baseera.net

كِتَابُ التَّهْذِيبِ

فِي الْفَصَاحَةِ وَالْأَلْفَاظِ

تأليف: الشَّيخ القَاضِي الفَقِيه

محمد بن عامر بن راشد المعولي

(ت: ١٢ من ذي الحجة ١١٩٠ هـ / ٢٣ يناير ١٧٧٧م)

البَابُ الرَّابِعُ

فِي

عُلُومِ الْقُرْآنِ

الجُزْءُ الأَوَّلُ

دِرَاسَةُ وَتَحْقِيقُ

عبد الله بن سعيد بن ناصر القنوبي

كِتَابُ التَّهْذِيبِ

فِي الفَصَاحَةِ وَالأَلْفَاظِ

الجُزْءُ الأَوَّلُ

أصل هذا الكتاب رسالة قدِّمت لنيل درجة «الماجستير» في علوم القرآن بجامعة أم درمان الإسلامية بجمهورية السودان، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، وقد نوقشت الرسالة وأُجيزت بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٥م.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م

نشر وتوزيع:
مكتبة خزائن الآثار
سلطنة عمان - بركاء
نقال: ٠٠٩٦٨٩٨١٧٧٧٨٩ - ٠٠٩٦٨٩٥٥١٠٠٢٥

الراعي الإعلامي:
موقع بصيرة الإلكتروني
موسوعة إلكترونية في العلوم الإسلامية
لسماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عُمان
للتواصل: www.baseera.net – info@baseera.net

تنبيه للقارئ:

هذان الجزءان للباب الرابع فقط من كتاب التهذيب، وليس الكتاب كله، والباب الرابع في علوم القرآن، أما بقية أبواب الكتاب التسعة فما تزال مخطوطة وهي في علوم اللغة وكتابة الصكوك الشرعية وغيرها.

كِتَابُ التَّهْذِيبِ

فِي ٱلفَصَاحَةِ وَٱلأَلْفَاظِ

تَأْلِيفُ: ٱلشَّيْخِ ٱلقَاضِي ٱلفَقِيهِ

محمد بن عامر بن راشد المعولي

(ت: ١٣ من ذي الحجة ١١٩٠هـ/ ٢٣ يناير ١٧٧٧م)

في

عُلُومِ القُرْآنِ

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

عَبْدُ ٱللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ نَاصِرٍ القَنُّوبِيُّ

الجُزْءُ الأَوَّلُ

بسم الله الرحمن الرحيم

طبع هذا الكتاب على نفقة

الشيخ الجليل هلال بن ناصر بن سيف المعولي

رحمه الله وأكرم مثواه

بإشراف أبنائه

قال تعالى:

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].

قال ﷺ:

«خلَّفتُ فيكُمْ ما إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا؛ كِتَابَ اللهِ ﷻ، فَمَا لَمْ تَجِدُوهُ في كِتَابِ الله فَفِي سُنَّتِي، فما لَمْ تَجِدُوهُ في سُنَّتِي فَإِلى أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ».

(رواه الإمام الربيع بن حبيب في مسنده، بابٌ في العِلْمِ وطَلَبِهِ وفَضْلِهِ، برقم ٣١).

إهداء

إلى التالين لكتاب الله المتخلقيـن بأخلاقه، الباحثين في علومه ومعارفه.

وأخص بالإهداء كلاً من:

* والدي الكريمين كما ربياني وأدباني، وأسأل الله تعالى أن يرحم من مـات منهـم، وأن يبـارك فيمن بقـي، «ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيرا».

* أم البـراء المباركة التي بذلت وتحملـت الكثير من أجل توفير الجو المناسـب، وتحفيزها المسـتمر لإنجاز هذا العمل، والإعانة في تدقيق النص المطبوع على المخطوط كلمة كلمة، فجزاها الله عني خير الجزاء.

* أبنائي الأعزة الذين أمدوني بالمعونة المباشـرة في طباعة بعض النصوص، ومراجعتها.

* كل من أعانني لإخـراج هذا العمل المبارك،

أهدي لهم هذا العمـل المتواضع، داعياً الله أن يجزل لهم المثوبة والأجر.

إني أشـــكر الله تعالى أولاً وآخــراً أن وفقني لإتمام هذا العمل، شـــاكراً لأنعمه، معترفاً له بالتقصير في أداء شكره وذكره وحسن عبادته، وأسأله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجه الكريم.

ثم أتقدم بأجزل الشـــكر وعاطر الثناء لجامعة أم درمان الإسلامية العَرِيقة الشـــامخة؛ التي شـــرفت بالتعلم على مقاعدها، فللقائميـــن عليها كل تقدير واحترام.

كما أخص بالشـــكر الوافر أســـتاذي الدكتور صلاح الدين عوض محمد الذي قبل أن يكون مشـــرفاً على رســـالتي هذه، وعلى رحابـــة صدره وصبره ليوجه مسار قلمي، ويعلمني كيف أبحث وكيف أكتب، فله مني طيب الثناء، ووافر الشكر، ولِلَّجنة الموقرة التي ناقشت الرسالة وأصلحت لي كل خلل أو تقصير.

كما أشـــكر القائمين علـــى مكتبة الســـيد محمد بن أحمد البوســـعيدي بالسيب؛ التي وفرت لي مخطوطات الكتاب.

ولا أنسى ابن أختي الباحث العصامي فهد بن علي السعدي لسعة صدره في إرشـــادي لكل مخطوط أو دراســـة تمُتُّ لبحثي بصلة، فجزاه الله ســـابغ المثوبة وواسع الهبات.

وللإخـوة الأعـزة القائمين علـى مكتبة خزائـن الآثار وموقـع بصيرة الالكتروني وافر التحايا، وطيب الثناء العاطر على تجشـمهم طباعة الكتاب، وإبـرازه للقراء في حلة قشـيبة، فجزاهـم الله خير الجزاء، وكلّل مسـاعيهم بالتوفيق، وأعمالهم بالقَبول.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين؛ الـذي جعل صدور العلماء موئـلاً لحفظ آياته وأحكام شـرعه، ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَـاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُـوا الْعِلْمَ ﴾[1]، وشرفهم الله ورفع قدرهم، وغرس في قلوبهم خشيته، فهم أكثر الناس خشية، أحمده سـبحانه بجميع المحامد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا وقدوتنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله، من كان خلقه القرآن، وربى أمته على حب القرآن والعمل به، ودعا لحبر الأمة بقوله «اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وعَلِّمْهُ التَّأْوِيل»[2]، صلى الله عليه وعلـى آله وصحبه الكرام أجمعين، ومن تبعهم بإحسان، وسلَّم تسليماً كثيرا، أما بعد:

فالقرآن الكريم كتاب لا تفنى عجائبه، ولا تنتهـي غرائبه، موطن العزة، وبحر العلـوم، وحجة الله على خلقه، والنبع الفيـاض الذي من ورده أصدره وهو ريان، لذلك عني سلف الأمة بخدمة كتاب الله ـ تعالى ـ خدمة لم يخدم بها كتاب قبل نزوله ولا بعده وإلى يوم القيامة؛ لأنه كلمة الله وسره المكنون.

---

(١) العنكبوت: ٤٩.

(٢) رواه الإمام أحمد، باب بداية مسند عبد الله بن عباس، ج ٣٠٦/٥.

وكان لعلوم القرآن القدح المعلى وقصبة السبق، إذ قام العلماء بسبر أغواره، واستخراج لآلئه، وقد بذل العلماء ـ على مرور الأزمان ـ غاية جهدهم لخدمة لكتاب الله، فتركوا لنا مجلدات ضخام، ودوائر علمية موسوعية، أبرزت جوانب من أسرار علم كتاب الله في بيانه وبلاغته، وقصصه وأساليبه وتعبيره، وإعجازه وإحكامه وأحكامه، وتفسيره، وتجويده، وناسخه ومنسوخه، وقراءاته.

واختلفت طرائق العلماء في عرض علوم الكتاب العزيز، بين مسهب وبين مختصر، وبين متوسط، كما عني بعضهم بالأثر والخبر، واهتم آخرون بمعقول الفكر، وجمع غيرهم بين الطريقتين.

والإنتاج العُماني في علوم القرآن ـ على قلته ـ لا يزال محتاجاً إلى من ينفض عنه الغبار لإخراجه للناس محرراً مرتباً.

وإن الشيخ محمد بن عامر بن راشد المِعْوَلِي (ت: ١٣ من ذي الحجة ١١٩٠هـ/ ٢٣ يناير ١٧٧٧م) يعد من جهابذة العلماء في علوم الشريعة، ويعتبر ممن أحيا التراث الإسلامي بمؤلفاته المعمقة، فقد جمع بين الفقه والقضاء، والتضلع في علوم اللغة، وكان شاعراً ومؤلفاً بارعاً.

ودراسة علوم القرآن يقع من ضمن اهتماماته، فقد وضع موسوعة علمية ضخمة تقع فيما يزيد عن ثمانمئة ورقة ـ ما تزال مخطوطة إلى يومنا هذا ـ سماها «المهذب»، وشملت هذه الموسوعة على عشرة أبواب، كل باب يعتبر كتاباً مستقلاً، شملت الفصاحة واللغات والوصايا والكتابات وعلوم القرآن، قسمه إلى عشرة أبواب وكل باب إلى فصول، جاء الباب الرابع منه مشتملاً على علوم القرآن، فتحدث عن: **كتب الله المنزلة، والقرآن وأحكامه، وتجويد القراءة فيه، وعدد أحزابه وسوره، والمكي والمدني، وغريبه وإعرابه، والناسخ**

والمنسوخ، وفي قراءاته ولغاته، مفصلاً لتلك المسائل تفصيلاً في ٢٤٨ ورقة، والكتاب ما يزال مخطوطاً بمكتبة السيد/ محمد بن أحمد البوسعيدي (رقم المخطوط: ١٣٩٨، ١٣٩٩).

كل ذلك حداني إلى أن انخرط في سلك الباحثين؛ لأقوم بدراسة هذا الكتاب وتحقيقه تحقيقاً علمياً، ولم أجد من اعتنى بهذا الكتاب لا دراسة ولا تحقيقاً، فما يزال مخطوطاً، فأحببت أن أقوم بهذه المهمة سعياً لمرضاة الله، وحباً في طلب العلم، وتخليداً للأثر، ونفعاً للناس بالعلم النافع، وليكون رصيداً جديداً في المكتبة العُمانية خصوصاً والمكتبة الإسلامية عموماً.

ونظراً لتشعب الكتاب وكبره من ناحية، ومجال دراستي في علوم القرآن من ناحية أخرى؛ فسيرتكز عملي على إخراج الباب الرابع فقط من هذه الموسوعة، وهو في علوم القرآن، وإنه لباب يحتوي فصولاً، كل فصل يعتبر كتاباً مستقلاً، إذ شمل أكثر علوم القرآن الكريم، لذلك جاء بهذا الكبر والحجم.

ومن الله أستمد التوفيق والإعانة، وأن يفتح لي فواتح الخير وخزائن العلم، وأن يوفقني للعلم النافع والعمل الصالح، إنه ولي التوفيق.

عبد الله بن سعيد بن ناصر القنوبي

حررته للطباعة في:

٢٠ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ/٢٠١٦/١/٣٠م

القسم الأول

الدراســـة

جهود العُمانيين تأليفاً في علوم القرآن

- **توطئة.**
- **المبحث الأول:** علوم القرآن في المصاحف العُمانية.
- **المبحث الثاني:** المؤلفات المستقلة في علوم القرآن.
- **المبحث الثالث:** أبواب ومسائل من علوم القرآن في الموسوعات الفقهية.
- **المبحث الرابع:** الرسائل العلمية في علوم القرآن.

جهود العُمانيين تأليفاً في علوم القرآن

توطئة:

إن الله تبارك وتعالى أكرم هذه الأمة بأن أنزل عليها القرآن الكريم، الكتاب الذي لا ينضب معينه، ولا تنقضي عجائبه، ولا يمل قارئه، قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1] الذي أعجز مصاقع الفصحاء والبلغاء بأن يأتوا بأقصر سورة منه فعجزوا عن ذلك، ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[2]، حفظه الله من التبديل والتغيير والزيادة والنقصان على مر الأزمان، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3].

ولذلك يسر الله حفظه وتلاوته، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[4]، وجعل تلاوته التجارة الرابحة، قال ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ، لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[5]، وجاء عن

(١) المائدة: ١٥ ـ ١٦.
(٢) الإسراء: ٨٨.
(٣) الحجر: ٩.
(٤) القمر: ١٧.
(٥) فاطر: ٣٠.

سيدي رسول ﷺ: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (ألم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)[١].

وذكر ـ جل ذكره ـ أن من صفات عباد الله الصالحين أنهم (يتلونه حق تلاوته)، وذلك في قوله ـ جل ذكره ـ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[٢]، ومن حق تلاوته أن يُقرأ مرتلًا مجوداً كما أُنزل على رسول الله ﷺ، ونقله عنه صحابته ـ رضوان الله عليهم ـ، ثم عنهم أئمة القراءة، حتى وصل إلينا كاملاً، فقواعد القراءة نقلت إلينا من كيفية قراءة النبي ﷺ وقراءة الصحابة بعده، ووصل إلينا عن طريق التلقي والمشافهة، لذلك شُهِر قولهم «القراءة سنة متبعة»[٣].

وقد تشعبت علوم القرآن الكريم بين ناسخه ومنسوخه، وخاصه وعامه، ومطلقه ومقيده، وأسباب نزوله، وتفسيره، وإعرابه وغريبه، وقراءاته، ومكيه ومدنيه، وإعجازه وبلاغته.. إلى ما شاء الله من بحار علومه.

ولم يكن الأوائل بحاجة إلى تدوين قواعد هذه العلوم لسلامة سليقتهم

---

(١) رواه الترمذي، باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، برقم ٣٠٧٥، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، الحافظ أبو العلا محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط١.

(٢) البقرة: من الآية ١٢١.

(٣) يقول في الإتقان: «وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها، قلت: أخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال: القراءة سنة متبعة. قال البيهقي: أراد أن أتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام، ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وإن كان غير ذلك سائغاً في اللغة أوأظهر منها». انظر: جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج١/٢١٢، ٢١٣،، دار إحياء العلوم. بيروت، ط٢: ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

وصحة منطقهم، وسيلان أذهانهم في فهم القرآن الكريم وتفسيره، ولفصاحتهم المتناهية في دقة تعبيره، ولقربهم من عهد رسول الله ﷺ وصحابته ـ رضوان الله عليهم ـ، ولكن لما فشا اللحن وانتشر، واختلط العربي بغيره من الأعاجم، احتاجوا إلى تدوين هذه القواعد صوناً للقرآن الكريم من التحريف والتغيير، وتبحراً في علومه واستخراج جواهره ونفائسه، كما أسهم كثير من العلماء من المتقدمين والمتأخرين في الاعتناء بهذه العلوم الشريفة، وأبرزوا جواهرها الغوالي في مؤلفاتهم المطولة منها والمختصرة ـ كما سيأتي بيان جانب منه خلال هذه الدراسة ـ.

وممن أسهم في مضمار هذا العلم الشريف أهل عُمان في بعض مصنفاتهم، وربما يتبادر إلى أذهان بعض الباحثين أن العُمانيين لم يسهموا في هذا العلم بشيء لقلة المطبوع من تراثهم، والمتداول من آثارهم، رغم أن الواقع بخلاف ذلك، وسيحاول الباحث في هذه الدراسة أن يذكر شذرات من ذلك.

علوم القرآن في المصاحف العُمانية[(١)]

على مر العصور والأزمـان من لدن صحابة رسـولنا الكريم ـ ﷺ ـ إلى وقتنا هذا يقـوم الخيِّرون والعلمـاء والصالحون بخط المصحف الشـريف؛ ابتغاء الأجر الجزيل بكتابة المصحف الشـريف من فاتحته إلى خاتمته، وما يزال هذا ديدن أهل عُمان ـ أيضاً ـ إلى وقتنـا هذا، فمنهم من يعمد إلى خط المصحف بخط بارع جميل، ومنهم من يزيد على ذلك بوضع الحواشي على هامشه كحواشي التفسـير، والقراءات، وعد آيات السور وكلماتها وحروفها، أوبيان فضلهـا، ويوجد بـوزارة التراث والثقافـة العُمانية وحدهـا أكثر من خمسـين مصحفاً أغلب من خطها العُمانيون، فضلاً عما يوجد في المكتبات الخاصة والعامة، وفيما يلي ذكر أهم تلك المصاحف التي ما زالت باقية على حالها روعة وجمالاً وتنظيماً، مشحونة بالعديد من علوم القرآن الكريم.

(١) قدمت ذكر المصاحف الشريفة لتقدم القرآن الكريم على غيره وأنه مصدر كل العلوم.

أولاً: مصحف القراءات (مـط)[(١)]؛ خطه الشيخ عبد الله بن بشير الصحاري[(٢)]، ما تتميز به هذه المخطوطة للقرآن الكريم من ميزات يندر وجودها في غيرها مـن المخطوطات، فقد حـوى هذا المصحف عـدة علوم من علـوم القرآن الكريم، استطاع الخطاط أن ينفذها في هذا المصحف بابتكار بارع لم يسبق إليه[(٣)]، وذلك كالآتي:

---

(١) يوجد لهذا المصحف بعُمان ثلاث نسخ:
الأولى: بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، وقد انتهى الشيخ عبد الله بن بشير من نسخ هذه النسخة من المصحف يوم الأحد ٢٦ من ربيع الأول سنة ١١٥٧ من الهجرة النبوية الشريفة.
الثانية: توجد منه نسخة بوزارة التراث والثقافة تحت رقم (٦٠/أ)، وهي بخط الشيخ عبد الله بن بشير أيضاً وبنفس الميزات الموجودة بنسخة مكتبة السيد محمد بن أحمد؛ ولكنها أقدم تاريخا وأجود خطاً، وقد انتهى من نسخها يوم الإثنين ١٣ من ذي القعدة ١١٤٨هـ. كما انتهى من كتابة القراءات في يوم ٦من محرم ١١٥٣هـ. وجملة المقارئ الموجودة بالمصحف، كما ذكر في نهاية المصحف (١٦٤٧) قراءة.
الثالثة: توجد منه أيضاً نسخة بوزارة التراث والثقافة تحت رقم ٤١٢٦، ولكن بدون ذكر وجوه القراءات في الحاشية ولم يذكر في المصحف اسم الناسخ ولا يوجد بها تاريخ النسخ.

(٢) هو الشيخ الفقيه عبد الله بن بشير بن مسعود بن سعيد بن عمر الحضرمي الصحاري العُماني، من علماء القرن الثاني عشر، وأدرك وقتا من إمامة الإمام سلطان بن سيف بن مالك، المتوفى سنة ١١٣١هـ/١٧١٩م، وهو فقيه مؤلف، وناسخ جيد الخط للغاية، وقد نسخ بيده المصحف الشريف، الذي كان بمسجد «مُودِ» بمدينة نزوى، وفي آخره نبذة في القراءات وغيرها، وكان نسخه له في شهر ربيع الأول ١١٥٧هـ/ أبريل ١٧٤٤م
ومن خلال البحث تبين لنا أن الشيخ عبد الله قد نسخ هذا المصحف مرتين الأولى نسخها لنفسه وانتهى من النسخ يوم الاثنين ١٣ من ذى القعدة عام ١١٤٨هـ، ثم أضاف لها القراءات السبع وانتهى منها في اليوم السادس من شهر محرم عام ١١٥٣هـ، وله مؤلفات في الفقه، وفي الأصول، ومنها كتاب: النور المستبين، بإيضاح الحجج والبراهين، ومختصر كتاب: المصنف، الموجود منه جزآن في مجلد واحد، بمكتبة وزارة التراث والثقافة. ينظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ج٣/٣٥٩ ـ ٣٦٠، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ج٢ ص٢٤٢، ٢٤٤.

(٣) جريدة عُمان، روضة الصائم، الخميس ١ رمضان ١٤٣٦هـ / ١٨ يونيو ٢٠١٥م، عرض سيف الفضيلي.

- تتكون كل صفحة من خمسة عشر سطراً، يبتدئ الحرف الأول من كل سطر باللون الأحمر، والحرف الذي يبدأ به السطر الأول نفس الحرف الذي يبدأ به السطر الأخير، والحرف الذي يبدأ به السطر الثاني نفس الحرف الذي يبدأ به السطر الثاني قبل الأخير، والحرف الذي يبدأ به السطر الثالث نفس الحرف الذي يبدأ به السطر الثالث قبل الأخير وهكذا، سبعة أسطر من أعلى إلى أسفل وسبعة أسطر من أسفل إلى أعلى، والسطر الثامن وهو السطر الذي يقع في وسط الصفحة يبدأ بنفس الحرف الذي يبدأ به السطر الثامن في الصفحة المقابلة، وهكذا طريقته في كل المصحف ما عدا سورة الفاتحة، وبداية سورة البقرة، فقد جعل كل صفحة على سبعة أسطر كل سطرين متقابلين يبدآن بنفس الحرف، وذلك لأن سورة الفاتحة سبع آيات وهي أم الكتاب فجعل صفحتها على سبعة أسطر.
- إذا تكررت الكلمة أو الآية أو جزء آية فإنه يكتبها باللون الأحمر في بداية السطر ثم يكتبها في بداية السطر المقابل له، وإذا تكررت في الصفحة الثانية فإنه يكتبها في نفس السطر الذي وردت فيه في الصفحة المقابلة كذلك في بداية السطر، ولا يكون التشابه في الصفحة المقابلة إلا في السطر الثامن فقط، وإن لم يستطع أن يكرر الكلمة أو الآية في السطر لكثرة ورودها فإنه لا يكتبها باللون الأحمر؛ بل باللون الأسود كالصفحة الثانية من سورة الرحمن، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ في سورة القمر[1]، وكذلك إذا جاءت في غير السطر المقابل للسطر الأول، وهذا في نسخة مصحف السيد محمد بن أحمد، أما في مصحف وزارة التراث والثقافة فأنه يلون الكلمات المتشابهة وإن لم يستطع مقابلتها بنفس المكان.

---

(١) القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠.

- يكتب اســم الجلالة باللون الأحمر، وكذلك أسماء الســور، وبداية كل جزء.
- يجعل بداية كل جزء في بداية الصفحة اليسرى ويجعل أجزاء المصحف كل جزء من (١٦) صفحة لا تزيد ولا تنقــص، أي ثمان ورقات فقط من بداية ســورة البقرة إلى نهاية ســورة الناس، وكل جزء يتكون من (٢٤٠) سطراً وكذلك عدد أوراق أجزاء القرآن الثلاثين (٢٤٠) ورقة وهي مجموع حروف قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِه﴾[١] بحساب الجُمّل، ومجموع العددين (٤٨٠) هي عدد صفحات أجزاء القرآن الثلاثين.
- يبدأ كل صفحة ببداية آية ويختمها بنهاية آية أو شــبه آية وهو ما يســميه العلماء شبه فاصلة.
- عندما تتكرر البسملة في الصفحة وفي السطر المقابل يكتبها باللون الأحمر.
- يكتب في بداية كل ســورة عــدد حروفها وعدد كلماتهــا على الهامش، وذلك من علوم القرآن.
- يستخلص من فواصل الآيات لكل ســورة أي نهايات آياتها كلمة، فمثلاً الفاتحة قال: فواصلهــا (من) لأن الفاتحة تنتهي آياتهــا بالميم أو النون، وســورة البقرة (قم لندبر) لأن نهايات آياتها لا تخرج عن هذه الحروف، ولا يجعل نهاية البسملة في حروف الكلمة أو العبارة المستخلصة.
- يذكر عــدد الآيات في بداية كل ســورة، ولــم يلتزم بعدٍّ معيــن، كالعدّ الكوفي أو العدّ البصري مثلا؛ بل عد المكي والمدني والدمشقي، عدهم متفرقين ومجتمعين وذكر رموز كل عــد، مع ذكر هل هي مكية أو مدنية وفي بعض الأحيان القليلة يترك نسبتها إلى المكي أو المدني.

---

(١) النساء: من الآية ١٦٦.

- أضاف إلى هذا المصحف القراءات السبع والثلاثة المتممة للعشر وبعض القراءات الشواذ، يشكل الكلمة التي وقع فيها الاختلاف في القراءة، باللون الأسود والأحمر للتمييز بين وجوه القراءات.
- إذا تكررت الكلمة التي فيها الخلاف فأحيانا يهمل التشكيل باللون الأحمر على اعتبار أن القارئ انتبه لها فيما سبق.
- وأدرج في هامش المصحف كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني[1]، يبدأ كتابة التعليق على القراءات مقابل السطر الذي وردت فيه الكلمة المختلف فيها، حتى يسهل على القارئ الرجوع إلى المكان الذي وقع فيه الخلاف بيسر.
- وضع بعض علامات التجويد باللون الأحمر أعلى الحكم التجويدي، مثلاً: (ظ: إظهار، غ: إدغام بغنة، بغ: إدغام بغير غنة، م: القلب.. الخ) وهي طريقة مبتكرة لا توجد حتى في وقتنا هذا.

---

(١) هو الإمام الحافظ، المجوّد، المقرئ، الحاذق عالم الأندلس: أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، الأمويُّ مولاهم، الأندلسيُّ، القرطبيُّ، ثم الدّانيُّ، ويُعرَفُ قديمًا بابن الصّيرفي، مصنّف «التّيسير» و«جامع البيان»، وغير ذلك، ولد سنة ٣٧١هـ، وابتدأ بطلب العلم سنة ٣٨٦هـ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٩٧هـ، فمكث بالقيروان أربعة أشهر، ودخل مصر في شوّالها، فمكث بها سنة، وحجَّ، ورجع إلى الأندلس في ذي القعدة سنة ٣٩٩هـ، قال الذّهبيُّ: إلى أبي عمرو المُنتهَى في تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، مع البراعة في علم الحديث والتّفسير والنّحو، وغير ذلك، ألّف كتاب «جامع البيان في القراءات السّبع»، وكتاب «التّيسير في القراءات السّبع»، و«المقنع» في الرّسم، وكتاب «المحكم في النّقط»، وكتاب «طَبَقات القُرّاء»، وكتاب «التّحديد في الإتقان والتّجويد»، و«الأُرجوزة في أصول الدّيانة»، وكتاب «الوَقْف والابتداء»، وكتاب «اللّامات والرّاءات» لورش، وغيرها، مات أبو عمرو يوم نصف شوال سنة ٤٤٤هـ، ودُفِنَ ليومه بعد العصر بمقبرة دانية. ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣/٤٨١، دار الفكر، بيروت، ط١: ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

- كذلك علامات الوقف، مثلاً: (م: الوقف اللازم، ج: الوقف الجائز، ط: الوقف المطلق، لا: الوقف الممنوع، ص: الوقف المرخص فيه.. الخ).
- وكذلك المدود وغيرها من علامات التجويد في أماكن ورودها بالمصحف، جمع كل ما يتعلق بعلامات التجويد ورموز الأخماس والأعشار ووقوفات القراء بمختلف الأمصار.
- يميز علامة المد المتصل والمد اللازم بالمدة السوداء (~)، وعلامة المد المنفصل ومدي الصلة الصغرى والكبرى بالمدة الحمراء (~)، إشارة إلى اختلاف مقادير هذه المدود، وتميز حكم المدين المتصل واللازم بالوجوب، والمدود الأخرى بالجواز.

ثانياً: المصحف الشريف (مخ)[١]:

خطه الشيخ: عبد الله بن مصبح الصوافي السليفي[٢]، خط المصحف الشريف بخط واضح جميل، وحلاه بوضع بعض علامات التجويد

---

(١) هذا المصحف الشريف توجد منه نسخة بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، وقد خط بتاريخ ٢٧ذو القعدة ١٢٨٤هـ.

(٢) عبد الله بن مصبح بن عبد الله الصوافي (حي: ٢٧ رجب ١٣٠٩هـ/ ٢٦ فبراير ١٨٩٢م)، قاض مؤرخ، وأديب شاعر، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر الهجري، ولد في بلدة السليف من أعمال عبري من عُمان، وتلقى العلم على يد علماء عصره، ثم انتقل إلى زنجبار، فتولى القضاء فيها للسلطان برغش بن سعيد، كان مهتما بالنسخ، فنسخ بخطّ يده المصحف الشريف وبعض كتب الأثر، وقد رجع من زنجبار في آخر عمره إلى بلده السليف، وتوفي فيها، من آثاره العلمية: السلوة في أخبار كلوة (مط): ينسبه البعض إليه، وقد ألّفه بناء على طلب السلطان برغش بن سعيد بن سلطان، وخطب وأجوبة فقهية، قصائد شعرية في المدح والرثاء، كان حيا إلى ٢٧ رجب سنة ١٣٠٩هـ/ ٢٦ فبراير ١٨٩٢م؛ إذ نسخ فيه بخطّ يده كتاب التيسير في الصرف للمحقق الخليلي. ينظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ج٢ ص٣١٧، ٣١٨.

كالوقوفات والمدود وغيرها من علامات التجويد في أماكن ورودها بالمصحف، وكذلك جمع كل ما يتعلق بعلامات التجويد ورموز الأخماس والأعشار ووقوفات القراء بمختلف الأمصار.

ثالثاً: مُصحَف الرِّيَامِيّ (مخ)[١]:

وهو مصحف كتبه الأديبُ النَّسابة: عامر بن سليمان بن محمد بن خلف الريامي (ق ١٣هـ)، وفرغ منه يوم الثلاثاء منتصف ذي الحجة ١٢٤٠هـ، وربما يُطِلُّ علينا التلوين والزخرفة في صفحتيه الأوليين فقط، المشتملتين على زخرفة هادئة إنما هي قطعة نسيج من التراث العُماني القديم، أما خط الناسخ فغير مُمَيَّزٍ، لكنه واضح مقروء، متباعد الأسطر بِمُعَدّل ١٤ سطراً فقط في صفحة مقاسها ٢٢ ×٣٢ سم، ولا نلمس أثرًا لزخارفَ تُذْكَر؛ بل تخلو صفحاتُ المصحف عامّةً من التأطير.

ولَوَّنَ بالأحمر: أَسمَاءَ السوَرِ يحيطها بإطار أحيانا وأحيانا دونه، مع اتباعها بعدد آيات كل سورة، وهل هي مكية أو مدنية، وأثبَتَ تقسيماتِ القرآن الشائعة، فهو يشير إلى بدايات أجزاء القرآن في الحاشية، ويذكر الأحزابَ وأنصافَها وأرباعَها، كما يكرر حرف العين على هامش المصحف، لتحديد أعشاره أو ركوعاته[٢].

رابعاً: مصحَف الحَارِثِيّ (مخ)[٣]:

كتبه الناسخ العُماني: خميس بن سليمان بن سعيد الحارثي سنة ١١٨٦هـ، جاعلاً اللون الأسود هو الأساس، ولوّن بالأحمر: أسماء السور فقط واضعاً

---

(١) هذا المصحف له نسخة بدائرة المخطوطات بوزارة التراث والثقافة، تحت رقم (٢٤٨٧).

(٢) جريدة عُمان، روضة الصائم، الجمعة، ٢ رمضان ١٤٣٦هـ/ ١٩ يونيو ٢٠١٥م، عرض: سيف الفضيلي.

(٣) هذا المصحف له نسخة بدائرة المخطوطات بوزارة التراث والثقافة تحت «رقم ٢٤».

إيَّاها في مستطيل أحمر يشير فيه إلى عدد آيات كل سورة، وهل هي مكية أو مدنية، إضافة إلى تحديد فواصل الآيات بدوائر حمراء صغيرة، وميّز أول المصحف وآخره بنقوش ملونة بدرجات اللون الأحمر يغلب عليها شكل الدائرة التي كررها في حواشي سائر صفحات المصحف لتحديد تقسيمات الأجزاء والأحزاب والأرباع.

وعلى الرغم مما يلحظه القارئ في هذا المصحف من نقوش إلا أنها تتميز بعدم التعقيد، كما أن الناسخ لم يلزم نفسه بها في المصحف كله، فتارة تبرز وأخرى تختفي، كمثل صنيعه في القراءات، طوراً يثبتها في الهامش وأطوارا يُمهلها فتمضي صفحات عدة دونها، كما أنه لم يلتزم طريقة واحدة في تحديد بدايات الأجزاء، فتارة يعتمد نمط الدوائر، وتارة المربعات، وتكاد كل طريقة تختلف عن الأخرى[1].

خامساً: مصحف الوايلي (مخ)[2]:

كتبه الناسخ: سليمان بن محمد بن مطر الوايلي؛ وفرغ منه يوم الاثنين ٢ جمادى الأولى ١٢٩١هـ، ونستطيع القول إن وصفه لا يخرج عن وصف المصحفين اللذين تقدماه.

كُتِبت الفاتحة وأوائل سورةِ البَقَرَةِ دُونَ زَخَارِفَ مُحِيطَةٍ بِهِمَا، تبتدئ الصفحة اليمنى بسورة الفاتحة كاملة، تُقابلها في الصفحة اليسرى بضعُ آياتٍ من أول سورة البقرة، تكتمل الأخيرة منها في الصفحة التالية، وتَمْضي سائرُ الآيات القرآنية على هذا النحو، دون نسقٍ في بداية الصفحات أو نِهَايتها.

---

(١) جريدة عُمان، روضة الصائم، الجمعة، ٢ رمضان ١٤٣٦هـ / ١٩ يونيو ٢٠١٥م، عرض: سيف الفضيلي.

(٢) هذا المصحف له نسخة بدائرة المخطوطات بوزارة التراث والثقافة تحت رقم (٦٢).

ولا نجد أية زخارف في سائر أوراقها سوى إطار من خطين متوازيين باللون الأحمر أحيانا.

كما أن الاشارة الوحيدة إلى تقسيمات القرآن «من أنصاف، وأجزاء، وأحزاب» نجدها في حرف العين الذي يتكرر على هامش المصحف لتحديد أعشاره فقط.

وأحياناً يكتب الناسخ في الهامش أرقام بعض الأجزاء عند بدايتها، ونشاهد في الحواشي أيضاً تصحيحات لبعض ما سهى فيه الناسخ من ألفاظ الآيات سعياً إلى ضبطها قدر الإمكان[1].

سادساً: مصحف السنْدِيّ (مخ)[2]:

كتبه الخطاط البارع: السيد محمد بن فاضل السندي بجودة الخط، وهو مصحف سقَطَ قدر كبير منه للأسف، وأصابت الرطوبة بعض جوانبه، وتبعثرت أوراقُه، ولم يُخْلِ الناسخ مصحفه من ذكر وجوه القراءات على هامشه، مكتفياً بإشارات وجيزة دون تفصيل، كما حرص على تبيان وجوه إعراب بعض المشكل من آي القرآن.

وختم نسخة المصحف بدائرة مزخرفة جميلة، طَرّز فيها العبارة الآتية: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»، بِقَلَمِ الفقير إلى الله «السيد محمد بن فاضل السندي، غفر ذنوبهما». وكُتِبَ أسفل هذه العبارة بخط مغاير: «نسخ هذا المصحف سنة ١١٧٩هـ في بندر مسقط، وانطمس اسم كاتب هذه العبارة من آخرها[3].

---

(١) جريدة عُمان، روضة الصائم، الجمعة، ٢ رمضان ١٤٣٦هـ/ ١٩ يونيو ٢٠١٥م، عرض: سيف الفضيلي.

(٢) هذا المصحف له نسخة بدائرة المخطوطات بوزارة التراث والثقافة تحت رقم (٢٨٦٣).

(٣) جريدة عُمان، روضة الصائم، السبت، ٣ رمضان ١٤٣٦هـ. ٢٠ يونيو ٢٠١٥م، عرض: سيف الفضيلي.

سابعاً: مصحف ملوّن مجهول الناسخ (مخ)[١]:

وهذه التسمية لَمْ تأتِ من فراغ، فهي أول ما يتبادر إلى الذهن عند الوقوف عليه، إذ تطالعك صفحاته بألوان متعددة، لكل لونٍ منها درجاتٌ متفاوتة بين القاتم والفاتح، وكل هذه الألوان تقابلك في أول صفحتين من المصحف، ومع أن عادة النُساخِ جَرَتْ على تنَاظُرِهِمَا غَيْرَ أنّ ناسخ «المصحف الملون» خالَفَ ذلك، فجعل لكل صفحة منهما زخرفة مستقلة.

تَغْلِبُ الأشكال الهندسية والمشجّرة على زخارف هذا المصحف، ففي صفحة سورة الفاتحة نرى آياتِ السورة تتوسط دائرتين في الأعلى والأسفل، مطرزتين بزخارف مشجرة ملتوية، وعلى الجانبين الأيمن والأيسر من السورة صفّان متناظران من تشكيلات ورقية، كل ورقة بلون مختلف، وجميع هذه الزخارف محاطة بإطار مستطيل تَمْتَدُّ فيه الخطوطُ الحمراء والصفراء والخضراء والسوداء، تارة تكون رفيعة وأخرى ثخينة.

أما صفحة أوائل سورة البقرة فتظهر في أعلاها وأسفلها تشكيلاتٌ ورقيّة مُشابِهَةٌ لتشكيلات سورة الفاتحة، غير أنّها تَمْتَدُّ على العرض لا على الطول، ونص الآياتِ مُحَاطٌ بأربع دوائر، كلّ واحدة منها مَحْشوّةٌ بأشكال هندسية رائعة، وكل هذه الزخارف يُحِيطُ بِهَا إطار مستطيل كالذي رأيناه في سورة الفاتحة.

وإذا فرغنا من الصفحتين المتقابلتين نجد الألوانَ حاضرةً في سائر الصفحات، فلكل صفحة إطار مستطيل من خطين أحمر وأسود، يُطَعّمَان أحيانا بلون الذهب، وحرص الناسخ على كتابة النص القرآني كتابة متقنة واضحة بخط النسخ وبالمداد الأسود، ثم ويضع علامات التجويد والوقف وفواصل الآيات باللون الأحمر.

---

(١) هذا المصحف له نسخة بدائرة المخطوطات بوزارة التراث والثقافة تحت رقم (رقم ١٣٢).

أما أسماء السور فيضعها في إطار باللونين الأزرق والأحمر، ولا يكتفي بتقييد اسم السورة فحسب؛ بل يزيد عليه عدد آياتِهَا وهل هي مكية أم مدنية، وترتيب نزولها، ويبادل في كتابة ذلك بين اللونين الأخضر والأحمر. فيقول مثلاً: «سورة إبراهيم ﷺ، اثنتان وخمسون آية، مكية إجماعاً غير آيتين نزلتا بالمدينة في قتلى بدر: «ألم تَرَ إلى الذين بَدَّلُوا نِعْمَةَ الله كُفْرًا» ثم نزلت بعدها سورة الأنبياء».

وقد يزيد معلومات أخرى فيقول مثلاً: «سورة الغاشية، ست وعشرون آية، مكية بالإجماع، وكلماتها اثنتان وسبعون كلمة، وثلاثمائة وواحد وثمانون حرفا، ثم نزلت بعدها سورة الكهف».

ولم تَخْلُ خاتمة المصحف أيضاً من زخارف ملونة بديعة، نَمَّقَهَا الناسخ في هيئة مستطيلين كتب فيهما الآية: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» وهي خاتمة معتادة في كثير من المصاحف العُمانية.

ويلي المستطيلين مثلث رأسه للأسفل، كتب فيه الناسخ العبارة التالية: «تم معروضاً على حسب الطاقة والإمكان، ولله الحمد والشكر».

وللأسف أَغْفَلَ الناسخُ ذِكْرَ اسمِهِ، وهو على الأرجح عُماني، كما أغفل بيانات النسخ، وعلى حاشية الصفحة الأخيرة من المصحف تقييد وفاة امرأة عُمانية سنة ١١٦٠هـ، مما يُفهم منه أن المصحف ينتمي إلى القرن الثاني عشر الهجري، أو قبله[1].

(١) جريدة عُمان، روضة الصائم، السبت، ٣ رمضان ١٤٣٦هـ / ٢٠ يونيو ٢٠١٥م، عرض: سيف الفضيلي.

المؤلفات المستقلة في علوم القرآن[1]

إن الدارس للتراث العُماني ليدرك أن أكثر المؤلفات العُمانية كانت دوائر معارف ـ خلا النذر اليسير منها ـ ولذلك قلما يختصون علماً بمؤلف مفرد إلا في العصور المتأخرة، ما دامت تدور في فلك علوم الشـــريعة، فتجد في تلك الموســـوعات العقيدة والفقه والأخلاق وعلوم القرآن وعلم الأصول والملح ومنثور الحِكم، ومع ذلك فلم يخلُ عصر من مؤلفات مختصرة أو مطولة في علوم القرآن، وهذه بعض منها:

---

(١) لم يذكر الباحث هنا المؤلفات التي تتعلق بتفســـير القرآن الكريم خاصة، وذلك لأن هناك مجموعة من التفاســـير منها المطبوع كالتفسير الميسر للشيخ سعيد بن أحمد الكندي (طبع محققاً في ثلاثة أجزاء)، وجواهر التفسير لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي (طبع منه حتى الآن أربعـــة أجزاء) وغيرها من المبثوث في الموســـعات الفقهيـــة، ومنها المخطوط: كتفســـير الفاتحة الشـــريفة لكل من الشـــيخ ناصر بن أبي نبهان، وأبيه أبي نبهان، والشيخ ســـعيد بن خلفان الخليلي، وغيرها أيضاً، وتتبع مثلها يطيل البحث لكثرتها، وقد قام كثير من الباحثين باستقصاء ذلك، ينظر: سلطان بن مبارك الشـــيباني، الإنتاج الإباضي في علم التفسير، مسودة بخط المؤلف، وقد تم نشرها على عدة حلقات في جريدة «الوطن» العُمانية بين عامي ١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ، ود. ناصر بن محمد الحجري، تفســـير القـــرآن عند عُلمَاء عُمَان: مجموعة مقالات نشـــرت بجريدة الوطن العُمانية، لعام ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م العدد (٩٦٢١) السنة الـ٣٩، ويعكف الباحث فهد الســـعدي على جمع ما تفرق من تراث العُمانيين في التفسير في تأليف خاص.

أولاً: كتاب الأوسط في القراءات الثمان (مط)[1]:

ألفه الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العُماني[2]، تناول في جزئه الأول القراءات الثمان وقرَّاءها وطرقهم، وفي علم التجويد، والاستعاذة والبسملة، والإدغام، وأحكام الهمز، والسكت، والمد، وأحكام

(١) يوجد منه الجز الأول والجزء الثاني مفقود، وقد طبع بتحقيق: د. عِزَّة حَسن. دار الفكر ـ دمشق/ سورية. ط١: رجب ١٤٢٧هـ/ آب (أغسطس) ٢٠٠٦م.

(٢) أبو مُحَمَّد الحسن بن علي بن سعيد المُقْرِئ العُمَانيّ؛ وَصَفَهُ ابن الجزري بأنه «إمامٌ فاضِلٌ مُحَقِّق»، ارْتَحَلَ في طلب العلم إلى البصرة، فقرأ على الشيخ أبِي عبد الله اللالكائي ـ إمام جامع البصرة ومُقْرِئ أهلها ـ سنة ٣٩٢هـ، ثم مضى إلى الأهواز فلازَمَ الشيخ أبا الحسن محمد بن محمد الكريزي، في تاريخٍ لَمْ يُقَيِّدْه، ومِنْ شُيوخه بسجستان: أبو الحسن علي بن زيد بن طلحة، أشار في مقدمة الكتاب الأوسط إلى أنه صنّفه لأجْلِه. وذَكَرَ له ابنُ الجزري رحلةً أخرى إلى مصر بُعَيْد سنة الخمس مئة، وهو تاريخٌ مستبعد ـ كما ذكر المحقّق ـ مقارنةً بالتواريخ التي قيَّدها المؤلفُ نفسه، تَرَكَ من التآليف: (الكتاب الأوسط في علم القراءات) أملاهُ في سجستان سنة ٤١٣هـ كما صَرَّحَ في مقدمته. وله في الوقف كتابان: أحدهُما (المغني) والآخر (المرشِد) وهو أتَمُّ من الأول وأوسع، لا نَعْلَمُ تاريخ وفاته، ومَبْلَغُ عِلْمِنَا أنه من أعلام القرنين الرابع والخامس. وأغْرَبَ صاحبُ (كشف الظنون) حين أرَّخَ وفاته في حدود سنة ٤٠٠هـ، وهو خطأ مَحْضٌ تردُّه الإشارات السابقة. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء؛ لابن الجزري شَمْسِ الدِّين أبِي الخَيْرِ مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجَزَرِيّ، ج١/٢٢٣ الترجمة رقم ١٠١٣، عُنِي بنشره: ج. برجستراسر G. Bergstraesser، أكمل تصحيحه: بيرتزل Pretzl، دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان. ط٣: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (تصويرًا عن طبعته الأولى ١٣٥١هـ/١٩٣٢م التي نَشَرَها: محمد أمين الخانجي ـ القاهرة/ مصر). ومصطفى بن عبد الله الشهير بحاجّي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكُتب والفنون، مج٢/ ص١٦٥٤، دار الفكر ـ بيروت/ لبنان. ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وسَيْف بن حُمُود بن حامد البَطَّاشي، إتْحَافُ الأعْيَان فِي تاريخ بَعْض عُلماء عُمَان، ج١ ص٢٧١، الناشر: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية ـ مسقط/ سلطنة عُمان. ط٢: ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. وأبي محمد العُماني، الكتاب الأوسط، تحقيق: د. عزة حسن ص٦٢، والشيباني، بحث (مرقون) نشره الباحث بموقع القبس على شبكة المعلومات، www.alkabs.net.

الراء، وهاء السكت، والياءات حذفاً وإثباتاً، يعرض كل هذه الأحكام بإسهاب للقراء الثمانية حسب رواياتهم وطرقهم(١)، كما تناول تعريف القرآن واشتقاقه، وعدد سوره، والوقف والابتداء، والوصل والفصل، وغيرها.

ثانياً: كتاب (المرشد) في الوقف والابتداء (مخ):

لنفس المؤلف السابق أيضاً، كتابٌ مطوَّلٌ استقصى فيه أبو محمد أقاويل القُرَّاء والنحويين، وقد قسَّمَ الوقفَ فيه إلى التامّ ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم، ورَتَّبَ مُحتواه حسبَ تسلسل سور القرآن، مصنِّفًا آياتِهَا على أنواع الوقف المذكورة، صَدَّره بِمُقدمة طويلة في حوالي عشرين صفحة، بَيَّنَ فيها الوقف وأهمية معرفته، واستعرض مصنفاتِ سابقيه فيه، ثم ضَبَطَ اصطلاحاته التي استعملها في كتابه(٢).

---

(١) القراء الثمانية هم السبعة المشهورون ومعهم أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي المتوفى (٢٠٥هـ) وهو من القراء العشرة المتفق على إمامتهم وتواتر قراءتهم، ولم ينفرد المؤلف وحده بالتأليف في القراءات الثمان، فقد نحا نحوه كل من: كتاب التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن أبي الطيب عبدالمنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي (٣٩٩هـ)، ومنشأ القراءات في الثمان: لفارس الحمصي (ت: ٤٠١هـ)، والنبذ النامية في الثمانية: ليحيى بن إبراهيم الأندلسي المرسي (ت: ٤٩٦هـ)، صاحب المبهج في القراءات الثمان لأبي محمد عبدالله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي الحنبلي (ت: ٥٤١هـ)، والمفيد في القراءات الثمان: لمحمد بن إبراهيم الحضرمي (ت: ٥٦٠هـ)، والمختار في الثمان: لنجم الدين عبدالله الواسطي (ت: ٧٤٠هـ)، وكل هؤلاء أئمة كبار معتد بإمامتهم وقراءتهم.

(٢) يقول الشيباني: «وجدتُ ـ حسب اطلاعي ـ نسختين مخطوطتين للكتاب: الأولَى: مَخْطُوطة مكتبة جامعة اسطمبول في تركيا، تحت رقم Ay.6827 بعنوان (كتاب المرشد في الوقف والابتداء) في ٢٠٥ ورقات، كُتِبَتْ بخطّ مشرقي بقلم: «مُحَمّد بن ناصر بن خَلَف بن سِبَاع بن عبدالله التروحي بلدًا الشافعيّ مذهبًا» وتاريخ نسخها: يوم الجمعة ٢٥ محرم ٧٦٠هـ، وتوجد نسخة مصورة منها في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، تحمل رقم (٥٧٠٩)، وَقَفْتُ على صورةٍ من هذه المخطوطة، وكُتِبَ على غلافها أنّها تشتمل على

والذي يوجد بأيدينا من الجزء الأول سوى مقدّمته، ومن نافلة القول أن كتاب (المرشد) إمامٌ في بابه، لاستقصائه وحُسْنِ ترتيبه، اعتمَدَهُ جملةٌ من الأئمة القُرّاء وعقّبوا عليه[1]، واشتهر به المقرئ العُمانيّ حتى صار يُعرف بصاحب المرشد».

ثالثاً: كتاب (المُغْنِي) في معرفة وُقُوفِ القرآن (مفقود):

لأبي محمد المقرئ العُماني السابق نَصّ عليه في مقدمة كتابه (المرشد) ـ الآتِي ذِكْرُه ـ حين قال بعد الحمدلة والصلاة: «قال أبو مُحَمَّد الحَسَنُ بن علي بن سعيد العُمَانِيّ ـ غَفَرَ اللهُ له لوالديه ولِجَميع المسلمين ـ: أمّا بَعْدُ؛ فَلَمّا وَقَعَ الفراغُ من الكتاب المُوسَمِ بالمُغْنِي في معرفة وقوف القرآن؛ على

= «النصف الأخير من المرشد»، وهي تبتدئ بسورة الأعراف وتنتهي بآخر القرآن. لكنها مُصَدَّرة بِمُقدمة الكتاب التي يبدو أنّها نُقِلَتْ من نصفه الأول.

الثانية: مَخطوطة الخزانة العامّة بالرباط، وعنوانه فيها: (المرشد في تَهذيب وُقُوف القرآن، وتحقيقها ووجوه تقاسيمها وعللها وأحكامها. تصنيف الشيخ الفقيه الإمام المحقق: أبي محمد الحسن بن علي العُمانِي المقريء». تحت رقم: (ق٥٦٦) عدد أوراقها ٢٧٣ صفحة. خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ. وعليها عدة تَمَلُّكات، وهي الجزء الثاني منه أيضًا حسب وَصْفِ مُفَهْرِسِهَا لأنّي لَمْ أَطَّلِعْ عليها، تبتدئ بسورة المائدة وتنتهي بآخر القُرآن، أما جزؤه الأول فكان موجودًا بخزانة دار العدة بواحة فجيج، ولَمْ يَبْقَ منه بِهَا الآن إلا صفحته الأولى، واشتملتْ على مقدمة الكتاب التي نقلناها سابقًا من النسخة التركية.

(١) من الأئمة الذين نقلوا عنه: أبو عبدالله محمد بن طيفور السَّجَاوَنْدِي الغَزْنَوِي (ت: ٥٦٠هـ) في كتابه (الوقف والابتداء)، وعَلَمُ الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) فِي (جَمَال القراء وكمال الإقراء)، وشَمْسُ الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) في (غاية النهاية في طبقات القراء)، واختصره القاضي أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري الملقّب بشيخ الإسلام (ت: ٩٢٦هـ) في كتاب (المَقْصِد لتلخيص ما فِي المُرْشِد).

شَـرْطِ ما ذكره أبو حاتم(١) وأبو بكر(٢) ـ رَحِمَهُما الله ـ وكنتُ اقتديتُ فيها فِي إملائه بِهِمَا فيما ذكراه، وسلكتُ فيه طريق الإيجاز والاختصار؛ أحْبَبْتُ أن أُعْقِبَه بِهَذا الكتاب، الذي هو أتَمُّ منه ومن سائر الكتب المعمولة في هذا العِلْـم، وأن أُوْرِدَ فيه جميعَ مـا أوْرَدَهُ أهلُ الوقوف متفرقـةً في كتبهم، على اختلاف آرائهم فيها، ووُجوه اختياراتِهِمْ في تقاسيمها، متقصِّيًا لِحَقائقها، بالغًا في شرحها والكشف عن أسرارها، وذِكْرِ ما يَتَحَاذُّ بِهِ أهلُ النحو والقرآن فيها، ليكون كتابِي هذا قائمًا بنفسه، ومتقدِّمًا في جنسه...»(٣).

يقول سلطان الشيباني: «وهذه العبارة تفيدنا أنّ (المغنِيَ) سابقٌ على (المرشد)، وأنّ (المُغْنِيَ) مُختصرٌ موجز تابَعَ فيه الإمامين أبا حاتم وأبا بكر، بخلاف (المرشد) الذي التزم فيه تَقَصِّيَ مقالات أهل الفَنِّ على اختلاف وُجوهه، لَمْ أظفرْ بنسخة من كتاب المغني، ولَمْ أجِدْ مصدرًا آخر نقل عنه، قال الأستاذ محمد بوزيان بنعلي: «ولا أعلم أنّ أحدًا ذَكَره أو أشار إليه، أو حَدَّد مقرًّا لوُجوده في الخزانات العامة والخاصة»»(٤).

---

(١) يعني: أبا حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السِّجِسْتَاني (ت: ٢٤٨هـ أو ٢٥٥هـ) صاحب كتاب (المقاطع والمبادئ) في وقوف القرآن. ينظر ترجمته في الأعلام للزركلي ١٤٣/٣.

(٢) يعني: أبا بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) صاحب كتاب (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ). انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٣٣٤/٦.

(٣) أبو محمد العُماني، المرشد في الوقف والابتداء، مخطوطة مكتبة جامعة اسطمبول (تركيا) الورقة الأولى، نقلاً عن الشيباني، بحث (مرقون) نشره الباحث بموقع القبس على شبكة المعلومات، www.alkabs.net.

(٤) الشيباني، مرجع سابق، وانظر: مقال بعنوان (مَنْ هُو أبو محمد العُمانِي؟) بقلم: محمد بوزيان بنعلي (كاتب من المغرب) منشور في مجلة نزوى، الصادرة بسلطنة عُمان، العدد ١٨/ ص٣٤.

رابعاً: الدرة النورانية في الأحكام القرآنية (مط)[(١)] للشيخ سعيد بن خلفان الخليلي[(٢)]، ابتدأها بقوله:

لك الحمدُ يا اللهُ الكريمُ المنزلُ ... من الذكرِ ما فيهِ الهُدى والتذلُّلُ
تبارك أهلُ الحمدِ والحمدُ كله ... بغيرك يا محمودُ لا يتأهلُ
وأزكى صلاةٍ مع سلامٍ على الذي ... إليه كتابُ الله بالوحي مُنزلُ
هو المصطفى الهادي النبيُّ محمدٌ ... رسولُ الهدى المُدثِّرُ المُتزملُ
وأصحابه والآل والتابعوهمُ ... عليهم سلام منه في النشر مَندلُ
وبعدُ فإن اللهَ أنزل للهدى ... كتاباً له في الكونِ شأنٌ مُجَللُ
عظيمٌ بتعظيمِ الإلهِ وإنه ... لنورٌ إلى نهجِ الرشاد مُوصِّلُ
هو العروة الوثقى فيا متمسكاً ... به فُزت فهو الشافع المُتقبَّلُ
ولم تفنَ ما في آيهِ من عجائبٍ ... كتابٌ عزيزٌ مُصدق وممُحِّلُ
فيا تالياً آيَ الكتاب مُرتلا ... تنبَّهْ لما يحُييك يا مَن يُرتِّلُ
ففيه شفاءٌ للقلوب من الردى ... وفيه الهدى من عند ربك مُنزَلُ

---

(١) يوجد جزء من هذه المنظومة مع شرحها مطبوعة ضمن كتاب تمهيد قواعد الإيمان للمؤلف نفسه، ج١، ص١٦٢، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ط. ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، هذا وليعلم بأن هذه القصيدة تأليف مستقل كتبها مؤلفها على استقلال، إلا أن الجامع لفتاوى المحقق الخليلي أدرج في الفتاوى كتباً ورسائل مستقلة ضمنها كهذه المنظومة، وكتاب السيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها، فلينتبه القارئ لذلك.

(٢) سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح؛ أبو محمد الخليلي الشهير بـ«المحقق» (و: ١٢٣٦هـ/١٨٢١م - ت: ذو القعدة ١٢٨٧هـ/ فبراير ١٨٧١م)، عالم محقق، وفقيه مدقق، وأحد أركان دولة الإمام عزان بن قيس، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، ولد في بلدة بوشر، ونشأ في رعاية جده لأبيه الشيخ أحمد بن صالح، وقد اتخذ - بعدما كبر - سمائل وطنا آخر له بجنب منزله في بوشر، له عدة مؤلفات منها: النواميس الرحمانية، ومقاليد التصريف، وأجوبة مطولة، وغيرها. ينظر: السعدي، فهد، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص٧٦، مكتبة الجيل الواعد، سلطنة عُمان، ط١: ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

ثم بدأ يشرح أبياتها شرحاً مختصراً حاوياً لمعانيها، ولكن هذه المنظومة غير مكتملة[١].

خامساً: كتاب عقود العقيان[٢] في ذكر شيء من مباحث القرآن (مط)[٣]: للشيخ عبدالله بن سيف الكندي النخلي[٤]، فقد خصص كتابه هذا في مباحث القرآن وعلومه المختلفة، وهو من الكتب المتخصصة في هذا العلم، ولم يُسبق إليه من ذي قبل في التأليف العُماني، وقد صاغه في قالب شعري، ويضع مسائل هذا العلم في ترتيب منتظم، حيث بوبه على أبواب وقسمه إلى فصول، وسار

---

(١) يقول فهد السعدي: قصيدة من بحر الطويل على قافية اللام، تقع في ١٨ بيتا، أراد مؤلفها أن يتناول فيها أحكام قراءة القرآن وتجويده، ولكنه لم يكملها، وما وجد منها مقدمة لموضوع القصيدة الأساس. ينظر: السعدي، فهد، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص٧٩.

(٢) العِقيان: الذهب الخالص، قيل: هو ينبت نباتاً وليس مما يُحصَّل من الحجارة، انظر: الرازي، مختار الصحاح، مادة (ع ق ا) ص٤٠٣.

(٣) طبع هذا الكتاب عام ١٤١٨هـ، طبعته مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، وقد علق الشيخ الكندي نفسه على كتابه تعليقات مفيدة جداً، تحتوي على شروح وفوائد جمة.

(٤) عبدالله بن سيف بن محمد بن خلفان الكندي النخلي، ولد بنزوى من سلطنة عُمان، عام ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م، وله مؤلفات عدة: كعقود العقيان في ذكر شي من مباحث القران جمع فيه أسباب النزول وأحكام القرآن والإعجاز وغيرها في أبيات شعرية سلسلة، وله كذلك كتاب التحديث في علوم الحديث، وسبيل الرشاد في فقه عدة الوفاة والحداد، والوحد الإسلامية، ومنظومات شعرية متعددة، وأجوبة نثرية كثيرة جداً، وقد تتلمذ على ايادي المشايخ سليمان بن علي الكندي وسعود بن سليمان الكندي وكذلك الشيخ سالم بن حمود السيابي والمفتي السابق لعُمان إبراهيم بن سعيد العبري، وعمل كمعلم لمادة التربية الإسلامية بالمدرسة السعيدية بمسقط منذ عام ١٩٥٤ إلى ١٩٧٣، ثم انتقل إلى بلده الأم «نخل» وعمل بوزارة التربية والتعليم، وله العديد من المحاضرات والندوات في أنحاء متفرقة من سلطنة عُمان، وما يزال على قيد الحياة ـ بارك الله في عمره ـ، انظر: محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان، ج٩٧/٢، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ط ٣: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

في كتابه هذا على نهج كتب علوم القرآن ككتاب الإتقان للسيوطي، والبرهان للزركشي، ومناهل العرفان للزرقاني، فقد استفاد منها كلها وأحب أن يصوغ هذه العلوم في قالب شعري حتى يسهل حفظه، وتنجذب النفوس إليه، فجاءت أبوابه كما يأتي:

- **الباب الأول**: في الوحي وما يتعلق به.
- **الباب الثاني**: في القرآن الكريم، وآداب حامله، وفضائله، وخواصه ومزاياه.
- **الباب الثالث**: في نزول القرآن، والسبعة الأحرف، والمكي والمدني... الخ.
- **الباب الرابع**: في تقسيم القرآن وعدد سوره وآياته وحروفه، وفواصل الآيات، وتسمية السور... الخ.
- **الباب الخامس**: في جمع القرآن، والرد على المدعي الزيادة أو النقصان فيه.
- **الباب السادس**: في إعجاز القرآن، وأنواعه الإعجاز البياني والتشريعي، والاجتماعي والخبري(١) والعلمي... الخ.
- **الباب السابع**: في ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى وما يتعلق بذلك.
- **الباب الثامن والتاسع**: في رسم المصحف ونقطه وتلوينه، والقراء والقراءات.
- **الباب العاشر**: في تدوين علوم القرآن، وأمثاله... الخ.

---

(١) لبسط موضوع الإعجاز الاجتماعي والخلقي، وصلة الاجتماع بالأخلاق في القرآن الكريم، ينظر: أحمد الخليلي، جواهر التفسير، ج١/١٠٠ ـ ١١٧.

- **الباب الحادي عشـــر:** في التفسير، وشروط المفســـر، ومدارس التفسير، وأنواعه.
- **الباب الثاني عشر:** في الناسخ والمنسوخ.
- **الباب الثالث عشـــر:** أحكام التلاوة، والتجويد، واللحن، وأنواع القراءة، وسجدات القرآن، والســـكت، والوقف، وأحكام النون والميم، والمدود، ومخارج الحروف، وصفاتها، وقد بلغـــت صفحات هذا الكتاب الخاص بأحكام التجويد ما يزيد عن ٤٧ صفحة.
- **البـــاب الرابع عشـــر:** المعانـــي الأصوليـــة المتعلقة بالقـــرآن كالمجمل والمفصل، والمطلق والمقيـــد، والخاص والعـــام، والحقيقة والمجاز... الخ.
- **الباب الخامس عشر:** بلاغة القرآن، وضروب فصاحته... الخ.
- **الباب الســـادس عشـــر:** في ألفاظ القرآن، والكنى والألقـــاب، والنظائر، والمبهمات... الخ.

فهو كتاب قيم في بابه، وحوى أحكام التجويد بمختلف مسائله وأبوابه، ومن أراد المزيد فعليه بالكتاب نفسه.

سادساً: مَجْمُوعٌ في التجويـد وأحكام القرآن (مخ)[1]: فـــي أوّله: «هذا الكتابُ للوالِدِ الصَّفِيّ الرَّضِيّ الشيخ [......] بن ســـعيد بن راشد بن سعيد الزويدي النَّزْوِيّ، وكتبه الفقيرُ لله ســـعيدُ بن صالِح بن مُحَمَّد بيده، ١٥ جمادى الآخرة ١١٥٥هـ» ثُمَّ يليه: «هذا كتابٌ فيه مُخْتَصَرَاتٌ فِي تَجْوِيدِ القُرآن ومسائل... كَتَبَهُ مالكُه العبد الفقير لله ﷻ: خلفان بن سَـــعيد بن راشـــد بن ســـعيد الزُّويدي

(١) هذا التأليفُ بِخَطّ مَشْرِقِيّ. زَمَانُ النَّسْخِ: مَجْهُولٌ، يقع في ١٦ ورقة، المخطوطُ بِحَالٍ سيئة، به رطوبة شديدة، مصدر المخطوط: مكتبة خاصة، مسقط/ سلطنة عُمان.

النَّزْوِيّ العُمانِيّ الإباضيّ مذهبًا». يشتمل على نقولاتٍ متفرّقة من: الإتقان في عُلُوم القرآن، والشـاطبيّة، والأصول في علوم القرآن، وبيان الشـرع، وكتاب المكرّر في المقارئ، وقصيدة في أحكام رسـم القـرآن لابن مُزَاحِم، وكتاب التاج لعُثمان الأصَمّ. ذَكَرَ الناسـخُ في بعض مواضعه أنه نسـخ جزءًا منه من كتابٍ فِي ملك الشيخ سُلَيْمَان بن سيف السُّـلَيْمَانِيّ العَقْرِيّ النَّزْوِيّ. فِي آخر المَجْمُوع صفحـاتٌ بيضاءُ كثيرة، فـي أعلى كلّ صفحةٍ حـرفٌ من حُرُوف الهجاء، وتَحْتَـهُ ذِكْرُ آيات تشـتمل على ذلك الحرف، وهو أشـبه ما يكونُ بتطبيقاتٍ في أحكام التجويد. الأوّل ضِمْنَ مَجْمُوعٍ، يليه جوابُ مسـائِلَ في علم التجويد. مَوْضُوعُ المَخْطُوطِ: القرآن الكريم وعُلُومُه.

المبحث الثالث

أبواب ومسائل في علوم القرآن في الموسوعات الفقهية العُمانية[١]

كما تقدم كان التأليف عند العُمانيين موسوعياً، على هيئة دوائر معارف، تشمل شتى العلوم، فلو أراد أحد أن يبحث عن علم التفسير أو علوم القرآن فعليه أن يبحث في تلك الموسوعات وسيجد أن هذين العلمين قد تناولهما العُمانيون في مؤلفاتهم بشكل واضح بأن خصصوا أبواباً كاملة لتناول هذه العلوم، ولو تتبع الإنسان هذا العلم في مؤلفات العُمانيين لوجده متفرقاً هنا وهناك نثراً ونظماً، وفيما يأتي نماذج من ذلك التراث الثر:

أولاً: جامع ابن بركة (مط)[٢]؛ **للشيخ عبد الله بن بركة البهلوي**[٣]، من

---

(١) أي أن مؤلفيها عُمانيون، وأما مضمونها فيشمل المعارف الشرعية عامة، ومن بينها علوم القرآن.

(٢) المشهور بجامع ابن بركة، وهو أشهر مؤلفاته، يعتبر مصدرا أساسيا من مصادر الفقه الإباضي، وهو مع ذلك يعرض في كتابه أقوال المذاهب الأخرى، ويتبع الأقوال غالبا بذكر الأدلة، ثم يعمد إلى المناقشة والنظر في الأقوال والأدلة؛ ليختار الراجح عنده بما تبين له من دليل، وقد ربط ابن بركة في مؤلفه الفروع بالأصول، وصدّره بمقدمة أصولية تعتبر من أول ما ألف عند الإباضية في علم الأصول، ويلاحظ على كتاب الجامع تقديم بعض المسائل والأبواب أو تأخيرها عن مواضعها، وعدم الترابط بين مسائل الكتاب غالبا، وقد طبع الكتاب في مجلدين؛ بتحقيق/ عيسى يحيى الباروني، طبعته وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان.

(٣) عبد الله بن محمد بن بركة؛ أبو محمد السليمي البهلوي (و: ~ بين ٢٩٦ و٣٠٠هـ/ ٩٠٩ - ٩١٣م - ت: بين ٣٤٢ و٣٥٥هـ/ ٩٥٣ و٩٦٦م) عالم فقيه، ومحقق أصولي، عاش في

عُلمَاء عُمَان في القرن الرابع الهجري الذين ساهموا بآرائهم الغزيرة في علوم القرآن في مصنفاتهم الفقهيّة، وقد قام الشيخ ابن بركة في مقدمة كتابه «الجامع» بإبراز بعض مزايا القرآن الكريم من حيث إعجازه، وحسن نظمه، وبلاغته وعدم قدرة الخلق على محاكاته والإتيان بمثله؛ مستشهداً على ذلك بأنَّ الرسول ﷺ جاء بهذا القرآن الكريم قوماً كانوا هم الغاية في الفصاحة، والعلم باللغة والمعرفة بأجناس الكلام جيده ورديئه، فعاب عليهم دينهم، وأظهر مثالب آبائهم وأسلافهم، وتحداهم أنْ يأتوا بمثله، ومكنهم من الفحص والبحث، وأمهلهم المدة الطويلة، وأعلمهم أنَّ في إتيانهم بمثله ما يوجب إحقاقهم وإبطاله، فما قدروا على شيء من ذلك بأرجوزة ولا قصيدة ولا خطبة ولا رسالة، فصح بذلك إعجازه، وأنَّ العرب لو استطاعت معارضته بالبيان لما نزعوا لإطفاء نوره إلى بذل الأنفس والأموال في ميادين القتال[1].

كما أبرز ابن بركة الحكمة من وجود المحكم والمتشابه في القرآن الكريم، وهي أنَّ الله ﷻ جعل بعض القرآن محكماً وبعضه متشابهاً ليستبق

= القرن الرابع الهجري، ولد وعاش في بداية عهده في صحار، ثم انتقل إلى بهلا بعد ذلك في مرحلة متقدمة من عمره، بينما يرى آخرون عكس ذلك؛ أي أنه نشأ أولا في بهلا، ثم سافر بعد ذلك إلى صحار، كان الشيخ ابن بركة ذا رؤية سياسية خاصة، وكان غنيا موسرا، ينفق على مدرسته من ماله الخاص، وقد بنى العديد من المساجد، وكانت له أوقاف خيرية، لا زالت باقية إلى الآن، كان ابن بركة عالما محققا، جمع المعقول والمنقول، اطلع على المذاهب الإسلامية، وأقوال علمائها، ومحّصها تمحيصا، وكان أديبا واسع المعارف اللغوية، مما مهّد له تمكنه في علم الأصول، وله آراء استقلّ بها من بين علماء مذهبه، من مؤلفاته: الجامع، وكتاب التعارف، وكتاب الموازنة، وله أجوبة كثيرة. انظر: السعدي، فهد، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص٢٩١.

(١) الشيخ أبو محمد عبدالله بن محمد بن بركة البهلوي العُماني، كتاب الجامع، ج١/٥٠، ط. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، بتحقيق عيسى يحيى الباروني.

الخلق في إعمال عقولهم وأذهانهم في مدلول آياته ليظهر بذلك مقدار تفاضلهم في الاستنباط للأحكام الشرعيَّة، وقال: «لو كان القرآن كله محكماً لا يحتمل التأويل، ولا يمكن الاختلاف فيه، لسقطت المحنة فيه، وتبلدت العقول وبطل التفاضل والاجتهاد في السبق إلى الفضل، واستوت منازل العباد»(١).

وتعرض ابن بركة أيضاً للحكمة من تكرار الألفاظ وسرد القصص، كقصة موسى ﷺ وقصة عيسى، وقصة نوح ـ عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ـ وغيرهم من الأنبياء لأخذ العظة والعبرة منها، وزيادة في الإفهام والإنذار، وأمَّا من حيث تكرار الألفاظ الواحدة في القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ۝ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(٣)، وغيرها من الآيات القرآنيَّة، فقد علَّل ابن بركة ذلك بأنَّ القرآن نزل على لغةِ العرب، ومن مذاهبهم في التخاطب التكرار في بعض مقامات الخطاب لإرادة التأكيد والإفهام(٤).

ويرى ابن بركة أنَّ النسخ يقع في القرآن الكريم، ولذا فهو يورد في أول كتابه أمثلة عديدة على وقوع النَّسخ في القرآن الكريم، ويقع النسخ عنده في الأوامر والنواهي والأخبار التي معناها الأمر أو النهي، أمَّا الأخبار التي لم ترد مورد التكليف أمراً أو نهياً فلا يصح نسخها؛ لأنَّ ذلك يستلزم إسناد صفة الكذب على الله ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا ـ وقد وقع النسخ عنده على نوعين، هما:

---

(١) المصدر نفسه، ج١/٥٦.

(٢) القيامة: ٣٤، ٣٥.

(٣) التكاثر: ٣، ٤.

(٤) كتاب الجامع لابن بركة ج١/٧٩.

١ ـ نسخ القرآن للقرآن: وقد مثّل له الشيخ ابن بركة بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١]، فإنَّ هذه الآية نزلت في عتاب النبي ﷺ لقبوله أخذ الفداء من الأسرى يوم بدر: ثمَّ نزل قوله تعالى﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء﴾[٢]، فكانت هذه الآية ناسخة للأولى[٣].

٢ ـ نسخ القرآن للسنة: وقد مثّل له الشيخ ابن بركة بقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[٤]، فإنَّ هذه الآية ناسخة للسنة النبوية وهي توجه النبي ﷺ إلى بيت المقدس قبل نزول الآية[٥].

وكانت له عناية بتفسير آيات الأحكام، كما هو مبثوث في الأبواب الفقهية من جامعه الحافل.

ثانيًا: كتاب تمهيد قواعد الإيمان (مط)[٦]؛ للشيخ سعيد بن خلفان الخليلي[٧]؛ الذي جاء نصف الجزء الأول من كتابه مختصا بعلوم القرآن

(١) الأنفال: ٧٦.
(٢) محمد: ٤.
(٣) كتاب الجامع لابن بركة ج١/٣٤.
(٤) البقرة: ١٤٤.
(٥) باختصار وتلخيص: د. ناصر بن محمد الحجري، تفسير القرآن عند عُلمَاء عُمَان: ابن بركة، جريدة الوطن: الجمعة ١٧ من ذي الحجة ١٤٣٠هـ الموافق ٤ من ديسمبر ٢٠٠٩م العدد (٩٦٢١) السنةالـ٣٩.
(٦) هذا الكتاب يقع في ١٢ جزءًا هي مجموع فتاوى هذا الشيخ، مرتبة على أبواب الفقه، وقد طبعته وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
(٧) تقدمت ترجمته.

وبعض علم التجويد، حيث تكلم عن أحكام الوصل والوقف باستفاضة في جواب له مطول يبلغ الصفحتين، ذكر أنواعه وأحكامه، وتكلم عن السكت، ومثل لكل ذلك بأمثلة كافية من كتاب الله، وتكلم عن هاء الضمير وأحكامها من حيث الإشباع والضمائر التي تشبع والتي لا تشبع.

ومن أمثلة ذلك قوله في إجابة سؤال وجه إليه حول النطق الصحيح للجيم: «إنا لم نختلف نحن وإياكم في حرف الجيم، إذا نطق به بحرف الجيم المعروف في أصل اللغة الأصلية، وأما إذا نطق به على حسب اللغات المختلفة عن الأصل، كمن يجعل الجيم قافاً والقاف جيماً أو الجيم حرفاً ثالثاً متركباً من حرفين كما هو في لغتكم فليس هو بشيء، وإنما هو بدل من الجيم الحقيقي بحرف منكر مجهول عند العرب إلا من اختص به، وكثير من الحروف ما تتشابه في ذلك كالياء المتركبة من بين الياء والفاء في لغة كثيرين، وما يشاكل هذا كله فلا تجوز القراءة به.

ومن لم يحسن النطق به فعليه أن يتعلمه مع القدرة، كما يتعلم الفرق بين الضاد والظاء، وإذا جاز هذا جاز أن ينطق بالجيم في موضع القاف، فيقول في (القدوس، القدير): الجدوس، الجدير، ولا وجه لجوازه، وإن استعمله جهلة البادية من الشام واليمن وغيرهم في هذا الزمن، فلا التفات إليه لمخالفتهم لغة الأصول، وهذا كله أصل واحد، إن جاز بعضه جاز كله، وإن فسد بعضه فسد كله، والله أعلم»(١).

---

(١) الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، تمهيد قواعد الإيمان ج١، ص٨٤، ٨٥، ط. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

ثالثاً: كتاب مقاليد التصريف (مط)[١]: للمؤلف السـابق فقد خصص فصلًا كاملاً لمخارج الحروف وصفاتها، تصل عدد صفحاتها قرابة أربعين صفحة، نظمهـا أبياتاً رائعة، وأتبعها بشـرح موجـز يحفل بلباب المسـائل وجواهر المعارف، وهو هذا الكتاب الفذ العظيم الذي ألفـه وهو ما يزال طالب علم يتردد على حلقات درس شيوخه.

من أمثلة ما ذكره قوله: «ومعنـى تقارب الحرفين فـي المخرج، أن كل صوت ملفوظ به لا بد لـه من موضع يخرج به منفرداً بـه عن غيره، ولو لم تكن كذلك لمـا تميزت الحروف بعضهـا من بعض، ولما عُلـم الفرق بين الحروف المؤتلف الكلام منها، وبين غيرها من الأصوات المهملة: كالصفير والنحنحة وغيرهما.

وإذا صح أنـه لا بد لكل حرف مـن مخرج لا لبس في أنـه إذا تعددت المخارج يجب أن يكون بعض مخارجها أقرب إلى بعض من بعض، وكذلك قد يكون تقارب الحروف بالصفـات فقط، فيكون ذلك مثل تقارب المخرج، وقد أفردنا للمخـارج والصفات باباً نذكره إن شـاء الله مسـتكملاً بعد هذا الباب»[٢].

---

(١) مقاليد التصريف من اسمه في علم التصريف منظومة من تأليفه وضع لها شرحاً مختصرا شـاملاً، ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، طبعتـه وزارة التراث القومي والثقافة بسـلطنة عُمان.

(٢) الشيخ سـعيد بن خلفان الخليلي، مقاليد التصريف ج٢ ص١٨٠، ط. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

رابعاً: كتاب قاموس الشريعة (مط)[١]؛ للشيخ جميل بن خميس السعدي[٢]، تناول الحديث عن بعض علوم القــرآن الكريم في الجزء الثالث[٣]، بدأ بذكر القرآن واشتقاق اسمه، ومعنى السورة والآية والحرف ومعنى القراءة والتلاوة، وعن عدد الســور والآيات، وعــن آداب القراءة، وكيفية القــراءة الصحيحة، ومخارج الحروف.

من أمثلة ذلك قوله «ويعطي حروف الإشــباع حقها فيه بمقدار اللائق به من مد فتحة مشــبوعة بألف... الخ»[٤]، وتكلم عن الهمــزة وأحكامها وعن

---

(١) قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة: موسوعة ضخمة في أصول الشريعة وفروعها، يقع في أكثر من تســعين جزءا، جعل فيه بيان الشــرع أصلاً يبني عليه، فحــذف منه التكرار، وخالف بين بعض مســائله في التقديم والتأخير، وأضاف إليه كثيرا من مســائل المتقدمين والمتأخرين؛ خصوصا عن العلامة أبي نبهان الخروصي وابنه الشــيخ ناصر بن أبي نبهان، كما زاد في بعض أجزائه ما اختاره من كتب أصحاب المذاهب الأخرى، وقد نســخ الشيخ جميل كتابه بنفســه ثلاث مرات، وطُبع أكثر من مرة، ولكن لم تستوفِ واحدة منها أجزاء الكتاب كله، ولا حتى نصفه، ويعدّ قاموس الشريعة أوسع كتاب ألف في المذهب الإباضي من حيث عدد الأجزاء. انظر: الســعدي، فهد، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قســم المشرق)، ج١ ص١٢٥.

(٢) جميّل بــن خميّس بن لافي بن خلفــان؛ أبو محمد الســعدي (ت بيــن: ١٢٧٨ ـ ١٢٨٥هـ/ ١٨٦١ ـ ١٨٦٨م)، عالم فقيه عُماني، عاش في القرن الثالث عشر الهجري؛ من بلدة القرط من أعمال المصنعة، نشــأ في وقت كانت فيه الباطنة مزدهرة بالعلم والصلاح، وعاصر الكثير من العلماء، منهم العلامة أبو نبهان وابنه الشــيخ ناصر بن أبي نبهان، والشــيخ سعيد بن خلفان الخليلي، والشــيخ محمد بن ســليّم الغاربي، وغيرهم، وقد نشــط الشيخ السعدي للصلاح فــي عصره، فتولــى أمر صحار مع الشــيخ حمد بــن خميس الســعدي، فأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وكانت له في ذلك مراســلات مــع المحقق الخليلي. انظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ج١ ص١٢٥.

(٣) من ص٢٦ إلى ص٣٥؛ أي ما يزيد عن ٩٠ صفحة.

(٤) الشــيخ جميل بن خميس السعدي، قاموس الشــريعة الحاوي طرقها الوسيعة، ج٢٦/١، ط. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

الوقوف وأنواعه، وعن اللحن وصوره، وأحكام الاســتعاذة والبسملة، وتكلم عن الإدغام والإظهار والإخـفاء، وعن السكتات في القرآن.

خامساً: طلعة الشمس (مط)[١]؛ للشيخ نور الدين السالمي[٢]، أصل الكتاب شرح لألفية في علم أصول الفقه، وجاء هذا الشــرح مفصلاً لأبياتها، شارحاً لمسائلها، وقد جعل كتابه على قسمين:

القســم الأول: في الأدلة الشرعية، وفيه خمســة أركان: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، والاستدلال، وخاتمة في الترجيحات.

---

(١) شرح لأرجوزته شــمس الأصول في أصول الفقه، طبع في جزئين، وقد انتهى من تأليفه في يوم الإثنين ٩من صفر ١٣١٧هـ/١٩ يوليو ١٨٩٩م، وهي من أجلّ المتون وأكثرها نفعا، تميزت باختصارها المفيد، ووضوح معاني أبياتها، وجمعها المهم من قواعد الأصول، ويعد شرحه هذا غزير المادة مدعم الحجة مشــتملاً على آراء أئمة الأصول من كل المذاهب، فقد لاقت قبولاً في أوســاط المتعلمين، فأقبلوا على حفظ متنها ودراسة شرحها. انظر: معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ج٢ ص٢٥٥، ٢٥٦.

(٢) عبدالله بن حميد بن سلوم؛ أبو محمد السالمي؛ الشــهير ب» نور الدين» (و: ما بين ١٢٨٣ و١٢٨٤هـ/ ١٨٦٦ و١٨٦٧م ـ ليلة ١٨ من ربيــع الأول ١٣٣٢هـ/ ١٤ فبراير ١٩١٤م)، فقيه مدقق، وإمام محقق، ومرجع عُمان في عصره، وناظم للشــعر، عاش في آخر القرن الثالث عشــر، والنصف الأول من القرن الرابع عشــر الهجري، ولد ببلدة الحوقين من أعمال الرستاق من عُمان، ونشأ فيها نشأة طيبة، فتعلم القرآن على يد والده، واستفاد ممن حول بلدته من أهل العلم، وقد فقد بصره في الثانية عشرة من عمره، بعد ذلك انتقل إلى الرستاق، فتلقى العلم على يد علمائها، وفي سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩١م انتقل إلى الشرقية لما سمع عن الشيخ صالح بن علي الحارثي، واستوطن القابل، وتعلم على يديه مختلف العلوم من تفسير وأصول.. الخ، ولما ذاع صيت الإمام الســالمي في الآفاق؛ صارت وفود الطلبة تأتــي إليه من كل حدب وصوب، فتخرج علــى يديه أغلب علماء عُمان في ذلك الوقت، جمــع بين القيادة العلمية والسياسية، من أهم مؤلفاته: طلعة الشمس في الأصول، ومشارق أنوار العقول في العقيدة، وتحفة الأعيان بســيرة أهل عُمان في التأريخ، ومعارج الآمال في الفقه، وله مؤلفاته كثيرة في اللغة والآداب وعلوم الســنة وأجوبة متعددة طبعت في مجلــدات. انظر: معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ج٢ ص٢٤٦، ٢٤٧.

﴿بَوَّأَكُمْ﴾: أنزلكم.

﴿بَأْسًا﴾: أي شدَّة وبأساء أَيْضًا، بؤس: أَي فقر وَسُوء حَال، (البأس: القُوة)[1].

﴿بِئِيسٍ﴾: شَدِيد.

﴿بَنَان﴾: أَصَابِع، واحدها بنانة، (وقيل: أطراف الأصابع، وقيل: المفاصل)[2].

﴿بَيَاتًا﴾: لَيْلًا، والبَيَات: الْإِيقَاع بِاللَّيْلِ.

﴿بَرَاءَةٌ﴾: خُرُوج من الشَّيْء، ومفارقة لَهُ.

﴿بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: أنزلناهم، يقال: جعلنَا لَهُم مبوأ، وَهُوَ الْمنزل الْمَلْزُوم.

﴿بَادِئَ الرَّأْيِ﴾: مَهْمُوز: أول الرَّأْي، و﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ غير مَهْمُوز: ظَاهر الرَّأْي، (ومهموز: أول الرأي من غير تأمل، وبغير همزة: ظاهر رأيهم من غير تفكر)[3].

[﴿بَعْلِي﴾][4]: بعل الْمَرْأَة زَوجهَا، وبعل اسْم صنم أَيْضا، قَالَ الله تعالى: ﴿أَتَدعُونَ بَعْلًا﴾.

﴿بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾: أَي مَا أبقاه الله تعالى لكم من الْحَلَال، وَلم يحرمه عَلَيْكُم، فِيهِ مَقْنَعٌ ورِضى، خير لكم.

---

(١) زيادة من نسخة المعولي لا توجد بنسخة السِّجِسْتَاني.
(٢) زيادة من نسخة المعولي لا توجد بنسخة السِّجِسْتَاني.
(٣) زيادة من نسخة المعولي لا توجد بنسخة السِّجِسْتَاني.
(٤) زيادة من نسخة السِّجِسْتَاني لا بد منها لتمام المعنى، لا توجد بنسخة المعولي.

سادساً: جوهر النظام (مط)[١]، للشيخ السالمي ـ المؤلف السابق ـ، رغم أن الكتاب تغلب عليه الصبغة الفقهية إلا أنه خصص بابين: باباً في آداب التلاوة، وباباً في التفسير[٢]، يقول في باب التلاوة:

عليك بالتعليم للقرآنِ   فإنه حرز من الشيطانِ
فخيركم قد قيل من تعلما   كتاب ربي أو له قد علّما
وإنه قد قيل في القرآنِ   ربيع من كان أخا إيمانِ
كالغيث قد كان ربيع الأرضِ   تحيا به في طولها والعرضِ[٣]

ثم تحدث عن آداب تلاوته كالطهارة، والاستعاذة، وحكم تلاوة القرآن بالألحان، ومواقف الفصل والوصل، وأخذ الأجرة على القراءة، وغيرها من الآداب[٤].

---

(١) جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام: أرجوزة في الأديان والأحكام، تقع في أربعة عشر ألف بيت؛ موزعة على أربعة أجزاء، وأصل الجوهر تنقيح لأرجوزة الشيخ سالم بن سعيد الصائغي «دلالة الحيران»، إلا أنه رتبه ترتيباً، وبوبه تبويباً، شرع في نظمها بمكة المكرمة، وانتهى منها في ١١ من ربيع الآخر ١٣٢٩هـ/ ١١ إبريل ١٩١١م، وقد لاقت قبولا بين أوساط العُمانيين، فأقبلوا على حفظها ودراستها، وقرظوها نثرا ونظما، ومما جاء في تقريظه عن أبي إسحاق: «وجوهر النظام كتاب لا يملك المرء أن يعبر عن كنوزه، وما احتوى عليه من غوالي المسائل، وذخائر العلم، إنك لترى جاذبية عند مطالعته، وروعة تمتلك النفس بتحقيقه، وسهولة نظمه، وحسن تأليفه... الخ» اهـ، وقد أشار بعد ذلك إلى الكثير من مزايا الجوهر؛ كحسن تبويبه وترتيبه، وشموله لكثير من المصطلحات الفقهية، وجمعه العديد من الآداب الإسلامية، طبع الكتاب عدة مرات، وعلق عليه كل من الشيخين الجليلين: أبي إسحاق إبراهيم أطفيش، وإبراهيم بن سعيد العبري. ينظر: معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ج ٢ ص ٢٥٤، ٢٥٥٧.

(٢) والبابان يقعان في الجزء الرابع وهو الأخير من جوهر النظام، وعدد صفحاتهما عشرون صفحة، من صفحة ٣٣٣ ـ ٣٥٢.

(٣) نور الدين السالمي، جوهر النظام، ج ٤/٣٣٣، تعليق أبو إسحاق اطفيش وإبراهيم العبري، مطبعة الألوان الحديثة، مسقط، سلطنة عُمان، ط. ١١/١٠/١٤١٠هـ/١٩٨٩م

(٤) جوهر النظام، ج ٤/٣٣٤، ٣٣٦.

أما باب التفسير فقد أطال فيه، وهو أشبه بتفسير مفردات غريب القرآن الكريم، ابتدأه من فاتحته إلى خاتمته بأسلوب شعري رائع، ومن نماذج ذلك:

قوله في تفسير الاستعاذة:

فقيل: معنى أستعيذ أعتصمْ ... بالله من كل لعين قد رُجِمْ[(١)]

وفي تفسير قوله تعالى ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[(٢)] يقول:

ختمٌ أكِنَّةٌ غِشاوةٌ معا ... غلافةٌ غطّى لقلبٍ ما وَعى
أكِنَّةٌ في قلبِ مَن قد كَفَرا ... أغطيةٌ تمنعُ منه البَصَرا
فقلبُهُ عن الهُدى أضحى عَمِي ... والوَقرُ قد فَسَّرهُ بالصممِ[(٣)]

وفي قوله تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[(٤)] يقول:

والرِّيشُ قيل: المالُ والمتاعُ ... وللتَّقِي مِن سترها أنواعُ
وذلك العفافُ والكفافُ ... وورعٌ نمت به الأوصافُ
وليس كالتقوى لباسٌ يُذكرُ ... لكلِّ سَوْأةٍ تراها تَسترُ[(٥)]

وقال في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾[(٦)] يقول:

وهو يراكم حيث لا ترونهُ ... ويدخُلنَّ حيث لا تدرونهُ

---

(١) المصدر نفسه، ج٤/٣٣٦.
(٢) البقرة: ٧.
(٣) جوهر النظام، ج٤/٣٣٧.
(٤) الأعراف: ٢٦.
(٥) جوهر النظام، ج٤/٣٣٧.
(٦) الأعراف: من الآية ٢٧.

معناه يختفي فلا نراهُ ومثله كل الذي ضاهاهُ
وهم جنوده من الجن فلا نراهمُ إذ سترهم قد حصلا
فكل مَن قال: يرى الجن، فقدْ خالف ذا فقوله حتماً يُردْ
بل قيل: يُبرأنَّ منهُ والآيُ لا أقول تمنعنْهُ
لأن ما فيها هو التخبيرُ عن حالهم وذلك التحذيرُ
ورَصدُ الإنس إذا ما رصدوا لسنا نراه ويرانا الرَّصدُ
مُلْكُ سليمان لهم يُصحِّحُ رؤيتهم فالمنع ليس يصلحُ
والمصطفى قد أمسك الشيطانا وهمَّ أن يحبِسه عِيانا
لينظروه، ثم بعدُ ذكرا دُعا سليمان وعنه أخَّرا
وقد رآهم بعضُ أصحاب النبي ولم يكن مُتَهماً بكذبِ[1]

وهكذا في سائر سور القرآن الكريم.

سابعاً: جوابات الإمام السالمي (مط)[2]؛ للمؤلف نفسه، وهي أجوبة مبسوطة في العقيدة والفقه والتفسير والآداب، وإنما يعنينا هنا فتاواه في التفسير فقد

---

(١) جوهر النظام، ج٤/٣٤٠.

(٢) الفتاوى عن نوازل عُمان وغيرها في مختلف الفنون: مسائل منثورة غير مرتبة، تقع في سبعة أجزاء ضخمة، والثامن لم يكتمل، والجزء الرابع منها هو: كتاب «حل المشكلات»، حلّ فيه ما أشكل على تلميذه الكبير أبي زيد عبدالله بن محمد الريامي، وذلك أنه أشكلت عليه مسائل في الأثر فجمعها، وطلب من شيخه نور الدين الجواب عنها، فأجابه بما يشفي الغليل من واضح الدليل، وهذا الجزء قد رتبه أبو زيد حال الجواب على الأسئلة، ومما تجدر الإشارة إليه أن الإمام السالمي كان معتنيا بجمع أجوبته في حياته، فكان إذا ورد إليه سؤال ذو بال وأجاب عنه أمر بنسخ السؤال والجواب في مجموعته، وإذا رأى في السؤال تعقيدا أو عبارة ركيكة لخصه بنفسه وأصلح العبارة، وما توفي إلا وكان مجموع أجوبته يقع في ثمانية أجزاء غير مرتبة، ثم طبعت بعد ذلك عدة طبعات، ينظر: معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، فهد السعدي، ج٢ ص٢٥٤، ٢٥٥.

جمعت في آخر الجزء السادس من أجوبته[١]، وتعرض لتفسير أكثر من خمس وعشــرين آية من كتاب الله، كما أجاب على قرابة مئة سؤال في علوم القرآن المختلفة، في الناســخ والمنســوخ، وأســباب النــزول، والخــاص والعام، والإنساء، وآداب التلاوة، وغيرها كثير.

ومن أمثلة أجوبته: أن ســائل ســأله عن معنى قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٢]، هل أن كل كلمة يلفظ بها بلســانه تكتب عليه من قليل وكثير، وســر وجهر، وصدق وكذب، أم معناه رقيب شــاهد عليه، ومستمع له بما يقول؟

فأجابه الســالمي بقوله «معناه أن الملك الموكل بالحفظ على الإنســان يكتب عليه ما بلفظ به من قول، واختلف فيما يكتب الملكان، فقيل: يكتبان كل شيء حتى أنينه في مرضه، وقيل: لا يكتبان إلا ما يؤجر عليه أو يوزر به، والله أعلم»[٣].

وفي سؤال عن الحكمة من خلق الســموات والأرض في ستة أيام سئل عن الحكمة في قوله تعالى﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّــمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِــتَّةِ أَيَّامٍ﴾[٤]، وقول الله ﴿هُــوَ الَّذِي خَلَقَ السَّــمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِــتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْــتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[٥]، وقوله ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَــمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾[٦]،

---

(١) ينظر: جوابات الســالمي، ج٦/ من ص٤٠٣ ـ ٤٤٨، المطابع الذهبية، سلطنة عُمان، تنسيق ومراجعة د. عبدالستار أبو غدة، ط ٣: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م

(٢) سورة ق: ١٨.

(٣) جوابات السالمي، ج٦/٤٢٤.

(٤) هود: من الآية ٧.

(٥) الحديد: ٤.

(٦) فصلت: ١٢.

وغير ذلك في القرآن، أعني ذكر الأيام، ما الحكمة في ذكر الأيام؟ لأنه قال تعالى: ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[(١)]، بين لنا وجه ذلك؟

فأجاب السالمي السائل بقوله «قيل: إن الحكمة في ذلك تعليم خلقه التأني في الأشياء وإن كان الفاعل قادرا؛ لأن العجلة مذمومة غالبا، وقد جرت أفعال الصانع الحكيم ـ تعالى ـ على أسلوب الحكمة المستحسن الباهر للعقول، ومن عظيم قدرته تعالى أن خلق ذلك كله في ستة أيام، مع أن أقل المخلوقات يحتاج إلى مدة طويلة حتى يكمل خلقه، ففي الآية إظهار القدرة القاهرة، وبيان الحكمة الباهرة، وزيادة الكشف أن تنظر بعين عقلك إلى هذه المخلوقات في زمانك، ومنها: الطفل، فإنه يقوم في البطن مدة، ثم يربى في المهد مدة، ثم ينشأ قليلاً قليلاً حتى يبلغ رشده، والله قادر أن يخلقه من أول مرة بشراً سويا، لكن حكمته الباهرة اقتضت هذا الصنع العجيب، وكذا القول في الثمار وغيرها، والله أعلم»[(٢)].

وفي مجال علم القراءات سأله سائل: فيمن يقرأ ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾[(٣)] أفيها وجه أن يقرأ ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[(٤)] بالتخفيف؟ ما الذي يعجبك أعني التخفيف (لمَا) وتثقيلها؟ عرفنا بالجواب.

فكان جواب السالمي: «اختلف القراء في ذلك: فمنهم من قرأ بالتخفيف على جعل (إنْ) في الآية مخففة من الثقيلة، واللام هي الفارق بين النافية والمخففة، وما زائدة، وهذه القراءة هي التي تصدر بها في الهميان»[(٥)]،

---

(١) يس: ٨٢.
(٢) جوابات السالمي، ج٦/٤٢٥.
(٣) الطارق: ١.
(٤) الطارق: ٤.

﴿تَجْزِي﴾: تَقْضِي وَتُغْنِي، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٌ شَيْئًا﴾: أَيْ لَا تَقْضِي وَلَا تُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا. (يُقَالُ): جَزَى فُلَانٌ دَيْنَهُ أَيْ قَضَاهُ. وَتَجَازَى فُلَانٌ دَيْنَ فُلَانٍ تَقَاضَاهُ، وَالْمُتَجَازِي: الْمُتَقَاضِي.

﴿تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾: تَخْلِطُونَ.

﴿تَعْثَوْا﴾: الْعُثُوُّ وَالْعَيْثُ أَشَدُّ الْفَسَادِ، فَقَالَ:

(فَعَاثُوا عَيْثَهُمْ فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَعِثْنَا عَيْثَنَا فِيمَنْ يَلِينَا)[1]

﴿تَعْقِلُونَ﴾ الْعَاقِلُ: الَّذِي يَحْبِسُ نَفْسَهُ وَيَرُدُّهَا عَنْ هَوَاهَا، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: (اعْتُقِلَ لِسَانُ فُلَانٍ) أي احْتَبَسَ، وَمُنِعَ مِنَ الْكَلَامِ.

﴿تَسْفِكُونَ﴾: تَصُبُّونَ.

﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾: أَيْ تَعَاوَنُونَ عَلَيْهِمْ.

﴿تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾: أَيْ تَمِيلُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾: أَيْ مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ الْهَوَى فِي الْمَحَبَّةِ، إنما هُوَ مَيْلُ النَّفْسِ إِلَى مَن تُحِبُّهُ.

﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾: أَشْبَهَ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي الْكُفْرِ وَالْقَسْوَةِ.

﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾: تَحْوِيلُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ جَنُوبًا وَشَمَالًا وَدَبُورًا وَصَبًا وَسَائِرَ أَجْنَاسِهَا.

---

(١) هذا البيت زيادة من نسخة المعولي لا توجد بنسخة السِّجِسْتَانِي، وقد أورد المعولي البيت هكذا، وبحثتُ عنه كثيرًا فلم أجده، ووجدتُ في معلقة عمرو بن كلثوم قوله:

(فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِم وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا)

فلعل بيت المعولي محرف عنه، والله أعلم.

صفحات عدة[١] لتحليل جوانب كثيرة من مسائل علوم القرآن، فقد تكلم في الترتيل وحكمه وكيفيته وفوائده، وضرب على ذلك مثالاً بقوله: «الترتيل في القراءة فرض، ومعناه: الترسل فيها، والتبيين بغير بطء.. قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[٢]، أي اقرأه على تؤدة وتبيين حروفه» اهـ.

وتكلم ـ أيضاً ـ عن أحكام الوقوف وأنواعه، الجائز والممتنع، وأحكام الابتداء، وهذا باب كبير من أبواب علم التجويد، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإذا استقل المعنى الذي بعده سمي وقفاً تاماً وإلا سمي كافياً وحسنا غير تام، مثاله: الوقف على الباء أو على بسم قبيح، وعلى بسم الله كاف، وكذا بسم الله الرحمن، أما على الرحيم فتام» اهـ[٣]. ثم أطال في ذكر الأمثلة وأحكام هذا الفرع.

ثم تكلم على القراءة والقراءات والقراء السبعة وحكم المتواتر والشاذ من حيث الأداء، وأطال في تعريف المتواتر والشاذ، ثم عقد مسألة طويلة لمخارج الحروف من حيث صفاتها وعددها وحروف كل منها، ووضع صفاتها في جدول منظم صفحة ٤٩؛ من حيث الجهر والانفتاح والاستفال والإصمات والخفة واللين وغير ذلك كثير، ثم تكلم عن الفرق بين الضاد والظاء ومخرج كل منهما وطريقة النطق بهما.

تاسعاً: باب في علوم القرآن (مخ)[٤]: وهو الباب الرابع من كتاب «التهذيب» تأليف: الشيخ / محمد بن عامر بن راشد المِعْوَلِي (ت: ١٣ من ذي الحجة

---

(١) بلغ عدد صفحاته ٢٦ صفحة، ج١ من (ص٤٧٢ إلى ٤٩٨)

(٢) المزمل: من الآية ٤.

(٣) نثار الجوهر، ج١/٤٧٢.

(٤) وهو الباب الذي يقوم الباحث بتحقيقه، وسيأتي تفصيل منهجه وفصوله في المبحث الثاني من الفصل الثاني من هذه الدراسة ـ بحول الله ـ.

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَـنْ تُكْفَرُوهُ﴾[١]: أَيْ فَلَنْ تُجْحَدُوهُ، أَيْ فَلَنْ تُمْنَعُوا ثَوَابَهُ.

﴿تَهِنُوا﴾: تَضْعُفُوا.

﴿تَحُسُّونَهُمْ﴾: تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلًا.

﴿تَعُولُوا﴾: تَجُـورُوا وَتَمِيلُوا. وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ تَعَالَـى: ﴿أَلَا تَعُولُوا﴾: أَلَّا يَكْثُرَ عِيَالُكُمْ فَغَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّمَـا أَرَادَ بِقَوْلِهِ: أَلَّا تَعُولُوا أَيْ أَلَّا تَكْثُرَ عِيَالُكُمْ، أَيْ أَلَّا تُنْفِقُوا عَلَى عِيَالٍ. وَلَيْسَ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ حَتَّى يَكُونَ ذَا عِيَالٍ. فَكَأَنَّهُ أَرَادَ: ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا أَيْ أَلَّا تَكُونُوا مِمَّنْ يَعُولُ قَوْمًا[٢].

﴿تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾: تُجَاوِزُوا الْحَدَّ، وَتَرَفَّعُوا عَنِ الْحَقِّ.

﴿تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾: تَسْتَفْعِلُوا مِنْ قَسَمْتُ أَمْرِي.

﴿تَنْقِمُونَ مِنَّا﴾: تَكْرَهُونَ مِنَّا وَتُنْكِرُونَ.

﴿تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾: أَيْ تَنْصَرِفُ بِهِمَا، يَعْنِي إِذَا قَتَلْتَنِي، وَمَا أُحِبُّ أَنْ تَقْتُلَنِي. فَـمَتَى قَتَلْتَنِي أَحْبَبْتُ أَنْ تَنْصَرِفَ بِإِثْـمِ قَتْلِي وَإِثْمِكَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْكَ قُرْبَانُكَ، فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ.

﴿تَصْغَى إِلَيْهِ﴾: تَمِيلُ إِلَيْهِ.

﴿تَبْخَسُوا﴾: تُنْقِصُوا.

﴿تَلْقَفُ﴾: وَتَلْقَمُ وَتَلْهَمُ كله بِمَعْنًى وَاحِدٍ، أَيْ تَبْتَلِعُ. يُقَالُ: تَلَقَّفَهُ وَالْتَقَفَهُ إِذَا أَخَذَهُ سَرِيعًا.

---

(١) قرأ حفص وحمزة والكسـائي ﴿وَمَا يَفعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَـرُوهُ﴾، وقرأ الباقون بالتاء في الموضعين كما أوردها المؤلف هنا.

(٢) جاءت هذه العبارة محرفة في نسخة المعولي، والتصويب من نسخة السِّجِسْتَاني.

الرسائل العلمية في علوم القرآن

هي عبارة عن رسائل مختصرة يحررها مؤلفوها في عجالة لسؤال طرح، أو نقاش أثير، أو مدارسة تقع في حلقات العلم، وهي متعددة مبثوثة في الأثر العُماني، وإنما أذكر من أمثلتها ما يأتي:

أولاً: جَوَابُ مَسَائِلَ فِي علم التجويد (مخ)[١]، تأليف: عبد الله بن مُحَمَّد بن بَشِير المَدَّادِيّ النَّزْوِيّ[٢]، مِنْ فَوَائِدِ المُجِيب قولُه: «واعْلَمْ ـ شَيْخَنَا ومُحِبَّنَا ـ أنّي قليلُ الفَهْمِ والمعرفة بِمَعَانِي النحو والتجويد ومَخَارِجِ الحُروف، ولا تَلَقَّيْتُ ذلك عن شيخ، بل أدْرَكْتُ مَنْ أدْرَكْتُ من المشايخ القرّاء المشهورين في ذلك الزمن، مثل الشيخ خَلَف بن مُحَمَّد بن عامر بن خنبش المعلّم،

(١) الناسخُ: خَلْفَان بن سعيد بن راشِد بن سعيد الزُّوَيديّ النَّزْوِيّ، بِخَطّ مَشْرِقِيّ، زَمَانُ النَّسْخِ: مَجْهُولٌ، تقع في ١١ صفحة، المخطوطُ بِحَالٍ جيّدة. السائل هو عامر بن أحمد بن سَالِم بن أحْمَد العُثْمَانِيّ، ويبدو أنه مُطّلِعٌ على كُتُبٍ متعدّدة، فسؤاله يتضمّنُ مباحثةً في مسائل دقيقة، وقد نَقَلَ من النَّشْرِ في القراءاتِ العَشْر، وكتاب جامع البيان لأبِي عَمْرو الدّاني، والجَزَرِيّة وشروحها، وكتاب الإتقان، وأشار في مقدمة سؤاله إلى بَحْثِهِ الدّؤوب عن الجواب: «وقد ناظرتُ فيها مَنْ شاءَ الله مِنَ الإخوان واختلفوا فيها فِي التأويل، وما شَفَاني أحَدٌ فيها»، السؤال في ٩ صفحات، والجواب في صفحة ونصف، مصدر المخطوط: مكتبة خاصة ـ مسقط/ سلطنة عُمان.

(٢) عاش في (ق١٢هـ)، عاصر من العلماء الشيخ عامر بن بشير بن صالح المحروقي، والشيخ، والشيخ أحمد بن سعيد بن عامر العوفي، والشيخ أحمد بن محمد بن سعيد البوسعيدي، والمعلومات عن المؤلف شحيحة جداً. انظر: البطاشي؛ إتحاف الأعيان ٣/٣٤٦.

وأخيه الشيخ عبدالله بن مُحَمَّد، وتَعَلَّمْتُ منهم ما شاء الله، ودَارَسْتُ مَنْ دَارَسْتُ منهم، وَلَمْ أقرأ عليهم مِنْ كتب التجويد، وإنَّا ـ إنْ شاءَ الله ـ نتّبع ولا نبتدع، وقولُنا في ذلك قول المسلمين المُحِقِّين. وقد راقَ فِي قَلْبِي ما تَقَدَّمَ فِي هذه القراطيس، وهو قولـه: فليسَ التجويدُ بتَمْضِيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتغيير الفَكّ، ولا بترعيد الصَّوت، ولا بتمطيط الشدّ، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين النُّونات، ولا بِخَصْرَمة الرّاءات، قراءة تنفر عنها الطباع، وتَمُجّها القلوب والأَسْمَاع، بل القراءة السَّهْلة الحلوة العذبة اللطيفة، التي لا مَضْغَ فيها ولا لَوْكَ ولا تعسُّفَ ولا تكلُّف، ولا تصنُّعَ ولا تَنَطُّع، ولا تَخْرُجُ عن طباع العرب وكلام الفُصَحاء بوجهٍ من وجوه القراءات والأدَاء. فهذا الذي حَسُنَ فِي عقلي وراق فِي قَلْبِي، وكَفَى بِمَنْ أدْرَكْنَا مِمَّنْ أدْرَكْنَا مِنَ العُلماء الرَّاشدين والأئمّة المهتدين حُجَّةً وبُرهانا.... كتبه الخادمُ الضعيف عبدالله بن مُحَمَّد بن بشير المَدَّادي بيده، وعليكَ مِنِّي أطيبُ التحية وأسنى السّلام».

ثانيا: نُبذة في فضل القُرآن العَظيم وفَضْل قارئه وحامله والعامل به (مخ)[1]؛ تأليفُ: خَلَف بن سَعيد بن خَمِيس العَدَوِيّ[2]، والجواب هو الخامس ضِمْنَ مَجْمُوعٍ، تسبقه رِسَالَةٌ فِي وُجُوب ترتيل القرآن وتَجْوِيدِه، ويليه كتابُ حُروف التَّنْزِيل. مَوْضُوعُ المَخْطُوطِ: القُرْآنُ الكَرِيم وعُلُومُه.

ثالثاً: الجوابات المجيدة على السؤالات المفيدة (مرقون)[3]: رسالة تحوي أسئلة وأجوبة في علوم القرآن وغيره من المسائل الشرعية: تأليف الشيخ

---

(١) الناسخُ: مَجْهُولٌ. بِخَطّ مَشْرِقِيّ. زَمَانُ النَّسْخِ: مَجْهُولٌ. ٥ صفحات، المخطوطُ بِحَالٍ متوسّطة، في أوله رطوبة، مصدر المخطوط: مكتبة خاصة ـ مسقط/ سلطنة عُمان.

(٢) لا توجد للمؤلف أي معلومات سوى هذا الجواب.

(٣) بمكتبة الباحث الأستاذ محمد بن عبدالله السيفي بنزوى من سلطنة عُمان، وقد قام بجمعها وترتيبها، وطباعتها على الآلة، وهو يعدها للإخراج والنشر.

زاهر بن عبد الله بن سعيد؛ أبو عبد الله العثماني[١]، توجد له العديد من الأجوبة الفقهية، قام محمد بن عبد الله السيفي بجمع وترتيب ما تحصل عليه في كتاب، سمّاه «الجوابات المجيدة على السؤالات المفيدة»، ويبدو الشيخ العثماني في أجوبته عالما متمكنا، يعتمد على الدليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويناقش في أدب، ويعرض أقوال العلماء، وتكون إجابته بحسب السائل، فحين لا تتجاوز بعض الإجابات على السطرين والثلاثة، نجد أن بعضها يصلح أن يكون بحثا مستقلا؛ لاستطراده في مناقشة المسألة من جوانب عدة.

ومن أجوبته في علوم القرآن: جواب في ذكر السور المنجيات والمهلكات من القرآن، وجواب في تفسير قول الله ـ تعالى ـ ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾[٢]، وفي تفسير قوله ﷻ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا﴾[٣]، وفي حذر يعقوب عليه السلام وتوكله في وصيته لأبنائه، وفي طلب الإمارة من سيدنا يوسف عليه السلام.

ومن أمثلة أجوبته:

سؤال: هل هناك منافاة بين الحذر والتوكل؟

الجواب: أما قول يعقوب عليه السلام: ﴿يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ

(١) هو الشيخ زاهر بن عبد الله بن سعيد؛ أبو عبد الله العثماني (ت: ٢٧ شعبان ١٣٩٦هـ/ ٢٣ أغسطس ١٩٧٦م)، قاض عاش في القرن الرابع عشر الهجري، ولد في بهلا، ثم استوطن نزوى، وقد تولى القضاء للإمام الخليلي، كان عالما تقيا، ورعا عفيفا، منقطعا إلى ربه، معرضا عن الدنيا وزخارفها، وكان غيورا على محارم الله، توجد له أجوبة شرعية متعددة. ينظر: معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، فهد السعدي، ج١/٢٥٧.

(٢) التوبة: ٥٥.

(٣) النبأ: ١٤.

مِنْ أَبْـوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللهِ مِن شَـيْءٍ إِنِ الْحُكْـمُ إِلَّا للهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)[١] قال ذلك شـفعة منه وخوفًا عليهم من العين لأنهم كانوا ذوي جمال وبراعة ومهابة ووسامة وجسامة وطول وسمتٍ ومع كونهم عـددًا هم أبناء أب واحد فخاف عليهم العيـن هكذا قال العلماء بالتفسير، والعين حق قال ﷺ: «لو كان شـيء يسبق القدر لقلت العين» وفي رواية «لسـبقته العين» وقد جمع يعقوب بين التوكل والحذر والاستسلام قال عند طلب الموثق من بنيه: (وَاللهُ عَلَى مَا نَقُـولُ وَكِيلٌ)[٢]، ثم قال: (يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُـواْ مِن بَابٍ وَاحِـدٍ وَادْخُلُواْ مِـنْ أَبْـوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) إلـى أن قال جراءة واستسلامًا وتأكيدًا لتوكله: (وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا للهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ).

ولا منافاة بيـن الحذر والتوكل، فقـد ظاهر ﷺ بين درعيـن عند إرادته الجهاد[٣]، وهو في الذروة العليـاء من التوكل، وقال ﷺ: «اعقلها وتوكل»[٤]، وقال تعالى: (خُـذُواْ حِذْرَكُمْ)[٥] وقال: (وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُـمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)[٦]، وعصمة الله لأنبيائه ليست عن مثل الإصابة بالعين أو بالسلاح وإنما هي عن الوقوع في الذنب. اهـ.

---

(١) يوسف: ٦٧.

(٢) يوسف: ٦٦.

(٣) جاء ذلك في حديث السَّـائِبِ بْنِ يَزِيد - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «ظَاهَرَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ يَوْمَ أُحُدٍ» رواه أحمد في مسنده، مُسْنَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، «مُسْنَدُ الْمَكِّيِّينَ»، حَدِيثُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى - رقم الحديث: ١٥٤١٠.

(٤) جاء ذلك في حديث أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُـولَ اللهِ، أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ»، جامع الترمذي، كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ، بَاب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِي الْحَوْضِ، رقم الحديث ٢٤٥٥.

(٥) النساء: ٧١.

(٦) البقرة: ١٩٥.

التعريف بالشيخ المِغْوَلِي ومؤلفاته وبكتابه «التهذيب»

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ المِغْوَلِي ومؤلفاته

- العصر الذي عاش فيه الشيخ المِغْوَلِي (سياسياً واجتماعياً)
- اسمه ومولده.
- طلبه للعلم.
- شيوخه.
- تلامذته.
- مؤلفاته.
- وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب التهذيب

- تحقيق اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه.
- محتويات الكتاب وترتيبه.
- مصادره.
- قيمة الكتاب العلمية.
- ذكر نسخ الكتاب وأماكن وجودها.
- منهج تحقيق الباب الرابع في «علوم القرآن» من كتاب «التهذيب».

التمهيد الأول

التعريف بالشيخ المِعْوَلِي ومؤلفاته

العصر الذي عاش فيه الشيخ المِعْوَلِي (سياسياً واجتماعياً):

عـاش الشـيخ المِعْوَلِي في عصـر دولـة اليعاربة التي حكمـت عُمان (١٠٣٤هـ/١٦٢٤م ـ ١١٦٢هـ/١٧٤٩م)، وكانت ولادته في عصر الإمام الرابع لدولة اليعاربة وهو الإمام سـيف بن سـلطان بن سـيف[(١)] الملقب «قيد الأرض» المتوفى في (١١٢٣هـ/١٧١١م)، وامتدت حياة الشيخ المِعْوَلِي حتى عاصر حكم ثمانية أئمة من اليعاربة، وشـهد انتهاء حكم هذه الدولة التي امتد حكمها في عُمان ثمان وعشـرين ومائة (١٢٨) سـنة[(٢)]، كما شـارك في قيام دولة آل بو سعيد؛ التي من امتدادها سلطان عُمان الحالي قابوس بن سعيد.

---

(١) هو الإمام سيف بن سـلطان بن سـيف بن مالك اليعربي، الملقب بقيد الأرض لبسالته وشـجاعته وتقييده الأرض بعدلـه، تولى على عُمان فضبط الممالك وأحسـن السـيرة وأنصف الرعية وهابته القبائل، حارب النصارى، وغزا العجم بأرض فارس، وعظم جيشه البري والبحري، حتى دخل الهند بجيش قوامه سـتة وتسـعون ألف عنان، وعمر عُمان بعمران واسع، توفي بالرستاق ليلة الجمعة في الثالث من رمضان (١١٢٣هـ/١٧١١م)، ومدة ملكه تسع عشـرة سنة، ينظر: نور الدين عبد الله بن حميد السـالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان، ج ٢/٩٧ ـ ١٠١، الناشر: مكتبة نور الدين السـالمي، مسقط، سلطنة عُمان، ط: ١٩٩٥م.

(٢) د. الهاشمي؛ سعيد الهاشـمي، ابن عريق حياته وعصره ومنزلته بين المؤرخين، بحث قُدِّم في ندوة «قراءات في فكر ابن عريق» ص ١٠، بشـيء من التلخيـص والاختصار، المنتدى الأدبي، سلطنة عُمان، ط ١: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

بدأت الأحداث تتوالى في عصر اليعاربة بعد وفاة الإمام سلطان بن سيف بن سلطان في عام ١١٣١هـ/١٧١٩م؛ لخلاف وقع حول خلافته، ولم تستقر الأمور على حال حتى عام ١١٤٠هـ/١٧٢٨م وذلك بوفاة زعيمي عُمان في صحار، وبلغ ابنه سيف بن سلطان الثاني سن الرشد، وهذه الفترة شهدت صراعاً بين العُمانيين، وعرفت بالحروب الأهلية، وشملت هذه الحروب معظم المناطق العُمانية، وتقلصت فيها الممتلكات العُمانية في الخارج، سواء في جزر الخليج العربي، أو بلدان وجزر شرق إفريقيا[1].

هذه الظروف المتضعضعة مهدت لانتشار النفوذ الفارسي في المنطقة، وزادت أطماعها، وكان من ضمن أطماعها عُمان، فدخلوا صحار - إحدى حواضر عُمان العامرة آنذاك - وعاثوا بها فسادا، ساعتها أدرك العُمانيون خطورة الموقف وأطماع المستعمر، فالتفوا واجتمعوا لهذا الخطب الجلل، واتحدوا تحت قيادة والي صحار أحمد بن سعيد البوسعيدي[2]، وبدأ هذا

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠.

(٢) أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد بن عبدالمجيد بن سعيد بن مبارك البوسعيدي الازدي الملقب بالمتوكل على الله (ت: ١١٩٦هـ/١٧٨٢م)، مؤسس الدولة البوسعيدية المعاصرة في عُمان، من بلدة أدم بعُمان أيام دولة اليعاربة، بدأ حياته كتاجر، حيث امتهن هذه الحرفة كغيره من أهل أدم، وأصبح أحد أغنى التجار في صحار وغيرها. عندما عظم شأنه بين التجار عينه الإمام سيف بن سلطان، من الدولة اليعربية، واليا على صحار.
وكان من قادة سيف بن سلطان فأعجبته سيرته فولاه على «صحار»، ثم جعله سيف دولته، وفوض إليه الأمور كلها، وعندما صارت القيادة إلى سلطان بن مرشد استقر أحمد في صحار، ثم مات سلطان بن مرشد عنده في صحار سنة (١١٥٥هـ) أثناء حربه مع العجم وكانوا قد توغلوا في الديار العُمانية، فقام أحمد بمقاتلة العجم وأجلاهم عن «عُمان» وقتل كثيرًا منهم بمكيدة صنعها لهم، فخضعت له البلاد، وأحبه أهلها فانتقل إليه ملك اليعاربة.
بعد مدة انقلب علماء وأمراء اليعاربة على سيف بن سلطان، وبايعوا بلعرب بن حمير، فاضطر سيف إلى الاستعانة بالفرس، بقي أحمد بن سعيد في حصنه محايدا إلى أن وصلت له قوات الفرس، حيث قاموا بقصف الحصن بالمدافع إلا أنه تمكن من الصمود إلى أن =

الأخير يوحد البلاد ويجمع الجيوش ويرأب الصدع، فلما أحس العُمانيون فيه الكفاءة بايعوه عليهم، ونصبوه على ملكهم، وكان ابن عَرِيق (الشيخ المعولي) من العاقدين عليه آنذاك، فقاد البلاد لبر الأمان، ووحد القبائل، وحقق وحدة وطنية قوية.

وعلى هذا فالشيخ المِعْوَلِي عاش عصرين سياسين مهمين: عصر اليعاربة وعصر آل بو سعيد، وقد تعرضت عُمان في تلك الحقبة لأحداث جسيمة، عصفت رياحها على كل ربوع عُمان، وعانى العُمانيون من لهيبها معاناة شاقة، شملت النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كل هذه الأحداث أثرت في شخصية الشيخ المِعْوَلِي، وأسهمت في تكوين فكره وتجربته مما حداه أن يدلو بدلوه في تلك الأحداث الجسام، ويكون له الدور الفعال في توجيه دفتها ـ كما سيأتي في ذكر أعماله ـ.

كما اشتهرت في عصر المؤلف الكتابة والتأليف والرسائل الديوانية، تلك التي تتناول التهنئات بالنصر وتقليد الوظائف ومكاتبات العمال والملوك ونحوها، وكذلك كتابة الصكوك، وكان لابن عَرِيق (المعولي) الباع الواسع في كتابتها، ووضع تقنينها وشروطها، وإن كان يغلب عليها السجع.

= رحلت قوات الفرس، فقام البوسعيد بالسيطرة على بركاء وولى عليها خلفان بن محمد السعيدي، وانسحب إلى صحار.

في يوم السبت الموافق ٨ ديسمبر ١٧٥٣، قام بالتوجه إلى نزوى حيث قتل الإمام بلعرب بن حمير ومحمد بن ناصر الغافري وقتل معهم خلقا كثيرا، عندها قام حبيب بن سالم الأمبوسعيدي بالمناداة به إماما خلفا لبلعرب، وأصبح مسيطرا على معظم منطقة عُمان.

قام ببناء قوة بحرية ضخمة، ووضع ابنه هلال قائدا لها، وتمكن من السيطرة على ميناء الفاو العراقي، وأجبر العثمانيين على دفع رسوم حماية على سفنهم في الخليج، انظر: كيلي، جون (١٩٦٥)، بريطانيا والخليج ١٧٩٥ ـ ١٨٧٠، ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث والثقافة، مسقط.

كما شاع في عصر المِعْوَلِي كتابة الرسائل التي تحمل أجوبة على أسئلة الناس في مسائل الفقه وفي شؤون حياتهم، كما تكون بين العلماء والحكام[١].

نسبه ومولده:

هو الشيخ محمد بن عامر بن راشد بن راشد بن سعيد بن عبدالله بن راشد بن محمد بن خميس بن محمد بن عدي المِعْوَلِي[٢] العُماني الإباضي، وتعرف عائلته ببني عدي، وينتسب المِعْوَلِي إلى قبيلة مِعْولة بن شمس الشهيرة من عرب اليمانية القحطانية، ويلقب بابن عَرِيق - بفتح العين - نسبة إلى محمد بن خميس بن محمد بن عدي؛ حيث كان اسمه عَرِيق في حال صغره، ثم بعد سمي محمداً، ونظم الشيخ المِعْوَلِي في نسبه وتصحيح لقبه سته أبيات جاء فيها:

وليس على التصغير يُنسب جدُّنا ... «عَرِيق» بضم العين؛ بل هي تُفتحُ
وإن عَرِيق القوم والخيل مَن له ... لدى كرم الأنساب عِرْقٌ مصححُ
وطالع به القاموس يأتيك واضحاً ... كما هو في شمس العلوم مصرحُ
وسمي بهذا قبل ثم محمداً ... بما قد تناهى لي فإني موضحُ
وإن عديّاً جدنا تنتمي به ... فصيلتنا فاسمع بما أنا أشرحُ
ومن دوحة الأزد الكرام انتسابنا ... إذا افتخر المستشرف المتمدحُ[٣]

(١) ينظر بتوسع: د. عبدالباسط سعيد عطايا، ابن عريق أديباً ص٧٢، ٧٣، بحث قُدِّم في ندوة «قراءات في فكر ابن عريق»، المنتدى الأدبي، سلطنة عُمان، ط١: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٢) ابن رزيق، حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت النخلي العُماني، الصحيفة القحطانية ج ٣ ص٣٢٢، تحقيق: د. محمود بن مبارك السليمي، أ.د. علال الصديق الغازي، و أ.د. محمد حبيب صالح، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان، ط١: ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

(٣) المرجع السابق، ج ٣ ص ٣٢٣.

كانت ولادة المِعْوَلِي في قرية «أفي» ـ إحدى قرى ولاية وادي المعاول ـ في عصر الإمام الرابع لدولة اليعاربة وهو الإمام سيف بن سلطان بن سيف الملقب «قيد الأرض» المتوفى في (١١٢٣هـ/١٧١١م)، وامتدت حياة الشيخ المِعْوَلِي حتى عاصر حكم ثمانية أئمة من اليعاربة، وشهد انتهاء حكم هذه الدولة التي امتد حكمها في عُمان ثمان وعشرين ومائة (١٢٨) سنة ـ كما تقدم سابقاً.

وعلى هذا يكون الشيخ المِعْوَلِي عاش في القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي.

طلبه للعلم:

تعلم الشيخ المِعْوَلِي على يد والده، فقد كان أبوه والياً لليعاربة على بركاء، وتعلم على يد بعض علماء عُمان آنذاك، ونشأ في بيت علم وصلاح وشرف[1].

شيوخه:

عاصر الشيخ المِعْوَلِي من علماء عُمان خاصة من تخرجوا من مدرسة جبرين التي أسسها الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي[2]، وكان من علماء عُمان في تلك الفترة الشيخ خلفان بن جمعة بن محمد الرقيشي،

---

(١) السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ج ١٢٢/٣.

(٢) هو الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي، أحد إئمة الدولة اليعربية، بويع له يوم الجمعة سنة ١٠٩١هـ، فقام بالحق وسار بالعدل، وكان جواداً كريما، وعمر جبرين وبنى بها حصناً، وعمر البلاد، وكان مقتله على يد أخيه سيف بن سلطان «قيد الأرض» المتقدمة ترجمته سابقاً، على إثر خلاف وقع بينهما، ينظر: نور الدين السالمي، إتحاف الأعيان، ج ٧٦/٢ ـ ٩٦.

والشيخ خلف بن سنان الغافري، والعلامة سعيد بن بشير الصبحي، والشيخ سعيد بن زياد بن أحمد الشقصي، والشيخ عدي بن سليمان بن راشد الذهلي، والشيخ عبد الله بن محمد بن بشير المدادي، وابنه محمد بن عبد الله، والشيخ ناصر بن خميس بن علي الحمراشدي، والشيخ ناصر بن سليمان بن محمد المدادي، والشيخ سعيد بن أحمد بن مبارك الكندي، وغيرهم من العلماء[١].

أعماله ومناصبه:

تقدم ذكر كون الشيخ المِعْوَلِي شهد انتهاء الدولة اليعربية، وذلك لما ظهرت بعض الأحداث من سيف بن سلطان الثاني أحد حكام اليعاربة؛ كان المِعْوَلِي من جملة العلماء الذين اجتمعوا لخلعه، وبايعوا بلعرب بن حمير الإمامة الأولى سنة ١١٤٦هـ/١٧٣٣م، وفي انتهاء حكم اليعاربة يقول المِعْوَلِي:

وداعاً آل يعربنا وداعا ... مضت أيامكم بكم سِراعا
فكم أسمعتُكم نُصحي فصُمَّت ... مسامعُكم فلم تُطِق استماعا
إذا لم تسمعوا قولي ونصحي ... فليس على المناصح أن يُطاعا

ثم شهد الأمور الفظيعة التي جرت بعُمان من حروب أهلية وغزوات أجنبية، فأحزنه ذلك، فكان على رأس العاقدين للإمام أحمد بن سعيد؛ الذي استطاع أن يوحد البلاد ويطرد الأعداء، لذلك عينه أحمد بن سعيد القضاء في مسقط عاصمة عُمان، وكان يصطحبه الإمام في رحلاته غالبا[٢].

وكان ابن عَرِيق (المعولي) ممن يؤهل للمهام الكبرى في الفصل بين

---

(١) الهاشمي، سعيد بن محمد الهاشمي، الحركة الثقافية في عُمان خلال عهد اليعاربة، بحث ألقي في المنتدى الأدبي بالسيب، ابريل ١٩٩٧م.

(٢) السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ج ١٢٢/٣.

الخصوم، وحل المشكلات والمنازعات، لذلك كان له رسائل وصكوك كتبها مضمناً إياهــا الجواب أو الحكم، ووضع لها ضوابط فــي كتابه «التهذيب» - كما سيأتي ذكره في مؤلفاته مفصلاً -[١].

مؤلفاته[٢]:

كان الشــيخ المِعْوَلِي من فقهاء زمانه، وبرع في علم الميراث خاصة، كما كان له باع في اللغة العربية نثراً وشــعراً، ونحواً وصرفــاً، كما كان لعمله وهو القضاء الــدور البارز في التأليف فــي الصكوك والقضايــا والمواريث واللغة، يصفه الشــيخ عبدالله بن ســلطان المحروقي بقوله: «الشــيخ يتميز بالمواهب العقلية القوية والأخلاق الإسلامية العالية، فكان على استعداد تام للعلم بعقله وخلقه، وانطبع في أسرته بالبيئة الدينية الفاضلة، وانغمست فيه العقيدة الصافية الثابتة»[٣]، وقد تــرك مؤلفات متعددة، منها المطبــوع، ومنها ما زال مخطوطاً ينتظر من يخرجه لحيز الطباعة محققاً تحقيقاً علمياً، ومن تلك المؤلفات:

١. المُهَذَّبُ وعينُ الأدب (مط): كتاب في الفرائض، طبع في جزئين، وقد جعله مؤلفه في مقدمة واثنين وثلاثين بابا، شــرع في تأليفه يوم الأحد ١٤ من ربيع الآخر ســنة ١١٤٥هـ/ ٤ أكتوبر ١٧٣٢م، وسبب تأليفه هو رغبته في تسهيل تعلم علم الفرائض، ومنهجه أنه يذكر القاعدة التــي يبنى عليها في الفرائض، ثم يذكر الأدلة والمســائل المختلف فيها، وقد عرض كتابه في أسلوب سهل سلس، يشبه كتب الميراث التي تؤلف حديثا من حيث ترتيب أبوابه ومسائله،

---

(١) ينظر بتوسع: د. عبدالباسط سعيد عطايا، ابن عريق أديباً ص ٧٤.

(٢) ينظر في ذكر مؤلفات الشــيخ: الســعدي، معجم الفقهاء والمتكلميــن الإباضية، ج ١٢٢/٣، والهاشمي، الحركة الثقافية في عُمان.

(٣) عبدالله بن ســلطان المحروقي، مقدمة المهذب وعين الأدب ص٣٥، ٣٦، ط. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ونظراً لما للكتاب من مزايا جمة فقد قرظه العديد من الشعراء، طبع الكتاب وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان بتحقيق محمد علي الصليبي، صدر الجزء الأول منه عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م، بينما صدر الجزء الثاني بعده بعام.

٢. التهذيب (مخ): وهو الكتاب الذي يعتبر علوم القرآن ـ عنوان الدراسة ـ جزءاً منه، توجد منه نسختان بمكتبة السيد محمد برقم ١٣٩٨ و١٣٩٩، وقد قسمه مؤلفه إلى عشرة أبواب، وموضوعه في فقه اللغة؛ وخصوصاً في الكتابات الشرعية؛ مثل كتابة الصكوك والوصايا، والمفرد في الأسماء والجمع، ولعل امتهان ابن عَرِيق لوظيفة القضاء وما يتطلبه من كتابة الصكوك ونحوها هي التي دفعت ابن عَرِيق (المعولي) لتأليف كتابه المذكور، ويتضح جلياً من الكتاب تضلُّعُ مؤلفه في علم اللغة، وسيأتي الحديث عن الكتاب مفصلاً في المبحث الثاني من هذا الفصل ـ بحول الله ـ.

٣. كتاب في التاريخ: يتضمن تاريخ عُمان منذ دخول مالك بن فهم إلى عُمان خلال العقود الأولى من القرن الثاني للميلاد؛ حتى نزول الحملة الفارسية مدينة صحار في ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، وقد طُبِعَ الكتاب باسم «قصص وأخبار جرت في عُمان»، قامت بطبعه وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان بتحقيق عبد المنعم عامر.

٤. كتاب في نسب عشيرته خاصة: أورده ابن رزيق في ترجمته للمؤلف في كتابه الصحيفة القحطانية، تناول فيها ابن عَرِيق (المعولي) نسب عشيرته وما يتعلق بها من الأقارب والأرحام[١]، ويذكر الهاشمي بأنه توجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣٨٥ من ضمن مخطوط «قصص وأخبار جرت في عُمان»[٢].

---

(١) ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، ج ٣/٣٢٢.

(٢) د. سعيد الهاشمي، ابن عريق حياته وعصره ومنزلته بين المؤرخين، ص١٦.

٥. قصيدة قالها في الثناء على أهل نفوسة وجربة ومصعب وردّاً على أهل الخلاف القائلين أن الأعمال تــوزن بكفتي ميزان: من بحر الطويل على قافية اللام، وتقع في ٥٧ بيتا، من ضمن ما جاء فيها:

لكم في قلــوب المشــفقين منازلُ   وهــن بذكراكــم عَمَــارٌ أواهــلُ
نزلتم رياض القلب يا أهل مصعب   فبوركتــم أنتــم وتلــك المنــازلُ
لنــا فيكــم حــظ المــودة ســابقاً   كما ســلفت يومــاً عليــه الأوائلُ

٦. أسئلة وأجوبة فقهية نثرية: توجد مبعثرة في كتب الأثر.

٧. قصائد في المدح والرثاء وبعض المناســبات.. الخ، وأســئلة وأجوبة وألغاز نظمية في الميراث ضمن كتابه المُهذَّب.

وفاته:

توفي في صباح يوم الثالث عشر من ذي الحجة ١١٩٠هـ/ ٢٣ يناير ١٧٧٧م، ودفن بالوادي الكبير من مسقط، ويرى ابن رزيق أن وفاة الشيخ المِعْوَلِي في بلده ورأس مولده في «أفي» من وادي المعاول، وأن قبره مشهور بها[1].

---

(١) ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، ج ٣٥٩/٣.

التعريف بكتاب التهذيب

تحقيق اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه:

كل المصادر تشير إلى صحة نسبة كتاب «التهذيب» إلى مؤلفه الشيخ المِعْوَلِي، وتسميته بهذا الاسم، ومن تلك الدلائل ما يأتي:

▪ **أولاً**: تصريح المؤلف نفسه في مقدمة كتابه بذلك، إذ يقول بعد الاستفتاح بالحمدلة والصلاة والسلام على النبي الكريم:».. أما بعد؛ قال المؤلف لهذا الكتاب أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المِعْوَلِي الأفوي العُماني الأزدي اليمني: قد دعتني الرغبة إلى تصنيف كتاب في الفصاحة.. وفيه شيء من أحكام الوصايا والكتابات، فأجبت همتي إلى ذلك، وبوبته عشرة أبواب، كل باب منه يحتمل كتاباً، واشتملت على كل باب منه فصولاً تجانسه وتناسبه ـ ثم عدد المِعْوَلِي تلك الأبواب، ثم قال: ـ وقد سميت هذا الكتاب «كتاب التهذيب» لما فيه من التأديب، يهذب صاحبه ويؤدب طالبه..»[1].

▪ **ثانياً**: ذكر المؤلف في ختامة كتابه ما يؤكد ما تقدم، إذ يقول: «تم كتاب التهذيب في لفظ الأديب بالإفصاح والتعريب، يبتهج به قلب اللبيب،

---

(1) «التهذيب» ورقة 1، مخطوط بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيد بالسيب، سلطنة عُمان تحت رقم 1398.

وقد سبقه منا كتاب ألفناه في الفرائض واسمه كتاب المهذب، وبذلك وبهذا كفاية، وهما في الفصاحة والميراث غاية وأي غاية، وقد قلتُ فيهما شعراً:

إن الغناية في «التهذيب» يا أملي وفي «المهذب» من لفظ وميراثِ
أما الفصاحة في «التهذيب» مودعة وفي «المهذب» ميراث لورَّاثِ»[١]

- **ثالثاً**: جاء في خاتمة المخطوطة الثانية[٢] نفس كلام المؤلف المِعْوَلِي المتقدم، مما يفيد تأكيد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه المِعْوَلِي.

- **رابعاً**: أثبت نسبة الكتاب إليه صاحب شقائق النعمان، عندما ذكر أسماء شعراء عُمان قال: «ومن علماء المعاول الشيخ محمد بن عامر بن راشد بن عَرِيق (المعولي) صاحب كتاب «المهذب» في الميراث، وكتاب «التهذيب» في الفصاحة»[٣].

وتكفي هذه الأدلة حجة واضحة على صحة نسبة كتاب «التهذيب» لمؤلفه «ابن عَرِيق المِعْوَلِي».

محتويات الكتاب وترتيبه:

كتاب «التهذيب» وضعه مؤلفه المِعْوَلِي في الفصاحة والوصايا والكتابات، وكل ما يحتاجه الكاتب من علوم شرعية وعربية، والدليل على ذلك قول مؤلفه المِعْوَلِي في مقدمة الكتاب:».. قد دعتني الرغبة إلى تصنيف

(١) المصدر السابق، ورقة ٥٧٦.

(٢) «التهذيب» ورقة ٤٧١، مخطوط ثانٍ لنفس الكتاب بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بالسيب، سلطنة عُمان، تحت رقم ١٣٨١.

(٣) محمد بن راشد الخصيبي، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان، ج٧٨/١، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ط ٢: ١٩٨٩م.

كتاب في الفصاحة.. وفيه شيء من أحكام الوصايا والكتابات، فأجبت همتي إلى ذلك»[١].

بعد ذلك شرع الشـيخ المِغْوَلِي في بيان الأبواب التي وضع عليه كتابه وعددها عشرة، على النحو الآتي:

- **الباب الأول:** في أصول لغة العرب وشوامله.
- **البـاب الثاني:** في الصـرف من الـكلام ومصادره وشـوامله من جموع، ونسب، وتصغير، وغير ذلك.
- **الباب الثالث:** في النحو والإعراب، وأحكام حروف المعاني.
- **الباب الرابع**[٢]: فـي القرآن وأحكامه، وسـوره وآياتـه وكلامه وحروفه، وغرائب إعرابه، وقراءاته.
- **البـاب الخامس:** في الممـدود والمقصور، وما يكتب باليـاء، وما يكتب بالألف من الأفعال والأسماء.
- **الباب السادس:** في الضادات المعجمات.
- **الباب السابع:** في الظاءات المعجمات.
- **الباب الثامن:** في الكلام الغريب من اللغة العربية.
- **الباب التاسع:** في الكاتب وما يجوز له من الكتابة، وما يستحب له، وفيما يثبت من الكتابة وما لا يثبت، وفي أسماء البشر ونسبهم، وأسماء البلدان، وفيما يُذكَّر ويؤنث في اللفظ.
- **الباب العاشر:** في الألفاظ.

---

(١) المِغْوَلِي، مقدمة كتاب «التهذيب»، ص١ (مخطوط).

(٢) وهذا الباب هو محل دراسة الباحث وتحقيق نصه، وليس كتاب «التهذيب» بأكمله.

ويشـمل كل باب من تلك الأبواب على فصول، كل فصل يوضح جزئية من جزئيات موضوع ذلك الباب.

ملاحظات الباحث على الكتاب:

وبعد استقراء الباحث تفاصيل الأبواب السـابقة في مخطوط «التهذيب» باباً باباً، يمكن وضع بعض الملاحظات العامة عليها، وهي كالآتي:

- أن الشـيخ المِعْوَلِي بطبيعة عمله فـي القضاء مدة طويلة، وما يسـتتبعه القضاء من وجود الكاتـب ذي الخبرة والدربة، ومـا يتعلق بالقضاء من الوصايا والكتابة والصكوك، أراد المِعْوَلِي أن يضع هذا المؤلف ليشـرح للكاتب ذلك كله، فيتمكن من أداء عمله على الوجه الأتم.
- هذه الأبواب العشرة تكاد تكون حلقات في سلسـلة واحدة، فهي تنتقل بين علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة وإعراب، وكيفية كتابة الصكوك والوصايـا، وصفـات الكاتب، ومـا زاد على ذلـك من علـوم القرآن والقراءات، وبعض أنساب العرب وقبائلهم، وذكر الأنبياء والأمم البائدة، فهي من باب المتممات لمواضيع الكتاب، وهذا ليس بمسـتغرب على الشيخ المعولي فهو رجل له إعتناء واسـع باللغة العربية، كما أنه شاعر فصيح.
- يلاحظ أن كل باب تندرج تحته فصول، تطول وتقصر بدون تنظيم معين، تقصر أحياناً حتى تكون بضعة أسـطر، وتطول حتـى تكون كتاباً كاملاً، كصنيعه في فصول الإعراب، وفصـل غريب القرآن، وفصل القراءات من الباب الرابع.
- أطول باب من هذه الأبواب العشرة هو الباب الرابع، الذي يقوم الباحث هنا بدراسـته وتحقيقه، وهو الباب الذي يُعنى بعلوم القرآن، فقد قاربت

صفحاته ثلاثمائة صفحة؛ وذلك لما لاحظه الشيخ المِغْوَلِي أن أهميته الشرعية والعلمية للكاتب في القضايا تأتي في الرتبة الأولى، فأوسع فيه القول، وفصَّل فيه الشرح.

- أطال الشيخ المِغْوَلِي في الأبواب الخمسة الأولى، واختصر في الخمسة الأبواب الأخيرة، كأنه جعلها متممة لما قبلها.
- كما أن الشيخ يكثر من الشواهد القرآنية في عرضه لعلوم النحو والصرف والبلاغة، فالقرآن أبلغ كل كلام.
- كما تغلب الصبغة اللغوية على الكتاب كله، وذلك لعناية الشيخ بعلوم اللغة وتضلعه فيها، فهو أديب وشاعر وفقيه وقاضٍ، حتى إن علوم القرآن أخذ منها الجانب اللغوي بدرجة قصوى: كالغريب، والإعراب، والقراءات التي يذكر من أسبابها الإعراب.
- أورد الشيخ في آخر أبواب كتابه «التهذيب» عن أنساب العرب، وتفرع قبائلها العدنانية والقحطانية، وأطال الحديث عن الأنبياء وأقوامهم، وعن نشأة الخليقة، وخلق السموات والأرض، ونزول آدم عليه السلام إلى الأرض، وما جرى من أحداث، وأورد مرويات تأريخية وتفسيرية الكثير منها مأخوذ من كتب أهل الكتاب، وهي ذيول وفصول أوردها المؤلف من باب التكميل والمعرفة والاستطراد لا غير، ولا أدري ما سبب إيرادها هنا رغم أن الكتاب أنشئ في الفصاحة واللغة، ربما يكون له العذر عند ذكره تفريع قبائل العرب، وذكر خلق السموات والأرض ونزول آدم إلى الأرض وذكر قصص الأمم، مع التشويش الواضح فيها وعدم صحة كثير منها، إذ هي مستقاة من الإسرائيليات، إذ عن مثلها يُستغنى في هذا الكتاب.

- يلاحظ أن الشـيخ يعيد بعض المعلومات بعينها كلمـا رأى حال الكلام يقتضيه، مثل صنيعه في فصول الإعراب.
- ختم المِعْوَلِي كتابه بالباب العاشـر في الألفـاظ: ألفاظ الوصايا، وألفاظ الصكوك الشرعية، وأورد عشرات منها في هذا الباب، وذلك منه ليحتذي الكاتب بطريقتها في كتاباته الشرعية والقضائية، وهذا الباب يوثق نماذج الصكوك الشرعية في ذلك الوقت.

وأهم مَعْلَم من معالم تأليف الشيخ لهذا الكتاب أنه ألف كتابه «التهذيب» هذا ولخصه من مجموعة كتب لعلماء سـبقوه من مذهبـه أو من غير مذهبه بأسلوبه الخاص، فتارة ينقل نقلاً حرفياً، وتارة ينقل المعنى، وأخرى يختصر العبارة، وأخرى يلخصها، ومنهج التجميع والتلخيص والاختصار والاقتباس معروفة عند المؤلفين على مـر العصور، خاصة عصـر المؤلف، وهو عصر اتسم بنسخ الكتب وتلخيصها وشرحها والتعليق عليها، ونظمها، ذلك بعض ملامح الإنتاج الثقافي في دولة اليعاربة التي عاش فيها الشيخ المِعْوَلِي حيناً من الدهر، وهي نشأته الأولى إلى أن بلغ عنفوان شبابه.

يغلب على الكتاب بأبوابه العشـرة النقل والاختصار، وهذا النقل يكاد يكون متداخلاً من كتب شـتى، حتى إنه من كثرة النقول يعسر على الباحث تمييز هل نقل من هذا الكتاب بعينه أو من كتاب آخر لتداخل النقول وبترها واختصارها، مع التصحيف الذي لعله وقع من الناسخ، مما أدى بالتشويش الشديد لمواقع شتى في أبواب الكتاب، خاصة الأبواب الأخيرة من الكتاب.

الجديد الذي أضافه المؤلف العناية باللغة العربية، والاختصار والتلخيص للمادة العلمية، وفرزه الإعراب لسور القرآن الكريم (المنصوبات ثم المرفوع ثم المجرورات ثم المجزومات)، وعنايته بعلوم القرآن خاصة علم القراءات،

فقليل ما تناولها غيره من أهل عُمان من المتقدمين، وكذلك احتفاظه التأريخي بجملة من الصكوك الشرعية.

قيمة الكتاب العلمية:

تظهر قيمة كل كتاب من خلال غرض المؤلف من تأليف كتابه، وكذلك من استقراء أبواب الكتاب، ويمكن تلخيص تلك القيم فيما يأتي:

أولاً: العناية بعلوم اللغة والفصاحة: يقول الشيخ المِعْوَلِي في مقدمة كتابه «التهذيب»:».. قد دعتني الرغبة إلى تصنيف كتاب في الفصاحة..»(١)، إذاً يحدد المؤلف غايته بأنه قصد الفصاحة واللغة، فهو كتاب يفيد بالدرجة الأولى الباحثين في اللغة العربية نحواً وتصريفاً وبلاغة، ويبين بجلاء سعة اللغة وفقهها الواسع، واتساع اشتقاقاتها وتصاريفها وأسرارها.

ثانياً: معرفة كيفية كتابة رسائل الوصايا والصكوك: يقول الشيخ المِعْوَلِي: «وفيه شيء من أحكام الوصايا والكتابات..»(٢)، وهذا يفيد الكاتب الشرعي وغيره من الكُتَّاب، وبشكل أكثر وضوحاً يضع الشيخ المِعْوَلِي النقاط على الحروف، بأن قصده الأعظم من تأليف الكتاب الكاتب الشرعي، كيف ينبغي أن يكون؟ وما هي العلوم التي ينبغي أن يُلِمَّ بها؟ فيقول: «وقصدنا في هذه الأبواب المذكورة وإلحاقنا إياها في كتابنا هذا؛ لأن الكاتب بين الناس إذا لم يكن يعرف ما في هذه الأبواب خِفتُ عليه الزلل والغلط والخطل، وذلك أنه قيل: إن غلط العالم مرفوع عنه، وغلط الجاهل إذا كان مجعولاً كاتباً ويظل منه لفظه خفتُ عليه الضمان، فينبغي لمن ابتلي بالكتابة بين الناس أن يواظب على تعليم ما وصفناه هنا، ويعمل على الصواب منه»(٣).

---

(١) المِعْوَلِي، مقدمة كتاب «التهذيب»، ص١ (مخطوط).

(٢) المصدر نفسه، ص٢.

(٣) المِعْوَلِي، كتاب التهذيب: الباب الرابع (في علوم القرآن)، ص٢.

ثالثاً: معرفة الأدب الرفيع في التعبير والمخاطبة: ففي الكتاب أدب جم، وعلم متنوع المشارب، يوضح ذلك الشيخ المِعْوَلِي بقوله: «وقد سميت هذا الكتاب كتاب التهذيب لما فيه من التأديب، يهذب صاحبه، ويؤدب طالبه»(١).

رابعاً: الإلمام بجانب كبير من علوم القرآن الكريم: إذ جاء الباب الرابع مشحوناً بعلوم القرآن، يقول الشيخ المِعْوَلِي: «الباب الرابع: في كتب الله المنزلة، والقرآن وأحكامه، وتجويد القراءة فيه، وعدد أحزابه، وعدد سوره، وعدد آياته، وعدد كلماته، وعدد حروفه، وما أنزل بمكة وما أنزل بالمدينة، وأوصاف سوره، وأحكام الحروف فيه، وفي غرائب إعرابه، وغرائب معانيه، والناسخ والمنسوخ منه، وفي لغته، وفي مقارئه ونحو ذلك»(٢)، وهذا الباب أطول الأبواب، عرض فيه هذه العلوم بشيء من البسط والشرح والتفصيل، وكل فصل من فصوله يعدُّ كتاباً على استقلال، كإعراب القرآن الذي فصله تفصيلاً، والقراءات السبع، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وغريب القرآن وغيرها، وهذه المعارف تجعل القارئ مطلعاً على أكثر مباحث علوم القرآن، كما يكون الكتاب مرجعاً مهماً للقارئ، يجد فيه إعراب كلمة يبحث عنها، أو تفسير غريب، أو قراءة، أو إعراب.. إلخ.

خامساً: الإلمام بجوانب من الفقه: فالشيخ المِعْوَلِي لا يخلي كتابه من بيان الحكم الشرعي ساعة عرضه لإعراب كلمة، أو بيان غريب معناها، أو قراءاتها، ومن أمثلة ذلك أنه في معرض بيان معاني الغريب لكلمة (التذكية) في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾(٣) قال: «إلاَّ مَا أدركتم ذبحه على التَّمام، قَالَ أَبُو عمرو: سَأَلت الْمبرد عَن قَوْله ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ فَقَالَ: أَي مَا خلصتم

---

(١) المصدر نفسه، ص٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٢.

(٣) المائدة: ٣.

بفعلكم من الْمَوْت إِلَى الْحَيَاة»، ومن شروط الذبح التام هو أن يكون الذابح مسـلماً أو ذمياً، كتابياً من يهود أو نصارى، وأن يكون مختتناً، وأن يذكر الله عليه حين الذبح، وأن يكون المذبوح حلالاً، وأن يكون السكين حلالاً، فإن كانـت الذبيحة نطيحـة أو مترديـة أو عض عليها سـبع، أو موقـوذة وهي المضروبة، أو لفحتها نار، أو مريضة وبقيت فيها حياة فإن تحركت بعد الذبح فهي حلال، وإن لم تتحرك بعد الذبح فهي ميتة، ويسـتحب أن يسـتقبل بها القبلة، وأن تكون السكين طاهرة، والله أعلم»[1]، فأضاف الشيخ المِعْوَلِي هذه المسألة الفقهية في شروط الذبح والمذكى من الحيوان، وهناك مواضع أخرى بها بيان الحكم الشرعي.

مصادره:

لا ريب بأن لكل كتاب مصادر رجع إليها مؤلفه، استقى منها مادة كتابه، سـواء صرح بها أو لم يصرح، خاصة بأن التأليف المتنوع المشارب يتطلب تنوع المصادر، فكيف بكتاب «التهذيب» وهو بهذه الضخامة مشـحون بشتى المعارف، ليتطلب جهداً جبـاراً من مؤلفه للرجوع إلى عشـرات الكتب في شتى المعارف الشـرعية واللغوية، وكان عمل الشـيخ المِعْوَلِي في القضاء، والقاضي هو مرجع الناس في أمور دنياهم وأُخراهم، لذلك ـ ولا ريب ـ أنه يملك مكتبة متنوعة المصادر يطالع فيها، ويستمد منها في تآليفه.

وتتبع مصادر كتاب ضخم كالتهذيب ـ إذ هو دائرة معارف ـ يتطلب جهداً كبيراً ودراسة متأنية، واستقصاءً واسـعاً لاستخلاص أهم مصادر المؤلف في كتابه هذا، وبعد الاسـتقراء لمادة كتاب «التهذيب» على مهل يتضح من أول وهلة أن الشـيخ المِعْوَلِي كان في مؤلفه هذا ناقلاً عن غيره لكن بتصرفه هو، فينقل النص حرفياً تارة، وتارة ينقـل المعنى ويعبر عنه بلفظ من عنده، وتارة

(١) المِعْوَلي، كتاب التهذيب: الباب الرابع (في علوم القرآن)، ص٢٤١.

أخرى يلخص ويختصر ويُضمِّن، وقليلاً ما يضيف معنى جديداً من عنده؛ كالتعليق على بعض المسائل الفقهية أو اللغوية، وهذا لا يقلل من أهمية الكتاب، فالشيخ المِعْوَلِي أراد أن يجمع كتاباً واحداً في فن الفصاحة وما تحتاجه مهنة الكتابة من ضوابط ومعارف، فجمع ولخص واختصر، وقدَّم وأخر، ورتب وبوَّب، ولا خلاف أنه يرجع في نقله وتلخيصه إلى مراجع شتى كان متوفراً عليها، خاصة إذا علمنا أن عهد اليعاربة كان عهد نسخ الكتب ويسر الحصول عليها والجمع لها، فأراد الشيخ المِعْوَلِي أن يصوغ منها فكرة الأديب والمتأدب والكاتب في هذا التأليف، وأن يربط بين حلقاتها وأبوابها برباط واحد فكان هذا الكتاب.

وبما أن عمل الباحث يقتصرعلى تحقيق الباب الرابع من هذا الكتاب، وتقديم دراسة وافية لهذا الباب فقط، فسيقتصر عرض الباحث لمصادر المؤلف في هذا الباب فقط، دون أبواب الكتاب التسعة المتبقية، ويمكن تقسيم مصادر الشيخ المِعْوَلِي في الباب الرابع؛ الذي اعتنى فيه بعلوم القرآن إلى قسمين هما:

- **مصادر صرح بها المؤلف:** وأهم المصادر التي صرح بها المِعْوَلِي في الباب الرابع؛ الذي خصصه لعلوم القرآن هي:

١ ـ القرآن الكريم: لا ريب أن القرآن الكريم هو المصدر الأول لكل العلوم خاصة الشرعية منها، ويكفي المؤلف المِعْوَلِي رجوعاً للقرآن الكريم أنه ارتكز على آيات القرآن الكريم من أول هذا الباب الرابع إلى آخره؛ بل إنه استعرض المصحف من فاتحته إلى خاتمته قرابة عشر مرات، فعل ذلك في الإعراب سورة سورة، وفعل ذلك في الناسخ والمنسوخ، وفعل ذلك في أسباب النزول، وفعل ذلك في غريب القرآن، وفعل ذلك في القراءات.

٢ ـ **الحديث الشريف**: وهو المصدر الثاني للتشريع، وقد ارتكز الشيخ المِعْوَلِي عليه في أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وأحكام القرآن، وفي غيرها من المواضع المتعددة.

٣ ـ **ضياء الحلوم المختصر من شمس العلوم**[١]: وكتاب «شمس العلوم» لنشوان الحميري كتاب لغوي ضخم، ومعجم ضم بين دفتيه من الأدب واللغة والقراءات والتفسير والحِكم الشيء الكثير، حتى شهد بغزارة علم مؤلفه في العربية من جاء بعده من العلماء، يقول الحميري في مقدمة كتابه هذا: «وقد أودعت في كتابي هذا ما سنح من ذكر ملوك العرب.. وأودعت كتابي هذا أيضاً ما عرض ذكره من منافع الأشجار وطبائع الأحجار، ورأيت أن معرفة المنافع والخواص أكثر فائدة من معرفة الأسماء والأشخاص، وضمنته من علم القرآن والتفسير أيسر اليسير، وأودعته ما وافق من الأخبار والأنساب وعرض من علم الحساب، وضمّنته ما عنّ من أصول الأحكام والحلال..»[٢]، هذا الكتاب بهذه السعة والتنوع جعل كل من يأتي بعده ينقل عنه، ويقتبس منه، ويعترف بفضله، وكان من أولئك الشيخ المِعْوَلِي في كتابه «التهذيب»؛ حيث استفاد من مختصر الكتاب المسمى «بضياء الحلوم» خاصة في مخارج الحروف وصفاتها، وأحكام التجويد، والتصريف

---

(١) «ضياء الحلوم» ألفه محمد بن نشوان الحميري اليمني، وقد اختصره من كتاب أبيه الكبير «شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري اليمني المتوفى ٥٧٣هـ، وهو من كتب الأدب واللغة المهمة يقع في ١٨ جزءاً، ورتبه على حروف المعجم، وهو أشبه بدائرة معارف لغوية واسعة، وقد اختصر هذا الكتاب ابنه محمد في جزأين وسمّاه «ضياء الحلوم المختصر من شمس العلوم» ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، مج ٢/١٠٦١.

(٢) نشوان الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم، ج ١/٣٦، ٣٧، بتحقيق د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط ١: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

والاشتقاق، يقول الشيخ المِغْوَلِي في معرض ذكره للقراءات في كلمة (أُفٍّ): «وقوله ﴿أفّ﴾ بضم الألف مشدد الفاء مبني على الكسر منوناً، وقرئ ﴿أف﴾ بكسرة الفاء مشدداً غير منون، وقرئ ﴿أف﴾ بتشديد الفاء وبفتحة واحدة (دك)، ومع أن كل واحدة منهن بضم الألف، وفي **ضياء الحلوم المختصر من شمس العلوم** في ﴿أف﴾ تسع لغات»، وكذلك استفاد من كتاب «شمس العلوم» في الأبواب الأولى من كتابه كالمقصور والممدود، وأبنية كلام العرب، والألفاظ، وغيرها مما تتبعته بنفسي، ينقل الشيخ المعولي نقلاً حرفياً لعشرات المواضع من هذا المعجم الكبير الذي يقع في أحد عشر مجلداً، ومواضع أخرى يأتي بيانها في التعليق على النص المحقق للشيخ المِغْوَلِي.

٤ ـ القاموس المحيط[1]: وهذا المعجم الكبير المشهور في لغة العرب يعتبر مرجعاً لكل عالم وباحث وقارئ، فلا ريب أن يكون مرجعهم جميعاً في أبحاثهم وتآليفهم، وقد أشار الشيخ المِغْوَلِي إلى القاموس عند حديثه في اشتقاق كلمة «أفٍّ» إذ قال: «وفي القاموس أربعون لغة».

▪ **مصادر لم يصرح بها المؤلف**: أما المصادر التي لم يصرح بها المؤلف فهي متعددة، منها ما نقل عنها نقلاً مباشراً حرفياً، ومنها ما لخص عنها، أهمها:

---

(١) القاموس المحيط لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الإمام اللغوي الشهير، من كبار اللغويين الذين يرجع اليهم لحل النزاع عند الاختلاف، وقد اشتهر كتابه «القاموس» إلى حد انه ظن ان كل معجم لغوي يطلق عليه قاموس، وممن شرحه المرتضى الزبيدي في تاج العروس، وقد رتبه بحسب الحرف الاخير من المادة على حروف الهجاء باسم «باب»، ثم بحسب الحرف الاول من المادة فصولاً ضمن هذا الكتاب، فيه أكثر من ١٣٩٩٨ جذر، وأكثر من ٦٠٠٠١ اشتقاق. ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، مج ١٣٠٦/٢ ـ ١٣١٠.

١ ـ كتاب نزهة القلوب في غريب القرآن[١]: ألفه محمد بن عُزير السِّجِسْتَانِي، أبو بكر العُزيري (المتوفى: ٣٣٠هـ)[٢]، وقد رتب كتابه على حروف المعجم، يبدأ بتفسير غريب معاني الكلمات التي تبدأ بالهمزة المفتوحة، ثم الكلمات التي تبدأ بالهمزة المضمومة، ثم الكلمات التي تبدأ بالهمزة المكسورة، وبعدها ينتقل إلى حرف الباء بنفس المنهج إلى آخر حروف المعجم وهو حرف الياء، وكتاب السِّجِسْتَانِي «نزهة القلوب» كتاب رائع جليل القدر، حوى أكثر الكلم القرآني، وتعرض لشواهده وغريبه، ودلل بأقوال علماء العربية الكبار، لذلك لقي كتابه القبول عند الناس، وانتشر في الآفاق، وانتفع به الناس جيلاً بعد جيل، لذلك استفاد الشيخ المِغْوَلِي من هذا الكتاب، فأورده كاملاً من أوله إلى آخره في فصل سماه «في تفسير غريب أوائل القرآن» بعد أن قام باختصار الكتاب، وإن لم يصرح المِغْوَلِي بالأصل الذي نقل منه[٣]، فهو أراد أن يهذب هذا الكتاب ويختصر منه لطوله،

---

(١) حقق الكتاب: محمد أديب عبد الواحد جمران، وقامت بنشره: دار قتيبة ـ سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، وعدد أجزائه جزء واحد.

(٢) العزيري الإمام أبو بكر محمد بن عزير السِّجِسْتَاني المفسر، مصنف «غريب القرآن»، كان رجلاً فاضلاً خيراً، ألف الغريب في عدة سنين وحرره، وراجع فيه أبا بكر بن الأنباري وغيره، بقي ابن عزير إلى حدود الثلاثين وثلاث مئة، ينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مج ٣ ص ٣٥٦٣، رتبه واعتنى به حسان عبد المنان، مؤسسة بيت الأفكار الدولية، لبنان، سنة ٢٠٠٤م.

(٣) من اللافت للنظر أن المِغْوَلِي لم يصرح بأنه نقل كتاب السِّجِسْتَانِي؛ بل لم يذكره من قريب ولا من بعيد، وهذا منهج لم ينفرد المِغْوَلِي به وحده، فقد فعل كصنيعه الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت: ١١٨٢م) وكان معاصراً للشيخ المعولي، وقد اختصر الصنعاني كتاب السِّجِسْتَانِي ونقله نقلاً كاملاً ولم ينسبه لمؤلفه، وحتى محقق الكتاب لم يشر أن الصنعاني نقله عن السِّجِسْتَانِي، وهناك عدد من العلماء على مر العصور من جميع الطوائف الإسلامية كان ينقل من كتاب أويختصره، أو ينقل أبواباً كاملة منه بدون نسبة ذلك لأهله، وربما يعتذر لهم بمعرفة القارئ للكتب المنقولة أو الأبواب المقتبسة، فاتكلوا على فهم =

ويضيف عليه زيادات من عنده، كعادة العلماء الذين اختصروا الكتب المطولة وهذبوها وحشَّوا عليها.

٢ ـ كتاب الإيضاح في علوم البلاغـة[1]: لمؤلفه جلال الدين القزويني[2]: وهذا الكتاب شـهير في علوم البلاغة: المعاني، والبيـان، والبديع، مختصر واضح العبارة، استفاد منه كثيرون، ومنهم الشيخ المِغْوَلِي؛ حيث نقل عنه في فصل «فائدة في معانـي التعريف بالألف واللام» في البـاب الرابع من كتابه «التهذيب»، فتارة ينقل العبارة بلفظها، وتارة يلخصها.

٣ ـ حرز الأماني ووجه التهاني «الشـاطبية»[3]: استفاد الشيخ المِغْوَلِي من

= القارئ، ولكـن لا يتأتى لكل قارئ ذلك، خاصة مع تطـاول العصور، فلا يعرف الفرع من الأصل، ولا المنقول من المنقـول عنه،، وهذا أمـر ينبغي الوقوف عنـده، والتنبيه عليه، لينسب الفضل لأصحابه.

(١) قامت بطبعه دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٢) القزوينـي (٦٦٦ ـ ٧٣٩هـ/١٢٦٨ ـ ١٣٣٨م) محمد بـن عبدالرحمن بن عمـر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشـافعي، المعروف بخطيب دمشـق، من أحفاد أبي دلف العجلي: قاض، من أدباء الفقهاء، أصله من قزوين، ومولده بالموصل، ولي القضاء في ناحية بالروم، ثم قضاء دمشق سنة ٧٢٤هـ، فقضاء القضاة بمصر (سنة ٧٢٧) ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دمشق سنة ٧٣٨ ثم ولاه القضاء بها، فاستمر إلى أن توفي، من كتبه (تلخيص المفتاح) فـي المعاني والبيـان، و(الايضاح) في شـرح التلخيص، و(السـور المرجاني من شـعر الارجاني)، وكان حلو العبارة، أديبا بالعربية والتركية والفارسـية، سـمحا، كثير الفضائل. انظر: الزركلي، أعلام، ج٦/١٩٢.

(٣) الشـاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني): هي منظومة في القراءات السبع، ناظمها هو الإمام القاسـم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الشـاطبي الرُّعيني الأندلسـي، المتوفى سنة ٥٩٠ من الهجرة، قد جمع ناظمها ما تواتر من القراءات عن الأئمة السبعة، وأصل الشاطبية أنها نظم لكتاب (التيسير في القراءات السـبع) للإمام أبي عمرو عثمان بن سـعيد الداني، ثم جاء الشـاطبي فنظم هذا الكتاب الجليل في منظومته المسـماة (حرز الأماني ووجه التهاني)، فصارت أشـهر من الأصل، وشرحت كثيراً، وذلك لعذوبتها وسـهولة حفظها، يقول الإمام =

منهج الشاطبي في منظومته؛ من حيث الرمز لاسم القراء برموز (أبجد)، سواء كانوا مجتمعين أو مفترقين، فكان يذكر القراءة ويرمز إلى من قرأ بها بحروف صغيرة يضعها أعلى السطر، وترجم لهذه الحروف بأسماء القراء بعد أن فرغ من ذكر القراءات سورة سورة، إلى أن انتهى من سورة الناس، وهذا هو نفس صنيع الشاطبي، إلا أن الشاطبي فعل ذلك نظماً، والمِعْوَلِي فعل ذلك نثراً، وقد استفاد الشيخ المعولي هذه المعرفة من كونه نسخ كتابين في علوم القرآن بنفسه[1]، وهي: شرح حرز الأماني لابن قاصح علي بن عثمان بن محمد (ت: ٨٠١م)، والكتاب الثاني: الدُّرَّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة في رسم المصحف، لأبي بكر بن عبدالغني التونسي (ت: قبل عام ٧٣٦هـ)، وقد استفاد الشيخ المعولي من هذين الكتابين فتئدة عظيمة. وخاصة، وذلك واضح في فصل التجويد وفصل المقارئ اللذين وضعهما في كتابه «التهذيب».

٤ ـ كتاب التيسير لأبي عمرو الداني إمام القراءات[2]: يتطابق منهج الشيخ

= الذهبي في كتابه (معرفة القراء الكبار): «وقد سارت الركبان بقصيدته (حرز الأماني)، و(عقيلة أتراب القصائد) اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لها فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز، وسهل الصعب» اهـ، لذلك تلقاها العلماء بالقبول في سائر الأعصار والأمصار، وعُنوا بها أعظم عناية. انظر: ابن الجزري، النشر ج١/٦١.

(١) ينظر: فهرسة وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان، قسم التفسير والحديث، ص: ٤٠ ـ ٤٤، تحت رقم ٣٢٣٠.

(٢) هو الإمام الحافظ، المجوِّد، المقرئ، الحاذق عالم الأندلس: أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، الأمويُّ مولاهم، الأندلسيُّ، القرطبيُّ، ثم الدَّانيُّ، ويُعرَفُ قديمًا بابن الصَّيرفي، مصنِّف «التَّيسير» و«جامع البيان»، وغير ذلك، ولد سنة ٣٧١هـ، وابتدأ بطلب العلم سنة ٣٨٦هـ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٩٧هـ، فمكث بالقيروان أربعة أشهر، ودخل مصر في شوَّالها، فمكث بها سنة، وحجَّ، ورجع إلى الأندلس في ذي القعدة سنة ٣٩٩هـ، قال الذَّهبيُّ: إلى أبي عمرو المُنتهَى في تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، =

المعولي في فصل المقارئ بمنهج أبي عمرو الداني في كتاب (التيسير في القراءات السبع)؛ بل تتفق العبارات أحيانًا، مما يجعلني أجزم أنه ينقل قراءاته من التيسير مباشرة أو عمَّن ينقل عنه بشيء من التصرف في صياغة العبارات، ولذلك ستجد في توثيق القراءات كتاب التيسير يتصدرها كلها، فقط يعمد المعولي لحذف أسماء القراء ويستعيض عنها بالرموز الدالة عليهم، أو يقول: «وقرئ». وهذا هو الغالب على هذا الفصل، ولا يكاد يصرح بأسماء القراء إلا ما ندر، وبما أن التيسير في القراءات السبع، فالشيخ المعولي نقل أكثره في كتابه بعبارته هو لا بعبارة الداني إلا أنه أضاف عليه قراءات أخرى من العشر أو من الشواذ أيضًا، ولكنها قليلة بالنسبة للسبع المتواترة كما ستجده موثقًا بحول الله.

٥ ـ كتاب النور(١) للشيخ الفقيه عثمان الأصم(٢): اعتمد كثيرًا على كتاب

= مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو، وغير ذلك، ألَّف كتاب «جامع البيان في القراءات السبع»، وكتاب «التيسير في القراءات السبع»، و«المقنع» في الرَّسم، وكتاب «المحكم في النَّقط»، وكتاب «طَبَقات القُرَّاء»، وكتاب «التَّحديد في الإتقان والتَّجويد»، و«الأُرجوزة في أصول الدِّيانة»، وكتاب «الوَقْف والابتداء»، وكتاب «اللَّامات والرَّاءات» لورش، وغيرها، مات أبو عمرو يوم نصف شوال سنة ٤٤٤هـ، ودُفِنَ ليومه بعد العصر بمقبرة دانية. ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤٨١/١٣، دار الفكر، بيروت، ط ١: ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

(١) كتاب النور في التوحيد في جزء واحد طبعته وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان. ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، الكتاب متخصص في علم الكلام، ألفه لما نشأ ابن أخيه أحمد بن إبراهيم بن محمد السعالي متعلما. ويقع الكتاب في مجلد واحد، تناول فيه المؤلف إثبات الباري ووحدانيته، والرد على الملل والفرق الخارجة عن التوحيد، وبيان شيء من عقيدة الإباضية، وشرح عدد من أسماء الله الحسنى، ومنهجه في عرض المسائل هو أسلوب الحوار والنقاش، واعتمد كثيرا على الأدلة العقلية في نقاشه؛ مع عدم إغفال جانب الأدلة النقلية بطبيعة الأمر، ويعدّ كتاب النور من أول ما أفرد بالتأليف في علم الكلام عند إباضية المشرق، وهو من أشهر كتب المذهب الإباضي في علم الكلام. انظر: فهد السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج ٣٣٤/٢.

(٢) هو عثمان بن أبي عبد الله بن أحمد؛ أبو محمد العزري النزوي المشهور بـ «الأصم» =

النور في فصل «أسماء الله الحسنى»، بشيء من التلخيص والاختصار والتقديم والتأخير إلا أنه غالبًا يتفق معه في النقل حرفيا، وأحيانًا بتصرف بسيط، إلا أنه لا يتقيد بترتيبه في ذكر الأسماء الحسنى، بل ربما قدّم وأخر، ومن يقارن بين الكتابين يتبين له ذلك تمامًا، كما سيجد القارئ ذلك في النص المحقق.

٦ ـ كتاب الضياء[1]: كتاب للشيخ الفقيه النسّابة اللغوي سلمة بن

= (ت: لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة ٦٣١هـ/ ٢٠ مارس ١٢٣٤م)، عالم فقيه، ومتكلم ماهر، عاش في النصف الثاني من القرن السادس، والثلث الأول من القرن السابع الهجري؛ من بلدة العقر من أعمال نزوى، نشأ الشيخ الأصم في بلدة العقر مجتهدا في طلب العلم، وتتلمذ على يد علماء عصره؛ خصوصا أنه يعيش في نزوى، التي كانت تغصّ بالعلماء في ذلك الوقت، أنشأ الشيخ الأصم مدرسة عامرة، خرّجت العديد من طلبة العلم في مختلف صنوف العلم، عاصر من العلماء: محمد بن سعيد القلهاتي، وإبراهيم بن محمد بن أحمد السعالي، وسعيد بن أحمد بن محمد، وغيرهم، كان الشيخ الأصم مثالا يحتذى به في العفة والنزاهة والورع، وهو من العلماء الجادّين في نبذ الشقاق والفرقة بين العلماء والمسلمين، وكان عفيف اللسان متواضعا، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، وكان الشيخ الأصم فقيه عصره ومرجع الإباضية في زمانه؛ لطول باعه، وسعة اطلاعه، فهو ملمّ بكثير من الكتب، كثير التأليف، يعدّ أعلم أهل زمانه في التوحيد، فلا غرو أن تكون مؤلفات الشيخ الأصم زاخرة بالحديث عن التوحيد، وقد بزّ الشيخ الأصم أقرانه، وفاق أهل زمانه في علم الكلام، ويدل على سعة اطلاع الشيخ في علم الكلام ما تكرر من طلب العلماء أن يكتب لهم ما يرجعون إليه في علم العقيدة. وقد عرف بعلم الكلام أكثر من غيره من العلوم مع سعة اطلاعه في الفقه وأصوله، ترك الشيخ الأصم العديد من الآثار العلمية: كتاب التاج: موسوعة في أصول الشريعة وفروعها، وكتاب الإبانة في أصول الديانة: يقع في خمسين جزءا، وقد وصف أنه لا نظير له في كتب الأصول والفقه، ولكن لم يعثر على شيء منه الآن، وكتاب البصيرة في أصول الدين والفقه، وكتاب النور، وغيرها. انظر: فهد السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢/٣٣٢ ـ ٣٣٨.

(١) طبعته وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان. ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، يعتبر كتاب الضياء: موسوعة فقهية، جمع فيها أصول الشريعة وفروعها، تقع في ٢٤ جزءا على ما هو مشهور، طبع منه إلى غاية الجزء الثامن عشر مما عدا الجزء السابع، ألفه لما رأى من اندراس آثار

مسلم بن إبراهيم العوتبي الصحاري[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد نقل عنه الشيخ المعولي

= المسلمين، وطموس آثار الدين، وقد اعتنى الشيخ العوتبي في كتابه بجانب اللغة كثيرا في شرح المصطلحات الفقهية، وقد وظفها في معالجة مختلف المسائل الفقهية والعقدية، كما تميز الشيخ العوتبي في كتابه بالدقة والسبك الأدبي الرصين، وجمع فيه أقوال العلماء من شتى المذاهب، وكان حريصا على قرن القول بدليله، وبيان الراجح من الأقوال عنده، ومن الجدير بالذكر أنه لم يهتمّ غالبا بالردّ فيما اختلفت فيه الأقوال بحسب التأول، وإنما يكتفي بتأكيد رأيه بالدليل والحجة من نقل وعقل، ولكن عندما يكون الاختلاف في شيء من مسائل العقيدة فإنه يردّ بقوة، قسّم العوتبي كتابه تقسيما منهجيّا، ورتب الموضوعات داخله ترتيبا متسلسلا في أبواب وفصول يسلم بعضها إلى بعض؛ بحيث يبدأ بالأصول ثم الفروع، وينتقل من العام إلى الخاص، ويزاوج بين المعاني والموضوعات، ويجمل بعد التفصيل، ونظرا لهذه المزايا وغيرها فقد أشار إلى مكانته وأهميته غير واحد من العلماء. انظر: فهد السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج ١٢٠/٢.

(١) هو سلمة بن مسلم بن إبراهيم؛ أبو المنذر العوتبي الصحاري (ق ٥ ـ ٦هـ/ ١١ ـ ١٢م) عالم باللغة والأنساب والتأريخ، وضليع بالفقه والأصول وعلم الكلام، وناظم جيّد للشعر، عاش في القرن الخامس، وأول القرن السادس الهجري؛ من بلدة عوتب من أعمال صحار، ولد الشيخ العوتبي تقريبا في العقد الثالث أو الرابع من القرن الخامس الهجري، ونشأ في بيت علم وصلاح، وتلقى تعليمه الأول على يد والده الذي كان عالما فقيها، وتتلمذ على يد الشيخ سعيد بن قريش وابنه الشيخ أبي علي الحسن بن سعيد بن قريش، توجه إليه بالسؤال أبو سليمان هداد ابن سعيد، وعاصر من العلماء: أبا بكر أحمد بن عمر بن أبي جابر، ومحمد بن عيسى السري، ومحمد بن إبراهيم الكندي، وغيرهم، وينتمي الشيخ العوتبي فكريا إلى المدرسة الرستاقية، وهو من أشهر علماء زمانه، ومن المؤلفين المجيدين، المكثرين من التأليف، ويظهر من خلال مؤلفاته عالما موسوعيّا، فقد كان عالما فقيها، ومتكلّما لسنا، وأديبا بارعا، ولغويّا ضليعا، ونسّابة عارفا، والمتأمل في تآليف الشيخ العوتبي يجد أنه كان ينقل عن شتى المذاهب، ويقرن القول بالدليل، وتتسم مؤلفاته بالرصانة في التعبير، والقوة في التراكيب، والمنطق في الرتيب، وقد تفرد بآراء خالفه فيها العلماء، له العديد من الآثار العلمية: كتاب الضياء في الفقه في ٢٤ جزءاً، وكتاب الإبانة (مط): موسوعة لغوية، وُضِعَتْ أساسا في أصول لغة العرب، يقع في أربع مجلدات ضخمة، وكتاب الأنساب (مط): مصنف يضم الأنساب والتأريخ معا، ويقع في جزئين، وغيرها. انظر: فهد السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج ١١٨/٢ ـ ١٢٥.

في فصل الناسخ والمنسوخ، فإني وجدت الشيخ المعولي نقله حرفياً من كتاب الضياء، وبتتبع نص العوتبي صاحب الضياء يبدو أنه هو أيضاً اختصره من تفسير مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى(ت: ١٥٠هـ/٧٦٧م بالبصرة) من أعلام المفسرين صاحب التفسير المسمى «تفسير مقاتل»، وبتتبعي لمواضع شتى من هذا الفصل أجد عبارة المعولي والعوتبي تنطبق على عبارة مقاتل في تفسيرة في كثير من المواضع، وتختلف قليلاً في مواضع أخرى، أي بالاختصار والتلخيص، وكذلك أخذ المعولي عن الضياء أو أخذ عن من أخذ عنه في أسماء الله الحسنى، وكل ذلك موثق بالحواشي.

٧ ـ كتب إعراب القرآن: كالتبيان للعكبري، وإعراب القرآن للأنباري، وإعراب القرآن للزجاج، لا شك أن الشيخ المِعْوَلِي لم ينقل منها نقلاً مباشراً، ولكنه بلا ريب استفاد منها، وضمَّن أعاريب من إعرابها، وإن خالفها في الترتيب والتبويب، كما سيأتي بيانه في الفصل الثالث عند ذكر منهجيته في فصل الإعراب.

٨ ـ أسباب النزول وعلوم القرآن: استقى المِعْوَلِي ممن تقدمه في الفصول التي عقدها لهذه المعارف، وإن كان الباحث لم يجد اتفاقاً كاملاً بين كلام المِعْوَلِي ومن سبقه في أسباب النزول، ولكن بلا ريب أنه نهل من موردهم وأفاد من مؤلفاتهم في مؤلفه هذا.

٩ ـ كتب التفسير: وهو إن لم يصرح بشيء منها، إلا أنه استفاد منها كثيراً في تفسير كلمة، أو سبب نزول، أو إعراب كلمة، خاصة فيمن نقل عن تفسير مقاتل كصاحب الضياء، وللعُمانيين اهتمام خاص بهذا التفسير، فنقل عنه صاحب الضياء في الناسخ والمنسوخ، ونقل عنه أبو الحواري في تفسير آيات الأحكام، وهكذا فعل غيرهم.

كذلك في فصل «غريب القرآن» وجدت كثيراً من الإضافات التي أضافها الشيخ المعولي في تفسير غريب أو قراءات قرآنية أو شواهد شعرية، هي نقول حرفية من تفاسير: ابن جرير الطبري، وتفسير البيضاوي، وتفسير البغوي ـ كما ستجده موثقاً في الحاشية في ذلك الفصل.

١٠ ـ كتب الفقه: المِعْوَلِي وهو فقيه قاضٍ ما من شك أنه استفاد كثيراً من موسوعات الفقه التي دوَّنها العُمانيون وغيرهم، ومن ضمنها كتاب الضياء وغيرها ـ كما تقدم ـ.

ذكر نسخ الكتاب وأماكن وجودها:

لا يخفى على كل متتبع للتراث العُماني مدى الصعوبات التي يلاقيها الباحث في العثور على حياة عَلَمٍ من أعلامها، أو مخطوط من مخطوطاتها، إذ أن التراث العُماني ـ على غزارته ـ لا زال متفرقاً في المكتبات الخاصة والعامة، والمكتبات الداخلية والخارجية.

وقد بذل الباحث قصارى جهده في البحث عن مخطوطات «كتاب التهذيب» داخل عُمان وخارجها، وبحث في المكتبات الخاصة والعامة، كدائرة المخطوطات بوزارة التراث والثقافة بعُمان، ومكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بعُمان أيضاً، وفي المكتبات الخاصة بولاية الرستاق، ونزوى، والشرقية، كما قام الباحث بمراسلات لمركز جمعة الماجد بدبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وكل هذه المكتبات غنية بمئات المخطوطات، خاصة العُمانية، ولم يتحصل لدى الباحث من مخطوطات «التهذيب» إلا مخطوطتان فقط، كلاهما محفوظتان بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بالسيب، وهذا تفصيل بيانهما:

المخطوطة الأولى: ملك لمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بالسيب بسلطنة عُمان، وتتكون من قطعتين كبيرتين، القطعة الأولى تحت

رقم ١٣٩٨، وعدد ورقاتها ٣٢٨ ورقة، في كل ورقت ٢٦ سطراً، وهي تبتدئ ببعض أبيات في الحكمة، ثم بمقدمة المؤلف، وتنتهي في أواخر الباب الرابع، في فصل المقارئ (نهاية ذكر المقارئ في سورة الأنفال)، وقد كُتبت بخط واضح جميل، ويندر فيها السقط أو المحو، أما القطعة الثانية المتممة للكتاب فهي محفوظة تحت رقم ١٣٩٩، تبتدئ من ورقة ٣٢٩ إلى ورقة ٥٧٦ (نهاية الكتاب)، أي من الباب الرابع، فصل المقارئ، مقارئ سورة التوبة إلى آخر الكتاب عند الباب العاشر، وتتراوح عدد الأسطر في كل ورقة بين (٢٦ ـ ٢٨)، ويتعدد السقط والمحو في بعض صفحات هذه القطعة، وقد قام بنسخ هذه المخطوطة التي تشمل كامل الكتاب أحمد بن سعيد بن سليمان اليحمدي، بتأريخ ٢٣ رجب ١١٨٠هـ، أي أنها كُتبت في حياة المؤلف، وذلك قبل وفاته بعشر سنوات، إذ توفي الشيخ المِعْوَلِي سنة (١١٩٠هـ/١٧٧٧م)، يقول ناسخها في خاتمتها: «تم الكتاب بعون الملك الوهاب، والله يرزق من يشاء بغير حساب، ٢٣ رجب سنة ثمانين سنة ومائة سنة وألف سنة من الهجرة النبوية، على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام، على يد العبد الفقير المعترف إلى ربه بالتقصير الراجي رحمة ربه العزيز القدير: أحمد بن سعيد بن سليمان بن عدي بن سعيد اليحمدي نسباً، والنخلي بلداً ومسكناً، والإباضي مذهباً، أسأل الله الكريم أن يمنَّ علي بفهم معانيه، فمن نظر فيه ورأى فيه خللاً فليصلحه، وله من الله عظيم الأجر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[1]، وتوجد بآخر المخطوط أربع صفحات ملحقات، وهي عبارة عن مجموعة أسئلة وأجوبة في الميراث، أجاب عنها الشيخ المِعْوَلِي.

---

(١) «التهذيب» ص٥٧٢، مخطوط بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بالسيب، سلطنة عُمان تحت رقم ١٣٩٩.

﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾: خَالِيَةٌ قَدْ سَقَطَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

﴿خَرْجًا وَخَرَاجًا﴾: إِتَاوَةً وَغَلَّةً وَالْخَرْجُ أَخَصُّ مِنَ الْخَرَاجِ. يُقَالُ: أَدِّ خَرْجَ رَأْسِكَ وَخَرَاجَ مَدِينَتِكَ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾: مَعْنَاهُ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا عَلَى مَا جِئْتَ بِهِ فَأَجْرُ رَبِّكَ وَثَوَابُهُ خَيْرٌ. وَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾: أَيْ جُعْلًا.

﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾: أَيِ الْخَبِيثَاتُ مِنَ الْكَلَامِ لِلْخَبِيثِينَ مِنَ النَّاسِ، وَكَذَلِكَ الطَّيِّبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ لِلطَّيِّبِينَ مِنَ النَّاسِ.

﴿خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾: أَيِ اخْتِلَاقُهُمْ وَكَذِبُهُمْ. وَقُرِئَ ﴿خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾: أَيْ عَادَتُهُمْ.

﴿الْخَبْءَ﴾: خَبْءُ السَّمَوَاتِ الْمَطَرُ، وَخَبْءُ الْأَرْضِ النَّبَاتُ، من قَوْلِهِ ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: أَيْ الْمُسْتَتِرِ.

﴿خَتَّارٍ﴾: غَدَّارٌ وَالْخَتْرُ أَقْبَحُ الْغَدْرِ.

﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾: آخِرُهُمْ.

﴿خَرَّ﴾: سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ.

﴿خَمْطٍ﴾: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُّ شَجَرٍ ذِي شَوْكٍ فهو خَمْطٌ. وَقَالَ غيرُهُ: الْخَمْطُ شَجَرُ الْأَرَاكِ وَأُكُلُهُ ثَمَرُهُ.

﴿خَامِدُونَ﴾: أَيْ مَيِّتُونَ.

﴿خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾: (الْخَطْفُ): أَخْذُ الشَّيْءِ بِسُرْعَةٍ وَاسْتِلَابٍ.

﴿خَوَّلَهُ﴾: أَعْطَاهُ.

﴿الْخَرَّاصُونَ﴾: أَيِ الْكَذَّابُونَ. وَالْخَرْصُ: الْكَذِبُ. وَأَيْضًا الظَّنُّ والحَدْسُ وَالْحَزْرُ.

٢ ـ وبما أنه لم يتحصل للباحث إلا مخطوطة واحدة «للفصل الرابع» على كثرة البحث والتقصي، فقد قمتُ بمقارنة مخطوطة الكتاب الكاملة ومقارنتها بالكتب المطبوعة ككتاب السِّجِسْتَانِي في غريب القرآن، والإيضاح للقزويني في البلاغة، وشمس العلوم لنشوان الحميري، والمنظومة الشاطبية وشروحها؛ والتيسير لأبي عمرو الداني، والضياء للعوتبي، والنور للشيخ الأصم، وعشرات كتب التفسير، وكتب السنة المطهرة، واللغة العربية والأدب، والمعاجم والتاريخ، وذلك لأن المؤلف نقل منها نقولاً متعددة مطولة، مع دقة الضبط، وبذل الوسع قدر المستطاع ليخرج الكتاب في أقرب صورة لكتاب المؤلف، ولم تتأتَ المقارنة بالمخطوطة الثانية؛ لأنها خارج مجال البحث.

٣ ـ عزو الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية، رغم أن الكتاب مليء بالآيات، مع الحرص على نسخ الآيات مضبوطة بالشكل، وإن تكررت في أكثر من سورة خرجتها من جميع السور بقدر المستطاع، ووضعت تخريجها في المتن بين قوسين، وذلك لكثرة الآيات المستشهد بها؛ لأن الشيخ المعولي استعرض المصحف من أوله إلى آخره أكثر من عشر مرات، ولو خرجتها بالحاشية لطالت الحواشي بدون داعٍ، فقط تركت تخريج الآيات في «فصل غريب القرآن» للأسباب التي شرحتها في فصل غريب القرآن بالحاشية.

٤ ـ تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها، وإن أمكن نقلتُ كلام العلماء عليها، أو اكتفيت بتخريجها فقط.

٥ ـ التعريف بالأعلام الوارد المغمورة خاصة دون المشهورة في الكتاب.

٦ ـ التعليق بشكل مختصر على بعض المسائل التي تحتاج إلى مزيد إيضاح، والتصحيح لعشراات الأخطاء الكتابية والنُّقولات.

٧ ـ تفسير الكلمات الغامضة، وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية المعتبرة.

٨ ـ توثيق النقول من الكتب الأخرى، إن كان النقل حرفياً، أو الإحالة إليها إن كان النقل ضمنياً، ولم ألتزم ذلك في «فصل غريب القرآن» لكون الشيخ المعولي نقل كتاب السجستاني نقلاً حرفياً في الغالب، وكتاب السجستاني في الغريب محقق مطبوع متداول.

٩ ـ أي زيادة مني في عناوين الفصول أو داخل نص المؤلف أنَّى كان أضعه بين حاصرتين هكذا: [ ]، وأي شيء أضعه بين قوسين ( ) فهو من كلام المؤلف أو لتصويب كلمة وقع فيها تصحيف، وكل ذلك أشير إليه في الحاشية.

١٠ ـ عمل فهرس ختامي لمواضيع الدراسة والكتاب فقط، وكنتُ عملت فهارس شاملة للكتاب، ولكن قمتُ بحذفها عند الطباعة؛ لأن ترقيم الصفحات سيختلف تماماً بعد الطباعة، وتصبح الجداول لا تنفع القارئ والباحث بشيء.

عند تحقيق النص اكتفى الباحث بتحقيق الباب الرابع فقط وهو الخاص بعلوم القرآن الكريم، من كتاب «التهذيب»» في اللغة، وذلك لتشعبه وطوله، فعدد أبواب كتاب «التهذيب» عشرة.

هذا هو أقصى غاية ما بذله الباحث دراسةً للنص وتحقيقاً له، ولم يدخر وسعاً في أن يخرج النص أقرب ما يكون إلى أصل وضعه، خاصة أن تحقيق الباب الرابع بمخطوطة واحدة، وهي سقيمة أصابتها الرطوبة والتلف في بعض مواضعها، فإن أصبتُ ففضل من الله نبتغي به ثوابه بإخراج مآثر علماء المسلمين من عُمان، وإن حصل التقصير ـ ولا ريب لا يسلم منه أحد ـ فأستغفر الله وأتوب إليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

نماذج من مخطوطات «كتاب التهذيب»

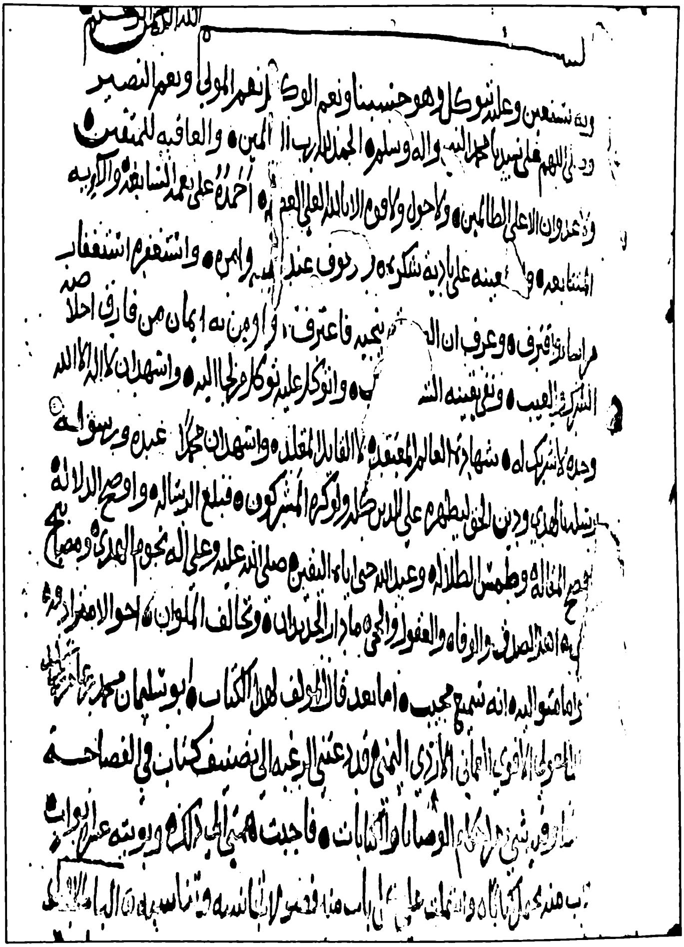
بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
وصلى اللهم على نبينا محمد النبي وآله وسلم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
ولا عدوان إلا على الظالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أحمده على نعمه السابغة وآلائه
وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وأوضح الدلالة
صلى الله عليه وعلى آله نجوم الهدى ومصابيح
أما بعد قال المؤلف لهذا الكتاب أبو سليمان محمد
الأزدي ... فقد دعتني الرغبة إلى تصنيف كتاب في الفصاحة

الورقة الأولى من المخطوطة (أ)

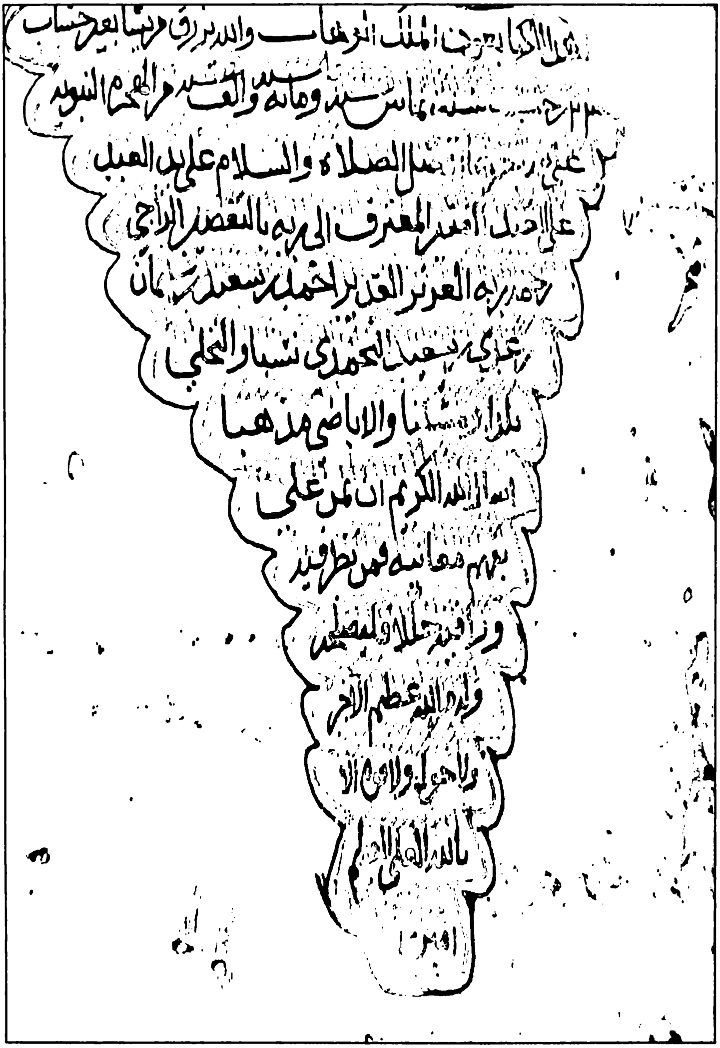
تم الكتاب بعون الملك الوهاب والله يرزق من يشاء بغير حساب
[illegible] سنة [illegible] ومائة والف [illegible] من الهجرة النبوية
على [illegible] أفضل الصلاة والسلام على يد العبد
الأحقر الفقير المعترف الى ربه بالتقصير الراجي
رحمة ربه العزيز القدير احمد بن سعيد بن [illegible]
[illegible] بن سعيد [illegible] نسبا والخليلي
بلدا [illegible] والاباضي مذهبا
اسأل الله الكريم ان يمن علي
[illegible] فمن نظر فيه
ورأى فيه خللا فليصلحه
وله من الله عظيم الاجر
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم
[illegible]

الورقة الأخيرة من المخطوطة (أ)

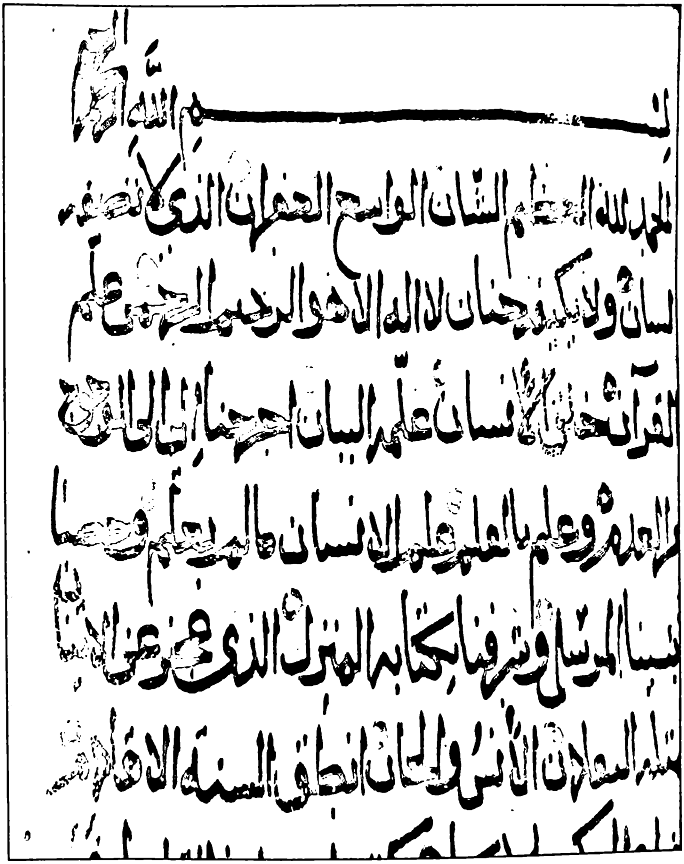

الورقة الأولى من المخطوطة (ب)

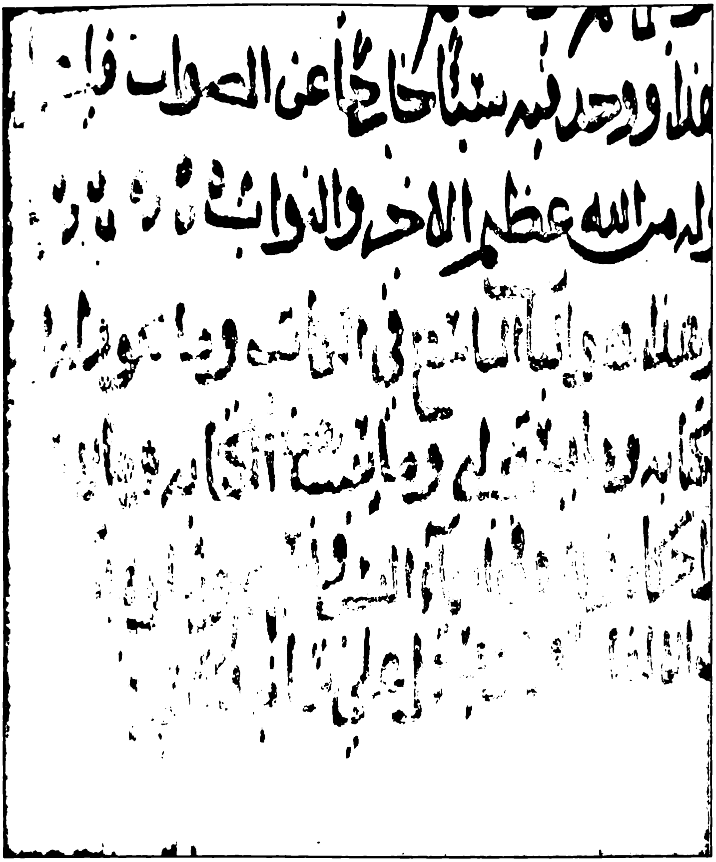
فلا ووجد فيه شيئاً خارجاً عن الصواب
له من الله عظيم الأجر والثواب

الورقة الثانية من المخطوطة (ب)

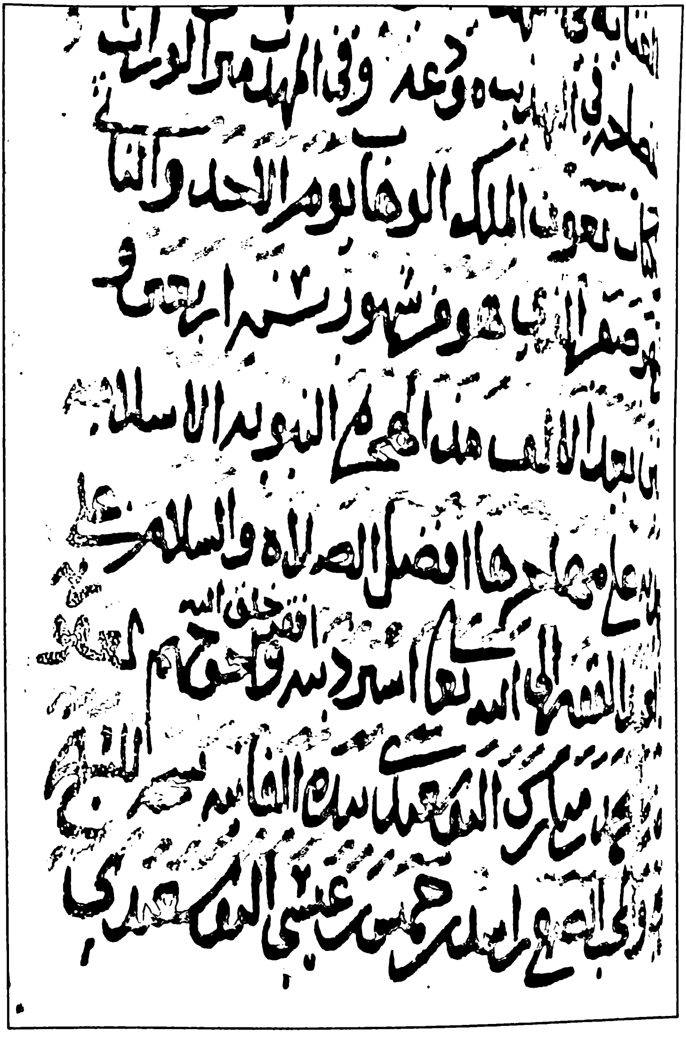

الورقة الأخيرة من المخطوطة (ب)

بيان منهجية المؤلف في الباب الرابع
في «علوم القرآن» من كتاب «التهذيب»
القسم المستهدف بالتحقيق في هذه الدراسة:

- توطئة.
- منهجه في تعداد كتب الله المنزلة.
- منهجه في تناول المكي والمدني.
- منهجه في عد آيات القرآن الكريم وكلماته وحروفه.
- منهجه في تناول أسامي السور وكُناها.
- منهجه في لغة القرآن الكريم وأساليب بلاغته.
- منهجه في تناول أحكام تلاوة القرآن الكريم وتجويده.
- منهجه في تناول إعراب القرآن.
- منهجه في تناول غريب معاني القرآن.
- منهجه في تناول أسماء الله الحسنى.
- منهجه في تناول الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم.
- منهجه في تناول المحكم والمتشابه من القرآن الكريم.
- منهجه في تناول القراءات.

توطئة

تقدم في الفصل السابق أن الشيخ المِعْوَلِي قصد من رسمه للباب الرابع ليشمل علوم القرآن الكريم، وليكون آخذاً من كل فن بطرف، فكتاب «التهذيب» وإن كان يرتكز على اللغة وفن المكاتبات والصكوك ونحوها، فذكره لعلوم القرآن في هذا الباب ليس بمعزل عن ما رمى إليه؛ بل إن الكاتب الذي يعتني بكتابة المراسلات، أو يعمل في إنشاء الصكوك والعهود والمخاطبات بحاجة إلى أن يُلم بمعارف الكتاب العزيز؛ لأنها من صميم عمله ومهنته، فهناك الكتابات الفقهية في حل النزاعات، وكذلك الصكوك والوصايا الشرعية، ذكر التنوخي أن الكُتَّاب أنواع، منهم: «كاتب أحكام، يحتاج أن يكون عالماً بالحلال، والحرام، والاختلاف، والاحتجاج، والإجماع، والأصول، والفروع، وكاتب معونة، يحتاج أن يكون عالماً بالقصاص، والحدود، والجراحات، والمراتبات، والسياسات، وكاتب جيش، يحتاج أن يكون عالماً بِحِلَى الرجال، وشِيات الدواب، ومداراة الأولياء، وشيء من العلم بالنسب والحساب، وكاتب رسائل، يحتاج إلى أن يكون عالماً بالصدور، والفصول، والإطالة، والإيجاز، وحسن البلاغة، والخط»[1].

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الشيخ المِعْوَلِي صبغ هذا الباب باب علوم القرآن بالصبغة اللغوية أيضاً، فخصص فصلاً طويلاً في إعراب القرآن الكريم، شمل المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات في آيات الذكر الحكيم سورة سورة من فاتحة المصحف إلى خاتمته، وعقد

---

(١) التنوخي، أبو علي المحسن بن علي، الفرج بعد الشدة، ج٢ ص١٧٣، ١٧٤، بتحقيق خالد مصطفى طرطوسي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١: ٢٠٠٦م/ ١٤٢٧هـ.

فصلاً في تفسير غريب القرآن الكريم، وفصلاً ثالثاً في المجاز والحقيقة وأساليب البلاغة، وقد أسهب في ذلك إسهاباً منقطع النظير.

كل ذلك فيه دلالة أن الشيخ المِعْوَلِي ينزع في هذا الكتاب منزع اللغة وتصريفها وأساليبها، وفي الباب الرابع ينزع إلى بيان علوم اللغة المتعلقة بعلوم القرآن، كما سيأتي بيانه في تفصيل هذا المبحث ـ بحول الله ـ.

منهجه في تعداد كتب الله المنزلة:

نحا الشيخ المِعْوَلِي في تعداد كتب الله المنزلة منحى العلماء الذين تقدموا من شتى الفرق الإسلامية، سواء كان ذكرهم لذلك في كتب التفسير، أو في كتب العقائد، أما في كتب التفسير فبنفس السياق الذي أورده الشيخ المِعْوَلِي ذكره كل من الأئمة: الألوسي، وأبو حيان، والسيوطي، وابن عجيبة، واطفيش[(١)]، وفي شرح العقيدة أورده الإمام السالمي في شرحه للركن الثالث من أركان الإيمان وهو الإيمان بالكتب[(٢)].

والشيخ المِعْوَلِي لم يخرج عن هذا الإطار فذكر ما ذكره غيره من عد الكتب الله المنزلة على الأنبياء والرسل عليهم السلام فقال: «وعدد كتب الله المنزلة مائة وأربعة كتب، أنزل الله خمسين صحيفة على شيث بن آدم عليهما السلام، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، تمت مائة كتاب، ثم التوراة على موسى بن عمران عليه السلام، ثم الزبور على داود بن آسيا بن سليمان، ثم الإنجيل على عيسى بن مريم، ثم القرآن العظيم وهو الفرقان على نبينا

---

(١) ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٢٢ ص ٣٨١، وابن حيان، البحر المحيط، ج ٢ ص ٣٤، السيوطي، الدر المنثور، ج ١٠ ص ٢٤٦، وابن عجيبة، البحر المديد، ج ٧ ص ٥٤، واطفيش، هميان الزاد، ج ١٥ ص ٣٩٢.

(٢) السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٣١٩، بتحقيق عبد المنعم العاني، دار الحكمة، دمشق، سوريا، ط ١: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

محمد ﷺ، وهو الذي فيه جميع شرائع الإسلام إلى يوم الدين، وهو ثلاثون جزءاً، على مائة وأربع عشرة سورة».

وعمدة هـذا الإحصاء ما رُوي عن أبـي ذر الغفاري ﷺ قـال: قلت يا رسـول الله كم كتابا أنزل علـى أنبيائه؟ قال رسـول الله ﷺ: «مائة صحيفة وأربعة كتب، فقد أنزل على آدم عشر صحائف، وعلى شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريـس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشـر صحائف» وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان» (وهو القرآن)[1].

منهجه في تناول المكي والمدني:

للعلماء في المكي والمدني من القرآن أقوال:

أولها: أن المكـي ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة، سـواء ما أنزل قبل الهجرة أم بعدها كالذي أنزل في حجة الوداع وفتح مكة.

ثانيها: أن المكي ما أنزل في شأن أهل مكة ولو أنزل بالمدينة، والمدني غير ذلك.

ثالثها: أن المكي ما أنزل بمكة والمدني ما أنزل بالمدينة، وما أنزل في غيرها فهو غير مكي وغير مدني، وهو ما نزل على رسول الله ﷺ في أسفاره، وبناء علـى القـول الأول والثالث فإن ما أنـزل في ضواحـي مكة كمنى وعرفات له حكم المكي، وما أنزل في ضواحي المدينة كأحد وبدر له حكم المدني.

---

(١) رواه عبد بـن حميد وابـن مردويه وابن عسـاكر عن أبـي ذر ﷺ، انظر: جـلال الدين السيوطي، الدر المنثور ج ٣٧٨/١٥، ٣٧٩،، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، مصر، ط ١: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

رابعها: عليه الجمهور وصححه سماحة الشيخ الخليلي إذ قال: «ان المكي ما أنزل قبل الهجرة سواء في مكة أم في غيرها، والمدني ما أنزل بعد الهجرة سواء في المدينة أم غيرها، ويتضح لك من هذا القول أن ما أنزل في الحديبية وفي فتح مكة وفي حجة الوداع له حكم المدني»[1].

والشيخ المِعْوَلِي تناول في حديثه عن المكي والمدني تنزل القرآن أولاً جملة وتفصيلاً، يقول: «والقرآن أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ليلة القدر، وذلك قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[2]، وذلك في ليلة الجمعة في السابع والعشرين من شهر رمضان، ثم إن الله تعالى أنزله على محمد ﷺ في عشرين سنة حتى تم».

ثم سرد الشيخ المِعْوَلِي السور التي نزلت بمكة سورة سورة، ثم سرد ما نزل بالمدينة المنورة من السور.

وتكلم عن أول ما نزل من القرآن الكريم وآخر ما أنزل، وتعرض لخلاف العلماء في ذلك.

كما لم يُغفِل الشيخ المِعْوَلِي حديثه عن أهم المعالم المميزه للقرآن المكي والمدني، إذ يقول: «وقيل: كل ما كان ﴿يا أيها الناس﴾ أنزل بمكة، وكل ما كان ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ بالمدينة، وما كان من الأمثال والقرون أنزل بمكة، وما كان من الحدود والفرائض أنزل بالمدينة».

ومن هذا يتضح أن الشيخ المِعْوَلِي لم يخرج عن الخط الذي انتهجه العلماء الذين ألفوا في علوم القرآن الكريم، وإن كان الشيخ يعمد إلى الاختصار وتبسيط العبارة.

---

(١) الخليلي، أحمد بن حمد، جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل، ج١ ص١١٣، مكتبة الاستقامة، سلطنة عُمان، ط١: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٢) القدر: ١.

منهجه في عد آيات القرآن الكريم وكلماته وحروفه:

من ضمن علوم القرآن الكريم عد آي القرآن وكلماته وحروفه، يقول الزركشي: «قال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ: عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، وقال: بعث الحجاج بن يوسف إلى قراء البصرة فجمعهم واختار منهم الحسن البصري وأبا العالية ونصر بن عاصم وعاصما الجحدرى ومالك بن دينار ـ رحمة الله عليهم ـ وقال: عُدُّوا حروف القرآن. فبقوا أربعة أشهر يعدون بالشعير، فأجمعوا على أن كلماته سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة، وأجمعوا على أن عدد حروفه ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وخمسة عشر حرفا»[١].

وبنحوه ذكر السيوطي في الإتقان إذ قال: «وقد أخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال: جميع آي القرآن ستة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة آية، وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وأحد وسبعون حرفاً. قال الداني: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، فمنهم من لم يزد، ومنهم من قال ومائتا آية وأربع آيات، وقيل وأربع عشرة، وقيل وتسع عشرة، وقيل وخمس وعشرون، وقيل وست وثلاثون»[٢].

ومثلهما صنع صاحب كتاب الأوسط حيث فصّل القول في عد أهل الأمصار في الآي، وفصّل عد كلمات سورة على حدة، وعد حروفها وشرحها شرحاً مبسوطاً تجاوزت صفحاته ثمانين صفحة[٣].

---

(١) الزركشي، البرهان ج١ ص٢٤٩.

(٢) السيوطي، الإتقان ج١ ص٧٩.

(٣) أبو محمد العُماني، الكتاب الأوسط، ص (٤٦٩ ـ ٥٥٠).

والشيخ المِعْوَلِي سار على هذا المنوال فذكر عد الآيات أولاً، وامتاز عن غيره بأن قسم الآيات إلى مجموعات وتصنيفات على حسب أغراض الآيات الشريفة، يقول: «عدد آياته ستة آلاف آية ومائتان وست وثمانون آية.. فمنها ألف آية أمر، وألف آية نهي.. وألف آية وعيد، وألف آية عبر وأمثال، وألف آية تحذير وتنذير، وخمسمائة آية حلال وحرام، ومائة آية دعاء، وستة وستون آية ناسخ ومنسوخ، وقيل: نصف عدد آياته قوله تعالى ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾[1]، ونصف حروفه بين التاء المثناة من فوق واللام الثاني من قوله تعالى ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾[2] من سورة الكهف».

ثم تحدث الشيخ عن عدد كلمات القرآن الكريم، وفصَّل القول في عدد حروفه، ثم أسهب في ذكر عدد كل حرف من الحروف الهجائية الثمانية والعشرين حرفاً حرفاً في كتاب الله تعالى، ولا شك بأن هذا العد هو تقريبي يخضع لاختلاف القراءات واختلاف الرسم، واختلاف العد المعتبر عند الكوفي والبصري، والمدني والمكي، والشامي، وهذا ما يسمى بعلم فواصل الآي.

منهجه في تناول أسامي السور وكُناها:

عقد الشيخ المِعْوَلِي فصلاً مستقلاً للحديث عن هذا الموضوع، فتسميات السور وكُناها مسألة بحثها العلماء منذ القدم، هل هي أمر توقيفي أم ليس بتوقيفي، يقول صاحب جواهر التفسير: «وتسميات السور في القرآن توقيفية

---

(١) الإسراء: الآية ٣٥، وتمامها ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾.

(٢) الكهف: الآية ١٩، وتمامها ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً﴾.

على رأي كثير من العلماء لثبوت الروايات بذلك إما مرفوعة إلى النبي ﷺ أو موقوفة على أصحابه ﷺ وبعض العلماء يكره بعض التسميات التي شاعت كسورة البقرة وسورة آل عمران، وسورة النساء وسورة المائدة، وسورة الأنعام ويرون أن الأولى والأحوط أن يقال: السور التي ذكر فيها، نحو السورة التي تذكر فيها البقرة، والسورة التي يذكر فيها آل عمران، ويستدلون بحديثين أحدهما عن أنس والآخر عن ابن عمر ﷺ ورُدَّ عليهم بأن حديث أنس إما ضعيف وإما موضوع، وحديث ابن عمر وإن ثبت سنده فهو موقوف عليه، والموقوف لا يعارض المرفوع، والتسميات كما سبق صحت بها روايات منها الموقوف ومنها المرفوع، منها حديث ابن مسعود ﷺ عند الشيخين أن النبي ﷺ قال: «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه» وحديث ابن عمر ﷺ وإن صح سنده ـ لا يقوى على معارضته المرفوع فضلا عن كونه مجرد رأي صحابي لا يعتبر حجة مع مخالفة غيره من الصحابة له»[١].

وعلى هذا الخلاف بسط الشيخ المِعْوَلِي القول في ذلك إذ يقول: «وقد سموا منه المفصل من سورة النبي محمد ﷺ إلى آخرة ﴿قل أعوذ برب الناس﴾، وسموا منه سور المنجيات، وهي: الجرز[٢]، ويس، وفصلت، والدخان، والواقعة، والحشر، و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾، وسموا منه سبعاً المهلكات، وهن: المزمل، ثم البروج، ثم الطارق، ثم ﴿والضحى﴾، ثم ﴿ألم نشرح﴾، ثم سورة القدر، ثم سورة لإيلاف، وسموا سبعاً منه المنقذات، وهي: سورة الكوثر، وما ولاها إلى ﴿قل أعوذ برب الناس﴾[٣]، وقد سموا

(١) الخليلي، جواهر التفسير، ج١ ص٣.

(٢) هي سورة السجدة؛ لقوله تعالى في آخرها (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ) (السجدة: ٢٧).

(٣) وهي سور: سورة الكوثر، الكافرون، النصر، المسد، الإخلاص، الفلق، الناس.

منه الحواميم[١] العرايس، وسموا منه سورة البقرة وسورة آل عمران الزهراوتين، وسموا يس قلب القرآن، وسموا أيضاً سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال السبع الطول».

وذكر الشيخ المِغْوَلِي أن للفاتحة عشرة أسماء، وعلل تسمية براءة بالفاضحة، وتسمية الملك بالواقية، وتسمية سورة الكافرون بالمبرئة من الكفر، وجمع هذه الفوائد في نسق واحد يعطي من المعاني والمعارف ما يكسب القارئ زيادة رسوخ في فهم أسماء السور وكناها، حتى لا تكون هذه الأسماء غريبة على سمعه لو قرأها في أمهات كتب التفسير.

ومن نافلة القول أنك تجد الشيخ المِغْوَلِي في مؤلفه هذا يذكر أسماء السور باسمها الصريح تارة، وتارة يأتي باسمها الآخر، ومرة يذكرها بكنيتها، كما صنع في عرض إعراب السور سورة سورة، والقراءات في تلك السور.

منهجه في لغة القرآن الكريم وأساليب بلاغته:

اعتنى الشيخ المِغْوَلِي في هذا الفصل ببيان مجازه وحقيقته وأساليب بلاغته، ومن تلك الأساليب التي ذكرها الشيخ المِغْوَلِي في كتابه: الحقيقة والمجاز، والإطالة والإيجاز، والتوكيد والاختصار، والحذف والتكرار، والكناية والإضمار، والحكاية، والإشباع، والاستعارة، والاتباع، والاشتقاق، والترخيم، والإغراء، والتحذير والإنذار، والأضداد، والمقلوب، والمنقول، والإبدال، والمعدود، والمعاريض، والزيادة، والتقديم والتأخير، والتعظيم والتصغير، والتفخيم والترقيق، والقصر، والوصل والفصل، ومخاطبة الواحد بلفظ الاثنين والعكس.

---

(١) الحواميم هي كل سورة ابتدأت بـحاميم وهن: سورة غافر، فصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

وقد عرض الشيخ المِعْوَلِي كل هذه الأساليب باختصار فلم يشرح هذه المصطلحات، وإنما اكتفى بذكر أمثلة توضح معناها من الكتاب العزيز، وفي هذا غنية عن التفصيل الكثير، فبالمثال يتضح المقال، وهذه بعض أمثلة على ذلك:

- الإطالة والإيجاز، مثاله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾(١)، ولم يذكر الطول لأن في العادة العرض أقل من الطول، وإذا وصف الشيء بالأقل يكفي عن ذكر الأكثر.
- التوكيد والاختصار، والحذف والتكرار، مثاله: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾(٢) يكررها.
- الكناية: فكناية غير مذكورة، مثاله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾(٣)يعني الشمس، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ يعني القرآن، وكناية أيضاً غير هذا، مثل: قوله تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾(٤) فهذه كناية عن الشح المفرط، والإسراف المفرط.
- الاستعارة، مثاله: ﴿جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾(٥) إذ لا إرادة للجدار.
- والتحذير، مثاله قول الله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللهِ﴾(٦)، وكذلك قوله ﴿كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾(٧) أي احذروا حق ناقة الله، واحذروا كتاب الله، وسار الشيخ المِعْوَلِي على هذا النهج في بقية الأساليب.

---

(١) الحديد: ٢١.

(٢) الرحمن: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧.

(٣) ص: ٣٢.

(٤) الإسراء: ٢٩.

(٥) الكهف: ٧٧.

(٦) الشمس: ١٣.

(٧) النساء: ٢٤.

وختم الشيخ المِعْوَلِي هذا الفصل بقوله «وروي عن جعفر الصادق أنه قال: القرآن على أربعة أوجه: عبارة، وإشارة، ولطائف، وحقائق، فالعبارة للعامة، والإشارة للخاصة، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء، ومن غيره: قيل: إن القرآن على عشرة أوجه: وعد، ووعيد، ومحكم، ومتشابه، وحلال، وحرام، وقصص، ووعظ، وأمثال، وندب وهو الوسيلة».

منهجه في تناول أحكام تلاوة القرآن الكريم وتجويده:

علم التجويد هو حلية التلاوة، ومعناه في اللغة: التحسين والإتقان.

وفي الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه: من توضيح المد، وتوفية الغنات، وتبيين صفات الحروف، ومعرفة الوقوف.

ومعنى حقه: إعطاء الحرف حقه من الصفات اللازمة له: من همس، أو جهر، أو شدة أو رخاوة، أو استعلاء، أو استفال... إلى غيرها من الصفات اللازمة له أبداً.

ومعنى مستحقه: إعطاء الحرف ما يستحق من الصفات العارضة الناشئة عن الصفات الذاتية: من التفخيم والترقيق، والإظهار، والإدغام والقلب، والإخفاء.. إلى غير ذلك[1].

وحكم التجويد: واجب عيني في التلاوة لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[2]، ولقوله ﷺ: «إذا قرأتَ القرآن فرتله ترتيلًا»[3]، وواجب كفائي في دراسة أحكامه، وهذا يُفهم من قوله تعالى ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ

---

(١) القنوبي، عبد الله بن سعيد، القبس، ص٢٧، مكتبة وتسجيلات البدر، سلطنة عُمان، ط ٨: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

(٢) المزمل: ٤.

(٣) رواه الإمام الربيع في مسنده الصحيح، برقم ٣، مكتبة مسقط، سلطنة عُمان.

طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾(١).

ويقول أبو مسلم البهلاني في هذا المعنى: «الترتيل في القراءة فرض، ومعناه الترسل فيها والتبيين بغير بطء.. قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ أي اقرأه على تؤدة وتبيين حروف؛ بحيث يتمكن السامع عدّها.. وهو في القراءة: إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة، وهو واجب عيني حيث تتعين القراءة»(٢).

والشيخ المِغْوَلِي تعرض لأحكام التجويد كعادته بشيء من التوسط في الشرح بين الاختصار المخل والتطويل الممل، فبدأ بذكر سجدات القرآن الكريم فقال: «وفي القرآن إحدى عشرة سجدة»، ثم عددها سرداً بدون ذكر تلك الآيات.

ثم تكلم عن البسملة وخواصها ومنافعها وأسرارها، وعن السور التي يجوز وصل أولها بالبسملة وهي أكثر سور القرآن، وبعض السور التي ينهى عن وصل أولها بالبسملة كفاتحة التوبة؛ لأنها بدأت ببراءة، وكفاتحة القيامة لأنها بدأت بقسم، وفاتحة البينة لابتدائها بذكر الكفار، وفاتحة الهمزة والمطففين لابتدائها بالويل.. الخ.

ثم تعرض لآداب التلاوة وما ينبغي أن يكون عليه القارئ فقال: «قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾، أي بينه تبيناً، وقال: ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾(٣) أي على مهل، وكان النبي ﷺ يرتل القرآن إذا قرأه، وعلى مهل،

---

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) البهلاني، ناصر بن سالم، نثار الجوهر، ج ٢ ص ٣٠٨.

(٣) الإسراء: ١٠٦.

ويبينه حرفاً حرفاً، ولا يُرجِّع في قراءته، والترجيع هو أن يحرك القارئ صوته من الحلق، وهو أن يغرد به مثل الشعر، وذلك هو التمطيط المنهي عنه من قول رسول ﷺ (أنا والمُمَطِّطُون للقرآن خصم)[١]، ويؤمر القارئ للقرآن أن يحسن صوته ويحرك به القلوب، ويحسن قراءته».

ثم تعرض بعد ذلك لأحكام النون الساكنة: الإظهار، والإدغام، والإخفاء، والقلب، وطريقته في عرضها أن يعطي تعريفاً مختصراً لمعنى ذلك الحكم، ثم يذكر حروفه، ثم يذكر أمثلة عليه، ومثال ذلك لما تكلم عن الإظهار قال: «أول ذلك نبدأ بالإظهار: اعلم أن «إن الساكنة» أو التنوين إذا لقي أحدهما حرف من حروف الحلق يظهرون، وهي: ا هـ ع ح غ خ، مثاله: ﴿مَنْ أمر﴾[٢]، ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[٣]، ﴿مِنْ هَادٍ﴾[٤]، ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾[٥]، ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾[٦]، ﴿سَمِيعٌ

---

(١) الحديث بهذا اللفظ لم أقف له على تخريج، وإنما ورد بهذا اللفظ: عن عليم، قال: كنا جلوسا على سطح معنا رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال يزيد: لا أعلمه إلا عبساً الغفاري، والناس يخرجون في الطاعون، فقال عبس: يا طاعون خذني، ثلاثا يقولها، فقال له عليم: لم تقول هذا؟ ألم يقل رسول الله ﷺ: «لا يتمنى أحدكم الموت فإنه عند انقطاع عمله، ولا يرد فيُستعتب» فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بادروا بالموت ستا: إمرة السفهاء، وكثرة الشُّرَط، وبيع الحكم، واستخفافا بالدم، وقطيعة الرحم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير يقدمونه يغنيهم، وإن كان أقل منهم فقها» رواه أحمد في مسنده برقم ١٦٠٤٠ [٤٢٧/٢٥]، ورواه الطبراني في المعجم الكبير برقم ٥٨ [٣٤/١٨]، وابن أبي شيبة برقم ٣٧٧٤٦ في مصنفه [٥٣٠/٧].

(٢) مَنْ أَمَرَ: النساء: ١١٤، مِنْ أَمْرِ اللهِ: هود: ٤٣، ٧٣، الرعد ١١، مِنْ أَمْرِ رَبِّي: الإسراء: ٨٥.

(٣) الشعراء: ١٠٧، ١٢٥، ١٤٣، ١٦٢، ١٧٨، الدخان: ١٨.

(٤) الرعد: ٣٣، الزمر: ٢٣، ٣٦، غافر: ٣٢.

(٥) القدر: ٥.

(٦) النساء: ١٥٧، الأنعام: ١٤٨، الكهف: ٥، ص: ٦٩، الزخرف: ٢٠، الجاثية: ٢٤، الأحقاف: ٤، النجم: ٢٨.

عَلِيمٌ﴾[(١)]، إن حكمتم[(٢)]، ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[(٣)]، ﴿مِنْ غِلٍّ﴾[(٤)]، ﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[(٥)]، ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾[(٦)]، ﴿قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[(٧)]، وذلك إذا كان النون الساكنة والتنوين أولاً، وتلاه أحد حروف الحلق، فحكمه أن يظهر النون أو التنوين»، وهكذا جرى في شرح بقية الأحكام.

وفصَّل في أحكام الإدغام الناقص والكامل، والإدغام المتقارب، والمتجانس، كما تكلم عن أحكام الراء وحكميها ترقيقاً وتفخيماً، وحروف القلقلة، مع ذكر الأمثلة الموضحة لتلك الأحكام.

ثم عقبه بشرح صفات الحروف لأهميتها، فبدأ بحروف العلة وما يعتريها من أحكام المدود: المنفصل، والمتصل، واللازم، واللين والعارض، وعقد فصلاً للحروف المجهورة وضدها الهمس، والإطباق والانفتاح، والتكرير للراء، كما عقد فصلاً لأنواع الهمزات: المحققة، والمسهلة، والمنقلبة حرف مد.

وتحدث الشيخ المِغْوَلي عن الحرف المشدد وأحكامه، وشرح أحكام الوقف بالإشمام والرَّوم ومواضعهما، وعقَّبه بالحديث عن أحرف فواتح السور وأحكامها من حيث المد، وذكر شرح الحروف القمرية والشمسية،

---

(١) البقرة: ١٨١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٤، ٢٥٦، آل عمران: ٣٤، ١٢١، الأعراف: ٢٠٠، الأنفال: ١٧، التوبة: ٩٨، ١٠٣، النور: ٢١، ٦٠، الحجرات: ١.

(٢) صواب الآية (وَإِذَا حَكَمْتُمْ: النساء): ٥٨، وعلى هذا لا يصح كشاهد، ومن الأمثلة الصحيحة (مِنْ حَكِيمٍ): فصلت: ٤٢.

(٣) البقرة: ٢٢٥.

(٤) الأعراف: ٤٣.

(٥) فاطر: ٢٨.

(٦) البقرة: ١٠٥.

(٧) البقرة: ٦٥.

فقال: «ويجمع الحروف القمرية (ابغ حجك وخف عقيمه)، مفردها: اب غ ح ج ك وخ ف ع ق ي م هـ، والحروف الشمسية: ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن».

ثم شرح الحروف التي توضع في المصاحف قديماً لمعرفة أماكن الوقوف وأنواعها، وعلامات التحزيب والأعشار عند المدارس العراقية والشامية والحجازية، ومن أمثلة ذلك:

مـ: علامة الوقف اللازم، ط: وقف مطلق، ج: وقف جائز، ز: وقف مجوز، ص: وقف مرخص، ض: وقف ضروري، ق: الوقف المختلف فيه بين القراء، ن أحمر واسع: علامة النفي، \: علامة الشرط ثلاثة نقط، رس: علامة الاستفهام والسؤال، ت: علامة التعجب والتخيير، كـ: علامة الكافة، عب: علامة العشر البصري، خب: علامة الخمس البصري، ي: علامة العشر الكوفي، ه: الخمس الكوفي، ع: علامة ركوع عثمان بن عفان، قف: علامة وقف النبي ﷺ.

وختم الشيخ المِعْوَلِي أحكام التجويد بفصل مختصر في تفسير معنى الحديث النبوي الشريف «نزل القرآن على سبعة أحرف»[1]، وبين ماهية هذه الحروف واختلاف العلماء في تفسيرها.

وهكذا يظهر بجلاء بأن الشيخ المِعْوَلِي لم يخرج عن المنهج الذي اتبعه أكثر من ألف في علم التجويد، والملاحظ أن الشيخ المِعْوَلِي دمج الأحكام مع بعضها على حسب مناسبته، ففي ذكر صفات الحروف أدخل أحكام المد

---

(١) رواه الربيع في مسنده، باب ما جاء في ذكر القرآن، رقم ١٥، ورواه البخاري، باب أنزل القرآن على سبعة حروف، برقم ٤٦٠٧، ومسلم، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، برقم ١٣٥٤، ومالك في الموطأ، باب ما جاء في القرآن، برقم ٤٢٣ وغيرهم.

عند حديثه عن حروف العلـة، وقس على ذلك ما شـابهه، وهذه هي طريقة القدماء في شـرحهم لأحكام التلاوة قبل أن تظهر المناهج الحديثة بالترتيب والتبويب، إلا أن الشيخ لم يشترط استيعاب ذكر جميع أحكام التجويد، فذكر مجملها وأهمها.

منهجه في تناول إعراب القرآن:

الإعراب هو نصف المعنى، يُنبئ عن مقاصد آيات الكتاب العزيز، ويعين على فهم معانيه، يقول العكبري: «وأقوم طريق يُسلك في الوقوف على معناه، ويتوصل به إلى تبيين أغراضه ومغزاه، معرفة إعرابه واشـتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الأثبات»[١].

والعلماء على مـر العصور ما يزالـون يؤلفون في إعـراب القرآن، بين المسـهب المطول، وبين المختصر المقتضب، وبين المتوسـط، ومنهم من يعتني بغريب الإعراب دون واضحه، ومنهم من يسـلك فيه مسـلك التعليم فيعرب كل كلماته وجمله على حسب غرض المؤلف، وكل تلك الأعاريب لا تخلو من فائدة ومنفعة.

وممن ألف في الإعراب الزجـاج، والعكبري، وابن الأنباري، وأبو حاتم السِّجِسْـتَانِي، وأبو العباس ابن المبرد، ومكي، والنحاس، وغيرهم كثير، عد منهم حاجي خليفة في كشف الظنون تسعة عشر مؤلفاً[٢].

والشيخ المِعْوَلِي سار في إعراب القرآن على نهج من سبقه، واستفاد من كل تلك المؤلفات، ولخص منهـا واختصر ـ كما هي عادتـه في الاختصار

(١) الكعبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسـين العكبري، التبيان في إعـراب القرآن، ج١ ص٥، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، مصر، ط١: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج١ ص١٢١ ـ ١٢٣.

والتلخيص في سائر الكتاب، وزاد على ذلك فمزج في هذا الفصل بين إعراب الكلمة، والقراءات فيها، وتفسير معناها، وهذا في عشرات المواضع.

ويمكن إيجاز منهج الشيخ المِغْوَلِي في إعراب القرآن الكريم في النقاط الآتية:

- أنه امتاز عن غيره بأنه لم يسرد الإعراب سرداً على حسب السور فقط؛ بل قسم الإعراب إلى فصول: بدأ بإعراب المنصوبات فعقد لها فصلاً، وتتبع سور الكتاب العزيز وهو يعرب المنصوبات سورة سورة إلى أن انتهى إلى سورة الناس، ثم عاد فعقد فصلاً آخر في إعراب المرفوعات سورة سورة من فاتحته إلى خاتمته، ثم عقد فصلاً ثالثاً للمجرورات على نحو ما سبق، ثم عقد فصلاً رابعاً في المجزومات على نحو ما سبق، ولعله استفاد هذا المنهج من غيره، وكان منهج من سبقه أنهم يُعربون القرآن سورة سورة بدون تمييز بين مرفوعه ومنصوبه ومجروره ومجزومه، وقد تتبع الباحث ما وصلت إليه يده من كتب الإعراب، وسأل أهل الاختصاص في ذلك فلم يجد من سار على هذا المنهج قبل الشيخ المِغْوَلِي، ربما يكون من ابتكاراته أو استفاده من غيره.
- يغلب على منهج الشيخ أنه يرتب الإعراب سورة سورة، ولكن أحياناً يخرج عن هذا الخط، كما صنع في إعراب المنصوبات، فقد وقع تشويش كثير جداً، فتارة يدخل منصوبات من سور أخرى كلما تكررت مثيلاتها، فيدرجها في سورة قبلها، وتارة يقدم بعض السور على بعض في الترتيب، وتارة يكرر ذكر السورة عدة مرات، وتارة ينفي وجود المنصوبات فيها، ثم يعود ليذكر مواضع للنصب فيها، وقد لاحظ هو بنفسه ذلك فألمح إليه في قوله «ووقع تغافل عن الترتيب»، ولا ندري أذلك مقصود للمؤلف، أو أنه يلخص من عدة كتب فيستدرك لسور

تقدمت كلما وجد فيها مواضع للنصب، ولعل هـذا الرأي الأخير أقرب للصواب.

- أسهب الشيخ إسهاباً منقطع النظير في إعراب المنصوبات، حتى بلغت عدد ورقاته ست عشرة ورقة ومائة ورقة - «١١٦ ورقة» - وذلك لكون المنصوبات فاشية في اللغة العربية إذ أكثر كلام العربية يعتمد عليه، وقد عقد الشيخ المِغْوَلِي فصلين للمنصوبات: الأول: فصل فيما يستغرب من نواصب إعراب القرآن، والثاني: فصل آخر في غريب المنصوب من القرآن على ترتيب السور، وهذا الفصل أحسن من سابقه نسقاً وترتيباً فلم يخرج عن خط تنظيم السور، ولم يدخل آيات سورة في غيرها، ولم يقدم آية على آية إلا نادراً جداً.

- يبدأ الشيخ المِغْوَلِي بإعراب الكلمة إعراباً سهلاً مختصراً نحو: قوله تعالى ﴿والْهَـدْيَ مَعْكُوفًا﴾[1] نصب «معكوفاً» على الحال المقطوع منه الألف واللام، أصله الهدي المعكوف، ومثله قوله تعالى ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾[2] ينصب «محشورة» على الحال المقطوع، وربما شرح الشيخ الإعراب وفصّل فيه، نحو: وقوله ﴿يَـا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾[3] نصب «الطير» على وصف صفة مضافة تنصب الصفة، كقولك: يا زيد ذا المال، وإذا وصفته بصفة مفردة أو عطفت عليه باسم معرف جاز في الصفة، والعطف الرفع لإتباع اللفظ، وجاز فيه النصب لإتباع الموضع، وإن ذكر كلمة لها نظائر في سور أخرى أعربها معها، نحو: قوله ﴿يَا حَسْـرَةً﴾[4]

---

(١) الفتح: ٢٥.

(٢) ص: ١٩.

(٣) سبأ: ١٠.

(٤) يس: ٣٠.

نصب «حسرة» على نداء النكرة، وفي موضع ﴿يَا حَسْرَتَى﴾[١] وأخرى ﴿يَا حَسْرَتِي﴾ فحسرتا وحسرتي راجعتان إلى المتكلم المتحسر.

- إن إعرابه مليء بذكر كثير من القراءات ونسبتها أحياناً لمن قرأ بها، نحو: «قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾[٢] نصب «أصغر، وأكبر» قول هو معطوف على لفظ مثقال ذرة، ومحله الكسر لكن لا ينصرف أصغر وأكبر، وقول نصب بلا النافية إذ هي تنصب النكرة، قرأها حمزة ويعقوب بالرفع»، وغالباً لا ينسبها، وقد تكفل محقق الكتاب بتخريجها كلها، وتوثيقها.

- كما لا يخلو إعرابه من تفسير معنى تلك الكلمة المعربة ولو بشيء من الاختصار، نحو: «قوله تعالى ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾[٣]نصب على الحال، يعني إن خفتم فصلوا راجلين، تمشون على أرجلكم وراكبين»، وقد حفل إعرابه بعشرات المواضع مع تفسير الكلمات أو الجمل، فمزج في هذا الفصل بين الإعراب والتفسير والقراءات؛ بل تارة لا يورد الآية لشيء من الإعراب وإنما فقط لتفسير معناها وما قيل فيها من تفاسير، نحو قوله «قوله ﴿وَالطُّورِ﴾ [الطور: ١] كسر على القسم، وما يتلوه مثله، وهو اسم جبل بقرب مدين، وهو الذي كلم الله فيه موسى، وهو طور سيناء وسينين، والطور اسم جبل بالسريانية، (والكتاب المسطور) هو القرآن، ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] هو الكعبة أو الضراح وهو في السماء الرابعة، ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: ٥] وهو السماء، ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] أي: المملوء وهو المحيط».

---

(١) الزمر: ٣٨.

(٢) يونس: ٦١.

(٣) البقرة: ٢٣٩.

- تارة يذكر في الإعراب الخلاف بين النحاة، نحو: «وقوله تعالى ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾[١] نصب ملة، قول: على الإغــراء، كأنه يقول: اتبعوا ملة إبراهيم، وقيل: معناه بل نكون على ملة إبراهيم، فحذف الخافض، وهو على النصب بنــزع الخافض، وتنصــب (حنيفاً) على الحــال عند نحاة البصرة، وعند نحاة الكوفة نصب على القطع، أراد ملة إبراهيم الحنيف، فلما قطع الألف واللام انتصب».
- مما يستدرك على الشــيخ المِعْوَلِي كثرة تكراره للإعراب الواضح الذي ربما أعربه عشــرات المــرات: كالحــال، والتمييز، والمفعــول به، كآية (خالدين فيها) فهو يعربها في كل سورة ولو تكررت في السورة الواحدة مــرات يعيد إعرابهــا بنفس العبــارة «نصبت على الحــال»، ولا يكتفي بالإحالة عليها فيما ســبقها، رغم أنه في بعض المواضع لكثرة ما يعربها يقول: «وقوله ﴿خالدين فيهــا﴾ نصب على الحال، ومثلــه أين ما كان، وقوله ﴿أبدا﴾ على الظرف أين مــا كان، ويكفي عن إعادة ذكر مثله» أي هكذا إعرابها أينما وقعــت، ويكفي هذا الإعراب عن إعادتها مرة أخرى، ومع ذلك يعود ليعربهــا ويعرب مثيلاتها المفعولات والتمييز عشــرات المرات، وقس عليه ما شابهه، على أنه صدَّر هذه الفصول بلفظ «إعراب غريب المنصوب، أو ما يستغرب من المنصوبات»، ومع هذا نجده يعرب الواضحات ويبالغ في شرحها وتكرارها.
- يورد الشيخ المعولي مواضع للمرفوعات والمجرورات في هذا الباب الذي خصصه لذكر المنصوبات، رغم أنه خصها أبواب مستقلة، وهذا مما يستدرك عليه، كقوله «وقوله ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [المنافقون: ٦] رفعه على الابتداء»، وقوله «قوله ﴿وَالطُّورِ﴾ [الطور: ١] كسر على القسم، وما يتلوه مثله».

---

(١) البقرة: ١٣٥.

• أطنب الشيخ المِعْوَلِي في ذكر الإعراب وتكراره، وذلك يُعزا لطبيعة اعتنائه باللغة وتضلعه فيها، وقد تجاوزت صفحات الإعراب ستاً وعشرين ورقة ومائة ورقة من هذا الباب المخصص في علوم القرآن، وأغلبه في إعراب المنصوبات.

منهجه في تناول غريب معاني القرآن:

غريب القرآن هو شرح ألفاظ يغمض على السامع معناها أول وهلة؛ لمشابهتها بألفاظ أخرى قريبة في تركيبها ولصيقة بمعناها، بسبب الترادف والتجانس اللفظي، أو التكرار، وهذا العلم يفتح خزائن معارف للكلمة الواحدة من كتاب الله العزيز، كما يبين قمة روعتها البلاغية عند وقوعها في تلك الآيات بعينها دون غيرها، يقول الراغب الأصفهاني: «ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته، نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة، ونحو ذكره تعالى في عقب قصة: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[1]، وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2]، وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[3]، وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾[4]، وفي أخرى: ﴿لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[5]، وفي أخرى: ﴿لِذِي حِجْرٍ﴾[6]، وفي أخرى: ﴿لِأُولِي النُّهَىٰ﴾[7]، ونحو ذلك مما يعده من لا يحق

---

(١) الأنعام: ٩٩، والنحل: ٧٩، والنمل: ٨٦، والعنكبوت: ٢٤، والروم: ٣٧، والزمر: ٥٢.

(٢) يونس: ٢٤، والرعد: ٣، والنحل: ١١، ٦٩، والروم: ٢١، والزمر: ٤٢، والجاثية: ١٣.

(٣) البقرة: ٢٣٠، والأنعام: ٩٧، ١٠٥، والأعراف: ٣٢، والتوبة: ١١، ويونس: ٥، والنمل: ٥٢، وفصلت: ٣.

(٤) الأنعام: ٩٨.

(٥) آل عمران: ١٣، والنور: ٤٤.

(٦) الفجر: ٥.

(٧) طه: ٥٤، ١٢٨.

الحق ويبطل الباطل أنه باب واحد، فيقدر أنه إذا فسر الحمد لله بقوله الشكر لله، ولاريب فيه بلا شك فيه فقد فسر القرآن ووفاه التبيان»[١].

وقد تعرَّض الشيخ المِغْوَلي لغريب القرآن في موضعين: أحدهما متوسط منوَّع، والثاني مبسوط مطول.

الموضع الأول: وعَنْوَنَ له بعنوان (في غريب المعاني من القرآن):

أراد فيه أن يعطي نماذج لغريب كلمات متفرقة من القرآن الكريم، وصنفها تصانيف شتى، كل صنف عقد له فصلاً مستقلاً:

- أمثلة عامة منوعة في تراكيبها وتصريفها، نحو: قوله تعالى﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾[٢] أي: قدامهم، لو كان وراءهم لما خافوه، وقد ذكر الله تعالى القيامة وراء قوله ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً﴾[٣] يعني: أن الدنيا تقدمت والآخرة على إثرها تتلوها، وقال: ﴿يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾[٤] أي يكذب بيوم الآخرة، ذكرها أمامه بفتح الهمزة، أي: قدامه، كأنه وصفها أنهم قاصدون إليها.
- التفريق بين الحمد والشكر والمدح، فبعد أن عرَّف بها من حيث اللغة قال: «فبين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما فيما إذا أثنى على المنعم باللسان، وافتراق الحمد عن الشكر فيما إذا أثنى على المحمود لإنعامه باللسان، وافتراق الشكر عن الحمد فيما إذا شكر المنعم بالجنان وبالأركان، فالحمد عام باعتبار المتعلق، وخاص باعتبار

---

(١) الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص٥٥، ٥٦، دار القلم، دمشق، بتحقيق صفوان عدنان، ط ٣: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(٢) الكهف: ٩٧.

(٣) الإنسان: ٢٧.

(٤) القيامة: ٥.

المورد، والشكر عام باعتبار المورد، وخاص باعتبار المتعلق، والله أعلم».

- ثم ذكر أمثلة لأفعال أصلها ثلاثي ورباعي، نحو: قوله تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا﴾[١]، الياء من ﴿سَنُرِيهِمْ﴾ مضمومة، هل ماضيه ثلاثي الحروف؟ وفي الأصل إذا لم يكن رباعي الهجاء يكون مفتوحاً حرف المضارعة الذي هو النون من (نفعل)، والألف من (أفعل)، والتاء الفوقية من (أنت تفعل)، والياء التحتية من (هو يفعل)؟ وأجاب الشيخ المِعْوَلِي عن ذلك بقوله: «أصل هذه الكلمة رباعية أصلها (أرءَيَ) ألف وراء وهمزة مفتوحة وياء مفتوحة، مستقبلها (يرءِيُ) ياء وراء وهمزة مكسورة وياء مضمومة، والهمزة في مثل هذا تعد عن حرف، كما أن التشديدة عن حرف، لكن خففوا الكلمة بحذف الهمزة وحركة الياء الأخيرة، صارت صورة الكلمة إلى الثلاثي كأنها (أري يُرئي)، وثبت الضم على حرف المضارعة وهي الياء على الأصل، وهذا متعدٍّ لأنه يُري غيره للشيء، وأما اللازم ثلاثي تقول: فلان رأي وهو يرى بفتح الياء، والله أعلم».

- وذكر أمثلة للموصول والمفصول، نحو: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾[٢]، و﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾[٣]، والتقديم والتأخير، نحو: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾[٤]، واختلاف القراءة، نحو كلمة (أدبار) بالفتح والكسر في قوله تعالى ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾[٥]، وقوله ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾[٦]، ونحو ذلك من ذكر الخاص والعام، مما أفاض فيه الشيخ المِعْوَلِي.

---

(١) الشورى: ٥٣.
(٢) غافر: ١٦.
(٣) الطور: ٤٥.
(٤) المائدة: ٦.
(٥) الطور: ٤٩.
(٦) ق: ٤٠.

- أمثلة تتعلق بالجوانب البلاغيــة، من المجاز، نحو: ﴿إِنَّا لَمَّــا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُــمْ﴾[(١)]، أي حملنــا أجدادكــم، وعلاقــة المجــاورة، والحذف، والإضمار، وفي جوانب اللغة كالإدغام، والتضعيف، والتخفيف، والاتباع في الإعراب ومباحث لغوية وبلاغية متعددة متنوعة، مثَّل الشيخ المِغْوَلِي للكل بأمثلة كافية.

- وذكر أمثلة تتعلق بتفسير غريب معاني الآيات المتشابهات، والمتشابه هو اللفظ الذي يحتمل عدة وجوه وعدة معــانٍ، تُحمل معانيها على ما يليق بصفات جلال المولــى ـ جل وعلا ـ على حســب القرائــن اللفظية أو المعنويــة، نحو: «﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُــوطَتَانِ﴾[(٢)]، اليدان همــا نعمتاه، ونحو ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّــهُ لِلْجَبَلِ﴾[(٣)]، أي أظهر له آية، وقوله ﴿ثُمَّ اسْــتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾[(٤)]، أي: استوى حكمه وتدبيره».

- عقد الشيخ المِغْوَلِي فصلاً في أسماء الله الحسنى وتفسيرها، والرابط لهذا الفصل بتفسير غريب المعاني أن الأسماء الحسنى هي كلمات من كتاب الله تحتــاج إلى إيضاح وبيان، فــإن معناها وإن كان ظاهــراً واضحاً فلها معانٍ دقيقة في حق الــذات العلية، ولكنه لم يتتبع الأســماء الحســنى بأجمعها، وإنما اكتفى بقرابة خمسين اسماً منها، ابتدأها بمقدمة تعريفية للذات العلية، والتفريق بين صفات الذات وصفات الفعل، وشــرح معنى لفظ الجلالة (الله)، وختمها باســم (المُقيت)، وشــرحه لتلك الأســماء والصفات مختصر ســهل ليس فيه تعقيد، كقوله في شــرح معنى اسمه

---

(١) الحاقة: ١١.

(٢) المائدة: ٦٤.

(٣) الأعراف: ١٤٣.

(٤) البقرة: ٢٩، وفصلت: ١١.

تعالى (الحكيم): «صفة ذات وصفة فعل، فالذات هو العليم، والفعل توجد أفعاله محكمة، والحكيم بمعنى العليم، وقد سمى الله نفسه حكماً؛ لأنه أحكم ما خلق، فلم يفته شيء، ولم يكن في ملكه خلل ﷻ، والحكمة هي العلم».

الموضع الثاني: وعَنْوَنَ له بعنوان (في تفسير غريب أوائل القرآن):

وهذا الموضع في حقيقته نقل حرفي لكتاب «نزهة القلوب في غريب القرآن»[1]، ألفه محمد بن عُزير السِّجِسْتَانِي، أبو بكر العُزيري (المتوفى: ٣٣٠هـ)[2]، وقد رتب كتابه على حروف المعجم، يبدأ بتفسير غريب معاني الكلمات التي تبدأ الهمزة المفتوحة، ثم الكلمات التي تبدأ بالهمزة المضمومة، ثم الكلمات التي تبدأ بالهمزة المكسورة، وبعدها ينتقل إلى حرف الباء بنفس النهج إلى آخر حروف المعجم وهو حرف الياء[3].

---

(١) حقق الكتاب: محمد أديب عبد الواحد جمران، وقامت بنشره: دار قتيبة ـ سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، وعدد أجزائه جزء واحد، كما حققه أ.د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، وطبعتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامي بقطر، ٢٠١٣م، وهي أحسن طبعاته إذ قورنت بست نسخ مخطوطة لكتاب السِّجِسْتَانِي.

(٢) العزيري الإمام أبو بكر محمد بن عزير السِّجِسْتَانِي المفسر، مصنف «غريب القرآن»، كان رجلاً فاضلاً خيراً، ألف الغريب في عدة سنين وحرره، وراجع فيه أبا بكر بن الأنباري وغيره، بقي ابن عزير إلى حدود الثلاثين وثلاث مئة، ينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مج ٣ ص ٣٥٦٣، رتبه واعتنى به حسان عبد المنان، مؤسسة بيت الأفكار الدولية، لبنان، سنة ٢٠٠٤م.

(٣) نظراً لصعوبة الطريقة المعجمية في الرجوع للكلمة القرآنية بعينها لمعرفة معناها، فقد قامت جهود لترتيب هذا الكتاب الجليل على سور القرآن مرتباً، ومن تلك الأعمال: ترتيب الدكتور إبراهيم الشربيني، طبعه لطلبة العلم (نسخة مرقونة)، هذا ومن نافلة القول أنه يوجد لكتاب السجستاني قرابة مئة مخطوط متوزعة على مكتبات العالم، انظر: دراسة (أ.د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ص: ٣٧ ـ ٤٢).

وطريقة السِّجِسْتَانِي أن يورد الكلمة ثم يفسـر غريبها، ويذكر مرادفاتها، ويستشـهد بالشـواهد التي وردت فيها تلك الكلمة من الآيات الشريفة، ثم الحديث الشريف، ثم أشعار العرب التي يحتج بها في ورود تلك الكلمات، ومن أمثلة ذلك تفسـيره لمعنى (أوزار) يقول في قوله تعالى ﴿أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾[١]: «أي أثقالهم وآثامهـم، وقَوله جلّ وَعز: ﴿حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَـوْمِ﴾[٢] أي أثقالا من حليهـم، وقَوله جلّ وَعـز: ﴿حَتَّى تَضَـعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[٣] أي حَتَّى يضع أهل الْحَرْب السِّـلاح، أي حَتَّى لا يبْقى إلا مُسلم أَو مسالم، وأصل الْوزر مَا حمله الْإِنْسَان، فَسُمي السِّلَاح أوزارا؛ لأَنَّهُ يحمل، وَقَوله: ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[٤] أي لاَ تحمل حاملة ثقل أُخْرَى؛ أَي لاَ تُؤْخَذ نفس بذنب غَيرهَا. وَلم يسـمع لأوزار الْحَرْب بِوَاحِد، إلا أَنه على هَذَا التَّأْوِيل وزر، وَقد فسر الأَعْشَى أوزار الْحَرْب بقوله:

وأَعْـدَدْتُ للحربِ أَوزارَهـا رماحـاً طـوَالاً، وخيـلاً ذُكُـورا
ومِـنْ نَسْـجِ داودَ تُحْـدَى بهَـا علـى أثـرِ الحـرْبِ عِيـراً فعِيرا

أي تحدى بهَا الْإِبِل»[٥].

وكتاب السِّجِسْـتَانِي «نزهة القلوب» كتاب رائـع جليل القدر، حوى أكثر الكلم القرآني، وتعرض لشواهده وغريبه وقراءاته، ودلل بأقوال علماء العربية الكبار، لذلك لقي كتابه القَبول عند الناس، وانتشـر فـي الآفاق، وانتفع به الناس جيلاً بعد جيـل، ونقل عنه كلُّ من ألف في هذا العلم، ولعل الشـيخ

---

(١) الأنعام: ٣١.
(٢) طه: ٨٧.
(٣) محمد: ٤.
(٤) الأنعام: ١٦٤، والإسراء: ١٥، وفاطر: ١٨، والزمر: ٧.
(٥) السِّجِسْتَانِي، نزهة القلوب، ص٥٨.

المِعْوَلِي أراد أن يضم هذا الكتاب إلى كتابه هذا، مع شيء يسير من الحذف والتهذيب، ويضيف عليه زيادات من عنده، كعادة العلماء الذين اختصروا الكتب المطولة وهذّبوها وحشوا عليها.

تنبيه للباحث والقارئ في علوم القرآن الكريم:

من اللافت للنظر أن المِعْوَلِي لم يصرح بأنه نقل كتاب السِّجِسْتَانِي؛ بل لم يذكره من قريب ولا من بعيد، وهذا منهج لم ينفرد المِعْوَلِي به وحده، فقد فعل كصنيعه الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت: ١١٨٢م) وكان معاصراً للشيخ المعولي، وقد اختصر الصنعاني كتاب السِّجِسْتَانِي ونقله نقلاً كاملاً ولم ينسبه لمؤلفه، حتى أن محقق الكتاب (محمد صبحي بن حسن حلاق) لم يُشِر أن الصنعاني نقله عن السِّجِسْتَانِي، وهناك عدد من العلماء على مر العصور من جميع الطوائف الإسلامية كان ينقل من كتاب أويختصره، أو ينقل أبواباً كاملة منه بدون نسبة ذلك لأهله، وربما يعتذر لهم بمعرفة القارئ للكتب المنقولة أو الأبواب المقتبسة، فاتكلوا على فهم القارئ، ولكن لا يتأتى ذلك لكل قارئ، خاصة مع تطاول العصور، فلا يُعرف الفرع من الأصل، ولا المنقول من المنقول عنه،، وهذا أمر ينبغي الوقوف عنده، والتنبيه عليه، لينسب الفضل لأصحابه، لذلك لزم التنبيه.

والعمل الذي قام به الشيخ المِعْوَلِي في هذا الكتاب الكبير، وما أدخله فيه من زيادات يتلخص في الآتي:

• الاختصار والتهذيب: حيث اختصر الشيخ المِعْوَلِي «نزهة القلوب»، فكان عمله يقتصر على الكلمة ومعناها المباشر بدون تطويل، ويحذف كثيراً من الشواهد الشعرية، ويكتفي بشاهد واحد، أو يحذف الشاهد ويبقي الكلمة ومعناها فقط، مثل صنيعه في شرح كلمة «آية»، يقول الشيخ المِعْوَلِي: «آيَات:

عَلَامَات وعجائب أَيْضا، وَآيَة الْقُرْآن كَلَام مُتَّصِل إِلَى انْقِطَاعه. وَقيل: معنى آيَة أَي جمَاعَة حُرُوف. يُقَال: خرج الْقَوْم بآيتهم أَي بجماعتهم»، بينما أوردها السِّجِسْتَانِي واستشهد لها بقول الشَّاعِر:

خَرَجْنا مِنَ النَّقْبَيْنِ لَا حيَّ مثلُنا بآيتِنا نُزْجي اللِّقَاحَ المَطَافِلا

أي بجماعتنا[1].

• الزيادة على الكتاب: زاد الشيخ المعولي عليه إضافات من عنده، أو من كتب أخرى لكن لا يذكرها، في ضبط كلمة أو لُغة، أو توضيح مسألة فقهية، وزاد شواهد شعرية متعددة على شواهد الكتاب الأصلية، كما زاد في ذكر قراءات أخرى لبعض الآيات القرآنية، وبما أن كتاب السِّجِسْتَانِي له عدة نسخ فربما النسخة التي اعتمدها المعولي فيها بعض الزيادات، فليس كل ما زاده المعولي له، والذي يترجَّح عندي أن للشيخ المعولي زيادات ضبط لغة أو زيادات شواهد شعرية أو بعض القراءات، وإليكم الأمثلة:

١ ـ المسائل الفقهية: ربما علق الشيخ بفائدة على معنى فقهي تشير إليه تلك الكلمة لم يوردها السِّجِسْتَانِي في كتابه، وإنما زادها الشيخ المِعْوَلِي، فإذا انتهى من الزيادة كتب كلمة (رجع) وهي تدل على أنه فرغ من إضافته، ورجع لأصل كتاب «نزهة القلوب»، مثال ذلك عند تفسير معنى قوله تعالى ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[2]، أولًا أورد كلام السِّجِسْتَانِي في معناها «إِلاَّ مَا أدركتم ذبحه على التَّمام، قَالَ أَبُو عمرو: سَأَلت الْمبرد عَن قَوْله ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ فَقَالَ: أَي مَا خلصتم بفعلكم من الْمَوْت إِلَى الْحَيَاة»[3]، زاد الشيخ المِعْوَلِي

(١) السِّجِسْتَانِي، نزهة القلوب، ص ٤٧.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) المِعْوَلِي، كتاب التهذيب: الباب الرابع (في علوم القرآن)، ص ٢٢٨.

بعد عبارة «على التمام» الآتي: «ومن شروط الذبح التام هو أن يكون الذابح مسلماً أو ذمياً، كتابياً من يهود أو نصارى، وأن يكون مختتناً، وأن يذكر الله عليه حين الذبح، وأن يكون المذبوح حلالاً، وأن يكون السكين حلالاً، فإن كانت الذبيحة نطيحة أو متردية أو عض عليها سبع، أو موقوذة وهي المضروبة، أو لفحتها نار، أو مريضة وبقيت فيها حياة فإن تحركت بعد الذبح فهي حلال، وإن لم تتحرك بعد الذبح فهي ميتة، ويستحب أن يستقبل بها القبلة، وأن تكون السكين طاهرة، والله أعلم. (رجع) قال أبو عمرو.. الخ»[1]، فأضاف الشيخ المِغْوَلِي هذه المسألة الفقهية في شروط الذبح والمذكى من الحيوان، وهو رجل قاضٍ فقيهة، فهي لا شك من إضافته مباشرة أو استفادها من خلال قراءاته المتعددة لكتب الفقه.

٢ ـ **ضبط كلمة أو لُغة**: وهذا كثير في غريب القرآن كنحو قوله: «وَبعُدَ يَبْعُدُ من البُعْد، الأول بضم العين في الماضي، والثاني بخلاف ذلك»، وقوله: «جُبُلاً وَجِبِلًا بضم الجيم وكسره »، وقوله: «يُقَالُ: دَوْلَةٌ بالفَتحِ والضَّمِّ »، وقوله: «وَالذَّكَاءُ فِي الْفَهْمِ، أَنْ يَكُونَ فَهِمًا تَامًّا سَرِيعَ الْقَبُولِ، وهو بفتح الذال، وأمَّا بضمِّ الذال: ذُكَا النارِ والشَّمسِ: نورُهما »، وقوله: «رَكُوبُهُمْ: مَا يَرْكَبُونَ عليها ـ بفتح الراء ـ وَأما (رُكُوبُهُمْ) ـ بضم الراء ـ فِعْلُهُمْ، مَصْدَرُ (رَكِبْتُ) »، وقوله: «السَّوْءِ: من قوله تعالى: ﴿الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾: الأول بفتح السين، والأخرى بالضم: هو الاسم من: ساء يسُوءُ بالضم والفتح، والسُّوء بضم السين: البَرَص، وقوله تعالى ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾، وقُرِئَ (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوْءِ) بالضم والفتح، وأما قوله ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾، وقال قوم: (سَوْء) بفتح السين وتُقال للواحد والاثنين والجمع والمؤنث، والله أعلم »، وقوله: «(نُصُبٌ وَنَصْبٌ) بضم النون والصاد، وبضم

(١) المِغْوَلي، كتاب التهذيب: الباب الرابع (في علوم القرآن)، ص٢٤١.

النون وسكون الصاد: بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ حَجَرٌ أَوْ صَنَمٌ مَنْصُوبٌ يَذْبَحُونَ عِنْدَهُ. وَ﴿نَصَبٌ﴾ بفتح النون والصَّاد: تَعَبٌ وَإِعْيَاءٌ. وَقَوْلُهُ تعالى: ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ بسُكون الصَّاد: أَيْ بِبَلَاءٍ وَشَرٍّ»، وغير ذلك كثير تجده موثقاً بالحاشية، ولا شك أن هذا من إضافته وعمله.

٣ ـ إضافة قراءات أخرى لبعض الآيات القرآنية زيادة على ما ذكره السجستاني، ومن أمثلة ذلك: قوله: «وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ «هَيْهَاتِ» بِكَسْرِ التَّاءِ غَيْرَ مُنَوَّنٍ عَلَى مِثْلِ: أَمْسِ، وَهَـؤُلَاءِ. وَقَرَأَ نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ بِضَمِّ التَّاءِ غَيْرَ مُنَوَّنٍ مِثْلِ: مُنْذُ، وَقَطُّ، وَحَيْثُ. وَمَنْ نَصَبَ جَعَلَهَا مِثْلَ: أَيْنَ، وَكَيْفَ، وَكُلُّهَا لُغَاتٌ وَقَفَ عَلَيْهَا أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ بِالتَّاءِ، وَيُرْوَى عَنِ الْكِسَائِيِّ الْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ، وَفِيهَا خَمْسُ لُغَاتٍ: هَيْهَاتَ، وأَيْهَاتَ»[1]، وقوله: «﴿نُشُرًا﴾: جمع (نُشُور) بمعنى: ناشِر، وقرأ ابن عامر ﴿نُشْرًا﴾ بالتخفيف حيث وقع، وَحَمْزَة وَالْكِسَائِيّ ﴿نَشْرًا﴾ بفتح النون حيث وقع، على أَنَّهُ مصدر في موقع الحال بمعنى: ناشِرات، أومفعول مطلق، فإن الإرسال والنَّشر متقاربان، وقرأ عَاصِم ﴿بُشْرًا﴾ بِالْبَاء حيث جاء، وهو تخفيف الشين (بُشْر) مع (بشير)، وقد قُرِئَ به (بَشْراً) بفتح الباء مصدر (بَشَّرهُ) بمعنى: باشِرات أو بُشرَى لِلبِشارة»[2]، وغيرها، ويظهر أن الشيخ المعولي أضافها على كتاب السجستاني، لكنه نقلها من غيره، كما هو موثق، وسيأتي مزيد بسطه في فصل القراءات، لنقف على أصوله التي نقل منها وجوه القراءات القرآنية.

٤ ـ زيادة في الشواهد الشعرية: رغم كثرة ما أورد السجستاني من شواهد عربية إلا أن المعولي زاد عليها شواهد أخرى، أو أبيات أخرى للتدليل

---

(١) هذا النص نقل حرفي من تفسير البغوي، ج٣/٣٦٥، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١: ١٤٢٠هـ.

(٢) هذه الزيادة نقل حرفي من تفسير البيضاوي: ج٣/١٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١: ١٤١٨هـ.

والوعظ لا كشاهد لغوي، وإليكم الأمثلة: قوله: «وعَابِدٌ: أي نَافٍ، قال اللهُ تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾: أي النَّافِينَ، قال الشَّاعِرُ[1]:

وَلَيْسَ بِنَصْفٍ أَن أسبَّ مقاعسًا   بآبائيَ الشُّم الكِرام الخَضارمِ
وَلكنَّ نَصْفًا إنْ سببْتُ وسبَّني   بنُو عبدِ شمسٍ من منافٍ وَهاشمِ
أُولَئِكَ أكْفَائي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ   وأعْبُدُ أَن أهجو تميمًا بدَارمِ

أيْ: آنَفُ[2].

وقوله: «من قوله تعالى ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾: أي من ماءٍ[3]، قال الشَّاعِرُ[4]:

النَّبْعُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ مَنْبَتُهُ   وَالنَّخْلُ يَنْبُتُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ»

وقوله:

«هَيْهَاتَ لَا أَرْجُوهُ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى   حَتَّى الْقِيَامَةِ لَا يُرَى هَيْهَاتَا

هذا البيت لأبي العتاهية»[5]، وغيرها كثير من الشواهد، بعض هذه

---

(١) هذه الأبيات للفرزدق وهي في ديوانه ج٢/٣٠٠، يرد فيها على جرير في قصيدة أولها:
(لقَد وَلدَتْ أمُّ الفرزدق فاجِرًا   فجاءَتْ بوَزْوَازٍ قصير القوادمِ)
(٢) من زيادات نسخة المعولي، ولا توجد في نسخ السّجِسْتَاني.
(٣) أظنه يعني (من طين) وليس (ماء) لأن الشاهد الشعري يدل على ذلك، وعليه كلام الزمخشري.
(٤) الشاعر حِميريٌّ لم يُسمّ، يقول الزمخشري: «وقيل (العَجَل): الطين، بلغة حمير. وقال شاعرهم: والنّخل ينبت بين الماء والعجل» الكشاف: ج٣/١١٧.
(٥) هذا البيت لم أجده في ديوان أبي العتاهية، طبعة صادر بيروت، ولا في طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، والذي في الطبعة الأخيرة هذا البيت:
هيهات إنك للخلود لمُرتجٍ   هيهات مما ترتجي هيهاتا
انظر: ديوان أبي العتاهية، ص٤٢، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٨م.

الشواهد ربما كانت في نسخة السجستاني التي بحوزة الشيخ المعولي، وبعضها من كتب اللغة، وبعضها ـ لا شك ـ من إضافته.

٥ ـ **الاستبدال والتغيير**: ربما استبدل الشيخ المِعْوَلِي عبارة بعبارة أو كلمة بكلمة، نحو: عبارة «جل وعز، عز وجل» يستبدلها بعبارة «تعالى»، والعكس صحيح، وعبارة «وإنما سمي هؤلاء بالأسباط» يستبدلها بعبارة «وإنما سموا هؤلاء بالأسباط»، وعبارة «وليس كل معلم منذرا» استبدلها بعبارة «ولا كل معلم منذر»، وهذا ليس فيه كبير اختلاف؛ لأن العبارات تختلف باختلاف نسخ الكتاب الواحد، ولعل هذا تصرف من الشيخ المِعْوَلِي ما دام المعنى لم يتبدل.

وهكذا يتبين بجلاء بأن عمل الشيخ المِعْوَلِي هو أن يضم كتاب السجستاني بأكمله إلى كتابه؛ لأنه يسعفه في الجانب اللغوي كثيرًا مقصدَ كتابه «التهذيب»، وله نية عمله فيما قصد من تلخيص كتاب «نزهة القلوب» وإيراده في كتابه في هذا الموضع، ويشمل ما جمعه من علوم القرآن على ذكره للغريب أيضًا، ولكن ليته أشار إلى الكتاب ومؤلفه حينما أراد نقله بأسره؛ حتى يتضح ذلك للقارئ.

عمل الباحث في هذا الفصل:

١ ـ قارنت ما كتبه الشيخ المعولي في هذا الفصل بنسخة السِّجِسْتَانِي، وأقربها النسخة التي حققها محمد أديب عبدالواحد جمران، وطبعتها دار قتيبة، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، زيادة على الطبعة المدققة التي قورنت بست نسخ لكتاب السِّجِسْتَانِي، وقام بتحقيقها والتعليق عليها (أ.د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي)، وطبعتها وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامي بقطر، ٢٠١٣م. أثبت النص الذي كتبه الشيخ المعولي هنا فقط، ودققتُ فيه وضبطه بالتشكيل على نسخ السِّجِسْتَانِي وكتب التفسير والحديث والأدب ومعاجم اللغة، وقد بذلت ما قدرت عليه من الوُسع، وأستغفر الله إن حصل تقصير.

٢ ـ وضعتُ كل زيادة زادها الشيخ المعولي على كتاب السِّجِسْتَانِي بين قوسين هكذا (   )، وأشرت إليها في الحاشية، أما ما لم أُشِر إليه وإن وضع بين قوسين لأهميته فهو من كتاب المعولي، ووضعتُ حاصرتين هكذا [   ] تدل على زيادة لا بد منها لفهم الكلام حذفها المعولي وهي موجودة في كتاب السِّجِسْتَانِي، أو أضفتها بنفسي لاقتضاء الكلام لها.

٣ ـ لم أُخرِّج الكلمات القرآنية لأسباب منها: أن كتاب غريب القرآن مرتب على أول حرف من حروف المعجم، وكثيراً ما لا يكتب الكلمة القرآنية بنصها بل يجردها من الزوائد، وكذلك لم أخرج القراءات القرآنية الأخرى؛ لأن الشيخ المعولي استقصى القراءات من أول المصحف الشريف إلى آخره في الفصل الذي بعد هذا الفصل (في المقارئ) فلتراجع القراءات هنالك، كما أن كتاب السجستاني محقق مطبوع مُتداول.

٤ ـ خرَّجت جميع الأحاديث النبوية والشواهد الشعرية من مضانها، وأحلت بعض النقولات التي زادها الشيخ المعولي إلى مصادرها، وشرحتُ الكلمة الغريبة في الحاشية، وترجمتُ للأعلام المغمورة ليس المشهورة.

منهجه في تناول أسماء الله الحسنى:

عقد الشيخ المعولي فصلاً لذكر أسماء الله الحسنى، رغم أنه لا علاقة له بعلوم القرآن، ولعل الذي دعاه إلى ذلك أنه أراد أن لا يخلي كتابه من ذكر أسماء الله وصفات كماله، ذاكراً له اسماً اسماً، وشارحاً لكل اسم شرحاً

مختصراً مبسطاً كنهجه في الفصول الأخرى، ويستشهد بالآيات الكريمة بياناً لمعاني تلك الأسماء الكريمة، وقد بدأ بشرح معنى الاسم والصفة، والتفريق بين صفات الذات وصفات الفعل، ثم شرع في ذكر الأسماء الحسنى بعد ذلك اسماً اسماً.

يقول في اسم الجلالة «الله»: «فأولها: الله فإنه الاسم الذي اختص به تعالى، فلا يجوز لمخلوق أن يتسمى به، وكذلك قال الله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] فهو تجب له العبادة وتحق له، وقيل: معناه أنه تأله إليه الخلق في حوائجهم، وقيل: إن اسم الله الأعظم الله، وقيل: اسم الله الأعظم يا ذا الجلال والإكرام، وقيل: اسم الله الأعظم يا حي يا قيوم».

وقد تأثر الشيخ المعولي في هذا الفصل بكتاب النور للشيخ الفقيه عثمان الأصم - كما تقدم - فاستفاد في فصل «أسماء الله الحسنى» من كتاب النور كما أوردها الشيخ الأصم هناك، بشيء من التلخيص والاختصار والتقديم والتأخير إلا أنه غالباً يتفق معه في النقل حرفيا، وأحياناً بتصرف بسيط، إلا أنه لا يتقيد بترتيبه في ذكر الأسماء الحسنى، بل ربما قدَّم وأخر، ومن يقارن بين الكتابين يتبين له ذلك تماماً.

منهجه في تناول الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم:

عرف الشيخ السالمي النسخ لغة: بأنه إزالة الأعيان، كما يقال: نسخت الريح آثار بني فلان؛ أي: أزالتها، وفي الشرع: بأنه رفع حكم شرعي بعد ثبوته بحكم شرعي آخر:

النسخ أن يُرفع حكمُ الشرعِ بعد ثبوته بحكم شرعي[1]

(١) السالمي، طلعة الشمس، ج١/٥٠٠.

ومعرفة علم الناسخ والمنســوخ له فوائد جليلة وخطيرة؛ لأنه عليه يقوم معرفة الحلال والحرام، والشرائع والأحكام، وما ثبت حكمه وما أُبطل العمل به، وقد لخص الزرقاني أهمية هذا العلم بقوله:».. الإلمام بالناسخ والمنسوخ يكشف النقاب عن سير التشريع الإســلامي، ويطلع الإنسان على حكمة الله في تربيته للخلق، وسياســته للبشــر، وابتلائه للناس، مما يدل دلالة واضحة على أن نفس محمد النبي الأمي لا يمكن أن تكون المصدر لمثل هذا القرآن، ولا المنبع لمثل هذا التشــريع، إنما هو تنزيل من حكيــم حميد.. إن معرفة الناسخ والمنســوخ ركن عظيم في فهم الإســلام، وفي الاهتداء إلى صحيح الأحكام، خصوصاً إذا ما وجدت أدلة متعارضــة، لا يندفع التناقض بينها إلا بمعرفة سابقها من لاحقها، وناسخها من منسوخها، ولهذا كان سلفنا الصالح يعنون بهــذه الناحيــة يحذقونها، ويلفتون أنظــار الناس إليهــا، ويحملونهم عليها»[1].

وكان التأليف في الناسخ والمنسوخ منذ القرون الأولى في الإسلام، وقد وُضعت فيه مؤلفات منها المطول والمختصر والمتوسط، ومن أمثلتها: الناسخ والمنســوخ في القرآن الكريم لابن سلامة، ونواســخ القرآن لابن الجوزي، والناسخ والمنسوخ لابن حزم، والناسخ والمنسوخ للسدوسي، وغيرها، زيادة على كتب علوم القرآن التي عقدت فصولاً مطولة وأبحاثاً مبســوطة للناسخ والمنسوخ كالبرهان للزركشي، والإتقان للسيوطي، ومناهل العرفان للزرقاني، وغيرها.

والشيخ المِغْوَلِي لم يخرج عن نسق من ألف في الناسخ والمنسوخ، فقد اســتفاد ممن قبله، ولخص من مؤلفاتهم موضوعــاً متكاملاً وضعه في فصل

(١) الزرقاني محمد عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج٢/١٣٦، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

مستقل سماه «فصل في ذكر النسخ والناسخ والمنسوخ من القرآن»، وقد تقدم الإشارة أن الشيخ المعولي في فصل الناسخ والمنسوخ نقل مادته كاملة من كتاب الضياء للعلامة العوتبي، فإني وجدت الشيخ المعولي نقله حرفياً من كتاب الضياء، وبتتبع نص العوتبي صاحب الضياء يبدو أنه هو أيضاً اختصره من تفسير مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ/٧٦٧م بالبصرة) من أعلام المفسرين صاحب التفسير المسمى «تفسير مقاتل»، وبتتبعي لمواضع شتى من هذا الفصل أجد عبارة المعولي والعوتبي تنطبق على عبارة مقاتل في تفسيرة في كثير من المواضع، وتختلف قليلاً في مواضع أخرى، أي بالاختصار والتلخيص.

والذي أورده المعولي في موضع النسخ أنه يقع في المفروض من الأمر والنهي، وينتقل حكم إلى حكم آخر، إما لرخصة، أو لتشديد بعد رخصة، وأن النسخ لا يكون في الخبر؛ لأنه لا يجوز أن يقول الله تعالى لشيء أنه يكون، ثم يقول له لا يكون.

كما ذكر أنواع النسخ فقال: «وأن القرآن ينسخ القرآن، وقد تنسخ السنة القرآن، أو كلاهما.. على لسان النبي محمد ﷺ، يدل على ذلك قوله تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[1]..، والسنة التي تنسخ القرآن هي موافقة للقرآن، كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾[2]، فنسخ الوصية للوالدين بقوله ﷺ (لا وصية لوارث)[3]، وقد وافقت القرآن في آية المواريث..».

---

(١) النجم: ٣.

(٢) البقرة: ١٨٠.

(٣) رواه الترمذي، باب ما جاء لا وصية لوارث، برقم ٢٠٤٦، وابن ماجه، باب لا وصية لوارث، برقم ٢٧٠٥.

وذكر الشيخ المِغْوَلِي أول ما نُسخ من القرآن وهو أمر تحويل القبلة، يقول: «وكانت الكعبة أحب القبلتين إليه ـ صلى الله عليه ـ فنسخ القبلة الأولى ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية[١]، فصارت القبلة إلى بيت المقدس منسوخة بهذه الآية، ونزلت في رجب قبل قتال بدر بشهرين، وصارت الكعبة قبلة المسلمين إلى أن تقوم الساعة».

ثم واصل الشيخ المِغْوَلِي ذكره للآيات المنسوخة والآيات التي نسختها سورة سورة، من لدن سورة البقرة إلى أن ختم هذا الفصل بسورة الإنسان، إذ ذكر أن قوله تعالى﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾[٢]، أي (ويتيماً) من المسلمين، و(أسيراً) من المشركين، فصارت إطعام المساكين واليتيم منسوخة بآية الزكاة المفروضة، وإطعام الأسير من المشركين بآية السيف.

وكان عرضه لهذه المواضع عرضاً متوسطاً في الشرح، واضح العبارة، وربما شرح بعض معاني الآيات الكريمة، وربما ذكر في بعض المواضع اختلاف العلماء في الآيات التي نسخت تلك الآية.

منهجه في تناول المحكم والمتشابه:

عرَّف الشيخ المِغْوَلِي المحكم بقوله «والمحكم من القرآن ما هو معروف، وأوجب الله على عباده العمل به، ولم ينسخ».

وعرف المتشابه بقوله «والمتشابه: هو الذي ظاهره خلاف باطنه»، وهذان التعريفان لا يخرجان عن تعاريف من قبله من العلماء؛ إذ يقول القرطبي:

---

(١) البقرة: ١٤٤.

(٢) سورة الإنسان: ٨.

«المحكم اسم مفعول من أحكم، والإحكام الإتقان، ولا شك في أن ما كان واضح المعنى لا إشكال فيه ولا تردد، إنما يكون كذلك لوضوح مفردات كلماته وإتقان تركيبها، ومتى اختل أحد الأمرين جاء التشابه والإشكال، والله أعلم»[١].

وأبرز ابن بركة الحكمة من وجود المحكم والمتشابه في القرآن الكريم، وهي أنَّ الله ﷻ جعل بعض القرآن محكماً وبعضه متشابهاً ليستبق الخلق في إعمال عقولهم وأذهانهم في مدلول آياته ليظهر بذلك مقدار تفاضلهم في الاستنباط للأحكام الشرعيّة، وقال: «لو كان القرآن كله محكماً لا يحتمل التأويل، ولا يمكن الاختلاف فيه، لسقطت المحنة فيه، وتبلدت العقول وبطل التفاضل والاجتهاد في السبق إلى الفضل، واستوت منازل العباد»[٢].

وقد عقد الشيخ المِعْوَلِي فصلاً مختصراً في المحكم والمتشابه، فبعد ذكر تعريفهما ـ كما تقدم ـ مثّل لهما بمجموعة أمثلة، ومن أمثلة المحكم قوله «وأحكم آية منه هي قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ إلى تمام الآية[٣].. وآية منه فيها عشر آيات بينات هي قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾[٤]».

وذكر الشيخ المِعْوَلِي في المتشابه كثيراً من الآيات الكريمة، وأغلبها ما يتعلق بالمتشابه من آيات الصفات، كتفسير يد الله، ويمينه، ووجه، وجنبه،

---

(١) القرطبي أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، مج ٢ ج ٩/٤، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) ابن بركة، الجامع، ج ٥٦/١.

(٣) النحل: ٩٠.

(٤) آل عمران: ١٩٠.

ورؤيته، وعينه، ونفسه، كل ذلك بما يليق بتنزيه الله عن مشابهة خلقه، يقول: «﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ﴾[١] أي: طلب ثواب الله، وقوله ﴿مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾[٢] أي: ذات الله، والجنب كناية عنه، وقوله ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[٣] أي: تعلم غيبي ولا أعلم غيبك، وقوله ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾[٤] أي: عقوبته».

منهجه في تناول القراءات:

لا شك بأن علم القراءات من أهم علوم الكتاب العزيز، يهتم بالطرق الصحيحة المتواترة قراءة عن النبي ﷺ، ولا بد للقراءة الصحيحة من توافر ثلاثة شروط:

أولها: تواتر إسنادها.

ثانيها: موافقتها للغة العربية ولو بوجه من الوجوه.

ثالثها: موافقة للرسم العثماني ولو احتمالاً.

وإن تخلّف شرط منها فتعتبر القراءة شاذة، وفي ذلك يقول ابن الجزري:

فكل ما وافق وجه نحوِ ... وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآنُ ... فهذه الثلاثة الأركانُ
وحيثما يختل ركن أثبتِ ... شذوذه لو أنه في السبعةِ[٥]

---

(١) الإنسان: ٩.

(٢) الزمر: ٥٦.

(٣) المائدة: ١١٦.

(٤) آل عمران: ٢٨، ٣٠.

(٥) ابن الجزري، محمد بن محمد، طيبة النشر، ص٣٢، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزغبي، مكتبة دار الهدى، جدة، ط١: ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

واختلاف القراءات له فوائد متعددة، لخصها العلماء فيما يأتي(١):

١ ـ التسهيل والتخفيف على الأمة، فلهجات العرب متعددة، ولو ألزموا وجها واحدا لعسر عليهم، لذلك ورد عنه ﷺ أنه كان يستزيد جبريل عليه السلام في القراءة حتى زاده إلى سبعة أحرف، قال رسول ﷺ: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه)(٢).

٢ ـ ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل.

٣ ـ ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف؛ بل كله يصدق بعضه بعضا، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به ﷺ.

٤ ـ ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملاً من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات، لا سيما فيما كان خطه واحداً فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظاً.

---

(١) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١/١٨ ـ ٢٧، بتحقيق علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، والسالمي، شرح الجامع الصحيح، ج١/٣١، ٣٢، المطابع الذهبية، عُمان، ط: ١٩٩٣م.

(٢) متفق عليه، وهذا لفظ البخاري عن عمر، وقد تقدم تخريجه.

٥ ـ ومنها إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته، وإنعامهم النظر وإمعانهم الكشف عن التوجه والتعليل والترجيح، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم، والأجر على قدر المشقة.

٦ ـ ومنها بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عن لفظة لفظة، والكشف عن صيغة صيغة، وبيان صوابه، وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده، حتى حموه من خلل التحريف، وحفظوه من الطغيان والتطفيف، فلم يهملوا تحريكاً ولا تسكيناً، ولا تفخيماً ولا ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم، ولا يوصل إليه إلا بإلهام بارئ النسم.

٧ ـ ومنها ما ادخره الله من المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة، من إسنادها كتاب ربها، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها خصيصة الله تعالى هذه الأمة المحمدية، وإعظاماً لقدر أهل هذه الملة الحنيفية وكل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله، ويرفع ارتياب الملحد قطعاً بوصله، فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت، ولو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصيصة النبيلة لوفت.

٨ ـ ومنها ظهور سر الله في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز، فإن الله تعالى لم يُخلِ عصراً من الأعصار، ولو في قطر من الأقطار، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراءاته، يكون وجوده سبباً لوجود هذا السبب القويم على ممر الدهور، وبقاؤه دليلاً على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور.

وقد شُهِرَ من القراء الذين تواترت قراءتهم، وتلقاها الناس بالقبول القراء السبعة، وهم: نافع[١]، وابن كثير[٢]، وأبو عمرو[٣]، وابن عامر[٤]، وعاصم[٥]، وحمزة[٦]، والكسائي[٧]،

---

(١) نافع المدني هو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة ابن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب اصله من اصبهان ويكنى أبا رويم وقيل أبا الحسن وقيل أبا عبدالرحمن وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة. ينظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، ص٤، تصحيح أوتوبرتزل ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٦هـ.

(٢) ابن كثير المكي هو عبدالله بن كثير الداري مولى عمرو بن علقمة الكناني والداري العطار ويكنى أبا معبد وهو من التابعين وتوفي بمكة سنة عشرين ومائة. المصدر نفسه، ص٤.

(٣) أبو عمرو البصري هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبدالله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وقيل اسمه زبان وقيل العريان وقيل يحيى وقيل اسمه كنيته وقيل غير ذلك وتوفي بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائة. المصدر نفسه، ص٥.

(٤) ابن عامر الشامي هو عبدالله بن عامر اليحصبي قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبدالملك ويكنى أبا عمران وهو من التابعين وليس في القراء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو والباقون هم موال وتوفي بدمشق سنة ثماني عشرة ومائة. المصدر نفسه، ص٥.

(٥) ـ عاصم الكوفي هو عاصم بن أبي النجود ويقال له ابن بهدلة وقيل اسم أبي النجود عبد وبهدلة اسم امه وهو مولى نصر بن قعين الاسدي ويكنى أبا بكر وهو من التابعين لحق الحرث بن حسان وافد بني بكر وتوفي بالكوفة سنة ثمان وقيل سنة سبع وعشرين ومائة. المصدر نفسه، ص٦.

(٦) حمزة الكوفي هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات الفرضي التميمي مولى لهم ويكنى أبا عمارة وتوفي بحلوان في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة. المصدر نفسه، ص٦.

(٧) الكسائي الكوفي هو علي بن حمزة النحوي مولى لبني اسد ويكنى أبا الحسن وقيل له الكسائي من اجل انه احرم في كساء وتوفي برنبوية قرية من قرى الري حين توجه إلى خراسان مع الرشيد سنة تسع وثمانين مائة. المصدر نفسه، ص٧.

والثلاثة المتممون للعشرة وهم: يعقوب[١]، وخلف[٢]، وأبو جعفر[٣].

وعن أولئك القراء السبعة نقل القراءة رواة، اشتهر منهم راويان لكل قارئ، وقد ذكرهم الشيخ المِغْوَلِي في خاتمة فصل القراءة على النحو الآتي:

---

(١) إمام البصرة أبو محمد بن يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرمي مولاهم البصرى، وكان إماماً كبيراً ثقة عالماً صالحاً ديناً، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو، كان إمام جامع البصرة سنين قال أبو حاتم السجساني: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القراءات وعلله ومذاهبة ومذاهب النحوي وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء، توفي يعقوب سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة. ينظر: ابن الجزري، النشر، ج ١/١٨٦.

(٢) أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار ـ بالراء ـ ومولده سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان إماماً كبيراً عالماً ثقة زاهداً عابداً روينا عنه أنه قال: أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألفاً حتى عرفته. قال أبو بكر ابن اشته: إنه خالف حمزة يعني في اختياره في مائة وعشرين حرفاً (قلت) تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد وهو قوله تعالى في الأنبياء (وحرام على قرية) قرأها كحفص والجماعة بألف وروى عنه أبو العز القلانسي في إرشاده السكت بين السورتين فخالف الكوفيين، وتوفى خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين. المصدر نفسه، ج ١/١٩١.

(٣) يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وكان تابعياً كبير القدر انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة. قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة، وكان ثقة، وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير: كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر، وروى ابن مجاهد عن أبي الزناد قال: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر، وقال الإمام مالك: كان أبو جعفر رجلاً صالحاً، وتوفى أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة على الأصح. المصدر نفسه، ج ١/١٧٨ ـ ١٧٩.

- الإمام الأستاذ نافع تلميذاه: قالون[١]، وورش[٢].
- الإمام الأستاذ ابن كثير تلميذاه: البزي[٣]، وقنبل[٤].
- الإمام الأستاذ أبو عمرو تلميذاه: الدوري[٥]، والسوسي[٦].
- الإمام الأستاذ ابن عامر تلميذاه: هشام[٧]، وابن ذكوان[٨].
- الإمام الأستاذ عاصم تلميذاه: أبو بكر[٩]، وحفص[١٠].

(١) قالون هو عيسى بن مينا المدنى الزرقى مولى الزهريين ومعلم العربية ويكنى أبا موسى وقالون لقب له ويروى ان نافعا لقبه به لجودة قراءته لان قالون بلسان الروم جيد وتوفى بالمدينة قريبا من سنة عشرين ومائتين. التيسير: ص٤.

(٢) ورش هو عثمان بن سعيد المصرى ويكنى أبا سعيد وورش لقب لقب به فيما يقال لشدة بياضه وتوفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة. المصدر نفسه، ص٤.

(٣) البزى هو احمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المؤذن المكى مولى لبنى مخزوم ويكنى أبا الحسن ويعرف بالبزى وتوفى بمكة بعد سنة اربعين ومائتين. المصدر نفسه، ص٥.

(٤) قنبل هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكى المخزومى ويكنى أبا عمر ويلقب قنبلا ويقال هم اهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة وتوفى بمكة سنة ثمانين ومائتين. المصدر نفسه، ص٤.

(٥) ابوعمر هو حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان الأزدى الدورى النحوى والدور موضع ببغداد وتوفى في حدود سنة خمسين ومائتين. المصدر نفسه، ص٥.

(٦) أبو شعيب هو صالح بن زياد بن عبدالله بن اسمعيل ا رستبي السوسى رويا القراءة عن أبي محمد يحيى بن المبارك العدوى المعروف باليزيدي عنه وقيل له اليزيدى لصحبته يزيد بن منصور خال المهدى وتوفى بخراسان سنة اثنتين ومائتين. التيسير: ص٥.

(٧) هشام هو هشام بن عمار بن نصير بن ابان بن ميسرة السلمى القاضى الدمشقى ويكنى أبا الوليد وتوفى بها سنة خمس واربعين ومائتين. المصدر نفسه، ص٦.

(٨) ابن ذكوان هو عبدالله بن احمد بن بشير بن ذكوان القرشى الدمشقى ويكنى أبا عمرو وتوفى بها سنة اثنتين واربعين ومائتين. المصدر نفسه، ص٦.

(٩) أبو بكر هو شعبة بن عياش بن سالم الكوفى الاسدى مولى لهم وقد قيل اسمه سالم وقيل كنيته وقيل غير ذلك وتوفى بالكوفة سنة اربع وتسعين ومائة. المصدر نفسه، ص٦.

(١٠) هو حفص بن سليمن بن المغيرة الاسدى البزاز الكوفى ويكنى أبا عمر ويعرف بحفيص قال وكيع وكان ثقة وقال ابن معين هو أقرأ من أبي بكر وتوفى قريبا من سنة تسعين ومائة. المصدر، ص٦.

- الإمام الأستاذ حمزة تلميذاه: خلاد[١]، وخلف[٢].
- الإمام الأستاذ الكسائي تلميذاه: أبو الحارث[٣]، والدوري[٤]، والله أعلم.

وجمع العلماء طرق قراءتهم وأدائها في مدونـــات متعددة، منها المنظوم والمنثور، ومن أجمعها وأشهرها في النثر كتاب التيسير في القراءات السبع[٥] لأبي عمرو الداني[٦]، وكتاب النشـــر في القراءات العشر[٧] لابن الجزري[٨]،

---

(١) خلاد هو خلاد بـــن خالد ويقال ابـــن خليد ويقال ابن عيســـى الصيرفـــى الكوفى ويكنى أبا عيسى وتوفى بها سنة عشرين ومائتين. المصدر نفسه، ص٧.

(٢) هو خلف بن هشـــام البزاز ويكنى أبا محمـــد وهو من اهل فم الصلـــح وتوفى ببغداد وهو مختف زمان الجهمية سنة تسع وعشرين ومائتين. المصدر نفسه، ص٧.

(٣) أبو الحارث هـــو الليث بن خالد البغدادى، وتوفى أبو الحارث ســـنة أربعين ومائتين وكان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها محققاً. قال الحافظ أبو عمرو: كان من جلّة أصحاب الكسائي. المصدر نفسه، ص٧.

(٤) أبو عمر هو حفص بن عمر الدوري النحوي صاحب اليزيدي. المصدر نفسه، ص٧.

(٥) (التيسير في القراءات الســـبع) للإمام أبي عمرو عثمان بن ســـعيد الداني، المتوفى سنة ٤٤٤ للهجرة، وكتابه هذا يعد من أنفع الكتب وأصحها رواية للقراء للسبعة المشهورين، وقد اكتفى الداني بأشـــهر روايتين وأصحهما عن كل قارئ من القراء الســـبعة، وانتشـــر كتابه وذاع في الأفاق، وتلقاه الناس بالقبول، لما فيه من الضبط والإتقان. انظر: ابن الجزري، النشر ج٥٨/١.

(٦) أبو عمرو الداني الامـــام الحافظ، المجود المقـــرئ، الحاذق، عالـــم الاندلس، أبو عمرو، عثمان بن ســـعيد بن عثمان بن ســـعيد بن عمر الاموي، مولاهم الاندلســـي، القرطبي ثم الدانـــي، ويعرف قديما بابـــن الصيرفي، مصنف «التيســـير» و«جامع البيـــان»، وغير ذلك، المتوفى سنة ٤٤٤ للهجرة، انظر: سير أعلام النبلاء، مج٣٧٠٤/٢.

(٧) كتاب النشر في القراءات العشر للعلامة ابن الجزري، أشهر مؤلفاته وأعظمها على الإطلاق، جمع الطرق المتواترة عن القراء العشرة، وتناول علم مخارج الحروف وصفاتها، والوقوف وأحكامها، وعلم الرسم، والإمالات والهمزات والياءات، ويعد بحق شرحاً مطولاً لمنظومته الذائعة الصيت «طيبة النشـــر في القراءات العشـــر». ينظر: تقديم كتاب النشر، محمد على الضباع، ص (ب، ج).

(٨) تقدمت ترجمته.

وقد نظم الشاطبي(١) كتاب التيسير لأبي عمرو الداني في منظومته الشهيرة «حرز الأماني ووجه التهاني» أو «الشاطبية»(٢)، ونظم ابن الجزري كتابه النشر في القراءات العشر في منظومته «طيبة النشر»(٣)، وكل من أتى بعدهم

---

(١) الإمام القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعيني الأندلسي، المتوفى سنة ٥٩٠ من الهجرة.

(٢) الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني): هي منظومة في القراءات السبع، ناظمها هو الإمام القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعيني الأندلسي، المتوفى سنة ٥٩٠ من الهجرة، قد جمع ناظمها ما تواتر من القراءات عن الأئمة السبعة، يقول فيها بعد فاتحتها:

وإن كتاب الله أوثق شافعٍ ... وأغنى غناءٍ واهباً متفضِلا

وخير جليس لا يُمل حديثهُ ... وترداده يزداد فيه تجمُّلا

أصل الشاطبية أنها نظم لكتاب (التيسير في القراءات السبع) للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ثم جاء الشاطبي فنظم هذا الكتاب الجليل في منظومته المسماة (حرز الأماني ووجه التهاني)، فصارت أشهر من الأصل، وشرحت كثيراً، وذلك لعذوبتها وسهولة حفظها، يقول الإمام الذهبي في كتابه (معرفة القراء الكبار): «وقد سارت الركبان بقصيدته (حرز الأماني)، و(عقيلة أتراب القصائد) اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لها فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز، وسهل الصعب» اهـ، لذلك تلقاها العلماء بالقبول في سائر الأعصار والأمصار، وعُنوا بها أعظم عناية. انظر: ابن الجزري، النشر ج ٦١/١.

(٣) ناظمها هو إمام القراء بلا منازع: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجَزَرِي، المولود سنة ٧٥١ للهجرة، والمتوفى سنة ٨٣٣ للهجرة، وهي في القراءات العشر المشتهرة، وقيل: بل المتواترة.

لقد حوت الطيبة القراءات العشر، بما فيها الشاطبية، فلقد زادت عليها الثلاثة المكملين للعشرة، مع استفراغ ابن الجزري الجهد في إثبات ما صح من القراءات، والمقبول والمردود من الروايات، واقتصر عن كل إمام من القراء العشرة على راويين، وعن كل راوٍ على طريقين: مغربية ومشرقية، مصرية وعراقية، مع ما يتصل إليهم من الطرق، ويتشعب عنهم من الفرق، لذا قال فيها:

وهذه الرواة عنهم طرقُ ... أصحها في نشرنا يحققُ

باثنين في اثنين وإلا أربعُ ... فهي زُها ألف طريق تجمعُ

من العلماء فهو عيال عليهم في هذا العلم، يلخص أو يختصر أو يشرح.

ومن العلماء من زاد على القراءات العشر فألف في القراءات الشواذ، كما فعل البنا[1] في كتابه «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر»[2].

الشيخ المِغْوَلِي وتشابه منهجه مع «الشاطبية» في القراءات:

تقدم أن أشهر المنظومات في القراءات السبع هي «الشاطبية» التي لخص فيها كتاب «التيسير في القراءات السبع» لأبي عمرو الداني، وكان منهج الشاطبي أن يرمز لأسماء القراء برموز الأبجدية (أبجد هز حطي كلمن.. الخ) إذا كانوا على انفراد، نحو: نافع ا، وقالون ب، ورش ج، وابن كثيرد، والبزي هـ، وقنبل ز، وأبو عمروح، والدوري ط، والسوسي ي، وابن عامرك، وهشام ل، وابن ذكوان م، وعاصم ن، وأبو بكر ص، وحفصع، وحمزة ف، وخلف ض، خلاد ق، والكسائي ر، وأبو الحارث س، والدوري ت.

= إذن يتبين لنا أن طيبة النشر فيها أضعاف أضعاف ما في الشاطبية والتيسير، فطرق الشاطبية لا تتجاوز واحداً وعشرين طريقاً، بينما الطيبة بلغت ثمانين طريقاً تحقيقاً، تتشعب هذه الثمانون إلى تسعمائة وثمانين طريقا، أي أن فيها زهاء ألف طريق، يقول ابن الجزري: «فلو عددنا طرقنا وطرقهم لتجاوزت الألف» اهـ. ينظر: ابن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، ص١، ٢ تحقيق محمد الزعبي، مكتبة دار الهدى، جدة ـ ط١: ١٤١٤هـ.

(١) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالغني الدمياطي، الشهير بالبنا عالم بالقراءات، ولد ونشأ بدمياط، وأخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، وأقام بدمياط، وتوفي بالمدينة حاجاً، سنة ١١١٧هـ، ودفن بالبقيع، من أشهر كتبه «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر»، و«اختصار السيرة الحلبية»، و«حاشية على شرح المحلى على الورقات لإمام الحرمين». ينظر: الزركلي، أعلام، ج١/٢٤٠.

(٢) للإمام البنا، جمع القراءات الأربعة عشر أصولًا وفرشاً، يعزو القراءة إلى أصحابها، ويفسر مفرداتها أحياناً، ويعزو لغاتها، ويعلل بعض أعاريبها، وأحياناً يذكر بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بتلك القراءة، طبع الكتاب في جزئين بدار عالم الكتب وبتحقيق د. شعبان محمد إسماعيل.

أما إذا اجتمعوا رمز لهم برمز آخر، نحو:

ث: عاصم وحمزة والكسائي، وهم الكوفيون.

خ: القراء كلهم غير نافع.

ذ: عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر.

ظ: عاصم وحمزة والكسائي وابن كثير.

غ: عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو.

ش: حمزة والكسائي.

صحبة: حمزة والكسائي والراوية أبو بكر شعبة.

صحاب: حمزة والكسائي والراوية حفص الأسدي.

عم: نافع وابن عامر.

سما: نافع وابن كثير وأبو عمرو.

حق: ابن كثير وأبو عمرو.

نفر: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر.

حرمي: نافع وابن كثير.

حصن: عاصم وحمزة والكسائي ونافع.

وقد سار الشيخ المِعْوَلِي على نفس هذا المنهج، فكان يذكر القراءة ويرمز إلى من قرأ بها بحروف صغيرة يضعها أعلى السطر، وترجم لهذه الحروف بأسماء القراء بعد أن فرغ من ذكر القراءات سورة سورة، إلى أن انتهى من سورة الناس، ومن أمثلة ذلك: «قوله تعالى ﴿فَمَنِ اعْتَدَى﴾[1] بالفتح وقرئ

---

(١) البقرة: ١٧٨.

بالإمالـة (ش)»، يعني أن الجمهور لم يمل الألـف المقصورة من (اعتدى)، وأمالها (ش) أي حمزة والكسائي.

وكذا من أمثلته: «قوله تعالى ﴿فيغفرُ ويعذبُ﴾[١] بضم الراء والباء منهما، وقرئ بسكونهما (سما ش)»، ويعني بذلك أن الجمهور يقرأون بالرفع، وأما الجزم فقرأ به (سما) وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو، و(ش) ويعني به حمزة والكسائي.

وأحياناً يترك نسبة القراءة، ويشير بها للمجهول بلفظ (وقُرِئ)، فلا يصرح بمن قرأ، نحو: «وقوله ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾[٢] بالياء التحتية، وقرئ بالتاء الفوقية».

وأحياناً يصرح بأسماء القراء، ولكن هذا في القليل من المواضع.

انتهج الشـيخ المِغْوَلِي نهج الاختصار وعدم التطويل كصنيع أبي عمرو الداني في كتابه التيسير، إلا أنه في بعض الأحايين يطيل الشرح ويسهب فيه، كما فعل في عرض القراءات الـواردة في كلمة ﴿أَرْجِهْ﴾[٣]، يقـول: «وَقَوْلُهُ: ﴿أَرْجِهْ﴾ بقَطْع الهَمْزة وكَسْر الْجِيم وسُكُون الهاء' ﴿أَرْجِهِي﴾ بِالْيَاء مكسوراً' وقُرِئَ ﴿أَرْجِئْهُو﴾ (د ل) بِالْيَـاء مَهْمُوزاً' وقُرِئَ ﴿أَرْجِئْهُ﴾ (ل ح) مَهْمُوز الْيَاء مكسـور الْجِيم والْيَاء المَهْمُوزة وضـم الهاء' وقُرِئَ ﴿أَرْجِهِ﴾ بِسُـكُون الرَّاء وكَسْـر الْجِيم والهاء' وقُرِئَ ﴿أَرْجِئْهِ﴾ بِسُكُون الرَّاء وكَسْر الْجِيم مَهْمُوز الْيَاء سَاكِن الهاء».

ومما يلاحظ على الشـيخ المِغْوَلِي أنه كثير التكـرار لمواضع في أصول القراءات: كالإمالات، والتسـهيل بين الهمزتين، والإدغام، والأصل أن تذكر

(١) البقرة: ٢٨٤.

(٢) آل عمران: ١٣.

(٣) الأعراف: ١١١، والشعراء: ٣٦.

مرة واحدة ولا يعاد ذكرها، لكن الشيخ المِغْوَلِي لا يمل من تكرارها وإعادتها في كل سورة، ومن أمثلة ذلك عبارة: «قرئ ممالاً، وقرئ غير مُمال»[١]، أو عبارة «وقرئ بالإمالة»[٢]، وقد وردت عشرات المرات لمواضع متشابهة، وقس على ذلك مواضع الإدغام والتسهيل بين الهمزتين وما نحا نحوها، فإنه سلك بها نفس المسلك، وهذا ـ كما يظهر ـ منهج واضح للشيخ المِغْوَلِي في عدة مواضع من كتابه هذا؛ بسبب النقل والتلخيص والاختصار، فتتكرر عنده العبارات بعينها في عدة مواضع.

ولم يقتصر الشيخ المِغْوَلِي على القراءات السبع المتواترة ـ وإن كانت هي الغالب ـ بل كان يورد من القراءات العشر أيضاً، وذلك ككلمة ﴿آزَرَ﴾[٣]، يقول: «وَقَوْلُهُ: ﴿لِأَبِيهِ آزَرَ﴾، وقُرِئَ ﴿لِأَبِيهِي آزَرَ﴾ بِالْيَاء، فمن قرأ ﴿آزَرَ﴾ بِفَتْح الرَّاء فمحله الكَسْر لوصف «أَبِيهِ» لَكِنَّ لا ينصرف، ومن قرأه بِضَمة وَاحِدَة فمعناه: يا آزارُ، على النداء[٤].

كذلك لم يقتصر الشيخ المِغْوَلِي على القراءات المتواترة، بل كان يورد شيئاً من القراءات الشاذة ـ ما زاد على القراءات العشر المتواترة ـ نحو: قَوْلُهُ: «﴿أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾[٥] بالضَّاد المعجم، وقُرِئَ بالصَّاد المهملة، ومعناه أنْتَنَّا وجَنبْنَا أي رائِحتُنا نَتِنَتْ»[٦].

---

(١) تكررت هذه العبارة ٤٧ مرة في هذا فصل الإعراب فضلًا عن فصل القراءات، وأكثرها لمواضع متشابهة كإمالة الراء أو الألف أو الطاء والهاء.

(٢) تكررت ٢٣ مرة.

(٣) الأنعام: ٧٤.

(٤) قرأ بالضم على النداء يعقوب من القراء العشرة، والباقون بالفتح. إتحاف: ج ٢/١٧.

(٥) السجدة: ١٠.

(٦) (صَلَلْنَا) هي قراءة شاذة قرأ بها علي وابن عباس والحسن والأعمش وأبان بن سعيد وقتادة معاذ القارئ، أي: أنتنا وتغيَّرنا؛ من قولهم: صلَّ اللحم: إذا تغيَّر. انظر: معجم القراءات: ج ٧/٢٢٥، وذكرها المؤلف أيضاً في فصل «غريب القرآن».

كما يلاحظ أن الشيخ المِغْوَلِي لم يستقصِ جميع القراءات السبع في كل سورة يعرض لها بالذكر، وقد ترك الكثير من القراءات السبع، إلا أنها بالنسبة لما ذكره أقل، والأمثلة على ذلك كثيرة في عدد من السور، منها موضع الأنفال مثلاً: ﴿أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾[1]، فقُرِئَتْ بفتح الضاد وضمها، ولم يذكرها الشيخ المِغْوَلِي، وغيرها في سورة النساء والأنعام.. الخ.

والذي نخرج به من هذا العرض المتقدم أن منهج الشيخ المِغْوَلِي في عرض القراءات يعتبر شرحاً غير مباشر لمنظومة الشاطبية مع زيادات عليها من القراءات العشر والشواذ، ولا شك أنه استفاد من شروح غيره في ذلك الوقت.

وإذا علمنا أن الشيخ المعولي قد نسخ لنفسه كتابين هما: شرح حرز الأماني لابن قاصح علي بن عثمان بن محمد (ت: ٨٠١م)، والكتاب الثاني: الدُرَّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة في رسم المصحف، لأبي بكر بن عبدالغني التونسي (ت: قبل عام ٧٣٦هـ)، فلا ريب أنه استفاد منهما، ونقل عنهما وعن غيرهما من كتب القراءات ما ضمنه في فصل المقارئ هذا، كما ستجده موثقاً في حواشي ذلك الفصل.

ويتطابق منهج الشيخ المعولي في المقارئ السبع بمنهج أبي عمرو الداني في كتاب (التيسير في القراءات السبع)؛ بل تتفق العبارات أحياناً، مما يجعلني أجزم أنه ينقل قراءاته من التيسير مباشرة أو عمَّن ينقل عنه بشيء من التصرف في صياغة العبارات، ولذلك ستجد في توثيق القراءات كتاب التيسير يتصدرها كلها، فقط يعمد المعولي لحذف أسماء القراء ويستعيض عنها بالرموز الدالة عليهم، أو يقول: «وقُرِئَ». وهذا هو الغالب على هذا

---

(١) الأنفال: ٦٦.

الفصل، ولا يكاد يصرح بأسماء القراء إلا ما ندر، وبما أن التيسير في القراءات السبع، فالشيخ المعولي سار على منهجه إلا أنه أضاف قراءات أخرى من العشر أو من الشواذ أيضاً ولكنها قليلة بالنسبة للسبع المتواترة كما ستجده موثقاً، كذلك ينقل أحياناً من كتاب «سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي، تأليف: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي المقرئ (المتوفى: ٨٠١هـ» وقد نسخه الشيخ المعولي بيده ولذلك نقل منه المؤلف بعض النقولات ومن غيره، كما ستجده موثقاً في حواشي فصل: فصل المقارئ، وقد قمت بعزو القراءات للتيسير وغيره من مراجع القراءات.

وهنا لا بد من لفت النظر أن الشيخ المِعْوَلِي يرمز للقراء الذين ذكرهم الشاطبي برموز الشاطبي في منظومته، وكثيراً ما يقع التصحيف فيها بالخطأ أو النقصان من عدد القراء، بل الخطأ أحياناً في القراءات نفسها.

وكل ذلك راجع إلى تحريف النساخ، أو من المؤلف نفسه بسبب تشابه القراءات وتداخل أسماء القراء، وقد تم إصلاح التصحيف الطفيف عند تحقيق النص بما يتوافق والرمز الصحيح الذي قصده الشيخ المِعْوَلِي لأولئك القراء، أو إبقاء ما كتبه الشيخ المعولي والتنبيه على صوابه في الحاشية.

وختم الشيخ المِعْوَلِي فصل القراءات بأسماء القراء ورواتهم ورموزهم التي أشار بها في أثناء عرضه للقراءات.

تنبيه وفائدة:

مع أن الشيخ المعولي خصص فصلاً كاملاً للقراءات من أول القرآن إلى آخره، فإنه كذلك في فصل الإعراب ملأهُ بذكر كثير من القراءات ونسبتها

أحياناً لمن قرأ بها، وكذلك فعل في فصل غريب القرآن، كما رأيته في منهج المعولي في فصلي: الإعراب والغريب، ومجموع وجوه القراءات في المواضع الثلاثة مجتمعة يزيد على (٣٥٠٠) وجهاً.

والتوفيق بيد الله وحده، وأستغفر الله على كل تقصير في خدمة هذا الكتاب وغيره، والحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم.

❁ ❁ ❁

القسم الثاني

تحقيق النص

(ورقة ١٢٤ ـ ورقة ٣٧٢)

من مخطوط «التهذيب» الباب الرابع

مقدمة الشيخ العالم محمد بن عامر بن راشد المِعْوَلِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أول كتابه التهذيب[(١)]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، وصلى اللهم على سيّدنا محمدٍ النبي وآله وسلَّم.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أحمده على نعمِهِ السابِغة، وآلائِهِ المُتتابِعة، وأستعينهُ على باديةِ شُكرِهِ، والوقوفِ عند واجبِهِ وأمرِه، وأستغفرهُ استغفارَ مَن أساء واقترف، وعرف أن [المَنْجَى الذي] يُنْجيه فاعترف، وأُومِن به إيمانَ مَن فارق إخلاصُهُ الشركَ والعيب، ونفى يقينُهُ [الشكَّ والرَّيب]، وأتوكلُ عليه توكُّلَ مَن لجأ إليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، شهادةَ العالِمِ المُعتقدِ لا القائل المُقلِّد، وأشهدُ أن محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، أرسله بالهدى ودين الحق لِيظهِرَهُ على الدين كُلِّهِ، ولو كره المشركون، فبلَّغ الرسالة، وأوضح الدلالة، وأفصح المقالة، وطَمَسَ الضلالة، وعبد الله حتى أتاه اليقين، صلَّى الله عليه وعلى آلِهِ نُجومِ الهُدى، ومصابيحِ الدُّجَى، أهلِ الصدقِ والوفا، والعُقولِ والحِجَا، ما دار الجديدان، وتخالف المَلَوَان أحوالاً مُترادِفة، وأعواماً مُتوالية، إنه سميعٌ مجيبٌ.

---

(١) مقدمة المؤلف هي في أول كتاب التهذيب، أي في قبل الباب الأول وليس هنا، وإنما ذكرتُها هنا ليطلع عليها القارئ ليعرف خطة المؤلف في كتابة، وأيضاً لكون بقية الكتاب ما يزال مخطوطاً لم يُطبع، كذلك ذكرتُ خاتمة الكتاب بعدها مباشرة.

أما بعد؛ قال المؤلفُ لهذا الكتاب أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المِعْوَلِي الأَفَوِي العُماني الأزدي اليَمَنِي: قد دعتني الرغبةُ إلى تصنيف كتاب في الفصاحة [والألفاظ]، وفيه شيءٌ من أحكام الوصايا والكتابات، فأجبتُ هِمَّتي إلى ذلك، وبوَّبتُهُ عشرةَ أبوابٍ، كلُّ بابٍ منه يحتمل كتاباً، واشتملت على كل باب منه فُصولاً تُجانِسُهُ وتُناسِبُهُ:

- **الباب الأول:** في أصول لغة العرب وشوامِله.
- **الباب الثاني:** في الصرف من الكلام ومصادره وشوامله من جموع، ونسب، وتصغير، وغير ذلك.
- **الباب الثالث:** في النحو والإعراب، وأحكام حروف المعاني.
- **الباب الرابع:** في القرآن وأحكامه، وسوره وآياته وكلامه وحروفه، وغرائب إعرابه، وقراءاته.
- **الباب الخامس:** في الممدود والمقصور، وما يكتب بالياء، وما يكتب بالألف من الأفعال والأسماء.
- **الباب السادس:** في الضادات المعجمات.
- **الباب السابع:** في الظاءات المعجمات.
- **الباب الثامن:** في الكلام الغريب من اللغة العربية.
- **الباب التاسع:** في الكاتب وما يجوز له من الكتابة، وما يُستحب له، وفيما يثبت من الكتابة وما لا يثبت، وفي أسماء البَشَر ونسبهم، وأسماء البلدان، وفيما يُذكَّر ويُؤنث في اللفظ.
- **الباب العاشر:** في الألفاظ.

وقصدنا في هـذه الأبواب المذكورة، وإلحاقنا إياها في كتابنا هذا؛ لأن الكاتب بين الناس إذا لم يكن يعرف ما في هذه الأبواب خِفتُ عليه الزلَلَ والغلط والخَطَل، وذلك أنه قيل: إن غلط العالم مرفوع عنه، وغلط الجاهل إذا كان مجعولاً كاتباً ويظل منه لفظُه خِفتُ عليه الضمان، فينبغي لمن ابتُلي بالكتابة بين الناس أن يواظِب على تعليم ما وصفناه هنا، ويعمل على الصواب منه.

وقد سَمَّيتُ هذا الكتاب «كتاب التهذيب» لما فيه من التأديب، يُهذِّبُ صاحبَهُ ويُؤَدِّبُ طالِبَهُ.

❁ ❁ ❁

خاتمة الكتاب

تم كتاب التهذيب في لفظ الأديب بالإفصاح والتعريب، يبتهج به قلب اللبيب، وقد سبقه منا كتاب ألفناه في الفرائض واسمه «كتاب المُهَذِّبِ»، وبذلك وبهذا كفاية، وهما في الفصاحة والميراث غاية وأي غاية، وقد قلتُ فيهما شعراً[1]:

إنَّ الغِنَايَةَ فِي «التَّهْذِيبِ» يَا أَمَلِي — وَفِي «المُهَذِّبِ» مِنْ لَفْظٍ وَمِيرَاثِ
أَمَّا الفَصَاحَةُ فِي «التَّهْذِيبِ» مُودَعَةٌ — وَفِي «المُهَذِّبِ» مِيرَاثٌ لِوُرَّاثِ

❁ ❁ ❁

(١) البيتان للشيخ المعولي رَحِمَهُ اللهُ تقريظاً لكتابه.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الرابع

في كتب الله المنزلة، والقرآن وأحكامه، وتجويد القراءة فيه، وعدد أحزابه، وعدد سوره، وعدد آياته، وعدد كلماته، وعدد حروفه، وما أنزل بمكة وما أنزل بالمدينة، وأوصاف سوره، وأحكام الحروف فيه، وفي غرائب إعرابه، وغرائب معانيه، والناسخ والمنسوخ منه، وفي لغته، وفي مقارئه ونحو ذلك.

وعدد كتب الله المنزلة مائة وأربعة كتب، أنزل الله خمسين صحيفة على شيث بن آدم عليه السلام، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، تمت مائة كتاب، ثم التوراة على موسى بن عمران عليه السلام، ثم الزبور على داود بن آسيا بن سليمان، ثم الإنجيل على عيسى بن مريم، ثم القرآن العظيم وهو الفرقان على نبينا محمد ﷺ[1]، وهو الذي فيه جميع شرائع الإسلام إلى يوم الدين، وهو ثلاثون جزءاً، على مائة وأربع عشرة سورة.

---

(١) أخرج عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «قلت: يا رسول الله؛ كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشر صحائف، وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان». انظر: السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج١٥/٣٧٨، ت: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، القاهرة، ط١: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

فصل: [كيف أُنزِل القرآن]

والقرآن أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ليلة القدر، وذلك قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١)، وذلك في ليلة الجمعة والعشرين من شهر رمضان، ثم إن الله تعالى [أنزله مُنجَّماً على][١] محمد ﷺ في عشرين سنة حتى تم، فأول ما أنزل بمكة خمس وثمانون [سورة][٢].

فأول ما أنزل على النبي ﷺ بمكة: سورة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١)، ثم سورة ﴿ن والقلم﴾، ثم المزمل، ثم المدثر، ثم تبت، ثم ﴿إذا الشمس كورت﴾، ثم ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾، ثم ﴿والليل﴾، ثم ﴿والفجر﴾، ثم ﴿والضحى﴾، ثم ﴿ألم نشرح لك﴾، ثم ﴿والعاديات﴾، ثم ﴿والعصر﴾، ثم ﴿إنا أعطيناك﴾، ثم ﴿ألهاكم﴾، ثم ﴿أرأيت﴾[٣]، ثم ﴿الكافرون﴾، ثم ﴿ألم تر﴾[٤]، ثم ﴿الفلق﴾، ثم ﴿الناس﴾، ثم ﴿قل هو الله أحد﴾، ثم النجم، ثم عبس، ثم ﴿إنا أنزلناه﴾[٥]، ثم ﴿الشمس وضحاها﴾، ثم البروج، ثم ﴿والتين﴾، ثم سورة الفيل، ثم ﴿لإيلاف﴾[٦]، ثم القارعة، ثم ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾، ثم اللمزة[٧]، ثم المرسلات، ثم ﴿ق والقرآن﴾، ثم

(١) ما بين المعقوفتين زيادة ساقطة بالأصل أضفتها ليستقيم المعنى.
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة ساقطة بالأصل أضفتها ليستقيم المعنى، ينظر: الزركشي بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، ج١/١٨٧ ـ ١٩٤، دار الفكر، ط ٣: ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
(٣) سورة الماعون.
(٤) سورة الفيل.
(٥) سورة القدر.
(٦) سورة قريش.
(٧) سورة الهمزة.

﴿لا أقسم بهذا البلد﴾، ثم ﴿والطارق﴾، ثم ﴿اقتربت﴾[١]، ثم صاد، ثم ﴿ألمص﴾[٢]، ثم ﴿قل أوحي﴾[٣]، ثم يس، ثم الفرقان، ثم فاطر، ثم ﴿كهيعص﴾[٤]، ثم طه، ثم الواقعة، ثم الشعراء، ثم النمل، ثم القصص، ثم ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾[٥]، ثم يونس، ثم هود، ثم يوسف، ثم الرعد، ثم الأنفال، ثم الصافات، ثم لقمان، ثم سبأ، ثم ﴿تنزيل الكتاب﴾[٦]، ثم حم المؤمن[٧]، ثم حم السجدة[٨]، ثم ﴿حمعسق﴾[٩]، ثم الزخرف، ثم الدخان، ثم حم الشريعة[١٠]، ثم الأحقاف، ثم الذاريات، ثم الغاشية، ثم الكهف، ثم النحل، ثم نوح، ثم إبراهيم، ثم الأنبياء، ثم المؤمنون، ثم تنزيل السجدة[١١]، ثم الطور، ثم ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾، ثم الحاقة، ثم ﴿سأل سائل﴾[١٢]، ثم ﴿عم يتساءلون﴾، ثم النازعات، ثم ﴿انفطرت﴾[١٣]، ثم ﴿انشقت﴾[١٤]، ثم الروم، ثم العنكبوت، ثم المطففين[١٥].

---

(١) سورة القمر.
(٢) سورة الأعراف.
(٣) سورة الجن.
(٤) سورة مريم.
(٥) سورة الإسراء.
(٦) سورة الزمر.
(٧) سورة غافر.
(٨) سورة فصلت.
(٩) سورة الشورى.
(١٠) سورة الجاثية.
(١١) سورة السجدة.
(١٢) سورة المعارج.
(١٣) سورة الانفطار.
(١٤) سورة الانشقاق.
(١٥) في ترتيب المكي والمدني خلاف كثير لتعدد الآثار الواردة في ذلك، وهذا الترتيب الذي =

وأما الذي أنزل بالمدينة:

أول ما أنزل بالمدينة: سورة البقرة، ثم آل عمران، ثم الأحزاب، ثم الممتحنة، ثم النساء، ثم ﴿إذا زلزلت﴾[1]، ثم الحديد، ثم ﴿الذين كفروا﴾[2]، ثم الحجرات، ثم الرحمن، ثم ﴿هل أتى﴾[3]، ثم الطلاق، ثم ﴿لم يكن﴾[4]، ثم الحشر، ثم الحديد، ثم الفتح، ثم النور، ثم الحج، ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم الحجرات، ثم ﴿لِمَ تحرم﴾[5]، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم الحواريون[6]، ثم ﴿إنا فتحنا لك﴾[7]، ثم المائدة، ثم التوبة وهي آخر القرآن.

وآخر ما أنزل من القرآن:

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى آخر السورة (التوبة: ١٢٨ - ١٢٩)[8]، وقيل آخر ما أنزل من القرآن يوم الجمعة، يوم عرفة، والناس

= أورده المؤلف هنا أكثره من رواية الإمام جابر بن زيد العُماني التابعي رَحِمَهُ اللهُ مع اختلاف يسير، قال السيوطي: «هذا سياق غريب، وفي هذا الترتيب نظر، وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقرآن، وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الأثر في قصيدته التي سماها: (تقريب المأمول في ترتيب النزول)» انظر: السيوطي، الإتقان، ج ٧٤/١.

(١) سورة الزلزلة.

(٢) سورة محمد ﷺ.

(٣) سورة الإنسان.

(٤) سورة البينة.

(٥) سورة التحريم.

(٦) سورة الصف.

(٧) سورة الفتح.

(٨) وتمامهما «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ • فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

واقفون بعرفات، رافعي أيديهم بالدعاء ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية (المائدة: ٣)، ثم بعد ذلك أُنزِلت الآيتان من آخر سورة النساء قوله ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ﴾ إلى آخر السورة (النساء: ١٧٦)، وعاش النبي ﷺ بعد ذلك إحدى وثمانين ليلة، توفي يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول[١].

وأما فاتحة الكتاب قيل: إنها مدنية، وقيل: إنها مكية، وقيل إنها أنزلت مرتين[٢].

وقيل: كل ما كان ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أنزل بمكة، وكل ما كان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالمدينة، وما كان من الأمثال والقرون أنزل بمكة، وما كان من الحدود والفرائض أنزل بالمدينة.

عدد آياته: ستة آلاف آية ومائتان وست وثمانون آية[٣]، ..[٤] وستمائة

(١) آخر آية نزلت من القرآن على الأرجح قول الله تعالى (وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ) (البقرة: ٢٨١) نزلت فيما قيل بمنى يوم النحر في حجة الوداع، وعاش بعدها رسول الله ﷺ واحداً وثمانين يوماً. ينظر: الخليلي، جواهر التفسير، ج٢/٧، والسيوطي، الإتقان، ج١/٧٨.

(٢) الفاتحة مكية عند جمهور الصحابة، وقال مجاهد: «نزلت بالمدينة»، قال بعض العلماء: «لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة، ولكل عالم هفوة، وهذا نادرة من مجاهد تفرد بها، والعلماء على خلافه». ينظر: أبو محمد المقرئ العُماني، الكتاب الأوسط، ص٤٥٣.

(٣) الذي جاء في كتب علوم القرآن: كالبرهان للزركشي ج١/٢٤٩، والإتقان للسيوطي ج١/١٨٨ ـ ١٨٩، والأوسط للمقرئ العُماني ص٤٧٧ ما ذكره الإمام الداني بقوله «أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، فمنهم من لم يزد، ومنهم من قال: ومئتا آية وأربع آيات، وقيل: وأربع عشرة، وقيل: وتسع عشرة، وقيل: وخمس وعشرون، وقيل: وست وثلاثون».

(٤) بياض بالأصل.

وست وستون آية، فمنها ألف آية أمر، وألف آية نهي، [وألف آية][1] وعد، وألف آية وعيد، وألف آية عبر وأمثال، وألف آية تحذير وتنذير، وخمسمائة آية حلال وحرام[2]، ومائة آية دعاء، وستة وستون آية ناسخ ومنسوخ، وقيل: نصف عدد آياته قوله تعالى ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ (الإسراء: ٣٥)، ونصف حروفه بين التاء المثناة من فوق وللام الثاني من قوله تعالى ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ من سورة الكهف (الكهف: ١٩).

وعدد الكلم منه: سبع وستون ألف كلمة وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة.

والحروف منه: ثلاثمائة ألف وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً، وفي موضع آخر أن عدد حروفه ثلاثمائة ألف وواحد وعشرون ألفاً ومائتان واثنان وخمسون حرفاً، الألف منه عشرون ألفاً، والباء ثلاثون ألفاً، والتاء مثله، والثاء المثلثة من فوق خمسة عشر ألفاً، والجيم عشرة آلاف، والحاء مثله، والخاء مثله، والدال عشرون ألفاً، والذال مثله، والراء اثنان وعشرون ألفاً، الزاي ثمانية آلاف إلا عشرة أحرف، السين ثلاثة عشر ألفاً، والشين سبعة آلاف إلا خمسة أحرف، الصاد تسعة آلاف، الضاد خمسة آلاف، الطاء عشرة آلاف، الظاء اثنا عشر ألفاً، والعين ستة آلاف، والغين أربعة آلاف، الفاء ثمانية آلاف، القاف ثلاثة عشر ألفاً، والكاف عشرة آلاف وخمسمائة واثنان وعشرون حرفاً، اللام ثلاثة وثلاثون ألفاً وخمسمائة واثنان وعشرون حرفاً، والميم عشرون ألفاً، والنون ستة وعشرون ألفاً وخمسمائة وستة وثلاثون حرفاً، الواو

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض بالأصل، وقد أكمل بما يدل عليه سياق الكلام.

(٢) عن ابن عباس ﵄ أنه قال: «خمسمائة آية في كتاب الله في الحلال والحرام لا يسع المسلمين إلا أن يعلموا تفسيرهن ويعملوا بهن» ينظر: أبو الحواري محمد بن الحواري العُماني، الدراية وكنز الغناية، ج١/٢٢، تحقيق: أ.د. محمد محمد زناتي، مطابع النهضة، سلطنة عُمان، ط١: ١٤١١هـ/١٩٩١م.

تسعة عشر ألفاً، الهاء خمسة عشر ألفاً، اللام ألف ثمانية آلاف، الياء عشرون ألفاً، والله أعلم[١].

فصل في كُنية السورة

وقد سَمَّوا منه المُفَصَّل[٢] من سورة النبي محمد ﷺ إلى آخرة ﴿قل أعوذ برب الناس﴾، وسموا منه سور المُنْجِيات[٣]، وهي: الجُرُز[٤]، ويس، وفصلت، والدخان، والواقعة، والحشر، و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾، وسموا منه سبعاً المهلكات، وهن: المزمل، ثم البروج، ثم الطارق، ثم ﴿والضحى﴾، ثم ﴿ألم نشرح﴾، ثم سورة القدر، ثم سورة لإيلاف، وسموا سبعاً منه المنقذات، وهي: سورة الكوثر، وما ولاها إلى ﴿قل أعوذ برب الناس﴾[٥].

---

(١) في عدد كلمات القرآن وحروفه خلاف كثير لا يمكن ضبطه لاختلاف علماء الرسم قديماً وحديثاً، وتراجع فيه أمهات كتب علوم القرآن.

(٢) سمي المفصل لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة، وفي تعيين محل المفصل خلاف بين أهل العلم. ينظر: الزرقاني محمد عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج١/٣٥٢ ـ ٣٥٣، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

(٣) يقول الشيخ أبو عبدالله زاهر بن عبدالله بن سعيد العثماني العُماني في بعض أجوبته: «ما سألت عنه مما وجدته في بعض التفاسير من تسمية سور من القرآن منجيات وأخر مهلكات طالباً بيانها وما سبب تسميتها بذلك أقول: إني لم أطلع على ما يشفي الغليل ويبرئ العليل فيما ذكرت كي أرسمه مفصلاً حسب ما طلبت» ينظر: العثماني، الجوابات المجيدة على السؤالات المفيدة (مرقون)، ص٤. وقد شاع في هذا الزمان طباعة أجزاء من القرآن باسم المنجيات، والعجيب أنها لم تضم آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين، وهي في مقدمات المنجيات، وكل ذلك لم يرد به دليل.

(٤) سورة السجدة، لقول الله في آخرها (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ) السجدة: ٢٧.

(٥) وهي سور: سورة الكوثر، الكافرون، النصر، المسد، الإخلاص، الفلق، الناس.

وقد سموا منه الحواميم[١] العرايس، وسموا منه سورة البقرة وسورة آل عمران الزهراوتين[٢]، وسموا يس قلب القرآن[٣]، وسموا أيضًا سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال السبع الطُّول[٤].

ولفاتحة الكتاب عشرة أسماء لم نذكرهن[٥]، وقد سميت السبع المثاني

---

(١) الحواميم هي كل سورة ابتدأت بـ«حاميم» وهن: سورة غافر، فصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، ذَكَرها السيوطي في «الدُّرّ المنثور»، حيث قال: «أخرج ابن النجار في تاريخه عن رزين بن حصين ﷺ قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على علي بن أبي طالب ﷺ، فلما بلغت الحواميم قال لي: قد بلغت عرائس القرآن». انظر: السيوطي، الدر المنثور، ج٣٤٤/٧، وقال القرطبي:».. وَفِي مُسْنَد الدَّارِمِيّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَر بْن عَوْن عَنْ مِسْعَر عَنْ سَعْد بْن إِبْرَاهِيم قَالَ: كُنَّ الْحَوَامِيم يُسَمَّيْنَ الْعَرَائِس، وَرُوِيَ مِنْ حَدِيث أَنَس أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «الْحَوَامِيم دِيبَاج الْقُرْآن» انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مج٢٨، ج١٨٨/١٥، كما تسمى المسبحات لافتتاح كل منها بلفظ التسبيح.

(٢) عن بريدة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة، ثم سكت ساعة ثم قال: تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف» أخرجه أحمد برقم ٢١٨٧٢، والدارمي، باب في فضل سورة البقرة وآل عمران، برقم ٣٤٥٤.

(٣) لحديث «وَ«يس» قَلْبُ الْقُرْآنِ، لا يَقْرَأُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللهَ وَالدَّارَ وَالآخِرَةَ إلا غَفَرَ اللهُ لَهُ، واقْرَؤُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ» رواه أحمد برقم ٢١٨٧٢، وجاء عند الدارمي، باب في فضل سورة يس، برقم ٣٤٧٩ بلفظ» عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَإِنَّ قَلْبَ الْقُرْآنِ يس».

(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: «أُوتِيَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي السَّبْعَ الطُّوَلَ» رواه النسائي، باب تأويل قول الله ﷻ «ولقد آتيناك سبعا من المثاني» برقم ٩٠٦ ورواه غيره بألفاظ متعددة.

(٥) من أسماء هذه السورة الشريفة: الفاتحة، والحمد، والأساس، والشافية، والكافية، والوافية، والرقية، وأم الكتاب، وأم القرآن، والسبع المثاني، وقد وردت أحاديث نبوية ببعض هذه التسميات، تراجع في مضانها.

والقرآن العظيم، وكانوا يســمون براءة الفاضحة، إذ هي فاضحة المنافقين(١)، ولها أسماء غير ذلك، وسورة الملك هي المانعة من عذاب القبر، وفي التوراة تسمى المانعة، وفي الإنجيل تسمى الواقية(٢).

وســمي ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِــرُونَ﴾ و[الإخـــلاص](٣) المبريتان من الكفر والشرك، وقيل: سورة الجمعة في التوراة أطول من [سورة](٤) البقرة بنحو من ألف [آية](٥)، وذلك أنها نزلت في التوراة مفسرة، ﴿يسبح لله ما في السموات

---

(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ التَّوْبَةِ، قَالَ آلتَّوْبَةِ؟ قَالَ: بَلْ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَا يَبْقَى مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا» روا البخاري، باب الجلاء والإخراج من أرض إلى أرض، برقم ٤٥٠٣، ومســلم، باب في سورة براءة والأنفال والحشر، برقم ٥٣٥٩، وتسمى هذه السورة بأسماء عديدة أوصلها بعض المفسرين إلى أربعة عشــر اســماً، قال الزمخشــري: «لهذه الســورة عدة أســماء: براءة، والتوبة، والمقشقشة، والمبعثرة، والمشــردة، والمخزية، والفاضحة، والمثيرة، والحافرة، والمنكلة، والمدمدمة، وســورة العذاب»، قال: «لأن فيها التوبة على المؤمنين، وهي تقشقش من النفاق أي تبرئ منه، وتبعثر عن أســرار المنافقين، وتبحث عنها وتثيرها وتحفــر عنها، وتفضحهم، وتنكل بهم، وتشردهم، وتخزيهم، وتدمدم عليهم»، وعن حذيفة ﷺ «إنكم تسمونها سورة التوبة، وإنما هي ســورة العذاب، والله ما تركت من أحد إلا نالت منه». ينظر: الزمخشري جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف، ج١٧١/٢، دار الفكر، بيروت، ط١: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٢) جاء عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خِبَاءَهُ عَلَى قَبْرٍ وَهُوَ لاَ يَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ حَتَّى خَتَمَهَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُــولَ اللهِ؛ إِنِّي ضَرَبْتُ خِبَائِي عَلَى قَبْرٍ وَأَنَا لَا أَحْسِــبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَهَا فَقَالَ رَسُــولُ اللهِ ﷺ: «هِيَ الْمَانِعَةُ هِيَ الْمُنْجِيَةُ تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» رواه الترمذي، باب ما جاء في فضل سورةالملك، برقم ٢٨١٥، وجاء عند الحاكم في المســتدرك، باب ما جاء في فضل ســورة الملك، برقم ٣٧٩٨ عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: «فهي المانعة تمنع من عذاب القبر، وهي في التوراة سورة الملك».

(٣) ما بين المعقوفتين بياض بالأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين بياض بالأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين بياض بالأصل.

والأرض﴾ قد ذُكِرَ كل [ذلك][1] ونزلت على النبي محمد ﷺ مجملة[2]، والله أعلم.

وإنما خَلَفَ[3] جامع القرآن بالسور عما هو منزول الأول فالأول، ذلك على علم من مؤلفه[4]، وإنما بدءوا بفاتحة الكتاب لشرفها،، وثنّا بسورة البقرة لعظمها، وما وضعه من ذلك على علم منه، والله أعلم.

فصل [في وجوه بلاغة القرآن]

نزل القرآن بلغة العرب خاصة، ولغة العرب فيها الحقيقة والمجاز، والإطالة والإيجاز، مثاله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الحديد: ٢١)، ولم يذكر الطول لأن في العادة العرض أقل من الطول، وإذا وصف الشيء بالأقل يكفي عن ذكر الأكثر.

والتوكيد والاختصار، والحذف والتكرار، مثاله: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[5] يكررها. والكناية: فكناية غير مذكورة، مثاله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (ص: ٣٢) يعني الشمس، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ يعني القرآن، وكناية أيضاً غير هذا، مثل: قوله تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ (الإسراء: ٢٩) فهذه كناية عن الشح المفرط، والإسراف المفرط.

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض بالأصل.

(٢) هذا يحتاج إلى دليل، ولا دليل يثبت ذلك.

(٣) خلف بمعنى خالف ترتيبه عن ترتيب أسباب نزوله، حتى جمع في المصحف مرتباً.

(٤) جاءت في الأصل غير مهموزة الواو، وفي هذا التعبير تجوُّز، فالقرآن كلام الله ووحيه وتنزيله، وهو خالقه وجامعه ومؤلف بعضه لبعض.

(٥) سورة الرحمن.

والإضمار والحكاية، والإشباع والاستعارة، مثاله: ﴿جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾ (الكهف: ٧٧) إذ لا إرادة للجدار، والإتباع، مثاله: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ﴾ (التوبة: ٢٥)[١]، فمن ضم الهاء[٢] ضم الميم معها عند الوصل، والإشمام: وهو بخروج الصوت عند بعض الحروف عند الوقف من نحو الخياشيم، لنذكرها عند ذكر التجويد[٣].

والاشتقاق، والترخيم، والإغراء، مثاله قول الله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ (المائدة: ١٠٥)، والتحذير مثاله قول الله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللهِ﴾ (الشمس: ١٣)، وكذلك قوله ﴿كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ (النساء: ٢٤) أي «احذروا حقَّ ناقة الله»، «واحذروا كتابَ الله»، والإنذار.

والإدغام مثاله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (النبأ: ١)، ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٦٧)، وأمثال ذلك، والأضداد مثاله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ (التكوير: ١٧) قول: أقبل، وقول: أدبر، والمقلوب مثاله: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ (النجم: ٩)؛ لأنه لا يكون للقوس قاب واحد، وإنما قابا قوسين[٤].

---

(١) وردت في الأصل «وضاقت عليهم» والصواب «وضاقت عليكم».

(٢) كذا بالأصل والصواب: فمن ضم الكاف. وقد وقع هذا الخطأ بسبب إيراد الآية هكذا «وضاقت عليهم» كما تقدم سابقا.

(٣) سيأتي بيان ذلك في موضعه بعد صفحات.

(٤) يقول ابن عاشور: «وقاب، قيل معناه: قَدْر. وهو واوي العين، ويقال: قاب وقِيب بكسر القاف، وهذا ما درج عليه أكثر المفسرين، وقيل: يطلق القاب على ما بين مقبض القوس - أي وسط عوده المقوس - وما بين سِيَتيْهَا - أي طرفيها المنعطف الذي يشدّ به الوتَر - فللقوس قابان وسِيتان، ولعل هذا الإطلاق هو الأصل للآخر، وعلى هذا المعنى حمل الفراء والزمخشري وابن عطية، وعن سعيد بن المسيّب: القاب صدر القوس العربية حيث يشد عليه السير الذي يتنكبه صاحبه، ولكل قوس قاب واحد، وعلى كلا التفسيرين فقوله (قاب قوسين) أصله قابَيْ قوس أو قَابَيْ قوسين - بتثنية أحد اللفظين المضافِ والمضاف إليه، أو كليهما - فوقع إفراد أحد اللفظين أو كليهما تجنباً لثقل المثنى كما في قوله تعالى =

والجواز مثاله: ﴿حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (يس: ٣٩) يعني القمر وليس هو على الحقيقة كذلك بل على المجاز.

والمنقول، والإبدال، والمعدود مثاله: ﴿مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾ (النساء: ٣، وفاطر: ١) أصله اثنتان وثلاث بفتح الثاء والأول بضم الثاء وأربع.

والمعاريض كقوله تعالى ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾ (ص: ٢٢) وهما مَلَكَانِ[١]، ولم يبغِ بعضهما لكن المعنى أن لو جئناك مخاصمين، أن لو بغى بعضنا على بعض.

والبعض، والزيادة، والتقديم، والتأخير مثاله: ﴿فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ٨٨)[٢] أصله ما يؤمنون إيماناً قليلًا.

والتعظيم مثاله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (الواقعة: ٢٧)[٣]، ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ (الواقعة: ٤١)، والتصغير مثاله: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ (لقمان: ١٦)، والترقيق[٤] مثاله: ﴿لله﴾، وترقق الراء إذا كانت مكسورة، والتفخيم كقول الخطيب والذي يكبر: الله، وذلك يجيء بعد المفتوح أو المضموم أو الساكن أو عند الابتداء، والترقيق يجيء بعد المكسور، والمد وهو سنذكره عند التجويد لئلا يطول شرحه، مثاله: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

= ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾ [التحريم: ٤] أي قلباكما» الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٩٧/٢٧، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط: ١٩٩٧م.

(١) قيل: هما ملكان جاءا في هيئة شخصين متخاصمين لاختبار داوود، وقيل: بل هما شخصان بشران اختصما فاقتحما على داود ﷺ خلوته في محرابه، وكانا بحاجة إليه ليقضي بينهما في الخصومة، ويقضي بينهم بالحق، والقصة معروفة يراجع فيها أمهات كتب التفسير.

(٢) وقد وردت في الأصل بدون فاء «قليلا ما يؤمنون».

(٣) الواقعة: ٢٧، وقد وردت في الأصل بدون واو.

(٤) ـ يعني ترقيق اللام من لفظ الجلالة لكسر سبقها.

والقصـــر، والوصل، والفصل، والإشـــارة مثالـــه: ﴿تِلْكَ الـــدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ (القصص: ٨٣)،..[1]فإن مثاله في قصة لقمان حين يعـــظ ولده ثم قال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ (لقمان: ١٤)[2]..[3]الذكر إلى الموعظة، والاعتراض، والإظهار، والإخفاء سنذكرها عند التجويد.

ومخاطبـــة الواحد بلفـــظ الاثنين كقوله تعالـــى ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَـــى﴾ (طه: ٤٩)[4]، والاثنين بلفظ الواحد، ومخاطبة الغائب بلفظ الشاهد، والشاهد بلفظ الغائب، وذكر الشيء لسببه، وسببه بذكره، وكل ذلك جاء به القرآن، والله أعلم.

فصل [في قول جعفر الصادق عن القرآن]

وروي عن جعفـــر الصادق[5] أنه قـــال: القرآن على أربعـــة أوجه: عبارة، وإشـــارة، ولطائف، وحقائق، فالعبارة للعامة، والإشـــارة للخاصة، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء[6].

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) وتمام الآية «وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ»، وقد وردت في الأصل «وَوَصَّيْنَا الإِنْسَـــانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً» وهذه الآية ليست في لقمان بل في العنكبوت، الآية ٨.

(٣) بياض بالأصل.

(٤) وقد وردت في الأصل «من ربكما» بدون فاء.

(٥) هـــو جعفـــر الصـــادق (٨٠ ـ ١٤٨هـ/٦٩٩ ـ ٧٦٥م) جعفر بـــن محمـــد الباقر بـــن علي زين العابدين بن الحســـين السبط، الهاشـــمي القرشـــي، أبو عبدالله، الملقب بالصادق: سادس الائمة الاثني عشـــر عند الامامية، كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك، ولقب بالصـــادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، له أخبار مـــع الخلفاء من بني العباس وكان جريئا عليهم صداعا بالحق، له (رســـائل) مجموعة في كتاب، ورد ذكرها في كشـــف الظنون، يقال إن جابر بن حيـــان قام بجمعها، ومولده ووفاته بالمدينة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ج ١٢٦/٢.

(٦) ينظر: أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين بن موســـى الأزدي السلمي، تفسير السلمي وهو =

ومن غيره: قيل: إن القرآن على عشـــرة أوجه: وعـــد، ووعيد، ومحكم، ومتشابه، وحلال، وحرام، وقصص، ووعظ، وأمثال، وندب وهو الوسيلة[١].

فصل [في سجدات القرآن]

وفي القرآن إحدى عشرة سجدة: فواحدة في الأعراف، وواحدة في سورة الرعد، وواحدة في ســـورة النحل، وواحدة في ســـورة الإسراء وهي سبحان، مريم وهي كهيعــص، وواحدة في ســـورة الحج، وواحدة في ســـورة تبارك الفرقان، وواحدة في سورة النمل، وواحدة في سورة ﴿ألم، تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ﴾[٢]، وواحدة في سورة ص، وواحدة في سورة فصلت[٣].

= حقائق التفســير، ج١ ص٢١، تحقيق ســيد عمــران، دار الكتب العلمية، لبنــان، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

(١) قالَ الرَّبيعُ رَحِمَهُ اللهُ: قَالَ أبو عُبَيْدَةَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ في مَعْنَى قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: «نَزَلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ» قَالَ بَعْضُهُمْ: عَلَى سَــبْعِ لُغَاتٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ؛ وَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَحَلالٍ وَحَرَامٍ وَمَوَاعِظَ وَأَمْثَالٍ وَاحْتِجَاجٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَلالٍ وَحَرَامٍ وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرِ مَا كَانَ قَبْلُ وَخَبَرِ مَا هُوَ كَائِنٌ وَأَمْثَالٍ. وَقَدْ قِيلَ: لا يُوجَدُ حَرْفٌ وَاحِدٌ مِنَ القُرْآنِ يُقْرَأُ عَلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ. وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ التَّفْسِيرِ. مسند الإمام الربيع، باب في ذكر القرآن، برقم ١٥.

(٢) سورة السجدة.

(٣) قدِ اختُلفَ في مواضعِ ســجودِ التلاوةِ، وعليهِ فقدِ اختُلفَ فــي عدَدِها أيضًا، والمعوَّلُ عليهِ عندَ أكثرِ أصحابِنا هوَ عدمُ السُّجودِ في ســوَرِ المُفَصَّلِ (النجمِ، والانشقاقُ، والعلقُ)؛ ولذا يكونُ عددُها عندَهم إحدَى عَشْــرةَ ســجدةً، وصحَّحَ الشيخ ســعيد القنوبيُّ ـ حفظه الله ـ مشروعيةَ السُّــجودِ في ســورِ المفصَّلِ الثلاثِ بعدَ أنْ صححَ ثبوتَ ذلكَ عنِ النبي ﷺ، إذْ يقولُ في جوابٍ له مُفصَّلٍ حولَ الســجودِ في المفصَّلِ بعدَ مناقشــةِ أدِلَّةِ المثبتينَ والنَّافِينَ: «وبذلكَ يتبينُ أنَّ الراجحَ هو القولُ الأولُ، وهو مشروعيةُ السجودِ في المفصَّلِ، واللهُ أعلمُ»، وقالَ سماحة الشيخ أحمد الخليلي ـ حفظهُ اللهُ ـ عنْ هذَا القَولِ بأنَّهُ أحوطُ، وإلى هذَا الرأيِ ـ أيضًا ـ مالَ إمــامُ المذهبِ العلامةُ أبو ســعيدٍ الكُدميُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، ولم يثبتْ ســجودٌ للنبيِّ ﷺ في ثانيةِ الحجِّ، وعلى هَذا كلِّهِ يكونُ عدَدُ مواضعِ السُّــجودِ المُعْتَمَدةِ أربعةَ عشرَ موضعًا، وهي: (الأعرافُ، والرعدُ، والنحلُ، والإسراءُ، ومريمُ، والحجُّ، والفرقانُ، والنملُ، =

فصل

وقيل: إذا شك القارئ في حرف من القرآن، هل هو بالتاء المثناة من فوق، أو بالياء المثناة من تحت؟ فليقــرآه بالياء المثناة من تحــت، فإنه من قرأ كل ما في القرآن بالياء التحتية لم يلحن، ومن قرأ بالفوقية مكان الياء التحية لحن، وإن شك في مهموز أو غير مهموزٍ فليقرأ بغير همز، فإن من قرأه بغير همز في جميع القرآن لم يلحن، ومن همز ما ليس مهموزاً لحن، ومن شك في موصول أو مقطــوع فليقرأ بالوصل، ومن شــك في حــرف مقصور أو ممــدود فليقرأ بالقصر، فإن من قصر الممدود من القرآن لــم يلحن، ومن مد المقصور لحن، وإن شك في حرف منصوب أو مجرور، فالنصب أوسع من الجر، والله أعلم[١].

فصل [في الاستعاذة والبسملة]

فمن القرآن سور يفصل بين البسملة وبين ابتدائك القراءة السورة بسكتة قليلة، وهي كل ســورة أولها وعيد من الله؛ لئلا يصل البســملة التي للرحمة وذكر الغضب، ألا ترى أن ســورة ﴿بَــرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُــولِهِ﴾[٢] نزعت منها البســملة أصلاً؛ لأنهــا أنزلت على غضب، وعــدد الســور المفصولة عنهن البســملة تســع، وهن: ﴿الذين كفروا﴾[٣]، ﴿ولا أقســم بيــوم القيامة﴾[٤]،

= والســجدةُ، وص، وفصّلتْ، والنّجمُ، والانشــقاقُ، والعلقُ)، واللهُ يقولُ الحقّ، وهوَ يهْدِي السّبيلَ. ينظر: المِعْوَلي المعتصم بن سعيد، المعتمد في فقه الصلاة، ص٢٩١ ـ ٢٩٣، مكتبة الأنفال، سلطنة عُمان، ط١: ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

(١) هذا ليس على إطلاقه، والقرآن لا يُقرأ إلا بما تواتر نقلًا، وصح رسماً ولغة، ولا يقرأ القرآن بالتشهي.

(٢) سورة التوبة.

(٣) سورة محمد ﷺ.

(٤) سورة القيامة.

وعبس، و﴿ويل للمطففين﴾، و﴿ولا أقسم بهذا البلد﴾، و﴿لم يكن الذين كفروا﴾[١]، وألهاكم، و﴿ويل لكل همزة﴾[٢]، وتبت[٣]، ويستحب أن توصل البسملة في ابتداء أوائل تسع سور وهن: فاتحة الكتاب، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر، وسورة الأنبياء، وسورة القمر، والقارعة[٤].

ولا يبتدئ القراءة للقرآن من قليل أو كثير إلا بعد أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، فذلك أمر الله..[٥]﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ

---

(١) سورة البينة.

(٢) سورة الهمزة.

(٣) سورة المسد.

(٤) هذه السور المذكورة يمتنع وصل البسملة بها لأن فاتحة أكثرها في ذكر الويل والوعيد والعذاب فلا توصل بالرحمن الرحيم في البسملة، وكيف تجتمع الرحمة بالعذاب والنقمة، فانظر إلى فاتحة سورة محمد (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) فيها ذكر الكفار وإضلالهم، وانظر فاتحة سورة المطففين (ويل للمطففين)، وفاتحة الهمزة (ويل لكل همزة لمزة)، مفتتحتان بالويل، وفاتحة المسد (تبت يدا أبي لهب وتب) مفتتحة بالتتبيب والهلاك، والبينة مفتتحة بذكر المشركين (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ)، وقس عليها ما شابهها، يقول سماحة الشيخ الخليلي: «فإذا علمت ذلك علمت وجه الوقف بعد البسملة في السور المذكورة، فإن الجار والمجرور لا بد من متعلق يتعلقان به، ومتعلق (بسم الله..) محذوف مقدر، مقدم عند النحويين، ومؤخر عند البيانيين، فإذا كان صدر السورة يصلح تعلق الجار والمجرور كالسورة المذكورة، توهم السامع من وصل القراءة تعلق (بسم الله) بصدر السورة كـ(عبس) و(تبت)، وهذا التوهم يندفع بالوقف، فلذلك استحب، والله أعلم»، وقد نظم ذلك الشيخ السالمي في قوله:

والوقف في القرآن بعد البسملة ... في تسع سورات أتت مُفصَّلة
(محمد)، (قيامةٌ)، و(عبسُ) ... و(سورة التطفيفِ) فيها أسّسوا
و(بلدٌ)، و(ولم يكن)، (ألهاكمُ) ... (حطمةٌ) مع (لهبٍ) فهاكمُ

ينظر: عبدالله القنوبي، القبس في علم التجويد، ص٣٦.

(٥) بياض بالأصل.

الشَّـيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل: ٩٨)، أي إذا أردت أن تقرأ القرآن فاسـتعذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم تسكت سكتة يسيرة، ثم تبسـمل إن كان في أول سور، وإن كان في سائر القرآن لا تبسمل، وكره من كره تكرار الاستعاذة؛ وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّـيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ (النسـاء: ٧٦)، ومعنى «أعوذ بـالله» أي أمتنـع وأتقوى وأعتصـم، وقيل: أسـتغيث وأسـتجير وألجأ من الشيطان، قيل: اشتق اسمه من الشَّـطَنِ وهو البُعد، يعني أنه البعيد من رحمة الله، وقيل: من الشـط وهـو الهالك[1]، الرجيـم قيل: بمعنـى المرجوم، أي المطرود والمشتوم، وقيل: الملعون.

فصل في صفة البسملة وخواصها ومنافعها

البسـملة هي تقول: بسـم الله الرحمن الرحيم، وهي لِلتَّبَرُّكِ[2] من صدر الكتب والرسائل، وكذلك يبتدئ بها القارئ كما شرحنا، وأن لا يكتب أعلى منها، ولا قدامها كتاب لعظمتها وشرفها، تعظيماً لاسم الله تعالى، وقد حذفوا منها الألف لكثرة اسـتعمالها، وأثبتوا الألف فيما بقي، مثل: ﴿فَسَـبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [الواقعة: ٧٤، ٩٦، الحاقة: ٥٢]، و﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] وأمثال ذلك.

والبسملة تكتب على سبيل الافتتاح والتبرك بها، وهي رحمة، وبها يدفع الله البَلا عن خلقه، وينزل بها عليهم الرحمـة، وإن تركت يخاف على الناس أن يحل عليهم أنواع البَلا، وتقدير معناها «أبدء باسم الله»، أو «أقل باسم الله»، وطولت البـاء إلى قدام لافتتاح كتاب الله بحرف معظـم، وقيل: كان عمر بن

---

(١) في اللسان: «وقيل: الشيطان فَعْلان من شاطَ يَشيط إذا هلك واحترق» ينظر: ابن منظور، ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، مادة «شاط»، مج ٨، دار صادر، بيروت، ط ١: ٢٠٠٠م.

(٢) في الأصل: لأتبرك.

عبد العزيز يقول لكتابه: «طولوا الباء من ﴿بسم الله﴾، وأظهروا السين وفرجوا بينهما، ودوروا الميم تعظيماً لكتاب الله ﷻ»[١].

وقيل: لما أسقطوا الألف ردوا طول الألف على الباء؛ ليكون دالاً على سقوط الألف، وهذا في البسملة خاصة، فمن أتى بها أبدل من الألف الذي سقط مدةً بعد السين، وقال أهل العلم: كل كتاب لا يكون أوله ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فهو أبصع[٢] يعني أجذم، والأجذم مقطوع الأصابع، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «كل شيء لم يبدأ فيه بسم الله جاء معكوساً»[٣].

مسألة [في أول من ذكر البسملة وفي خواصها]

فأول من ذكرها سليمان بن داود عليه السلام لما كتب إلى بلقيس الحميرية[٤]

(١) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج١/٣٥.

(٢) [بصع] ب ص ع: أبصع كلمة يؤكد بها، وبعضهم يقوله بالضاد المعجمة وليس بالعالي، تقول: أخذ حقه أجمع أبصع والأنثى جمعاء بصعاء، وجاء القوم أجمعون أبصعون، ورأيت النسوة جمع بصع، وهو تأكيد مرتب لا يقدم على جمع. أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، ص٥٨ مادة «بصع»، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(٣) لم أقف على نسبة هذا القول لترجمان القرآن مع كثرة البحث والتقصي، وإنما ورد من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ ـ أَوْ قَالَ: أَقْطَعُ ـ) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣٢٩/١٤)، وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٩٥، ٤٩٧) عن الزهري.

(٤) هي بلقيس الصغرى بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل، من بني يعفر بن سكسك، من حمير: ملكة سبأ، يمانية من أهل مأرب، أشير إليها في القرآن الكريم ولم يسمها، وَلِيَتْ بعهد من أبيها «في مأرب» وطمع بها ذو الاذعار «عمرو بن أبرهة» صاحب غمدان، فزحف عليها، فانهزمت، ورحلت مستخفية بزي أعرابي إلى الأحقاف، فأدركها رجال «ذي الاذعار» فاستسلمت، وأصابت منه غرة في سكر، فقتلته، ووليت أمر اليمن كله، وانقادت لها أقيال حمير، فزحفت بالجيوش إلى بابل وفارس، فخضع لها الناس، وعادت إلى اليمن فاتخذت مدينة «سبأ» قاعدة لها، وظهر سليمان بن داود، النبي الملك الحكيم، بتدمر، وركب الرياح =

ملكة سبأ ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، فأمر نبيه محمدًا ﷺ أن يقولها لكي يعطيه فضيلة سليمان، و﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ تسعة عشر حرفًا، وهي أربع كلمات، فمن قال: بسم الله الرحمن الرحيم آمنه الله من حر جهنم؛ لأن خزنتها الزبانية تسعة عشر صفًا لقول الله تعالى ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠][1]، وهي أربع كلمات تدل على أربع الطبائع: الحرارة، والبرودة، واليبوسة، والرطوبة.

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ سبعة أحرف، وأبواب جهنم سبعة أبواب، فمن قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ آمنه الله أبواب جهنم السبعة وهي: لظى، والحطمة، والسعير، والجحيم، وسقر، والهاوية، وجهنم، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾، [الحجر: ٤٣ ـ ٤٤] ويدل على السبعة الكواكب، وعن النبي ﷺ أنه قال: «من كان فيه خمس خصال فليدخل الجنة بغير حساب، وكان..[2]لا إله إلا الله، وإذا ابتدأ قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وإذا أعطي نعمة قال: الحمد لله رب العالمين، وإذا أصابته مصيبة قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، وإذا أذنب ذنبًا قال: أستغفر الله العظيم»[3].

= إلى الحجاز واليمن، وآمن اليمانيون بدعوته إلى الله، وكانوا يعبدون الشمس، ودخل مدينة «سبأ» فاستقبلته بلقيس بحاشية كبيرة.. وانكشف تابوتها في عصر الوليد بن عبدالملك، وعليه كتابة تدل على أنها ماتت لإحدى وعشرين سنة خلت من ملك سليمان. ينظر: الزركلي، الأعلام، ج ٧٣/٢.

(١) وردت في الأصل هكذا «عليها تسع عشر».

(٢) بياض بالأصل.

(٣) جاء هذا الحديث موقوفًا عن عبدالله بن عمر بن العاص ـ رضي الله عنه ـ قال: «خمس من كن فيه سعد في الدنيا والآخرة: أولها: أن يذكر لا إله إلا الله محمد رسول الله وقتًا بعد وقت، وإذا ابتلي ببلية قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإذا أعطي نعمة قال: الحمد لله رب العالمين شكرا للنعمة، وإذا ابتدأ في شيء قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وإذا أفرط منه ذنبا قال: استغفر الله العظيم وأتوب إليه»، أورده السيوطي =

وفي ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أربعة أشياء: إملاءة سليمان بن داود، وكتبه آصف بن برخيا[١]، وبلَّغه الهدهد، وقرأته بلقيس، فلأجل ذلك سليمان وجد المملكة بعدما ذهبت عنه[٢]،

= بلفظ «أربع من كن فيه كان من المسلمين وبنى الله له بيتا في الجنة أوسع من الدنيا وما فيه: من كان عصمة أمره لا إله إلا الله، وإذا أصاب ذنبا قال: أستغفر الله، وإذا أعطي نعمة قال: الحمد لله، وإذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون» وخرجه السيوطي عن (أبي إسحاق المراغي في ثواب الأعمال) عن أبي هريرة. ينظر: السيوطي جلال الدين، جامع الأحاديث، برقم ٣١١٨، ت: عباس أحمد صقر، وأحمد عبدالجواد، دار الفكر، بيروت، لبنان.

(١) سمّاه أهل التفسير ولم يصرح به القرآن وإنما أشار إليه في قوله «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ» (النمل: من الآية ٤٠)، لذلك لا يمكن الجزم باسمه إلا بدليل، يقول الشيخ اطفيش: «آصف بن برخيا بن شمعيا بن منكيل، وأمه باطور من بنى اسرائيل، وهو وزير سليمان وابن أخته، يعلم الاسم الأعظم، وكان كاتبه، أو هو رجل اسمه أسطوم، وقيل: أسطورس، وقيل، رجل يقال له: ذو النور، وقيل: الخضر، وقيل: رجل اسمه ملخ أو تمليخا، وقيل: يقال له هود، وقيل: من خيله، وقيل: جبريل، وقيل ملك آخر من الملائكة، أيد الله به سليمان ﷺ، والمشهور الأول آصف، دعا: يا حى يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا حى يا قيوم، يا إلهنا وإله كل شىء إلهاً واحداً، اِئتينى بعرشها، دعا بذلك فأتت به الملائكة من تحت الأرض، ووضعته بين يدى سليمان، وكاف آتيك في الموضعين لسليمان، وقيل: هو سليمان لأنه أعلم أهل زمانه» ينظر: اطفيش محمد بن يوسف، تيسير التفسير، ج٣٤٨/٩ ـ ٣٤٩، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ط: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، على أن القرآن لم يصرح باسمه في قوله تعالى «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ» (النمل: من الآية ٤٠) وأنه اقتدر على نقل عرش مملكة سبأ بالاسم الأعظم؛ بل وصفه بأنه عنده علم من الكتاب، وبعلمه للكتاب اقتدر على إحضار العرش في سرعة فائقة، لكن هذا العلم المستمد من الكتاب أبهمه الله ولم يبينه، وإنما فهم بعض المفسرين أنه اقتدر على ذلك بمعرفة الاسم الله الأعظم، وليس في ذلك دليل، وبيان ما قيل عن الاسم الأعظم سيأتي في فصل الأسماء الحسنى عند اسم «الله» فراجعه هناك.

(٢) [فائدة: في تحقيق فتنة سليمان] ﷺ: هذا إشارة لقول الله تعالى «وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي =

= إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ» (ص: ٣٤، ٣٥)، وملخصها أن سـليمان فقد ملكه لسـبب من الأسباب الآتية:

الأولى: قالوا: إن سليمان بلغه خبر مدينة في البحر فخرج إليها بجنوده تحمله الريح فأخذها وقتل ملكها، وأخذ بنتاً له اسـمها جرادة من أحسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه وأسلمت فأحبها، وكانت تبكي أبداً على أبيها، فأمر سليمان الشـيطان فمثل لها صورة أبيها فكستها مثل كسوته، وكانت تذهب إلى تلك الصورة بكرة وعشـياً مع جواريها يسجدن لها، فأخبر آصف سليمان بذلك فكسـر الصورة وعاقب المرأة، ثم خرج وحده إلى فلاة وفرش الرماد فجلس عليه تائباً إلى الله تعالى، وكانت له أم ولد يقال لها أمينة إذا دخل للطهارة أو لإصابة امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوماً، فأتاها الشيطان ساحب البحر على صورة سـليمان. وقال: يا أمينة خاتمي، فتختم به وجلس على كرسي سليمان، فأتى إليه الطير والجن والإنس، وتغيرت هيئة سـليمان فأتى أمينـة لطلب الخاتم فأنكرته وطردته، فعرف أن الخطيئة قد أدركته فكان يدور على البيوت يتكفف، وإذا قال أنا سليمان حثوا عليه التراب وسـبوه، ثم أخذ يخدم السـماكين ينقل لهم السـمك فيعطونه كل يوم سـمكتين، فمكث على هذه الحالة أربعين يوماً عدد ما عبد الوثن فـي بيته، فأنكر آصف وعظماء بني إسرائيل حكم الشـيطان وسأل آصف نساء سليمان، فقلن: ما يدع امرأة منا في دمها ولا يغتسل من جنابة، وقيل: بل نفذ حكمه في كل شـيء إلا فيهن، ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سـمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فإذا هو بالخاتم فتختم به ووقع ساجداً لله، ورجع إليه ملكه وأخذ ذلك الشيطان وأدخله في صخرة وألقاها في البحر.

والرواية الثانيـة: أن تلك المرأة لما أقدمـت على عبادة تلك الصورة افتتن سـليمان وكان يسقط الخاتم من يده ولا يتماسك فيها، فقال له آصف: إنك لمفتون بذنبك فتب إلى الله.

والرواية الثالثة: قالوا: إن سـليمان قال لبعض الشـياطين كيف تفتنـون الناس؟ فقال أرني خاتمك أخبرك فلما أعطاه إياه نبذه في البحر فذهب ملكه وقعد هذا الشيطان على كرسيه، ثم ذكر الحكاية إلى آخرها.

إذا عرفت هـذه الروايات فهؤلاء قالوا المراد مـن قوله: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سـليمان} أن الله تعالى ابتلاه وقوله: {وَأَلْقَيْنَا على كُرْسِيِّهِ جَسَداً} هو جلوس ذلك الشيطان على كرسيه.

والرواية الرابعة: أنه كان سـبب فتنته احتجابه عن الناس ثلاثة أيام فسلب ملكه وألقى على سريره شيطان عقوبة له.

وقد أبطل العلماء المحققون مثل هذه الروايات الإسرائيلية، حتى قال الفخر الرازي: «واعلم أن أهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه: =

= الأول: ن الشيطان لو قدر على أن يتشـبه بالصورة والخلقة بالأنبياء، فحينئذ لا يبقى اعتماد على شـيء من الشـرائع، فلعل هـؤلاء الذيـن رآهم الناس فـي صورة محمد وعيسـى وموسـى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ما كانوا أولئك بل كانوا شـياطين تشـبهوا بهم في الصورة لأجل الإغواء والإضلال، ومعلوم أن ذلك يبطل الدين بالكلية.

الثاني: أن الشـيطان لو قدر على أن يعامل نبي الله سـليمان بمثل هذه المعاملة لوجب أن يقدر على مثلها مع جميع العلماء والزهاد، وحينئذ وجـب أن يقتلهم وأن يمزق تصانيفهم وأن يخرب ديارهم، ولما بطل ذلـك في حق آحاد العلماء فلأن يبطـل مثله في حق أكابر الأنبياء أولى.

والثالث: كيف يليق بحكمة الله وإحسانه أن يسلط الشـيطان على أزواج سليمان؟ ولا شك أنه قبيح.

الرابع: لو قلنا: إن سـليمان أذن لتلك المرأة في عبادة تلك الصـورة فهذا كفر منه، وإن لم يأذن فيـه ألبتة فالذنب على تلك المرأة، فكيف يؤاخذ الله سـليمان بفعـل لم يصدر عنه؟

ينظر: الفخر الرازي محمد بن عمر، التفسير الكبير، مج ١٣، ج ١٨٢/٢٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١: ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

وقال الحافظ ابن كثير: «إسناده إلى ابن عباس قوي ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس - إن صح عنه - من أهل الكتـاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سـليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ فالظاهر أنهم يكذبون عليه ولهذا كان في السـياق منكرات من أشـدها ذكر النسـاء، فإن المشهور عن مجاهد وغير واحد من أئمة السـلف أن ذلك الجني لم يسـلط على نسـاء سـليمان؛ بل عصمهن الله عَزَّ وَجَلَّ منه تشـريفاً وتكريماً لنبيـه عَلَيْهِ السَّلَامُ» ابن كثير أبو الفداء إسـماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير ابن كثير، ج ٣٥/٤، دار القلم، بيروت، ط ٢.

وقال أبو حيان: «ولما أمر تعالى نبيه ﷺ بالصبر علـى ما يقول كفار قريش وغيرهم، أمره بأن يذكر من ابتلي فصبر، فذكر قصة داود وقصة سـليمان وقصة أيوب ليتأسى بهم، وذكر ما لهم عنده من الزلفى والمكانة، فلم يكن ليذكر من يتأسـى به ممن نسب المفسرون إليه ما يعظم أن يتفوه به ويسـتحيل عقلاً وجود بعض ما ذكروه، كتمثل الشـيطان بصورة نبي، حتى يلتبس أمره عند الناس، ويعتقدون أن ذلك المتصور هو النبي، ولو أمكن وجود هذا، لم يوثق بإرسـال نبي، وإنما هذه مقالة مسترقة من زنادقة السوفسـطائية، نسأل الله سلامة أذهاننـا وعقولنا منهـا» أبو حيان محمد بن يوسـف بن علي الأندلسـي، البحر المحيط، ج ٥٢٨/٧، دار إحياء التراث، بيروت، ط ١: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

وأصح التفاسير المحتملة للصواب ما يأتي:

وآصف وجد اســـم الله الأعظم، والهدهد وجد رئاسة الطير، وبلقيس وجدت الإيمان.

فصل

فإن قيل: ما العلة في قول ســـليمان بن داود قدم اسمه في كتابه لبلقيس على اسم ربه، فقال: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟ فقيل: فيه ثلاثة أشـــياء: أحدها: أنه لو أتى بلقيس هوانٌ ومذلة أتى على اســـمه، لا على اســـم ربه، والثاني: أنه قدم اســـمه على اســـم ربه لأنه لم تعرف الرب

= الأول: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ﷺ: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِـــقِّ رَجُلٍ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ» فذلك قوله: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سليمان} رواه البخاري برقم ٢٦٠٨، وبلفظ قريب منه مسلم برقم ٣١٢٤ وغيرهما.

الثاني: قوله: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سليمان} بسبب مرض شـــديد ألقاه الله عليه، {وَأَلْقَيْنَا على كُرْسِيِّهِ} منه {جَسَداً} وذلك لشـــدة المرض، والعرب تقول في الضعيف: إنه لحم على وضم وجسم بلا روح، {ثُمَّ أَنَابَ} أي رجع إلى حال الصحة.

الثالث: ابتلاه الله تعالى بتلســـيط خوف أو توقع بلاء من بعض الجهات عليه، وصار بسبب قوة ذلك الخوف كالجســـد الضعيف الملقى على ذلك الكرســـي، ثم إنه أزال الله عنه ذلك الخوف، وأعاد إلى ما كان عليه من القوة وطيب القلب.

أما قوله تعالـــى {قَالَ رَبِّ اغفـــر لِي} وذلك أن الإنســـان لا ينفك ألبتة عـــن ترك الأفضل والأولى، وحينئذ يحتاج إلى طلب المغفرة لأن حســـنات الأبرار سيئات المقربين، ولأنهم أبداً في مقام هضـــم النفس، وإظهار الذلة والخضوع، وأن الاســـتغفار مـــلازم لحالهم، لا ينفكون عنه أبداً، ولو بغير ذنب؛ لأنهم في مقام العصمة، كما قال ﷺ: «إني لأســـتغفر الله في اليوم والليلة ســـبعين مرة» ولا يبعد أن يكون المراد من هـــذه الكلمة هذا المعنى، والله أعلم.

يراجع مزيد بســـط للقصة كلاً من: الفخر الرازي، التفسير الكبير، مج ١٣، ج ١٨٠/٢٦ ـ ١٨٦، وابن كثير، التفسير، ج ٣٣/٤ ـ ٣٦، وأبي حيان، البحر المحيط، ج ٥٢٦/٧ ـ ٥٢٨.

وعرفت سليمان، فذلك قدم اسمه على اسم ربه، والثالث: أن اسم الله له هيبة وفزع، فلو أنه قدم اسم الله على اسمه لكانت قد هابت وفزعت، وما آمنت به، قدّم اسمه على اسم ربه ليكون ألطف وأرفق بها(١).

و﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قد جاء في الأخبار عن الله تعالى أنه قال لعيسى ﷺ: «يا عيسى قل لبني إسرائيل: لا تقوموا، ولا تقعدوا، ولا تمشوا، ولا تقرأوا حتى تقولوا: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»(٢).

فصل [في الترتيل وتجويد القراءة]

قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، أي بينه تبيناً، وقال: ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] أي على مهل، وكان النبي ﷺ يرتل القرآن إذا قرأه، وعلى مهل، ويبينه حرفاً حرفاً، ولا يُرجِّع في قراءته، والترجيع هو أن يحرك القارئ صوته من الحلق، وهو أن يغرد به مثل الشعر، وذلك هو التمطيط المنهي عنه من قول رسول ﷺ «أنا والممططون للقرآن خصم»(٣).

---

(١) وبقريب من هذا المعنى ذكر القطب اطفيش، انظر: اطفيش محمد بن يوسف، هميان الزاد إلى دار المعاد، ج١٢/١٥٩، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ط: ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(٢) لم أقف على تخريج لها، ولعله مما نُقل عن أهل الكتاب.

(٣) الحديث بهذا اللفظ لم أقف له على تخريج، وإنما ورد بهذا اللفظ: عن عليم، قال: كنا جلوسا على سطح معنا رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال يزيد: لا أعلمه إلا عبسا الغفاري، والناس يخرجون في الطاعون، فقال عبس: يا طاعون خذني، ثلاثا يقولها، فقال له عليم: لم تقول هذا؟ ألم يقل رسول الله ﷺ: «لا يتمنى أحدكم الموت فإنه عند انقطاع عمله، ولا يرد فيُستعتب» فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بادروا بالموت ستا: إمرة السفهاء، وكثرة الشُّرَط، وبيع الحكم، واستخفافا بالدم، وقطيعة الرحم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير يقدمونه يغنيهم، وإن كان أقل منهم فقها» رواه أحمد في مسنده برقم ١٦٠٤٠ [٤٢٧/٢٥]، ورواه الطبراني في المعجم الكبير برقم ٥٨ [٣٤/١٨]، وابن أبي شيبة برقم ٣٧٧٤٦ في مصنفه [٥٣٠/٧].

ويؤمــر القارئ للقرآن أن يحسـن صوتـه ويحرك به القلوب، ويحسـن قراءته، وكان النبي ﷺ يقـرأه بصوت أبهم، والصوت الأبهم الذي لا ترجيع فيه، والأبهـم هو بالباء الموحدة من تحت، ويسـتحب للقـارئ أن إذا ابتدأ بسـورة الأنعام لا يتركها غير متمومـة[1]؛ لأنها منزولة كلهـا جملة واحدة، ويشيعها سبعون ألف ملك[2]، والله أعلم.

فصل في تجويد القراءة

أول ذلك نبدأ بالإظهار: اعلم أن «إنْ» الساكنة أو التنوين إذا لقي أحدهما حرف من حروف الحلق يظهرون، وهـي: «ا، هـ، ع، ح، غ، خ»، مثاله: ﴿مِنْ أَمْرٍ﴾ [هـود: ٤٣، ٧٣]، ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشـعراء: ١٠٧][3]، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣][4]، ﴿سَـلَامٌ هِـيَ﴾ [القـدر: ٥]، ﴿مِـنْ عِلْـمٍ﴾ [النسـاء: ١٥٧][5]، ﴿سَـمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نزلت سورة الأنعام جملة بمكة ليلًا وحولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح» رواه الطبراني في المعجم الكبير برقم ١٢٧٥٧، وجاء عن جابر رضي الله عنه قال: لما نزلت سـورة الأنعام سبح رسول الله ﷺ، ثم قال: «لقد شـيع هذه السورة من الملائكة ما سـد الأفق» رواه الحاكم في المسـتدرك برقـم ٣١٨٣، وعن أنس بن مالـك، قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت سـورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة سـد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح، والأرض بهم ترتج» ورسول الله ﷺ يقول: «سبحان الله العظيم، سبحان الله العظيم» ثلاث مرات. رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم ٢٣٣٥.

(٣) الشعراء: ١٠٧، ١٢٥، ١٤٣، ١٦٢، ١٧٨، الدخان: ١٨.

(٤) الرعد: ٣٣، الزمر: ٢٣، ٣٦، غافر: ٣٢.

(٥) النسـاء: ١٥٧، الأنعام: ١٤٨، الكهف: ٥، ص: ٦٩، الزخـرف: ٢٠، الجاثية: ٢٤، الأحقاف: ٤، النجم: ٢٨.

[البقرة: ١٨١][1]، «إن حكمتم»[2]، ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، ﴿مِنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨]، ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ١٠٥]، ﴿قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، وذلك إذا كان النون الساكنة والتنوين أولاً، وتلاه أحد حروف الحلق، فحكمه أن يظهر النون أو التنوين.

فصل في الإخفاء

ويخفى النون الساكنة أو التنوين مع غنة عند خمسة عشر حرفاً وهي: «ذ، ث، ج، ز، ف، ت، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك»، مثال ذلك: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ [آل عمران: ٩٢]، ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿مِنْ ثُلُثَي اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿مَاءً ثَجَّاجاً﴾ [النبأ: ١٤]، ﴿مَنْ جَاءَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، ﴿غَسَّاقاً جَزَاءً﴾ [النبأ: ٢٥ ـ ٢٦]، ﴿مِنْ دُونِ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿بَشَراً سَوِيّاً﴾ [مريم: ١٧]، ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٩٢]، ﴿لِنَفْسٍ شَيْئاً﴾ [الانفطار: ١٩]، ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦]، ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا﴾ [الأحزاب: ٢٣]، ﴿لَمَنْ ضَرُّهُ﴾ [الحج: ١٣]، ﴿قَوْماً ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦]، ﴿مِنْ طُورِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، ﴿قَوْماً طَاغِينَ﴾ [الصافات: ٣٠]، ﴿مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [سبأ: ٢٣]، ﴿كِتَاباً فَذُوقُوا﴾ [النبأ: ٢٩ ـ ٣٠]، ﴿مِنْ قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، ﴿شَاعِرٍ قَلِيلاً﴾ [الحاقة: ٤١]، ﴿مَنْ كَانَ﴾ [البقرة: ٩٧]، ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ﴾ [السجدة: ٥]، والإخفاء هي حال بين حالين، بين الإظهار والإدغام عارٍ من التشديد، وهي بأن تأتي بثلث الحركة وتترك ثلثيها، والاختلاس في القراءة وهو أن تأتي بثلثي الحركة وتبقي ثلثها، وهو عكس الإخفاء.

---

(١) البقرة: ١٨١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٤، ٢٥٦، آل عمران: ٣٤، ١٢١، الأعراف: ٢٠٠، الأنفال: ١٧، التوبة: ٩٨، ١٠٣، النور: ٢١، ٦٠، الحجرات: ١.

(٢) صواب الآية «وَإِذَا حَكَمْتُمْ» النساء: ٥٨، وعلى هذا لا يصح كشاهد، ومن الأمثلة الصحيحة «مِنْ حَكِيمٍ» فصلت: ٤٢.

فصل الإقلاب[١]

إذا لقيت النون الساكنة أو التنوين باء موحدة من تحت تقلب ميماً مخفاة[٢] مع غنة من بعد الميم بما[٣]، ومثله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ [البقرة: ١٨، ١٧١]، ﴿مِنْ بَأْسِ اللهِ﴾ [غافر: ٢٩]، ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[٤].

مسألة:

إذا لقيت الميم الساكنة الباء فيجوز إخفاؤها، ويجوز إظهارها، والإخفاء أولى[٥]، مثاله: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]، وإذا لقيت الميم الساكنة ميماً لزم الإدغام بغنة، مثاله: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، وإذا لقيت الميم غير الميم والباء أظهرت خصوصاً عند الواو والفاء، مثاله: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿لَهُمْ فِي﴾ [البقرة: ١١٤].

---

(١) وانتشر في مؤلفات التجويد باسم (الإقلاب) وهو تعبير خاطئ، يقول العلامة الشريشي في القصد النافع ص٢٣٠: ولا يقال: إقلاب، كما يقوله بعض عوام الطلبة، لأن (إفعال) لا يأتي إلّا من (أفعل) مثل: أظهر وأخفى، ولا يقال: (أقلب)، فلا يقال: (إقلاب) اهـ.
انظر: الحصري محمود خليل، أحكام قراءة القرآن الكريم، ص١٧٩، ت: محمد طلحة، دار البشائر الإسلامية، ط١: ١٤١٦هـ، نقلاً عن العلامة الشريشي الشافعي في القصد النافع لبغية الناشئ والبارع، ص٢٣٠، وانظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (قلب) مج١٢.

(٢) في الأصل: مخففاً.

(٣) كذا بالأصل.

(٤) آل عمران: ١١٩، ١٥٤، والمائدة: ٧، والأنفال: ٤٣، وهود: ٥، ولقمان: ٢٣، وفاطر: ٣٨، والزمر: ٧، والشورى: ٢٤، والحديد: ٦، والتغابن: ٤، والملك: ١٣.

(٥) لم أقف فيما اطلعت عليه من كتب القراءات على من أظهر الميم الساكنة عند الباء لا في قراءة صحيحة ولا شاذة، فالقراء متفقون على إخفائها عند الباء بغنة، ولعل هذا سبق قلم من المؤلف، نعم وقع الإخفاء والإظهار في الإظهار الحلقي عند النون الساكنة، وذلك أن أبا جعفر من القراء المتممين للعشرة قرأ بإخفاء النون والتنوين عند الغين والخاء بالتحديد من حروف الحلق على تفصيل هناك. انظر: البنا، إتحاف ج١ ص١٤٤.

فصل في الإدغام مع غنة

إذا لقيت النون الساكنة أو التنوين الياء المثناة من تحت، أو النون، أو الواو، أو الميم، فإنها تدغم مع الغنة، مثل: ﴿أَنْ يَضْرِبَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ [الزلزلة: ٦]، ﴿مِنْ نِسَاءٍ﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿حِطَّةٌ نَغْفِرْ﴾ [البقرة: ٥٨]، ﴿مِنْ مَالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، ﴿صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾ [النساء: ٦٨]، ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤]، ﴿جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر: ٤٥]، وما أشبه ذلك، إلا في ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]، و﴿بُنْيَانٌ﴾ [الصف: ٤] و﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩][1]، وتجب الغنة في الميم والنون إذا كانتا مشددتين، مثل: ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١]، و﴿مِمَّ﴾ [الطارق: ٥]، ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦]، وما أشبه ذلك، والغنة هي أن يخرج الصوت من قبل الخياشيم لطيفاً، وكأنه ينحدر من الرأس بنغمة، لا من الحلق، والغنة هي في صوت الظبي من الحيوان.

فصل في الإدغام بلا غنة

والإدغام بلا غنة إذا لقيت النون الساكنة أو التنوين الراءُ أو اللام تدغم بلا غنة، مثل: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿مِنْ لَدُنِّي﴾ [الكهف: ٧٦]، ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

فصل في إدغام المتقاربين

وإدغام المتقاربين يدغم التاء في الطاء مثل: ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣]، والطاء في التاء مثل: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢][2]، والتاء في الدال مثل: ﴿أُجِيبَتْ

---

(١) هذه المواضع الثلاثة خصوصاً تظهر إظهاراً مطلقاً؛ لاجتماع النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة.

(٢) تدغم إدغاماً ناقصاً لا كاملًا، وذلك بإبقاء صفة الاستعلاء.

دَعْوَتُكُمَا ﴾ [يونس: ٨٩]، والدال في التاء مثل: ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾[1]، و﴿كِدْتَ﴾ [الإسراء: ٧٤]، والذال في الظاء مثل: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤]، والثاء في الذال مثل: ﴿يَلْهَثْ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، واللام في الراء مثل: ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، وما أشبه ذلك، ويُظْهَرُ في ﴿بَلْ رَانَ﴾، ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] في رواية حفص[2]، ويدغم الباء في الميم مثل: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، و﴿يَلْهَثْ ذَٰلِكَ﴾ عند حفص لا غير[3]، ويدغم القاف في الكاف إذا كانا في كلمة واحدة مثل: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠].

فصل في تفخيم الراء وترقيقه

والتفخيم هو إظهار[4] بلا ترقيق، فهما ضدان لبعضهما بعض، ولفظ التفخيم أغلظ من لفظ الترقيق، والتفخيم نقيض ألف الإمالة[5]، وأصل التفخيم التعظيم، والإمالة تقع في الألف، في الهاء، وفي الراء..[6]، والترقيق هو تنحيف الحرف.

تفخم الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، مثل: «رَبّ»، «رُزِقُوا»، وترقق إذا كانت مكسورة مثل: «رِجَال»، وهذا إذا كانت متحركة، وأما إذا كانت

(١) آل عمران: ١١٨، التوبة: ١٢٨، لا أدري سبب ذكر كلمة «عنتم» في شواهد المتقاربين؛ لأنها مشتقة من «عنت» بمعنى المشقة، وليس من «عَنَد» بمعنى العناد، ووردت في القرآن الكريم بالمعنى الأول لا الثاني.

(٢) لأن حفص يسكت بين اللام والراء والنون والراء ولذلك يمتنع الإدغام ويلزم الإظهار.

(٣) الإدغام ليس لحفص وحده؛ بل الإدغام ثابت لأكثر القراء العشرة، ينظر: البنا، إتحاف ج٢ ص٧٠، ١٢٦.

(٤) في الأصل: إظهار إظهار.

(٥) لأن الإمالة في حد ذاتها ترقيق.

(٦) بياض بالأصل.

ساكنة فإن كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً مثل: «قَرْيَة»» فُخِّمت، وإن كان ما قبلها مكسوراً رققت مثل: «فِرْعون»، و«مِرْيَة»، فخمت[١] إلا إذا كانت الكسرة عارضة تفخم مثل: ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾[٢]، و﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠]، وإن وقع بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء وهي سبعة سمطها «خُص ضَغْطٍ قِظْ[٣]» فإنها تفخم كذلك من: «قِرْطَاس»، و«مِرْصَاد»، و«فِرْقَة»، واختلفوا في راء «فِرْقٍ»[الشعراء: ٦٣][٤].

وإن كان ما قبلها ياء ساكنة ترقق في الوقف مثل: «خَيْر»، و«سَيْر»، وإن لم يكن قبلها ياء بل حرف ساكن آخر، وكان ما قبله مفتوحاً أو مضموماً فخمت مثل: «القَدْر»، ﴿وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ [الحديد: ٥][٥]، وإن كان مكسوراً رققت في الوقف مثل: «ذِكْر»، و«الشِّعْر»[٦].

فصل في ترقيق اللام

وترقيق اللام في جميع المواضع إلا في لفظة «الله»، فإنها تفخم إذا كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً مثل: «فَاللهُ»، و«خَتَمَ اللهُ»، و«عَبْدُاللهِ»، «وَقَالَ اللهُ»،

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) المائدة: ١٠٦، والطلاق: ٤.

(٣) في الأصل «قض» بالضاد، والصواب ما أثبت.

(٤) فمنهم من رققها باعتبار كونها ساكنة قبل كسر، ومن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها، والأرجح الترقيق لأن حرف الاستعلاء أيضاً مكسور وصلاً، ينظر: عبد الله القنوبي، القبس، ص ١٠٨.

(٥) الحديد: ٥، وغيرها من المواضع، وقد وردت في الأصل هكذا «وإليه ترجع الأمور» وليس في القرآن هذا اللفظ.

(٦) وردت في الأصل «شعر» ولا توجد في القرآن إلا بالتعريف في موضع واحد وهو قول الله تعالى «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ» (يس: ٦٩)

و«يَفْعَلُ اللهُ»، وكذلك إن ابتدأت بها، وإن كان ما قبلها مكسوراً ترقق، سواء كان في نفس الكلمة أو غيرها مثل: «بِسْمِ اللهِ»، و«بِاللهِ»، و«لِلهِ».

فصل في حروف القلقلة

وحروف القلقلة خمسة يجمعها قولك «قُطْبُ جَد»، وأصل القلقلة الحركة المُبَيِّنَة، ويجب بيان السكون عندها بقلقلة في حالة الوقف والسكون، مثل: «قِطْمِير»، وإن كان في الوقف كان أَبينَ، مثل: «خَلاق»، و«عَذَاب»، و«بَهِيج»، و«شَدِيد»، وتسمى الحروف المجهورة[(١)].

فصل

إذا جاء ميم الجمع وتلاه فاء أو واو أو باء الموحد[(٢)] من تحت حُرِّكَ الميم بحركة ما قبله على الإتباع، وسمط هذه الحروف «فوب»، في تفخيم حروف الاستعلاء وهي سبعة المطبقة، وخصت بالتفخيم أشد، وهي: «ض، ص، ط، ظ، خ، غ، ق»، والله أعلم، وسميت حروف الاستعلاء لأن الصوت يستعلي بها إلى الحنك الأعلى[(٣)].

فصل في حروف العلة

حروف العلة: الألف والواو والياء، إذا كان ألف ساكن قبلها فتحة، أو واو ساكنة قبلها ضمة، أو ياء ساكنة قبلها كسرة، فتسمى حروف المد واللين، وقد مر شرح ذلك في الباب الأول.

---

(١) أي هي من الحروف المجهورة، وليست كل الحروف المجهورة، فهناك غيرها.
(٢) الباء الموحد: التي بها نقطة واحدة تمييزاً عن الياء والتاء والثاء.
(٣) يستعلي الصوت لاستعلاء اللسان إلى الحنك الأعلى، وذلك يتفاوت من حرف إلى حرف.

وحروف المد هي هذه الثلاثة المذكورة إذا لقي منها واحد همزة في كلمة واحدة تسمى مداً متصلاً، وتسمى أيضاً مداً واجباً، مثل: «أولئك»، و«ملائكة»، و«أشياء»، و«جاء»، وما أشبه ذلك.

وإن كانت الهمزة في كلمة وحرف المد في كلمة أخرى يسمى مداً منفصلاً[١]، فيجوز مده وقصره، مثل: «بما أنزل»، «يا أيها»، وما أشبه ذلك.

فإذا لقيت حروف المد مدغماً[٢] يمد ويسمى ذلك المد لازماً، مثل: «ولا الضالِّين»، «وحاجَّه»، «أتحاجُّون»، «وما من دابّة»، وما أشبه ذلك، والإدغام ها هنا أصله ضلل «للضالِّين»، وحاججه من «حاجَّه»، وتحاججون من «تحاجُّون»، ودبب من «دابّة»، والله أعلم.

وإذا لقيت حرفاً ساكناً وقفاً لا وصلاً فإنه يجوز فيه الطول والتوسط مثل: «يعلمون»، و«نستعين»، وما أشبه ذلك، وهذا يسمى أيضاً مداً عارضاً.

وفي موضع آخر أن حروف العلة أعم من أن تكون ساكنة، أو متحركة، وتسمى حروف اللين، بشرط السكون أعم من أن تكون حركة ما قبلها موافقة لها أو مخالفة، ويقال..[٣] المد بشرط السكون، وكون حركة ما قبلها موافقة لها، والله أعلم بالصواب.

فصل في الحروف المجهورة

تسعة عشر حرفاً: الألف، والباء، والجيم، والدال، والذال، والميم، والواو، والنون، والضاد، والعين، والغين، والطاء، والظاء، والقاف، والراء،

---

(١) جاءت في الأصل «متصلًا» وليس بصواب؛ بل منفصل كما أثبته، ولعل هذا وقع من تحريف النُّسّاخ.

(٢) مدغماً: أي مشدداً.

(٣) بياض بالأصل.

والزاي، والياء[١]، ومعنى المجهورة أنه اتسع الاعتماد عليها في مواضعها، فمنع النفس أن يجري معه.

فصل

والحروف المهموسة عشرة: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والسين، والشين[٢]، والتاء، والثاء، والصاد، والفاء[٣]، ومعنى[٤] المهموسة: أنه كل حرف منها ضعف الاعتماد عليه في موضعه، وجرى معه النفس.

فصل في حروف الإطباق

وحروف الإطباق أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وإنما سميت حروف الإطباق لأنك[٥] إذا نطقت بها طبق لسانك[٦] في الحنك، وصار الصوت محصوراً بين اللسان والحنك.

فصل في الحرف المكرر

وهو الراء لأن فيه تكراراً عند إدغامه، ومعنى الإدغام هو أن يلتقي[٧] حرفان من جنس واحد، مسكن الأول منهما وَدَغَّمْهُ في الثاني، أي دخَّله فيه فتصير حرفاً واحداً مشدداً، ينبو اللسان عليه نبوة واحدة، أو يلتقي حرفان

---

(١) ذكر المؤلف ١٧ حرفاً، ولم يذكر حرفين وهما: «اللام والهمزة» وهي من حروف الجهر أيضاً.

(٢) تكرر الشين بالأصل مرتين.

(٣) في الأصل: القاف، والصواب ما أثبت.

(٤) في الأصل: ومعنا.

(٥) في الأصل: لنك.

(٦) في الأصل جاءت محرفة هكذا «نطقت بها طبعه الشانك في الحنك».

(٧) في الأصل: أن يلقى.

متقاربان في المخرج فيصير[١] الأول من جنس الثاني، وتدغم فيه وإنما تدغم ذلك خفيفاً حيث وقع.

وشيء من الحروف تسمى حروف النور[٢] وهي: الألف والحاء والصاد والسين والعين والكاف والطاء والقاف والراء والهاء والنون والميم واللام والياء، وجمعها بعضهم في قوله تعالى «الر كهيعص طسم حم ق ن»، وجمعها بعضهم في هذه الصيغة «طرق سمعك النصيحة»، ولا حد لها حكماً[٣].

فصل في الهمزات

والهمزات ثلاثة: همزة صورتها في السواد[٤] واو، وهي أن يكون ما قبلها مضموماً، سواء تحركت أو سكنت، فالمتحركة مثل: «يُؤَيد»، و«المُؤَلَّفَة»، و«يُؤَاخِذُكم»، والساكنة مثل: «المُؤْمنين»، و«يُؤْتون»، و«المُؤْتون»، و«يُؤْفكون»، و«تَسُؤْكم».

والتي صورتها في السواد ياءً، وهي كل همزة وقعت قبلها كسرة، تحركت الهمزة أو سكنت، فالمتحركة مثل: «الخاطِئَة»، «السَّيِّئَة»، و«فِئَة»، و«مِائَة»، و«الصابِئِين»، و«مُتَّكِئِين»، و«شانِئَك»، والساكنة مثل: «الذِّئْب»، و«بِئْر»، و«بِئْس»، و«جِئْت»، و«أنبِئْهم»، و«شِئْت»، و«شِئْنا».

وأما التي في صورتها ألف هي كل همزة قبلها فتحة، سواء تحركت الهمزة أو سكنت، فالمتحركة مثل: «شَنَآنُ قَوْمٍ»، و«يَأْذن»[٥]، و«نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ»،

---

(١) في الأصل وردت العبارة هكذا «في المخرجي فقد الأول».
(٢) هي حروف فواتح السور.
(٣) كذا بالأصل، ولعله يعني أن لها أحكاماً خاصة.
(٤) كذا في الأصل، ولعل قصده أن شكلها في الكتابة كذا.
(٥) لم تتضح هذه الكلمة بالأصل، ولا ينطبق عليها شرط المؤلف لكونها ساكنة.

و«سَألهم»، و«مَآباً»، و«قَرَأَه عليهم»، والساكنة مثل: «يستَأْذِنونك»، و«يَأْتي أمرُ ربِّك»، «وتَأْبى قُلُوبُهم»، و«يستَأْخِرون»، أو «نَنْسَأْها نَأْتِ بخيرٍ منها»[1].

فإن كان ما قبل الهمزة وهي متوسطة مفتوحة فهي بالألف، مثل: «يَسْألون»، ويَسأمون»، ويَجْأَرون»، و«القُرْآن»، و«الظَّمْأن»، «ويَنْأَون عنه».

وإن انضمت وسكن ما قبلها كتبت بالواو، مثل: «مَسْئُولاً»، و«مَذْؤُوماً»، وإن انكسرت وسكن ما قبلها صارت ياء، مثل: «قَائِم»، و«نَائِم»، و«صائِم»، و«الملائِكة»، و«أولئِك»، و«إسرائِيل»، و«هنِيئاً»، و«مَرِيئًا»[2].

فإذا طرفت الهمزة وسكن ما قبلها لم يكن لها صورة، مثل: «الخَبْء»، و«دِفْء»، و«مِلْء»، و«بين المَرْء»، و«شَيْء»، و«جاء»، و«ساء».

أما الهمزة المبتدأة لا تكون صورتها إلا الألف، كانت مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، مثل:..[3]، «آمن الرسول»، «آمنوا بربِّهم»، «بما أُنزل إليك»، «وما أُنزل من قبلك»، «قل أُوحِي إلي».

فصل في التشديد

والتشديد ينقسم على ثلاثة أضرب: تشديد أصل، وتشديد بدل، وتشديد إدغام، فتشديد الأصل: حيث لا بدل ولا إدغام، يكون في كلمة واحدة مثل: «كُوِّرت»، و«سُيِّرت»، و«عُطِّلت»، و«كُرسِيُّه»، و«الجَنَّة»، و«حَبَّة»، و«سَوَّاك»، وأمثال ذلك.

---

(١) البقرة: ١٠٦، هذا التوجيه على قراءة ابن كثير وأبي عمرو فقد قرءا «نَنْسَأْها» بفتح النون والسين وهمزة ساكنة، وقرأ الباقون «نُنْسِها» بضم النون وكسر السين وحذف الهمزة، وهي القراءة المشهورة. ينظر: البنا، إتحاف ج١ ص٤١١.

(٢) في «هنيئاً ومريئاً» لم تكسر الهمزة وإنما فتحت، ورسمت على كرسي لسبقها بياء ساكن ككلمة «سيِئَت».

(٣) بياض بالأصل.

وتشـــديد البدل، البدل من لام التعريف عند ثلاثة عشـــر حرفاً[١]، وهن: التاء، والثـــاء، والدال، والذال، والنـــون، والصاد، والضـــاد، والطاء، والظاء، والـــراء، والزاي، والســـين، والشـــين، فالتاء مثـــل: «التَّوراة»، والـــدال مثل: «الـــدَّواب»، والذال مثـــل: «الذَّهب»، والنـــون مثل: «النَّـــاس»، والصاد مثل: «الصَّادقين»، والضاد مثل: «الضَّالين»، والراء مثل: «الرَّحمن الرَّحيم»، والزاي مثل: «الزَّكاة»، والسين مثل: «السَّائلين»، والشين مثل: «الشَّاكرين».

قال المؤلف[٢]: اللام أيضاً من جملة هـــذه الحروف مثل: «اللَّمَم»، وهذه الحروف المسماة الشمسية، وقد ذُكرت قبل في الأبواب المتقدمة[٣].

وتشديد الإدغام: هو أن يدغم حرف في حرف، يموت المدغوم[٤] ويبقى تشديده في الحرف المدغوم فيه، مثل: «عمَّ يتساءلون»، و«مِمَّا يوقدون عليه»، أصله «عَنْمَ»[٥] و«مِنْ مَا»، وأمثاله.

فصل في الوقف بالرَّوم والإشمام:

قد اختار القراء الوقف بالرَّوْم والإشـــمام، وهو أن يقف على آخر الكلم، وحقيقة الرَّوْم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، فكأنك تطلب الحركة عند الوقف، إذ أصل الرَّوْم الطلب، والأعمى يدركه بحاســـة أذنه، لا

(١) كذلك اللام في اللام نحو: «الليل، اللاعنين، اللغو»، فهن أربعة عشـــر حرفاً، كما سيشـــير المؤلف إلى ذلك بعد قليل.

(٢) يفهم من هذه العبارة بأن المؤلف يلخص من بعض الكتب ويزيد عليها ويُعقِّب.

(٣) يشـــير المؤلف إلى أنه فصـــل الكلام عليهـــا في الأبـــواب الأولى من موســـوعته اللغوية «التهذيب» التي لا تشملها هذه الدراسة.

(٤) قصده بموته ذهابه وإدخاله في الحرف المدغم فيه.

(٥) كذا بالأصل، والمعنى واضح «عمّا» أصلها «عن ما» إدغمت النون في الميم فشددت الميم، وحذفت الألف تخفيفاً لأجل السؤال، وإذا ثبتت فهي خبر، ومثلها «ممّا» أصلها «مِن ما».

نطق ببعــض الحركة، وذلــك ممكن في المجــرور والمكســور والمضموم والمرفوع، ولا يمكن في المنصوب ولا المفتــوح، فالمرفوع نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾[١]، ﴿وَنَادَى نُوحٌ﴾ [هود: ٤٢ ـ ٤٥]، و﴿يَا جِبَالُ﴾ [سبأ: ١٠]، و﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي﴾ [هود: ٤٤]، ﴿وَيَا سَــمَاءُ أَقْلِعِي﴾، ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ﴾، ﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾، وأمثاله، فهذا مرفوع بالعوامل التي قبله، من أجل بدأ المفرد.

والمضموم المبني على الضم مثل: «قبلُ وبعدُ»، و«حيثُ»، وكذلك الفعل في المســتقبل، ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم، مثل: «نقول»، و«نســير»، و«تقوم».

والمخفوض ما دخل عليــه عامل مثل: ﴿مِنْ مَــاءٍ﴾[٢]، ﴿مِنْ تُرَابٍ﴾[٣]، ﴿عَاصِمٍ﴾[٤]، ﴿عَلَــى اللهِ﴾[٥]، ﴿وَفِي عَادٍ﴾ [الذاريات: ٤١]، والمكســور المبني على الكســر مثل: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَــاناً﴾[٦]، ﴿وَاللَّذَانِ﴾ [النساء: ١٦]، و﴿بَيْنَ الأُخْتَيْنِ﴾ [النســاء: ٢٣]، ﴿هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧]؛ لأن نون المثنى مكســورة في جميع الأحوال، والله أعلم.

والرَّوم والإشــمام: هو تضعيف الصــوت بالحركة بعــد انقضاء معظمه، ويسمع له صوت خفي، يدركه بحاســة أذنه، وهو يسمع ويرى، وأما الإشمام يُرى ولا يُســمَع، إنما هو إيماء بالعضو، والإشــمام لا يكون إلا في المرفوع والمضمــوم، ولا يكون في المخفوض والمكســور، وحقيقة الإشــمام ضم

---

(١) البقرة: ١٢٦، ٢٦٠، والأنعام: ٧٤، وإبراهيم: ٣٥، والزخرف: ٢٦.
(٢) البقرة: ١٦٤، وغيرها من المواضع.
(٣) آل عمران: ٥٩، وغيرها من المواضع.
(٤) يونس: ٢٧، وغافر: ٣٣.
(٥) البقرة: ٨٠، وغيرها من المواضع.
(٦) البقرة: ٨٣، وغيرها من المواضع.

الشـفتين من غير صوت، أو هو إماء بالعضو إلـى الحركة رؤية عين من غير سمع مثل: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]، و﴿قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧]، و﴿مِنْ قَبْلُ﴾ [الروم: ٤]، ﴿وَمِنْ بَعْدُ﴾، و﴿شَـيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢]، و﴿رَجْعٌ بَعِيـدٌ﴾ [ق: ٣]، فإن كانت الضمة همزة أو حرف مشـدد أو مـن حروف الحلق فهو يُرى ويُسـمع مثل: «يشاءُ»، و«أولياءُ»، و«الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا»[البقرة: ٢٨٢].

والمشدد[1] عند حروف القلقلة الخمسة التي يجمعها «قُطْب جَد»، فالجيم مثل: «البـروج»، و«أمشـاج»، والدال مثل: «شـهيد»، و«بعيـد»، و«مجيد»، و«قعيد»، و«مزيد»، والباء مثل: «الحساب»، و«الأسباب»، و«الكتاب»، والطاء مثل: «محيط»، والقاف مثل: «هذا فِراق»، «وظنَّ أنه الفراق»، و«شِقاق».

وحروف الحلق ستة: «الهمزة، والهاء، والعين، والغين، والحاء، والخاء»، وإنما جاءوا بالرَّوم والإشمام ليكون ذلك إشعاراً بإعراب الكلمة كيف يكون، وأما المنصوب والمفتوح فلا يدخلهما رَوم ولا إشمام لخفتهما، والله أعلم.

مسألة [في حروف المد وأحكام المدود]:

وإذا وقفت على كلمة ممدودة وهمزتها من نفسـها فقـف بالمد، وذلك مثل: «يشآء، أوليآء، ورآء، وجآء، وسـآء»، وإن كانت الهمزة من كلمة أخرى فقف عليه بلا مد وهمز، مثل: «منهآ أو مثلها»، وإذا وقفت على كلمة ممدودة همزته في نفسها وقفت بالمد كما تصل، سواء توسـطت الهمزة أو تطرفت، مثل: «أولئك، وإسرآئيل، والملآئكة، والسمآء، وجآء، ويضيء».

مسألة:

وإذا وقفت على كلمة ممدودة وما بعد المد مشـدد فقف بالمد والتشديد

---

(١) هذه أمثله لحروف القلقلة، ولا يوجد فيها حرف مشدد كما أشار المؤلف.

كما تصل، مثل: ﴿حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، و﴿وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ﴾ [الحجر: ٢٧]، و﴿الأبصار﴾[١]، و﴿الدَّوَآبِّ﴾[٢]، و﴿صَوَآفَّ﴾ [الحج: ٣٦]، فهذا المد باق كما هو في الأصل؛ لأن التشديد وقع فيه مراحل حرفين متماثلين، أدغم الأول في الثاني، فافهم ذلك.

فصل

وأما الحروف اللواتي في أوائل السور مثل: ﴿كهيعص﴾[٣]، و﴿ق﴾[٤]، و﴿نون﴾[٥]، و﴿حم﴾[٦]، و﴿طه﴾[٧]، و﴿حم عسق﴾[٨]، و﴿الم﴾[٩]، و﴿المر﴾[١٠]، وأمثال ذلك[١١]، فكل حرف من أولئك ثلاثي الهجاء فإنه يمد على شرط أن يكون الوسط منها حرف علة، وما كان منها ذا حرفين في الهجاء فإنه يقصر إلا أنه يبين نصف المد، مثاله: «الكاف»، و«العين»، و«الصاد» يمدون لكون كل حرف منها هجاؤه ثلاثة حروف، كما أن الكاف: «كاف»، ألف «كاف»، وأمثال ذلك.

---

(١) ليس في هذه الكلمة تشديد، فلا يوجد بها مد لازم.
(٢) الأنفال: ٢٢، ٥٥، وقد وردت بالأصل «دواب» ولا توجد في القرآن منكرة.
(٣) في أول سورة مريم.
(٤) في أول سورة ق.
(٥) في أول سور القلم.
(٦) في أوائل سور: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.
(٧) في أول سورة طة.
(٨) في أول سورة الشورى، وقد وردت في الأصل هكذا «حمعيسق».
(٩) في أوائل سور: البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم ولقمان، والسجدة.
(١٠) في أول سورة الرعد.
(١١) وكذلك «المص» في أول الأعراف، و«طس» في أول النمل، و«طسم» في أوائل سورة الشعراء، والقصص.

وأما الهاء والياء لا يمدان إلا نصف المد للبيان[1]؛ لأن كل حرف منهما حرفا الهجاء، واختلف في العين من «كهيعص»، فمنهم لم يمدها لكون العين منها الياء ساكنة عند الهجاء[2]، والله أعلم، سمط الثلاثيات من هذه الحروف اللواتي يمدون: «نَقَصَ عَسَلُكُم».

وفي موضع آخر أن حروف فواتح السور على أربعة أقسام:

الأول: فإن كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين، ونحو: «لام ميم»، «نون» فهذا ممدود بلا خلاف.

الثاني: ما كان على ثلاثة أحرف، وليس وسطه حرف مد ولين، وهو «ألف» فهو مقصور بلا خلاف[3].

الثالث: ما كان على ثلاثة أحرف أيضاً وسطه حرف لين لا حرف مد وهو «عين»، يجوز مده وقصره.

---

(١) يمدان مداً طبيعياً.

(٢) ليس سبب الخلاف سكون الياء وإنما فتح ما قبلها، فالعين في قوله تعالى ﴿كهيعص﴾ مريم: ١، وقوله ﷻ ﴿عسق﴾ الشورى: ٢، يجوز فيها الإشباع ست حركات، أو التوسط أربع حركات، أو القصر بمقدار حركتين، وذلك أن المد الزائد يتحقق بثلاثة أشياء:
١ ـ وجود حرف المد: ويعطى حركتين.
٢ ـ وجود سبب المد: وهو السكون، ويعطى حركتين.
٣ ـ وجود حركة المناسبة، ويعطى حركتين.
فمن أشبعه ٦ حركات، اعتبره مداً كامل الشروط، فأعطاه ٦ حركات، وتغاضى عن عدم وجود حركة المد، وهذا القول هو أشهر الأقوال وكثرها في العمل، ومن وسطه أربع حركات، نظر إلى عدم وجود حركة المناسبة، فالياء تناسبها الكسرة، وقد جاءت هنا الفتحة، لذلك أنقصه حركتين، ومن قصره اعتبر اختلال شرط من شروطه ينزل به إلى أن يكون حرف مد طبيعي، لأنه لم يتوفر فيه حرف المد فالياء هنا لينة، ولم تتوفر فيه حركة المناسبة، توفر فيه سبب المد فقط وهو السكون، لذلك نمدّه حركتين. ينظر: عبد الله القنوبي، القبس، ص ١٠٠.

(٣) يعني بالقصر هنا إسقاط المد رأساً لعدم وجوده أصلًا.

الرابع: ما كان على حرفين نحو: «را، يا، طا» فهو مقصور بلا خلاف.

مسألة [في اللام الشمسية والقمرية]:

حروف سوره «اب ت ث ج» إلى تمامها ثمانية وعشرون حرفاً، هي التي يدور عليها جميع الكلام، نصفها شمسية ونصفها قمرية، فكل حرف منها يكون أول كلمة نكرة، إذا عرفتها بالألف واللام وظهر منها لام التعريف فذلك الحرف قمري، كما ظهر من قولك: «القمر»، ظهر اللام مع حرف القاف، فالقاف قمري.

وكل حرف أول كلمة نكرة إذا عرفتها بالألف واللام ولم يظهر اللام في تعريفها فلا يظهر الحرف الذي يتلوه فذلك الحرف شمسي، كما تقول: «الشمس» في تعريف «شمس»، لم يظهر الألف واللام مع الشين، فالشين شمسي، والله أعلم.

مسألة:

ويجمع الحروف القمرية «اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ»، مفردها: «ا، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، هـ»، والحروف الشمسية: «ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن».

فصل [في رموز أحكام التجويد في المصاحف]

والرمز في المصحف إذا وجدت نوناً «ن» أحمر[1] صغيراً فهو للإظهار، ويكون ذلك عند النون الساكنة أو التنوين مع أحد الستة الأحرف الحلقية وهي: «أ، ح، هـ، ع، خ، غ».

(١) وردت في الأصل «أحمراً» ولا يصح تنوينها لمنعها من الصرف.

وعلامة الإخفاء بغنة مع النون الساكنة أو التنوين عند خمسة عشر حرفًا خاء أحمر «خ»، وهي هذه الأحرف: «ت، ث، ج، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك».

والإقلاب[١] ميم عند نون ساكن أو التنوين مع باء مثل: «مِنْ مـ بَعْدُ»، «عَلِيمٌ مـ بِمَا»، انقلبت ميمًا مخفاة.

والإظهار عند الفاء والواو إذا جاء قبلها ميم ساكن مثل: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٢]، ﴿جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ﴾ [الأعراف: ٤٨]، في جميع القرآن.

وعلامة الإدغام تشديدة «ّ» حمراء صغيرة، وتسمى واجب الغنة[٣] عند النون المشدد والميم المشدد، قرأته بغنة عند ستة أحرف، أربعة منها إدغام وهي هذه: «ي، و، م، ن»، جمعها «يومن»، وحرفان إدغام من غير غنة وهما هذان: «ل، ر»[٤]، جمع حروف الإدغام «يرملون»، وإدغام عند النون الساكنة أو التنوين مع الحروف المقدم ذكرها هنا وليس عند تمام الآي، ولا عند الوقف علامة للإظهار ولا الإخفاء ولا الإدغام[٥]، والله أعلم، وعلامة الإدغام تشديده بالحمرة.

وإذا جاء «لا» بالحمرة لا تقف فيه، وقيل في الإخفاء شعرًا:

صِفْ ذَا ثَنَا جود شخص قَد سَمَا كَرَما ضَعْ ظالمًا زِدْ تُقَى دُمْ طَالِبًا فترى[٦]

---

(١) تقدم التنبيه أن التسمية الصحيحة لها «قلب» وليس «إقلاب».

(٢) البقرة: ٣٩، وغيرها من المواضع.

(٣) في الأصل: وجب الغنة.

(٤) في الأصل: «ل ب»، والصواب ما أثبت.

(٥) لأن الوقف يقطع النون عما بعدها، والتنوين يزول بالوقف، إلا أن النون المشدد ولو تطرف ووقفنا عليها لبقي مشددًا بغنة، نحو: «أمهاتهنّ، نسائنّ، جانّ» وشبهها.

(٦) جاء البيت محرفًا في الأصل هكذا:

صفة حروف الإخفاء شعرًا:

التاءُ والثاءُ ثم الذالُ فاعرفها   والجيمُ والكافُ ثم الصادُ والطاءُ
والفاءُ والقافُ ثم الضادُ يا سَنَدِي   والزاءُ والسينُ ثم الشينُ والظاءُ[1]

فصل: في معرفة الرمز المكتوب في المصحف بالحمرة محل الوقف

الميم «مـ»: علامة الوقف اللازم.

والطاء «ط»: وقف مطلق ولعله هو الطيب[2].

والجيم «ج»: وقف جائز.

والزاي «ز»: وقف مُجوَّز.

والصاد «ص»: وقف مُرخَّص.

والضاد «ض»: وقف للوقف فرض، الضروري.

والقاف «ق»: الوقف المختلف فيه بين القراء.

وعلامة النفي: نون «ن» أحمر واتَّسع.

وعلامة الشرط: ثلاثة نقط «∴».

وعلامة الاستفهام والسؤال: «رس».

وعلامة التعجب والتخيير تاء مثناة من فوق «ت».

= «صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرما   ضع ظالمًا زد تقى دم طالبًا قبرا»
وما أثبت هو الصواب. انظر: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص١٥٨، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥هـ.

(١) «الدال» لم تذكر في البيتين، وهي من حروف الإخفاء في النون الساكنة والتنوين.

(٢) الوقف الطيب: لعله يطيب عنده الوقف لوضوح المعنى وجواز الوقف عليه.

وعلامة الكافة: «كـ».

وإذا جاء «عب»: فهو علامة العشـــر البصـــري، العين من العُشْـــر والباء للبصرة.

وإذا جاء «خب» بالخاء المعجمة: فهو علامـــة الخُمُس البصري، فالخاء من للخمس والباء للبصرة.

وإذا جاء يا «ي»: فهو علامة العُشْر الكوفي.

وإذا جاء ها «ه»: فهو الخُمس الكوفي.

والعين «ع»: علامة ركوع عثمان بن عفان.

وعلامة وقف النبي ﷺ: «قف»، والله أعلم[1].

---

(١) هذه العلامات وغيرها كانت تستخدم في كتابة المصاحف قديماً، ومواضع وقف النبي ﷺ أو ما يسمى «وقف جبريل، أو وقف منزل» فيها نظر، وحقيقة الأمر أن هذا الوقف لم يثبت بها دليل يمكن الاعتماد عليه، فضلاً عن نســبتها إلى النبي ﷺ، وقـــد نبه المحققون على ذلك: يقـــول أحمد بن حمود الرويثي: «فقد ســألت شـــيخنا العلامة المقـــرئ محمد تميم الزعبي عن وقـــف جبريل فأجابني بقـــول الشـــيخ عبدالفتاح القاضـــي رحمه الله (أحد علماء القراءات توفي سنة ١٤٠٣هـ): «وسُمي الوقف في هذه المواضع وقف السنة، ووقف جبريل، ووقف الاتباع لأن الرســـول ﷺ كان يتحرى الوقف في هذه المواضع دائمـــاً، هكذا قالوا، ولكن مع التنقيب البالغ، والبحث الفاحص، في شـــتى الأســـفار ومختلـــف المراجع، من أمهات الكتب في علوم القرآن، والتفســـير، والســـنة، والشـــمائل، والآثار لم أعثر على أثر صحيح أو ضعيـــف يدل على أن الوقف علـــى جميع هذه المواضع، أو بعضها من الســـنة العمليـــة، أو القولية». (انظر: الحصـــري محمود خليل، معالم الاهتـــداء إلى معرفة الوقف والابتداء، ص٢٠، الطبعة الأزهرية، القاهرة)

وقد أعد الدكتور أبو يوســـف الســـنهوري الكفراوي رســـالة ضخمة لنيل الدرجة العالميه (الدكتوراه) في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، قســـم أصول اللغـــة، في موضوع «كتب الوقف والابتداء في القرن الرابع الهجري دراســـة لغوية تحليلية» وخلص إلى القول بعدم ثبوت شـــيء من هذه الوقوفات عن النبي ﷺ، وإنما كلها مرويات موقوفة عن العلماء، ولم =

فصل: في تفسير قول النبي ﷺ «نَزل القرآن على سبعةِ أحرف»[1]

قال [بعض][2] أهل العلم: هو وعـد ووعيد، وحرام وحلال، وأمر ونهي، ومواعظ وأمثال، واحتجاج.

وقال بعضهم: حرام وحلال، وأمر ونهي، وخبر ما كان قبل، وخبر ما هو كائن بعد، وأمثال.

وقال قوم: هي سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن؛ لأنه لا يوجد فيه حرف قرئ على سبعة أحرف.

= يثبت رفع شـيء منها إلى النبي ﷺ. (للاطلاع على خلاصة رسالة الباحث يرجى الاطلاع على موقع الجامعة العالمية للقراءات القرآنية والتجويد على هذا الرابط: (www.zeiara.com/showthread.php?p=19067).

(١) جاء في مسند الإمام الربيع بن حبيب: أبو عبيدة قال: بَلَغَني أنَّ عُمَرَ بنَ الخطّابِ ﷺ سَمِعَ هِشَـامَ بنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُـورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ قِرَاءَتِهِ هُوَ. قال عُمَرُ: وَكَانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ أَقْرَأَنِيهَا، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِي فَجِئْتُ بِهِ رَسُـولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُـورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا. فَقَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ لِلرَّجُلِ: «اقْرَأْ». فَقَرَأَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ». قَالَ عُمَـرُ: فَقَالَ لِي: «اقْرَأْ». فَقَرَأْتُ. فَقَالَ: «هَكَـذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا القُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».
قالَ الرَّبيعُ: قَـالَ أبو عُبَيْدَةَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى قَوْلِ الرَّسُـولِ ﷺ: «نَـزَلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ» قَالَ بَعْضُهُمْ: عَلَى سَـبْعِ لُغَاتٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ؛ وَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَحَلالٍ وَحَرَامٍ وَمَوَاعِظَ وَأَمْثَالٍ وَاحْتِجَاجٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَلالٍ وَحَرَامٍ وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرِ مَا كَانَ قَبْلُ وَخَبَرِ مَا هُوَ كَائِنٌ وَأَمْثَالٍ. وَقَدْ قِيلَ: لا يُوجَدُ حَرْفٌ وَاحِدٌ مِنَ القُرْآنِ يُقْرَأُ عَلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ. وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ التَّفْسِيرِ.
والحديث رواه الربيع في مسـنده، باب في ذكر القرآن، رقم ١٥، والبخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، رقم ٤٩٩٢، ومسلم، باب بيان أن القرآن أنزل على سـبعة أحرف، برقم ١٣٥٤، ومالك فـي الموطأ، باب ما جاء في القـرآن، برقم ٤٢٣، وغيرهم.

(٢) مطموسة بالأصل.

وقال بعضهم: هي سبع لغات في الكلمة، وقد قال أهل العلم في هذا المعنى وأكثروا وبينوا معاني قولهم بالاحتجاج الصحيح، وهو معروف في آثارهم، والله أعلم[1].

(١) يراجع بسط القول في معانيها: نور الدين السالمي، شرح مسند الإمام الربيع بن حبيب، ج١/٣٢، ٣٣، المطابع الذهبية، مسقط، ط١: ١٩٩٣م، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٩/٢٧ ـ ٤٦، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١/١٨ ـ ٢٤.

فصل: فيما يستغرب[١] من نواصب إعراب القرآن

قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ [يونس: ٦١] نُصِبَ ﴿أَصْغَرَ﴾ و﴿أَكْبَرَ﴾ قول هو معطوف على لفظ ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾، ومحله الكسر لكن لا ينصرف «أصغر وأكبر»، وقولٌ نُصِبَ بـلا النافية إذ هي تنصب النكرة، قرأها حمزة ويعقوب بالرفع[٢].

أما قوله تعالى ﴿الْهَدْيَ مَعْكُوفًا﴾ [الفتح: ٢٥] نصب ﴿مَعْكُوفًا﴾ على الحال المقطوع منه الألف واللام، أصله «الهدي المعكوف»، ومثله قوله تعالى ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [ص: ١٩] ينصب ﴿مَحْشُورَةً﴾ على الحال المقطوع.

وقوله تعالى ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨] نصب ﴿قَائِماً﴾ على الحال.

وقوله ﴿يَا حَسْرَةً﴾ [يس: ٣٠] نصب ﴿حَسْرَةً﴾ على نداء النكرة، وفي موضع ﴿يَا حَسْرَتَى﴾ [الزمر: ٣٨] وأخرى ﴿يَا حَسْرَتِي﴾[٣] «فحسرتا وحسرتِي» راجعتان إلى المُتكلم المُتحسّر، والله أعلم.

وقوله ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠] نصب ﴿الطَّيْرَ﴾ على وصف صفة مضافة تنصب الصفة، كقولك: «يا زيدُ ذا المال»، وإذا وصفته بصفة

---

(١) أي في الغريب من الإعراب، ولكن ما ذكره المؤلف في هذا الفصل يشمل غريب المنصوب والمشهور الواضح الذي ليس بغريب، وهو الأكثر، وهذا الفصل مشوش وغير مرتب، والذي بعده أكثر ترتيباً.

(٢) واختار الرفع خلف أيضاً. البنا، إتحاف ج ٢ ص ١١٧.

(٣) بياء الإضافة قراءة الحسن، وهي من الشواذ. المصدر السابق، ج ٢/٤٣١.

مفردة أو عطفت عليه باسم معرف جاز في الصفة والعطف الرفع لإتباع اللفظ، وجاز فيه النصب لإتباع الموضع[١].

وقوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى﴾ [الكهف: ٨٨]، قرئ ﴿جَزَاءٌ﴾ مرفوعاً منوناً وغير مُنوَّن، وقُرِئ منصوباً منوناً وغير مُنوَّن[٢]، فعلى الوجهين بلا تنوين على الإضافة إلى ﴿الحُسْنَى﴾، والنصب فيه يجوز على التمييز، ويجوز على الحال، ويجوز فيه المصدر.

وقوله تعالى ﴿وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] نصب الراء من ﴿يُضَارَّ﴾؛ لأنه محذوف منه راء التضعيف، أصله «يُضَارَر»، بقي الراء الأول

(١) قرأ الجمهور (والطيرَ) بالنصب، وقرأ السلمي، وابن هرمز، وأبو يحيى، وأبو نوفل، ويعقوب، وابن أبي عبلة، وجماعة من أهل المدينة، وعاصم في رواية (والطيرُ) بالرفع عطفاً على لفظ (يا جبالُ)؛ وقيل: عطفاً على الضمير في (أوِّبي)، وهي من القراءات الشاذة. أبو حيان، البحر، ج ٧/٣٥١.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وحفص وأبو بحرية والأعمش وطلحة وابن مناذر ويعقوب وأبو عبيد وابن سعدان وابن عيسى الأصبهاني وابن جبير الأنطاكي ومحمد بن جرير {فله جزاءً} بالنصب والتنوين وانتصب {جزاءً} على أنه مصدر في موضع الحال، أي مجازي، كقولك «في الدار قائماً زيد». وقال أبو علي: قال أبو الحسن: «هذا لا تكاد العرب تكلم به مقدماً إلّا في الشعر».

وقيل: انتصب على المصدر أي يجزي {جزاء}. وقال الفراء: ومنصوب على التفسير والمراد بالحسنى على قراءة النصب الجنة.

وقرأ باقي السبعة {جزاءُ الحسنى} برفع {جزاءُ} مضافاً إلى {الحسنى}. قال أبو عليّ: جزاءُ الخلال الحسنة التي أتاها وعملها، أو يراد بالحسنى الحسنة والجنة هي الجزاء، وأضاف كما قال دار الآخرة و{جزاءُ} مبتدأ وله خبره.

وقرأ عبدالله بن إسحاق {فله جزاءٌ} مرفوع وهو مبتدأ وخبر و{الحسنى} بدل من {جزاء}. وقرأ ابن عباس ومسروق {جزاءَ} نصب بغير تنوين {الحسنى} بالإضافة، ويخرج على حذف المبتدأ لدلالة المعنى عليه، أي {فله} الجزاء {جزاءَ الحسنى} وخرجه المهدوي على حذف التنوين لالتقاء الساكنين. ينظر: ابن حيان، البحر المحيط، ج ٦/٢٠٠ ـ ٢٠١.

مفتوحاً على أصلـــه، وكذلك قوله تعالى ﴿مَـــنْ يَرْتَدَّ﴾ [المائـدة: ٥٤] أصله من «يَرْتَدد».

وقوله تعالـــى ﴿فَرِيقاً هَـــدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِـــمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُـــمُ اتَّخَذُوا الشَّـــيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللهِ وَيَحْسَـــبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَـــدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠] نصب ﴿فَرِيقاً﴾ الأول علـــى الفعل والفعل هو ﴿هَدَى﴾، ونصـــب ﴿فَرِيقاً﴾ الثاني بفعل ما بعده، معناه أي «أخذلَ فريقاً».

وقوله ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِـــمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾ [الإنســـان: ١٤] نصب ﴿دَانِيَةً﴾ على الحال، وقيـــل: على صفة أخرى معطوفة علـــى ما قبلها وهي «جنَّة»، المعنى «جنَّة أخرى دانية»، ويجوز ضمها على الابتداء.

وقوله ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام: ٢٧] نصب ﴿نُكَذِّبَ﴾ على إضمار «أن» مفتوحة الهمزة الحقيقة، معناه «أن لا نُكَذِّبَ»، وقول: الواو ها هنا بمعنى «أن» الناصبة[(١)] مع جواب التمني، ويجوز رفعه.

وقوله ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلاءِ إِلَّا رَبُّ السَّـــمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ﴾ [الإسراء: ١٠٢] ينصب ﴿بَصَائِرَ﴾ على الحال.

وقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] نصب ﴿مِثْلَ﴾ على بدل هاء الضمير، وهي اســـم «إنَّ»، و﴿لَحَقٌّ﴾: خبره، والله أعلم، وقول: نصب على الحال، وقول: على صفة مصدر محذوف «يحق حقاً مثلَ»، وقول: مبني، ويجوز رفعه[(٢)].

---

(١) في الأصل: «الناء الناصبة».

(٢) قرأ أبو بكر وحمزة والكســـائي وخلف (مِثْلُ) بالرفع صفة (لَحَقٌّ) ولا يضر تقدير إضافتها إلى معرفة؛ لأنها لا تتعرف بذلك لإبهامها، أو خبر ثانٍ، أو أنه مع ما قبله خبر واحد، نحو: هذا حلوٌ حامضٌ، وافقهم الأعمش، وقرأ الباقون (مِثْلَ) بالنصب على الحال من المســـتكن =

وقوله تعالى ﴿لَنَسْفَعاً﴾ [العلق: ١٥]أصله «لنسفعنْ» بالنون الخفيفة المؤكد بها، قلبت ألفاً.

وقوله ﴿مِزَاجُهَا كَافُوراً ۝ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ﴾ [الإنسان: ٥ ـ ٦]نصب ﴿عَيْناً﴾ قول على المدح، وقول على إضمار «أعني»، وقول على البدل من «كَافُور» على قول من يقول: إن الكافور هنا اسم عين في الجنة.

وقوله ﴿نَاقَةَ اللهِ﴾ [الشمس: ١٣] نصب ﴿نَاقَةَ اللهِ﴾ على التحذير، المعنى «احذروا ناقةَ اللهِ».

وقوله ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] نصب ﴿حَمَّالَةَ﴾ على الذم، ويجوز فيه الرفع على الأصل[1].

وقوله تعالى ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩] يجوز في ﴿الْقَمَرَ﴾ النصب على أنه مفعول، وليس الناصب له كقولك: «زيداً ضربته»؛ لأنه قدر نصبت مفعولاً وهو مضمر وهو الهاء من ضربته، ولا ينصب مفعولاً آخر[2]، أفما الناصب لزيد فعل مضمر من جنس الفعل المظهر، وكان تقدير الكلام: «ضربت زيداً ضربته»، ومن رفعه جعله مبتدأ[3]، وقوله ﴿قَدَّرْنَاهُ﴾ جملة مركبة من فعل وفاعل ومفعول به وهي خبره، وهذا يسمى ما شغل عنه الفاعل

= في (لَحَقٌ)؛ لأنه من المصادر التي لا توصف، والعامل فيها (حق) أو الوصف لمصدر محذوف، أي: لأنه لَحَقٌ حقاً مثلَ نطقِكم، وقيل: هو نعت (لَحَقٌ) وبني على الفتح لإضافته إلى غير متمكن وهو (ما) إن كانت بمعنى شيء، وإن وما في حيزها إن جعلت مزيدة للتأكيد (البنا، إتحاف: ج٢/٤٩٢).

(١) قرأ بنصبها عاصم، وبرفعها الباقون. البنا، إتحاف: ج٢/٦٣٦.

(٢) جاء في الأصل «مفعولاً وآخر» بإضافة واو.

(٣) قرأ برفع «والقمر» نافع وابن كثير وأبو عمرو وروح، والباقون بالنصب. البنا، إتحاف ج٢/٤٠٠، ٤٠١.

بالهاء التي في آخره عـن العمل في ﴿الْقَمَرَ﴾، وكذلك قوله تعالى ﴿سُـورَةٌ أَنْزَلْنَاهَـا وَفَرَضْنَاهَـا﴾ [النور: ١] يجوز في ﴿سُـورَةٌ﴾ النصـب والرفع[١] على ما شرحناه، والله أعلم.

وأما قوله تعالى في سورة يس ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [يس: ٥] يجوز في ﴿تَنْزِيلَ﴾ النصـب على المصـدر، أي «أنزلناه تنزيلاً»، ويجـوز رفعه على الابتداء[٢]، واعلم أنه إذا انعقد المبتدأ والخبر من الاسم والظرف وتم الكلام بهما ثم أتيت بعد الظرف باسم نكرة جاز نصبه ورفعه، وكذلك إن كان الخبر اسم اسـتفهام أو جاراً أو مجروراً، مثاله إذا قلت: «أين الأميرُ جالسٌ؟ أو زيدٌ في الدارِ جالسٌ، أو زيدٌ خَلْفَك جالسٌ»، جاز رفع «جالس» ونصبه، فإن رفعته جعلته خبر المبتدأ، وألغيت الظرف والجار والمجرور واسـم الاستفهام، أي هذه الثلاثة إذا كان مع الاسم النكرة، وإن نصبت «جالساً» نصبته على الحال، وجعلت الظرف الخبر واسم الاستفهام، أو الجار والمجرور.

ومثله قولك: «كيف زيدٌ صانعٌ وصانعاً؟»، «ومتى المسيرُ واقعٌ وواقعاً؟» إلا أن من شروط جواز النصب أن يتأخر الاسم عن النكرة عند الظرف والجار والمجرور؛ لأن اسم الاسـتفهام لا يكون إلا صدر الكلام، فإن قدمت الاسم النكرة على الجـار والمجرور والظرف لم يجز إلا الرفـع، نحو قولك: «زيدٌ ماثلٌ في الدار»، و«زيدٌ جالسٌ خَلْفَك».

وكذلك يجب الرفع إذا لم تنعقـد الجملة قبل النكرة، كقولك: «متى زيدٌ قادمٌ؟» فلا يجوز في «قادمٌ» في هذا الموضع إلا بالرفع؛ لأنه خبر «زيد» الذي

---

(١) قرأ جميع العشـرة برفع «سـورة»، وانفرد ابن محيصـن بنصبها في الشـاذ. البنا، إتحاف ج٢/٢٩١.

(٢) قراءة النصب قرأ بها ابن عامر وحفص وحمزة والكسـائي وخلف، والباقون بالرفع. البنا، إتحاف ج٢/٣٩٧.

تمَّ به الكلام، بدليل قولك: «متى زيد؟» كلام غير مفيد، ولهذا السبب قلنا: إن ظرف الزمان لا يقع خبراً عن الأشخاص، وقس على هذا ما يرد عليك من القرآن وغيره.

وقوله تعالى ﴿مَعْذِرَةً﴾ [الأعراف: ١٦٤] نصب «مَعْذِرَةً» على المصدر، تقديره: «يعتذر معذرةً»، وهي في سورة الأعراف.

وقوله تعالى ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ [البقرة: ١٣٥] نصب «مِلَّةَ»، قول: على الإغراء، كأنه يقول: «اتَّبِعُوا مِلَّةَ إبراهيم»، وقيل: معناه «بل نكونُ على مِلَّةِ إبراهيم»، فحذف الخافض وهو «على» انتصب بنزع الخافض، وتنصب «حَنِيفاً» على الحال عند نحاة البصرة، وعند نحاة الكوفة[1]

---

(١) المدرسة النحوية البصرية سعت إلى أن تكون القواعد مطردة اطراداً واسعاً، ومن ثَم كانت تميل إلى طرح الروايات الشاذة دون أن تتخذها أساساً لوضع قانون نحوي، رافضة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف لما ادُّعِي من جواز روايته بالمعنى، متشددة أشد التشدد في رواية الأشعار، وعبارات اللغة، وتفصيل ذلك أن البصريين تحروا ما نقلوا عن العرب، ثم استقرؤوا أحواله، فوضعوا قواعدهم على الأعم الأغلب من هذه الأحوال، فإن وجدوا نصوصا قليلة لا تشملها قواعدهم اتبعوا إحدى طريقتين: إما أن يتأولوها حتى تنطبق عليها القاعدة، وإما أن يحكموا عليها بالشذوذ أو بالحفظ دون القياس عليها، وقد غلبوا القياس على المسموع مؤولين الشواهد التي تخالف قياسهم، كما قالوا بما سموه مطردا في السماع شاذا في القياس، ومن أهم أعلام هذه المدرسة ابن أبي اسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، وقطرب، وأبوعمر الجرمي، وأبو عثمان المازني، والمبرد، والزجّاج، وابن السراج، والسيرافي، والخليل بن أحمد وسيبويه.

المدرسة النحوية الكوفية متميزة بالاتساع في رواية الأشعار، وعبارات اللغة عن جميع العرب بدواً أو حضراً، في حين كان البصريون يتحرجون في الأخذ عمن سكن من العرب في حواضر العراق، وخالف الكوفيون البصريين في مسألة القياس، وضبط القواعد النحوية، فقد اشترط البصريون في الشواهد المستمد منها القياس أن تكون جارية على ألسنة العرب وكثيرة الاستعمال، بحيث تمثل اللغة الفصحى خير تمثيل، أما الكوفيون فقد =

نصب على القطــع، أراد «مِلَّة إبراهيـــمَ الحنيف»، فلما قطــع الألف واللام انتصب.

وقوله تعالى ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾ [البقرة: ٢٣٩] نصب على الحال، يعني «إنْ خِفْتُمْ فَصَلُّوا رَاجِلِينَ، تمشون على أرجُلِكم وراكبين».

وقوله ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْــهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضا﴾ [النســاء: ٧]نصب نصيباً على القطع، ومفروضاً نعته، وقيل: بإضمار «جَعَلَ ذلك نصيباً».

وقوله تعالى ﴿فَآمِنُوا خَيْراً﴾ [النساء: ١٧٠] نصب «خيراً»، قول: وصف مصدر تقديره: «آمنوا إيماناً خيراً لكم»، ومنعــه البصريون؛ لأن «كانَ» لا يحذف مع اسمه إلا فيما لا بد منه؛ ولأنه يؤدي إلى حذف الشرط وجوابه، وكذلك قوله تعالى ﴿وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ﴾ [النساء: ١٧١].

وقوله تعالى في ســورة الدخان ﴿وَوَقَاهُــمْ عَذَابَ الْجَحِيــمِ ۝ فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ﴾ [الدخان: ٥٦ ـ ٥٧] نصب ﴿فَضْلاً﴾ على إضمار «أُعْطُوا فضلاً» على قراءة الأكثرين، وبعض يرفع «فضلاً» على تقدير «ذلك فَضلٌ»[1].

= اعتدوا بأقوال وأشــعار المتحضرين من العرب، كما اعتدُّوا بالأشعار والأقوال الشاذة التي ســمعوها من الفصحاء العــرب، والتي نعتهــا البصريون بالشــذوذ، وقد قيل: «لو ســمع الكوفيون بيتا واحدا فيه جواز مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوبوا عليه» كل ذلك دفعهم إلى أن يدخلوا على القواعد الكلية العامة قواعد فرعية متشعبة، وربما كان ذلك السبب في ســيطرة النحو البصري على المدارس النحوية وعلى النحــو التعليمي.، وخالف الكوفيون البصريين في أصل الاشــتقاق، ومن أهم علمائهم: الكسائي، وهشــام بن معاوية، والفراء، وأبو بكر الأنباري. انظر: أ. علي ناصر طريق، المدارس النحوية (مدرســة البصرة)، دراسة مقدمة في مدارس الرواد النموذجية بالسعودية، لعام ٢٠١٠، ٢٠١١م.

(١) قراءة الرفع شاذة لم تُنسب لأحد أشــار إليها جماعة من المفسرين منهم الزمخشري. ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ٣/٥٠٨.

وقولـه ﴿وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْـنَ بِمَا آتَيْتَهُـنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١] بنصب «كُلُّهُنَّ» ورفعه[١]، فمن رفعه توكيد للضمير مـن «يَرْضَيْنَ»، ومن نصبه يؤكد علـى «آتَيْتَهُنَّ» علـى أنَّهُنَّ منصـوب ضميرهـنَّ بالفعل الذي هـو «أَتَيْنَ»، وضميرهُنَّ «هُنَّ»، ومحله النصب عليه نصب التوكيد وهو «كُلُّهُنَّ».

وفي سـورة براءة قوله تعالى ﴿وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً﴾ [التوبة: ١١١] فنصب ذلك على المصدر، وفي سـورة يونس قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا﴾ [يونس: ١٠٣] نصب «حَقّاً» على المصدر.

وقوله تعالى ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] نصب «شُرَكَاءَكُمْ» بالواو والقائم مقام «مَـعَ»، وقيل: معطوف على «أَمْرَكُـمْ» بحذف المضاف، تقديره: «وَأَمْرَ شُـرَكَائِكُمْ»، وقيل: منصوب بفعل محـذوف تقديره: «وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ»، وقُرِئَ بالرفع[٢] عُطِفَ على الضمير المتصل.

ومن سورة البقرة:

قوله ﴿فَكُلُـوا مِنْهَا حَيْثُ شِـئْتُمْ رَغَداً﴾ [البقـرة: ٥٨] نصب على المصدر، وقوله ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ فمن رفعه فعلى الحكاية، ومن نصبه فعلى «قولوا»[٣]، وقوله ﴿اهْبِطُوا مِصْراً﴾[٤] مُنوَّن لأنه نكرة غير مخصوص، وفي آية أخرى غير منون[٥]، يعني بلداً مخصوصاً.

---

(١) قراءة النصب نسـبها أبو حيان إلـى أبي إياس حوبة بـن عائذ تأكيداً لضميـر النصب في «آتيتهن». أبو حيان، البحر، ج ٣٢٤/٧.

(٢) قراءة الرفع قرأ بها يعقوب من العشرة، وقرأ الباقون بالنصب. البنا، إتحاف ج ١١٧/٢، ١١٨.

(٣) قراءة النصب نسـبها أبو حيان إلى الحسـن في موضع الأعراف، ولم ينسـبها في البقرة. أبو حيان، البحر، ج ٥١٦/٤.

(٤) البقرة: ٦١، ووردت في الأصل «واهبطوا» بزيادة واو.

(٥) كما ورد في قوله تعالى «وَقَالَ الَّذِي اشْـتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ» يوسـف: من الآية ٢١، وقوله تعالى =

وقولـه ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ﴾ [طـه: ٨٠][1] نُصِبَ «الأَيْمَن» بنعت «الجَانِب»، وفي آية أخرى ﴿مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ﴾ [مريم: ٥٢] كسر «الأَيْمَن» نعت «للجَانِب»، و«الجَانِب» هنا مكسور بـ«مِنْ».

وفي قوله تعالى ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾[2]نصب على المصدر، وقوله ﴿فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ[3]﴾ فهو وصف مصدر تقدم فعله، تقديره: «إيماناً قليلاً»، ومثل هذا كثير في القرآن.

وقوله ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ﴾[4] رفع «مُصَدِّقاً» على وصف «كِتَابٌ»، ومن نصب على الحال[5].

وقوله ﴿أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْياً﴾ [البقرة: ٩٠] نصب على المصدر، وقوله ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٩١] نصب على الجار، وكذلك قوله ﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[6].

وقوله تعالى ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] ويجوز﴿وليَ﴾ الفتح ويجوز السكون[7]، وكذلك ما كان مثلها.

= «وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ» يوسف: من الآية ٩٩، وقوله ﷻ «وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ» الزخرف: من الآية ٥١.

(١) ورد في الأصل «وواعدناهم».

(٢) البقرة: ٨٣، والنساء: ٣٦، والأنعام: ١٥١، والإسراء: ٢٣.

(٣) البقرة: ٨٨، وورد في الأصل «قليل» والصواب ما أثبت.

(٤) البقرة: ٨٩، وورد في الأصل بإسقاط واو «ولما».

(٥) قال أبو حيان: «وفي مصحف أبيّ (مصدقاً)، وبه قرأ ابن أبـي عبلة ونصبه على الحال من (كتاب)، وإن كان نكرة، وقد أجاز ذلك سيبويه بلا شرط، فقد تخصصت بالصفة، فقربت من المعرفة». أبو حيان، البحر، ج٤٣٨/١.

(٦) البقرة: ٩٧، وسورة آل عمران: ٣، والمائدة: ٤٦، ٤٨، وفاطر: ٣١، والأحقاف: ٣٠.

(٧) فتح ياء «ولي دين» نافع والبزي بخلاف عنه وهشام وحفص، وقرأ بقية القراء بسكون الياء. البناء، إتحاف ج٦٣٤/٢.

وقوله ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] فمن فتح النون جعله فعلاً لجماعة..[١]لأحد، ومن كسره يجعل أصله «تبشرونِ»[٢]، يعني نفسه، أضاف البشارة إلى نفسه، وقد حذف الياء من الكلام دلالة على الياء، وعند حذف الياء تكسر النون ومثل هذا كثير.

وقوله تعالى ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩] نصب «حَذَرَ الْمَوْتِ» على المفعول في جواب لـ«مِنْ»، تقول: «لِمَ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق؟ فيقال له: حذرَ الموت».

وقوله ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ [الكهف: ٥] نصب «كَلِمةً» على التمييز، والمعنى «كَبُرَت مقالتُهم هذه كلمةً»، ويجوز رفع «كَلِمَةٌ»[٣].

وقوله ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ [النساء: ٦٩] نصب «رَفِيقاً» على التمييز.

وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٥] نصب «أَوْلِيَاءَهُ» بنزع الخافض وهو الباء، معناه: «بأوليائه».

وقوله تعالى ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً﴾[٤]نصب «آيَةً» على الحال، ويجوز رفعها على صفة «نَاقَةُ»[٥].

---

(١) بياض بالأصل، ولعل المعنى: لجماعة المخاطبين.

(٢) قرأ نافع بكسر النون، وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة، وقرأ الباقون بفتحها مخففة. البنا، إتحاف ج ١٧٧/٢.

(٣) قراءة الرفع قرأ بها ابن محيصن والحسن، وهي من الشواذ. البنا، إتحاف ج ٢٠٩/٢.

(٤) الأعراف: ٧٣، وهود: ٦٤.

(٥) لم أجد من قرأ «آية» بالرفع، وأما من حيث الإعراب فيجوز رفعها، يقول أبو حيان: «جاز في نصب (آية ولكم) في موضع الحال؛ لأنه لو تأخر لكان نعتاً لآية، فلما تقدم على النكرة كان حالاً، والعامل فيها محذوف». أبو حيان، البحر، ج ٣١٢/٥، ٣١٣.

وقوله حاكياً عن امرأة العزيز ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] بفتح التاء هو اسم فعل بني على الفتح، مثل: «أينَ»، ومنهم من يضم التاء مثل: «حيثُ»، وعلى الوجهين بفتح الهاء، ومنهم من يكسر الهاء ويفتح التاء، ومعناه: «أقبل وبادر»[١]، وفي النحو: كل نعت أريد به الذم والمدح جاء بعد تكرار جاز قطعه عن إعراب ما قبله فتنصبه أبداً بإضمار فعل، وبرفعه أبداً بإضمار مبتدأ كما قال الله تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢] نصب «الْمُقِيمِينَ» على المدح وكذلك «الصَّابِرِينَ» على «البَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ»[٢].

وقوله ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] على قراءة من قرأها بفتح «حَمَّالَةَ»[٣] فعلى الذم، وكذلك ﴿مَلْعُونِينَ﴾ [الأحزاب: ٦٢]، والنصب بالمدح وبالذم وبالاختصاص والترحيم[٤] على إضمار «أعني»، والله أعلم.

وقوله ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ [إبراهيم: ٤٤]على أنه مفعول ثانٍ لـ«أَنْذِرِ».

وقوله ﴿سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٧٧] بنصب «مَثلاً» على التمييز، ويجوز فيه الرفع والإضافة بمعنى الفاعل «سَاءَ مَثَلُ القوم»[٥]،

---

(١) قرأ نافع وابن ذكوان وأبو جعفر بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة «هِيْتَ»، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء «هَيْتُ»، وابن محيصن بكسر التاء «هيتِ» والباقون قرأوا بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء. البنا، إتحاف ج٢/١٤٣، ١٤٤.

(٢) يشير إلى قوله تعالى «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ» البقرة: من الآية ١٧٧.

(٣) في الأصل «وامرأته» والصواب ما أثبت؛ لأن خلاف القراء في «حمالة» وليس في «وامرأته»، فعاصم قرأ «حمالةَ» بالنصب على الذم، والباقون بالرفع. البنا، إتحاف ج٢/٦٣٦.

(٤) المعنى: من أجل الرحمة.

(٥) قال أبو حيان: «وقرأ الحسن وعيسى بن عمر والأعمش: {ساءَ مثلُ} بالرفع {القومِ} بالخفض، واختلف على الجحدري فقيل: كقراءة الأعمش، وقيل: بكسر الميم وسكون =

وقوله ﴿وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾[1] نصب أيضاً على التمييز، و«مَرَّةً، وتَارَةً، وكَرَّةً» فنصب أولئك على المصدر، ويجوز على الحال، وهي أسماء.

وقوله ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] نصب على الإغراء، وقوله ﴿كِتَابَ اللهِ﴾ [النساء: ٢٤] نصب «كِتَابَ اللهِ» على المصدر المحذوف فعله، وقيل: على التحذير، أي «احذروا كتابَ الله»، وقوله ﴿صُنْعَ اللهِ﴾ [النمل: ٨٨] نصب على المصدر.

وقوله ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ [السجدة: ١٦] نصب «خَوْفاً وَطَمَعاً» على الحال لجواب: «كيف يدعون ربهم؟ قيل له: خوفاً وطمعاً»، ويجوز على المصدر، تقديره: «يَدْعُون خائفين خوفاً وطامعين طمعاً»، ووقع الحال على «خائفين وطامعين»، وقيل: يجوز «خَوْفاً وطَمَعاً» على التمييز.

وقوله ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً﴾ [الأنعام: ١٢٦] ومثله ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢] ومثله ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾ [هود: ٧٢] وكذلك ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً﴾ [النحل: ٥٢] فهذا كله منصوب على القطع وهو حال، وذلك أنه قطع منه الألف واللام، وقد قيل في ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾ نصب على التمييز للتفسير[2]، وصفة القطع هو أن يكون صفة لما قبله، وإعرابه كإعرابه، فلما قطع ألف التعريف ولامه تنصب كان في الأصل «هذا صِرَاطُ رَبِّكَ المُسْتَقِيم»،

= الثاء وضم اللام مضافاً إلى {القوم} والأحسن في قراءة المثل بالرفع أن يكتفى به ويجعل من باب التعجب نحو لقضو الرجل أي ما أسوأ مثل القوم، ويجوز أن يكون كبئس على حذف التمييز على مذهب من يجيزه التقدير ساء مثل القوم أو على أن يكون المخصوص {الذين كذبوا} على حذف مضاف أي بئس مثل القوم مثل {الذين} كذبوا لتكون الذين مرفوعاً إذ قام مقام مثل المحذوف لا مجروراً صفة للقوم على تقدير حذف التمييز» أبو حيان، البحر، ج ٥٣٩/٤، ٥٤٠.

(١) النساء: ٩٧، ١١٥، والفتح: ٦.

(٢) في الأصل وردت هكذا: «التمييز لتفسير» بلام واحدة.

و«تِلْكَ بُيُوتُهُم الخَاوِيَة»، و«لَهُ الدِّينُ الوَاصِب»، فافهم ذلك، وكذلك قوله تعالى ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾ [مريم: ٢٥] أي «الرُّطَب الجَنِي»، وكذلك قوله تعالى ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾ [مريم: ٢٩] فـ«كَانَ» هنا زائدة، وليس هذا خبر لها.

وقوله تعالى في الخصم الذين جاءوا داود ﷺ ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣] فهذا منصوب على التمييز، وكذلك قوله تعالى ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وقوله تعالى ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً﴾ [المائدة: ٦٠]، ومثله ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ [الكهف: ٤٤]، ومثله ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَرَدّاً﴾ [مريم: ٧٦] فكل هذا منصوب على التمييز.

وقوله تعالى ﴿لا جَرَمَ﴾[1] بمعنى «حَقّاً»، و﴿لا تَثْرِيبَ﴾ [يوسف: ٩٢]، و﴿لا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠] منصوب بفتحة واحدة غير مُنَوَّن، ذلك كله نكرات، وتنصب النكرة بلا النافية.

وقوله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾[2] نصب «فَيُضَاعِفَ» على الجواب بالفاء.

وقوله ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾ [مريم: ٤] والحدثان للشيب لا للرأس، قيل: نصب على التمييز، وقوله تعالى ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣] نصب «نَاقَةَ اللهِ» على التحذير، يقول: «احذروا نَاقَةَ اللهِ أن تَمَسُّوهَا بِسُوء».

وقوله ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠]على أنه اسم بمنزلة اسمين، وهو من المركب، وفي الأصل محله الرفع.

---

(١) هود: ٢٢، النحل: ٢٢، ٦٢، ١٠٩، غافر: ٤٣.

(٢) البقرة: ٢٤٥، والحديد: ١١.

وقوله ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩]، و﴿مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦] على «مَا بَالِ» وعلى «مَالِ»، وقوله تعالى ﴿سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ [الفتح: ٢٣] نصب «سُنَّةَ اللهِ» على المصدر، واكتفى عن ذكر الفعل، كأنه قال: «سَنَّ اللهُ سُنَّةً» فأضافه، من أجل ذلك أسقط التنوين.

وقوله تعالى ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]، ومثله ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٣١، ٣٣]، ومثله ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[1] فهذا كله منصوب على الأمر، تقديره: «اضرِبوا، وأنيبوا، وأخْلِصُوا»، وعلامة نصبه إثبات الياء التي تعاقب الواو عند الرفع التي هي «مُنِيبُونَ»، و«مُخْلِصُونَ».

وقوله تعالى ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ [محمد: ٣٥] نصب «تَهِنُوا، وَتَدْعُوا» على الظرف، وهما فعلان مستقبلان، وعلامة النصب فيهما حذف النون، وكذلك قوله تعالى ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ [البقرة: ٤٢] معناه: «وَأَنْتُمْ تَكْتُمُونَ»، فلما أُسْقِطَ «أَنْتُمْ» نُصِبَ، ونصبه حذف النون، وقال بعض: موضعهما جزمٌ على معنى: «وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ».

وقوله تعالى ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٤] معناه: «بَلَى نَقْدِرُ»، فَصُرِفَ من الرفع إلى النصب، وقال بعضهم: هو على «بَلَى كُنَّا قَادِرِينَ»، ورفع سيبويه[2] عن

(١) الأعراف: ٢٩، يونس: ٢٢، العنكبوت: ٦٥، لقمان: ٣٢، غافر: ١٤، ٦٥، البينة: ٥.

(٢) سيبويه (١٤٨ ـ ١٨٠هـ/٧٦٥ ـ ٧٩٦م) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الاهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز، وكانت في لسانه حبسة، و«سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح، وكان أنيقا جميلا، توفي شابا، وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف. الزركلي، الأعلام، ج٥/٨١.

يونس[1] أنه منصوب على الفعل الذي كأنه يجمعها «قَادِرِينَ»، وقال عَبْدُاللهِ[2]: نصبه على الحال.

ونصب ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾ [البقرة: ١٣٨] على الإغراء، معناه: «الزموا صبغةَ اللهِ»، وقوله ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٥] نصب «مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ» على إضمار الكلام، كأنه قال: «بل نَتَّبِعُ مِلَّةَ إبراهيم»، وقول: نصب على المصدر، تقديره: «وسع دينكم توسعةَ ملة»، وقول: على الإغراء، وقول: على الاختصاص.

وقوله ﴿سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] نصب قولاً على المصدر، أي «يقولون قولاً»، وقوله ﴿سَاءَ مَثَلاً﴾ [الأعراف: ١٧٧]، وقال: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾

---

(١) هو أبو عبدالرحمن يونس بن حبيب النحوي، قال أبو عبيد الله المرزباني في كتابه «المقتبس في أخبار النحويين»: هو مولى ضبة، وقيل هو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل مولى بلال بن هرمي من بني ضبيعة بن بجالة، وهو من أهل جبل، ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة، وقال غير المرزباني: أخذ يونس الأدب عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة، وكان النحو أغلب عليه، وسمع من العرب، وروى سيبويه عنه كثيراً، وسمع منه الكسائي والفراء، وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها، وكان من الطبقة الخامسة في الأدب، وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الأدباء وفصحاء العرب وأهل البادية، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: اختلفت إلى يونس أربعين سنة ملأ كل يوم ألواحي من حفظه. وقال أبو زيد الأنصاري النحوي: جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين، وجلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة. وقال يونس، قال لي رؤبة بن العجاج: حتام تسألني عن هذه البواطل. وأزخرفها لك أما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك. وليونس من الكتب التي صنفها كتاب «معاني القرآن الكريم» وكتاب «اللغات» وكتاب «الأمثال» وكتاب «النوادر الصغير». وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: عاش يونس مائة سنة وستين. وقيل عاش ثمانياً وتسعين سنة، وقيل ثمانياً وثمانين سنة، لم يتزوج ولم يتسر. ولم تكن له همة إلا طلب العلم ومحادثة الرجال. انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧/٢٤٤، ت: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط: ١٩٧٢م.

(٢) لم يَبِنْ لي من عبدالله المذكور هنا.

[الكهف: ٥] نصب «مَثَلاً، وكَلِمَةً» لأنهما نكرتان، ومثله ﴿وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلاً﴾ [طه: ١٠١]، ومثله ﴿وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾[1] فنصب هذا «سَاءَ»، ومثلها: «بِئْسَ، ونِعْمَ، وكَبُر، وحَسُنَ، وحبَّذا»، فهذه كلها تنصب النكرة على التمييز.

وقوله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً﴾ [الحجر: ٤٧] نصب «إِخْوَاناً» لما جاء بعد التنوين، ومجازاة «مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً»، وكذلك قوله ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠]، وقوله تعالى ﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ﴾ [القمر: ٧] منصوب على الحال.

وقوله تعالى ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ٣] معناه: «يا[2] ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ»، فكأنه نادى بغير حرف النداء وهو «يا»، ولم يُنوَّن لأنه مضاف إلى «مَنْ» الاسمية المذكورة وهي «مَنْ حَمَلْنَا».

وقوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞ آخِذِينَ﴾ [الذاريات: ١٥ ـ ١٦] ومثله ﴿فَاكِهِينَ﴾ [الطور: ١٨][3]، و﴿خَالِدِينَ﴾[4] كل هذا منصوب على الاستغناء وتمام الكلام، وهي حقيقة الحال.

وأما قوله تعالى ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] فإنه رفع على خبر «إنَّ»، ولأن الكلام لا يتم دونه، والأول مستغنٍ عن تلك الزيادة المنصوبة، كما قال الله تعالى: ﴿انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ﴾ [النساء: ١٧٧] نصب «خَيْراً» لأنه يحسن السكوت دونه، وأما قوله ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾ [النور: ٦٠] رفع «خيراً» على معنى «الاستعفافُ خيرٌ لَهُنَّ»، ومثله: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٥] «فالصيامُ خيرٌ لكم»، مثل الأول.

---

(١) النساء: ٩٧، ١١٥، الفتح: ٦.

(٢) طُمِسَ حرف النداء «يا» في الأصل.

(٣) وتمامها «فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ».

(٤) البقرة: ١٦٢ وغيرها من المواضع وعددها ٤٤ موضعاً في القرآن الكريم.

﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢] نصب ﴿خَالِصَةً﴾ على تمام الكلام، وقوله تعالى ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً﴾ [فاطر: ٣١]، وقوله ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً﴾ [النحل: ٥٢] فلما أسقط الألف واللام نصب على حال القطع.

وأما قوله تعالى ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠] رفع «الجِبَالُ» على النداء المفرد، ونصب «الطَّيْرَ» وذلك أنه نادى اسماً ليس فيه ألف ولام، ثم عطف عليه اسماً فيه ألف ولام، وهكذا في النداء، ويجوز رفع «الطَّيْرُ»[١]، ومجازُهُ «وتُأوِّبُ الطَّيْرُ مَعَهُ».

وقوله تعالى ﴿فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]، ومثله ﴿فَتَعْساً لَهُمْ﴾ [محمد: ٨] تباً لهم[٢]، فهذه وما كان مثلها منصوبة على الدعاء، وهو قريب من المصدر.

وقوله ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً﴾ [الفرقان: ٣١] منصوبان بـ«كفى» مع الباء، وكذلك ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾[٣] وذلك قريب من التمييز أو التفسير.

وقوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] فـ«إِيَّاكَ» موضع نصب، وهو على المواجهة مع تقديم الاسم.

وقوله ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥] نصب «أَوْلِيَاءَهُ» على فقدان الخافض، يعني «بأوليائِهِ»، فلما أسقط الباء الجارة انتصب، ومثله قوله تعالى ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢] فلما أسقط اللام

---

(١) تقدم تخريج قراءتها قبل صفحات.

(٢) كذا وردت بالأصل، وهي تفسير للآية قبله «فتعساً لهم» وليست مثالًا آخر، إذ لا يوجد في القرآن «فتباً لهم».

(٣) النساء: ٧٩، ١٦٦، والفتح: ٢٨.

انتصب، وقوله تعالى ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً﴾ [المائدة: ٩٥] أي «مِن صيام»، وقوله ﴿مَا هَذَا بَشَراً﴾ [يوسف: ٣١][١] لما اسقط الباء نصب، ولغة تميم برفع كل ما كان بعد المبهم، و[٢]يجعلونه مبتدأ وخبره، فيقولون: «مَا هَذَا بَشَرٌ» بالرفع[٣]، ويجعلونه «مَا هَذا» مبتدأ، و«بَشَرٌ» خبره.

وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦] فعلى قراءة تميم رفع «بَعُوضَةٌ»[٤] على معنى المبتدأ وخبره»، وقراءة بنصب «بَعُوضَةً»، جعل «مَا» حشواً، ومثله على معنى «أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً».

وأما قوله تعالى ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي «مِن قومه»، ونصب «سبعين» بإيقاع العمل عليه، ونصب «رَجُلاً» على التفسير.

وأما قوله ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾ [مريم: ٢٥] هذا على قطع الألف واللام، ومعناه «الرُّطب الجَنِيّ»، وهو حال القطع.

وقوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا لِلهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠] نصب «الجِنّ» على البدل من «شركاء» المنصوب بـ«جعلوا»، وكذلك قوله ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنْسِ﴾ [الأنعام: ١١٢] نصب «شياطين» بدلاً من «عدو».

وقوله تعالى ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣] نصب «العِجْلَ» على الضمير، وكذلك ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ﴾

---

(١) جاءت في الأصل بغير «ما».

(٢) وقعت في الأصل كلمة منطمسة لم تبن حروفها.

(٣) الجمهور يقرأون بنصب «بشراً» على أنه خبر «ما» الحجازية على لغة أهل الحجاز، ومن رفع «بشرٌ» فعلى لغة تميم ـ كما أشار المؤلف ـ ونُسبت هذه القراءة إلى عبد الله بن مسعود ﷺ وهي من الشواذ. أبو حيان، البحر، ج٥/٣٩٦.

(٤) قرأ الضحاك، وإبراهيم بن أبي عبلة، ورؤبة بن العجاج، وقطرب: «بعوضةٌ» بالرفع، وهي من الشواذ. أبو حيان، البحر، ج١/١٧٨.

[يوسف: ٨٢] يعني «أهلَ القرية وأهلَ العير»، ومثله ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ [الرعد: ٣١] فاكتفى بـ«أو» عن الجواب، كأنه قال: «سارت به الجبال وتقطت به الأرض أو تكلمت به الموتى» ﴿بَلْ لِلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعاً﴾، وقوله تعالى ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾ [الأنعام: ٩٢][1].

وقوله تعالى ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [يس: ٥][2] فمن قرأه بفتح «تنزيلَ» فهو على القسم المنزوع منه حرف القسم وهو الواو، فلما حذفت نصب «تنزيلَ»، وبعض يرفعه على الابتداء.

وقوله تعالى ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣] فنصب «عَالِمَ» على انتزاع الواو، ويجوز رفعه على الابتداء، فهذه والتي قبلها متماثلتان، ويجوز خفض «عَالِمِ» على القسم على الأصل[3].

وأما ﴿اللَّهُمَّ﴾[4] فأرادوا أن يقولوا: «يا الله»، فثقل عليهم، فجعلوا مكان الياء «اللهمَّ»، وجعلوا الميم بدلاً من حرف النداء؛ لأن الميم من حروف الزوائد، كأنك تريد: «يا الله»، ثم قلت: «يا اللهم»، وزدت الميم بدلاً من الياء في أوله.

---

(١) لم يذكر المؤلف لها إعراباً، وأوردها بقراءة «جاعل الليلِ» وهي قراءة الجمهور عدا عاصم وحمزة والكسائي فإنهم قرأوا «جعل الليلَ». البنا، إتحاف ج ٢/٢٣.

(٢) تقدم تخريج من قرأ بالرفع والنصب.

(٣) قراءة الرفع قرأ بها نافع وابن عامر وأبو جعفر ورويس، وقرأ بخفضها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وروح وخلف العاشر. البنا، إتحاف ج ٢/٣٨٠، ٣٨١، ولم أقف لأحد أنه قرأ «عالمَ» بالفتح.

(٤) وردت هذه الكلمة القدسية في كل من: سورة آل عمران: ٣٦، والمائدة: ١١٤، والأنفال: ٣٢، ويونس: ١٠، والزمر: ٤٦.

وقوله ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾ [البقرة: ١٦٧] ثلاثة مفاعيل «يرى» إن كان من رؤية القلب.

وقوله ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً﴾ [البقرة: ١٦٨] مفعول ﴿كُلُوا﴾ أو صفة مصدر محذوف أو حال.

وقوله ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً﴾ [البقرة: ١٨٥] نصب ﴿خَيْراً﴾ على أنه صفة مصدر محذوف، أي مقطوع المعنى، أي: «تطوع تطوعاً خيراً».

وقوله ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۞ خَالِدِينَ فِيهَا﴾(١) نصب ﴿خَالِدِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧] نصب ﴿الْبِرَّ﴾ على خبر «ليس»، والاسم محله ما بعد ذلك ﴿أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾.

وقوله تعالى ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ نصب ﴿الصَّابِرِينَ﴾ على المدح.

وقوله ﴿حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠، ٢٤١] نصب على المصدر.

وقوله ﴿أياماً معدوداتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] نصب على إضمار «صُومُوا».

وقوله ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤] فمن نصب ﴿عِدَّةً﴾ فعلى معنى «فليصم عدةً»، ومن قرأه بالضم(٢) فعلى «فعدتُهُ صومُ أيَّامٍ» فحذف «صَوْم» وأقام «أيَّام» مقامه، وقول على إضمار «عدّة كافية أن تصوموا فيها».

---

(١) البقرة: ١٦١، ١٦٢، وآل عمران: ٨٧، ٨٨.

(٢) قراة الجمهور بالرفع، وقراءة النصب ذكرها أبو حيان ولم ينسبها لأحد؛ إذ قال: «وقرئ: فعدةً، بالنصب على إضمار فعل، أي: فليصم عدة. أبو حيان، البحر، ج ٥٦/٢.

وقوله ﴿شَـهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقـرة: ١٨٥] فمن نصبه على إضمار «صوموا شهرَ رمضان»، ومن رفعه فعلى الابتداء(١).

وقوله ﴿هدىً وبيناتٍ﴾ [البقرة: ١٨٥] نصب على الحال، تقديره «أُنزِل هدىً وبيناتٍ».

وقوله ﴿كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَـدَّ ذِكْرَاً﴾ [البقرة: ٢٠٠] نصب ﴿أَشَدَّ﴾ على وصف مصدر، ونصب ﴿ذِكْرَاً﴾ على التمييز.

﴿بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٢١٣] يجوز نصبه على المصدر، ويمكن فيه الحال.

وقوله ﴿أَلَّا يُقيما﴾ [البقـرة: ٢٢٩] حذف نون التثنية بإضمـار «أنْ» الناصبة للفعل.

وقوله ﴿لا تُضارَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فمن فتح الراء فعلى المفعول(٢) ﴿يضارِر﴾ وحذف الراء الأخير، بقي الأول مفتوحاً على أصله، ومن ضمه بدلاً من قوله ﴿لا تُكلَّفُ﴾، ومن كسره على البناء للفاعل.

ونصب ﴿مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٦] على المصدر.

وقوله ﴿والَّذِينَ يُتوفَّـون منكم ويَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّـةً﴾ [البقرة: ٢٤٠] فمن نصب ﴿وَصِيَّةً﴾ فعلـى المصدر، ومن رفعهـا(٣) على تقديـر «وصيةُ الذين يُتوفَّون»، و﴿متاعاً﴾ نصب على المصدر من نعت «وَصِيَّة».

---

(١) نصب «شهرَ» قراءة الحسن وهي من الشواذ. البنا، إتحاف ج١/٤٣١.

(٢) قراءة الرفع مع التشـديد قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ويعقـوب، والباقون قرأوها بالنصب، وقرأ بسكونها مخففة أبو جعفر من طريق عيسـى، وقراءته بكسر الراء ذكرها أبو حيان ولم ينسبها لأحد. البنا، إتحاف ج١/٤٤٠، وأبو حيان، البحر، ج٢/٣٤٢، ٣٤٣.

(٣) قرأ برفع «وصيةُ» نافع وابن كثير وأبو بكر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف، والباقون بنصبها. البنا، إتحاف ج١/٤٤٢.

وقوله ﴿ومالنا ألَّا نُقاتِلَ﴾ [البقرة: ٢٤٦] نصب «نُقاتِلَ» بإضمار «أنْ لا».

وقوله ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢] فمن نصبها فعلى إضمار «تكون التجارةُ تجارةً» خبر كان، ومن ضَمَّها فعلى أنها الاسم وخبره ﴿تُدِيرُونَهَا﴾[1].

وقوله ﴿غُفْرَانَــكَ رَبَّنَا﴾ [البقــرة: ٢٨٥] نصب ﴿غُفْرَانَــكَ﴾ على المصدر، وقيل: على إضمار «أطلبُ غُفْرَانَك».

سورة آل عمران:

قوله تعالى ﴿مُصَدِّقاً لِمَا بَيْــنَ يَدَيْهِ﴾ [آل عمران: ٣] نُصِبَ على الحال، وهو ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾.

وقوله ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْــرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْــدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾[2] نصب ﴿جنات﴾ على البدل من «خير».

وقوله ﴿قَائِمَاً بِالْقِسْــطِ﴾ [آل عمران: ١٨] نصب على الحــال، وقوله ﴿بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩] نصب على المصدر، وقوله ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧] نصب على المفعول له، وقوله ﴿الصَّابرينَ وَالصَّادِقِيــنَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْــحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧] نصب جميع ذلك على المدح على إضمار «أعني».

ونصب ﴿ذرية﴾ [آل عمران: ٣٤] على البدل ﴿آلَ إبراهيــمَ وآلَ عمرانَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، وقوله ﴿[illegible]﴾ [آل عمران: ١٢٥] نُصِــب على الحال، وقوله ﴿أَنَّ

(١) ونصب «تجارة» حالاً، فقرأ عاصم والباقون برفعهما. البناء، إتحاف ج١/٤٦٠.

(٢) وردت الآية في الأصل محرفة بهذا اللفظ (قل نُنبئكم بخيرٍ مِــنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ) والصواب ما أثبت، والجمهــور على رفع (جنــاتٌ)، وجاءت قراءة شــاذة ذكرها أبو حيان ونســبها ليعقوب، ونص كلامه «وجوّز في قــراءة يعقوب أن يكون: جنــاتٍ، منصوباً على إضمار: أعني، ومنصوباً على البدل على موضع بخير، لأنه نصب». (أبو حيان، البحر ج/).

اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً﴾ [آل عمران: ٣٩] نصب على الحال، وكذلك ﴿وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً﴾ [آل عمران: ٣٩] كله على الحال، ونصب ﴿وَجِيهاً﴾ [آل عمران: ٤٥] على الحال، ونصب ﴿كَهْلاً﴾ [آل عمـران: ٤٦] أظنه على الحال، و﴿خَالِدِينَ﴾[١] نصب على الحال.

وقوله ﴿وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً﴾ [الفرقان: ٢٦] نصب ﴿يَوْماً﴾ على خبر «كان»، واسمه ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ في أول الآية[٢].

وقوله ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾ [مريم: ٢٩] نصب ﴿صَبِيّاً﴾ على الحال، و﴿كَانَ﴾ هاهنا زائدة، وقيل: بمعنى «صَارَ»، وقوله ﴿وبَرًّا بوالدتي﴾ [مريم: ٣٢] قيل: عطف على ﴿مُبَارَكاً﴾، وقيل: يجوز فيه الكسر[٣] عطفاً ﴿بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ﴾، وقيل: انتصابه على مصدر.

وقوله ﴿وحَنَاناً﴾[٤] أي رحمة وتعطفاً، و﴿زكاةً﴾ نصب ذلك على المصدر أو الحال، وقوله ﴿وبَرّاً﴾ [مريم: ١٤] نصب على المصدر.

وقوله ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾ [النور: ٤١] نصب على الحال، وقوله ﴿فَبُعْداً﴾ [المؤمنون: ٤١، ٤٤] نصب على المصدر، ﴿وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُم أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المؤمنون: ٥٢] نصب ﴿أُمَّةً﴾ على الحال، وقوله ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ نصب على الحال، وقوله ﴿سَامِراً﴾ [المؤمنون: ٦٧][٥] أصله مصدره.

---

(١) تقدم تخريجها في عدة مواضع.

(٢) وتمام الآية «الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْماً عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيراً» «الفرقان: ٢٦».

(٣) قراءة الجمهور بنصب «بَرّاً»، قال أبو حيان: «وحكى الزهراوي وأبو البقاء أنه قرئ (وَبِرٍّ) بكسر الباء والراء عطفاً على (بالصلاةِ والزكاةِ)». أبو حيان، البحر، ج٦/٢٣٢.

(٤) هذا الموضع والذي بعده في سورة مريم: ١٣.

(٥) تمامها: «مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ».

وقوله ﴿قليلاً ما تشكرون﴾[١] وصف مصدر تقديره «يشكرون شكراً قليلاً».

وقوله ﴿زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾ [الكهف: ٨١] أي «رحمةً»، ونصبا على التمييز، وقوله ﴿رَحْمَةَ ربِّك﴾ [مريم: ٣][٢] نصب على المصدر، وقوله ﴿جَزَاءً الْحُسْنَى﴾ [الكهف: ٨٨] نصب ﴿جَزَاءً﴾ على الحال أو على المصدر أو على التمييز، وقُرِئ منصوباً منوناً على الحال أو التمييز أو مصدر، وقرئ منوناً بالرفع على الابتداء، وقرئ منصوباً على الإضافة[٣].

وقوله ﴿وَمُصَدِّقاً﴾ [آل عمران: ٥٠] نصب عطف على ﴿رَسُولاً﴾ [آل عمران: ٤٩] أو بإضمار فعل دل عليه، «قَدْ جِئْتُكُمْ» أي «وَجِئْتُكُمْ مُصَدِّقاً» وهو على الحال.

وقوله ﴿لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ [آل عمران: ٦٨] نصب ﴿النَّبِيَّ﴾[٤] عطفاً

---

(١) الأعراف: ١٠، والمؤمنون: ٧٨، والسجدة: ٩، والملك: ٢٣.

(٢) مريم: ٢، قال أبو حيان: «وقرأ الحسن وابن يعمر {ذَكَرَ} فعلًا ماضياً {رَحْمةَ} بالنصب، وحكاه أبو الفتح وذكره الزمخشري عن الحسن أي هذا المتلو من القرآن {ذكر رحمة ربك}، وذكر الداني عن ابن يعمر {ذَكِّرْ} فعل أمر من التذكير {رحمةَ} بالنصب و{عبدَه} نصب بالرحمة أي {ذكر} أن {رحمة ربك عبده}، وذكر صاحب اللوامح أن {ذكَّر} بالتشديد ماضياً عن الحسن باختلاف وهو صحيح عن ابن يعمر، ومعناه أن المتلو أي القرآن {ذكر برحمة ربك} فلما نزع الباء انتصب، ويجوز أن يكون معناه أن القرآن ذكر الناس تذكيراً أن رحم الله عبده فيكون المصدر عاملاً في {عبده زكريا} لأنه ذكرهم بما نسوه من رحمة الله فتجدد عليهم بالقرآن ونزوله على النبيّ ﷺ، ويجوز أن يكون {ذكر} على المضي مسنداً إلى الله سبحانه، وقرأ الكلبي {ذَكَرَ} على المضي خفيفاً من الذكر {رحمةَ ربّك} بنصب التاء {عبدُهُ} بالرفع بإسناد الفعل إليه. وقال ابن خالويه: {ذكر رحمة ربك عبده} يحيى بن يعمر و{ذكر} على الأمر عنه أيضاً انتهى». أبو حيان، البحر، ج٦/٢١٤.

(٣) تقدمت نسبة وجوه هذه القراءات.

(٤) قراءة النصب ذكرها أبو حيان ولم ينسبها؛ إذ قال: «وقرئ (وهذا النبيءَ)، بالنصب عطفاً على =

على الهاء التي في ﴿اتَّبَعُوهُ﴾، وقوله ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ [آل عمران: ٨٠] فمن فتح الراء جعله عطفاً على ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧٩] على ﴿أَنْ يُؤْتِيَهُ﴾، ومن ضم الراء منه على الأصل(١).

وقوله ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤] نصب معطوف على ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقوله ﴿كِتَاباً مُؤَجَّلاً﴾ [آل عمران: ١٤٥] نصب على المصدر ونعته.

وقوله ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ [آل عمران: ٩٥] نصب ﴿حَنِيفاً﴾ على ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾ [آل عمران: ٥٨٣٩]، وقوله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فمن رفع ﴿أَحْيَاءٌ﴾ «بل هم أحياءٌ»، ومن نصب على «بل أحسبهم أحياءً»(٢).

وقوله ﴿نُزُلاً﴾ [آل عمران: ١٩٨](٣) نصب على الحال من ﴿جَنَّاتٌ﴾ المذكورة قبلها.

وقوله ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] نصب ﴿الْأَرْحَامَ﴾ عطف على محل الجار والمجرور كقولك: «مررتُ بزيدٍ

= الهاء في «اتَّبعوه»، فيكون متبعاً لا متبعاً؛ أي: أحق الناس بإبراهيم من اتبعه ومحمداً صلى الله عليهما وسلم، ويكون (والذين آمنوا) عطفاً على خبر إن، فهو في موضع رفع» أبو حيان، البحر، ج ٧٨١/٢.

(١) نصب الراء ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف، والباقون برفع الراء. البنا، إتحاف ج ٤٨٣/١.

(٢) قال أبو حيان: «وقرأ الجمهور (بل أحياءٌ) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: بل هم أحياء. وقرأ ابن أبي عبلة: (أحياءً) بالنصب. قال الزمخشري: على معنى بل أحسبهم أحياء انتهى» أبو حيان، البحر، ج ١٥٨/٣.

(٣) نص الآية «لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ».

ومحمداً»، ومن قرأ بالكسر فهو عطف على الضمير المجرور وهو ضعيف، ومن رفع فعلى أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره «والأرحامُ كذلك»[(١)].

وقوله ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء: ٣] ونصب ﴿وَاحِدَةً﴾ على إضمار «فاختاروا واحدةً» أو «انكحوا واحدةً»، ويجوز رفعها على أنه فاعل محذوف أو خبره «فتكفيكم»[(٢)].

وقوله ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً﴾ [النساء: ٤] نصب نفساً على التمييز، وقوله ﴿هَنِيئاً مَرِيئاً﴾ نصب على الحال، وكذلك ﴿إِسْرَافاً وَبِدَاراً﴾ [النساء: ٦] نُصِبَا على الحال، وقوله ﴿وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً﴾ [النساء: ٦] نصب على التمييز، وقوله ﴿نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾ [النساء: ٧] نصب على المصدر ووصفه، ويجوز على الحال، ويجوز على الاختصاص يعني «أعني نصيباً».

وقوله ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١١] نصبت ﴿واحدةً﴾ على خبر كان بمعنى المولود، الاسم مضمور و«الواحدة» خبره، وقرئ بالرفع على «الكائنة واحدة»[(٣)].

وقوله ﴿أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً﴾ [النساء: ١١] نصب على التمييز، وقوله ﴿لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً﴾ [الأعراف: ٥٨] نصب على الحال، وقول: على المصدر إذا كان متعدياً «يخرج البلدُ، وأخرج، يخرج».

---

(١) قرأ «الأرحامِ» بالكسر حمزة وحده وهي قراءة متواترة وإن أنكرها من أنكرها، صحت لغة وسنداً، والباقون بالنصب، وقرأها عبد الله بن زيد بالرفع. البنا، إتحاف ج١/٥٠١، ٥٠٢، والشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ج١/٥٢٦، ٥٢٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

(٢) نصب «واحدةً» قراءة الجمهور، وبرفعها قرأ كل من: الحسن والجحدري وأبي جعفر وابن هرمز. أبو حيان، البحر، ج٣/٢٢٩.

(٣) قرأها بالرفع نافع وأبو جعفر، وقرأها الباقون بالنصب. البنا، إتحاف ج١/٥٠٤.

وقوله ﴿هَذِهِ نَاقَـةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً﴾ [الأعـراف: ٧٣][1] فمن نصب ﴿آيةً﴾ فعلى الحال، ومن ضم على الأصل، وقولـه ﴿فَيَأْخُذَكُـمْ﴾ [الأعـراف: ٧٣] نصب ﴿يأخذَكم﴾ بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿وَمَا كَانَ جَـوَابَ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٨٢] نصب ﴿جَـوَابَ قَوْمِهِ﴾ أي ما جاءوا بما يكون جواباً عن كلامه.

وقوله ﴿غَوْراً﴾[2] أي «غائراً» أصلـه مصدر وصف به، وقوله ﴿خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ [الكهف: ٤٤] نصبا علـى التمييز، وكذلك ﴿ثواباً، وأملاً﴾ مميزان، وقوله ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ [الكهف: ٥٠] نصب على الذم، ونصب ﴿جَدَلاً﴾ [الكهف: ٥٤] على التمييز.

وقوله ﴿حُنَفَاءَ للهِ﴾ [الحج: ٣١] نصب على الحال، وتفسـيره: «مُسْـلِمِينَ»، وقولـه ﴿والبُـدْنَ﴾ [الحـج: ٣٦] فمـن نصبه علـى الفعل الذي سـلوه، وهو ﴿جَعَلْنَاهَـا﴾ ومن ضمها فعلى الابتـداء[3]، وقوله ﴿مِلَّـةَ أَبِيكُمْ﴾ [الحج: ٨٧] نصب ﴿مِلَّةَ﴾ علـى المصدر، وقول على الإغراء، وقـول على الاختصاص، وقول على إضمار: «نَتَّبِع ملةَ أبيكم».

وقولة ﴿شَجَرَةً﴾[4] نصب ﴿شَـجَرَةً﴾ على ﴿جَنَّاتٍ﴾[5]، وقد ترفع على

---

(١) تقدم تخريج قراءتها.

(٢) الكهف: ٤١، وسورة الملك: ٣٠.

(٣) الجمهور قرأوا بنصبها، وقرئ بالرفع على الابتداء، ولم ينسبها في البحر لأحد. أبو حيان، البحر، ج٦/٤٤٩.

(٤) في قوله تعالى «وَشَـجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَـيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ» «المؤمنون: ٢٠».

(٥) في قوله تعالى «فَأَنْشَـأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّـاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَـابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِـهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ» «المؤمنون: ١٩».

الابتداء[١]، ﴿فتنةً﴾[٢] نصب على المصدر، ﴿بقيةً﴾ نصب على الحال أو المصدر.

وقوله ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧] نصب ﴿مِثْقَالَ﴾ على خبر كان، والاسم مضمور تقديره «وإن كان العملُ والظلمُ مقدارَ حبة»، ومن رفع ﴿مِثْقَالُ﴾ فعلى كان التامة[٣]، وقوله ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] نصب ﴿حَاسِبِينَ﴾ على التمييز.

وقوله ﴿إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٨] نصب على الاستثناء، وقوله ﴿نَافِلَةً﴾[٤] نصب على الحال، و﴿نُوحاً﴾ [الأنبياء: ٧٦] نصب على ما نصب عليه ﴿لُوطاً﴾ [الأنبياء: ٧٤] وكذلك نصب ﴿دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾[٥] نُصِباً على ما سبق، وقوله ﴿وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً﴾ [الأنبياء: ٧٩] نصب ﴿كُلّاً﴾ على الفعل الذي «آتيناه»، ونصب ﴿الطَّيْرَ﴾[٦] على ما قبله وهو ﴿سَخَّرْنَا﴾، وكذلك ﴿والرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١] نصب على ﴿سَخَّرْنَا﴾.

ونصب ﴿أَيُّوبَ﴾ [الأنبياء: ٨٣] على ذكر الأنبياء الذين تقدم ذكرهم، وكذلك نصب ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ [الأنبياء: ٨٥] نصب ذلك على ما تقدم، ﴿وَذَا النُّونِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] مثلهم على ما سبق، ونصب ﴿مُغَاضِباً﴾

---

(١) الجمهور على نصبها، وقال في الكشاف: «وقرئت مرفوعة على الابتداء» الزمخشري، الكشاف، ج ٢٩/٣.

(٢) في قوله «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ» «الانبياء: ٣٥»

(٣) بالرفع نافع وأبو جعفر، والباقون بالنصب. البنا، إتحاف ج ٢٦٤/٢، ٢٦٥.

(٤) في قوله «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ» «الأنبياء: ٧٢»

(٥) في قوله «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ» «الأنبياء: ٧٨»

(٦) في قوله «فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ» «الأنبياء: ٧٩»

على الحال من الغَضَب، وقوله ﴿إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢] قرئ ﴿أُمَّتَكم﴾ بالنصب على البدل، و﴿أُمَّةٌ﴾ بالرفع على الخبر، وقرئا بالرفع على أنهما خبر ﴿إِنَّ﴾[١]، وقوله ﴿وَعْداً﴾[٢] مصدر.

وقوله ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [غافر: ٦٧] نصب على الحال، وقد وُحِّد على الجنس، أو على «كل واحد منكم».

وقوله ﴿لِمَا لَبِثُوا أَمَداً﴾ [الكهف: ١٢] نصب على التمييز، وقوله ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾ [الكهف: ٢٩] نصبه على التمييز، وقوله ﴿أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾ [الكهف: ٣٤] نصبا على التمييز.

و﴿أَزْكَى طَعَاماً﴾ [الكهف: ١٩] نصب على التمييز، و﴿مُنْقَلَباً﴾ [الكهف: ٣٦] و«مرجعا»[٣] نصبا على التمييز.

وقوله ﴿سُنَّةَ اللهِ﴾ [الأحزاب: ٣٨] نصب على المصدر، وقوله ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾ [النساء: ٧٩] نصب على التمييز.

وقوله ﴿عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً﴾ [الإسراء: ٧٩] نصب ذلك على الحال.

---

(١) الجمهور على قراءة «أمةً واحدةً» بالنصب، وقرأ الحسن «أمةٌ واحدةٌ» بالرفع فيهما، على أن «أمتكم» خبر «إن» و«أمة واحدة» بدل منها، قال أبو حيان: «وقرأ الحسن {أمتَكم} بالنصب بدل من {هذه}، وقرأ أيضاً هو وابن إسحاق والأشهب العقيلي وأبو حيوة وابن أبي عبلة والجعفي وهارون عن أبي عمرو والزعفراني {أمتُكم أمةٌ واحدةٌ} برفع الثلاثة على أن {أمتكم} و{أمة واحدة} خبر {إن} أو {أمة واحدة} بدل من {أمتكم} بدل نكرة من معرفة، أو خبر مبتدأ محذوف أي هي {أمة واحدة}. البنا، إتحاف ج٢/٢٦٧، وأبو حيان، البحر، ج٦/٤١٢.

(٢) في قوله «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» «الأنبياء: ١٠٤»

(٣) كذا بالأصل ولا توجد في القرآن الكريم، ويبدو أنها تفسير لمعنى (منقلبا).

وقوله ﴿بَصَائِرَ﴾ [الإسراء: ١٠٢] نصب على الحال، وقوله ﴿لفِيفاً﴾ [الإسراء: ١٠٤] نصب على الحال، وكذلك ﴿بَشِيراً وَنَذِيراً﴾(١) نصب على الحال، وقوله ﴿وقُرآناً فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء: ١ ـ ٦] نصبه الفعل الذي بعده، ونصب ﴿سُجَّداً﴾ [الإسراء: ١٠٧] على الحال.

وقوله ﴿ولَمْ يَجْعَلْ لَه﴾ [الكهف: ١] فهذه الواو واو الحال لا عاطفة، وقوله ﴿قَيِّماً﴾ [الكهف: ٢] نصب بضمير وتقديره «جعله قيماً»، وقول: على الحال، ونصب ﴿لِيُنْذِرَ﴾(٢) عطفاً على ﴿وَيُبَشِّرَ﴾، وقوله ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ [الكهف: ٥] نصبت ﴿كَلِمَةً﴾ على التمييز، والمعنى «عَظُمَت مَقَالتُهم» ويجوز رفع ﴿كَلِمةٌ﴾(٣)، وقوله ﴿أَسَفاً﴾ [الكهف: ٦] نصب بالمصدر، و﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٧] نصب على التمييز.

وقوله ﴿مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً﴾ [طه: ٧٤]، وكذلك ﴿ومَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً﴾ [طه: ٧٥]، وقوله ﴿خَالِدينَ فِيها﴾ [طه: ٧٦] نصب على الحال، وقوله ﴿يَبَساً﴾ [طه: ٧٧] مصدر وُصِفَ به، وقوله ﴿أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيهِمْ﴾ [طه: ٨٩] نصب ﴿يَرْجِعَ﴾ على إضمار «أنْ لا يَرْجِعَ»، وقولٌ برفع العين؛ لأن «أن» الناصبة للفعل لا تجيء بعد أفعال اليقين وهو أجود(٤).

ونصب ﴿عَاكِفِينَ﴾ [طه: ٩١] على الحال، وقوله ﴿وَسَاءَ لَهُمْ يومَ القِيامَةِ حِمْلاً﴾ [طه: ١٠١] نصبه على التمييز، و«ساء» بمعنى «بئس»، وقوله ﴿لَكَانَ

---

(١) البقرة: ١١٩، سبأ: ٢٨، فاطر: ٢٤، فصلت: ٤.

(٢) وتمام الآية «قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً» «الكهف: ٢»

(٣) تقدم نسبة قراءة رفعها.

(٤) قرأ الجمهور برفع العين، وقرأ أبو حيوة بنصبها كما نسبها إليه ابن خالويه. أبو حيان، البحر المحيط ج٦/٢٣٣.

لِزاماً﴾ [طه: ١٢٩] مصدر، وكيف ما عملت كان، ونصب ﴿زَهْرَةَ الحَيَاةِ﴾ [طه: ١٣١] على الحال من ﴿مَتَّعْنَا بِهِ﴾.

ومن سورة الأنبياء:

قوله تعالى ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٣] نصب على الحال، وقرئ بالرفع على أنه خبر آخر للضمير الذي قبله[1]، وقوله ﴿وبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ [الإسراء: ٢٣] نصب على المصدر، وقوله ﴿وَلَنْ تَبلُغَ الجِبالَ طُولاً﴾ [الإسراء: ٣٧] نصب ﴿طُولاً﴾ على الحال أو المصدر، ونصب ﴿مُبْصِرةً﴾ [الإسراء: ٥٩]على الحال، ونصب ﴿تَخْوِيفاً﴾ [الإسراء: ٥٩] على الحال، وقوله ﴿خَلَقْتُ طِيناً﴾ [الإسراء: ٦١] نصب بنزع الخافض، أصله «من طين».

وقوله ﴿جَزَاءً مَوْفُوراً﴾ [الإسراء: ٦٣] نصب على المصدر، و﴿مَوْفُوراً﴾ نعته، وعلى الحال، وقوله ﴿أَنْكَاثاً﴾ [النحل: ٩٢] نصب على الحال أو أنه مفعول ثانٍ، وقوله ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً﴾ [النحل: ١١٢] نصب على الحال، و﴿حَنِيفاً﴾ [النحل: ١٢٠] نصب على الحال.

ومن سورة بني إسرائيل:

قوله ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ٣] نصب ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ على الاختصاص، أو على النداء المضاف أراد «يا ذريةَ مَن حملنا»، وقوله ﴿أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ [الإسراء: ٦] نصب على التمييز، ونصب ﴿حَسِيباً﴾ [الإسراء: ١٤] على التمييز، وكذلك ﴿خَبِيراً بَصِيراً﴾ [الإسراء: ١٧] على التمييز، كذلك قوله ﴿أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٢١] نصبا على التمييز، وقوله ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثيراً﴾ [طه: ٣٣ ـ ٣٤] نصبا على وصف المصدر، وقوله ﴿مَوْعِدُكُمْ

---

(١) قراءة الرفع قرأ بها ابن أبي عبلة وعيسى. أبو حيان، البحر ج٣٦٤/٦.

﴿يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ [طه: ٥٩][1] فمن نصبه على الظرف معناه «فـي يوم الزينة»، ومن رفعه حمله بمنزلة اسم الموعد[2].

ومن سورة طه:

قوله ﴿تَنْزِيلاً﴾[3] نصب بإضمار «فعله» أو «يخشى»، أو على المدح، أو البدل من «تذكرة»، إن جعل حالاً، ﴿والجَانَّ﴾ [الحجر: ٢٧] نصب مفعول ذكر فعل فعله وهو «خلقناه»، ﴿إِخْوَاناً﴾ [الحجر: ٤٧] نصب على الحال، ونصب ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] على الحال، وقوله ﴿سَلاماً﴾ [الحجر: ٥٢] مصدر، ونصب ﴿مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦] على الحال، ﴿مُشْرِقِينَ﴾ [الحجر: ٧٣] نصب على الحال.

ومن سورة النحل:

قوله ﴿والأَنْعَامَ﴾[4]نصب على فعل يتلوه، ونصب ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ [النحل: ٨] معطوف على «الأنعامَ»، وكذلك ﴿وزينةً﴾، وقوله ﴿وألقى في الأرضِ رواسيَ وأنهاراً وسُبُلاً وعلاماتٍ﴾[5] كله منصوب بـ«ألقى»، ونصب ﴿طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢] على الحال، وقوله ﴿وَعْداً﴾ [النحل: ٣٨][6] نصب على المصدر، وقوله ﴿حَقّاً﴾ صفة أخرى للوعد، ﴿سُجَّداً﴾ [النحل: ٤٨] على الحال، ﴿وله الدِّينُ وَاصِباً﴾ [النحل: ٥٢] نصب على الحال المقطوع، ﴿لا جَرَمَ﴾ [النحل: ١٠٩] أي حقاً.

---

(١) وردت في الأصل «موعدهم يوم الزينة»، والصواب ما أثبت.

(٢) قراءة الجمهور «يومُ» بالرفع، وقرأها الحسن والمطوعي بالنصب. البنا، إتحاف ج ٢٤٨/٢.

(٣) تمامها «تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى» «طه: ٤»

(٤) الآية «والأنعامَ خلقها» النحل: ٥.

(٥) نص الآيتين «وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ • وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» «النحل: ١٥، ١٦»

(٦) نص الآية «وعداً عليه حقاً».

وقوله ﴿ذُلُلاً﴾ [النحل: ٦٩] منصوب على الحال، وقوله ﴿حَتْماً مَقْضِياً﴾ [مريم: ٧١] نصبا على المصدر، ومعناه واجباً ليقضي، ونصب ﴿خَيْرٌ مَقاماً﴾ [مريم: ٧٣] فعلى التمييز، وقول بالضم، ونصب ﴿نَدِيًّا، وأَثَاثاً، ورِئْياً﴾ [مريم: ٧٣ ـ ٧٤]على التمييز، وكذلك ﴿شَرٌّ مَكَاناً﴾ [مريم: ٧٥]، وكذلك ﴿جُنْداً﴾ و﴿ثَوَاباً﴾ و﴿مَرَدًّا﴾ [مريم: ٧٥ ـ ٧٦]، وقوله...[1] حال، وقوله ﴿وَفْداً، ووِرْداً﴾ [مريم: ٨٥ ـ ٨٦] نصبا على الحال، و﴿إِدًّا﴾ [مريم: ٨٩]على الحال، و﴿أَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٩٤] مصدر، ﴿لُدًّا﴾ مفعول وفعله ﴿لِتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا﴾ [مريم: ٩٧]، وقوله ﴿سِرًّا وَعَلانِيَةً﴾ [إبراهيم: ٣١] نصبا على المصدر، ويجوز فيهما الحال، وقوله ﴿دَائِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣] نصب على الحال، ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] مسرعين ومقبلين، ونصب على الحال، و﴿مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي رافعها ونصبه على الحال.

ومن سورة الحجر[2]:

وقوله ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ [الرعد: ١٣] ونصبهما على العلة، وقوله ﴿فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ [الرعد: ١٧] نصبه على الحال، ونصب ﴿ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ﴾[3]على المصدر، ﴿طُوبَى﴾ محلها النصب والرفع[4]، ﴿وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[5]مثل ﴿طُوبَى﴾ في الإعراب، وأصل ﴿طُوبَى﴾ هو فعل من الطيب قلبت ياؤه واواً لانضمام ما قبله.

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) كذا بالأصل وليس فيها آيات هنا من سورة الحجر.

(٣) وتمام الآية «لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ» «البقرة: ٢٧٢»

(٤) وذلك فيمن نصب «حُسنَ» عطفاً على «طوبى» المنصوبة بإضمار «جعل لهم طوبى وحسنَ مآب» وقراءة النصب قرأ بها لبن محيصن، وقراءة الجمهور الرفع. البنا، إتحاف ج ١٦٢/٢.

(٥) وتمام الآية «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» «الرعد: ٢٩»

ومن سورة يوسف(١):

﴿وَيْلٌ﴾(٢)أصلــه مصدر وحقه النصب إلا أنه لم يشــتق منــه، لكنه رفع لإفادة الثبــات، وهو وعيد؛ إذ الويل نقيض الوال وهــو النجاة، وقوله ﴿يَأْتِ بَصِيراً﴾ [يوسـف: ٩٣] نصب علــى الحال، ونصــب ﴿بَصِيراً﴾ و﴿سُــجَّداً﴾ [يوسف: ١٠٠] و﴿مُسْــلِماً﴾ [يوســف: ١٠١] على الحال، ونصب ﴿فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ﴾ [يوســف: ١٠١] على نداء المضاف، ونصب ﴿حَدِيثاً يُفْتَرَى﴾ [يوسف: ١١١] خبر كان من قوله ﴿مَا كَانَ حَدِيثــاً﴾ ذلك المذكور، ونصب ﴿تَصْدِيــقَ الَّذِي﴾ عطفاً على خبر «كان»، ونصب ﴿تَفْصِيلاً، وَهُدىً، وَرَحْمَةً﴾ على القطع.

وقوله ﴿لَقَدْ كَانَ فِــي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ نصب على خبــر «كان»(٣)، وقال كان(٤)، وقال غيره: أنّث المذكر لأنه لم يكن تأنيثه حقيقي، ولم يُذكِّر التأنيث إلا بعد، إذ أصل «العبرة» اعتباراً، كما أن «الموعظة» وَعْظ، من أجل ذلك قلنا تذكيره غير حقيقي، وإنما التأنيث الحقيقي مثل: المرأة، والأرض وما أشــبه ذلك.

ونصب ﴿دَأَباً﴾ [يوسف: ٤٧]على الحال أو المصدر المضمور، معناه «يدأبون دأباً»، وقوله ﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً﴾ [يوســف: ٦٤] نصب على المصدر أو التمييز أو الحال، وقوله ﴿شَــرٌّ مَكَاناً﴾ [يوســف: ٧٧] نصب على التمييــز، ونصب ﴿مَعَاذَ اللهِ﴾ [يوسف: ٢٣، ٧٩] على مصدر محذوف أصله، وكذلك ﴿سُبْحَانَ اللهِ﴾(٥).

---

(١) في الأصل: سورة إبراهيم.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في سورة يوسف، وإنما وردت في الجاثية: ٧، والمرسلات: ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩، والمطففين: ١، ١٠، والهمزة: ١.

(٣) لم يبن لــي نصب «عبــرةٌ» ولم أجده حتى فــي الشــواذ، إلا إن كان المؤلــف يعني «في قصصهم» فهي في محل نصب خبر كان مقدم.

(٤) كذا بالأصل.

(٥) المؤمنون: ٩١، والقصص: ٦٨، والصافات: ١٥٩، والطور: ٤٣، والحشر: ٢٣.

وقوله ﴿أَخْذُ رَبِّــكَ﴾ [هود: ١٠٢](١)نصـــب بالمصدر، وقيــل: على الفعل: ونصب ﴿خَالِدِينَ﴾ [هــود: ١٠٧، ١٠٨] على الحال، ونصب ﴿عَطَــاءً﴾ [هود: ١٠٨] على المصــدر، ونصب ﴿فَتَمَسَّــكُمُ النَّارُ﴾ [هــود: ١١٣] على الجــواب بالفاء، ونصب ﴿مَوْعِظَةً﴾(٢)على الحال.

ومن سورة يوسف:

ونصـــب ﴿بِضَاعَـــةً﴾ [يوســف: ١٩]على الحـــال، وقولـــه ﴿مَعَـــاذَ اللهِ﴾ [يوســف: ٢٣، ٧٩] مصدر «أعوذ عوذاً ومعاذاً»، و﴿حَاشَ للهِ﴾ [يوسف: ٣١، ٥١] تنزيهاً لله من صفات العجز، وتعجباً من قدرته، وأصله «حاشا» فحذفت ألفه الأخيرة تخفيفاً(٣)، وهــو حرف يفيد معنــى التنزيه في باب الاســتثناء وضع موضع التنزيه كقولك: «سقياً لك»، وقرئ: ﴿حَاشَــاً للهِ﴾ بالتنوين على تنزيله منزلة المصدر(٤)، ونصب ﴿مَا هَذَا بَشَــراً﴾ [يوســف: ٣١]على خبــر ما النافية، وقرئ بالرفع(٥)، وقوله ﴿بُعْدَاً لِلْقَوْمِ﴾ [هود: ٤٤] نصب على المصدر.

---

(١) وتمام الآية «وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ» «هود: ١٠٢»، ولم أجد من نصــب «أخذُ» هنــا فهي مرفوعــة باتفاق، قــال أبو حيان: «وقــرأ أبو رجاء والجحدري: (وكذلك أَخَذَ ربُّك إذْ أَخَذَ) على أنّ (أخــذ ربك) فعل وفاعل، وإذ ظرف لما مضى، وهو إخبــار عما جرب به عادة الله فــي إهلاك من تقدم من الأمــم، وقرأ طلحة بن مصرف: (وكذلك أخذ ربك هذا أخذ)، قال ابن عطية: وهــي قراءة متمكنة المعنى، ولكن قراءة الجماعة تعطي الوعيد واستمراره في الزمان» أبو حيان، البحر ج٥/٢٣٩.

(٢) وتمام الآية «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَــيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَــيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ» «الأعراف: ١٤٥»

(٣) قرأ الجمهور بحذف الألف وقفاً ووصلًا، وقرأ أبو عمرو بألف بعد الشــين (حاشا) وصلًا فقط، وافقه اليزيدي والمطوعي وابن محيصن. البنا، إتحاف ج٢/١٤٦.

(٤) قراءة (حاشاً) بالتنوين هي قراءة أبي السمال، وهي من الشواذ. أبو حيان، البحر ج٥/٢٩٥.

(٥) قال في البحر: «وانتصاب (بشــراً) على لغة الحجاز، ولذا جاء (ما هن أمهاتهم إنْ أمهاتهم) و(ما منكم مــن أحد عنه حاجزين)، ولغة تميــم الرفع. قال ابن عطية: ولــم يقرأ به. وقال =

ونصب ﴿أَخَاهُمْ هُوداً﴾ [هـود: ٥٠] على عطف إلى «أرسلنا»، ونصب ﴿أَلَا بُعْداً﴾ [هـود: ٦٠، ٦٨، ٩٠] على المصدر، وقوله ﴿هِذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً﴾ [هود: ٦٤] نصب ﴿آيَةً﴾ على الحال، ونصب ﴿أَلَا بُعْداً لِثَمُودَ﴾ [هـود: ٦٨] على المصدر.

وقوله ﴿قَالُوا سَلَاماً﴾ مصدر «سَلَّمْنَا»، ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩] بالرفع على «أمرُكم سلامٌ»، و«جوابي سلامٌ»، أو «عليكم سلامٌ»، وقوله ﴿قَالَتْ يَاوَيْلَتَى﴾ [هود: ٧٢] أي «يا عجباً»، أصله في الشر، وأطلق في كل أمر فضيع، وقرئ بالياء على الأصل[١].

﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾ [هـود: ٧٢] نصب على الحال أو على التفسير، وقرئ بالرفع على أنه خبر[٢]، ونصب ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣]على نداء المضاف.

وقوله ﴿آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [يونس: ١٥] نصب ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ على الحال.

وقوله ﴿قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْراً﴾ [يونس: ٢١] نصب على التمييز، وقوله ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٢٣] فمن رفعه فعلى خبر ﴿بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾، ومن نصبه فعلى المصدر، أو على مفعول البغي[٣].

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] نصب ﴿زِيَادَة﴾ أرجو على

= الزمخشري: ومن قرأ على سليقته من بني تميم قرأ (بشرٌ) بالرفع، وهي قراءة ابن مسعود انتهى» أبو حيان، البحر ج ٢٩٦/٥.

(١) قرأ بإمالة الألف المقصورة من (يا ويلتى) حمزة والكسائي وخلف، وأما إبدالها ياء (يا ويلتي) فهي قراءة الحسن. البنا، إتحاف ج ١٣١/٢، وأبو حيان، البحر ج ٣١٩/٥.

(٢) قرأها بالرفع المطوعي وهي من الشواذ، وقراءة الجمهور بالنصب. البنا، إتحاف ج ١٣٢/٢.

(٣) انفرد حفص بنصب عين (متاعَ) هنا على أنه مصدر مؤكد، والجمهور على الرفع. البنا، إتحاف ج ١٠٧/٢، ١٠٨.

المصدر(١)، ﴿أَنْتُمْ وَشُـرَكَاؤُكُمْ﴾ [يونـس: ٢٨] فمن رفعه معطوف على ما قبله، ومن نصبه فعلى المفعول معه(٢).

وقوله ﴿وَرُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحقِّ﴾ [يونس: ٣٠] فمن كسر ﴿الحَقِّ﴾ فعلى صفة ﴿اللهِ﴾، ومن فتحه فعلى المدح، أو المصدر المؤكد(٣).

وقوله ﴿وَلَكِنْ تَصدِيقَ الَّذِي﴾(٤) نصـب عطفاً على ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَـرَى﴾، ونصـب ﴿تَفْصِيـلاً﴾ عطفاً علـى ذلك، ونصـب ﴿رَحْمَةً﴾ [يوسـف: ١١١]على المصدر أو على المدح، وقوله ﴿بَغْياً وَعَدْواً﴾ [يونس: ٩٠] نصبا على المصدر، ونصب ﴿حُنَفَاءَ﴾(٥)على الحال.

ومن سورة هود:

ونصـب ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هـود: ١٠٧، ١٠٨] على الحـال أو المدح، ونصب ﴿حَزَناً﴾(٦) على العلة أو الحال أو المصدر، ونصب ﴿جَزَاءً﴾ [السجدة: ١٧] على المصدر أو العلة، ونصب ﴿وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً﴾(٧) على المصدر.

---

(١) لم أطلع على من قرأها بالنصب لا في المتواتر ولا في الشواذ من القراءات، ولم يشر إليها أئمة التفسير كأبي حيان والألوسي والزمخشري وغيرهم.

(٢) الجمهور بالرفع، وقراءة نصب (شركاءكم) أشـار إليها أبو حيان ولم ينسبها، ونص كلامه «ولقراءة من قرأ (أنتم وشـركاءَكم) بالنصب على أنه مفعول معه، والعامل فيه اسم الفعل» أبو حيان، البحر ج ١٩٨/٥.

(٣) الجمهور على الجر، والنصب ذكرها أبو حيان ولم ينسـبها، قال: «وقرئ (الحقَّ) بالنصب على المدح نحو: الحمد لله أهل الحمد، وقال الزمخشـري: كقولـك: هذا عبدالله الحق لا الباطل، على تأكيد قوله: (ردوا إلى الله) انتهى» أبو حيان، البحر ج ٢٠٠/٥.

(٤) وتمام الآية «وَمَـا كَانَ هَذَا الْقُـرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِـنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّـذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» «يونس: ٣٧»

(٥) الحج: ٣١، والبينة: ٥.

(٦) وتمام الآيـة «وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَـا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْـتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُـمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ» «التوبة: ٩٢»

(٧) التوبة: ١١١، والنحل: ٣٨.

ومن سورة يونس:

نصب ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللهِ﴾ [يونس: ٤] على الحال لمصدر، ونصب ﴿حَقًّا﴾ على المصدر، ونصب ﴿خِفَافاً وَثِقَالاً﴾ [التوبة: ٤١] على الحال، وقوله ﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً﴾ [التوبة: ٤٢] نصب على أنه «لو كان ما دعوا إليه نفعاً دنوياً قريباً وقاصداً متوسطاً»، ونصب ﴿طَوْعاً أَوْ كَرْهاً﴾ [التوبة: ٥٣] على الحال، ونصب ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللهِ﴾ [التوبة: ٦٠] على المصدر، ونصب ﴿خَالِداً﴾ [التوبة: ٦٣]على الحال.

ونصب ﴿وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً﴾ [التوبة: ٦٩]على التمييز، ونصب ﴿أَشَدُّ حَرّاً﴾ [التوبة: ٨١] على التمييز، ونصب ﴿جَزَاءً﴾ على المصدر، وقوله ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً﴾ [الأنفال: ٦٩] نصب ﴿حَلَالاً﴾ على الحال أو وصف مصدر، أي «أكلاً حلالاً»، و﴿طَيِّباً﴾ نعته.

ومن سورة براءة:

وقوله ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [التوبة: ٧١] نصب ﴿شَاهِدِينَ﴾ على الحال، وقوله ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ [التوبة: ٢٠] نصب ﴿دَرَجَةً﴾ على التمييز، ونصب ﴿خَالِدِينَ﴾ [التوبة: ٢٢] على المدح أو على الحال، وقوله ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ٢٤] نصب ﴿أَحَبَّ﴾ على خبر كان متقدمة.

وقوله ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾ [الأعراف: ١٦٤] فمن رفعها جواب سؤال، أي «موعظتُنا أنها عذرٌ إلى الله»، ومن نصبها فعلى المصدر[١].

وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ﴾ [الأعراف: ١٩٤] فمن رفع ﴿عِبادٌ﴾ فعلى خبر «إنَّ»، ومن نصبها فعلى «إنْ» ما النافية[٢].

---

(١) حفص واليزيدي بنصبها، والباقون برفعها. البنا، إتحاف ج ٦٦/٢.

(٢) الجمهور على رفع (عبادٌ)، قال أبو حيان: «وقرأ ابن جبير (إنْ) خفيفة و(عباداً أمثالكم) =

وقوله ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً﴾ [الأنفال: ٤، ٧٤] نصب على أنه صفة مصدر محذوف أو حال، ومصدر مؤكد، وقوله ﴿أَمَنَةً﴾ [الأنفال: ١١] قرئ بسكون الميم[١]، وقرئ بفتحه على أنه مفعول له.

وقوله ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفاً﴾ [الأنفال: ١٦] فعلى الاستثناء نصبه، وقوله ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ﴾ [الأنفال: ٢٣] نصب ﴿الْحَقَّ﴾ على «إن كان القرآن حقاً»، ومن رفعه جعله على المبتدأ غير منفصل[٢].

ونصب ﴿قَلِيلاً﴾[٣] على ﴿يُرِيكَهُمُ﴾، ﴿بَطَراً﴾ [الأنفال: ٤٧] نصبه على الحال، وتفسيره: «فخراً وأشراً».

وقوله ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً﴾ [الأعراف: ١٤٥] نصب ﴿مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً﴾ على أنه بدل من الجار والمجرور وهو ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وقوله ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ [الأعراف: ١٥٥] نصب ﴿قَوْمَهُ﴾ على ﴿مِن﴾ الجار وهو «مِن قومِه»، وقوله ﴿سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ على البدل من﴿قَوْمِهِ﴾، ونصب ﴿رَجُلاً﴾ على التفسير أو التمييز.

= بنصب الدال واللام، واتفق المفسرون على تخريج هذه القراءة على أنّ (إنْ) هي النافية أعملت عمل ما الحجازية، فرفعت الاسم ونصبت الخبر، فـ(عباداً أمثالكم) خبر منصوب، قالوا: والمعنى بهذه القراءة تحقير شأن الأصنام ونفي مماثلتهم للبشر؛ بل هم أقل وأحقر، إذ هي جمادات لا تفهم ولا تعقل» أبو حيان، البحر ج٤/٥٦١.

(١) سكون ميم (أمْنة) قرأ بها ابن محيصن، ونقل د. شعبان محمد إسماعيل عن ابن جني في (المحتسب ج١/٢٧٣، ٢٧٤) قوله «ولا يجوز أن تكون (أمْنة) مخففاً من (أمَنة) كقراءة الجماعة، من قِبَلِ أن المفتوح في نحو هذا لا يسكن؛ كما يسكن المضموم في المكسور لخفة الفتحة» فهو بذلك يرى أنها شاذة لم ترد في لغة العرب. البنا، إتحاف ج١/٧٧.

(٢) الجمهور قرأ (الحقَّ) بالنصب، وقرأها المطوعي بالرفع، أي (هو الحقُّ) مبتدأ وخبر. البنا، إتحاف ج١/٧٩.

(٣) تمام الآية «إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» «الأنفال: ٤٣»

وقوله ﴿تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً﴾ [الأعراف: ١٦٣] نصب على المصدر أو الحال، وقوله ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ﴾ [المائدة: ٦٩] نصبه على الغَرَض[١].

وقوله ﴿الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً﴾ [المائدة: ٩٧] وقرئ ﴿قِيَمَاً﴾[٢] ونصبه على المصدر أو الحال، وقوله ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُم﴾ [المائدة: ١٠٥] فمن نصب السين منها فعلى الإغراء، أي «احفظوها»، ومن رفعه فعلى الابتداء[٣]، وقوله ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٩] فمن نصب ﴿يَوْمَ﴾ فعلى الظرف، ومن رفعه فعلى محل اسم «هذا» وهو الأكثر[٤].

ومن سورة الأنعام:

وقوله ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤] فمن رفع «فاطراً» فعلى الابتداء، ومن نصبه على المدح[٥]، ولا يبعد أن يكون منصوباً على البدل من ﴿غَيْرَ﴾.

وقوله ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً﴾ [الأنعام: ٢٢] نصب ﴿جميعاً﴾ بضمير هو بـ«لا» للأمر، وقوله ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾[٦] نصب ﴿نُكَذِّبَ

(١) في الأصل: على المعترض، والصواب ما أُثبت.
(٢) (قِيَماً) بالتخفيف قراءة ابن عامر، والجمهور (قيّماً) بالتشديد. البنا، إتحاف ج ٥٤٣/١.
(٣) قال أبو حيان: «وحكى الزمخشري عن نافع أنه قرأ (عليكم أنفسُكم) بالرفع وهي قراءة شاذة تخرج على وجهين: أحدهما يرتفع على أنه مبتدأ، و(عليكم) في موضع الخبر والمعنى على الإغراء، والوجه الثاني: أن يكون توكيداً للضمير المستكن في (عليكم)، ولم تؤكد بمضمر منفصل إذ قد جاء ذلك قليلاً ويكون مفعول (عليكم) محذوفاً لدلالة المعنى عليه، والتقدير (عليكم أنفسُكم) هدايتكم (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)» أبو حيان، البحر ج ٥٢/٤.
(٤) قرأ نافع بنصب (يومَ ينفع)، وقرأ الجمهور على رفعها. البنا، إتحاف ج ٥٤٧/١.
(٥) قراءة الجمهور بكسر راء (فاطرِ)، وقرأ ابن أبي عبلة برفع الراء على إضمار هو، قال ابن عطية: أو على الابتداء؛ انتهى. ويحتاج إلى إضمار خبر ولا دليل على حذفه، وقرئ شاذاً بنصب الراء، وخرجه أبو البقاء على أنه صفة لـ(ولي) على إرادة التنوين أو بدل منه أو حال» أبو حيان، البحر ج ١١٣/٤.
(٦) تمام الآية «وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» «الأنعام: ٢٧»

﴿وَنَكُونَ﴾ على الجواب بإضمار «أن» بعد الـواو، وأجراها مجرى الفاء، ومنهم يرفع ﴿نُكَذِّبُ﴾ على العطف على ﴿نُرَدُّ﴾ وينصب ﴿وَنَكُونَ﴾ على الجواب[1].

وقوله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ [الأنعام: ١٥١] نصب ﴿إِحْسَاناً﴾ على المصدر، أي: «أحسنوا إحساناً»، وقوله ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً﴾ [الأنعام: ١٥٣] نصب على حال القطع، وقولـه ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّـاعَةُ بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٣١] نصب ﴿بَغْتَةً﴾ على الحال أو المصدر.

وقوله ﴿وَلِتَسْـتَبِينَ سَـبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] فمن نصب ﴿سَبِيلاً﴾ على أنه «يا محمد أنت لتستبينَ سـبيلاً»، ومن رفعه يجعل السبيل هو الذي يستبين[2].

وقوله ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢] فمن كسـر ﴿الحَقِّ﴾ فعلى ﴿مَوْلاهُمْ﴾ ومن نصبه فعلى المدح[3]، وقوله ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ [الأنعام: ٦٣] نصبهما على الحال أو المصدر.

ونصب أسماء الأنبياء من قوله ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلّاً هَدَيْنَا﴾ إلى قوله ﴿وَيُونَسَ وَلُوطاً﴾[4] فجميع ذلك على ﴿وَهَبْنَا﴾ وعلى ﴿هَدَيْنَا﴾،

---

(١) في هذه الآية عدة قراءات: فحص وحمـزة بنصب (ولا نكذبَ، ونكـونَ)، وقرأ ابن عامر برفع (ولا نكذبُ)، ونصـب (ونكونَ)، وباقي القراء برفعهما معاً عطفـاً على (نُردُّ). البنا، إتحاف ج٢/٨.

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر بتاء الخطاب (لتستبينَ) ونصب (سـبيلَ)، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ويعقوب بالتاء أيضاً (ولتستبينَ) وبرفع (سبيلُ)، وأبو بكر وحمزة والكسائي وخلف بياء التذكير (ليستبينَ) ورفع (سبيلُ). البنا، إتحاف ج٢/١٣.

(٣) الكسر قراءة الجمهور، وقرأ بنصبها الحسن. البنا، إتحاف ج٢/١٥.

(٤) الآيات هي «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْـحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلّاً هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْـلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُـلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَـى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِـنِينَ • وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى =

وقوله ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤][1] كأنه قيل: «ذلكم وصّى[2] به تماماً»، وقرئ بالرفع على خبر محذوف[3]، أو على «الذي هو أحسن»، أو على «الوجه الذي هو أحسن ما يكون عليه الكتب».

وقوله ﴿وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٤] أرجو نصبه عطفاً على ﴿تَمَاماً﴾ أو هو مصدر، ويحتمل العلة أو الحال والمصدر، وقوله ﴿وَهُدىً وَرَحْمَةً﴾ [الأنعام: ١٥٤] فهذا منصوب على ما سبقه على الحال، وقوله ﴿دِيناً﴾[4] نصبه بدلاً من محل ﴿صِرَاطٍ﴾ المعنى: «هداني صراطاً»، وقوله ﴿قِيَماً﴾ هو فيعل من «قام» وهو أبلغ من «قيام»، ونصبه على المصدر.

وقوله ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنعام: ١٦١] نصب ﴿مِلَّةَ﴾ على أنه عطف بيان لدينا، وقوله ﴿حَنِيفاً﴾ حال من ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وقوله ﴿أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبّاً﴾ [الأنعام: ١٦٤] نصب ﴿غَيْرَ﴾ مفعول تقدم فاعله، و﴿رَبّاً﴾ مفعول ﴿أَبْغِي﴾.

ومن سورة الأعراف:

قوله تعالى ﴿قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] ومثلها في القرآن كثير، معناه: «تذكرون ذِكراً قليلاً»، نصبه على المصدر، أو «زماناً قليلاً»، وقوله

= وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاً فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ» «الأنعام: ٨٤ ـ ٨٦»

(١) الأنعام: ١٥٤، وقد وردت في الأصل هكذا (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً) والخلاف في النصب والرفع ليس في كلمة (تماماً) فهذه منصوبة باتفاق، وإنما الخلاف في (أحسن) بالرفع والنصب.

(٢) في الأصل: وصا.

(٣) وردت في الأصل بدل (محذوف) كلمة (معروف)، والصواب ما تم إثباته، وقراءة الجمهور (أحسنَ) بالنصب، وقرأ الحسن والأعمش برفعها. البنا، إتحاف ج ٣٨/٢.

(٤) تمام الآية «قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» «الأنعام: ١٦١»

﴿بَيَاتاً﴾[١] نصبه على مصدر وقع موقع الحال، وقوله ﴿مَذْءُوماً مَدْحُوراً﴾ [الأعراف: ١٨]: مطروداً، ونصبه على الحال.

وقوله ﴿ولِبَاساً، وَرِيشاً﴾[٢] نصبا على ﴿أَنْزَلْنَا﴾، وقوله تعالى ﴿فَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ [الأحزاب: ٢٦] نصبه على فعل تأخر عنه تقديره: «تقتلون فريقاً»، ونصب ﴿فَرِيقاً﴾ الأخير بفعل يفسره ما بعده أي «وخَذَلَ فريقاً»، وقوله ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢] نصب ﴿خَالِصَةً﴾ على الحال.

وقوله ﴿أَوْ نُرَدُّ﴾[٣] فمن نصبه جعله عطفاً على ﴿فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ على الجواب بالفاء، فاؤها هنا بمعنى «إلى أن»، ومن رفعه أنه فعل ثاني وجوابه[٤]، ﴿فَنَعْمَلَ﴾ على الجواب بالفاء، تُفتح ﴿نَعْمَلَ﴾، و﴿غَيْرَ﴾ بَدَلُهُ.

وقوله ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ﴾ [الأعراف: ٥٤] نصب الجميع عطفاً على ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾[٥]، وقد يرفع الجميع على الابتداء وخبره[٦].

وقوله ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] ذكر ﴿قَرِيبٌ﴾

---

(١) وتمام الآية «وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ» «الأعراف: ٤»، وفي قوله «أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ» «الأعراف: ٩٧»

(٢) كذا وردت بالأصل والصواب كما في قوله تعالى «يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ» «الأعراف: ٢٦»

(٣) وتمام الآية «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» «الأعراف: ٥٣»

(٤) قراءة الجمهور بالرفع، وقرأ ابن أبي إسحاق وأبو حيوة بنصبها (نُردَّ). أبو حيان، البحر ج ٣٩٦/٤.

(٥) في قوله «إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» «الأعراف: ٥٤»

(٦) الجمهور على النصب، وابن عامر يرفع (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخرتٌ). البنا، إتحاف ج ٥١/٢.

بالتذكير لأن «الرحمة» بمعنى «الرحُم» بضم الحاء، ولأنه صفة محذوف أي «من قريب»، وقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً﴾ [الأعراف: ٥٧] بالنون وبالباء الموحدة من تحت[١]، ونصبه على أنه مصدر في موضع الحال.

وقوله ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً﴾ [الأنعام: ١١١] نصب على المصدر «مُقَابِل قُبُلاً»، وقوله ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾ [الأنعام: ١٢٥]على المصدر، ويجوز في الراء من «حَرَج» الفتح والكسر[٢]، وقوله ﴿وَهَـٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً﴾ [الأنعام: ١٢٦] نصب على حال القطع، وقيل: مؤكدة أو مقيدة، وقوله ﴿افْتِرَاءً عَلَى اللهِ﴾ [الأنعام: ١٤٠] نصب على المصدر.

وقوله ﴿مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ﴾ [الأنعام: ١٣٩] رفع ﴿خَالِصَةٌ﴾ على خبر «ما» التي هي معنى «الذي»، وهو ابتداء وخبره، وقد ينصب على أنه مصدر مؤكد، وأنت «خالصة» للمعنى، فإن ما في الأجنة، وقوله ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٣٩] نصب ﴿مَيْتَةً﴾ على خبر ﴿يَكُنْ﴾، وأنثت ﴿مَيْتَةً﴾ على أنه يعم الذكر والأنثى وغُلب المذكر، وقد قرئ «خَالِصٌ» بالرفع والنصب، و﴿خَالِصَةٌ﴾ بالرفع والنصب[٣]، وقوله ﴿افْتِرَاءً عَلَى اللهِ﴾ [الأنعام: ١٤٠] نصب على المصدر.

---

(١) قرأ «بشراً» بالباء عاصم، وقرأ الباقون «نشراً» بالنون على خلاف بينهم في ضبط حركاتها. البنا، إتحاف ج ٥٢/٢.

(٢) قرأ نافع وأبو بكر وأبو جعفر بكسر راء «حرِجاً»، وقرأ الباقون بفتحها. البنا، إتحاف ج ٣٠/٢.

(٣) قال أبو حيان: «وقرأ عبدالله وابن جبير وأبو العالية والضحاك وابن أبي عبلة: (خالصٌ) بالرفع بغير تاء وهو خبر ما و{لِذُكُورِنَا} متعلق به، وقرأ ابن جبير فيما ذكر ابن جني (خالصاً) بالنصب بغير تاء، وانتصب على الحال من الضمير الذي تضمنته الصلة أو على الحال من ما على مذهب أبي الحسن في إجازته تقديم الحال على العامل فيها؛ انتهى ملخصاً... وقرأ ابن عباس والأعرج وقتادة وابن جبير أيضاً {خَالِصَةً} بالنصب وإعرابها كإعراب (خالصاً) بالنصب وخرّج ذلك الزمخشري على أنه مصدر مؤكد كالعافية، وقرأ ابن عباس أيضاً وأبو رزين وعكرمة وابن يعمر وأبو حيوة والزهري {خَالِصَة} على الإضافة =

وقوله ﴿جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ﴾ إلى قوله ﴿وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ منصوب على مفعول «إنشاء»[١]، وقوله ﴿وَمِنَ الأنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً﴾ [الأنعام: ١٤٢] منصوب على ما قبله، و«الحَمُولة» هي التي تحمل الأثقال، و«الفَرْش» ما فُرِشَ للذبح، أو ما يفرش للمنشوح شعره، أو صوفه، أو وبره، وقيل: الكبار الصالحة للعمل هي الحمولة، والفرش الصغار الدانية من الأرض هي الفرش المفروش عليها.

ونُصِب ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] زوجين الكبش والنعجة، وهو بدل من ﴿ثَمَانِيَةَ﴾، وقرئ «اثنان»[٢] على الابتداء، ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ﴾ قرئ بفتح العين وسكونها، وقرئ معزى[٣]، ﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ ذكر الضأن وذكر المعز، ﴿أَمِ الأُنْثَيَيْنِ﴾ نصب ﴿الذَّكَرَيْنِ﴾ و﴿الأُنْثَيَيْنِ﴾ على فعل ﴿حَرَّمَ﴾.

﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥] قرئ بالياء التحتية[٤]، معناه: يكون الطعام ميتة، بنصب ﴿مَيْتَةً﴾، ومن قرأه بالتاء الفوقية معناه: إلا إن كان هي الميتة، وقوله ﴿أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥]

= وهو بدل من {مَآ} أو مبتدأ خبره {لِّذُكُورِنَا} والجملة خبر ما، وقرأ الجمهور {خَالِصَةٌ} بالرفع وبالتاء» أبو حيان، البحر ج ٤/٣٠٠.

(١) في قوله تعالى «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» «الأنعام: ١٤١»

(٢) هذه قراءة أبان بن عثمان وهي من الشواذ. أبو حيان، البحر ج ٤/٣١٠.

(٣) قرأ (المَعَز) بفتح العين ابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وهشام في أحد طرقه ويعقوب، وقرأ الباقون (المَعْز) بسكون العين، وقرأ أبيّ (المعزى). البنا، إتحاف ج ٢/٣٦، وأبو حيان، البحر ج ٤/٣١٠.

(٤) قرأ بتذكير الفعل (يكون) ونصب (ميتةً) نافع وأبو عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر (تكون ميتةٌ) بالتأنيث والنصب على أن كان تامة، وقرأ ابن كثير وحمزة بالتأنيث والنصب (تكون ميتةً) البنا، إتحاف ج ٢/٣٧.

أي قَذِرٌ، ﴿أَوْ فِسْقاً﴾ عطف على ﴿لَحْمَ خِنْزِيرٍ﴾ وما بينهما اعتراض للتعليل.

وقوله ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً﴾ [الفرقان: ٣١] نصبا على التمييز، وقوله ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢] بيَّناه على مهل تَبْيِيناً، نصب على المصدر، وأصل الترتيل تفليج الأسنان، وقوله ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ [الفرقان: ٣٣] «أحسنَ»: لا ينصرف وهو محل الجر، و﴿تَفْسِيراً﴾ نصب ﴿تَفْسِيراً﴾ على المصدر، أو على التمييز، وقوله ﴿شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٤] نصبا على التمييز.

وقوله ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللهِ﴾[1] نصب على المصدر، وقوله ﴿يُورَثُ كَلالَةً﴾ [النساء: ١٢] نصب على الحال، وهو يحتمل ثلاثة أوجه: على الأول..[2] وحال، والثاني مفعول له، وعلى الثالث مفعول به، وقوله تعالى ﴿يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ [النساء: ١٢] نصب ﴿غَيْرَ﴾ على وصف مصدر أو حال، وقوله ﴿وَصِيَّةً مِنَ اللهِ﴾ نصب ﴿وَصِيَّةً﴾ على المصدر، وقوله ﴿يُدْخِلْهُ نَاراً﴾ [النساء: ١٤] نصب على الحال المُقدَّر.

وقوله ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ [النساء: ٢٠] نصب على الحال، وقيل: على العلة كقولك: قعدت على الحرب جباناً، وقوله ﴿يُدْخِلْهُ نَاراً﴾ على الحال المُقدَّر.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ [النساء: ٢٤] في كل موضع من القرآن بكسر الصاد لأنهن حصن فروجهن، إلا في سورة النساء بفتح الصاد أنه أحصنهن أزواجهن[3]،

---

(١) النساء: ١١، والتوبة: ٦٠.

(٢) بياض بالأصل بمقدار كلمة، والمعنى واضح.

(٣) قرأ الكسائي (المحصنات، محصنات) معرفاً ومنكراً حيث وقع بكسر الصاد إلا الأول هنا فقرأه بالفتح؛ لأن المراد به المزوجات، وقرأ الباقون بالفتح، أسند الإحصان إلى غيرهن. البنا، إتحاف ج ٥٠٨/١.

وقوله ﴿كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] نصب ﴿كِتَابَ اللهِ﴾ على المصدر المؤكد، أي: كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتاباً، وفيه مقري: «كُتُب» على الجمع[1].

وقوله ﴿أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤] نصب على المفعول له، والمعنى: أحل لكم ما وراء ذلكم إرادة أن تبتغوا بأموالكم بالتصرف في مهورهن وايمانهن في حال كونكم محصنين، وقوله ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء: ٢٤] نصب ﴿فَرِيضَةً﴾ على الحال من «الأجور»، وعلى صفة مصدر محذوف، أي: إيتاء مفروضها، أو وصف مصدر مؤكد.

وقوله ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ [النساء: ٢٥] نصب على الحال، وقوله ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾ [النساء: ٢٥] فمنهم من ضم الهمزة وكسر الصاد، ومنهم من فتحهما[2]، وقوله ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ [النساء: ٢٩] فمن نصب ﴿تِجَارَةً﴾ فعلى الناقصة وإضمار الاسم، أي: إلا أن تكون التجارة، أو الجهة تجارة، ومن ضمها فعلى أن التجارة كائنة[3]، وقوله ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً﴾ [النساء: ٣٠] نصب على الحال أو مصدر، وقوله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ [النساء: ٣٦] نصب على المصدر.

﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [النساء: ٣٨] نصب ﴿رِئَاءَ﴾ على

---

(١) قرأ ابن السميفع «كُتُب اللهِ عليكم» جمعاً ورفعاً، أي: هذه كتب الله عليكم، أي: فرائضه ولازماته. أبو حيان، البحر ج ٣/٣٠٠.

(٢) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف (أَحصَن) مبنياً للفاعل، والباقون بضم الهمزة وكسر الصاد (أُحصِن) على البناء للمفعول. البنا، إتحاف ج ٥٠٩/١.

(٣) قرأ بنصب (تجارةً) عاصم وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون برفعها. البنا، إتحاف ج ٥٠٩/١.

الحال، وقوله ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً﴾ [النساء: ٣٨] نصب ﴿قَرِيناً﴾ الأول على خبر كان، والثاني على التمييز.

وقوله ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠] نصب ﴿حَسَنَةً﴾: أن يكون مثقالُ الذرة حسنةً، وهو خبر كان، وقوله ﴿وَلا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣] نصب ﴿جُنُباً﴾ على الحال، وأما قوله ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ هو نصب على الاستثناء، وقوله ﴿وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً﴾ [النساء: ٤٥] نصب على التمييز.

وقوله ﴿لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦] نصب ﴿لَيّاً﴾ على المصدر، وكذلك قوله ﴿وَطَعْناً فِي الدِّينِ﴾، وقوله ﴿فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [النساء: ٤٦] أي إيماناً قليلاً، وصف مصدر، وقوله ﴿آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً﴾ [النساء: ٤٧] على الحال، وكل ما جاء بعد ﴿كَفَى﴾ منصوب فهو على التمييز، وقوله ﴿أَهْدَى سَبِيلاً﴾ [الإسراء: ٤٨] نصب على التمييز.

وقوله ﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ﴾ [النساء: ٥٧] نصب ﴿خَالِدِينَ﴾ على الحال، وقوله ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ [النساء: ٥٩] نصب على التمييز، وقوله ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً﴾ [النساء: ٦٦] على إضمار اسم «كان»، تقديره: لكان الوعظ خيراً لهم، وكذلك قوله ﴿وَأَشَدَّ﴾ نصب ﴿أَشَدَّ﴾ على خبر «كان»، وقوله ﴿تَثْبِيتاً﴾ نصب على التمييز، وقوله ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ [النساء: ٦٩] نصب على الحال مقدم، أو التمييز مؤخر.

وقوله ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ [النساء: ٧١] نصب على الحال، وقوله ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [النساء: ٧٣] نصب ﴿فأفوزَ﴾ بالجواب بالفاء، ونصب ﴿فَوْزاً﴾ على المصدر، و﴿عَظِيماً﴾ وصفه، وقوله ﴿أَشَدَّ خَشْيَةً﴾

[النساء: ٧٧] نصب ﴿أَشَدَّ﴾ يمكن على المصدر، ويمكن على الحال، و﴿خَشْيَةً﴾ نصب على التمييز.

وقوله ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ [النساء: ٨١] فمن رفع ﴿طَاعَةٌ﴾ أي» أمر بإطاعة، ورفعها للدلالة على الثبات، وأصلها النصب على المصدر[١]، وقوله ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً﴾ [النساء: ٩٢] نصب ﴿تَوْبَةً﴾ على المفعول له، أي: شرع ذلك توبةً، وقوله ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً﴾ [النساء: ٩٣] نصب ﴿خَالِداً﴾ أرجو أنه على الحال.

وقوله ﴿فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ [النساء: ٩٤] نصب ﴿كَثِيرَةٌ﴾ أرجو على التمييز[٢]، وقوله ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] فمن نصب ﴿غَيْرَ﴾ فعلى الحال والاستثناء، ومن ضمها فعلى صفة «القاعدين»؛ لأنه لم يقصد به قوماً بأعيانهم، أو بدل منه، وقد قرئ بالجر على أنه صفة للمؤمنين، أو بدل منه[٣].

وقوله ﴿وَكُلّاً وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى﴾ [النساء: ٩٥] نصب على أنه قدم المفعول على الفعل، وقوله ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً﴾ [النساء: ٩٥] نصب ﴿أَجْرَاً﴾ على المصدر، وقول على الحال، و﴿عَظِيماً﴾ نعته، وقوله ﴿دَرَجَاتٍ﴾ [النساء: ٩٦] نصب على المصدر كقولك: ضربته أسواطاً، وقوله ﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥]

---

(١) قال الزمخشري: «ويجوز النصب بمعنى: أطعناك طاعة» الزمخشري، الكشاف ج١/٥٤٦.

(٢) لم أطلع على من قرأها بالنصب لا في المتواتر ولا في الشواذ من القراءات، ولم يشر إليها أئمة التفسير كأبي حيان والألوسي والزمخشري وغيرهم، ولعله سبق قلم من المؤلف.

(٣) قرأ برفع راء (غيرُ) ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب، والباقون بنصبها، وقرأ الأعمش وأبو حيوة بكسرها. البنا، إتحاف ج١/٥١٩، وأبو حيان، البحر ج٣/٤٦٩، ٤٧٠.

نصب ﴿دَرَجَةً﴾ بنزع الخافض[١]، أي بدرجة، أو على المصدر أو الحال، وقوله ﴿وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ [النساء: ٩٦] نصب ﴿مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ على المصدر.

وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧] نصب ﴿ظَالِمِي﴾ على الحال، وقوله ﴿يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٠٠] يجوز في ﴿يُدْرِكْهُ﴾ سكون الكاف على المجازاة، ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي هو يدركه، ويجوز فيه النصب على إضمار «أن»[٢]، وقوله ﴿وَعْدَ اللهِ حَقّاً﴾ [النساء: ١٢٢] نصب ﴿حَقّاً﴾ على أنه حال من المصدر.

وقوله ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩] نصب ﴿حَذَرَ﴾ على العلة، وفي موضع آخر على المفعول له جواب: لِمَ يجعلون أصابعهم في آذانهم؟ جوابه: حذرَ الموت، وقوله ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ [النساء: ١٢٥] نصب ﴿حَنِيفاً﴾ على الحال، وقوله ﴿إِذاً مِثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠] بضم اللام، وقد يفتح على البناء إلى الإضافة إلى مبني[٣]، ونصب ﴿مُذَبْذَبِينَ﴾ [النساء: ١٤٣] على الحال، وقول على الذم، وقوله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً﴾ [النساء: ١٥١] نصب على المصدر أو وصف مصدر تقديره: كفروا كفراً حقاً.

وقوله ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾ [النساء: ١٥٧] نصب ﴿يَقِيناً﴾ على أنه مصدر

---

(١) في الأصل: الخافظ.

(٢) القراءة المتواترة بجزم الكاف، وقرأ النخعي وطلحة بن مصرّف (ثم يُدْرِكُه) برفع الكاف، وقرأ الحسن بن أبي الحسن، ونبيح، والجراح (ثم يُدْرِكَه) بنصب الكاف. أبو حيان، البحر ج ٣/٤٧٨، ٤٧٩.

(٣) قال أبو حيان: «وقرىء شاذاً (مِثْلَهُمْ) بفتح اللام، فخرجه البصريون على أنه مبني لإضافته إلى مبني كقوله (لحقٌ مثلَ ما أنكم تنطقون) على قراءة من فتح اللام، والكوفيون يجيزون في مثل أن ينتصب محلاً وهو الظرف، فيجوز عندهم زيد مثلَك بالنصب أي: في مثل حالك، فعلى قولهم يكون انتصاب (مثلَهم) على المحل، وهو الظرف» أبو حيان، البحر ج ٤/٥٣١.

﴿تَتْلُوهُ﴾، أو مصــدر..[١] ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ﴾[٢] نصب على المدح، ويجوز رفعه على ﴿الرَّاسِخُونَ﴾، أو على الابتداء[٣]، ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ رفعه على أحد الوجــوه المذكورة هنا، ﴿وَرُسُــلاً﴾[٤] نصب بضمير دل عليــه ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾[٥] أي كأرسلنا أو فســره، وقوله ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [النساء: ١٦٥] نصب على المدح، أو بإضمار «وأرســلنا»، وعلى الحال كقولك: مررت بزيد رجلاً.

وقولــه ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِيــنَ فِيهَا﴾ [النســاء: ١٦٩] نصب ﴿خَالِدِينَ﴾ مقرر[٦]، وقوله ﴿فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ﴾ [النساء: ١٧٠] نصب ﴿خَيْراً﴾ وصف مصدر، أي: إيماناً خيراً لكم، أو: اتقوا خيراً لكــم، وقول تقديره: يكون الإيمان خيراً لكم، وأباه البصريون؛ لأن «كان» لا يحذف مع اسمه إلا فيما لا بد منه، ولأنه يؤدي إلى حذف الشرط وجوابه، وقوله ﴿انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ﴾ [النساء: ١٧١] نصب ﴿خَيْراً﴾ على ما سبق من مثله هنا.

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) تمام الآية «لَكِنِ الرَّاسِــخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً» «النساء: ١٦٢»

(٣) اتفق جمهور القراء على قراءتهــا (والمقيمين) بالياء، وروي عن أبي عمرو من رواية يونس وهارون عنه، ورواها مالك بن دينار وعيسى الثقفي وعاصم الجحدري، وهي من الشاذ في القراءة. البنا، إتحاف ج١/٥٢٥.

(٤) تمام الآية «وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً» «النساء: ١٦٤»

(٥) في قولــه «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَــا أَوْحَيْنَا إِلَى نُــوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَــا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْــحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَــى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً» «النساء: ١٦٣»

(٦) أي تم تقريره في مواضع كثيرة سبقت، وسيأتي مزيد منها، ونصبه على الحال.

وقوله ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ [المائدة: ٣] نصب ﴿غَيْرَ﴾ على الحال، أو لفعل تقديره: فمن اضطر غيرَ، وقوله ﴿مُكَلِّبِينَ﴾[٧]نصب ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ على الحال من ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ﴾، وقوله ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ [المائدة: ٥] على الحال، وفعله ﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ [المائدة: ٥]، ومعطوف عليه ﴿وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥].

وقوله ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾[٨] فمن نصب اللام فمعطوف على ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ وإنْ بَعُدَ فهو راجع إليه من كسره عطفه على ﴿رُؤُوسِكُمْ﴾ وهو أقرب المذكورين إليه، ومن رفعه فعلى «ورجلكم مغسولة»[٩].

وقوله ﴿هُدىً وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٦] فمن فتح «نوراً» فعلى الحال[١٠]، وقوله ﴿وَهُدىً وَمَوْعِظَةً﴾ [المائدة: ٤٦] نصب ﴿مَوْعِظَةً﴾ على المفعول له، وقوله

---

(٧) تمام الآية «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» «المائدة: ٤»

(٨) تمام الآية «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» «المائدة: ٦»

(٩) قرأها بالنصب نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب، وقرأها بالخفض الباقون، وقرأها الحسن بالرفع وهي من القراءات الشاذة. البنا، إتحاف ج ٢/٥٣٠، ٥٣١.

(١٠) لم أطلع على من قرأها بالنصب لا في المتواتر ولا في الشواذ من القراءات، ولم يشر إليها أئمة التفسير كأبي حيان والألوسي والزمخشري وغيرهم، أما من حيث إعرابها فيقول أبو حيان: «وقوله (فيه هدىً ونورٌ)، في موضع الحال، وارتفاع (هدىً) على الفاعلية بالجار والمجرور، إذ قد اعتمد بأن، وقع حالاً لذي حال أي: كائناً فيه هدى، ولذلك عطف عليه (ومصدقاً لما بين يديه من التوراة). أبو حيان، البحر ج ٣/٦٨٦.

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً﴾ [المائدة: ٤٨] على الحال، ومثله ﴿وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

وقوله تعالى ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] بكسر ﴿أَذِلَّةٍ، وأَعِزَّةٍ﴾ على بدل من ﴿قَوْمٍ﴾، ويُقرأ بالفتح على الحال[١].

وقوله ﴿هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥] نصب ﴿هدياً﴾ على المصدر، نصب ﴿بَالِغاً الْكَعْبَةَ﴾ على الحال، وقوله ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً﴾ [المائدة: ٩٥] نصب على التمييز، وهو في الأصل مصدر أطلق للمفعول.

ومن سورة القصص[٢]:

قوله ﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾ [القصص: ٤٣] نصب على المصدر، ﴿وَرَحْمَةً﴾ نصب على إضمار: «قالوا رحمة».

ومن سورة العنكبوت:

قوله ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [العنكبوت: ١٦] نصب ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ عطفاً على ﴿نُوحاً﴾[٣]، أو بإضمار على «واذكر»، وقرئ بالرفع[٤]، وقوله ﴿وَلُوطاً﴾[٥] نصب على العطف على ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، أو على ما عطف عليه.

---

(١) قال أبو حيان عن قراءة النصب هنا: «وقرىء شاذاً (أَذِلَّةً) وهو اسم، وكذا (أَعِزَّةً) نصباً على الحال من النكرة إذا قربت من المعرفة بوصفها». أبو حيان، البحر ج٣/٧٠٤.

(٢) في الأصل: سورة النمل.

(٣) في قوله تعالى «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ» «العنكبوت: ١٤»

(٤) قرأ النخعي وأبو جعفر وأبو حنيفة (وإبراهيمُ) بالرفع، أي: «ومن المرسلين إبراهيمُ». أبو حيان، البحر ج٧/١٨٥.

(٥) في قوله تعالى «وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ» «العنكبوت: ٢٨»

وقوله ﴿وَعَاداً وَثَمُودَ﴾ [عنكبوت: ١٣٨] نصبا بإضمار «اذكر»، أو فعل دل عليه ما قبله مثلاً «أهلكنا»، وقد قرئ ﴿ثَمُودَ﴾ غير منصرف على تأويل القبيلة[١]، وقوله ﴿وَهَامَانَ﴾[٢] نصب على العطف على ﴿عَاداً﴾ وقدم ﴿قَارُونَ﴾..[٣] نسبه، و﴿فَكُلّاً﴾[٤] نصب على ﴿أَخَذْنَا﴾ متقدم على ناصبه.

ومن سورة الروم:

قوله ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً﴾ [الروم: ٣٠][٥] نصب على الحال، وقوله ﴿فِطْرَتَ اللهِ﴾ [الروم: ٣٠] نصب ﴿فِطْرَةَ﴾ على الإغراء أو المصدر، وتفسيرها: خلقته، وقوله ﴿مُنِيبِينَ﴾ [الروم: ٣١] نصب على الحال، وتفسيره: راجعين، وقيل: منقطعين.

ومن سورة لقمان:

قوله ﴿هُدىً وَرَحْمَةً﴾ [لقمان: ٣] نصبهما على الحال، ويجوز الرفع على الخبر بعد الخبر والخبر المحذوف[٦]، وقوله ﴿جَنَّاتُ النَّعِيمِ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [لقمان: ٨، ٩] نصب على الحال، وقوله ﴿وَعْدَ اللهِ حَقّاً﴾ [لقمان: ٩] نصبا على المصدر المؤكد، الأول لنفسه والآخر لغيره، وقوله ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [لقمان: ١٦]

---

(١) قرأه بغير تنوين حفص وحمزة ويعقوب، وقرأه الباقون مصروفاً (ثموداً) على إرادة الحي. البنا، إتحاف ج ٣٥١/٢.

(٢) في قوله «وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ» «العنكبوت: ٣٩»

(٣) بياض بالأصل.

(٤) في قوله «فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» «العنكبوت: ٤٠»

(٥) جاءت في الأصل هكذا «فأقم وجهك حنيفا».

(٦) قرأ (رحمةٌ) بالرفع حمزة، وقرأها الباقون بالنصب (رحمةً). البنا، إتحاف ج ٣٦١/٢.

نصب ﴿مِثْقَالَ﴾ على خبـــر ﴿تَكُ﴾[١]، ومن رفعه يعنـــي: مثقال حبة؛ ضمير القصة.

ومن سورة السجدة:

قوله ﴿نُزُلاً﴾[٢] نصب على المصدر.

ومن سورة الأحزاب:

قوله ﴿أَشِـــحَّةً عَلَى الْخَيْـــرِ﴾ [الأحـــزاب: ١٦] نصب على الحـــال، وقوله ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَـــهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحـــزاب: ٥٠] نصب ﴿امْرَأَةً﴾ بفعل فســـره ما قبله، أو عطف على ما ســـبق، وقوله ﴿خَالِصَةً لَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠] نصب على الحال، أو صفة مقدرة أي: هي خالصة، وقولـــه ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُـــنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الأحـــزاب: ٥١] فمن نصب ﴿كُلَّهُنَّ﴾ تأكيـــداً لهن، ومن رفعه جعله تأكيداً لـ﴿يَرْضَيْـــنَ﴾[٣]، وقوله ﴿مَلْعُونِينَ﴾ [الأحـــزاب: ٦١] نصب على الشتم، أو الحال والاستثناء، وقوله ﴿سُـــنَّةَ اللهِ﴾ [الأحزاب: ٦٢] على المصدر، أي: سنَّ اللهُ سنةً.

وقوله ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [سبأ: ٣] فمن فتح ﴿أَصْغَرَ، وَأَكْبَرَ﴾ على نفـــي الجنس، ومـــن رفعهما فعلى الابتـــداء[٤]، ولا يجـــوز رفع عطف

---

(١) في قوله تعالى «يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ» «لقمان: ١٦»

(٢) في قوله تعالى «أَمَّا الَّذِيـــنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَـــاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُـــزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» «السجدة: ١٩»

(٣) قراءة الجمهور برفع (كلُّهن)، وقرأ أبو إياس حوبة بن عائذ (كلَّهن) بالنصب تأكيداً لضمير النصب في (آتيتهن). أبو حيان، البحر ج ٣٢٤/٧.

(٤) قرأ الجمهـــور (وَلاَ أَصْغَرُ مِـــنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَـــرُ) برفع الراءين، وقرأ الأعمـــش وقتادة بفتح الراءين (وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) (أبو حيان، البحر: ج ٣٤٥/٧).

المرفوع على ﴿مِثْقَالُ﴾[(١)]، والمفتوح على ﴿ذَرَّةٍ﴾ بأنه فتح في موضع الجر لامتناع الصرف.

ومن سورة سبأ:

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥] نصب على الحال، وتفسيره: مسابقين كي يفوتونا، وقوله ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠] نصب ﴿الطَّيْرَ﴾ على عطف محل (الْجِبَال)، ويقرأ بالرفع عطفاً على لفظها[(٢)]، وقوله ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ [سبأ: ١٢] نصب ﴿الرِّيحَ﴾ على «سَخَّرْنَا لَهُ»، وقرئ بالرفع، أي: لسليمان الريح[(٣)].

وقوله ﴿فِي مَسَاكِنِهِمْ آيَةٌ﴾[(٤)] نصب ﴿آيَةً﴾ على التمييز فيما أرجو[(٥)]، وقوله تعالى ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [سبأ: ٣][(٦)].

---

(١) في قوله تعالى «لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» (سبأ: من الآية ٣).

(٢) تقدم تخريج قراءاتها.

(٣) قرأ أبو بكر ﴿الرِّيحُ﴾ بالرفع على الابتداء والخبر في الظرف قبله، وافقه ابن محيصن، وقرأ الباقون ﴿الرِّيحَ﴾ بالنصب على إضمار فعل، أي: وسخرنا لسليمان الريح (البنا، إتحاف: ج ٢/٣٨٣).

(٤) سبأ: ١٥، وقد أوردها المؤلف هنا (مساكنهم) بالجمع، وهي قراءة الجمهور عدا حفص وحمزة والكسائي وخلف فقرأوا بالإفراد على تفصيل في ضبط لفظها. البنا، إتحاف ج ٢/٣٨٤.

(٥) لم أعثر على من نصب (آيةً) هنا لا في المتواتر ولا الشاذ، وإنما ورد الخلاف في (جنتان)، فقد قرأ ابن أبي عبلة (جنتين) على أنها خبر (كان). أبو حيان، البحر ج ٧/٣٥٨.

(٦) لم يذكر الشيخ هنا إعرابها، وقد تقدم إعرابها قبل أسطر، وجاءت الآية في الأصل «وما يعزب عن ربك» وصوابها ما أثبت، وقد تقدمت قبل.

ومن سورة يس:

قوله ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [يس: ٥] نصب ﴿تَنْزِيلَ﴾ فعلى إضمار «أعني»، ومن ضمه فعلى خبر مبتدأ، ومن جره فعلى البدل من القرآن[١]، وقوله ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ [يس: ١٢] نصب ﴿كُلَّ﴾ على ما يتلوه من الفعل وهو ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾، وقوله ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩] قرئت «الصَيْحَة»[٢] بالنصب على خبر كان، وقرئت بالرفع على كانت الثانية[٣]، وقوله ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ﴾ [يس: ٣٩] فمن نصب ﴿الْقَمَرَ﴾ فعلى قدرناه، ومن رفعه فعلى الابتداء.

وقوله ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٥٣] نصب على ﴿كَانَتْ﴾ أي: ما كانت الفعلة إلا صيحة وهي النفخة الأخيرة، وقوله ﴿فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] رفعه على الابتداء، و﴿فَاكِهِينَ﴾ نصب على الحال[٤]، وقوله ﴿سَلَامٌ قَوْلًا﴾ [يس: ٥٨] نصب على المصدر أو الحال، ومن رفعه على الابتداء[٥]، و﴿قَوْلًا﴾ نصب على المصدر، أي: يقال لهم قولاً، ويحتمل نصبه على

---

(١) تقدم تخريج من قرأ برفعه ونصبه، وأما جره فقرأ به الحسن بدلًا من (القرآنِ). البنا، إتحاف ج٣٩٧/٢.

(٢) هكذا جاءت في الأصل، رغم أنها منونة بالفتح، والتنوين والتعريف لا يجتمعان، ولكن جرى المؤلف على هذا النهج في كثير من المواضع، فأبقيتها كما هي، رغم أن المؤلف لا يعني أنها قرئت «الصيحة» بالتعريف، وإنما يعني الرفع والنصب في كلمة «صيحة» بالتنكير، وهذا مفهوم واضح.

(٣) قرأ أبو جعفر (صيحةٌ) بالرفع على أن «كان» تامة، والباقون بالنصب على أنها ناقصة. البنا، إتحاف ج٣٩٩/٢، ٤٠٠.

(٤) قرأ الجمهور (فاكهون) بالرفع، وقرأ طلحة، والأعمش (فاكهين) بالألف وبالياء نصباً على الحال (أبو حيان، البحر: ج٧/).

(٥) قرأ الجمهور (سلامٌ) بالرفع، وقرأ أبيّ، وعبدالله، وعيسى، والقنوي (سلاماً) بالنصب على المصدر، وقال الزمخشري: «نصب على الحال، أي لهم مرادهم خالصاً». أبو حيان، البحر ج٤٥٤/٧.

الاختصاص، وقوله ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ [يس: ٦٦] بنزع الخافض[١]، والاستئناف، أو الظرف.

ومن سورة الصافات:

وقوله ﴿وَحِفْظاً﴾ نصب على إضمار فعله أو لعطف على ﴿زِينَةٍ﴾ [الصافات: ٦، ٧][٢] باعتبار المعنى كأنه قيل: جعلنا الكواكب زينة وحفظاً، وقوله ﴿دُحُوراً﴾ [الصافات: ٩] على الحال نصبه وتفسيره الطرد، وقوله ﴿إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾[٣] نصب ﴿عِبَادَ اللهِ﴾ على الاستثناء.

وقوله ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً﴾ [الصافات: ٦٢] نصب على التمييز أو الحال، وقوله ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات: ٦٧] نصب ﴿شَوْباً﴾ على اسم «إن»، وقوله ﴿إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ نصب ﴿عِبَادَ﴾ و﴿الْمُخْلَصِينَ﴾ على الاستثناء، وقوله ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣] نصب ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ على اسم «إن»، وقوله ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣] نصب ﴿ضَرْباً﴾ على المصدر، وقوله ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] نصب ﴿أَزْوَاجَهُمْ﴾ على العطف بالفعل الذي هو.

ومن سورة ص:

وقوله ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [ص: ١٩] نصب على ﴿مَحْشُورَةً﴾، ويجوز رفعها على الابتداء[٤]، وقوله ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [ص: ٢٩] يقرأ بالرفع

---

(١) جاءت في الأصل: الخافظ.

(٢) في قوله «إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ • وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ» «الصافات: ٦، ٧».

(٣) الصافات: ٤٠، ٧٤، ١٢٨، ١٦٠.

(٤) قرأ الجمهور (والطيرَ محشورةً)، بنصبهما عطفاً على (الجبالَ يسبحن)، عطف مفعول على مفعول، وحال على حال، وقرأ ابن أبي عبلة والجحدري (والطيرُ محشورةٌ)، برفعهما مبتدأ وخبر. أبو حيان، البحر ج ٥١٨/٧.

على الابتـداء، ومن نصبه على الحال[1]، وقوله ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً﴾[2] نصب ﴿رُخَاءً﴾ على الحال، وتفسير «الرخاء» اللينة، وقوله ﴿وَالشَّيَاطِينَ﴾ [ص: ٣٧] نصب على العطف على ﴿الرِّيحَ﴾، وقوله ﴿رَحْمَةً مِنَّا﴾ [ص: ٤٣] نصب على المصدر.

ومن سورة الزمر:

وقوله تعالى ﴿وَعْدَ اللهِ﴾ [الزمر: ٢٠] نصب ﴿وَعْدَ﴾ على المصدر، وقوله ﴿قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ [الزمر: ٢٨] نصب على الحال، وقوله ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى﴾ [الزمر: ٦٨] فيحتمل في ﴿أُخْرَى﴾ الرفع والفتح على ﴿نُفِخَ﴾[3].

ومن سورة المؤمن:

قوله تعالى ﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ﴾ [غافر: ٢٩] نصب على الحال، وقوله ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾ [غافر: ٤٦] ﴿النَّارُ﴾ بالرفع على الابتداء، ويجوز نصبها على الاختصاص[4]، وقوله ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ

---

(١) قراءة الجمهور برفع (مباركٌ)، وقرئ (مباركاً) على الحال اللازمة، أي هذا كتاب، كذا ذكرها أبو حيان والزمخشري، ولم ينسباها لأحد. أبو حيان، البحر ج ٥٢٥/٧، والزمخشري، الكشاف ج ٣٧٢/٣.

(٢) ص: ٣٦، جاءت في الأصل هكذا «وسخرنا له الريح رخاء» والصواب ما أُثبت.

(٣) قال في البحر: «واحتمل (أخرى) على أن تكون في موضع نصب»، وقال في الكشاف: «يحتمل الرفع والنصب، أما الرفع فعلى قوله (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصور نَفْخَةٌ واحدة)[الحاقة: ١٣] وأما النصب فعلى قراءة من قرأ: {نَفْخَةً واحدة} [الحاقة: ١٣]». أبو حيان، البحر ج ٥٨٧/٧، والزمخشري، الكشاف ج ٤٠٩/٣.

(٤) قراءة الجمهور (النارُ) بالرفع، وأشار أبو حيان لقراءة النصب ولم ينسبها لأحد، قال: «ويقوي هذا الوجه قراءة من نصب، أي: يدخلون النارَ يعرضون عليها، وقال الزمخشري: «ويجوز أن ينصب على الاختصاص». أبو حيان، البحر ج ٦٢٠/٧.

﴿طِفْلاً﴾ [غافر: ٦٧] نصب على الحال، ويوحد الطفل على الجنس، وقوله ﴿إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ﴾ [غافر: ٧١] يرفع ﴿السَّلَاسِلُ﴾ عطف على ﴿الأَغْلَالُ﴾، ورفعه على الابتداء وخبره، ويجوز نصب ﴿السَّلَاسِلَ﴾ على تقدم المفعول، ويجوز جره حملاً على المعنى بمعنى: أعناقهم في أغلال[1]، وقوله ﴿سُنَّتَ اللهِ﴾ [غافر: ٨٥] نصب على المصدر.

ومن سورة فصلت:

قوله ﴿قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ [فصلت: ٣] نصب على المدح أو الحال، وقوله ﴿بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ [فصلت: ٤] تبع لما قبله، وقرئ بالرفع على الصفة لـ«كتاب» أو الخبر المحذوف[2]، وقوله ﴿سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠] نصب على المصدر، وقوله ﴿وَحِفْظاً﴾ [فصلت: ١٢] نصب على المصدر، وقوله ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت: ٢٨] نصب على المصدر، وقوله ﴿نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٢] نصب ﴿نُزُلاً﴾ على المصدر.

ومن سورة الشورى:

وقوله ﴿بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ [فصلت: ١٤] نصب على المصدر.

ومن سورة الزخرف: قوله تعالى..[3]

(١) قراءة الجمهور برفع (السلاسلُ) عطفاً على (الأغلالُ)، وقرأ ابن مسعود وابن عباس وزيد بن علي وابن وثاب (والسلاسلَ) بالنصب على المفعول، (يَسْحَبُونَ) مبنياً للفاعل، وهو عطف جملة فعلية على جملة اسمية، وقرأت فرقة منهم ابن عباس (والسلاسلِ) بجر اللام، قال ابن عطية: «على تقدير: إذ أعناقهم في الأغلال والسلاسل». أبو حيان، البحر ج ٦٢٩/٧.

(٢) قراءة الجمهور بالنصب، وقرأ زيد بن علي (بشيرٌ ونذيرٌ) برفعهما على الصفة لكتاب، أو على خبر مبتدأ محذوف. أبو حيان، البحر ج ٦٣٩/٧.

(٣) بياض بالأصل.

ومن سورة الدخان:

قوله ﴿أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا﴾ [الدخان: ٥] نصب ﴿أَمْراً﴾ على: «أعني بهذا الأمر أمراً حاصلاً»، ويجوز أن يكون حالاً من ﴿كُلُّ﴾[١]، وقوله ﴿رَحْمَةً﴾ [الدخان: ٦] نصب ﴿رَحْمَةً﴾ على بدل من ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣]، و﴿أَمْراً، وَرَحْمَةً﴾ مفعول به، أي: يفصل فيها كلُّ أمر، أو تصدر الأوامر من عندنا؛ لأن من شأننا أن نرسل رحمتنا، وصدور الأوامر الإلهية من باب الرحمة، وقرئ الـ﴿رَحْمَةُ﴾ بالرفع على «تلك رحمةٌ»[٢]، وقوله ﴿فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ﴾ [الدخان: ٥٧] نصبه أي: أعطوا فضلاً، وقرئ بالرفع[٣].

ومن سورة الجاثية:

قوله ﴿بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ [الجاثية: ١٧] نصب على المصدر أو الحال، وقوله ﴿هُدىً وَرَحْمَةً﴾[٤] نصب ﴿رَحْمَةً﴾ على التمييز، وقوله ﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١] برفع ﴿سَوَاءٌ﴾ على الابتداء، ويجوز نصبه على البدل أو الحال من الضمير في الكاف[٥]، وقوله ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾[٦] نصب ﴿قَلِيلًا﴾ على وصف مصدر، أي: كشفاً قليلًا.

---

(١) في قوله تعالى «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» «الدخان: ٤»

(٢) قراءة الجمهور بنصب (رحمةً)، وقرأ زيد بن علي والحسن (رحمةٌ) بالرفع. أبو حيان، البحر ج ٤٧/٨.

(٣) قراءة الرفع شاذة لم تُنسب لأحد، أشار إليها جماعة من المفسرين كالألوسي والزمخشري، وقد تقدم التنبيه عليها فيما سبق.

(٤) الأعراف: ٥٢، ولقمان: ٣.

(٥) قرأ (سواءً) بالنصب حمزة وحفص والكسائي وخلف، وقرأها الباقون بالرفع. البنا، إتحاف ج ٤٦٧/٢.

(٦) الدخان: ١٥، وردت في الأصل «إنا كاشفوا العذاب قليلًا ما تؤمنون أو تذكرون» هكذا وردت، والصواب ما أُثبت.

ومن سورة الأحقاف:

قوله ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف: ١٢] نصبهما على حال من ضمير ﴿كِتَابٌ﴾ وقوله ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ﴾ [الأحقاف: ١٤]، نصب ﴿خَالِدِينَ﴾ على الحال، وقوله ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [الأحقاف: ١٥] نصبا على الحال، وقوله ﴿وَعْدَ الصِّدْقِ﴾ [الأحقاف: ١٦] نصب ﴿وَعْدَ﴾ على المصدر، وقوله ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ﴾ [الأحقاف: ٣٥] برفع ﴿بَلَاغٌ﴾ أي: هذا بلاغ وُعِظْتُم به، أو هذه السورة بلاغ أو كفاية أو تبليغ[١].

ومن سورة محمد ﷺ:

قوله ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤] أصله: فاضرب الرقاب، ونصب على المصدر، وقوله ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤] نصب ﴿مَنًّا، وفِدَاءً﴾ على المصدر، أي: إمَّا أن تمنوا عليهم منًّا، أو تفادوهم فداء، ورفع ﴿بَعْدُ﴾ على الغاية، وقوله ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ٨] أي: فثبورًا لهم وانحطاطًا وسقوطًا، ونصبه على المصدر، ويفيد التعس لعنًا[٢]، وقوله ﴿آنِفًا﴾ [محمد: ١٦] من قولهم: أَنِفَ الشيء تقدم وهو ظرف بمعنى: وقتًا.

ومن سورة الفتح:

قوله تعالى ﴿فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] مصدر ونعته، وقوله ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٣] بنصبها على المصدر، أي سنَّ أنبياؤه سنةً قديمة في من مضى من الأمم[٣]، وقوله ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا﴾ [الفتح: ٢٥] نصب ﴿مَعْكُوفًا﴾ على الحال.

---

(١) قراءة الجمهور برفع (بلاغٌ)، وقرأ الحسن (بلاغًا) بالنصب على المصدر. البنا، إتحاف ج ٤٧٣/٢.

(٢) جاءت هذه العبارة في الأصل مشوشة غير مفهومة هكذا «ويفيط التعس لعاء»، ولعل الصواب ما أثبته لقربه لمعنى الآية.

(٣) كذا بالأصل، وتقدم للمؤلف كلام على معنى هذه الآية في عدة مواضع سابقة، منها قوله: =

ومن سورة الحجرات:

قوله تعالى ﴿فَضْلًا﴾ ﴿وَنِعْمَةً﴾[(1)] لعله نصبا على المصدر، وقوله ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢] نصبت ﴿مَيْتًا﴾ على الحال، وقوله ﴿لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٧] نصب بنزع الخافض[(2)].

ومن سورة ق:

قوله ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى﴾ [ق: ٨] نصبا على المصدر والحال، وقوله ﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾ [ق: ١١] نصب على المصدر، وقوله ﴿سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤] أي: مسرعين، نصب على الحال.

ومن سورة الذاريات:

قوله ﴿ذَرْوًا﴾ [الذاريات: ١] نصب على الحال، وقوله ﴿فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا﴾ [الذاريات: ٢] نصب بتسمية المحمول بالمصدر، وقوله ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ [الذاريات: ٣] نصب على صفة مصدر، وقوله ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [الذاريات: ٤٦] قرئ بالفتح على «فأهلكنا»، ويجوز فيها الكسر[(3)] عطفًا على ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾ [الذاريات: ٤٣]، وقوله ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾ [الذاريات: ٤٧] نصبه على فعل يتلوه وهو ﴿بَنَيْنَاهَا﴾ وهو مفعول، وقوله ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا﴾ [الذاريات: ٥٩] نصب على اسم «إن».

ومن سورة الطور:

قوله ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾ [الطور: ٤٤] نصب على ﴿يَرَوْا﴾.

= «نصب «سُنَّةَ اللهِ» على المصدر، واكتفى عن ذكر الفعل، كأنه قال: «سَنَّ اللهُ سُنَّةً» فأضافه، من أجل ذلك أسقط التنوين».

(١) تمام الآية «فَضْلاً مِنَ اللهِ وَنِعْمَةً وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» «الحجرات: ٨»

(٢) جاءت في الأصل: الخافظ.

(٣) قرأها بالكسر أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف، وقرأها الباقون بالنصب. البنا، إتحاف ج٢/٤٩٣.

ومن سورة والنجم:

قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَـةً﴾ [النجم: ١٣] نصب ﴿نَزْلَـةً﴾ على المصدر، وقوله ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] فبعض جعله استثناء منقطعاً، وعند بعض ﴿إِلَّا﴾ بمعنى الواو العاطفة، أي «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ واللَّمَمَ» فعند أهل القول الأول يغفر اللَّمَمَ وهو صغائر الذنوب عند اجتناب الكبائر بلا توبة.

ومن سورة القمر:

قوله تعالى ﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ﴾ [القمر: ٧] نصب ﴿خُشَّعاً﴾ على الحال، وقوله ﴿فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ﴾ [القمر: ٢٤] نصب ﴿بَشَراً﴾ على ﴿نَتَّبِعُهُ﴾، وقوله ﴿نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ [القمر: ٣٥] نصب على المصدر، وقوله ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ [القمر: ٥٠] نصب ﴿وَاحِدَةً﴾ على خبر «ما» النافية، إذ هي بمعنى «ليس»، و«ليس» من أخوات «كان».

ومن سورة الرحمن:

قوله ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] وقرئ بحذف الياء ورفع الراء[1]، وقوله ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] نصب ﴿نُحَاساً﴾ على ﴿يُرْسَلُ﴾، وقوله ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] نصب ﴿وَرْدَةً﴾ على خبر «كان»، وقرئت بالرفع فيكون من باب التجريد[2].

---

(١) قراءة الجمهور (الجوارِ) بحذف الياء وكسر الراء، ويعقوب إذا وقف عليها أثبت الياء، وقرأ الحسن (الجوارُ) بحذف الياء ورفع الراء لتناسي المحذوف. البنا، إتحاف ج ٥١٠/٢.

(٢) قراءة الجمهور بنصب (وردةً)، وقرأ عبيد بن عمير (وردةٌ) بالرفع بمعنى: فحصلت سماء وردة، وهو من الكلام الذي يسمى التجريد، كقوله:

فلئن بقيت لأرحلن بغزوةٍ ... نحو المغانم أو يموت كريمُ

أبو حيان، البحر ج ٢٧٧/٨.

ومن سورة الواقعة:

قوله تعالى ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [الواقعة: ١٦] نصب على الحال، وقوله ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الواقعة: ٢٤] نصب ﴿جَزَاءً﴾ على المصدر.

ومن سورة الحديد:

قوله تعالى ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [الحديد: ٢٣] نصب الفعل بـ«كَيْلَا» ونصبه حذف النون من «تَأْسَوْنَ».

ومن سورة المجادلة:

قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الحديد: ٢٢] نصب على الحال.

ومن سورة الحشر:

﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً﴾ [الحشر: ١٥] نصب على الظرف.

ومن سورة الممتحنة: لا نصب غريب فيها[١].

ومن سورة الصف:

قوله ﴿كَبُرَ مَقْتاً﴾ [الصف: ٣] نصب على التمييز، وقوله ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً﴾ [الصف: ٤] مصدر وصف به، وقوله ﴿وَمُبَشِّراً﴾ [الصف: ٦] نصب على الحال، وقوله ﴿خَالِدِينَ﴾[٢] نصب على الحال.

ومن سورة الجمعة:

وقوله تعالى ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٣] على العطف على ﴿الأُمِّيِّينَ﴾[٣].

---

(١) سيذكر المؤلف في الفصل القادم سورة الممتحنة وسيبين ما فيها من غريب المنصوب.

(٢) لا توجد في سورة الصف، وتوجد في عشرات المواضع في القرآن الكريم.

(٣) في قوله تعالى «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» «الجمعة: ٢»

ومن سورة التغابن:

قوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ [التغابن: ٩] نصب على الحال، وقوله ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْراً﴾ [التغابن: ١٦] نصب على وصف مصدر، أي: «إنفاقاً خيراً لأنفسكم».

ومن سورة الطلاق: لا فيها غريب النواصب(١).

ومن سورة التحريم:

قولـه ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْـرَانَ﴾ [التحريـم: ١٢] نصب ﴿مَرْيَـمَ﴾ عطفاً على ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً﴾ [التحريم: ١٠].

وقوله ﴿فَسُـحْقاً﴾ [الملك: ١١] أي: «فبعداً»، ونصـب على المصدر، وقوله ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: ١٧] نصب على الحـال، وقوله ﴿حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥] نصب ﴿قَادِرِينَ﴾ على الحال، وقوله ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ [القلم: ٤٥] نصب ﴿خَاشِعَةً﴾ على الحال.

ومن سورة الحاقة:

قوله ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً﴾ [المعارج: ٤٣] نصب على الحال.

ومن سورة نوح: لا غريب فيها من النواصب(٢).

ومن سورة الجن:

قوله ﴿إِلَّا بَلاغاً﴾ [الجن: ٢٣] نصب على «أبلغ بلاغاً»، وهو مصدر، وقوله ﴿خَالِدِينَ﴾ [الجن: ٢٣] نصب على الحال.

ومن سورة المزمل: لا غريب فيها من النواصب(٣).

---

(١) سيذكر المؤلف في الفصل القادم سورة الطلاق وسيبين ما فيها من غريب المنصوب.
(٢) سيذكر المؤلف في الفصل القادم سورة نوح وسيبين ما فيها من غريب المنصوب.
(٣) سيذكر المؤلف بعد أسطر سورة المزمل وسيبين ما فيها من غريب المنصوب، وقد وقع في هذا الفصل تشويش شديد في ترتيب السور وفي مواضع المنصوب فيها.

ومن سورة التحريم: كذلك[١].

وسورة الحاقة:

قوله تعالى ﴿حُسُوماً﴾ [الحاقة: ٧] مصدر انتصب على العلة، وقوله ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً﴾ [الحاقة: ٢٤] نصب على وصف مصدر، أو على «هنيتم هنيئاً»، وهو مصدر.

وسورة المعارج: لا فيها منصوب غريب[٢].

ومن سورة المزمل:

قوله تعالى ﴿أَشَدُّ وِطَاءً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾[٣] نصبا على التمييز، وقوله ﴿سَبْحاً طَوِيلاً﴾ [المزمل: ٧] و﴿تَبْتِيلاً﴾ [المزمل: ٨] و﴿جَمِيلاً﴾ [المزمل: ١٠] نصبن على المصادر، وبعضهن نعوت مصادر، وقوله ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً﴾ [المزمل: ١٢] نصب على اسم «إن»، وقوله ﴿أَخْذاً﴾ [المزمل: ١٦] مصدر، ﴿وَبِيلاً﴾ [المزمل: ١٦] وصف مصدر.

ومن سورة المدثر:

قوله تعالى ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤] نصب ﴿ثِيَابَكَ﴾ بالفعل وهو ﴿فَطَهِّرْ﴾ قدم المفعول، وكذلك قوله ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]، وقوله ﴿تَمْهِيداً﴾ [المدثر: ١٤] مصدر، وقوله ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾ [المدثر: ١٧] نصب على

---

(١) تقدم بيان الغريب فيها قبل قليل.

(٢) سيذكر المؤلف في الفصل القادم سورة المعارج وسيبين ما فيها من غريب المنصوب، وقد تقدم لها أمثلة فيما سبق.

(٣) المزمل: ٦، كذا وردت الآية في الأصل «وِطاءً» بكسر الواو ومد الطاء والهمز، وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر، وقرأ الباقون (وَطْأً) بفتح الواو وسكون الطاء. البنا، إتحاف ج٢/٥٦٨، ٥٦٩.

الفعل وهو ﴿سَأُرْهِقُهُ﴾، وقوله ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ١٧] قرئ برفع ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ على الابتداء، وقرئ بالفتح على الاختصاص[١].

ومن سورة القيامة: قوله[٢].

وسورة التين: ما فيها غريب من النواصب[٣].

ومن سورة العلق بالعين المهملة:

قوله ﴿لَنَسْفَعاً﴾ [العلق: ١٥] نصب بالألف عوض النون الخفيفة المؤكد بها.

ومن سورة القدر: لا فيها غريب ناصب.

سورة القيامة: لا ناصب غريب فيها[٤].

ومن سورة الإنسان:

﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ [الإنسان: ٥] نصب على خبر «كان»، وقوله ﴿عَيْناً﴾ [الإنسان: ٦] نصبه على بدل من ﴿كَافُوراً﴾ ونصبه مثله، أو نصب على الاختصاص، أو بفعل يفسره ما بعده وهو ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ [الإنسان: ٦]، وقوله ﴿مُسْتَطِيراً﴾ [الإنسان: ٧] أو ﴿قَمْطَرِيراً﴾ [الإنسان: ١٠] منصوب على خبر «كان»، وقوله ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [الإنسان: ١٣] نصب على الحال.

---

(١) قرأ الجمهور (لَوَّاحَةٌ) بالرفع، أي هي لوّاحة، وقرأ العوفي وزيد بن عليّ والحسن وابن أبي عبلة (لَوَّاحَةً) بالنصب على الحال المؤكدة؛ لأن النار التي لا تبقي ولا تذر لا تكون إلا مغيرة للأبشار، وقال الزمخشري: نصباً على الاختصاص للتهويل. أبو حيان، البحر ج ٨/٥٢٣.

(٢) كذا بالأصل، وسيذكر المؤلف ما فيها من منصوبات في الفصل القادم.

(٣) سيذكر المؤلف ما فيها من منصوبات في الفصل القادم.

(٤) سيذكر المؤلف ما فيها من منصوبات في الفصل القادم.

ومن سورة الإنسان[١]:

﴿عَيْنـاً﴾..[٢] وقوله ﴿عَالِيَهُـمْ﴾[٣] نصبه على الحال في ﴿عَالِيَهُمْ﴾ أو حسبهم، أو «مُلكاً» على تقدير مضاف، وقرئ بالرفع على أنه خبر ﴿ثِيَابُ﴾[٤]، وقرئ ﴿خُضْرٍ﴾ حملًا على ﴿سُندُسٍ﴾ بالمعنى، ﴿وَاسْتَبْرَقٌ﴾ بالرفع عطفاً على ﴿ثِيَابُ﴾، وقرئ بالعكس، وقرئ بالرفع، وقرئ بالجر[٥].

ومن سورة النبأ: لا غريب فيها من المنصوب[٦].

ومن سورة الإنسان:

وقوله ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ [الإنسان: ٣١] نصب ﴿الظَّالِمِينَ﴾ بفعل يفسره ﴿أَعَدَّ لَهُمْ﴾، وقرئ بالرفع على الابتداء[٧].

---

(١) كذا بالأصل مكررة مرتين؛ بل ثلاث كما سيأتي ذكرها بعد أسطر.

(٢) بياض بالأصل.

(٣) تمام الآية «عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً» «الانسان: ٢١»

(٤) قرأ (عاليْهم) بسكون الياء نافع وحمزة وأبو جعفر على أنه خبر مقدم، و(ثياب) مبتدأ مؤخر، والباقون بفتح الياء وضم الهاء على أنه حال من الضمير المجرور في (عليهم)، أو من مفعول (حسبتهم)، أو على الظرفية خبراً مقدماً لـ(ثياب). البنا، إتحاف ج ٥٧٨/٢.

(٥) اختلف في (خضر وإستبرق) فنافع وحفص بالرفع فيهما، وقرأ ابن كثير وأبو بكر بخفض الأول ورفع الثاني، فـ(خضر) نعت لـ(سندس) وفيه وصف المفرد بالجمع، وأجازه الأخفش، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب برفع الأول وخفض الثاني، فـ(خضر) نعت لـ(ثياب)، و(استبرق) نسق على (سندس) أي: ثياب خضر من سندس ومن إستبرق، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بخفضهما، فـ(خضر) نعت لـ(سندس)، و(استبرق) نسق على (سندس). البنا، إتحاف ج ٥٧٨/٢، ٥٧٩.

(٦) سيذكر المؤلف ما فيها من منصوبات في الفصل القادم.

(٧) قرأ الجمهور بنصب (والظالمين)، وقرأ ابن الزبير وأبان بن عثمان وابن أبي عبلة (والظالمون) بالرفع. أبو حيان، البحر ج ٥٦٠/٨.

ومن سورة المرسلات:

﴿عُرْفاً، ونَشْراً، وفَرْقاً﴾ [المرسلات: ١، ٣، ٤] فيما أرجو نصبهن على المصدر، وقوله ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً﴾ [المرسلات: ٥] أرجوا نصبه على الفعل، وقيل: ﴿عُرْفاً﴾ على الحال، وقوله ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾ [المرسلات: ٦] نصبا على المصدر.

ومن سورة البينة: لا غريب فيها[١].

وسورة إذا زلزلت: لا غريب فيها[٢].

ومن سورة العاديات:

قوله ﴿صُبْحاً﴾ [العاديات: ٣] و﴿قَدْحاً﴾ [العاديات: ٢] مصادر، وقوله ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾ [العاديات: ٤] نصب على المفعول وهو ﴿فَأَثَرْنَ﴾.

ومن سورة القارعة: لا غريب فيها أيضاً مثلها.

وكذلك سورة العصر، وسورة التكاثر، وسورة الويل، وسورة الفيل، وسورة أرأيت: لا غريب فيها[٣].

وسورة قريش:

قوله تعالى ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ﴾ [قريش: ٢] نصب ﴿رِحْلَةَ﴾ على المصدر، أي «إرحالهم رحلةَ الشتاءِ والصيف».

وكذلك سورة الكافرون[٤].

---

(١) سيذكر المؤلف ما فيها من منصوبات في الفصل القادم.
(٢) سيذكر المؤلف ما فيها من منصوبات في الفصل القادم.
(٣) سيذكر المؤلف ما في بعضها من منصوبات في الفصل القادم.
(٤) أي لا غريب فيها من المنصوبات.

ومن سورة النصر: قوله ﴿أَفْوَاجاً﴾ [النصر: ٢] نصب على الحال.

ومن سورة لهب:

قوله ﴿سَيَصْلَى نَاراً﴾ [المسد: ٣] منصوب على المفعول الثاني، وقوله ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] فمن نصب ﴿حَمَّالَةَ﴾ فعلى الذم، ومن رفعه على خبر مبتدأ وهو ﴿امْرَأَتُهُ﴾[1].

وسورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الوسواس: لا ناصب فيهن غريب، ووقع تغافل عن الترتيب[2].

ومن سورة النازعات:

قوله ﴿غَرْقاً﴾ و﴿نَشْطاً﴾ و﴿سَبْحاً﴾ و﴿سَبْقاً﴾ [النازعات: ١ ـ ٤] نصبهن على المصدر، ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥] على الفعل، وقوله ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢] نصب ﴿الْجِبَالَ﴾ على الفعل وهو ﴿أَرْسَاهَا﴾، وقوله ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ [النازعات: ٣٣] نصب على المصدر.

وسورة عبس: لا ناصب غريب فيهَا[3].

---

(١) قرأ بنصبها عاصم، وبرفعها الباقون. إتحاف: ج٢/٦٣٦، وقد تقدم تخريجها فيما سبق.

(٢) يغلب على منهج الشيخ أنه يرتب الإعراب سورة سورة ـ كما سيأتي في الفصول القادمة من الإعراب ـ، ولكن أحياناً يخرج عن هذا الخط، كما صنع في إعراب المنصوبات في هذا الفصل، فقد وقع تشويش كثير جداً، فتارة يدخل منصوبات من سور أخرى كلما تكررت مثيلاتها، فيدرجها في سورة قبلها، وتارة يقدم بعض السور على بعض في الترتيب، وتارة يكرر ذكر السورة عدة مرات، وتارة ينفي وجود المنصوبات فيها، ثم يعود ليذكر مواضع للنصب فيها، وقد لاحظ هو بنفسه ذلك فألمح إليه في قوله هنا «ووقع تغافل عن الترتيب»، ولا ندري أذلك مقصود للمؤلف، أو أنه يلخص من عدة كتب فيستدرك لسور تقدمت كلما وجد فيها مواضع للنصب، ولعل هذا الرأي الأخير أقرب للصواب، وقد قدم الباحث التنبيه عليه في الدراسة.

(٣) سيذكر المؤلف ما فيها من منصوبات في الباب الذي بعده.

وسورة انشقت وسورة البروج وسورة الطارق وسورة الأعلى وسورة الغاشية[1].

ومن سورة الفجر:

قوله ﴿أَكْلاً لَمّاً﴾ [الفجر: ١٩] نصبا على المصدر، وكذلك قوله ﴿دَكّاً دَكّاً﴾ [الفجر: ٢١].

وسورة البلد: لا غريب فيهَا.

ومن سورة والشَّمَس: قوله ﴿نَاقَةَ اللهِ﴾ [الشمس: ١٣] نصب ﴿نَاقَةَ اللهِ﴾ على إضمَار: ذروا نَاقَةَ الله، واحذروا عقرَهَا.

ومن سورة الليل: قوله ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [الليل: ٢١] نصب ﴿سَوْفَ﴾ على الظرف.

سورة الشرح: لا غريب فيهَا.

وسورة كورت: لا غريب فيهَا، وكذلك سورة انفطرت.

وسورة المطففين:

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨] نصب ﴿عَيْناً﴾ على المدح، أو الحال من ﴿تَسْنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧].

ومن سورة التوبة:

﴿إِلًّا وَلا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠] نصبا على الفعل وهو ﴿لا يَرْقُبُونَ﴾، وقوله ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ [التوبة: ٤٢] نصب على أنه أن لو كان مَا دعوا إليه نفعاً دنيوياً قريباً، وقاصدا: متوسطاً.

---

(١) سيذكر المؤلف ما فيها من منصوبات في الباب الذي بعده.

و﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [التوبة: ٢٢] نصب على الحال في كل موضع.

وقوله ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١] نصب ﴿زَهْرَةَ﴾ قيل: متعلق محذوف معناه: أعطيناه.

ونصب ﴿فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥] على المصدر من غير لفظه.

وقوله ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا﴾ [هود: ٨] نصب بخير ليس.

وقوله ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ [يوسف: ١١١] نصب ﴿عِبْرَة﴾ على خبر كان، واسمه ﴿فِي قَصَصِهِمْ﴾[1].

وقوله ﴿وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ [النساء: ٢٢، والإسراء: ٣٢] نصب على التمييز.

وقوله ﴿مَاكِثِينَ﴾ [الكهف: ٣] نصب على الحال.

وقوله ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨] نصب ﴿عِلْمًا﴾ على المفعولية، وإن انتصب على التمييز في المشهور لكن مَا على في المعنى[2].

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [التوبة: ٧٢] نصب على الحال.

﴿أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ [طه: ١٠٤] نصب ﴿طَرِيقَةً﴾ على التمييز، تفسيره: أعدلهم رأياً.

وقوله ﴿يَأْتُوكَ رِجَالاً﴾ [الحج: ٢٧] نصب ﴿رِجَالاً﴾ على الحال، أي يمشون على أرجلهم.

وقوله ﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ [الكهف: ١٨] نصب على الحال أو العلة، وقوله

---

(١) لم يبن لي نصب «عبرةٌ» ولم أجده حتى في الشواذ، إلا إن كان المؤلف يعني «في قصصهم» فهي في محل نصب خبر كان مقدم، وقد تقدم التنبيه عليه.

(٢) كذا بالأصل.

﴿وَلَمُلِئْتَ منهُمْ رُعْبًا﴾[1] أي الحال، وقوله ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [الكهف: ٣١] نصبه على الحال أو المدح، وقوله ﴿أَكْثَرُ منكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤] نصبا على التمييز، وقوله ﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١١] نصب على الظرف ووصفه.

وقوله ﴿بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٣١][2] أي فجأة ونصب على الحال، وقوله ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ [الأنعام: ٥٢] بفتح الدال، وقوله ﴿فَتَكُونَ﴾ [الأنعام: ٥٢] بفتح النون نصبا بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿وَلُوطًا﴾ [الأنعام: ٨٦] نصب على عطف مَا قبله وهو ﴿أَرْسَلْنَا﴾، وقوله ﴿شَهْوَةً﴾ [الأعراف: ٨١] نصبها على المفعول له، أو على مصدر في موضع الحال.

وقوله ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلا أَنْفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦] نصب ﴿شُهَدَاءُ﴾[3] ورفع ﴿أَنْفُسُهُمْ﴾ جعل ﴿أَنْفُسُهُمْ﴾ بدل ﴿شُهَدَاءُ﴾ أو صفة لهم، على أن ﴿إِلَّا﴾ بمعنى غير.

وقوله ﴿نُزُلاً﴾ [الكهف: ١٠٢، ١٠٧] نصب على المصدر، وقوله ﴿بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ [الكهف: ١٠٣] نصب ﴿أَعْمَالاً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] نصبه على التمييز أو المفعول له، وقوله ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ [مريم: ٣٤] فمن رفع ﴿قَوْلُ﴾ فعلى خبر محذوف، أي هو قَوْلُ الْحَقِّ، ومن نصبه فعلى المصدر[4]، وقوله ﴿يَا أَبَتِ﴾ [مريم: ٤٢، ٤٣، ٤٤]

---

(١) جاءت في الأصل هكذا (لوليت منهم رعبا) والصواب ما أثبت.

(٢) وردت في عدة سور منها: الأنعام: ٣١.

(٣) لم يبن لي نصب «شهداء» ولم أجده حتى في القراءات الشواذ في مضانه من المراجع المعتبرة.

(٤) بنصب (قولَ) قرأ عاصم وابن عامر ويعقوب، والباقون بالرفع. (إتحاف: ج ٢/٢٣٦)

بالتاء معوضة من ياء الإضافة، وكذلك لا يقال: يَا أَبَتِي، ويقال: يَا أَبَتَا[١]، وقوله ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] نصب على الحال.

وقوله ﴿ثَلاثُ عَوْرَاتٍ﴾ [النور: ٥٨] فمن نصبه فعلى بدل ﴿ثَلاثَ مَرَّاتٍ﴾، وقد يرفع ﴿ثَلاثُ﴾ على الابتداء[٢]، وقد نصب ﴿ثَلاثَ مَرَّاتٍ﴾ يقول: ليستأذنكم، معناه الظرف، تقديره: في ثَلاثِ مَرَّاتٍ، وقوله ﴿تَحِيَّةً من عِنْدِ اللهِ﴾ [النور: ٦١] نصب على المصدر.

وقوله ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾ [الفرقان: ٢٤] نصبهما على التمييز، وكذلك قوله ﴿وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلاً﴾ [الفرقان: ٢٥][٣]، قوله ﴿يَا وَيْلَتَا﴾ [الفرقان: ٢٧] ويا ويلتي على الأصل[٤]، وقوله ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١] نصبا على التمييز، وقوله ﴿سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٦] نصبا على التمييز ووصفه.

وقوله ﴿فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ [الشعراء: ٦٠] نصب على الحال.

وقوله ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢] نصب ﴿عَبْدَهُ﴾ لأنه مفعول الرَحْمَة أو الذكر، على أن الرَحْمَة فاعلة، و﴿ذِكْرُ﴾ اسم مشتق من فعل، وعمل علم الفعل: ضَرْبُكَ زيداً، وإكرامُكَ محمداً.

---

(١) الجمهور على قراءتها (يا أبتِ) بكسرالتاء، وقرأ بفتحها ابن عامر وأبو جعفر، ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب. (إتحاف: ج٢/٢٣٧)

(٢) قرأ بنصب (ثلاثَ عورات) أبو بكر شعبة وحمزة والكسائي وخلف، والباقون برفعها. (إتحاف: ج٢/٣٠٢)

(٣) وردت بالأصل هكذا (ينزل الملائكة تنزيلا) والصواب ما أثبت.

(٤) (يا ويلتي) بالياء قراءة الحسن وهي من الشواذ. (إتحاف: ج٢/٣٠٨)

فصل آخر في غريب المنصوب من القران على ترتيب السور(١):

أول ذلك من سورة فاتحة الكتاب:

قوله تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧] نصب ﴿صِرَاطَ﴾ على البدل من ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] المنصوب بـ﴿اِهْدِنَا﴾ وقوله ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] كسر ﴿غَيْرِ﴾ بدل ﴿هِمْ﴾ الضمير من ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

ومن سورة البقرة:

قوله ﴿لا رَيْبَ فيهِ﴾ [البقرة: ٢] نصب (رَيْباً) بلا النافية، وقوله ﴿هدى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] نوّن ﴿هدىً﴾ لأنه مقصور، إنه كذلك على وجوه الإعراب الثلاثة.

وقوله ﴿مَا حَوْلَهُ﴾ [البقرة: ١٧] نصب ﴿حَوْلَهُ﴾ على الظرف، أي في حوله، وقوله ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩] نصب ﴿حَذَرَ﴾ على العلة وهو المفعول له، وقوله ﴿وَالَّذِينَ من قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] محل نصب ومعناه: وخلق الذين من قبلكم، وقوله ﴿رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢] عطف على ﴿جَعَلَ﴾.

وقوله ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦](٢) بنصب ﴿بَعُوضَةً﴾ على البدل من ﴿مثلاً﴾، والبَعُوضَةُ فعولة البعض وهو القطع.

وقوله ﴿وَكُلا منهَا رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥] نصب ﴿رَغَداً﴾ على الحال، وقوله ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠] نصب ﴿إِيَّايَ﴾ وهو الضمير على فعل ﴿فَارْهَبُونِ﴾، مثلها ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، الكاف منهما ضمير المخاطب، والله أعلم.

---

(١) هذا الفصل أكثر ترتيباً وشمولاً ووضوحاً من سابقه، وقد كنت أنوي دمجهما معاً وضم كل إعراب مكانه، إلا إني آثرت ترك عمل المؤلف كما هو للأمانة العلمية.

(٢) وردت بالأصل هكذا (ضرب الله أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً) والصواب ما أثبت.

وقوله ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ٤١][1] نصب ﴿مُصَدِّقًا﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١] نصب على التمييز، وقوله ﴿نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٦] نصب على المصدر والحال.

وقوله ﴿فَكُلُوا منهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [البقرة: ٥٨] نصب ﴿رَغَداً﴾ على المصدر أو الحال من الواو، وكذلك قوله ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨] على الحال، أي ساجدين، وقوله ﴿قُولُوا حِطَّةٌ﴾ فمن رفعهَا على: أن مَسْألتنا حِطَّةٌ، وقيل: أمرنا حطة، أي نحط في هَذِهِ القرية، ونصب ﴿حِطَةً﴾ فعلى الأصل بمعنى حُطَّ عنا ذنوبنا حِطةً، وعلى انه مفعول، قولوا هَذِهِ الكلمة[2].

وقوله ﴿فَانفَجَرَتْ منهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] نصب ﴿عَيْناً﴾ على التمييز، وقوله ﴿وَلا تَعْثَوْا في الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ على الحال، وقيل: على المصدر المعنوي، وقوله ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١][3] فمن نصبه منوناً يجعله مصراً غير معين، ومن لا ينونه يجعله البلد المعروفة بمصر، ومصر اسم معرب، ومعنى (هبط المصر): اذا نزل به، وهبط منه: اذا خرج منه.

وقوله ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥] نصب على خبر كان، وقوله ﴿وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦] نصب ﴿مَوْعِظَةً﴾ بقوله ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً﴾، ومعنى ﴿بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ أي مَا قبلهَا، ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ مَا بعدهَا.

---

(١) وردت بالأصل هكذا (فآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم) والصواب ما أثبت.

(٢) قراءة النصب نسبها أبو حيان إلى الحسن في موضع الأعراف، ولم ينسبها في البقرة. أبو حيان، البحر، ج ٤/٥١٦.

(٣) وردت بالأصل هكذا (ادخلوا مصرا) والصواب ما أثبت.

وقوله ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا﴾ [البقرة: ٦٧][١] إمَا مصدر أو حال، وقوله ﴿كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤] فمن نصبه فعلى التمييز، ومن جره فعلى الإضافة إليه ﴿أَشَدُّ﴾[٢].

وقوله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانا﴾ [البقرة: ٨٣] نصب على المصدر، أي: أحسنوا إحساناً.

وقوله ﴿إِلا قَلِيلاً مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٨٣][٣] نصب ﴿قَلِيلًا﴾ على الاستثناء، وقوله ﴿فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧] نصبا على المفعول المتأخر فاعله، وقوله ﴿فَقَلِيلاً مَا يُؤْمنونَ﴾ [البقرة: ٨٨] نصب على أنه مصدر تقديره: تؤمنون إيمَاناً قَلِيلاً، والقليل هنا قيل: بمعنى العدم[٤].

وقوله ﴿بَغْياً﴾ [البقرة: ٩٠] أي: بغوا بغياً، وقوله ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١] نصبه على الحال مقطوعة.

وقوله ﴿قُلْ ان كَانتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً﴾ [البقرة: ٩٥] نصب ﴿خَالِصَةً﴾ على الحال.

وقوله ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ على قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩٧] نصب على الحال، وكذلك مَا يتلوه

وقوله ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ من الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ﴾ [البقرة: ١٠١] نصب ﴿الكِتَابَ﴾ الأول على المفعول الثاني، ونصب ﴿كِتَابَ اللهِ﴾ على ﴿نَبَذَ﴾، ونصب ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ على الظرف.

---

(١) قراءة (هزؤا) بهمز الواو ليست لحفص وسيأتي بيان من قرأ بها في فصل القراءات من هذا الكتاب.

(٢) لم أجد من جر (قسوة) في أي القراءات حتى الشواذ في المراجع المعتبرة.

(٣) في الأصل (إلا قليلا منهم) والصواب ما أثبت.

(٤) وردت في الأصل (القديم)، والصواب ما أثبت، قال الزمخشري: «ويجوز أن تكون القلة بمعنى العدم» (الكشاف ج ٢٩٥/١).

وقوله ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ من بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾ [البقرة: ١٠٩][1] نصب ﴿حَسَداً﴾ أرجو أنه مصدر.

وقوله ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ [البقرة: ١١٥] نصب ﴿ثَمَّ﴾ نصب على البناء وهو بمعنى هناك.

وقوله ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩] على الحال، وقوله ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١] نصب ﴿حَقَّ﴾ على الحال.

وقوله ﴿فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً﴾ [البقرة: ١٢٦] نصبه على وصف مصدر، أي: أمتعه مَتَاعاً قَلِيلاً.

وقوله ﴿أُمَّةً مُسْلِمَةً﴾ نصبهما على (وَاجْعَلْ)، وقوله ﴿إِلَهًا وَاحِدًا﴾ [البقرة: ١٣٣] نصبا على البدل من ﴿وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾.

وقوله ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٥] نصب ﴿مِلَّةَ﴾ تقديره: وبل نكون مِلَّةً، أو بل نتبع مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، وقُرِئَ برفعها[2]، أي: مِلتُه مِلتُنا، أو عكسه، أو نحن ملة، بمعنى أهل ملة، وقوله ﴿حَنِيفًا﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾ [البقرة: ١٣٨] نصب ﴿صِبْغَةَ﴾ على المصدر، تقديره: صَبغَ صِبغةً، وقيل: على الإغراء، وقيل: على البدل من ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿وَمن أَحْسَنُ من اللهِ صِبْغَةً﴾ نصب ﴿صِبْغَةً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣] نصبه على خبر كانت، والضمير الجملة أو الرد، أو التولية، أو القبلة، وقُرِئَ بالرفع فَتَكُونُ كان زائدة[3].

---

(١) وردت في الأصل (لو يردونكم كفارا حسدا) والصواب ما أثبت.

(٢) قراءة رفع (ملةُ) من الشواذ قرأ بها ابن هرمز الأعرج وابن أبي عبلة، كما ذكر ذلك أبو حيان. (البحر المحيط، ج ٥٨١/١).

(٣) قرأ برفع (لكبيرةٌ) اليزيدي، وهي من القراءات الشاذة، لذلك ضعف الاحتجاج بها، قال السمين: وهو توجيه ضعيف. (البنا، ج ٤٢١/١).

وقوله ﴿فَمن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٤] أي فعــل طاعة فرضاً كان أو نفلاً، وقوله ﴿خَالِدِينَ فيهَا﴾ نصب على الحال.

وقوله ﴿كُلُوا مِمَا فــي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا﴾ [البقــرة: ١٦٨] نصبهما على أنه مفعول ﴿كُلُوا﴾ أو صفة مصدر محذوف،..[1] ﴿مِمَا في الأَرْضِ﴾.

وقوله ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ اذا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ في البأســاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [البقرة: ١٧٧] نصب ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ على المدح، ولم يعطف الضمير على ســائر الأعمَال لفضله وشرفه عليهَا.

وقوله ﴿حَقًّا على الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠] نصب ﴿حَقًّا﴾ المصدر، أي: أحق ذلك حَقًّا.

وقوله ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقــرة: ١٨٤] نصبهما على إضمَار ﴿صوموا﴾، أو المراد به شهر رمضان.

وقوله ﴿فَعِدَّةٌ من أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقــرة: ١٨٤] رفع ﴿عِدَّةٌ﴾ أي فعليه صوم عدة أيام أو قريب، بالنصــب أي على إضمَار فليصم عدَّةً، وقولــه ﴿وَان تَصُومُوا خَيْراً لَكُمْ﴾ نصــب ﴿خَيْراً﴾ على المصدر المحــذوف، وأقيم مقامه وصفه، تقديره: أن تصوموا صوماً خيراً لكم.

وقوله ﴿وَبَيِّنَاتٍ من الْهدى﴾ [البقرة: ١٨٥] نصب ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ على الحال.

وقوله ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٢١٣] نصب على المصدر.

وقوله ﴿ثَلاثَةَ قُــرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] نصب ﴿ثَلاثَــةَ﴾ على الظرف، أو على المفعول به، أي: يتربصن مضيهَا.

وقولــه ﴿وَلِلرِّجَــالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَــةٌ﴾ [البقــرة: ٢٢٨] نصــب ﴿دَرَجَةً﴾ على

---

(١) سقط بالأصل.

الحال[١]، كقوله ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ [النحل: ٥٢] هذا على حال القطع، وكذلك قوله ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١] أو التمييز.

وقوله ﴿وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١] نصبه على العلة أو الحال

وقوله ﴿لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قُرِئَ بضم الراء بدلاً عن قوله ﴿لا تُكَلَّفُ﴾، وأصله على القراءتين ﴿لا تُضَارِرْ﴾ بالكسر على البناء للبناء للفاعل، أو الفتح على المفعول، أو على حرف الراء الثاني، ويجوز بسكون الراء مع التشديد على الله الوفق[٢] وبه مع التخفيف على أنه من ضار ويضيره[٣].

وقوله ﴿ولا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥][٤] نصب ﴿سِرًّا﴾ لعله على الحال.

وقوله ﴿مَتَاعًا﴾ [البقرة: ٢٣٦] مصدر محذوف فعله، و﴿حَقًّا﴾ صفة لـ﴿مَتَاعًا﴾، وقوله ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] نصب ﴿نِصْفُ﴾ على إضمار: سلّموا لهن[٥]، وقوله ﴿إِلا أَنْ يَعْفُونَ﴾ ثبت النون ولم تؤثر فيه ﴿أَنْ﴾

---

(١) لم يبن لي نصب «درجةً» ولم أجده حتى في الشواذ، والعلامة أبو حيان أشار إلى نصب (عليهن) وليس (درجة)، ونص كلامه «و(عليهن) متعلق بما تعلق به الخبر من الكينونة والاستقرار، وجوّزوا أن يكون (عليهنّ) في موضع نصب على الحال، لجواز أنه لو تأخر لكان وصفاً للنكرة، فلما تقدّم انتصب على الحال». (البحر المحيط، ج٢/٣٠٧).

(٢) كذا بالأصل.

(٣) قراءة الرفع مع التشديد قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، والباقون قرأوها بالنصب، وقرأ بسكونها مخففة أبو جعفر من طريق عيسى، وقراءته بكسر الراء ذكرها أبو حيان ولم ينسبها لأحد. البنا، إتحاف ج١/٤٤٠، وأبو حيان، البحر، ج٢/٣٤٢، ٣٤٣.

(٤) في الأصل (ولا تواعدهن) والصواب بدون واو كما أثبت.

(٥) قراءة الجمهور برفع (فنصفُ)، ونسب أبو حيان إلى فرقة لم يسمها قراءة نصب (فنصفَ) وهي لا شك شاذة، يقول أبو حيان: «وقرأت فرقة: فنصفَ، بفتح الفاء أي: فادفعوا نصفَ ما فرضتم»(أبو حيان، البحر المحيط: ج٢/٣٧٤).

لأن النون من ﴿يَعْفُـونَ﴾ ضمير جمَاعة المؤنـث، والكلمة مبنية، ثم نصب المعطوف عليـه، وقوله ﴿أَوْ يَعْفُـوَ الَّذِي بِيَدِهِ﴾ انتصـب بحذف النون لأنه للمذكر، وأنه علامة الرفع ثبوت النون مع الجمَاعة في التذكير.

وقوله ﴿وَالصَّلاةِ الْوُسْـطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] قول: نصب علـى ﴿حَافِظُوا﴾، وقول: على الاختصاص والمـدح، وقوله ﴿وَقُومُـوا لِلهِ قَانِتِينَ﴾ نصب على الحال.

وقوله ﴿فَإِنْ خِفْتُـمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانا﴾ [البقـرة: ٢٣٩] نصبا على الحال، أي: صَلُّوا راكبين أو راجلين مشاةً على أرجلكم.

وقوله ﴿وَصِيَّـةً لأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقـرة: ٢٤٠] نصب ﴿وَصِيَّـةً﴾ على المصدر تقديره: توصون وَصِيَّةً، أو ليوصوا وَصِيَّـةً، أو كتب الله عَلَيْهِمْ وَصِيَّةً، أو ألزم الذين يتوفون وَصِيَّـةً، وقُرِئَ بالرفع علـى تقدير: وَصِيَّةُ الذيـن يتوفون، أو حكمهم وَصِيَّةٌ[١]، وقولـه ﴿مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ نصـب ﴿مَتَاعًا﴾ بيوصون أو مصدره، وقوله ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ نصب ﴿غَيْرَ﴾ علـى بدل من ﴿مَتَاعاً﴾[٢]، أو مصدر أو حال من ﴿أَزْوَاجِهِمْ﴾.

وقوله ﴿حَقًّا على الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١] نصب ﴿حَقًّا﴾ على المصدر.

وقوله ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] نصب ﴿حَذَرَ﴾ على المفعول له.

وقوله ﴿فيضَاعِفَهُ لَهُ﴾ [البقـرة: ٢٤٥] نصب ﴿فيضَاعِفَـهُ﴾ بالجواب بالفاء، وقوله ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ نصب ﴿أَضْعَافًا﴾ علـى الحال أو المفعول الثاني أو المصدر.

---

(١) قرأ برفع «وصيةُ» نافع وابن كثير وأبو بكر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف، والباقون بنَصْبِها. (البنا، إتحاف ج١/٤٤٢).

(٢) في الأصل (متاع) والصواب ما أثبت.

وقوله ﴿إِلا قَلِيلاً منهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦] نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧][1] نصب ﴿مَلِكاً﴾ لعله على الحال.

وقوله ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلا قَلِيلاً منهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩] نصب ﴿قَلِيلاً﴾ على الاستثناء.

وقوله ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] نصبه على الحال.

وقوله ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتًا﴾ [البقرة: ٢٦٥] نصبهما على المصدر.

وقوله ﴿إِلَّا ابتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] نصبه على المصدر أو الحال.

وقوله ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤] نصبهما على الحال أو المصدر.

وقوله ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢] فمن نصب ﴿تِجَارَةً﴾ على أنهَا الخبر، والاسم مُضْمَرٌ تقديره: إلا أن تكون التجارةُ تجارةً حاضرةً، ومن رفعهَا على أنهَا الاسم والخبر ﴿تُدِيرُونَهَا﴾[2]، وقوله ﴿وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾ نصب ﴿يُضَارَّ﴾ على حذف الراء الثاني منه، أصله (يُضارِرْ)، وعند بعض يجوز فيهَا الكسر لعله على البناء[3].

وقوله ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥] نصب ﴿غُفْرَانكَ﴾ على المصدر، أي: اغفر غُفرانَك، أو نطلبُ غُفرانَك.

---

(١) في الأصل (ان الله قد بعث طالوت ملكا) والصواب ما أثبت.

(٢) بنصب «تِجَارةً حاضرةً» قرأ عاصم، والباقون برفعهما. (البنا، إتحاف ج١/٤٦٠).

(٣) تقدم تخريجها قريباً.

وقوله ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوت مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] فمن نصب ﴿الْبِرَّ﴾ جعله خبر ليس مُقدماً على الاسم، والاسم في الحكاية وهي ﴿بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ أي إتيانكم الْبُيُوتَ، ومن رفعه جعله اسم ليس، والخبر في الحكاية[١].

ومن سورة آل عمران:

وقوله ﴿الم ۞ اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾ [آل عمران: ١، ٢] نفتح الميم عند الاندراج، وإن حقهَا أن يوقف عليهَا لإلقاء حركة الهمزة عليهَا ليدل على أنهَا في حكم الثانية؛ لأنهَا أسقطت للتخفيف لا للدرج، فإن الميم في حكم الوقف ولذا لم تحرك في لام، وقُرِئَ بكسرهَا على توهم التحريك لالتقاء الساكنين والابتداء مَا بعدهَا على الأصل[٢].

وقوله ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا﴾ [آل عمران: ٣] نصبه على الحال.

وقوله ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧] نصبهما على المصدر.

وقوله ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣] نصبه على خبر كان والاسم

---

(١) لم أجد من قرأ (وليس البرّ) بالنصب ولا في الشواذ؛ بل اتفقت كلمتهم على الرفع في هذا الموضع، يقول البنا: «واتفقوا على رفع (وليس البرُّ بأن) لتعيين ما بعده بالخبر بدخول الباء عليه» (البنا، إتحاف: ج١/٤٢٩)، وإنما وقع الخلاف في قوله (ولكنْ البرّ) فنافع وابن عامر بتخفيف نون (لكنْ) ورفع (البرُّ)، والباقون بتشديد النون ونصب (البرَّ). (البنا، إتحاف: ج١/٤٢٩).

(٢) قراءة الجمهور بتحريك الميم من (المَ) بالفتح وصلًا، وقرأ أبو حيوة بكسر الميم، ونسبها ابن عطية إلى الرؤاسي، ونسبها الزمخشري إلى عمرو بن عبيد، وقال: توهم التحريك لالتقاء الساكنين، وما هي بمقبولة. يعني: هذه القراءة. وقال غيره: ذلك رديء؛ لأن الياء تمنع من ذلك، والصواب الفتح قراءة جمهور الناس. وقال الأخفش: يجوز: الم الله، بكسر الميم لالتقاء الساكنين. قال الزجاج: هذا خطأ، ولا تقوله العرب لثقله. (أبو حيان، البحر ج٢/٦٠١).

مضمور[١]، وقوله ﴿رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ نصبه على المصدر، وقوله ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ نصب ﴿عِبْرَةً﴾ على اسم ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾ [آل عمران: ١٥] نصب ﴿جَنَّاتٌ﴾ على البدل من ﴿بِخَيْرٍ﴾[٢]، وقوله ﴿خَالِدِينَ﴾ نصبه على الحال، وقوله ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ بالرفع على قوله ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ﴾ ليس بدل من ﴿بِخَيْرٍ﴾

وقوله ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧] نصب كل ذلك على المدح.

وقوله ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨] نصبه على الحال.

وقوله ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ من خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠] نصبه على ﴿تَجِدُ﴾.

وقوله ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا من بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ٣٤] نصب ﴿ذُرِّيَّةً﴾ لعله على البدل ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا﴾ [آل عمران: ٣٣] إِلَى آخرهم

وقوله ﴿مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥] نصبه على الحال.

وقوله ﴿مُصَدِّقًا، وَسَيِّدًا، وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩][٣] نصب ذلك لعله على التمييز.

---

(١) لم أجد من قرأ (آيةٌ) بالنصب هنا ولا في الشواذ؛ بل اتفقت كلمتهم على الرفع في هذا الموضع.

(٢) الجمهور على رفع (جناتٌ)، وجاءت قراءة شاذة ذكرها أبو حيان ونسبها ليعقوب، ونص كلامه «وجوّز في قراءة يعقوب أن يكون: جناتٍ، منصوباً على إضمار: أعني، ومنصوباً على البدل على موضع بخير، لأنه نصب». (أبو حيان، البحر ج٢/٦٤٢).

(٣) في قوله تعالى (مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ من اللهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا).

وقوله ﴿وَاذْكُر رَبَّكَ كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ٤١] وهو وصف مصدر، أي ذكراً كثيراً.

وقوله ﴿وَجِيهًا﴾ [آل عمران: ٤٥] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَكَهْلاً﴾ [آل عمران: ٤٦] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٩] منصوب بمضمر على إرادة القول تقديره: وتقول أرسلت رَسُولاً بأني قد جئتكم، أو بالعطف على الأحوال المتقدمة.

وقوله ﴿مُصَدِّقًا﴾ [آل عمران: ٥٠] نصبه عطفاً على ﴿رَسُولاً﴾، أو بإضمار فعل دل عليه: قد جئتكم مُصَدِّقًا.

وقوله ﴿وَإِنَّ منهُمْ لَفَرِيقاً﴾ [آل عمران: ٧٨][1] نصبه اسم ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ﴾ [آل عمران: ٧٩] فتحه على ﴿أَنْ يُؤْتِيَهُ﴾.

وقوله ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ [آل عمران: ٨٠] نصبه عطفاً على ﴿ثُمَّ يَقُولَ﴾.

وقوله ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] ونصبه على المفعول المتقدم فاعله وهو ﴿يَبْغُونَ﴾، وقوله ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ نصبهما على الحال.

وقوله ﴿وَمن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٥] نصبه على ﴿يَبْتَغِ﴾ وقريب من التمييز، وقوله ﴿خَالِدِينَ فيهَا﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١] نصبه على التمييز فيمَا أرجو.

(١) وردت في الأصل (وان منكم لفريقا) والصواب ما أثبت.

وقوله ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: ٩٥] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿من اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧] نصب على الحال، وغير بعيد عن التمييز.

وقوله ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [آل عمران: ٩٩] نصب على الحال.

وقوله ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢][1] نصب ﴿حَقَّ﴾ هو وصف مصدر تقديره: اتقوا الله تقوى حق تقاته.

وقوله ﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَان خَيْرًا لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٠] نصبه على خبر كان، تقديره: لكان الإيمَان خيراً هم.

وقوله ﴿وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١١٧] فيه تقديم وتأخير.

وقوله ﴿لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾ [آل عمران: ١١٨] نصب ﴿خَبَالاً﴾ مفعول ثانٍ، والألو: التقصير.

وقوله ﴿فينْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٧] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] معطوف على ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣] وهو حفظ، وكذلك ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾.

وقوله ﴿خَالِدِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٦] خبر للذين إن ابتدأت به، وجملة مستانفة مبنية لمَا قبلهَا إن عطفته على ﴿الْمُتَّقِينَ﴾، أو على ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾.

وقوله ﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١] نصب بـ﴿يَمْحَقَ﴾ على العطف ﴿لِيُمَحِّصَ﴾.

وقوله ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا منكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢] ولمَّا يجاهد

---

(١) وردت في الأصل (واتقوا الله) بزيادة واو والصواب ما أثبت.

بعضكم، وفيه دليل على أنه فرض كفاية، والفرق بين ﴿لمَّا ولم﴾ أن فيه توقع الفعل فيمَا يستقبل، وقُرِئَ ﴿يَعْلَمَ﴾ بالفتح على الميم، على أن أصله ﴿يَعْلَمن﴾ فحذفت النون، وقُرِئَ بالكسر على الجزم والتقاء الساكنين[(١)].

وقوله ﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢] بفتح الميم نصب بإضمَار ﴿أن﴾ على أن الواو للجمع، وقُرِئَ بالرفع على أن الواو للحال، كأنه قال: ولمَّا يجاهد بعضكم صابرين[(٢)].

وقوله ﴿كِتَابًا مُؤَجَّلاً﴾ [آل عمران: ١٤٥] مصدر ونعته.

وقوله ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم من بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤] نصب ﴿أَمَنَةً﴾ على المفعول من ﴿أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ﴾، و﴿نُعَاساً﴾ بدل منهَا، والأمنة هو الأمن، وهو بفتح النون وسكونه.

وقوله ﴿يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [آل عمران: ١٥٤] نصب ﴿غَيْرَ﴾ على أنهَا بدل ومصدر مضمور تقديره: يظنون ظناً غير الحق، وقوله ﴿ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ بدل من الأول.

---

(١) قرأ الجمهور (لما يعلمِ) بكسر الميم لالتقاء الساكنين، وقرأ ابن وثاب والنخعي بفتحها (لما يعلمَ)، وخُرِّج على أنه اتباع لفتحة اللام وعلى إرادة النون الخفيفة وحذفها كما قال الشاعر:

لا تهين الفقير علك أن تركعَ يوماً والدهر قد رفعه

(أبو حيان، البحر المحيط: ج ٩٩/٣).

(٢) قال أبو حيان: «وقرأ الجمهور: «ويعلم» برفع الميم فقيل: هو مجزوم، وأتبع الميم اللام في الفتح كقراءة من قرأ: ولما يعلم بفتح الميم على أحد التخريجين، وقيل: هو منصوب. فعلى مذهب البصريين بإضمار أن بعد واو مع نحو، لا تأكل السمك وتشربَ اللبن، وعلى مذهب الكوفيين بواو الصرف، وتقرير المذهبين في علم النحو، وقرأ الحسن وابن يعمر وأبو حيوة وعمرو بن عبيد بكسر الميم عطفاً على ولما يعلم، وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو ويعلم برفع الميم»(أبو حيان، البحر المحيط: ج ٩٩/٣).

وقوله ﴿قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ﴾ [آل عمران: ١٥٤] نصب ﴿كُلَّهُ﴾ توكيداً للأمر، ومن رفعه على الابتداء[١]، وقوله ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ﴾ نصب ﴿يَبْتَلِيَ﴾ بلام كي، ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾ فتح على العطف عليه

وقوله ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ من فَضْلِهِ﴾ [آل عمران: ١٧٠] نصبه على الحال.

وقوله ﴿انمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَان يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥] نصب ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ على نزع الخافض[٢] وهو الباء، أصله بأوليائه.

وقوله ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ [آل عمران: ١٩١] نصبا على الحال، وقوله ﴿مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿ثَوَابًا من عِنْدِ اللهِ﴾ [آل عمران: ١٩٥] نصب ﴿ثَوَاباً﴾ على المصدر، وقوله ﴿خَالِدِينَ﴾ نصب على الحال.

وقوله ﴿نُزُلاً من عِنْدِ اللهِ﴾ [آل عمران: ١٩٨] قول: هو حال من ﴿جَنَّاتٌ﴾ والعامل فيها الظرف، وقيل: إنه مصدر تقديره: اِنزلوها نُزلاً.

وقوله ﴿خَاشِعِينَ لِلهِ﴾ [آل عمران: ١٩٩] نصب على الحال، وقوله ﴿لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمنا قَلِيلاً﴾ نصبه على التمييز، أو بنزع الخافض، أي: بثمن و﴿قَلِيلاً﴾ نعته.

ومن سورة النساء:

وقوله ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] قُرِئَ ﴿الأَرْحَامَ﴾

---

(١) قرأ برفع (كلُّه) أبو عمرو ويعقوب على الابتداء، وقرأ الباقون (كلَّه) بالنصب تأكيداً لاسم (إنَّ) (البنا، إتحاف: ج ٤٩١/١، ٤٩٢).

(٢) في الأصل (الخافظ) بالظاء، والصواب ما أثبت.

نصباً عطفاً على محل الجار والمجرور، وعلى العطف من قوله: اتقوا الله واتقوا الأرحام، وقُرِئَ مجروراً عطفاً على الضمير المجرور وهو الهَاء من ﴿به﴾ وهو ضعيف، وقُرِئَ بالرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر، تقديره: والأرحامُ كذلك مِمَّا يتقى وتسأل به[(١)]، وقد خص الأرحام لئلا يقطعوهَا، إذ قرن الأرحام بذكره، على أن صلتهَا بمكان منه، وقد قال النبي ﷺ: «الرحم معلق بالعرش تقول: ألا من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله»[(٢)].

وقوله ﴿مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣] بفتح لا ينون لأنه غير متصرف وهو معدول من: اثنين، وثلاث، وأربع.

قوله ﴿فَوَاحِدَةً﴾ [النساء: ٣] فاختاروا أو فانكحوا واحدةً، وقُرِئَ بالرفع على أنه فاعل محذوف، أو خبره: فتكفيكم واحدةٌ[(٣)].

وقوله ﴿نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤] على المصدر، تقول: نحلــه نِحلةً، وقيل: على الحال أي: فأتوهن ناحلين، وقول على المفعول له، وقوله ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً﴾ [النساء: ٤] نصبه على التمييز، وقوله ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً﴾

---

(١) قرأ «الأرحام» بالكسر حمزة وحده وهي قراءة متواترة وإن أنكرها من أنكرها، صحت لغة وسنداً، والباقون بالنصب، وقرأها عبدالله بن زيد بالرفع. البنا، إتحاف ج ٥٠١/١، ٥٠٢، والشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، ج ٥٢٦/١، ٥٢٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

(٢) جاء هذا الحديث عن يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ» رواه مسلم، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، برقم ٦٦٨٣، ورواه بنفس اللفظ ابن أبي شيبه في المصنف، باب ما قالوا في البر وصلة الرحم، برقم ٢٥٣٨٨، ورواه أبو يعلى في مسنده، باب ما جاء عن عائشة رضي الله عنها، ورواه غيرهم.

(٣) نصب «واحدةً» قراءة الجمهور، وبرفعها قرأ كل من: الحسن والجحدري وأبي جعفر وابن هرمز. أبو حيان، البحر، ج ٢٢٩/٣.

[النساء: ٤] نصبهما على أنهمَا أقيمَا مقام المصدر، أو وصف بهمَا وصف المصدر، وجعلتا حالاً من الضمير، وقيل: الهني: مَا يلذه الانسان، والمري مَا تحمد عاقبته، وأصلهمَا من هنوء الطعام ومروه، اذا انساغ من غير عصٍ.

وقوله ﴿وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً﴾ [النساء: ٦] حال مسرفين ومبادرين، وقوله ﴿وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً﴾ [النساء: ٦]: حاسباً، نصب على التمييز أو الحال.

وقوله ﴿نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾ [النساء: ٧] نصبهما على المصدر أو بمعنى: أعني نصيباً مقطوعاً.

وقوله ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً﴾ [النساء: ١١] نصبه بإضمَار إن كان الأولاد نساءً، وقوله ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١١] أي: فإن كانت المولودةُ واحدةً، وقُرِئَ برفع واحدة[1].

وقوله ﴿فَرِيضَةً من اللهِ﴾ [النساء: ١١] نصبه على المصدر، معناه: يفرض عليكم فريضةً.

وقوله ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً﴾ [النساء: ١٢] نصب ﴿كَلالَةً﴾ على خبر كان، وقول على الحال أو المفعول له، وقوله ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ [النساء: ١٢] نصب ﴿غَيْرَ﴾ على البدل من إضمَار ﴿وَصِيَّةً﴾ من قوله ﴿من بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾: توصون وَصِيَّةً غيرَ، وقوله ﴿وَصِيَّةً من اللهِ﴾ نصبها على المصدر.

وقوله ﴿خَالِدِينَ فيهَا﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿أن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩] نصبه على الحال، وقوله ﴿تَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْمَاً مُبِينًا﴾ [النساء: ٢٠] نصبهن على الحال أو نعته، وقوله ﴿وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ [النساء: ٢٢] نصبه على التمييز.

---

(١) قرأها بالرفع نافع وأبو جعفر، وقرأها الباقون بالنصب. (البنا، إتحاف ج١/٥٠٤).

وقوله ﴿كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] نصبه على المصدر، أي: كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتاباً، وقوله ﴿أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤] نصبه على المفعول له، والمعنى: أحل لكم ما وراء ذلكم إرادة ان تبتغوا بأموالكم بالتصرف في مهورهن وايمانهن في حال كونكم محصنين، ويجوز أن لا نقدر مفعول ﴿تَبْتَغُوا﴾ فكأنه قيل: إرادة أن تصرفوا أموالكم محصنين غير مسافحِينَ، أو بدل من وراء الاشتمال.

وقوله ﴿فَرِيضَةً﴾ [النساء: ٦٠] نصبه على الحال، أو صفة مصدر.

وقوله ﴿وَمن لَمْ يَسْتَطِعْ منكُمْ طَوْلاً﴾ [النساء: ٢٥] نصبه على الحال وقريب من التمييز، وقوله ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَان﴾ [النساء: ٢٥] كل هذا منصوب على الحال.

وقوله ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ [النساء: ٢٩] فمن رفع ﴿تِجَارَةٌ﴾ فمعناه: هي اسم كان، ومن نصبها معناه: إلا أن تكون التجارةُ تجارةً، وهو على الناقصة بإضمار الاسم وإظهار الخبر كان[1].

وقوله ﴿وَمن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانا وَظُلْمًا﴾ [النساء: ٣٠] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ [النساء: ٣٦] نصبه على الحال، أي: أحسنوا إحساناً.

وقوله ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [النساء: ٣٨] نصبه على الحال وقريب من المصدر، وقوله ﴿فَسَاءَ قَرِينًا﴾ نصبه على التمييز.

وقوله ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾ [النساء: ٤٠] نصبه على خبر كان، معناه: وَإِنْ تَكُ

(١) قرأ بنصب (تجارةً) عاصم وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون برفعها. (البنا، إتحاف ج١/٥٠٩).

مِثْقَالَ الذَّرَّةِ حَسَنَةً، وأنَّث الضمير لتأنيث الخبر وإضافة المثقال إِلَى مؤنث، وحذف النون من ﴿تَكُ﴾ من غير قياس تشبيهاً بحروف العلة، وقُرِئَ برفع ﴿حَسَنَةٌ﴾ على كان التامة(١).

وقوله ﴿وَلَا جُنُبًا﴾ [النساء: ٤٣] نصبه على الحال، وقوله ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ أيضاً نصبه على الاستثناء، وقوله ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا﴾ نصبه بنزع الخافض وهو الباء، و﴿طَيِّباً﴾ نعته.

وقوله ﴿وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥] نصب ﴿وَلِيًّا، ونَصِيراً﴾ على التمييز.

قوله ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾ [النساء: ٤٦] نصبا على المصدر، وقوله ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ أي ذلك القول، وهو الذي قال الله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النساء: ٤٦]، وقوله ﴿وَأَقْوَمَ﴾ وصف خبر.

وقوله ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمنافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨] نصب ﴿فِئَتَيْنِ﴾ على الحال، كما تقول: مَالك قائمًا؟ فمثاله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩]، وكذلك قوله ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

وقوله ﴿فَلَا يُؤْمنونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [النساء: ٤٦، ١٥٥] وصف مصدر تقديره: إيمَاناً قَليلاً.

وقوله ﴿أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾ [النساء: ٥١] نصب ﴿سَبِيلاً﴾ على التمييز، وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ نصب على الحال.

وقوله ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ [النساء: ٥٩] نصب ﴿تَأْوِيلاً﴾ على التمييز.

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر (حسنةٌ) بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب. (البنا، إتحاف: ج١/٥١١، ٥١٢).

وقوله ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [النساء: ٦٦] نصب ﴿تَثْبِيتاً﴾ على التمييز

وقوله ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] نصب ﴿رَفِيقاً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿وَكَفَى بِاللهِ عَلِيماً﴾ [النساء: ٧٠] نصب ﴿عَلِيماً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعاً﴾ [النساء: ٧١] نصب ﴿ثُبَاتٍ، وجَمِيعاً﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ [النساء: ٧٥] خفض ﴿الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ عطف على اسم الله.

وقوله ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ [النساء: ٧٧] نصب ﴿أَشَدَّ﴾ وصف مصدر تقديره: يخشون أشدَّ خشية كخشية الله، ونصب ﴿خَشْيَةً﴾ على التمييز، ويجوز نصب ﴿أَشَدَّ﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩] نصب على التمييز.

وقوله ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ [النساء: ٨٣] فمن نَصَبَ ﴿طَاعَةً﴾ فعلى المصدر، ومن رفعها على أمر بإطاعة، أو مناط طاعة، وقوله ﴿وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً﴾ نصب ﴿وَكِيلاً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [النساء: ٨٣] نصب ﴿قَلِيلاً﴾ على الاستثناء.

وقوله ﴿وَاللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً﴾ [النساء: ٨٤] نصبا على التمييز.

وقوله ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧] نصب ﴿حَدِيثاً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨] نصب ﴿فِئَتَيْنِ﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً﴾ [النساء: ٩٢] نصبه على الحال أو المفعول له، أو أنه على صفة مصدر محذوف أي: إلا قتلاً خطأً، وقوله ﴿تَوْبَةً مِنَ اللهِ﴾ نصب ﴿تَوْبَةً﴾ على المفعول له، أي شرع ذلك توبةً، أو على المصدر أي: وتاب الله عليكم توبةً، أو حال بحذف المضاف، أي: فعليه صيام شهرين ذا توبةٍ.

وقوله ﴿خَالِداً﴾ [النساء: ٩٣] نصبه على الحال.

وقوله ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] ﴿غَيْرُ﴾ بالرفع على صفه ﴿الْقَاعِدُونَ﴾، ومن قرأه بالنصب فعلى الحال والاستثناء، ومن جره صفة ﴿الْمُؤْمنينَ﴾[1].

وقوله ﴿وَكُلّاً وَعَدَ اللهِ الْحُسْنَى﴾ [النساء: ٩٥] نصب ﴿كُلّاً﴾ على المفعول الذي هو ﴿وَعَدَ﴾، فيه تقديم وتأخير.

وقوله ﴿دَرَجَاتٍ﴾ [النساء: ٩٦] نصبه على المصدر كقوله: ضربته أسواطاً، وقوله ﴿وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ نصبهما على المصدر بإضمار فعلها.

وقوله ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧] نصب ﴿ظَالِمِي﴾ على الحال، وقوله ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ نصبت ﴿مَصِيرًا﴾ على التمييز.

وقوله ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ [النساء: ٩٨] نصبه على الاستثناء.

---

(١) قرأ برفع راء (غيرُ) ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب، والباقون بنصبها، وقرأ الأعمش وأبو حيوة بكسرها وهي قراءة شاذة. (البنا، إتحاف ج١/٥١٩، وأبو حيان، البحر ج٣/٤٦٩، ٤٧٠).

وقوله ﴿وَمن يَخْرُجْ من بَيْتِهِ مُهَاجِرًا﴾ [النســاء: ١٠٠] نصب ﴿مُهَاجِراً﴾ على الحال.

وقوله ﴿فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ [النساء: ١٠٣] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿يَرْمِ بِـهِ بَرِيئًا﴾ [النســاء: ١١٢] نصبه على أنه مفعــول الرامي طُعْمة الأُبيرق اليهودي، والمرمَاي زيد(١).

وقوله ﴿ابْتِغَــاءَ مَرْضَــاةِ اللهِ﴾ [النســاء: ١١٤] نصبه لعلَّه علــى المصدر، أو المفعول له.

وقوله ﴿وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ [النساء: ١١٥] نصب ﴿مَصِيراً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿خَالِدِينَ فيهَا﴾ [النساء: ١٢٢] نصبه على الحال، وقوله ﴿أَبَداً﴾ نصبه على الظرف، وقوله ﴿وَعْدَ اللهِ حَقًّا﴾ نصب ﴿وَعْدَ﴾ على المصدر، أي: وعده وعداً، وكذلك: حــق ذلك حَقًّا، ويجوز ﴿حَقًّا﴾ علــى أنه حال من المصدر، وقوله ﴿وَمن أَصْدَقُ من اللهِ قِيلاً﴾ نصبه على التمييز.

وقوله ﴿وَمن أَحْسَنُ دِينًا﴾ [النســاء: ١٢٥] نصب ﴿دِيناً﴾ على التمييز، وقوله ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ نصبه على الحال

---

(١) نزلت في طعمة بن أبيرق من بني ظفر، ســرق درعا من جــاره قُتادة بن النعمان في جراب دقيق، فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه وخبأها عند زيد بن الســمين اليهودي، فالتمســت الدرع عند طعمة فلم توجد، وحلف ما أخذها وماله بها علم فتركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى إلى منزل اليهودي فأخذوها. فقال دفعها إليّ طعمة وشــهد له ناس من اليهود فقالت بنو ظفر: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ فســألوه أن يجادل عن صاحبهم وقالوا: إن لم تفعل هلك وافتضح وبرىء اليهودي فهمّ رســول الله ﷺ أن يفعل، فأنزل الله عليه قوله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْــنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) فبرأ الله ســاحة اليهودي. انظر: (البيضاوي، ج٢٣٥/١) فللهِ در الشــرع ما أعظمه! أنصف يهودياً ودفع ببراءته.

وقوله ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ من الْوِلْدَانِ﴾ [النساء: ١٢٧] مجرور عطف على ﴿يَتَامَى النِّسَاءِ﴾.

وقوله ﴿وَإِن امْرَأَةٌ خَافَتْ من بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] يجوز نصبهما على مفعول ﴿خافَتْ﴾، ويجوز على المصدر.

وقوله ﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩] نصب ﴿كُلَّ﴾ على تأكيد مصدر تقديره: تميلوا ميلاً كلَّ الميل.

وقوله ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ من قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [النساء: ١٣١][(١)] محل نصب معطوف على ﴿الَّذِينَ﴾ ونصبهما بـ﴿وَصَّيْنَا﴾.

وقوله ﴿وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً﴾ [النساء: ١٣٢] نصب ﴿وَكِيلاً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلهِ جَمِيعاً﴾ [النساء: ١٣٩] نصب ﴿جَمِيعاً﴾ على توكيد ﴿الْعِزَّةَ﴾، ﴿الْعِزَّةَ﴾ نصب بإِنَّ.

وقوله ﴿مُذَبْذَبِينَ﴾ [النساء: ١٤٣] منصوب على الذم، والذبذبة جعل الشَيْء مضطرباً، وأصل الذبِّ الطرد، وقُرِئَ بكسر الذال بمعنى: يُذبذِبون قلوبهم، وقُرِئَ بالدال المهملة بمعنى: أخذوا تارة في دبة وتارة في دبة، وهي الطريقة[(٢)].

(١) وردت في الأصل (ولقد وصينا الذين من قبلهم واياكم)، والصواب ما أثبت.

(٢) قرأ ابن عباس وعمرو بن فائد: (مُذَبْذِبين) بكسر الذال الثانية، جعلاه اسم فاعل أي مذبذِبين أنفسهم أو دينهم، أو بمعنى متذبذبين كما جاء صلصل وتصلصل بمعنى، وقرأ أبيّ: متذبذبين اسم فاعل من تذبذب أي اضطرب، وكذا في مصحف عبد الله، وقرأ أبو جعفر: مُدبدبين بالدال غير معجمة، كأن المعنى: أخذتهم تارة بدبة، وتارة في دبة، فليسوا بماضين على دبة واحدة، والدبة الطريقة، وهي في حديث ابن عباس: «اتبعوا دبة قريش، ولا تفارقوا الجماعة» ويقال: دعني ودبتي، أي طريقتي وسجيتي. قال الشاعر:

طَهَا هِذْرِيانٌ قَلَّ تَغْميضُ عَيْنِه ... على دُبَّةٍ مِثْلِ الخَنِيفِ المُرَعْبَلِ

وقراءة كسر الذال وكذا القراءة بالدال من الشواذ.(أبو حيان، البحر المحيط: ج ٥٣٧/٣).

وقوله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [النساء: ١٥١] نصب على المصدر أو وصف مصدر.

وقوله ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [النساء: ١٥٤] نصب على الحال.

وقوله ﴿فَلا يُؤْمنونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [النساء: ١٥٥] نصبه على المصدر، أي: إيمَاناً قَلِيلاً.

وقوله ﴿وَقَوْلِهِمْ على مَرْيَمَ بُهْتَانا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦] نصبهما على المصدر.

وقوله ﴿إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧] نصب ﴿اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ على [الاستثناء][1]، وقوله ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ مصدر معناه قتلًا يقيناً.

وقوله ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٦٠] أي: صداً كثيراً، وهو مصدر.

وقوله ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ منهُمْ وَالْمُؤْمنونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢][2] نصب على المدح، ورفعه عطفاً على ﴿الرَّاسِخُونَ﴾، ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ رفعه على الأول، وكذلك قوله لعله ﴿وَالْمُؤْمنونَ﴾.

وقوله ﴿وَرُسَلاً﴾ [النساء: ١٦٤] نصب بضمير دل عليه ﴿وَأَوْحِينَا﴾، أو نصبه ﴿قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ من قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ﴾ إنمَا نصبه مَا بعده وهو ﴿لَمْ نَقْصُصْهُمْ﴾[3].

---

(١) ناقصة في الأصل.

(٢) وردت في الأصل (لكن الراسخون منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة) والصواب ما أثبت.

(٣) وردت في الأصل (لَمْ نَقصهم)، والصواب ما أثبت.

وقوله ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمنذِرِينَ﴾ [النساء: ١٦٥] نصب على المدح، أو بإضمار ﴿أَرْسَلْنَا﴾، أو على الحال، وقوله ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ نصب على التمييز.

وقوله ﴿خَالِدِيــنَ فيهَا﴾ نصب علــى الحال، ومثله أين مَــا كان، وقوله ﴿أَبَداً﴾ على الظرف أين مَا كان، ويكفي عن إعادة ذكر مثله[١].

وقوله ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ [النساء: ١٧٠] على وصف مصدر، أي: إيمَاناً خيراً لكم، أو: اتقوا خيراً لكم ممَا أنتم عليه، وقيل تقديره: يكن الإيمَان خيراً لكم، ومنعه البصريون؛ لأن كان لا يحذف مع اسمه إلا فيمَا لا بد منه، ولانه يؤدي إلَى حذف الشرط وجوابه.

وقوله ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلاثَــةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ [النســاء: ١٧١] نصبه مثل الذي قبله، وقوله ﴿ثَلاثَةٌ﴾ رفع على الحكاية، وقوله ﴿وَكَفَــى بِاللهِ وَكِيلاً﴾ نصبه على التمييز.

وقوله ﴿فَيُوَفِّيهِــمْ، وَيَزِيدُهُــمْ﴾[٢] نصبا بالجواب بالفــاء، وعطف عليه ﴿يَزِيدُهُمْ﴾[٣].

---

(١) مما يلاحظ على الشــيخ المِغْوَلِي كثرة تكراره للإعراب الواضح الذي ربما أعربه عشرات المرات: كالحال، والتمييز، والمفعول به، كآية (خالدين فيها) فهو يعربها في كل سورة ولو تكررت في الســورة الواحدة مرات يعيد إعرابها بنفس العبارة «نصبــت على الحال»، ولا يكتفي بالإحالة عليها فيما ســبقها، رغم أنه فــي بعض المواضع لكثــرة ما يعربها يقول: «وقوله ﴿خالدين فيها﴾ نصب على الحــال، ومثله أين ما كان، وقوله ﴿أبدا﴾ على الظرف أين ما كان، ويكفي عن إعــادة ذكر مثله» كما فعــل هنا، أي هكذا إعرابهــا أينما وقعت، ويكفي هذا الإعراب عن إعادتها مرة أخرى، ومع ذلك يعود ليعربها، لذلك تركت تخريجها في كل مرة لكثرة ورودها.

(٢) في قوله تعالى (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَــاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) (النساء: ١٧٣).

(٣) لم أجد من قرأ ﴿فَيُوَفِّيهِــمْ، وَيَزِيدُهُمْ﴾ بالنصب ولا في الشــواذ؛ بل اتفقت كلمتهم على الرفع في هذا الموضع.

وقوله ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦] نصب ﴿اثْنَتَيْنِ﴾ على خبر كان، والاسم من قوله (الأخت) الوارثة، وأضمر: إن كان الوارث اثنتين من الأخوات، وقوله: وإن كان الوارثون إخوة، ولم يوحد الفعل بقوله ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾ على إضمار الورثة، وقوله ﴿رِجَالاً وَنِسَاءً﴾ بدلاً من ﴿إِخْوَةً﴾ لأجل ذلك نصبهما مثله، وقوله ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾[1] معناه: كراهة أن تضلوا، أو لأن لا تضلوا، فحذف (لا) وهو قول الكوفيين.

ومن سورة المائدة:

قوله ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١] نصب ﴿غَيْرَ﴾ هو حال من الضمير في ﴿عَلَيْكُمْ﴾[2]، وقيل: ومن واو ﴿أَوْفُوا﴾، وقيل: استثناء.

وقوله ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ﴾ [المائدة: ٢] فمَا يتلوه إلى قوله ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ﴾ كله خفض بإضافة ﴿شَعَائِرَ﴾، وعطف بعضه على بعض، وقوله ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ معناه: لأن صدوكم، وقوله ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ فإن الأول وإن الثاني ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾، و﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ مفعولا ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾.

وقوله ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ﴾ [المائدة: ٣] نصب ﴿يَئِسَ﴾ لأنه فعل مَاضٍ على صورة المستقبل، فالمستقبل منه (يَيْئَسُ)، وقوله ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ نصب ﴿غَيْرَ﴾ على أنه وصف مصدر ولم يذكر كأنه قال: فمن اضطر اضطراراً غيرَ مُتجانفٍ.

وقوله ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤] نصبه على الحال.

وقوله ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥] كله نصب على الحال، أو المدح.

---

(١) وردت بالأصل (يبن لكم أن تضلوا) والصواب ما أثبت.

(٢) في الأصل (لكم) والصواب ما أثبت.

وقوله ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] فمن نصبه عطفه على ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ في الغسل، ومن كسره عطفه على ﴿رُءُوسِكُمْ﴾ في المسح[١]، وقوله ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ عسى نصبه بنزع الخافظ وهو الباء، أي: بصعيد طيب.

وقوله ﴿اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] نصب ﴿نَقِيبًا﴾ على التمييز.

وأمَا قوله ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾ [المائدة: ١٣] بالباء الزائدة ومَا زائدة[٢]، وقوله ﴿مِيثَاقَهُمْ﴾ نصبه بفعل ﴿نَقْضِهِمْ﴾.

وقوله ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا من بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩] أي كراهة أن تقولوا.

وقوله ﴿أَنْ تَبُوءَ﴾ [المائدة: ٢٩] نصب بالجواب بالفاء[٣]، وقوله ﴿فَتَكُونَ﴾ مثله.

وقوله ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣] يجوز نصبه على العملية[٤]، ويجوز على الحال، ويجوز على المصدر.

وقوله ﴿وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ [المائدة: ٣٦] على وصف (مَا) إذ هي محل النصب من ﴿أَنَّ﴾ في قوله ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾.

---

(١) قرأها بالنصب نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب، وقرأها بالخفض الباقون. (البنا، إتحاف ج٢/٥٣٠، ٥٣١)، وقد قال الشيخ المعولي في موضع سابق: «ومن رفعه فعلى: ورجلكم مغسولة» اهـ، والأصح أن (أرجلكم) منصوبة على المحل من الغسل، وإنما جُرّت اتباعاً لحركة المجاورة في (رؤوسكم) فلا حجة لمن استشهد بأنها دليل على مسح القدمين.

(٢) قولنا: حرف زائد في القرآن لا يجوز، ولكن هذا من باب التجوز في اللغة، وتركه أسلم.

(٣) وردت في الأصل (فتبوء) وصواب الآية ما أُثبت، فالنصب هنا بأن المصدرية وليس بجواب الفاء، وإنما نصب جواب الفاء فيما بعدها (فتكونَ) وقد ذكرها الشيخ المعولي بعد ذلك.

(٤) كذا بالأصل.

وقوله ﴿جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللهِ﴾ [المائدة: ٣٨] نصبا على المفعول له، أو على المصدر.

وقوله ﴿ومُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٦] ومَا يتلوه نصبه على الحال.

وقوله ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمُهَيْمناً﴾ [المائدة: ٤٨] نصبهما على تثنية المفعول، ولعله يجوز فيه الحال.

وقوله ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] نصب ﴿حُكْمَ﴾ على فعل ﴿يَبْغُونَ﴾، وقوله ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا﴾ نصبه على التمييز.

﴿أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [المائدة: ٥٣] نصب ﴿جَهْدَ﴾ على الحال، وأصله مصدر.

وقوله ﴿سَوْفَ﴾ [المائدة: ٥٤] نصب على الظرف، وقوله ﴿أَذِلَّةٍ على الْمُؤْمنينَ أَعِزَّةٍ على الْكَافِرِينَ﴾ مكسوران على صفة ﴿بِقَوْمٍ﴾.

وقوله ﴿مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ﴾ [المائدة: ٦٠] نصب ﴿مَثُوبَةً﴾ على التمييز، وقوله ﴿شَرٌّ مَكَاناً﴾ نصب ﴿مَكَاناً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى﴾ [المائدة: ٦٩] رفع ﴿الصَّابِئُونَ﴾ على الابتداء وخبره محذوف، والنية به التأخير في خبر﴿إِنَّ﴾، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئون، ويجوز أن يكون ﴿والنَّصَارَى﴾ معطوفاً عليه، و﴿مَنْ آمَنَ﴾ خبرهمَا، وخبر ﴿إِنَّ﴾ مقدر دل عليه مَا بعده كقوله: نحن بمَا عندنا وأنت بمَا عندك، وقيل: ﴿إِنَّ﴾ بمعنى: نعم، ومَا بعدهَا في موضع رفع بالابتداء، وقيل: ﴿الصَّابِئُونَ﴾ منصوب بالفتحة، وذلك كمَا جوّز بالباء جوّز بالواو[1].

---

(١) ينظر قريباً من هذه الأعاريب: العلامة اطفيش، تيسير التفسير، ج ٦٤/٤.

وقوله ﴿فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ﴾ [المائـدة: ٧٠] نصبهما على ﴿كَذَّبُوا، ويَقْتُلُونَ﴾، وفيه تقديم وتأخير.

وقوله ﴿وَحَسِـبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١] فمـن رفع ﴿تَكُونُ﴾ جعل ﴿أَنْ﴾ هي المخففة من الثقيلة، وأصله أنه لا تكون على ضمير الشـان، ومن فتحه جعل ﴿أَنْ﴾ هي التي تنصِب الفعل المسـتقبل، ورفـع ﴿فِتْنَةٌ﴾[1]، أي: وحسب بنو إسرائيل أن لا تصيبهم فتنة وبلاء وعذاب بقتل الانبياء.

وقوله ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَـدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾ [المائـدة: ٨٢] وكذلك قوله ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً﴾ نصبت ﴿عَدَاوَةً، ومَوَدَّةً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿وَمن قَتَلَهُ منكُمْ مُتَعَمِّدًا﴾ [المائـدة: ٩٥][2] نصبه على الحال، وقوله ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ نصبه على المصدر، و﴿بالِـغَ﴾ وصفه، وأمّا قوله ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ﴾ رفع معطـوف على ﴿جَـزَاءٌ﴾، ومن نصبه فخبر محـذوف، وقوله ﴿صِيَاماً﴾ نصبه على التمييز.

وقوله ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ﴾ [المائدة: ٩٦] لِيُمَتِّعَكُمْ نصبه على الغَرَض[3].

وقوله ﴿جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ﴾ [المائدة: ٩٧] كله نصب بـ﴿جَعَلَ اللهُ﴾ ومعطوف عليه.

---

(١) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسـائي ويعقوب وخلف برفع نون (يكونُ)، وقرأ الباقون بنصبها (البنا، إتحاف: ج١/٥٤١).

(٢) ورد بالأصل (وَمن قَتَلَهُ مُتَعَمِّدًا) والصواب ما أثبت.

(٣) في الأصل وردت العبارة مشوشـة هكذا: (ليمنتعاكم نَصَبَهُ على المعرض)، وتم التصويب على حسب ما ورد في كتب التفسـير، يقول العلامة اطفيش: «(مَتَاعاً) تعليل لقوله (أُحِلَّ) أى تمتيعـاً أو مفعول مطلـق أى متعكم به تمتيعاً (لَكُمْ) فمتاعاً اسـم مصدر» (التيسـير، ج١١٦/٤).

وقوله ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] نصب ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ على الإغراء، أي: احفظوهَا والزموا صلاحهَا، وقُرِئَ بالرفع[١].

وقوله ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] قُرِئَ بالنصب والتنوين على لتقيم شهَادةً، وقُرِئَ على الإضافة[٢].

وقوله ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾ [المائدة: ١١٠] نصبه على الحال.

وقوله ﴿نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ﴾ [المائدة: ١١٣] ويكون كله منصوب بأَنْ، وقوله وأنه[٣] نصبه عطف على ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ [المائدة: ١١٤].

وقوله ﴿خَالِدِينَ﴾ نصبه على الحال في كل موضع.

---

(١) قال أبو حيان: «وحكى الزمخشري عن نافع أنه قرأ (عليكم أنفسُكم) بالرفع وهي قراءة شاذة تخرج على وجهين: أحدهما يرتفع على أنه مبتدأ، و(عليكم) في موضع الخبر والمعنى على الإغراء، والوجه الثاني: أن يكون توكيداً للضمير المستكن في (عليكم)، ولم تؤكد بمضمر منفصل إذ قد جاء ذلك قليلاً ويكون مفعول (عليكم) محذوفاً لدلالة المعنى عليه، والتقدير (عليكم أنفسُكم) هدايتكم (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)» أبو حيان، البحر ج ٥٢/٤.

(٢) قال أبو حيان: «وقرأ الجمهور (شهادةُ بينِكم) بالرفع وإضافة (شهادة) إلى (بينكم)، وقرأ الشعبي والحسن والأعرج (شهادةٌ بينكم) برفع شهادة وتنوينه، وقرأ السلمي والحسن أيضاً (شهادةً) بالنصب والتنوين وروي هذا عن الأعرج وأبي حيوة و(بينكم) في هاتين القراءتين منصوب على الظرف، فشهادة على قراءة الجمهور مبتدأ مضاف إلى بين بعد الاتساع فيه كقوله (هذا فراق بيني وبينك) وخبره (اثنان) تقديره شهادة اثنين أو يكون التقدير ذوا شهادة بينكم إثنان واحتيج إلى الحذف ليطابق المبتدأ الخبر وكذا توجيه قراءة الشعبي والأعرج، وأجاز الزمخشري أن يرتفع (اثنان) على الفاعلية بشهادة ويكون (شهادة) مبتدأ وخبره محذوف وقدره فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان، وقيل (شهادة) مبتدأ خبره (إذا حضر أحدكم الموت)، وقيل خبره (حين الوصية)، ويرتفع (اثنان) على أنه خبر مبتدأ محذوف، التقدير الشاهدان اثنان ذوا عدل منكم، أو على الفاعلية، التقدير يشهد اثنان، وقيل (شهادة) مبتدأ و(اثنان) مرتفع به على الفاعلية وأغنى الفاعل عن الخبر. وعلى الإعراب الأول يكون (إذاً) معمولاً للشهادة.(أبو حيان، البحر المحيط: ج ٥٤/٤).

(٣) كذا بالأصل ولم يتضح معناه.

ومن سورة الأنعام[١]:

قوله تعالى ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ [الأنعام: ١٤] نصب ﴿غَيْرَ﴾ على فعل ﴿أَتَّخِذُ﴾، وقوله ﴿فَاطِرَ﴾ نصب (فاطراً) وقُـرِئَ بالرفع، قُرِئَ بالنصب على المدح[٢].

وقوله ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ [الأنعام: ٢٣] فمن نَصَبَ ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ على أنَّ الاســم ﴿أَنْ قَالُوا﴾ والخبر ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾، ومن رفع ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ جعلها الاسم، و﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ الخبر[٣].

وقوله ﴿فَقَالُـوا يَا لَيْتَنَا نُـرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام: ٢٧] فمـن نَصَبَ ﴿نُرَدَّ، ونُكَذِّبَ﴾ فعلى الجواب بإضمَـار (أَنْ) بعد الواو، وأجـرى الواو[٤] مجرى الفاء، وقُرِئَ الأول رفعاً على العطف، والثاني نصباً على الجواب[٥].

وقوله ﴿بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٣١] نصبها على الحال أو المصدر.

وقوله ﴿أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠] نصب ﴿غيْرَ﴾ على ﴿تَدْعُونَ﴾، فيه تقديم وتأخير.

---

(١) في الأصل: سورة المائدة، والصواب ما أثبت.

(٢) قرأ الجمهور (فاطرِ) بالكســر صفة (اللهِ)، وقرأ ابن أبي عبلة برفع الراء (فاطرُ) على إضمار هو. قال ابن عطية: أو على الابتـداء؛ انتهى. ويحتاج إلى إضمار خبر ولا دليل على حذفه، وقرىء شاذاً بنصب الراء (فاطرَ) وخرجه أبو البقاء على أنه صفة لولي على إرادة التنوين أو بدل منه أو حال، (أبو حيان، البحر المحيط: ج ١١٣/٤).

(٣) قرأ نافع وأبو عمرو وشـعبة من غير طريق العليمي وأبو جعفـر وخلف في اختياره بنصب (فتنتَهم)، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص برفع (فتنتُهم)، وقرأ أبو بكر من طريق العليمي وحمزة والكسائي ويعقوب بالتذكير والنصب (لم يكن فتنتَهم). (البنا، إتحاف: ج ٨/٢).

(٤) في الأصل: (وأجرى الهاء مجرى الفاء)، والصواب (الواو) وليس (الهاء).

(٥) في هذه الآية عدة قراءات: فحص وحمـزة بنصب (ولا نكذبَ، ونكـونَ)، وقرأ ابن عامر برفع (ولا نكذبُ)، ونصـب (ونكونَ)، وباقي القراء برفعهما معاً عطفـاً على (نُردُّ). البنا، إتحاف ج ٨/٢.

وقوله ﴿أَخَذْنَاهُــمْ بَغْتَةً﴾ [الأنعــام: ٤٤] نصبه على الحــال، وقوله ﴿أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾ [الأنعام: ٤٧][١] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ [الأنعام: ٥٢] نصبه بالجواب بالفاء، وكذلك ﴿فَتَكُونَ﴾.

وقوله ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَــمَ﴾ [الأنعام: ٥٣] نصبه ومحلــه الخفض؛ لأنه غير منصرف.

وقوله ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] نصبه بلام (كي).

وقوله ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً﴾ [الأنعام: ٥٦] معناه: إن اتبعت أهواءكم فقد ضللت.

وأمّا قوله ﴿وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] ذلك مخفوض معطوفاً على ﴿وَرَقَةٍ﴾[٢].

وقوله ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢] فمن خفض ﴿الحَقِّ﴾ صفة ﴿اللهِ﴾، ومن نصبه فعلى المدح[٣].

وقوله ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأنعــام: ٦٣] نصبا يجوز على الحال ويجوز على المصدر.

وقوله ﴿يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] نصب على الحال.

وقولــه ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِــيَ لِلَّذِي فَطَــرَ السَّــمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ٧٩] نصب ﴿حَنِيفًا﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَسِــعَ رَبِّي كُلَّ شَــيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأنعام: ٨٠] نصــب ﴿عِلْمًا﴾ على التمييز أو حال.

---

(١) في الأصل (أتاكم بغتة وجهرة) والصواب ما أثبت.

(٢) في قوله تعالى (وَمَا تَسْــقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ).

(٣) الكسر قراءة الجمهور، وقرأ بنصبها الحسن. البنا، إتحاف ج ١٥/٢.

وقوله ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانا﴾ [الأنعام: ٨١][١] نصبه على التمييز أو الحال.

وقوله ﴿كُلاً هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا﴾ [الأنعام: ٨٤] نصبا بـ﴿هَدَيْنَا﴾، وقوله ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ من الصَّالِحِينَ ۞ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا﴾ [الأنعام: ٨٤ ـ ٨٦][٢] فجميع أولئك نصبهم عطف على نوح.

وقوله ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١] نصب (حَقًّا) على وصف مصدر تقديره: مَا قدروا الله قدراً حقَّ قدره، وقوله ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدىً﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً﴾ [الأنعام: ٩٣] نصبه على المصدر المعنوي من قوله: افْتَرَى كَذِباً، والافتراء هو الكذب، ومن قوله ﴿تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٩٣] نصب (غَيْراً) على وصف مصدر، معناه: يقولون قولاً غيرَ الحق.

وقوله ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ [الأنعام: ٩٤] محله النصب على الحال، وهو جمع فرد والألف للتأنيث ككناني[٣]، وقُرِئَ فِرَاد كرِجال، وفُرَاد كثُلاث، وفَرْدَى كسَكْرَى[٤].

---

(١) وردت في الأصل (ما لم ننزل عليكم سُلْطَانا) والصواب ما أثبت.

(٢) وردت بالأصل (ومن ذرية داود وسليمان وأيوب ويوسف ومُوسَى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس وَلُوطًا) والصواب ما أثبت.

(٣) كذا بالأصل.

(٤) قال أبو حيان: «وقرئ فراد غير مصروف، وقرأ عيسى بن عمر وأبو حيوة فراداً بالتنوين وأبو عمرو ونافع في حكاية خارجة عنهما فردى مثل سكرى كقوله: {وترى الناس سكارى} وأنث على معنى الجماعة»(أبو حيان، البحر المحيط: ج ٢٣٦/٤)، وقال الزمخشري: «وقرئ: =

وقوله ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٩٦] عطف على محل ﴿اللَّيْلَ﴾، وقرئا بالرفع على الابتداء والخبر محذوف، أي: مجعولان[١]، وقوله ﴿حُسْبَاناً﴾ نصبه على مصدر (حَسَبَ) بالفتح كمَا أن الحِساب بالكسر مصدر (حَسباً)، وقيل: هو جمع حِساب كثِياب وشِهَاب.

وقوله ﴿وَجَنَّاتٍ من أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ﴾ [الأنعام: ٩٩] كله نصب عطف على ﴿نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾، أو على الاختصاص لعزة هذين الصنفين عندهم، قوله ﴿مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾[٢] نصبه على حال ﴿الرُّمَّان﴾ أو من الجميع.

وقوله ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠] وهَا هنا ﴿الجِنَّ﴾ أراد بهم الملائكة تحقيراً لشأنهم إذا جعلوهم شركاءه[٣]، ونصب ﴿الجِنَّ﴾ بدلًا من ﴿شُرَكَاءَ﴾.

وقوله ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ﴾ [الأنعام: ١٠١] رُفِعَ على الخبر، والمبتدأ محذوف، أو على الابتداء وخبره[٤].

= «فرادىً» بالتنوين. وفراد، مثل ثلاث. وفردى، نحو سكرى» (الكشاف، ج ٣٦/٢)، وما ذكره المؤلف وأبو حيان والزمخشري من قراءات كلها من الشواذ.

(١) قرأ ابن محيصن (والشمسُ والقمرُ) بالرفع فيهما، وقرأ الجمهور بالنصب فيهما (البنا، إتحاف: ج ٢٤/٢).

(٢) كذا أورد المؤلف الآية في هذا الموضع، وصواب الآية (مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) [الأنعام: ٩٩]، وأما قراءة (متشابهاً وغير متشابه) في هذا الموضع بالتحديد فهي قراءة شاذة، قال أبو حيان: «وقرأ الجمهور: {مُشْتبهاً} وقرىء شاذاً (متشابهاً) وهما بمعنى واحد كاختصم وتخاصم واشترك واستوى وتساوى ونحوها مما اشترك فيه باب الافتعال والتفاعل»(البحر، ج ٢٣٦/٤، ٢٣٧).

(٣) تفسير الجن هنا بالملائكة لا يصح وهو تفسير بعيد ولم يقل به أكثر المفسرين بل جلهم، وربما هو من غرائب التفسير وشواذها، والجن هنا هم الجن المعروفون، ودلت الآيات على أن المشركين زعموا مشاركتهم لله في الخلق ـ تعالى الله عن ذلك ـ كما في قوله تعالى (وجعلوا بينه وبين الجِنة نسباً).

(٤) هذا الموضع من مواضع الرفع وليس النصب، فكان ينبغي أن توضع في إعراب المرفوع.

وقوله ﴿فيسُبُّوا اللهَ عَدْوًا﴾ [الأنعام: ١٠٨] يجوز فيه الحال أو المصدر، ويُقرأ (عداء وعُدواناً)[١].

وقوله ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] نصب (جَهْداً) على المصدر في موضع الحال.

وقوله ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠] نصبَه على الظرف.

وقوله ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً﴾ [الأنعام: ١١١][٢] نصبه على المصدر، وقول على الحال.

وقوله ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢] نصب ﴿شَيَاطِينَ﴾ على بدل من ﴿عَدُوّاً﴾ أو حال أو على مفعول ﴿جَعَلْنَا﴾، وقوله ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ نصبه على المصدر موضع الحال.

وقوله ﴿أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَماً﴾ [الأنعام: ١١٤][٣] نصب ﴿أَفَغَيْرَ﴾ بمفعول ﴿أَبْتَغِي﴾، ونصب ﴿حَكَماً﴾ على الحال، و﴿حَكَمًا﴾ أبلغ من (حاكم)، وقوله ﴿مُفَصَّلاً﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿صِدْقًا وَعَدْلاً﴾ [الأنعام: ١١٥] نصبه على التمييز وعلى الحال وعلى المفعول له.

وقوله ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً﴾ [الأنعام: ١٢٦] نصبه على الحال.

---

(١) قرأ يعقوب بضم العين والدال وتشديد الواو (عُدُوّاً)، وقرأ الباقون (عَدْواً) (البنا، إتحاف: ج٢/٢٦)، وفي الشواذ قرأ ابن كثير: بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو (عَدُوّاً) أي أعداء (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٤/٢٥٧).

(٢) في الأصل (وحشرنا إليهم) والصواب ما أثبت.

(٣) في الأصل (حاكما وحكما) والصواب ما أثبت، ولا توجد قراءة (حاكماً) هنا ولا في الشواذ.

وقوله ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ [الأنعام: ١٢٨] نصبه بإضمار: اذكر، أو نقول، وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ نصب على الحال لأن ﴿جَعْل﴾ مصدر.

وقوله ﴿قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] نصب ﴿قَتْلَ﴾ بـ﴿زَيَّنَ﴾، ورُفِعَ ﴿شُرَكَاؤُهُمْ﴾[1] لأنهم هم المزيِّنون.

وقوله ﴿افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٣٨] نصب على المصدر.

وقوله ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٣٩] نصبه على خبر كان، والاسم ﴿مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ﴾[2]، وقوله ﴿خَالِصَةٌ﴾ رُفِعَ على أنه بدل من ﴿مَا﴾، وقُرِئَ بالنصب على أنه مصدر مؤكد، أو حال من الضمير، وقُرِئَ ﴿خَالِصٌ﴾ بالرفع والنصب، وقُرِئَ ﴿خَالِصَةٌ﴾ بالرفع[3]، وقوله ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ بنصب ﴿وَصْفَهُمْ﴾ أي جزاءَ وصفِهم، حذف (جزاءَ) الذي لو كان مذكوراً لخفضه.

وقوله ﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا﴾ [الأنعام: ١٤٠] نصبه على الحال أو مصدر، وقوله ﴿افْتِرَاءً على اللهِ﴾ يجوز نصبه على الوجوه المذكورة في مثله.

وقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ

---

(١) في الأصل (شركاؤكم) والصواب ما أُثبت.

(٢) في الأصل (ما بطونها) والصواب ما أثبت.

(٣) قال أبو حيان: «وقرأ عبدالله وابن جبير وأبو العالية والضحاك وابن أبي عبلة: (خالصٌ) بالرفع بغير تاء وهو خبر ما و{لِّذُكُورِنَا} متعلق به، وقرأ ابن جبير فيما ذكر ابن جني (خالصاً) بالنصب بغير تاء، وانتصب على الحال من الضمير الذي تضمنته الصلة أو على الحال من ما على مذهب أبي الحسن في إجازته تقديم الحال على العامل فيها؛ انتهى ملخصاً... وقرأ ابن عباس والأعرج وقتادة وابن جبير أيضاً {خَالِصَةً} بالنصب وإعرابها كإعراب (خالصاً) بالنصب وخرّج ذلك الزمخشري على أنه مصدر مؤكد كالعافية، وقرأ ابن عباس أيضاً وأبو رزين وعكرمة وابن يعمر وأبو حيوة والزهري {خَالِصَة} على الإضافة وهو بدل من {مَا} أو مبتدأ خبره {لِّذُكُورِنَا} والجملة خبر ما، وقرأ الجمهور {خَالِصَةٌ} بالرفع وبالتاء» (أبو حيان، البحر، ج٤/٣٠٠).

﴿مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] كل ذلك عطف على ﴿جَنَّاتٍ﴾ منصوبة إلا ﴿مُخْتَلِفاً﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢] نصبهما عطف على ﴿جَنَّاتٍ﴾، وأنشأ من الأنعام مَا تحمل الأثقال، ومَا يُفرش للذبح، ومَا يُفرش المنسوج من شعره وصوفه ووبره، وقيل: الكبار الصالحة للعمل والصغار الدانية من الأرض من الفرش المفروش على الأرض.

وقوله ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣] نصب ﴿ثَمَانِيَةَ﴾ بدلاً من ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ أو مفعول لـ﴿كُلُوا﴾، وقوله ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ نصب ﴿اثْنَيْنِ﴾ على البدل من ﴿ثَمَانِيَةَ﴾، وكذلك مَا يتلوه نصبه عليه، وقوله ﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ نصبه على ﴿حَرَّمَ﴾، وكذلك ﴿أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ كله منصوب.

وقوله ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤] ومَا يتلوه كمَا سبق، وقوله ﴿افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً﴾ نصبه على المصدر.

وقوله ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمَاً﴾ [الأنعام: ١٤٥] نصبه على ﴿لَا أَجِدُ﴾، وقوله ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ نصب ﴿مَيْتَةً﴾ على خبر كان، معناه: إلا أن يكون الطعامُ ميتةً، وقُرِئَ برفع ﴿مَيْتَةٌ﴾[1]، وقوله ﴿أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ﴾ فقوله ﴿دَماً مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ﴾ نصبهن عطف على ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾، وقوله ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا﴾ نصبه عطف على ﴿لَحْمَ خِنْزِيرٍ﴾ ومَا بينهمَا اعتراض، وقوله ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾ نصب ﴿غَيْرَ﴾ على الحال.

---

(١) قرأ بتذكير الفعل (يكون) ونصب (ميتةً) نافع وأبو عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر (تكون ميتةٌ) بالتأنيث والرفع على أن كان تامة، وقرأ ابن كثير وحمزة بالتأنيث والنصب (تكون ميتةً) (إتحاف ج ٢/٣٧).

وقوله ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠] أي أحضروهم، و﴿هَلُمَّ﴾ اسم فعل لا ينصرف عند أهل الحجاز، وفعل يؤنث ويجمع عند بني تميم، وأصله عند البصريين، (هَالمَّ) من (لمَّ) اذا قصد حذف الألف لتقدير السكون في اللام، فإنه الأصل، وعند الكوفيين (هلام) فحذفت الهمزة بإلقاء حركتها على اللام، وهو بعيد لأن (هل) لا يدخل الأمر ويكون متعدياً كمَا في الآية كقوله ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨].

وقوله ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١] نصبه يحتمل المصدر والمفعول، وقوله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ أي: أحسنوا إحساناً.

﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [الأنعام: ١٥٢] نصب ﴿ذَا﴾ على خبر كان والاسم مضمور وهو المفعول له أو عليه.

وقوله ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً﴾ [الأنعام: ١٥٣] نصبه على حال القطع، قوله ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾ نصب ﴿فَتَفَرَّقَ﴾ على الجواب بالفاء.

وقوله ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً﴾ [الأنعام: ١٥٤] نصب على الحال، ولا يبعد عن المصدر والعلة، ﴿وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[1] نصب ﴿تَفْصِيلًا﴾ عطف على ﴿تَمَاماً﴾، ويجوز فيه ثلاثة الأوجه المذكورة، وقوله ﴿هُدىً وَرَحْمَةً﴾ عطف على مَا قبلهمَا.

وقوله ﴿دِيناً﴾ [الأنعام: ١٦١] بدل من محل ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ المعنى: هداني صراطاً، أو مفعول، وقوله ﴿قِيَماً﴾ فِيَعَل من قام، وقيل: إنه مصدر نُعِت به، وقوله ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ عطف بيان لـ﴿دِيناً﴾، وقوله ﴿حَنِيفًا﴾ حال من ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾.

---

(١) في الأصل (وتفصيل كل شيء) والصواب ما أثبت.

وقوله ﴿أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا﴾ [الأنعام: ١٦٤] انتصب ﴿رَبًّا﴾ على ﴿أَبْغِي﴾، وقوله ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ نصب ﴿وِزْرَ﴾ بـ﴿لَا تَزِرُ﴾ وهي مفعولُهُ.

وقوله ﴿دَرَجَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ظرف.

ومن سورة الأعراف:

قوله﴿قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] مصدر، أي: تذكروا ذكراً قَلِيلاً، أو ظرف معناه: زمَاناً قَلِيلاً يذكرون.

قوله﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً﴾ [الأعراف: ٤] نصبه على المصدر وقع موقع الحال.

وقوله ﴿قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠] مثل الذي قبله أنه مصدر، يشكرون شكراً قَلِيلاً.

وقوله ﴿قال مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ﴾ نصب ﴿تَسْجُدَ﴾ بإضمَار ﴿أَنْ لَا﴾.

﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُوماً﴾ [الأعراف: ١٨][1] نصبه على الحال، وكذلك ﴿مَدْحُوراً﴾.

وقوله ﴿وَرِيشاً﴾ [الأعراف: ٢٦] نصبه معطوف على ﴿لِبَاساً﴾، قوله﴿ولِبَاسُ التَّقْوَى﴾ رفع بالابتداء وخبره غير معطوف.

وقوله ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ﴾ [الأعراف: ٢٩] نصبه على الحال.

قوله﴿فَرِيقاً هَدَى﴾ [الأعراف: ٣٠] نصبه بـ﴿هَدَى﴾، وقوله ﴿وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ انتصابه بفعل يفسره مَا بعده، أي: وخذل فَرِيقاً.

---

(١) قراءة الجمهور (مَذْءُوماً) بالهمز، وقرأ المطوعي (مذموماً) بلا همز، وهي من القراءات الشاذة (البنا، إتحاف: ج٢/٤٤)، وقد أثبت المؤلف هذه القراءة الشاذة وترك القراءة المتواترة.

وقوله ﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢] عطف على ﴿زِينَةَ﴾، وقوله ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ نصبه على الحال، وقيل: هو خبر بعد حين[(١)].

قوله ﴿والإِثْمَ﴾ [الأعراف: ٣٣] نصبه عطف على ﴿الْفَوَاحِشَ﴾ بـ﴿حَرَّمَ﴾، وقوله ﴿والْبَغْيَ﴾ عُطِفَ عليه، وقوله ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً﴾ نصبه على ﴿يُنَزِّلْ بِهِ﴾.

وقوله ﴿افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً﴾ [الأعراف: ٣٧] نصبه على المصدر المعنوي أو حال، وقوله ﴿أَيْنَمَا كُنتُمْ﴾ أصله: أين، وهو ظرف موضع مبني على الفتح أُدْخِلَتْ عليهَا ﴿مَا﴾.

وقوله ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ [الأعراف: ٣٨] نصب ﴿كُلَّ﴾ على الظرف.

وقوله ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ﴾ [الأعراف: ٤٧] نصبه على الظرف بمعنى: نحو.

وقوله ﴿هُدَىً ورَحْمَةً﴾ [الأعراف: ٥٢] نصبه على الحال.

﴿فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ﴾ [الأعراف: ٥٣] قُرِئَ برفع ﴿نُرَدُّ﴾، وقُرِئَ بالفتح عطفاً على ﴿يَشْفَعُوا﴾[(٢)]، وقوله ﴿فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ نصب ﴿فَنَعْمَلَ﴾ بالفاء جواب الاستفهَام الثاني، وقُرِئَ بالرفع، أي: فنحن نعملُ[(٣)].

وقوله ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤] نصبه على أنه صفة مصدر محذوف، وحال من الفاعل بمعنى: حاثاً، أو المفعول بمعنى: محثوثا، وقوله ﴿والشَّمْسَ

(١) كذا بالأصل.

(٢) قراءة الجمهور بالرفع، وقرأ ابن أبي إسحاق وأبو حيوة بنصبها (نُردَّ). أبو حيان، البحر ج ٣٩٦/٤.

(٣) قراءة الجمهور بالنصب، وقرأ الحسن (فنعملُ) برفع اللام (البنا، إتحاف: ج ٥١/٢).

والْقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ ونصب الجميع بالعطف على ﴿السَّمَوَاتِ﴾، ونصب ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ على الحال، وقُرِئَت كلها بالرفع على الابتداء والخبر[(١)].

وقوله ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥] نصبهما على الحال، وقريب منهما المصدر.

وقوله ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦] نصبهما على الحال، ويمكن على المصدر.

وقوله ﴿يُرْسِلَ الرِّيَاحَ بُشْراً﴾ [الأعراف: ٥٧] نصبه على المصدر في موضع الحال، أو مفعول مطلق، هذا على من قرأه بالنون، ومن قرأه بالباء مصدره (نَشَرَهُ) بمعنى (ناشرات)، أو (بُشْرَى) للبشارة، وذلك بفتح الباء وبتخفيف (بشر) جمع (بشير) مضموم الباء[(٢)].

---

(١) الجمهور على النصب، وابن عامر يرفع (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ). البنا، إتحاف ج٢/٥١.

(٢) قرأ «بشراً» بالباء عاصم، وقرأ الباقون «نشراً» بالنون على خلاف بينهم في ضبط حركاتها (إتحاف ج٢/٥٢)، وقال أبو حيان: «وقرأ (الرّياح نشراً) جمعين وبضم الشين جمع (ناشر) على النسب، أي ذات نشر من الطي كلابن وتامر، وقالوا: نازل ونزل وشارف وشرف وهو جمع نادر في فاعل أو نشور من الحياة أو جمع نشور كصبور وصبر وهو جمع مقيس لا جمع نشور بمعنى منشور خلافاً لمن أجاز ذلك لأنّ فعولاً كركوب بمعنى مركوب لا ينقاس، ومع كونه لا ينقاس لا يجمع على فعل، الحسن والسلمي وأبو رجاء واختلف عنهم والأعرج وأبو جعفر وشيبة وعيسى بن عمر وأبو يحيى وأبو نوفل الأعرابيان ونافع وأبو عمرو، وقرأ كذلك جمعاً إلا أنهم سكّنوا الشين تخفيفاً من الضم كرسل عبدالله وابن عباس وزر وابن وثاب والنخعي وطلحة بن مصرف والأعمش ومسروق وابن عامر، وقرأ (نَشراً) بفتح النون والشين مسروق فيما حكى عنه أبو الفتح وهو اسم جمع كغيب ونشىء في غائبة وناشئة، وقرأ ابن كثير (الرّيح) مفرداً (نُشُراً) بالنون وضمّها وضمّ الشين فاحتمل (نشراً) أن يكون جمعاً حالًا من المفرد؛ لأنه أريد به الجنس كقولهم: العرب هم البيض، =

وقوله ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً﴾ [الأعراف: ٥٨] نصبه على الحال، وقُرِئَ بضم الياء ﴿يُخْرِجُ﴾ أي: يخرجه البلد[١]، ﴿إِلاَّ نَكِداً﴾ مفعولًا، و﴿نَكِداً﴾ على المصدر، أي: ذا نكد.

وأمَا قوله ﴿اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩][٢] قُرِئَ برفع ﴿غَيْرُ﴾ على الموضع، وقُرِئَ بجره على لفظ البدل ﴿مِنْ إِلَـٰهٍ﴾، وقُرِئَ بالنصب على الاستثناء[٣].

وقوله ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣] أي: مِن أن جَاءَكُمْ.

وقوله ﴿وإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾ [الأعراف: ٦٥] نصب ﴿أَخَاهُمْ هُوداً﴾ عطف على (نوح) من قوله ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، وكذلك مَا يتلوه من قوله ﴿وإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾ [الأعراف: ٧٣]، وقوله ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٨٠]، وكذلك قوله ﴿وإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً﴾ [الأعراف: ٨٥].

وقوله ﴿ونَذَرَ﴾ [الأعراف: ٧٠] نصبه على أنه معطوف على ﴿لِنَعْبُدَ﴾[٤].

= واحتمل أن يكون مفرداً كناقة سرح، وقرأ حمزة والكسائي (نَشْراً) بفتح النون وسكون الشين مصدراً كنشر خلاف طوى أو كنشر بمعنى حيي من قولهم: أنشر الله الموتى فنشروا أي حيوا» (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٤/٤٠٦، ٤٠٧).

(١) قراءة (يُخْرِجُ) شاذة ذكرها العلامة ابن عاشور وأشار لضعفها؛ إذ يقول: «وقرأ الجميع {لا يَخْرُج} بفتح التّحتيّة وضمّ الراء إلّا ابنَ وردان عن أبي جعفر قرأ بضمّ التّحتيّة وكسر الرّاء على خلاف المشهور عنه، وقيل: إنّ نسبة هذا لابن وردان توهم» (التحرير والتنوير، ج ٨/١٨٦).

(٢) في الأصل (ما لكم إله غير الله) والصواب ما أثبت.

(٣) قرأ الكسائي وأبو جعفر بخفض الراء وكسر الهاء بعدها (غيرِهِ)، والباقون برفع الراء وضم الهاء (غيرُهُ) (البنا، إتحاف: ج ٢/٥٢)، وقرأ شذوذاً عيسى بن عمر (غيرَهُ) بالنصب على الاستثناء (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٤/٤١٢).

(٤) في الأصل (أن نعبد)، والصواب ما أثبت.

وقوله ﴿هَـٰذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً﴾ [الأعراف: ٧٣] نصب ﴿آيَةً﴾ على الحال، وقوله ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾ نصبه بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿وتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً﴾ [الأعراف: ٧٤][1] نصب ﴿بُيُوتاً﴾ على الحال، وقوله ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ نصب ﴿مُفْسِدِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَلُوطًا﴾ [الأعراف: ٨٠] عُطِفَ كمَا عطف الذين سبق ذكرهم إِلَى نوح.

﴿وشَهْوَةً﴾ [الأعراف: ٨١] منصوبة على المفعول له، أو مصدر في موقع الحال.

وقوله ﴿ومَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٨٢] نصب ﴿جَوَابَ﴾ على خبر كان، واسمه ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾.

وقوله ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ [الأعراف: ٨٣] نصب ﴿امْرَأَتَهُ﴾ على الاستثناء.

وقوله ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ [الأعراف: ٨٩][2] نصبه على [الحال][3] وقريب من التمييز.

وقوله ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً﴾ [الأعراف: ٩٧] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿وقَالُوا مَهْمَا﴾ [الأعراف، ١٣٢] أصلهَا (مَا) الشرطية ضمت إليه (مَا) الزائدة للتأكيد ثم قلبت ألفهَا هَاء، استثقالاً للتكرير، وقيل: مركبة من (مَهْ) الذي يصوت به الكافُ من قوله (مَـهْ)، أي: اكفف، و﴿مَا﴾ الجزائية ومحلهَا الرفع على الابتداء، أو النصب بفعل يفسره.

---

(١) في الأصل (وتنحتون من الجبال بيوتا)، والصواب ما أُثبت.

(٢) في الأصل (وسع كل شيء علما)، والصواب ما أُثبت.

(٣) ساقط في الأصل، وقد أعربه المؤلف سابقاً بما أثبته هنا بين معقوفتين.

وقوله ﴿وَالدَّمَ آيَاتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣] نصب ﴿آيَـاتٍ﴾ على الحال، وقوله ﴿مُفَصَّلاتٍ﴾ نعت ﴿آيَاتٍ﴾.

وقوله ﴿قَالَ أَغيْـرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٠] معنـاه: أطلب لكم معبوداً، ونصب ﴿غَيْرَ﴾ على ﴿أَبْغِيكُمْ﴾، ولعل أصله: أبغي لكم، فطرح اللام كقوله: ﴿كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣] أصله: كالوا لهم، أو وزنوا لهم.

وقوله ﴿فَتَـمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِيـنَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] نصـب ﴿أَرْبَعِينَ﴾ معناه: بالغاً أَرْبَعِينَ، ونصب ﴿لَيْلَةً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿وَخَـرَّ مُوسَـى صَعِقـاً﴾ [الأعـراف: ١٤٣] نصبـه علـى الحـال، وقوله ﴿سُبْحَانَكَ﴾ نصبه على المصدر المحذوف.

وقوله ﴿من كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَـيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥] نصب ﴿مَوْعِظَةً﴾ على التمييز أو مصدر، ونصب ﴿تَفْصِيلاً﴾ مصدر.

وقوله ﴿غَضْبَانَ أَسِفاً﴾ [الأعراف: ١٥٠] نصبهما على الحال، وقوله ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ بكسـر الميم لأن أصله: يا ابـنَ أُمِّ، محـذوف الياء اكتفاء بالكسـرة تخفيفاً كالمنادى المضاف إِلَى الياء، وقُرِئَ بفتح الميم زيادة للتخفيف لطوله تشبيهاً بخمسةَ عَشَرَ، والنون مفتوح على نداء المضاف على الوجهين[1]، وهكذا في سورة طه[2].

وقوله ﴿وَاخْتَارَ مُوسَـى قَوْمَهُ﴾ [الأعراف: ١٥٥] نصـب ﴿قَوْمَهُ﴾ وكان (مِنْ قَوْمه) فحذف الجار، وأوصـل الفعل إليه، وقوله ﴿سَـبْعِينَ رَجُلاً﴾ بدل من قَوْمه، ونصب ﴿رَجُلاً﴾ على التمييز.

---

(١) قرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي وخلف بكسر الميم كسر بناء عند البصريين لأجل ياء المتكلم، وقرأ الباقون بفتحها (البنا، إتحاف: ج ٦٣/٢، ٦٤).

(٢) في الأصل (وهكذا في سورة براءة)، والصواب ما أُبت، أي في سورة طه.

وقوله ﴿رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ [الأعراف: ١٥٨] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً﴾ [الأعراف: ١٦٠] نصب ﴿أَسْبَاطاً﴾ على البدل من ﴿اثْنَتَيْ عَشْرَةَ﴾، وقوله ﴿أُمَماً﴾ بدل أيضاً من الأول بعد بدل، وقوله ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ نصبه على التمييز، وقوله ﴿ولَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ نصب ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ بـ﴿يَظْلِمُونَ﴾ وقد قدِّم وأخر.

وقوله ﴿وقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٦١] رفعه على الحكاية[١]، وقوله ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿شُرَّعاً﴾ [الأعراف: ١٦٣] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿أو مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً﴾ [الأعراف: ١٦٤] نصبهما على المصدر ونعته، وقوله ﴿قَالُوا مَعْذِرَةٌ﴾ بالرفع على الحكاية، وبالنصب على المصدر أو العلة، أي: اعتذرنا به مَعْذِرَةً، أو وعظناهم مَعْذِرَةً[٢].

وقوله ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ١٧٢] أي: كراهة أن تقولوا يَوْمَ الْقِيَامة.

وقوله ﴿سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ﴾ [الأعراف: ١٧٧] فمن نوَّنه فمنصوب على التمييز[٣]،

---

(١) ذكر (حطةٌ) في المنصوبات رغم أنها مرفوعة، لوجود قراءة النصب وإن كانت شاذة، قراءة النصب نسبها أبو حيان إلى الحسن (أبو حيان، البحر المحيط: ج٤/٥١٦)، وقد خرجها المؤلف فيما تقدم من سورة البقرة.

(٢) قرأ حفص واليزيدي بنصبها، وقرأ الباقون برفعها. (إتحاف ج٢/٦٦).

(٣) قال أبو حيان: «وقرأ الحسن وعيسى بن عمر والأعمش: {ساءَ مثلُ} بالرفع {القومِ} بالخفض، واختلف على الجحدري فقيل: كقراءة الأعمش، وقيل: بكسر الميم وسكون الثاء وضم اللام مضافاً إلى {القوم} والأحسن في قراءة المثل بالرفع أن يكتفى به ويجعل =

وقوله ﴿وأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ نصبه بالفعل المتأخر عنه، وقد سبق مثله.

وقوله ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٢] نصب ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ بـ﴿يَنصُرُونَ﴾.

وقوله ﴿عِبَاداً﴾ [الأعراف: ١٩٤][١] على (إنْ) نافية عَمِلت عمل (مَا) الحجازية[٢]، ولم يثبت مثله[٣].

وقوله ﴿واذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥] نصبهما على الحال، وكذلك نصب ﴿دُونَ﴾ على الظرف.

ومن سورة الأنفال:

قوله ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١] أي الحال التي بينكم.

= من باب التعجب نحو لقضو الرجل أي ما أسوأ مثل القوم، ويجوز أن يكون كبئس على حذف التمييز على مذهب من يجيزه التقدير ساء مثل القوم أو على أن يكون المخصوص {الذين كذبوا} على حذف مضاف أي بئس مثل القوم مثل {الذين} كذبوا لتكون الذين مرفوعاً إذ قام مقام مثل المحذوف لا مجروراً صفة للقوم على تقدير حذف التمييز» (أبو حيان، البحر، ج٥٣٩/٤، ٥٤٠).

(١) نص الآية (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).

(٢) وقع في هذه العبارة تشويش في الأصل، وتم تصويبها مما تقدم من كلام المؤلف في موضع سابق لنفس الآية الشريفة.

(٣) الجمهور على رفع (عبادٌ)، قال أبو حيان: «وقرأ ابن جبير (إنْ) خفيفة و(عباداً أمثالكم) بنصب الدال واللام، واتفق المفسرون على تخريج هذه القراءة على أنّ (إنْ) هي النافية أعملت عمل ما الحجازية، فرفعت الاسم ونصبت الخبر، فـ(عباداً أمثالكم) خبر منصوب، قالوا: والمعنى بهذه القراءة تحقير شأن الأصنام ونفي مماثلتهم للبشر؛ بل هم أقل وأحقر، إذ هي جمادات لا تفهم ولا تعقل» أبو حيان، البحر ج٥٦١/٤.

وقوله ﴿حَقًّا﴾ [الأنفال: ٤] نصبه صفة مصدر محذوف، أو مصدر مؤكد كقوله: هو عند الله حَقًّا.

وقوله ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] فمن فتح الدال لكانوا مُردَفين، ومن كسره فهم أردفوا غيرهم معهم[1]، و﴿مُرْدِفِينَ﴾ موضع جر على معنى ﴿بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ صفة لهم، ولا يبعد أنه نصب على الحال.

وقوله ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً﴾ [الأنفال: ١١] أي آمناً من الله، وهو مفعول له، وقوله ﴿وَيُذْهِبَ﴾ نصبه على أنه معطوف على ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ﴾، وكذلك وقوله ﴿وَيُثَبِّتَ﴾ عطف على ﴿لِيَرْبِطَ﴾.

وقوله ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ﴾ [الأنفال: ١٦][2]ونصبهما على الحال، أو على الاستثناء.

وقوله ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾ [الأنفال: ١٧] نصبهما على المصدر ووصفه.

وقوله ﴿مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] نصب ﴿خَاصَّةً﴾ على الحال والمصدر.

وقوله ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ﴾ [الأنفال: ٣٢] نصب ﴿الْحَقَّ﴾ على خبر كان واسمه﴿هَذَا﴾، والمراد به القرآن، وذلك أن النضر الكافر[3] قال للقرآن: إن

---

(١) قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب (مُرْدَفِينَ) بفتح الدال اسم مفعول أي: مردفين بغيرهم، وقرأ الباقون بالكسر اسم فاعل (مُرْدِفِينَ)(البنا، إتحاف: ج ٧٧/٢).

(٢) جاءت في الأصل هكذا (ولا متحرفا لقتال ولا متحيزا إلَى فئة)، والصواب ما أُثبت.

(٣) إن القائل لذلك هو النضر بن الحارث ـ لعنه الله ـ كما قد نص على ذلك سعيد بن جُبَيْر، والسُّدّيّ، وابن جُرَيج وغيرهم؛ فإنه ـ لعنه الله ـ كان قد ذهب إلى بلاد فارس، وتعلم من أخبار ملوكهم رُسْتم واسفنديار، ولما قدم وجد رسول الله ﷺ قد بعثه الله، وهو يتلو على الناس القرآن، فكان إذا قام ﷺ من مجلس، جلس فيه النضر فيحدثهم من أخبار أولئك، ثم =

هذا إلا أساطير الأولين، قل له الرَّسول ﷺ[1]: ويلك إنه كلام الله، فقال النضر: ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ الآية.

وقوله ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٤] نصبه على إضمار (أنْ لا)، وقوله ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ نصبه على خبر كان واسمه في الضمير من قوله ﴿وَمَا كَانُوا﴾.

وقوله ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥] نصبهما على خبر كان، وقد نصبَ بعضُهم ﴿صَلَاتَهُمْ﴾ على أنه الخبر المقدم[2]، ومساق الكلام لتقرير استحقاقهم للعذاب، أو عدم ولايتهم للمسجد.

وقوله ﴿وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ﴾ [الأنفال: ٣٧] نصب بـ﴿يَجْعَلَ﴾ عطف على ﴿لِيَمِيزَ﴾، وقوله ﴿فَيَجْعَلَهُ﴾ نصبه على الجواب بالفاء.

= يقول: بالله أيهما أحسن قصصا؟ أنا أو محمد؟ ولهذا لما أمكن الله تعالى منه يوم بدر ووقع في الأسارى، أمر رسول الله ﷺ أن تضرب رقبته صبرا بين يديه، ففُعل ذلك، ولله الحمد. وكان الذي أسره المقداد بن الأسود ﷺ، كما قال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشّار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شُعْبَة، عن أبي بِشْر، عن سعيد بن جُبَيْر قال: قَتَل النبي ﷺ يوم بدر صبرا عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط وطُعَيْمة بن عَدِي، والنضر بن الحارث. وكان المقداد أسر النضر، فلما أمر بقتله، قال المقداد: يا رسول الله، أسيري. فقال رسول الله ﷺ: «إنه كان يقول في كتاب الله ﷻ، ما يقول». فأمر رسول الله ﷺ بقتله، فقال المقداد: يا رسول الله، أسيري. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اغن المقداد من فضلك». فقال المقداد: هذا الذي أردت. قال: وفيه أنزلت هذه الآية: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ}(تفسير ابن كثير، ج ٤٧/٤).

(١) كذا بالأصل.

(٢) هذه القراءة شاذة قرأ بها أبان بن تغلب وعاصم والأعمش بخلاف عنهما {صلاتَهم} بالنصب {إلا مكاءٌ وتصديةٌ} بالرفع وخطا قوم منهم أبو علي الفارسي هذه القراءة لجعل المعرفة خبراً والنكرة اسماً قالوا: ولا يجوز ذلك إلا في ضرورة (البحر المحيط، ج ٦٢٢/٤).

وقوله ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ﴾ [الأنفال: ٣٩] نصب ﴿يَكُونَ﴾ عطف على ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ﴾.

وقوله ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢] نصبه على الظرف، معناه: في أسفل.

وقوله ﴿فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦] نصب ﴿تَذْهَبَ﴾ على العطف على ﴿فَتَفْشَلُوا﴾ وهي نصب بالجواب بالفاء، ونصبه حذف نون ﴿تفشلوا﴾.

وقوله ﴿بَطَرًا وَرِئَاءَ﴾ [الأنفال: ٤٧] نصبهما على الحال، وغير بعيد من المصدر.

وقوله ﴿وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] نصب ﴿آخَرِينَ﴾ على ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾.

وقوله ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩] نصب ﴿حَلَالًا﴾ حال أو صفة للمصدر، و﴿طَيِّباً﴾ وصفه.

وقوله ﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ [الأنفال: ٧٠] نصبه بـ﴿يَعْلَمِ﴾، وقوله ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾ نصبه بـ﴿يُؤْتِكُمْ﴾.

وقوله ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣] جزم بالشرط على إضمار (إنْ) في الأصل (إنْ لَا).

وقوله ﴿حَقًّا﴾ [الأنفال: ٧٤] قد تقدم ذكر نَصْبِهِمَا.

ومن سورة براءة:

قوله ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ﴾ [التوبة: ٣] أي: بأن الله بريء من المشركين ورَسُولُه، رفع ﴿رَسُولُهُ﴾ عطف على المُستكِنّ في ﴿بَرِيءٌ﴾ أو على محل ﴿أَنَّ﴾

واسمهَا، وقُرِئَ بالنصب عطف على اسم ﴿أَنَّ﴾، أو لأن الواو بمعنى (مع)[1].

وقوله ﴿وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [التوبة: ١٥] يرفع ﴿يَتُوبُ﴾ على الابتداء، ليس معطوفاً على مَا تقدمه من المجذوم، وقُرِئَ بنصب ﴿يَتُوبَ﴾ على إضمَار (أنْ يتوبَ)[2].

وقوله ﴿وَلِيجَةً﴾ [التوبة: ١٦] نصبه على ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا﴾.

وقوله ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٧] نصبه على الحال، وقوله ﴿خَالِدِينَ فيهَا أَبَداً﴾ نصب ﴿خَالِدِينَ﴾ على الحال أَيْنَمَا كان، ونصب ﴿أَبَداً﴾ على الظرف، وكذلك حكم هَذِهِ الكلمتين أَيْنَمَا كانتا.

وقوله ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ﴾ [التوبة: ٢٤] نصبه على خبر كان، واسم كان مَا قبلهَا منذ قوله ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ﴾ فصاعداً.

وقوله ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥] نصب ﴿مُدْبِرِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ [التوبة: ٢٨] نصب ﴿عَيْلَةً﴾ على المصدر أو على مفعول ﴿خِفْتُمْ﴾، وكذلك مَا كان مثله، وكذلك قوله ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [النساء: ٣٥].

وقوله ﴿وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [التوبة: ٣١] نصب ﴿الْمَسِيحَ﴾ عطفٌ على ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ﴾ ومَا يتلوه.

وقوله ﴿اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] نصب ﴿شَهْراً﴾ على التمييز، وقوله

---

(١) قرأ بنصب (رسولَه) ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وزيد بن علي (أبو حيان، البحر المحيط: ج ١٠/٥).

(٢) قرأ الحسن (ويتوبَ) بالنصب على إضمار (أن) على أن التوبة داخله في جواب الأمر من طريق المعنى (البنا، إتحاف: ج ٨٨/٢).

﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْـــرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ نصب ﴿كَافَّةً﴾ مصدر كَفَّ عن الشَيْء، فإن الجميع مكفوف عن الزيادة وقع موقع الحال.

وقوله ﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا﴾ [التوبة: ٣٧] نصبا على الظرف.

وقولــه ﴿إِلَّا تَنْصُــرُوهُ﴾ [التوبة: ٤٠] بإضمَـــار ﴿إِنْ﴾ الشــرطية وقد جُزم، ومعناه: إن لم تنصـــروه، وقوله ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّــفْلَى﴾ نصب ﴿كَلِمَةَ﴾ بـ﴿جعل﴾، وقولــه ﴿وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ رفــع ﴿كَلِمَةُ﴾ على الابتداء، و﴿الْعُلْيَا﴾ خبره.

وقوله ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً﴾ [التوبة: ٤١] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿لَــوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًــا﴾ [التوبة: ٤٢] أي: لو كان مَــا دعوا إليه نفعاً دنيوياً سهل المَأخذ، ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ متوسطاً.

وقوله ﴿وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٣] نصب ﴿تَعْلَمَ﴾ عطف على ﴿يَتَبَيَّنَ لَكَ﴾.

وقوله ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] معناه: ولأســرعوا ركائبهم بينكم بالنميمة.

وقوله ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [التوبة: ٥٣] نصبهما على الحال.

وقوله بعدمَا عدَّد أهل الصدقات قال: ﴿فَرِيضَــةً مِنَ اللهِ﴾ [التوبة: ٦٠] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿وَاللهُ وَرَسُــولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ [التوبــة: ٦٢] لفظة واحد الاثنين، معناه: والله أحق أن يرضوه ورَسُوله كذلك.

وقوله ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّــمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ [التوبــة: ٦٣] نصب ﴿خَالِداً﴾ على الحال، وقوله ﴿خَالِدِينَ فيهَا﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَادًا﴾ [التوبة: ٦٩] نصب ﴿أَشَدَّ، وأَكْثَرَ﴾ على خبر كان، و﴿قُوَّةً، وأَمْوَالاً وَأَوْلَادًا﴾ على التمييز، وقوله ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ معناه: كالذين خاضوا أو كالخوض الذي خاضوا.

وقوله ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ [التوبة: ٧٢] نصب ﴿مَسَاكِنَ﴾ بـ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وقوله ﴿طَيِّبَةً﴾ صفة ﴿مَسَاكِنَ﴾ منصوبة مثلها، وقوله ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ رفعه على الابتداء.

وقوله ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٤] نصبه على خبر كان، معناه: يكن التوبُ خيراً لهم، وقوله ﴿يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ نصب على المصدر، و﴿أَلِيماً﴾ صفته.

وقوله ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾ [التوبة: ٧٧] خلق الله النفاق اعتقدوه في قلوبهم بخذلانه لهم عن الطاعة، ويمكن أن يكون أورثهم البخل نفاقاً في قلوبهم.

وقوله ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨٢] كل هَذِهِ الثلاثة منصوبات، وقوله ﴿قَلِيلاً﴾ على وصف مصدر من الموضعين، وقوله ﴿جَزَاءً﴾ هو مصدر.

وقوله ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [التوبة: ٨٣] نصب ﴿أَوَّلَ﴾ على الظرف، وقوله ﴿خَالِدِينَ﴾ قد مر نصبه.

وقوله ﴿تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [التوبة: ٩٢] نصب على العلة أو الحال.

وقوله ﴿وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً﴾ [التوبة: ٩٥] نصبه على المصدر أو على العلة.

وقوله ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة: ٩٧] نصبهما على التمييز، وقوله

﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا﴾ نصب ﴿يَعْلَمُوا﴾ بإضمَــار ﴿أَنْ﴾ أصله: أنْ لا، ورفع ﴿أَجْدَرُ﴾ على أنه غير معطوف.

وقوله ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ [التوبــة: ١٠١] نصب ﴿حَوْلَكُمْ﴾ على الظرف، وقوله ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ نصب ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ مقام المصدر.

وقوله ﴿وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢] على ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا﴾.

وقوله ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْــجِدًا ضِرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧] نصبه على الحال أو مصدر، وقوله ﴿وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًــا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَــادًا﴾ نصب ذلك على المصدر.

وقوله ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ [التوبة: ١١١] نصبا على المصدر.

وقوله ﴿التَّائِبُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] رفع على المــدح، أي: هم التائبون، والمراد بهم المؤمنون المذكورون، ويجوز أن يكون مبتــدأ، وخبره محذوف تقديره: التائبون من أهل الجنة وإن لم يجاهــد[1] ولقوله ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْــنَى﴾ [الحديــد: ١٠]، أو خبــره مَا بعــده، أي: التائبون عــن الكفر علــى الحقيقة هم الجامعــون لهَــذِهِ الخصال، وقُــرِئَ بالياء نصبــاً على المــدح، أو جراً صفة للمؤمنين[2].

وقوله ﴿الْعَابِــدُونَ الْحَامِدُونَ السَّــائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّــاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُــونَ لِحُدُودِ اللهِ﴾ [التوبة: ١١٢] فهذا كل للتنبيه على مَا قبله، وفصــل للفضائل وهذا مجملهَا، وقيل بــه لِلأعيان بأن

---

(١) هذا تفسير قاله الزجاج، انظر: (البحر، ج ٥/١٣٧).

(٢) قرأ أُبيّ وعبدالله والأعمش (التائبين) بالياء إلى (والحافظين) نصباً على المدح (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٥/١٣٧).

التعداد قد تم بالسبع، من حيث إن السبعة هو العدد التام، والثامن ابتداء وتعداد آخر معطوف عليه، وكذلك يسمى واو الثمَانية[١].

وقوله ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا﴾ [التوبة: ١٢٠] مفعول، ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا﴾ على المصدر.

وقوله ﴿لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗ﴾ [التوبة: ١٢٢] توكيد مصدر.

وقوله ﴿وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗ﴾ [التوبة: ١٢٣] نصبه على ﴿لۡيَجِدُواْ﴾ وهو مفعول، ويجوز فتح الغين وضمهَا لغتان[٢].

وقوله ﴿فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ﴾ [التوبة: ١٢٦] نصبهما على الظرف.

ومن سورة يونس:

وقوله ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ [يونس: ٢] نصبه على خبر كان، واسمه ﴿أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ﴾ وقُرِئَ بالرفع على أن الأمر بالعكس[٣]، أو على أن ﴿كَانَ﴾ تامة،

---

(١) قال أبو حيان: «ودعوى الزيادة، أو واو الثمانية ضعيف»(أبو حيان، البحر المحيط: ج٥/١٣٨)، وواو الثمانية عند من يقول بها لها مثيلات في القرآن الكريم، أي أن يؤتى بالواو قبل العدد ثمانية أو ما يشير إليه، كقوله تعالى (سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا) الحاقة: ٧، وقوله (سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ) الكهف: ٢٢، فلم يفصل بالواو بين الثلاثة والأربعة وكذا لم يفصل بين الخمسة والستة، بينما فصل بين السبعة والثمانية، والعلماء لم يتفقوا عليها في كل موضع، تراجع في مضانها من كتب النحو كمغني اللبيب لابن هشام.

(٢) قرأ الجمهور (غِلظة) بكسر الغين وهي لغة أسد، والأعمش وأبان بن ثعلب والمفضل كلاهما عن عاصم بفتحها (غَلظة) وهي لغة الحجاز، وأبو حيوة والسلمي وابن أبي عبلة والمفضل وابان أيضاً بضمها (غُلظة) وهي لغة تميم، وعن أبي عمرو ثلاث اللغات (أبو حيان، البحر المحيط: ج٥/١٥٢).

(٣) هذه قراءة شاذة نسبها أبو حيان إلى شخص اسمه عبدالله، وقراءته برفع (عجبٌ)(أبو حيان، البحر المحيط: ج٥/١٦٢، ١٦٣).

و﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ بدل مــن ﴿عَجَبًا﴾ واللام للدلالـة علــى أنه جعلوه أعجوبة لهم.

وقوله ﴿وَعْدَ اللهِ﴾ [يونس: ٤] نصب ﴿وَعْدَ﴾ على المصدر المؤكد لنفســه؛ لأن قوله ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [يونس: ٤] وعد من الله تعالى، وقوله ﴿حَقًّا﴾ مصدر آخر مؤكد لغيره هو مَا دل عليه ﴿وَعْدَ اللهِ﴾.

وقوله ﴿لَآيَاتٍ﴾ [يونس: ٥] نصب باســم ﴿إِنَّ﴾ في قوله ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ﴾ الآية [يونس: ٦].

وقوله ﴿وَآخِــرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْــدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونــس: ١٠] أي: أن يقولــوا ذلــك، و﴿أَنِ﴾ هي المخففة مــن الثقيلــة، وقد قُــرِئَ بهَا وبنصب ﴿الْحَمْدَ﴾[١].

وقوله ﴿اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ [يونس: ١١] نصبه على المصدر، من: استعجل استعجالاً.

وقوله ﴿دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ [يونس: ١٢] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [يونس: ١٥] نصب ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ على الحال.

وقوله ﴿اللهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس: ٢١] نصبه على التمييز.

---

(١) قال أبو حيان: «وقرأ عكرمة، ومجاهد، وقتادة، وابن يعمر، وبلال بن أبي بردة، وأبو مجلز، وأبو حيوة، وابن محيصن، ويعقوب: (أنَّ الحمدَ) بالتشديد ونصب (الحمدَ). قال ابن جني: ودلت على أنّ قراءة الجمهور بالتخفيف، ورفع (الحمــدُ) هي على أنّ هي المخففة كقول الأعشى:

في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد علموا أنْ هالكٌ كل مَــن يحفى وينتعلُ

(أبو حيان، البحر المحيط: ج ١٧١/٥)، وقال البنا: «وعن ابن محيصن (أنَّ الحمدَ للهِ) بتشديد النون ونصب (الحمدَ) اسما لها وهو يؤيد أنها المخففة في قراءة الجمهور» (البنا، إتحاف: ج١٠٤/٢، ١٠٥).

وقوله ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [يونس: ٢٢] نصب ﴿مُخْلِصِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٢٣] فمن رفع ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ﴾ فعلى خبر ﴿بَغْيُكُمْ﴾، ومن نصبه فعلى أنه مصدر مؤكد، أي: تتمتعون الْحَيَاة الدُّنْيَا، أو مفعول الْبَغْي[1]، ومن جره فعلى محذوف عامله تقديره: ذلك تقديرُ العزيزِ إِلَى (متاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[2].

وقوله ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس: ٢٤] نصبهما على الظرف.

وقوله ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ﴾ [يونس: ٢٨] نصب ﴿مَكَانَكُمْ﴾ بإضمار فعل أي: الزموا مكانكم، ﴿وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ [مرفوع][3] معطوف على مَا قبله، وقُرِئَ بالنصب على المفعولة معه[4].

وقوله ﴿فَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ [يونس: ٢٩] نصب ﴿شَهِيداً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿وَرُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ [يونس: ٣٠] من كسر ﴿الْحَقِّ﴾ على صفة ﴿اللهِ﴾، ومن نصبه فعلى المدح أو المصدر المؤكد[5].

---

(١) انفرد حفص بنصب عين (متاعَ) هنا على أنه مصدر مؤكد، والجمهور على الرفع. (البنا، إتحاف ج٢/١٠٧، ١٠٨).

(٢) يقول العكبري: «ويُقرأ (متاعِ) بالجر على أنه نعت للأنفس، والتقدير: ذوات متاع» (العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج٢/٦٧٠، ٦٧١).

(٣) في الأصل: (منصوب) بدل (مرفوع)، والصواب (مرفوع) عطفاً على ما قبله (أنتم)، وقد نبه عليه المؤلف في موضع سابق عند نفس الآية.

(٤) الجمهور بالرفع، وقراءة نصب (شركاءكم) أشار إليها أبو حيان ولم ينسبها، ونص كلامه «ولقراءة من قرأ (أنتم وشركاءكم) بالنصب على أنه مفعول معه، والعامل فيه اسم الفعل» أبو حيان، البحر ج١٩٨/٥.

(٥) الجمهور على الجر، والنصب ذكرها أبو حيان ولم ينسبها، قال: «وقرئ (الحقَّ) بالنصب =

وقوله ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [يونس: ٣٦] يجوز أن يكون مفعولاً به.

وقوله ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [يونس: ٣٧] نصب (تَصْدِيقاً) معطوف بـ﴿لَكِنْ﴾ وهو محل خبر كان من قوله ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾، وقوله ﴿وَتَفْصِيلَ﴾ نصب (تفصيلاً) عطف ﴿تَصْدِيقَ﴾.

وقوله ﴿أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: ٤٤] نصب ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ بـ﴿يَظْلِمُونَ﴾.

وقوله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس: ٥٠] نصب ﴿بَيَاتاً﴾ على إضمار حرف، معناه: وقتَ بيات، وقوله ﴿نهاراً﴾ ظرف.

وقوله ﴿آلْآنَ﴾ [يونس: ٥١] نصبه على الظرف.

وقوله ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ [يونس: ٦١] قُرِئَ بالرفع على الابتداء والخبر، ومن عطف على لفظ ﴿مِنْ مِثْقَالِ﴾ فمحله الكسر ولكن لا ينصرفان، يظهر فيهمَا الفتح[1].

وقوله ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرً﴾ [يونس: ٦٧] ولم يقل: لتبصروا فيه، يفرق بين الظرف المجرد وبين الظرف الذي هو سبب.

وقوله ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٧٠] يرفع ﴿مَتَاعٌ﴾ على خبر لمبتدأ محذوف، أي: افتراؤهم متاعٌ في الدُّنْيَا، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: لهم تمتع في الدُّنْيَا.

وقوله ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ﴾ [يونس: ٧٨] نصب ﴿تَكُونَ﴾ معطوف على ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾.

= على المدح نحو: الحمد لله أهل الحمد، وقال الزمخشري: كقولك: هذا عبدالله الحق لا الباطل، على تأكيد قوله: (ردوا إلى الله) انتهى» أبو حيان، البحر، ج٥/٢٠٠.

(١) قرأها حمزة ويعقوب وخلف بالرفع، وقرأها الباقون بالنصب. (البنا، إتحاف ج٢ ص١١٧).

وقوله ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩] بالنون الخفيفة وكسرهَا لالتقاء الساكنين، ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ مِن تَبع، ﴿وَلَا تَتْبَعَانِ﴾ أيضاً[1].

وقوله ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ [يونس: ٩٠] نصبهما على الحال، أي: باغين وعادين.

وقوله ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٩٣] مصدر.

وقوله ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [يونس: ٩٨] نصب ﴿قَوْمَ﴾ على الاستثناء، وقوله ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣] نصب ﴿حَقًّا﴾ بفعله المقدر، وقيل: بدل من ﴿كَذَلِكَ﴾.

وقوله ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [يونس: ١٠٥] نصب ﴿حَنِيفًا﴾ على الحال من (الدِّينِ، والوَجْهِ).

ومن سورة هود:

وقوله ﴿يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا﴾ [هود: ٣] نصبه على المصدر، و﴿حَسَناً﴾ وصفه، وقوله ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أصله (تتولوا) حذف التاء منهمَا.

وقوله ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [هود: ٧] نصب ﴿عَمَلاً﴾ على التمييز، وقوله ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ فتح لام (لَنَّ) لأنه وحَّد الفعل مع الجمَاعة، على شرط أن يتقدم

(١) يقول البنا: «واختلف عن ابن عامر في (وَلاَ تَتَّبِعَانْ) فروى ابن ذكوان والداجوني عن أصحابه عن هشام بفتح التاء وتشديدها وكسر الباء وتخفيف النون (وَلَا تَتَّبِعَانِ)على أن لا نافية ومعناه النهي نحو (لا تضار) أو يجعل حالاً من (فاستقيما) أي فاستقيما غير متبعين، وقيل: نون التوكيد الثقيلة خففت، وقيل: أكد بالخفيفة على مذهب يونس والفراء، وانفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان بتخفيف التاء الثانية وإسكانها وفتح الباء مع تشديد النون (وَلَا تَتْبَعَانِّ)،... وروى الحلواني عن هشام بتشديد التاء الثانية وفتحها وكسر الباء وتشديد النون (وَلَا تَتَّبِعَانِّ) وبه قرأ الباقون، فتكون لا للنهي، ولذا أكد بالنون؛ لأن تأكيد النفي ضعيف» (البنا، إتحاف: ج ١١٩/٢).

ذكر الفعل قبل ذكر الجمَاعة، ثــم تذكر الجمَاعة من بعد، صارت بذلك لفظة الجمَاعة مع نــون التوكيد مفتوح اللام، مثل لفظــة الواحد عند نون التوكيد، ولو أن الجمَاعة ذكروا قبل الفعل في هَذِهِ اللفظة عند نون التوكيد لكان اللام مضموماً، هكذا حكمه وسيأتي مثله.

وقوله ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَــى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ﴾ [هود: ٨] ففي هذا الموضع يرفع اللام ﴿لَيَقُولُــنَّ﴾ وهو لام الأخير، وذلك كمَا ذكرنا أن إذا تقدم ذكر الجمَاعة قبل الفعل ضم اللام الذي عند نون التوكيد.

وقوله ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَــانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّــهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ۝ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّــتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾ [هود: ٩، ١٠] فتح لام (لَــنَّ)؛ لأنــه واحد، انظر قــد وقع ذكر ثلاثــة الأوجه: من فتــح اللام مع الجمَاعة، من توحيد الفعل قبل ذكرهم، ومن ضمه إذ ســبق ذكر الجمَاعة، ومن فتحه عند الواحد، وهكذا حكم هذا الوزن حيث كان في لفظه كانت، والله أعلم.

وقوله ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ [هود: ١٢] فتح ﴿بَعْضَ﴾ بفعل ﴿تَارِكٌ﴾، وأنــه مُنوَّن، وهكذا مثلــه كمَا تقول: ضاربٌ زيــداً، وضاربُ زيدٍ بالإضافة لسقط التنوين وكسر زيداً على الإضافة، والله أعلم، وقوله ﴿وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ رفع ﴿صَدْرُكَ﴾ لأنه هــو الفاعل الضائق وهو مُنوَّن، لكن خالف حكم الأول؛ لأن الفعل دخل فيه قوله ﴿بِهِ﴾ وصار الصَّدْرُ فاعلاً.

وقوله ﴿وَمِــنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَــى إِمَامًا﴾ [هود: ١٧] نصــب ﴿إِمَامًا﴾ على الحال، وقُرِئَ ﴿كِتَابَ﴾ بالنصب عطفاً على الضمير في ﴿يَتْلُوهُ﴾، أي: يتلوا القرآن[1]، وقوله ﴿رَحْمَةً﴾ نصب بصفة ﴿إِمَاماً﴾.

---

(١) قرأ محمد بن السائب الكلبي وغيره: (كتابَ موسى) بالنصب عطفاً على مفعول (يتلوه)، أو بإضمار فعل (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٥/٢٧٥).

وقوله ﴿مِمَّنِ افْتَـرَى عَلَى اللهِ كَذِبًـا﴾ [هود: ١٨][(١)] نصـب على المصدر المعنوي، ولا يبعد من الحال.

وقوله ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [هود: ١٩] نصب على الحال.

وقوله ﴿هَلْ يَسْـتَوِيَانِ مَثَلاً﴾ [هود: ٢٤] نصب علـى المصدر أو الحال أو على الصفة.

وقوله ﴿بَـادِيَ الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧] نصبه بالظـرف على حذف المضاف، أي: وقت حـدوث، والعامل فيه ﴿اتَّبَعَـكَ﴾، و﴿بَادِيَ الـرَّأْيِ﴾ من غير تعميق في البدوّ، وأول الرأي من البدي، والياء مبدلة من الهمزة لانكسار مَا قبلهَا.

وقوله ﴿بِسْـمِ اللهِ مَجْرَايهَا وَمُرْسَـاهَا﴾ [هـود: ٤١] انتصابهمَا حال مقدرة، ويجوز رفعه بـ﴿بِسْـمِ اللهِ﴾، وقُرِئَا بالفتح من (مجرى ومرسى): مرسايهَا[(٢)]، وكلاهمَا يحتمل العِلِّيَّة، ﴿ومجريهَا ومرسيهَا﴾ بلفظ الفاعل صفتين لله تعالى.

وقوله ﴿وَقِيلَ بُعْدًا﴾ [هـود: ٤٤] نصبه على المصدر، ويقـال: هَذِهِ الكلمة للدعاء بالشر والهلاك.

وقوله ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦] بتنوين ﴿عَمَلٌ﴾ على الرفع، ورفع

---

(١) في الأصل (ومن افترى)، وصواب الآية ما أثبت.

(٢) قرأ حفص وحمزة والكسـائي وخلف بفتح الميم مع الإمالة (مَجْرَاهَا وَمُرْسَـاهَا)من جرى ثلاثي، ولم يمل حفص فـي القرآن العزيز غيرهـا كما تقدم وافقهم الشـنبوذي، والباقون بالضم (مُجْرَاهَا وَمُرْسَـاهَا)من أجرى أمالها منهم أبو عمرو وابن ذكوان من طريق الصوري وقلله الأزرق، وأمال (مرساها) حمزة والكسائي وخلف وقللها الأزرق بخلفه على قاعدته.. وعن المطوعي فتح الميمين مع الإمالة من جرى ورسى، وعن الحسن (مجريها ومرسيها) بياء ساكنة فيهما بدل الألف مع كسر الراء والسين اسـما فاعلين من أجرى وأرسى بدلان من اسم الله تعالى (البنا، إتحاف: ج ١٢٦/٢).

﴿غَيْرُ صَالِحٍ﴾ المـــراد به قولك هذا، وقُرِئَ بفتـــح لام ﴿عَمِلَ﴾ على مَاضي الفعل، و﴿غَيْرَ﴾ بفتح رائه على تقديره: إنه عَمِلَ عملاً غيرَ صالحٍ.

وقوله ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي﴾ [هود: ٤٧] أي: وإن لم تغفر لي.

وقوله ﴿اهْبِطْ بِسَـــلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [هود: ٤٨] فقد تم هَا هنا الكلام، وقوله ﴿وَأُمَمٌ سَـــنُمَتِّعُهُمْ﴾ فـــالأول مخفوض على مَا قبله، وهذا مرفوع على الابتداء.

وقوله ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [هود: ٥٠] نصب ﴿هوداً﴾ عطف على قوله ﴿نُوحاً﴾ [هـــود: ٢٥]، وقوله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ رفع ﴿غَيْرُهُ﴾ على المحل، تقديره: مَا لكم غيره من إله، وقُرِئَ بالجر حملاً على المجرور وحده[1].

وقوله ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢] نصب ﴿مُجْرِمِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [هود: ٦٠] نصب ﴿لَعْنَةً﴾ لأنهَا مفعول ثانٍ، وقوله ﴿أَلَا بُعْدًا﴾ نصبه على المصدر، ودعا عَلَيْهِمْ بالهلاك.

وقوله ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُـــمْ صَالِحًا﴾ [هود: ٦١] نصـــب ﴿أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾ عطف على ﴿أَخَاهُمْ هوداً﴾ ثم إِلَى نوح.

وقوله ﴿أَلَا إِنَّ عَـــادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هـــود: ٦٠] نصب ﴿رَبَّهُمْ﴾ على حذف الجار، وكان الأصل: كفروا بربهم.

وقوله ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً﴾ [هود: ٦٤] نصب ﴿آيَةً﴾ على الحال من ﴿نَاقَة﴾، وعاملهَا معنى الإشارة.

وقوله ﴿أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾ [هود: ٦٨] القول فيه كالقول في عاد وقد تقدم.

---

(١) قرأ الكسائي وأبو جعفر بخفض الراء وكســر الهاء بعدها (غيرِهِ)، والباقون برفع الراء وضم الهاء (غيرُهُ) (البنا، إتحاف: ج ٥٢/٢).

وقوله ﴿فَيَأۡخُذَكُمۡ﴾ [هود: ٦٤] نصب الذال بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ [هود: ٦٩] نصبه على المصدر، أي: سلمنا عليك سلاماً، ويجوز نصبه بـ﴿قَالُواْ﴾ على معنى: ذكروا سلاماً، وقوله ﴿قَالَ سَلَٰمٞ﴾ بالرفع، أي: أمرُكم سلامٌ، أو جوابي سلامُ، أو عليكم سلامٌ.

وقوله ﴿نَكِرَهُمۡ﴾ [هود: ٧٠] وأنكرهم واستنكرهم كلهن بمعنى.

وقوله ﴿فَضَحِكَتۡ﴾ [هود: ٧١] بكسر الحاء ويجوز فتحه[1].

وقوله ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١] نصب ﴿ٱمۡرَأَتَكَ﴾ على الاستثناء.

وقوله عن قصة زوجة إبراهيم ﴿وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًا﴾ [هود: ٧٢] نصب ﴿شَيۡخاً﴾ على الحال، أو على التفسير؛ لأنها أخبرت عن شيخوخته.

وقوله ﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾ [هود: ٧٧] نصبه على التمييز أو حال.

وقوله ﴿مِّن سِجِّيلٖ﴾ [هود: ٨٢] قيل: أصله: سنكيل مُعَرَّب[2]، وقيل: أصله: سجين، أي: من جهنم، فأبدلت نونه لاماً.

وقوله ﴿مُّسَوَّمَةً﴾ [هود: ٨٣] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا﴾ [هود: ٨٤] نصبه معطوف على ما سبق من مثله.

وقوله ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [هود: ٨٦] مرفوع على الابتداء وخبره.

---

(١) قال أبو حيان: «وقرأ محمد بن زياد الأعرابي رجل من قراء مكة: (فَضَحَكَتْ) بفتح الحاء، قال المهدوي: وفتح الحاء غير معروف»(أبو حيان، البحر المحيط: ج ٣١٧/٥).

(٢) قال ابن عاشور: «وَقِيلَ: سِجِّيلٌ مُعَرَّبُ (سَنْكَ جِيلَ) عَنِ الْفَارِسِيَّةِ أَيْ حَجَرٌ مَخْلُوطٌ بِطِينٍ» (التحرير والتنوير، ج ١٣٥/١٢).

وقوله ﴿بُعْدًا لِمَدْيَنَ﴾ [هود: ٩٥] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً﴾ [هود: ٩٩] نصبه لأنه مفعول ثانٍ.

وقوله ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ [هود: ١٠٣] نصب ﴿آيَةً﴾ على اسم ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [هود: ١٠٥] أي: لا تتكلم، فأدغم التاء في التاء، وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ قد تقدم.

وقوله ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨] نصبه على المصدر، و﴿غَيْرَ﴾ بدله.

وقوله ﴿نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ [هود: ١٠٩] منصوب بالفعل الذي هو ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ﴾ وهو متعدٍ إِلَى مفعول ثانٍ.

وقوله ﴿فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣] نصب ﴿تَمَسَّكُمُ﴾ بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ [هود: ١١٦] نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿وَكُلاً نَقُصُّ﴾ [هود: ١٢٠] نصب بـ﴿نَقُصُّ﴾.

ومن سورة يوسف:

قوله ﴿قُرْآنًا﴾ [يوسف: ٢] نصبه على الحال، وهو في نفسه إمَّا توطئة للحال التي هي ﴿عَرَبِيًّا﴾، أو حال لأنه مصدر بمعنى مفعول، و﴿عَرَبِيّاً﴾ صفة له أو حال من الضمير فيه، أو حال بعد حال.

وقوله ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣] نصب ﴿أَحْسَنَ﴾ مصدر، وقوله ﴿هَذَا الْقُرْآنَ﴾ نصب ﴿الْقُرْآنَ﴾ بـ﴿أَوْحَيْنَا﴾.

وقوله ﴿كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] نصبه على التمييز، وقوله ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ نصبهما عطف على ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ﴾، وقوله ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ نصب ﴿سَاجِدِينَ﴾ على الحال، ومتعدٍ إِلَى مفعول آخر بـ﴿رَأَيْتُهُمْ﴾.

وقوله ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ﴾ [يوسف: ٦] نصب ﴿يُتِمُّ﴾ بحذف حرف التضعيف وهو الميم، أصله (يُتْمِمُ)[1].

وقوله ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨] أي: ذي كذب بمعنى مكذوب فيه، ويجوز كَذِباً، ونصبه على الحال، والكدب بالدال غير المعجمة أي: كذب[2].

وقوله ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً﴾ [يوسف: ١٩] نصبه على الحال.

وقوله ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ﴾ [يوسف: ٢٠] بدل من (الثمن) وهو محل الجر لكن لا ينصرف، وقوله ﴿مَعْدُودَةٍ﴾ نصبه على الحال أو التمييز.

وقوله ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] بفتح التاء أي: أقبل وبادر، وهي كلمة اسم فعل بُني على الفتح كأينَ، وقُرِئَ بضم التاء تشبيهاً له بحيثُ، وقُرِئَ بكسر الهَاء وفتح التاء، والأول بفتح الهَاء[3]، وقوله ﴿مَعَاذَ اللهِ﴾ نصب (معاذاً) أصله مصدر وهو: أعوذ بالله معاذاً، وقوله ﴿إِنَّهُ﴾ إن والهَاء ضمير الشأن.

وقوله ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] نصبه على التمييز.

---

(١) لم يبن لي نصب «يُتِمُّ» ولم أجده حتى في الشواذ ولا المراجع المعتبرة، والجميع متفق على الرفع هنا.

(٢) قرأ الجمهور (كَذِبٍ) وصف لدمٍ على سبيل المبالغة، أو على حذف مضاف أي: ذي كذب، لما كان دالاً على الكذب وصف به، وإن كان الكذب صادراً من غيره، وقرأ زيد بن علي: (كَذِباً) بالنصب، فاحتمل أن يكون مصدراً في موضع الحال، وأن يكون مفعولاً من أجله، وقرأت عائشة، والحسن (كَدِب) بالدال غير معجمة، وفُسِّرَ بالكدر، وقيل: الطري، وقيل: اليابس (أبو حيان، البحر المحيط: ج٥/٣٧٧).

(٣) قرأ نافع وابن ذكوان وأبو جعفر بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة «هِيْتَ»، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء «هَيْتُ»، وابن محيصن بكسر التاء «هيتِ» والباقون قرأوا بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء. (البنا، إتحاف ج٢/١٤٣، ١٤٤).

وقوله ﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢] أصله نون خفيفة، كتبت بالألف لشبهها بالتنوين، وهكذا كل مشفقاً[١] على حكم الوقف.

وقوله ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي﴾ [يوسف: ٣٣] أصله: إن لم تصرف عني، وقوله ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ أمل إليهن بهوى النفس، وقيل: أصبُ من الصبابة وهي الشوق.

وقوله ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ [يوسف: ٤٧] نصب ﴿دَأَباً﴾ على الحال بمعنى دائبين، أو المصدر بإضمَار فعله، أي: تدأبون دأباً، وقوله ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨] أيضاً نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿إِلَّا حَاجَةً﴾ [يوسف: ٦٨] نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا﴾ [يوسف: ٧٧] نصب ﴿مكاناً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨] نصب ﴿شَيْخًا كَبِيرًا﴾ على صفة ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا﴾، ولم يجعل خبراً وصفة، واسمه بالتنكير، وكفى ذلك.

وقوله ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٧٩] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] على الحال ووحده؛ لأنه في الأصل مصدر.

وقوله ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف: ٨٣] نصب ﴿أَمْراً﴾ بـ﴿سَوَّلَتْ﴾ أي: زيَّنت.

وقوله ﴿يَا أَسَفَى﴾ [يوسف: ٨٤] أي: يا أسفي، والألف بدل من ياء المتكلم، (أَسَفِيَ) ياء مفتوحة على لفظة الألف[٢].

---

(١) كذا بالأصل، ولم يتضح معناها.

(٢) قرأ الحسن (يا أسفِيْ) بكسر الفاء وياء ساكنة، والجمهور بفتح الفاء وألف بعدها (يا أسفَى) =

قوله ﴿قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] أي: لا تفتأ ولا تزال تذكره مفجعاً عليه، فحذف (لا)، كمَا في قول امرئ القيس: «فقُلْتُ: يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قاعِداً»[١] لأنه لا يلتبس بالإثبات، فإن القسم اذا لم يكن معه علامَات الإثبات كان على النفي.

وقوله ﴿يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٣] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠] نصبه على الحال.

وقوله ﴿فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ﴾ [يوسف: ١٠١] نصب (فاطراً)على نداء المضاف، وقوله ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [يوسف: ١٠٧] نصب ﴿بَغْتَةً﴾ على الحال.

وقوله ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ [يوسف: ١١١] نصب ﴿عِبْرَةٌ﴾ على خبر كان واسمهَا دخل في قصصهم[٢]، وقوله ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ نصب

= وهي عن ياء المتكلم، ووقف عليها رويس بخلفه بهاء السكت، وأمال حمزة والكسائي وخلف وقلله الأزرق والدوري عن أبي عمرو بخلفهما (البنا، إتحاف: ج ١٥٢/٢).

(١) من أبيات في قصيدة غزلية لامرئ القيس يقول فيها:

سَمَوْتُ إليها بَعْدَ ما نَامَ أَهْلُها ... سُمُوُ حَبَابِ الماءِ حالاً على حالِ
فقالت سَبَاكَ الله إنَّكَ فاضِحِي ... أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ والناسَ أَحْوالي
فقُلْتُ يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قاعِداً ... ولَوْ قَطَعوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصَالي
حَلَفْتُ لها بِاللهِ حَلْفَةَ فاجِرٍ ... لَنامُوا وما إنْ من حَدِيثٍ ولا صالي
فلمَّا تَنَازَعنا الحَديثَ وأَسْمَحَتْ ... هَصَرْتُ بغُصْنٍ ذي شَمَارِيخَ مَيَّالِ
وصِرْنا إلى الحُسنى ورَقَّ كَلامُنا ... ورُضْتُ فذَلَّتْ صَعْبَةً أيَّ إذْلال
فأَصْبَحْتُ مَعْشُوقاً وأَصْبَحَ بَعْلُها ... عَلَيْهِ القَتَامُ سَيِّئَ الظَّنِّ والبالِ

(انظر: ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء: ج ١٩/١)

(٢) لم يبن لي نصب «عبرةٌ» ولم أجده حتى في الشواذ، إلا إن كان المؤلف يعني «في قصصهم» فهي في محل نصب خبر كان مقدم، وقد تم التنبيه عليه أكثر من مرة.

﴿حَدِيثاً﴾ معناه: مَا كان القرآن حديثاً يفترى، وقوله ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ﴾ نصب ﴿تَصْدِيقَ﴾ عطف على ﴿حَدِيثاً﴾ وحرف العطف هو ﴿لَكِنْ﴾، وقوله ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ نصب (تفصيلاً) عطف على المذكور هنا، وحرف العطف الواو، وكذلك قوله ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ كل معطوف.

ومن سورة الرعد:

قوله ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢] انتصابهمَا على العلة بتقدير المضاف، أي: أراده خَوْفًا وطَمَعًا، أو الحال من البرق، أو المخاطبين على إضمَار ذوي، أو إطلاق المصدر بمعنى المفعول أو الفاعل للمبالغة، وقل المحافظ.

وقوله ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعد: ١٥] نصب ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ على الحال، أو لعلة.

وقوله ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ﴾ [الرعد: ١٧] نصب ﴿ابْتِغَاءَ﴾ على المصدر، وقوله ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [الرعد: ٢٢][(١)] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩] وهو فعل من الطيب، قلبت ياؤه واواً لضمة مَا قبله، مصدر لـ(طاب)، كبشرى وزلفى، ويجوز فيه الرفع والنصب، وقوله ﴿وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ بفتح النون عطف على قراءة النصب في ﴿طوبى﴾[(٢)].

وقوله ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد:] نصب على التمييز.

---

(١) ورد في الأصل: (وأنفقوا مما رزقناكم) وصواب الآية ما أثبت.

(٢) قرأ ابن محيصن (وَحُسْنَ) بالنصب عطفاً على (طُوبى) المنصوب بإضمار: جعل (إتحاف: ج٢/١٦٢).

ومن سورة إبراهيم:

قوله ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [إبراهيم: ٣] نصبه على الحال.

وقوله ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [إبراهيم: ٦] نصب ﴿سُوءَ﴾ على المصدر أو الحال.

وقوله ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [إبراهيم: ٢١] يعني: يَوْمَ الْقِيَامة، وإنمَا ذكر بلفظ المَاضي وهو لم يقع لتحقق وقوعه.

وقوله ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] نصب ﴿كَلِمَةً﴾ بدل من ﴿مَثَلاً﴾، و﴿طَيِّبَةٍ﴾ وصفه، ويجوز نصبه على أول مفعول ﴿ضَرَبَ﴾، أجراهَا مجرى (جَعَلَ)، ويجوز رفعهَا على الابتداء[1]، وقوله ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ هي كلمة التوحيد ودعوة الإسلام والقرآن، والكلمة الخبيثة هي الإشراك بالله والدعاء إلَى الكفر وتكذيب الحق.

وقوله ﴿جَهَنَّمَ﴾ [إبراهيم: ٢٩] نصب ﴿جَهَنَّمَ﴾ بدل من ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] ونصبه على ﴿أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ﴾.

وقوله ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [إبراهيم: ٣١] نصبهما على المصدر، أي: إنفاقاً سراً وعلانيةً، أو على الحال: ذوي سر وعلانية، أو على الظرف أي: وقتي سر وعلانية.

وقوله ﴿رِزْقًا لَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٣٢][2] هو مفعول لـ﴿أَخْرَجَ﴾، ونصبه على الحال، ويجوز أن يراد به المصدر فينتصب بالعلة أو المصدر؛ لأن ﴿أَخْرَجَ﴾ في معنى (رَزَقَ).

---

(١) قرىء شاذاً (كلمةٌ طيبةٌ) بالرفع، قال أبو البقاء: على الابتداء، وكشجرة خبره، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير: هو أي المثل كلمة طيبة كشجرة، وكشجرة نعت لكلمة (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٥/٥٤٠).

(٢) في الأصل (رزقا لهم)، وصواب الآية ما أثبت.

وقوله ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٣] نصبه على الحال، و﴿مُقْنِعِي﴾ مثله.

وقوله ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] نصب ﴿غَيْرَ﴾ بدل من ﴿يَوْمَ﴾، أو ظرف (للانتِقَام)[1]، ولا يبعد أن يقدر ببدل ﴿الْأَرْض﴾ أرضًا غير الأرض ليكون بدل من أرضًا.

ومن سورة الحجر:

قوله ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا﴾ [الحجر: ٧] ركبت ﴿مَا﴾ تركيب (لَولا) لامتناع الشَيْء لوجود غيره.

وقوله ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحجر: ٢٧][2] نصب ﴿الْجَانَّ﴾ بـ﴿خَلَقْنَاهُ﴾.

وقوله ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠] أكد بتأكيدين للمبالغة في التعميم ومنع الاختصاص.

وقوله ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [الحجر: ٣١] إن جعل منقطعًا اتصل به قوله ﴿أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾، أي: ولكن إبليس أبى، وإن جعل متصلًا كان استئنافًا على أنه جواب سائل: قال: هذا سجد؟

وقوله ﴿لِأَسْجُدَ﴾ [الحجر: ٣٣] نصبه للام المكسور من ﴿لِأَسْجُدَ﴾.

وقوله ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر: ٤٠] نصب ﴿عِبَادَكَ﴾ على الاستثناء، ونصب ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ صفة لـ﴿عِبَادَكَ﴾، ومن فتح اللام من ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾ اشتقاقه ممَا لم يُسَمَّ فاعله، ومن كسر اللام على أنهم هم أخلصوا لله[3].

---

(١) يقصد المؤلف قوله تعالى (ذُو انتِقَام)، وهذا متكرر في تعبير المؤلف في عدة مواضع.

(٢) في الأصل (والجان من قبل خلقناه)، وصواب الآية ما أثبت.

(٣) قرأ عاصم وحمزة والكسائي ونافع وأبو جعفر وخلف بفتح اللام من (الْمُخْلَصِينَ) اسم مفعول، وقرأ الباقون بالكسر (الْمُخْلِصِينَ) اسم فاعل (البنا، إتحاف: ج١٧٥/٢).

وقوله ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٦] نصب ﴿آمِنِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿إِخْوَانًا﴾ [الحجر: ٤٧] نصبه على حال من ضمير في ﴿جَنَّاتٍ﴾ [الحجر: ٤٥]، وقوله ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] نصب هذا ومَا قبله يجوز أن يكونا صفتين لـ﴿إِخْوَانًا﴾ أو حالين من ضمير؛ لأنه بمعنى مُتصافِين، وأن تكون ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ حالًا.

وقوله ﴿فَقَالُوا سَلَامًا﴾ [الحجر: ٥٢] مصدر تسليمنا، أو نسلم عليكم.

وقوله ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٥٩] نصب ﴿آلَ﴾ على الاستثناء، وكذلك قوله ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ [الحجر: ٦٠].

وقوله ﴿مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦] نصبه على الحال.

وقوله ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ [الحجر: ٧٣] نصبه على الحال.

وقوله ﴿آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٢] نصبه على الحال، وقوله ﴿مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٨٣] على الحال.

وقوله ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] نصبه بقوله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا﴾ وهو معطوف على مَا قبله.

ومن سورة النحل:

قوله ﴿سُبْحَانَهُ﴾ [النحل: ١] بفتح النون على المصدر.

وقوله ﴿وَالْأَنْعَامَ﴾ [النحل: ٥] نصبه على مَا يتلوه وهو ﴿خَلَقَهَا لَكُمْ﴾.

وقوله ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ [النحل: ٨] نصبهن عطف على ﴿الْأَنْعَامَ﴾، وقوله ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ نصب ﴿زِينَةً﴾ على المصدر، معناه:

لتركبوا بهَا زِينَــةً، وقيل: هي معطوفة على محــل ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ أو مصدر في موضع الحال، وقيل: فــي هَذِهِ الآية دليل في تحريــم الحُمُرِ الأهلية في عام خيبر[١].

وقوله ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ﴾ [النحل: ١١] نصب على العطف على ﴿الزَّرْعَ﴾ وهو منصوب بـ﴿يُنْبِتُ﴾.

وقوله ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحــل: ١٥]: كراهةَ أن تميــد،، وقوله ﴿وَأَنْهَارًا﴾ نصبه على إضمَار: وجعل فيهَا أنهَارًا وسبلًا وعلامَاتٍ، كله على (جعل).

وقوله ﴿أَمْوَاتٌ﴾ [النحل: ٢١] رفع بإضمَار: هم أموات.

وقوله ﴿لَا جَرَمَ﴾ [النحل: ٢٣] نصبه بلا النافية، ومعناهَا: حَقًّا.

وقوله ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِــهِمْ﴾ [النحل: ٢٨] نصبه على الحال، وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [النحل: ٢٩] نصبه على الحال.

وقوله ﴿قَالُــوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠] نصبــه أي: أنزل خيرًا، وقولــه ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ رفعه على أنه: لهم حسنة.

---

(١) يقول قطب الأئمة محمد بن يوســف اطفيــش: «والآية مكية، والحمــر الأهلية حرمت في المدينة عام خيبر عند الجمهور، وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ نهى عن لحوم الحمر الأهلية أي في المدينة فهى قبل ذلك على الحل، والأصل في الأشياءِ قبل النزول الحل إلا ما تبين، وأذن في لحــوم الخيل يوم خيبر، وفي روايــة: أكلنا زمان خيبر الخيل وحمر الوحش، ونهــى النبي ﷺ عن الحمار الأهلــي، وروى أبو داود عن جابر بن عبد الله «ذبحنــا يوم خيبــر الخيل والبغــال والحميــر وكنا قــد أصابتنا مخمصــة فنهانا رســول الله ﷺ عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل»، وفي الصحيحين عن أسماءَ بنت أبي بكر الصديق: نحرنا على عهد رســول الله ﷺ فرســا ونحن بالمدينة فأكلناه» (تيســير التفسير، ج ٧/٤١٠).

وقوله ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [النحل: ٣١] رفع ﴿جَنَّاتُ﴾ خبر مبتدأ.

وقوله ﴿طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢] نصبه على الحال.

وقوله ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [النحل: ٣٨] نصب ﴿جَهْدَ﴾ على المصدر، وقوله ﴿وَعْدًا﴾ نصبه على المصدر مؤكد لنفسه، وقوله ﴿حَقًّا﴾ صفة للوعد.

وقوله ﴿سُجَّدًا﴾ [النحل: ٤٨] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ [النحل: ٥٢] نصبه على حال القطع، أصله: الدينُ الواصبُ، ولمّا قُطِعَ منه الألف واللام اللذان للتعريف انتصب، وقوله ﴿أَفَغَيْرَ اللهِ تَتَّقُونَ﴾ نصب ﴿غَيْرَ﴾ بـ﴿تَتَّقُونَ﴾.

وقوله ﴿لَا جَرَمَ﴾ [النحل: ٦٢] نصب بـ﴿لَا﴾ ومعناه: حَقًّا.

وقوله ﴿لَبَنًا﴾ [النحل: ٦٦] نَصْبُه راجعٌ إِلَى ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾، وقوله ﴿خَالِصًا﴾، و﴿سَائِغًا﴾ وصف اللبن.

وقوله ﴿سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] نصبه بـ﴿تَتَّخِذُونَ﴾.

وقوله ﴿ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩] نصبه على الحال.

وقوله ﴿شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠] يجوز نصبه على المصدر، ويجوز فيه البدل من (منه).

وقوله ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا عَبْدًا﴾ [النحل: ٧٥] نصب ﴿عَبْدًا﴾ بدلًا من ﴿مَثَلًا﴾، وقوله ﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾ نصبهما على الحال أو المصدر.

وقوله ﴿رَجُلَيْنِ﴾ [النحل: ٧٦] نصبه على البدل من ﴿مَثَلًا﴾.

وقوله ﴿مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل: ٨٠] نصبه على ﴿جَعَلَ﴾، وقوله ﴿مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ نصبه على ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾، وقوله ﴿أَثَاثًا﴾ نَصْبُه راجعٌ على ﴿جَعَلَ﴾، وقوله ﴿وَمَتَاعًا﴾ يجوز فيه المصدر، ويجوز نصبه مثل ﴿أَثَاثًا﴾.

وقوله ﴿ظِلَالاً﴾، و﴿كْنَانًا﴾، و﴿سَرَابِيلَ﴾ [النحل: ٨١] على ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ كله.

وقوله ﴿تِبْيَانًـا﴾ [النحل: ٨٩] نصبه على الحال، وقولـه ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ يجوز فيهَا المصدر.

وقوله ﴿أَنْكَاثًا﴾ [النحل: ٩٢] نصبه على الحال، وقريب منه المصدر، أو أنه مفعول ثانٍ، وقوله ﴿دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾ نصبه على الحال، وكذلك الثاني مثله.

وقوله ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ﴾ [النحـل: ٩٤] نصب ﴿تَزِلَّ﴾ على الجواب بالفاء، وقوله ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ﴾ نصبه عطف على الجواب بالفاء، ونصبه حذف النون.

وقوله ﴿ثَمَنًا قَلِيلاً﴾ [النحل: ٩٥] نصبهما بـ﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾.

وقوله ﴿وَهُدًى وَبُشْـرَى﴾ [النحل: ١٠٢] محل نصب معطوف على ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هدايةً وبشارةً.

وقوله ﴿يَوْمَ تَأْتِـي كُلُّ نَفْسٍ﴾ [النحل: ١١١] برفـع ﴿كُلُّ﴾، وقُرِئَ بالنصب بـ﴿رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠][(١)]، وبـ(اذكُرْ)[(٢)].

وقوله ﴿قَرْيَةً﴾ [النحل: ١١٢] نصبه بدل من ﴿مَثَـلاً﴾، وقوله ﴿رَغَداً﴾ على الحال.

وقوله ﴿حَلَالاً طَيِّبًا﴾ [النحل: ١١٤] نصبهما على الحال، وقريب من المصدر.

---

(١) في قوله تعالى قبلها: (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ).

(٢) الذي قرئ بالنصب ليس (كلُّ) فهي مرفوعة على الفاعليـة، وإنما النصب في كلمة (يومَ)، يقول الزمخشري: «(يَوْمَ تَأْتِي) منصوب بـ(رحيمٌ)، أو بإضمار: اذكر» (الكشاف، ج٢/٤٣١)، ويقول أبو حيان: «(يـومَ) منصوب على الظـرف، وناصبه (رحيمٌ)، أو علـى المفعول به وناصبه: اذكر»(أبو حيان، البحر المحيط: ج ٥/٦٨٦).

وقوله ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ [النحل: ١١٧] رفعهمَا، أي: مَا يفترون لأجله[1].

وقولـه ﴿حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠]، و﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾ [النحل: ١٢١] يجوز على الحال ويجوز على وصف لخبر ﴿كَانَ﴾ [النحل: ١٢٠].

وقوله ﴿اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣] نصب على الحال، ويجوز فيه التمييز.

ومن سورة سبحان:

قوله ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ٣] نصب ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ على الاختصاص أو البدل، معناه: يا ذريةَ مَن حملنا مع نوح.

وقوله ﴿عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤] مصدر ووصفه.

وقوله ﴿أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦] نصب ﴿نَفِيراً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الإسراء: ٧] نصب ﴿أَوَّلَ﴾ على الظرف، وقوله ﴿تَتْبِيرًا﴾ نصبه على المصدر.

وقوله ﴿كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ١٧] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٨] نصبه على الحال.

وقوله ﴿كُلاًّ نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ﴾ [الإسراء: ٢٠] نصب ﴿كُلاًّ﴾ بـ﴿نُمِدُّ﴾.

وقوله ﴿أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٢١] نصبهما على التمييز.

---

(١) يعني: ما يفترون لأجله متاعٌ قليلٌ، فهي جملة رفع ركناها على المبتدأ وخبره..

وقوله ﴿فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولاً﴾ [الإسراء: ٢٢] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣] نصبه على المصدر، أي: وبان تحسنوا أو أحسنوا بالوالدين إحساناً، وقوله ﴿أُفٍّ﴾ مُنوَّن بالكسر على أحسن لغاته، قيل: لهَا تسع لغات، وفي القاموس لهَا أربعون لغة[1]، وهي كلمة مستقذرة تقال عند الضجر، وقوله ﴿قَوْلاً كَرِيمًا﴾ مصدر ووصفه.

وقوله ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤] نصبه على الحال.

وقوله ﴿ابْتِغَاءَ﴾ [الإسراء: ٢٨] مصدر، وقوله ﴿قَوْلاً مَيْسُورًا﴾ مصدر ووصفه.

وقوله ﴿كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] نصب ﴿كُلَّ﴾ على وصف مصدر، معناه: لا تبسطهَا بسطاً كل، وقوله ﴿مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ حال ووصفه.

وقوله ﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١] مصدر وحال.

وقوله ﴿وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ [الإسراء: ٣٢] نصب ﴿سَبِيلاً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ [الإسراء: ٣٣] نصب على الحال.

وقوله ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ [الإسراء: ٣٥] نصب ﴿تَأْوِيلاً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧] نصبه على الحال.

---

(١) قال الفيروزآبادي في القاموس: «أفَّ يَؤُفُّ ويَئِفُّ: تَأَفَّفَ من كَرْبٍ أو ضَجَرٍ. وأُفّ: كَلِمَةُ تَكَرُّهٍ. وأفَّفَ تأفيفاً وتأفَّفَ: قالَها ولُغاتُها أربعون: أُفّ بالضم وتُثَلَّثُ الفاءُ وتُنَوَّنُ وتُخَفَّفُ فيهما. أفْ كطُفْ أُفّ مُشَدَّدَةَ الفاءِ أُفّى بغيرِ إمالَةٍ وبالإمالَة المَحْضَةِ وبالإمَالَةِ بَيْنَ بَيْنَ والألِفُ في الثلاثَةِ للتأنيثِ أُفّي بكسر الفاءِ أُفُوهْ أُفَّهْ بالضم مُثَلَّثَةَ الفاءِ مُشَدَّدَةٍ وتُكْسَرُ الهمزةُ إفْ كَمِنْ إفّ مشدَّدةً إفِ بكسرتَيْنِ مُخَفَّفَةً إفٍ مُنَوَّنَةً مُخَفَّفَةً ومشدَّدَةً وتُثَلَّثُ إفُّ بضم الفاءِ مُشَدَّدَةَ إفًا كإنًا إفّى بالإمالَةِ إفّي بالكسر وتُفْتَحُ الهمزَةُ أفْ كعَنْ أفّ مشدَّدَةَ الفاءِ مَكْسورَةً آفْ مَمْدودَةً أفٍ آفٍ مُنَوَّنَتَيْنِ» (محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب الفاء فصل الهمزة، ص٧٩٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٨: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

وقوله ﴿مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩] نصبه على الحال.

وقوله ﴿عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٣] مصدر ووصفه.

وقوله ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الإسراء: ٤٦] أي: كراهة أن يفقهوه، وقوله ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرآنِ وَحْدَهُ﴾ مصدر وقع موقع الحال، أصله: يَحِدُ وَحْدَهُ، بمعنى: وَاحِدٌ أوحِدَهُ، وأرجو أنه توكيد لقوله ﴿رَبَّكَ فِي الْقُرآنِ وَحْدَهُ﴾، وقوله ﴿وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ نصب ﴿نُفُوراً﴾ على الحال.

وقوله ﴿أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿أَوْ خَلْقًا﴾ [الإسراء: ٥١] عطف على ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠]، وقوله ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الإسراء: ٥١] نصب ﴿أَوَّلَ﴾ على الظرف.

وقوله ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٥٢] يجوز فيه الظرف ويجوز فيه وصف مصدر.

وقوله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ [الإسراء: ٥٤] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَلَا تَحْوِيلاً﴾ [الإسراء: ٥٦] نصبه على ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلاً﴾.

وقوله ﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩] نصب ﴿مُبْصِرَةً﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠] نصب ﴿الشَّجَرَةَ﴾ عطف على ﴿الرُّؤْيَا﴾، والملعونة وَصْفُهَا، وقُرِئَت بالرفع على الابتداء والخبر محذوف[1].

---

(١) قرأ زيد بن عليّ برفع (والشجرةُ الملعونةُ) على الابتداء، والخبر محذوف تقديره (كذلك) (أبو حيان، البحر المحيط: ج٦/٧٠).

وقوله ﴿لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١] نصبه بنزع الخافض، أصله: لمن خلقته من طين، ويجوز أن يكون حالاً من الراجع إِلَى الموصول، أي: خلقته وهو طين أو منه.

وقوله ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [الإسراء: ٦٢] الكاف لتأكيد الخطاب، لا محل له من الإعراب، و﴿هَذَا﴾ مفعول أول، و﴿الَّذِي﴾ صفته، والمفعول الثاني محذوف لدلالة صفته عليه، وبمعنى: عن هذا الذي كرمته عليّ بأمرك بالسجود له، لِمَ كرمته عليّ؟، وقوله ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣] نصبه على المصدر بإضمَار فعله، أو حال، و﴿مَوْفُورًا﴾ وصفه.

وقوله ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾ [الإسراء: ٦٥] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿جَانِبَ الْبَرِّ﴾ [الإسراء: ٦٨] نصبه على الظرف، وقوله ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ نصبه عطف على ﴿أَنْ يَخْسِفَ﴾.

وقوله ﴿تَارَةً أُخْرَى﴾ [الإسراء: ٦٩] نصبه على الظرف، وقوله ﴿فَيُغْرِقَكُمْ﴾ نصبه على الجواب بالفاء.

وقوله ﴿تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٠] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ [الإسراء: ٧٢] يعني الدُّنْيَا، كناية عن غير مذكور، يدل على معرفتهَا، وقوله ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ ﴿أَعْمَى﴾ الأولى محلهَا النصب، والثاني الرفع فهو على الابتداء، وقوله ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ نصب ﴿سَبِيلاً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٦] أي: إلا زمناً قَلِيلاً، نصبه على الظرف.

وقوله ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ [الإسراء: ٧٧] نصب ﴿سُنَّةَ﴾ على المصدر، أي: سنَّ الله ذلك سنةً، والسنة لله أضافها للرسل؛ لأنها من أجلهم، ويدل عليه قوله ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً﴾[1].

وقوله ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ [الإسراء: ٧٨] نَصْبُه عطفٌ على ﴿الصَّلَاةَ﴾.

وقوله ﴿مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] انتصابه على الظرف بإضمار فعله، أي: فيقيمك مقاماً، أو حال بمعنى: أن يبعثك ذا مقام.

وقوله (مُدْخلاً ومُخرجاً)[2] فمن قرأهما بضم الميم اشتقاقه مِن (يُدخِل إدخالاً، ويُخرِج إخراجاً) مصدر اشتقاهه من المتعدي وهو رباعي، فمن أجل ذلك ضم منهما الميم، ومن قراهما بفتح الميم من اللازم، ومعناه: أدخلني فأدخل دُخولاً، واخرِجْني فاخْرُجْ خُروجاً، وهو ثلاثي، فمن أجل ذلك فتح الميم[3].

وقوله ﴿أَهْدَى سَبِيلاً﴾ [الإسراء: ٨٤] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٨٩] نصبه على الاستثناء أو أنه حال أو مصدر.

وقوله ﴿تَكُونَ﴾ [الإسراء: ٩١] نصب ﴿تَكُونَ﴾ عطف على ﴿حَتَّى تَفْجُرَ﴾ [الإسراء: ٩٠]، وقوله ﴿فَتُفَجِّرَ﴾ [الإسراء: ٩١] نصبه بالفاء على الجواب به.

وقوله ﴿أَوْ تُسْقِطَ﴾ [الإسراء: ٩٢] نصبه على مَا قبله بـ﴿حَتَّى﴾ [الإسراء: ٩٠]، وكذلك ﴿أَوْ تَأْتِيَ﴾.

---

(١) في الأصل (وَلَن تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا)، وصواب الآية ما أثبت.

(٢) يعني قوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ)[الإسراء: ٨٠]

(٣) قرأ الجمهور (مُدْخلَ ومُخرجَ) هنا خاصة بضم الميم منهما، وقرأ الحسن بفتح الميم فيهما (مَدْخلَ ومَخرجَ) (البنا، إتحاف: ج٢/٢٠٣).

وقوله ﴿فَتِيلاً﴾ [الإسراء: ٧١] على الحال.

وقوله ﴿أَوْ تَكُونَ﴾ [الإسراء: ٩١] نصبه على مَا تقدم.

وقوله ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء: ٩٥] نصبه على الحال.

وقوله ﴿كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ [الإسراء: ٩٦] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧][١] نصبهن على الحال.

وقوله ﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٩٨] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٩٩] فقد سبق القول فيه[٢].

وقوله ﴿بَصَائِرَ﴾ [الإسراء: ١٠٢] نصبه على الحال.

وقوله ﴿لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۞ وَقُرْآنًا﴾ [الإسراء: ١٠٥، ١٠٦] نصبهن على الحال[٣].

وقوله ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾ [الإسراء: ١٠٦] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧] نصبه على الحال.

وقوله ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠] نصبه على فعل ﴿تَدْعُوا﴾.

---

(١) في الأصل جاءت الآية ﴿بكمًا وعميا وصمًا﴾، وصوابها ما أثبت.

(٢) تقدم عند قوله تعالى ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٨٩].

(٣) قال أبو حيان: «(وقرآناً) أي قرآن أي عظيماً جليلًا، وعلى أنه منصوب بإضمار فعل يفسره الظاهر بعده خرّجه الحوفي والزمخشري، وقال ابن عطية: وهو مذهب سيبويه. وقال الفراء: هو منصوب بأرسلناك أي (ما أرسلناك إلّا مبشراً ونذيراً وقرآناً) كما تقول: رحمة؛ لأن القرآن رحمة، وهذا إعراب متكلف وأكثر تكلفاً منه قول ابن عطية، ويصح أن يكون معطوفاً على الكاف في (أرسلناك) من حيث كان إرسال هذا وإنزال هذا المعنى واحد»(أبو حيان، البحر المحيط: ج٦/١١١)..

ومن سورة الكهف:

قوله ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١] نصبه على ﴿لَمْ يَجْعَلْ﴾.

وقولـه ﴿قَيِّمًا﴾ [الكهف: ٢] انتصابـه بضمير تقديره: جعلـه قيماً، أو على الحال من الضمير في ﴿لَهُ﴾، ﴿وَيُبَشِّرَ﴾ نصبه على ﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾.

وقوله ﴿مَاكِثِينَ﴾ [الكهف: ٣] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَيُنْذِرَ﴾ [الكهف: ٤] عطف على ﴿لِيُنْذِرَ﴾ [الكهف: ٢] الأول.

وقوله ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ [الكهف: ٥] نصبه علـى التمييز، وقُرِئَ بالرفع على الفاعلية[1].

وقوله ﴿أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [الكهف: ٧] نصب ﴿عَمَلاً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١١] نصب ﴿سِـنِينَ﴾ على الظرف، ونصب ﴿عَدَداً﴾ على المصدر أو التمييز.

وقوله ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ [الكهف: ١٢] رفع ﴿أَيُّ﴾ على الحكاية، وقوله ﴿أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ نصب ﴿أَمَداً﴾ بفعل دل على ﴿أَحْصَى﴾.

وقوله ﴿ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ و﴿ذَاتَ الشِّـمَالِ﴾ [الكهف: ١٧] نصب ﴿ذَاتَ﴾ على الظرف المكان.

وقوله ﴿افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾ [الكهف: ١٥] نصبه على الحال أو المصدر.

وقوله ﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ [الكهف: ١٨] نصبه على المصدر؛ لأنه نوع من

---

(١) قرأ ابن محيصن والحسـن (كَبُرَتْ كَلِمَةٌ) بالرفع على الفاعليـة، والجمهور بالنصب على التمييز، وهو أبلغ ومعنى الكلام بها تعجب أي: ما أكبرها كلمةً (إتحاف: ج ٢٠٩/٢، ١١٠).

التولية، ويجوز على العلة وعلى الحال، وقولـه ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ نصبه على الحال أو المصدر.

وقوله ﴿أَزْكَى طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩] نصبه على التمييز، وقوله ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ نصبه على الفعل الذي هو ﴿يُشْعِرَنَّ﴾.

وقوله ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ﴾ [الكهف: ٢٢] برفع ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ وكذلك ﴿خَمْسَةٌ﴾ و﴿سَبْعَةٌ﴾ على الحكاية، وقوله ﴿رَجْمًا﴾ بالنصب، نصب ﴿رَجْمًا﴾ على المصدر.

وقوله ﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿وَقُلِ الْحَقُّ﴾ [الكهف: ٢٩] على الحكاية، وقوله ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ نصبه بـ﴿سَاءَتْ﴾ وهو على التمييز.

وقوله ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [الكهف: ٣١] نصبه على الحال أو المدح، وقوله ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ نصبه بـ﴿حَسُنَتْ﴾ وهو على التمييز.

وقوله ﴿رَجُلَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢] نصب على بدل من ﴿مَثَلاً﴾.

وقوله ﴿أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤] نصبهما على التمييز.

وقوله ﴿خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٦] نصب ﴿مُنْقَلَبًا﴾ على التمييز.

وقوله ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨] أصله ﴿لَكِنْ أَنَا﴾ فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على نون ﴿لَكِنْ﴾، فتلاقت النونان فكان إدغام، وقُرِئَ في رواية بالألف في الوصل لتعويضها من الهمزة[1]، أو

---

(١) قرأ ابن عامر وأبو جعفر ورويس بإثبات الألف بعد النون وصلًا ووقفاً، والأصل (لكن أنا) فنقل حركة همزة (أنا) إلى نون (لكن) وحذفت الهمزة وأدغم أحد المثلين في الآخر، فإثبات الألف في الوصل لتعويضها عن الهمزة أو لإجراء الوصل مجرى الوقف، وقرأ =

أجرى[١] الوصل مجرى الوقف، وقد قُرِئَ ﴿لَكِنْ أَنَـا﴾ على الأصل[٢]، فهو ضمير الشأن، وهو بالجملة الواقعة خبراً له خبر ﴿أَنَـا﴾، أو ضمير ﴿اللَّهُ﴾ و﴿اللَّهُ﴾ بدله، و﴿رَبِّي﴾ خبره، والجملة: خير أنا، والاستدراك من ﴿أَكَفَرْتَ﴾ كأنه قال: أنت كافر بالله لكني مؤمن به، وقُـرِئَ (لكن هو الله ربي لكن أنا لا إله إلا هو ربي)[٣].

وقوله ﴿إِنْ تَـرَنِ أَنَا﴾ [الكهف: ٣٩] يجـوز أن تكون ﴿أَنَـا﴾ بعد ﴿تَرَنِ﴾ فصـلاً[٤]، ويمكن تأكيـد للمفعـول الأول، وقوله ﴿أَقَلَّ﴾ بفتـح اللام على ﴿تَرَنِ﴾، وقُرِئَ بالرفع على أنه خبر ﴿إِنْ﴾[٥]، وقوله ﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾ نصبا على التمييز.

وقوله ﴿فَتُصْبِحَ﴾ [الكهـف: ٤٠] نصب بالجواب بالفاء، وقوله ﴿أَوْ يُصْبِحَ﴾ [الكهف: ٤١] نصبه عطف على الأول، وقوله ﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ نصبه على الحال أو المصدر.

وقوله ﴿هُنَالِـكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهـف: ٤٤] خفض ﴿الْحَقِّ﴾ صفة لله،

= الباقون بحذفها وصلاً وإثباتها وقفاً على حد (أنا يوسف) فالوقف محل وفاق للرسم (البنا، إتحاف: ج ٢/٢١٥).

(١) في الأصل: (أجرا) بالألف الطويلة، والصواب بالمقصورة (أجرى) يجري.

(٢) قرأ بذلك الحسن (لكنْ) بتخفيف النون وزيادة (أنا) على الأصل بلا نقل ولا إدغام (البنا، إتحاف: ج ٢/٢١٥).

(٣) هذه القراءة ذكرها الزمخشري ونسبها إلى رجل يقال له عبد الله، ولم يعينه وهي قراءة شاذة (الكشاف، ج ٢/٤٨٥).

(٤) أي ضمير فصل كما نص العلماء (انظر: تفسـير أبي السـعود، ج ٥/٢٢٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٢، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

(٥) قرأ عيسـى بن عمر (أَقَلُّ) بالرفع على أن تكـون (أنا) مبتدأ، و(أَقَـلُّ) خبره، والجملة في موضع مفعـول (ترني) الثانـي إن كانت علميـة، وفي موضـع الحال إن كانـت بصرية (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٦/١٦١).

ومن رفعــه جعله صفة للولايــة[1]، وقوله ﴿خَيْـرٌ ثَوَابًا وَخَيْـرٌ عُقْبًا﴾ نصب ﴿ثَوَاباً﴾ و﴿عُقْباً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّـكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ [الكهـف: ٤٦][2] انتصابهمَا على التمييز.

وقوله ﴿صَفًّا﴾ [الكهـف: ٤٨] نصبه على الحال، وقولــه ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ نصبه على الظرف.

وقوله ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ [الكهف: ٥٠] أي: بئس البدلُ بدلاً، و(بئس) برفع المعرفة وتنصب النكرة.

وقوله ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ [الكهف: ٥٤] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ [الكهف: ٥٥] معناه: عن أن يؤمنوا، وقوله ﴿وَيَسْـتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾ نصبه عطف على ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا﴾، وقولــه ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ﴾ نصبه عطف على ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ﴾، وقوله ﴿قُبُلاً﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الكهف: ٥٧] نصبه عطف على ﴿أَكِنَّةً﴾.

وقوله ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠] نصبه على الظرف.

وقوله ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَـرَبًا﴾ [الكهـف: ٦١] نصب ﴿سَرَباً﴾ على المفعول الثاني، والمفعول الأول ﴿سَبِيلَهُ﴾ والفعل ﴿فَاتَّخَذَ﴾.

وقوله ﴿وَاتَّخَذَ سَـبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣]: سـبيلاً عجباً، قيل: على المصدر.

---

(١) قرأ أبو عمرو والكســائي برفع (الحقُّ) صفة للولاية أو خبر مضمــر أي هو الحقُّ، أو مبتدأ خبره محــذوف أي الحقُّ ذلــك أي ما قلناه، وافقهــم اليزيدي، وقرأ الباقــون بالجر صفة للجلالة الشريفة (البنا، إتحاف: ج ٢/٢١٦).

(٢) وردت الآية في الأصل هكذا (خير ثوابا وخير أملا)، والصواب ما أثبت.

وقوله ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧][1] نصبه على الحال أو مفعول ﴿تَسْتَطِيعَ﴾.

وقوله ﴿لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨] نصبه على المصدر؛ لأن ﴿لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ بمعنى: لم تَخْبُرْهُ.

وقوله ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] أي: أتيت أمراً عظيماً، نصبه على (أتيت)[2].

وقوله ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] أي: أتيت أمراً منكراً.

وقوله ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦] أي: قد وجدت عذراً.

وقوله ﴿خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً﴾ [الكهف: ٨١] نصب ﴿زَكَاةً﴾ على التمييز، وقوله ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ نصبه أيضاً على التمييز.

وقوله ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٨٢] نصبه عِلَّة أو مصدر لـ﴿فَأَرَادَ﴾؛ فان إرادة الخير رَحْمَة، وقيل: متعلق بمحذوف تقديره: فعلتُ مَا فعلتُ رَحْمَة.

وقوله ﴿فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى﴾ [الكهف: ٨٨] نصبه على الحال، أي: فله المثوبة الحسنى مجزياً بهَا، أو على المصدر لفعله المقدر، أي حالاً، أي يجزي بهَا جزاءً، أو التمييز، وقُرِئَ منصوباً غير مُنوَّن على أنه تنوين حذف لاتقاء الساكنين، ومُنوَّناً مرفوعاً على أنه مبتدأ، و﴿الْحُسْنَى﴾ بدل[3].

---

(١) وردت الآية في الأصل هكذا (لَم تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)، والصواب ما أُثبت.

(٢) أما في الآية فالنصب على الفعل (جئت).

(٣) قرأ حمزة والكسائي وحفص وأبو بحرية والأعمش وطلحة وابن مناذر ويعقوب وأبو عبيد وابن =

وقوله ﴿مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٩٠] فمن قرأه بفتح اللام مصدر تَطلع مطلَعاً، ومن كسر اللام: الموضع الذي تطلع عليه الشَّمَس أولاً[١].

وقوله ﴿كَذَلِكَ﴾ [الكهف: ٩١] يعني أمر ذي القرنين كمَا وصفنا.

وقوله ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾ [الكهف: ٩٧] بحذف التاء حذراً من تلاقي متقاربين، وقُرِئَ بالإدغام جامعاً بين الساكنين على غير حدة[٢]، وقُرِئَ قلب

= سعدان وابن عيسى الأصبهاني وابن جبير الأنطاكي ومحمد بن جرير {فله جزاءً} بالنصب والتنوين وانتصب {جزاءً} على أنه مصدر في موضع الحال، أي مجازي، كقولك «في الدار قائماً زيد». وقال أبو علي: قال أبو الحسن: «هذا لا تكاد العرب تكلم به مقدماً إلّا في الشعر». وقيل: انتصب على المصدر أي يجزي {جزاء}. وقال الفراء: ومنصوب على التفسير والمراد بالحسنى على قراءة النصب الجنة.

وقرأ باقي السبعة {جزاءُ الحسنى} برفع {جزاءُ} مضافاً إلى {الحسنى}. قال أبو عليّ: جزاءُ الخلال الحسنة التي أتاها وعملها، أو يراد بالحسنى الحسنة والجنة هي الجزاء، وأضاف كما قال دار الآخرة و{جزاءُ} مبتدأ وله خبره.

وقرأ عبدالله بن إسحاق {فله جزاءٌ} مرفوع وهو مبتدأ وخبر و{الحسنى} بدل من {جزاء}. وقرأ ابن عباس ومسروق {جزاءَ} نصب بغير تنوين {الحسنى} بالإضافة، ويخرج على حذف المبتدأ لدلالة المعنى عليه، أي {فله} الجزاء {جزاءَ الحسنى} وخرجه المهدوي على حذف التنوين لالتقاء الساكنين. ينظر: (ابن حيان، البحر المحيط، ج٦/٢٠٠ ـ ٢٠١).

(١) قرأ الحسن وعيسى وابن محيصن (مَطْلَعَ) بفتح اللام، ورويت عن ابن كثير وأهل مكة وهو القياس، وقرأ الجمهور بكسرها (مَطْلِعَ) وهو سماع في أحرف معدودة، وقياس كسره أن يكون المضارع (تَطْلِع) بكسر اللام، وكان الكسائي يقول: هذه لغة ماتت في كثير من لغات العرب، يعني ذهب من يقول من العرب تَطْلِعُ بكسر اللام وبقي (مَطْلِعَ) بكسرها في اسم المكان والزمان على ذلك القياس (أبو حيان، البحر المحيط: ج٦/٢٠١).

(٢) قرأ حمزة بتشديد الطاء أدغم التاء فيها لاتحاد المخرج، وطَعْنُ الزجاجِ وأبي علي فيها من حيث الجمع بين الساكنين مردود بأنها متواترة والجمع بينهما في مثل ذلك سائغ جائز مسموع في مثله، ومما يقوي ذلك ويسوغه كما في النشر نقلاً عن الداني أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعةً واحدة صار بمنزلة حرف متحرك فكان الساكن الأول قد ولي متحركا. انتهى، وقرأ الباقون بتخفيفها بحذف التاء مخففا (البنا، إتحاف: ج ٢/٢٢٧).

السين صاداً[١]، وقوله ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ نصبه على المصدر.

وقوله ﴿جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الكهف: ٩٨] مُنَوَّن بغير مد، مدكوكاً مساوي الأرض، وهو مصدر بمعنى مفعول، ومن قرأه ممدوداً ﴿دَكَّاءَ﴾ غير مُنَوَّن: أرضاً مستوية[٢].

وقوله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف: ١٠١] أي: استمَاعاً، مصدر.

وقوله ﴿لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً﴾ [الكهف: ١٠٢] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ [الكهف: ١٠٣] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الكهف: ١٠٨] نصبه على الحال، وقوله ﴿حِوَلاً﴾: تحوُّلاً.

من سورة مريم:

قوله ﴿عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢] نصب (عَبْدَ) مفعول (الرحمة).

وقوله ﴿عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨] أصله عتو كعقود، فستثقلوا توالي الضمتين والواوين الثانية، فانقلبت الواو الأولى تاء، ثم قلبت الثانية وأدغمت[٣]، والعين عينها الضم وقرئت مكسورة[٤].

---

(١) قرأ الأعشى عن أبي بكر (فما اصطاعوا) بالإبدال من السين صاداً لأجل الطاء (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٢٠٥/٦).

(٢) قرأ (دكاء) الآية ٩٨ بالمد والهمز ممنوع الصرف عاصم وحمزة والكسائي وخلف والباقون بتنوين الكاف بلا همز (البنا، إتحاف: ج ٢٢٨/٢).

(٣) يقول البيضاوي: «وأصله عتو وكقعود فاستثقلوا توالي الضمتين والواوين فكسروا التاء فانقلبت الواو الأولى ياء، ثم قلبت الثانية وأدغمت» (تفسير البيضاوي، ج ٢٧/٢).

(٤) قرأ حمزة والكسائي بكسر (عِتياً)، والباقون بضمها على الأصل (البنا، إتحاف: ج ٢٣٤/٢).

وقوله ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ﴾ [مريم: ٤١] نصب الميم بإضمار ﴿أَنْ لَا﴾، وقوله ﴿سَوِيًّا﴾ نصبه على وصف ﴿ثَلَاثَ﴾ وهو ظرف.

وقوله ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢] أرجو نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَحَنَانًا﴾ [مريم: ١٣] وقوله ﴿وَزَكَاةً﴾ نصبهم عطف على (الحُكْم).

وقوله ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [مريم: ١٤] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿مَكَانًا﴾ [مريم: ١٦] ظرف أو مفعول؛ لأن ﴿انْتَبَذَتْ﴾ متضمناً معنى[1] (أتت).

وقوله ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] نصبه على التمييز أو مفعول له.

وقوله ﴿وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦] نصبه على التمييز، وقوله ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ بمعنى: فإنْ[2].

وقوله ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] نصبه على الحال.

وقوله ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] وكان ها هنا زائدة، والظرف صلة ﴿مَنْ﴾، ونصب ﴿صَبِيّاً﴾ على الحال.

وقوله ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ [مريم: ٣٤] فمن رفعه على أنه: هو الحقُّ، والضمير للكلام السابق، أو لتمام القصة، وقيل: صفة لـ﴿عِيسَى﴾[3]، أو بدله أو خبر ثانٍ، ومعناه: كلمة الله، ومن فتح ﴿قَوْلَ﴾ على أنه مصدر[4].

---

(١) في الأصل (متظمنا معنا)، والصواب ما أثبت.

(٢) أي أصلها (فإن ما) فأدغمت النون في الميم فصارت (فإمّا) مشدد الميم.

(٣) في الأصل: (ليسعى)، والصواب (لعيسى) كما أثبت.

(٤) قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب اللام على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة، أي: =

وقوله ﴿فَيَكُونَ﴾ [مريم: ٣٥] نصبه بالجواب بالفاء[١].

وقوله ﴿مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦] ظرف.

وقوله ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] نصبه على الحال.

وقوله ﴿هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٣] نصبه على الحال.

وقوله ﴿سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [مريم: ٦١] نصبه على البدل من ﴿الْجَنَّةَ﴾ [مريم: ٦٠]، أو منصوب على المدح، وقرئ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف[٢].

وقوله ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ [مريم: ٦٢] ولكن يسمعون قولاً يسلمون فيه من العيب والنقيصة.

وقوله ﴿لَسَوْفَ﴾ [مريم: ٦٦] ظرف.

وقوله ﴿وَالشَّيَاطِينَ﴾ [مريم: ٦٨] نصبه عطف على ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾، وقوله

= هذا الإخبار عن عيسى أنه ابن مريم ثابت صدق ليس منسوباً لغيرها، أي أقول قول الحق فالحق الصدق، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، أي: القول الحق، أو على المدح إن أريد بالحق الباري تعالى، والموصوف صفة للقول مراد به عيسى، وسمي قولاً كما سمي كلمةً؛ لأنه عنها نشأ، وقيل: بإضمار أعني، وقيل: على الحال من (عيسى)، وافقهم الحسن والشنبوذي، وقرأ الباقون بالرفع خبره مبتدأ محذوف، أي: هو أي نسبته إلى أمه فقط قول الحق أو بدل من (عيسى) و(ابن مريم) نعت أو بدل أو بيان أو خبر ثانٍ (البنا، إتحاف: ج ٢/٢٣٦).

(١) هذا على قراءة ابن عامر من السبعة (كُنْ فيكونَ)، وقرأ الجمهور بالرفع (كُنْ فيكونُ) (البنا، إتحاف: ج ٢/٢٣٦).

(٢) قرأ الشنبوذي (جناتُ) برفع التاء على أنه خبر لمضمر، أي: تلك أو هي أو على أنه مبتدأ و(التي وُعِدَ) خبره، وقرأ الجمهور بالجمع والنصب بدل من (الجنةَ) (البنا، إتحاف: ج ٢/٢٣٧).

﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ عطف على ما قبله، وقوله ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ ظرف، وقوله ﴿جِثِيًّا﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ﴾ [مريم: ٦٩] رفع ﴿أَيُّهُمْ﴾ على مبني على الضم عند سيبويه؛ لأن حقه أن يبنى كسائر الموصولات، لكنه أُعرب حملاً على (كُلّ، وبعض) للزوم الإضافة، وإذا حذف صدر صلته زاد نقصه فعاد إلى حقه منصوب المحل، بـ(نَنْزِعَنَّ)، وكذلك قُرِئ منصوباً، مرفوعٌ عند غيره بالابتداء على أنه استفهامي، وخبره ﴿أَشَدُّ﴾[1]، والجملة محكية، وتقدير الكلام: لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ الذين يقال فيهم: إنهم أشد.

وقوله ﴿أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا﴾ [مريم: ٧٠] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٢] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [مريم: ٧٣] نصب ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ على الحال، وقوله ﴿خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ نصب ﴿مَقَاماً﴾ و﴿نَدِيّاً﴾ على التمييز.

---

(١) قرأ الجمهور ﴿أَيُّهُمْ﴾ بالرفع، وقرأ طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش ﴿أَيَّهُمْ﴾ بالنصب مفعولاً بـ(لَنَنْزِعَنَّ)، وهاتان القراءتان تدلان على أن مذهب سيبويه أنه لا يتحتم فيها البناء إذا أضيفت وحذف صدر صلتها، وقد نقل عنه تحتم البناء وينبغي أن يكون فيه على مذهبه البناء والإعراب، قال أبو عمرو الجرمي: خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحداً يقول: لأضربنَّ أيُّهم قائم بالضم بل بنصبها انتهى. وقال أبو جعفر النحاس: وما علمت أحداً من النحويين إلّا وقد خطأ سيبويه، وسمعت أبا إسحاق يعني الزجاج يقول: ما تبين أن سيبويه غلط في كتابه إلّا في موضعين هذا أحدهما. قال: وقد أعرب سيبويه أيّاً وهي مفردة؛ لأنها تضاف فكيف يبنيها وهي مضافة؟ (انظر: أبو حيان، البحر: ج ٢٥٨/٦).

وقوله ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾ [مريم: ٧٤] نصبهما على التمييز.

وقوله ﴿إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ [مريم: ٧٥] نصبهما على المصدر، وقوله ﴿شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ نصب ﴿مَكَاناً﴾ و﴿جُنْداً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ [مريم: ٧٦][1] نصب ﴿ثَوَاباً﴾ و﴿مَرَدّاً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿كَلَّا﴾ [مريم: ٧٩] كلمة ردع.

وقوله ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم: ٨٠] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥] وقوله ﴿وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٦] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿شَيْئًا إِدًّا﴾ [مريم: ٨٩] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿هَدًّا﴾ [مريم: ٩٠] مصدر أو حال.

وقوله ﴿إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣] نصب ﴿عَبْداً﴾ على الحال.

وقوله ﴿فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥] مثله.

وقوله ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩] نصب على مفعول ﴿أَنْذِرْهُمْ﴾ لا على الظرف؛ لأنه معنى يوم القيامة لا إنذار هناك، وإنما حذرهم ذلك اليوم، وكذلك ما كان مثله كقوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] نصبه مفعول ﴿وَاتَّقُوا﴾.

ومن سورة طه:

أصل ﴿طه﴾ [طه: ١]: (طَأْ) فقلبت همزته هاء، أو قلبت في (يَطَأْ) ألفاً كقوله: لا هَنَا المربع، ثم بُني عليه الأمر، وضم إليها هاء السكت، وعلى هذا

---

(١) وردت الآية في الأصل (خير ثوابا وخير مردا)، وصوابها ما أُثبت.

يحتمل أن يكون أصل ﴿طه﴾ طَا، والألف مبدلة من الهمزة، والهاء كناية عن الأرض، فقول معناها: يا رجل، وقيل: كان الرسـول ﷺ يتهجد في الصلاة، ويقوم يعتمد في قيامه على إحدى رجليه، فنودي: طَه، يعني: الأرض[1].

---

(١) يقول الشوكاني: «وقد اختلف أهل العلم في معنى هذه الكلمة على أقوال:
الأوّل: أنها من المتشابه الذي لا يفهم المراد به.
والثاني: أنها بمعنى: يا رجل في لغة عكل، وفي لغة عـكّ. قال الكلبي: لو قلت لرجل من عك: يا رجل لم يجب حتى تقول: طه، وأنشد ابن جرير في ذلك:
(دعوت بطه في القتال فلم يجب فخفـت عليه أن يكـون موائلا)
ويروى مزايلاً وقيـل: إنها في لغة عكّ بمعنى: يا حبيبي. وقـال قطرب: هي كذلك في لغة طيّ أي بمعنى: يا رجل، وكذلك قال الحسن وعكرمة وقيل: هي كذلك في اللغة السريانية، حكاه المهدوي. وحكى ابن جرير أنها كذلك في اللغة النبطية، وبه قال السـديّ وسعيد بن جبير. وحكى الثعلبي: عن عكرمة أنها كذلك في لغة الحبشة، ورواه عن عكرمة، ولا مانع من أن تكون هذه الكلمة موضوعة لذلك المعنى في تلك اللغات كلها إذا صح النقل.
القول الثالث: أنها اسم من أسماء الله سبحانه.
والقول الرابع: أنها اسم للنبيّ ﷺ.
القول الخامس: أنها اسم للسورة.
القول السـادس: أنها حروف مقطعة يـدل كل واحد منها على معنى. ثـم اختلفوا في هذه المعاني التي تدل عليها هذه الحروف على أقوال كلها متكلفة متعسفة.
القول السابع: أن معناها: طوبى لمن اهتدى.
القول الثامن: أن معناهـا: طأ الأرض يا محمد. قال ابن الأنبـاري: وذلك أن النبيّ ﷺ كان يتحمل مشقة الصلاة حتى كادت قدماه تتورم ويحتاج إلى التروّح، فقيل له: طأ الأرض، أي لا تتعب حتى تحتاج إلـى التروّح. وحكى القاضي عياض في الشـفاء عن الربيع بن أنس قال: كان النبيّ ﷺ إذا صلى قام على رجل ورفع الأخرى، فأنزل الله: {طه} يعني: طأ الأرض يا محمد، وحكي عن الحسـن البصري أنه قرأ: «طه» على وزن دع، أمر بالوطء، والأصل: طأ، فقلبت الهمـزة هاء. وقد حكى الواحدي عن أكثر المفسـرين أن هـذه الكلمة معناها: يا رجل، يريد النبي ﷺ قال: وهو قول الحسن وعكرمة وسعيد ابن جبير والضحّاك، وقتادة ومجاهد وابـن عباس في رواية عطاء والكلبي غير أن بعضهم يقول: هي بلسـان الحبشـة والنبطية والسريانية، ويقول الكلبي: هي بلغة عك. =

وقوله ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً﴾ [طه: ٣] نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿تَنْزِيلاً﴾ [طه: ٤] نصبه بإضمار فعله أو بـ﴿يَخْشَى﴾ [طه: ٣] أو على المدح أو البدل من ﴿تَذْكِرَةً﴾ [طه: ٣] إن جعل حالاً.

وقوله ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾ [طه: ٢٢] نصبه على الحال، وقوله ﴿آيَةً أُخْرَى﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿هَارُونَ﴾ [طه: ٣٠] نصبه على بدل من ﴿وَزِيرًا﴾ [طه: ٢٩].

وقوله ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨] نصبه بفعل دل عليه المصدر.

وقوله ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ [طه: ٥٩][1] فمن رفع ﴿يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ جعله وصف (موعد)، ومن نصبه جعله على الظرف، والمعنى: في يوم الزينة[2].

وقوله ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾ [طه: ٦١] نصبه بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] قيل: لغة قوم يجعلون الألف في النصب والرفع والجر، ويعربون المثنى، وقول: إنها أسماء ضمير الشأن المحذوف، وهذان لشأن خبرهما، وقيل: ﴿إِنْ﴾ بمعنى: نعم، وما بعدها مبتدأ وخبر فيهما، أن اللام لا تدخل خبر المبتدأ، وقيل: هذان لهما لساحران،

= قال ابن الأنباري: ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا المعنى؛ لأن الله سبحانه لم يخاطب نبيه بلسان غير قريش. انتهى.

وإذا تقرّر أنها لهذا المعنى في لغة من لغات العرب كانت ظاهرة المعنى واضحة الدلالة خارجة عن فواتح السور التي قدّمنا بيان كونها من المتشابه في فاتحة سورة البقرة، وهكذا إذا كانت لهذا المعنى في لغة من لغات العجم واستعملتها العرب في كلامها في ذلك المعنى كسائر الكلمات العجمية التي استعملتها العرب الموجودة في الكتاب العزيز، فإنها صارت بذلك الاستعمال من لغة العرب. (الشوكاني، فتح القدير، ج ٣/٤٤٠، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

(١) في الأصل (موعدهم يوم الزينة)، وصواب الآية ما أثبت.

(٢) قراءة الجمهور «يومُ» بالرفع، وقرأها الحسن والمطوعي بالنصب. (البنا، إتحاف ج ٢/٢٤٨).

محذوفا الضمير، وقرئ: (هذين)، ﴿إِنْ هَـٰذَانِ﴾ بتخفيف نون ﴿إِنْ﴾ واللام هي الفارقة، أو الثانية، واللام بمعنى (إلَّا)، وقرئ بتشديد نون ﴿هَذَانِّ﴾[1].

وقوله ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] نصبه على الحال، وهم سحرة فرعون، قيل: كانوا سبعين ألفاً، عند كل واحد منهم حبل وعِصي.

وقوله ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه: ٦٩] فمن قرأ برفع ﴿كَيْدُ﴾ جعله خبر (إنَّ)، واسم (إنَّ): (ما)، ومن نصبه جعله على المفعول، أي: صنعوا كيدَ سحر[2].

وقوله ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [طه: ٧٠] نصبه على الحال.

وقوله ﴿أَشَدُّ عَذَابًا﴾ [طه: ٧١] نصب ﴿عَذَاباً﴾ على التمييز.

---

(١) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف بتشديد (إنَّ)، و(هذانِ) بالألف وتخفيف النون وافقهم الشنبوذي والحسن، وفيها أوجه أحدها أن (إنَّ) بمعنى (نعم)، و(هذان) مبتدأ و(لساحران) خبره الثاني اسمها ضمير الشأن محذوف، وجملة (هذان لساحران) خبرها الثالث، (إن هذان) اسمها على لغة من أجرى المثنى بالألف دائما، واختاره أبو حيان وهو مذهب سيبويه، وقرأ ابن كثير وحده بتخفيف (إنْ) و(هذانِّ) بالألف مع تشديد النون، وقرأ حفص كذلك إلا أنه خفف نون (هذانِ) وافقه ابن محيصن، وهاتان القراءتان أوضح القراءات في هذه الآية معنى ولفظاً وخطاً، وذلك أن (إنْ) المخففة من الثقيلة أهملت، و(هذان) مبتدأ و(لساحران) الخبر واللام للفرق بين النافية والمخففة على رأي البصريين، وقرأ أبو عمرو (إنَّ) بتشديد النون و(هذينِ) بالياء مع تخفيف النون، وهذه القراءة واضحة من حيث الإعراب والمعنى؛ لأن (هذين) اسم (إنَّ) نصب بالياء و(لساحران) خبرها، ودخلت اللام للتأكيد، لكن استشكلت من حيث خط المصحف، وذلك أن (هذين) رسم بغير ألف ولا ياء، ولا يرد بهذا على أبي عمرو، وكم جاء في الرسم مما هو خارج عن القياس مع صحة القراءة به وتواترها، وحيث ثبت تواتر القراءة فلا يلتفت لطعن الطاعن فيها، وافقه اليزيدي والمطوعي (البنا، إتحاف ج ٢٤٨/٢، ٢٤٩).

(٢) قرأ الجمهور (كيدُ) بالرّفع، وقرأ مجاهد وحميد وزيد بن عليّ (كيدَ سحر) بالنصب مفعولًا لصنعوا وما مهيئة (البحر، ج ٣٢١/٦).

وقوله ﴿وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ [طه: ٧٢] عطف على قوله ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾.

وقوله ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ [طه: ٧٤] نصب على الحال.

وقوله ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه: ٧٥] كذلك على الحال.

وقوله ﴿خَالِدِينَ﴾ [طه: ٧٦] نصبه على الحال، أينما كان.

وقوله ﴿فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ﴾ [طه: ٨٠](١)؛ لأنه وصف لـ﴿جَانِبَ﴾ وهو نصب بـ﴿وَاعَدْنَاكُمْ﴾.

وقوله ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ [طه: ٨١] نصب ﴿فَيَحِلَّ﴾ بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦] نصبهم على الحال.

وقوله ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه: ٩٣] نصبه بإضمار (أنْ لا).

وقوله ﴿يَا ابْنَ أُمَّ﴾ [طه: ٩٤] خص الأم استعطافاً وترقيقاً، وهو بفتح الميم ويجوز فيه الكسر على حذف الياء، وبقيت الكسرة على الميم كما كانت عند الياء(٢).

وقوله ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧] خبر أخت (كان)، واسمها تاء الضمير من ﴿ظَلْتَ﴾.

وقوله ﴿وسعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨] انتصاب ﴿عِلْماً﴾ على المفعولية؛

(١) في الأصل (وواعدناهم)، وصواب الآية ما أثبت.
(٢) قرأ (يا ابن أم) بكسر الميم ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بفتحها (البناء، إتحاف: ج ٢/٢٥٥).

لأنه وإن انتصب على التمييز في المشهور، لكنه فاعل في المعنى، فلما عدّى الفعل بالتضعيف إلى المفعولين صاراً مفعولاً.

وقوله ﴿حِمْلاً﴾ [طه: ١٠١] نصب على التمييز.

وقوله ﴿زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢] نصبه على الحال.

وقوله ﴿أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ [طه: ١٠٤] نصب ﴿طَرِيقَةً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٣] نصب بـ﴿أَوْ﴾ التي هي بمعنى (إلّا أنْ)[١].

وقوله ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩] عطف على ﴿كَلِمَةٌ﴾ وهو مرفوع.

وقوله ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ [طه: ١٣٠] نصبه على الظرف.

وقوله ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١] نصب ﴿زَهْرَةَ﴾ على البدل من محل ﴿بِهِ﴾، أو من ﴿أَزْوَاجًا﴾، أو بالذم وهي (الزينة)، أو على معنى: أعطينا مَن متعنا.

وقوله ﴿فَنَتَّبِعَ﴾ [طه: ١٣٤] نصبه بالجواب بالفاء.

ومن سورة الأنبياء:

قوله ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٣] نصبه على الحال، وقرئت بالرفع على أنه خبر آخر للضمير[٢].

---

(١) قرأ «أو يحدثَ» بالنصب مجاهد كما ذكر ابن خالويه في مختصره. انظر: (د. عبداللطيف الخطيب، معجم القراءات، ج٥/٥٠٠، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق).

(٢) قراءة الرفع قرأ بها ابن أبي عبلة وعيسى، وقرأ الجمهور بنصبها. (أبو حيان، البحر المحيط: ج٦/٣٦٤)

وقوله ﴿جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٥] نصب ﴿خَامِدِينَ﴾ بمنزلة المفعول الثاني من ﴿حَصِيدًا﴾، أو حال من ضميره.

وقوله ﴿لَاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦] نصبه على الحال.

وقوله ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾ [الأنبياء: ٢٤] فمن نصب ﴿الْحَقَّ﴾ على المفعول، وقرئ: ﴿الْحَقُّ﴾ بالرفع على أنه خبر محذوف وُسّط للتأكيد بين السبب والمسبب[١].

وقوله ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦] رفع ﴿عِبَادٌ﴾ معناه: بل هم عباد.

وقوله ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠][٢] بكسر ﴿حَيٍّ﴾ صفه لـ﴿شَيْءٍ﴾، وقرئ بالنصب على أنه صفة ﴿كُلَّ﴾[٣]، ومفعول ثانٍ[٤].

وقوله ﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٣١] أي: كراهة أن تميد بهم، وقوله ﴿سُبُلًا﴾ نصب ﴿سُبُلًا﴾ بدل من ﴿فِجَاجًا﴾.

وقوله ﴿كُلٌّ﴾ [الأنبياء: ٣٣] رفعه بعد المنصوب، أي: كل واحد منها، كأنه ابتداء.

---

(١) قرأ الجمهور (الحقَّ) بالنصب، وقرأ الحسن وحميد وابن محيصن (الحقُّ) بالرفع، قال ابن عطية: هذا القول هو الحق والوقف على هذه القراءة على (لا يعلمون)، وقال الزمخشري: وقرئ (الحقُّ) بالرفع على توسيط التوكيد بين السبب والمسبب، والمعنى أن إعراضهم بسبب الجهل هو الحق لا الباطل. انتهى (أبو حيان، البحر المحيط: ج٦/٣٧٦).

(٢) وردت الآية بالأصل هكذا (وجعلنا كل شيء حي)، وصوابها ما أُثبت.

(٣) في الأصل: كلًا.

(٤) اتفق الجمهور على خفض (حيٍّ) من (كل شيء حيٍّ) صفة لشيء، وقرئ شاذاً من غير قراءتنا بالنصب مفعولاً ثانياً لجعلنا، والجار والمجرور حينئذ لغو (البنا، إتحاف: ج٢/٢٦٣).

وقوله ﴿فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥] ابتلاءً، نصبه على المصدر المتعدي.

وقوله ﴿بَغْتَةً﴾ [الأنبياء: ٤٠] نصبه على المصدر أو الحال.

وقوله ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] نصب ﴿الْقِسْطَ﴾ على المصدر، وقوله ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ نصب ﴿مِثْقَالَ﴾ معناه: وإن كان العملُ والظلمُ مقدارَ حبة، ورفع نافِعٌ ﴿مِثْقَالُ﴾ على كان التامة[1]، وقوله ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ نصب ﴿حَاسِبِينَ﴾ على التمييز.

وقوله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً﴾ [الأنبياء: ٤٨] نصبه على معنى الكتاب الجامع لكونه فارقاً بين الحق والباطل، ﴿وَضِيَاءً﴾ ومن قرأه ﴿ضِيَاءً﴾ بلا واو فهو على الحال[2].

وقوله ﴿عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٣] نصبه على الحال أو مفعول ثانٍ لـ﴿وَجَدْنَا﴾.

وقوله ﴿تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٧] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا﴾ [الأنبياء: ٧١] نصب ﴿لُوطاً﴾ عطف على الضمير من ﴿نَجَّيْنَاهُ﴾.

وقوله ﴿نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢] نصبه على الحال، وقوله ﴿وَكُلاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ نصب ﴿كُلاً﴾ على ﴿جَعَلْنَا﴾ تقدم، وأيضاً ﴿صَالِحِينَ﴾ نصبه على ﴿جَعَلْنَا﴾.

وقوله ﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٤] نصب ﴿لُوطاً﴾ لعله على

---

(١) قرأ بالرفع نافع وأبو جعفر، وقرأ الباقون بالنصب. (البنا، إتحاف: ج٢/٢٦٤، ٢٦٥).

(٢) نسبت هذه القراءة لابن عباس وعكرمة والضحاك (أبو حيان، البحر المحيط: ج٦/٣٩٠).

﴿آتَيْنَاهُ﴾، وقوله ﴿وَنَجَّيْنَاهُ﴾ يعني: إبراهيم ولوطاً ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١].

وقوله ﴿وَكُلاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٢].

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً﴾ [الأنبياء: ٧٣]، ﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٤]، وقوله ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٥]، ﴿وَنُوحًا﴾ [الأنبياء: ٧٦]، ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء: ٧٧]، ﴿وَأَيُّوبَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ [الأنبياء: ٨٥] ﴿وَذَا النُّونِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فكل هؤلاء نصب بـ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً﴾ [الأنبياء: ٧٣] أو على ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٥]، وعطف بعضهم على بعض.

وقوله ﴿وَالطَّيْرَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] نصبه عطف على ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ﴾.

وقوله ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١] نصب ﴿الرِّيحَ﴾ على ﴿وَسَخَّرْنَا﴾ [الأنبياء: ٧٩] معطوف عليه، وقوله ﴿عَاصِفَةً﴾ على الحال.

وقوله ﴿رَحْمَةً﴾ [الأنبياء: ٨٤] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧] نصبه على الحال.

وقوله ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٩٢] بالرفع ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ بالنصب، أي: إن هذه أمتكم، أي: ملة التوحيد أو الإسلام، وقرئ ﴿أُمَّتَكُمْ﴾ بالنصب على البدل، و﴿أُمَّةٌ﴾ بالرفع على الخبر، وقُرِئتا بالرفع على أنهما خبر ﴿إِنَّ﴾[1].

---

(١) الجمهور على قراءة «أمةً واحدةً» بالنصب، وقرأ الحسن «أمةٌ واحدةٌ» بالرفع فيهما، على أن «أمتكم» خبر «إن» و«أمة واحدة» بدل منها، قال أبو حيان: «وقرأ الحسن {أمتَكم} بالنصب بدل من {هذه}، وقرأ أيضاً هو وابن إسحاق والأشهب العقيلي وأبو حيوة وابن أبي عبلة =

وقوله ﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً﴾ [الأنبياء: ٩٩] نصب ﴿آلِهَةً﴾ على خبر ﴿كَانَ﴾، واسمه ﴿هَؤُلَاءِ﴾.

وقوله ﴿وَعْدًا عَلَيْنَا﴾ [الأنبياء: ١٠٤] نصب على المصدر.

وقوله ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا﴾ [الأنبياء: ١٠٦][1] نصبه على أنه اسم ﴿إِنَّ﴾.

ومن سورة الحج:

قوله ﴿نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [الحج: ٥] نصبه على الحال، ووحّده للجنس.

وقوله ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ [الحج: ٩] نصب ﴿ثَانِيَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [الحج: ١٦] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ﴾ [الحج: ١٧] نصب بـ﴿إِنَّ﴾، ﴿الَّذِينَ﴾ أسماء ﴿إِنَّ﴾، عطف بعضهن على بعض.

وقوله ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣] أي: يحلون لؤلؤاً.

وقوله ﴿سَوَاءً﴾ [الحج: ٢٥] خبر مقدم، والجملة مفعول ثانٍ، ونصبه خفض على أنه المفعول أو الحال، و﴿الْعَاكِفُ﴾ مرتفع به، وقرئ ﴿الْعَاكِفِ﴾ بالجر على أنه بدل من ﴿لِلنَّاسِ﴾[2].

= والجعفي وهارون عن أبي عمرو والزعفراني {أمتُكم أمةٌ واحدةٌ} برفع الثلاثة على أن {أمتكم} و{أمة واحدة} خبر {إن} أو {أمة واحدة} بدل من {أمتكم} بدل نكرة من معرفة، أو خبر مبتدأ محذوف أي هي {أمة واحدة}. (البنا، إتحاف: ج٢/٢٦٧)، و(أبو حيان، البحر: ج٦/٤١٢).

(١) في الأصل جاءت الآية هكذا (إنَّ هَذَا لَبَلاَغًا)، وصوابها ما أُثبت.

(٢) قرأت فرقة منهم الأعمش في رواية القطعي (سواءً) بالنصب (العاكفِ فيه) بالجر، قال ابن عطية: عطفاً على الناس انتهى. قال أبو حيان: وكأنه يريد عطف البيان الأولى أن يكون بدل تفصيل (أبو حيان، البحر المحيط: ج٦/٤٤٠).

وقوله ﴿يَأْتُوكَ رِجَالاً﴾ [الحج: ٢٧] نصبه على الحال، أي: يأتوك مشاةً على أرجلهم.

وقوله ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ [الحج: ٣١] نصبه على الحال، وقوله ﴿غَيْرَ﴾ نصبه من بدل ﴿حُنَفَاءَ﴾.

وقوله ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج: ٣٥] فهذا منصوب على ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤] وهو معطوف على هذا.

وقوله ﴿وَالْبُدْنَ﴾ [الحج: ٣٦] نصبه على ما تقدمه وهو ﴿جَعَلْنَاهَا﴾.

وقوله ﴿كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠] وصف مصدر، أي: ذكراً كثيراً.

وقوله ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥] كل ذلك مكسور عطف على ﴿قَرْيَةٍ﴾.

وقوله ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٤٦] نصب ﴿فَتَكُونَ﴾ بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٣] كسر ﴿الْقَاسِيَةِ﴾ عطف على (الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ)[1]، معناه: وللقاسية قلوبهم.

وقوله ﴿فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٤] نصب ﴿فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ و﴿فَتُخْبِتَ لَهُ﴾ بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿بَغْتَةً﴾ [الحج: ٥٥] نصبه على الحال، وقوله ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ﴾ نصبه عطف على ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ﴾.

---

(١) نص الآية ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾.

وقوله ﴿وَالْفُلْكَ﴾ [الحج: ٦٥] نصب ﴿الْفُلْكَ﴾ عطف على ﴿مَا﴾، و﴿مَا﴾ محل النصب بـ﴿سَخَّرَ﴾، وقرئ بالرفع على الابتداء، وقوله ﴿أَنْ تَقَعَ﴾ معناه: من أن تقع، أو كراهةَ أن تقع[١].

وقوله ﴿تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [الحج: ٧٢] نصب ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ على الحال، وقوله ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ﴾ رفع ﴿النَّارُ﴾، أي: هو النار، وقول: يكون مبتدأ وخبره.

وقوله ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الحج: ٧٤] أي: ما عظَّموه حق عظمته، ونصب ﴿حَقَّ﴾ على وصف مصدر تقديره: تعظيماً حقَّ، وكذلك قوله ﴿حَقَّ جِهَادِهِ﴾، [الحج: ٧٨].

وقوله ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨] نصبه على المصدر، معناه: وسع دينكم توسعةَ ملة أبيكم، وقول: على الإغراء، أو على الاختصاص.

ومن سورة المؤمنون:

وقوله ﴿وَشَجَرَةً﴾ [المؤمنون: ٢٠][٢] نصبه عطف على ﴿جَنَّاتٍ﴾ [المؤمنون: ١٩][٣]، وقرئ بالرفع على الابتداء، أي: مما أنشأنا لكم به شجرةٌ[٤]، وقوله ﴿وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] كسر ﴿صِبْغٍ﴾ عطف على ﴿بِالدُّهْنِ﴾.

---

(١) قرأ الجمهور ﴿وَالْفُلْكَ﴾ بالنصب، وقرأ السلمي والأعرج وطلحة وأبو حيوة والزعفراني بضم الكاف ﴿وَالْفُلْكُ﴾ مبتدأ وخبر (أبو حيان، البحر المحيط: ج٦/٤٦٩، ٤٧٠).

(٢) في قوله تعالى «وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ».

(٣) في قوله تعالى «فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ».

(٤) الجمهور على نصبها، وقال في الكشاف: «وقرئت مرفوعة على الابتداء» (الزمخشري، الكشاف، ج٣/٢٩).

وقوله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٢٣] رفع ﴿غَيْرُهُ﴾ على الموضع، ويجوز كسره على اللفظ[١].

وقوله ﴿وَأَهْلَكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧] نصبه من قوله ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا﴾ أي: أدخل فيها.

وقوله ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [المؤمنون: ٣١] نصب ﴿آخَرِينَ﴾ بدل من ﴿قَرْنًا﴾.

وقوله ﴿افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾ [المؤمنون: ٣٨] نصبه على المصدر المعنوي أو حال.

وقوله ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾ [سبأ: ٨] قد مضى تفسير نصبه[٢].

وقوله ﴿فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤١] نصبه على المصدر، وهو من المصادر التي تنصب بالأفعال لا يستعمل إظهارها.

وقوله ﴿آخَرِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٢] وصف ﴿قُرُونًا﴾.

وقوله ﴿تَتْرَى﴾ [المؤمنون: ٤٤] متواترين، حال غير منون؛ لأنه لفظ تأنيث لجماعة الرسل، وقرئ بالتنوين، وأنه مصدر وقع حالاً[٣].

---

(١) قرأ الكسائي وأبو جعفر بخفض الراء وكسر الهاء بعدها (غيرِهِ)، والباقون برفع الراء وضم الهاء (غيرُهُ) (البنا، إتحاف: ج٢/٢٨٣).

(٢) لم تتكرر هذه الآية في سورة المؤمنون ليكررها المؤلف هنا؛ بل جاءت في سورة سبأ.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بالتنوين منصرفا فقيل وزنه فعل كنصر والألف بدل من التنوين، ورد ذلك بأنه لم يحفظ جريان حركة الإعراب على رأيه فيقال هذا تتر ورأيت تترا ومررت بتتر، وقيل ألفه للإلحاق بجعفر كهي في أرطي فلما نون ذهبت للساكنين قال في الدار هذا أقرب لو قبله ولكن يلزم منه وجود ألف الإلحاق في المصادر وهو نادر وافقهم اليزيدي، وقرأ الباقون بالألف بلا تنوين؛ لأنه مصدر مؤنث كدعوى (البنا، إتحاف: ج٢/٢٨٤، ٢٨٥).

وقوله ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المؤمنون: ٥٢] نصب ﴿أُمَّةً﴾ على الحال.

وقوله ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾ [المؤمنون: ٥٣] نصب ﴿أَمْرَهُمْ﴾ بنزع الخافض أو التمييز أو الضمير، ونصب ﴿زُبُراً﴾ على الحال أو مفعول ثانٍ لـ﴿فَتَقَطَّعُوا﴾.

وقوله ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] نصبه على الحال أو على الذم، وقوله ﴿سَامِرًا﴾ نصبه على المصدر.

وقوله ﴿قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٨] نصبه على المصدر، تقديره: شكراً قليلاً.

وقوله ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي﴾ [المؤمنون: ٩٣] كسر همزة ﴿إِمَّا﴾ معناه: إن كان لا بد من أن تريني.

وقوله ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] على الحال أو المفعول له.

ومن سورة النور:

قوله ﴿سُورَةٌ﴾ [النور: ١] رفع ﴿سُورَةٌ﴾ أي: هذه سورةٌ، أو فيما أوحينا إليك سورةٌ، ومن نصبها بما بعدها وهو ﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾[1].

وقوله ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ [النور: ٢] قُرِئا بالرفع على الابتداء والخبر، ومن نصبهما على إضمار فعل يفسره الظاهر[2].

---

(١) قرأ جميع العشرة برفع «سورةٌ»، وانفرد ابن محيصن بنصبها في الشاذ. (البنا، إتحاف: ج٢/٢٩١).

(٢) قرأ عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وعمرو بن فائد وأبو جعفر وشيبة وأبو السمال ورويس (الزَّانِيَةَ وَالزَّانِيَ) بنصبهما على الاشتغال، أي واجلدوا (الزَّانِيَةَ وَالزَّانِيَ) كقولك زيداً فاضربه (أبو حيان، البحر المحيط: ج٦/٥٢١).

وقوله ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦] رفع ﴿شُهَدَاءُ﴾ ورفع ﴿أَنْفُسُهُمْ﴾ على بدل ﴿شُهَدَاءُ﴾ وليس هو خبر لِكَانَ، وقوله ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾ نصب ﴿أَرْبَعَ﴾ على المصدر، ويجوز رفعه على أنه خبر ﴿شَهَادَةُ﴾[1].

وقوله ﴿وَالْخَامِسَةُ﴾ [النور: ٧] رفعها على (والشهادةُ الخامسةُ).

وقوله ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا﴾ [النور: ٩] رفع ﴿وَالْخَامِسَةُ﴾ ها هنا بالابتداء وما بعدها الخبر، أو بالعطف على ﴿أَنْ تَشْهَدَ﴾ [النور: ٨]، ومن نصبها عطف على ﴿أَرْبَعَ﴾[2].

وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ﴾ [النور: ١١] رفع ﴿عُصْبَةٌ﴾ على خبر ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿يَعِظُكُمَ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ﴾ [النور: ١٧] أي: كراهة أن تعودوا لمثله، أو في أن تعودوا.

وقوله ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾ [النور: ٣١] والطفل: جنس وضع موضع الجميع اكتفاء به بدلالة الوصف.

وقوله ﴿الْأَيَامَى﴾ [النور: ٣٢] مقلوب (يايم)[3].

---

(١) قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف برفع العين (أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ) على أنه خبر المبتدأ وهو قوله (فشهادةُ) وافقهم الأعمش، وقرأ الباقون بنصبها (أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ) على المصدر (البنا، إتحاف: ج ٢٩١/٢).

(٢) قرأ حفص بالنصب عطفاً على (أَرْبَعَ) قبلها أو مفعولًا مطلقا، أي ويشهد الشهادة الخامسة، وقرأ الباقون بالرفع على الابتداء وما بعده الخبر، وخرج الخامسة الأولى المتفق على رفعها (البنا، إتحاف: ج ٢٩٢/٢).

(٣) كذا ذكر الشيخ المعولي، قال الزمخشري: {الأيامى} واليتامى أصلهما أيائم ويتائم فقلبا انتهى. وفي التحرير: قال أبو عمر: وأيامى مقلوب أيائِم (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٥٥١/٦).

وقوله ﴿وَمَثَلاً﴾ [النور: ٣٤] نصبه على ما قبله من قوله ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾.

وقوله ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦] فإن وقف على ﴿الآصَالَ﴾ لكان حسن القراءة بفتح الباء من ﴿يُسَبَّحُ﴾ على ما لم يُسمَّ فاعله، ثم يبتدئ فيقول: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾ [النور: ٣٧]، وإن وصل لكان أحسن إن يكسر الباء من ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ﴾ المعنى: هم المُسبِّحون[1].

وقوله ﴿وَيَزِيدَهُمْ﴾ [النور: ٣٨] نصبه عطف ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ﴾.

وقوله ﴿ظُلُمَاتٌ﴾ [النور: ٤٠] رفعه، يعني: هذه ظلمات، وقوله ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾، ﴿لَمْ﴾ جزمت بـ﴿يَرَاهَا﴾.

وقوله ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾ [النور: ٤٢] نصب﴿صَافَّاتٍ﴾ على الحال، وقوله ﴿كُلٌّ﴾ رفعه، أي: كل واحد مما ذكروا.

وقوله ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾ [النور: ٤٥] مثل: الحية وهي تسير وتزحف، وإنما سمى الزحف مشياً على الاستعارة أو المشاكلة.

وقوله ﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور: ٤٩] نصبه على الحال.

وقوله ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٥١] نصب ﴿قَوْلَ﴾ على تقديم خبر (كَانَ)، وإضمار الاسم، وقرئ بالرفع على اسم (كَانَ)[2].

---

(١) قرأ ابن عامر وأبو بكر بفتح الموحدة (يُسبَّحُ) مبنيا للمفعول ونائب الفاعل له، وقرأ والباقون بكسرها (يُسَبِّحُ) على البناء للفاعل وفاعله (رجالٌ) ولا يوقف حينئذ على (الأصال). (البنا، إتحاف: ج ٢٩٨/٢، ٢٩٩).

(٢) قرأ الحسن (قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ) برفع اللام على أنه اسم (كانَ) وأن وما في حيزها الخبر، وقرأ الجمهور على نصبه (قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ) خبر لكان والاسم أن المصدرية وما بعدها وهو =

وقوله ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [النور: ٥٣] نصب ﴿جَهْدَ﴾ على وصف مصدر، وقوله ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ بالرفع، أي: المطلوب منكم طاعةٌ معروفةٌ، وقرئت بالنصب على المصدر، أي: أطيعوا طاعةً[1].

وقوله ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ [النور: ٥٨] نصب ﴿ثَلَاثَ﴾ على المصدر أو الظرف، وقوله ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ رفع ﴿ثَلَاثُ﴾ ها هنا على الابتداء، أي: ثلاثُ عورات لكم.

وقوله ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ﴾ [النور: ٦٠] نصب ﴿غَيْرَ﴾ على محل الحال من ﴿يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ﴾، وقوله ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾، رفع ﴿خَيْرٌ﴾ على أن: الاستعفاف خيرٌ لهن.

وقوله ﴿تَحِيَّةً﴾ [النور: ٦١] نصبه على المصدر، و﴿مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ وصفها.

وقوله ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣] على المصدر أو الحال، وقوله ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ﴾ نصبه عطف على ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ﴾.

وقوله ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ [النور: ١٥] نصبه بـ﴿تَحْسَبُونَهُ﴾؛ لأنه نصب مفعولين: المفعول الأول هاء الضمير من ﴿تَحْسَبُونَهُ﴾، والمفعول الثاني ﴿هَيِّناً﴾.

ومن سورة الفرقان:

قوله ﴿الْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان: ١] مصدر فَرَقَ.

وقوله ﴿فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢] مصدر.

= الأرجح؛ لأنه متى اجتمع معرفتان فالأولى جعل الأعرف اسم، وإن كان سيبويه خيَّر بين معرفتين ولم يفرق هذه التفرقة (البنا، إتحاف: ج٢/٣٠٠، ٣٠١).

(١) قرأ بالنصب (طَاعَةً مَعْرُوفَةً) زيد بن عليّ واليزيدي. (أبو حيان، البحر المحيط: ج٦/٥٦٩).

وقوله ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان: ٤] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الفرقان: ٥] نصبهما على الظرف.

وقوله ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٩] نصبه على فعل ﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾.

وقوله ﴿جَنَّاتٍ﴾ [الفرقان: ١٠] نصبه عى بدل من ﴿خَيْراً﴾.

وقوله ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ [الفرقان: ١٣] نصبه على الظرف أو نزع الخافض، وقوله ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ نصبه على الحال أو الذم.

وقوله ﴿خَالِدِينَ﴾ [الفرقان: ١٦] نصب على الحال، وقوله ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولاً﴾ نصبه على خبر ﴿كَانَ﴾، والضمير في ﴿كَانَ﴾ لما ﴿يَشَاءُونَ﴾.

وقوله ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ [الفرقان: ١٩] نصبهما على المصدر.

وقوله ﴿وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١] نصبهما على المصدر.

وقوله ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢] نصبه عطف على المدلول، أي: ويقول الكفرة حينئذ هذه الكلمة، أو يقولها الملائكة، بمعنى حراماً محرماً وهي المصدر، وقرئ بضم الحاء وأصله الفتح، غير أنه لما اختص بموضع مخصوص غير كقعدك وعمرك[١].

---

(١) قرأ المطوعي (وَيَقُولُونَ حُجُرًا) بضم الحاء والجيم، وقرأ الحسن بضم الحاء فقط (وَيَقُولُونَ حُجْرًا)، وقرأ الجمهور على كسر الحاء وسكون الجيم (وَيَقُولُونَ حِجْراً)، وكلها لغات، وذكره سيبويه في المصادر المنصوبة غير المنصرفة بمضمر وجوباً من حجره منعه؛ لأن المستفيد طالب من الله أن يمنع عنه المكروه، فكأنه سأل الله أن يمنعه منعاً ويحجره حجراً، والحجر العقل؛ لأنه يأبى إلا الفضائل (البنا، إتحاف: ج ٢/٣٠٧).

وقوله ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [الفرقان: ٢٤] رفع ﴿أَصْحَابُ﴾ على الابتداء، ورفع ﴿خَيْرٌ﴾ على وصف ﴿أَصْحَابُ﴾، وقوله ﴿مُسْتَقَرًّا﴾ نصبه على التمييز، وقوله ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾ رفع ﴿أَحْسَنُ﴾ على وصف ﴿أَصْحَابُ﴾، ونصب ﴿مَقِيلاً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً﴾ [الفرقان: ٢٥] نصب ﴿تَنْزِيلاً﴾ على المصدر.

وقوله ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٦] نصب ﴿يَوْماً﴾ على أنه ظرف واسم ﴿كَانَ﴾ وقوله ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [الفرقان: ٢٥]، وقوله ﴿عَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٦] خبر ﴿كَانَ﴾.

وقوله ﴿يَا وَيْلَتَى﴾ [الفرقان: ٢٨] بفتح التاء، وقرئ بالياء على الأصل[(١)].

وقوله ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١] نصبهما على التمييز.

وقوله ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾ [الإسراء: ١٠٦] نصبه على المصدر[(٢)].

وقوله ﴿وَأَحْسَنَ﴾ [الفرقان: ٣٣] أصله الجر عطف على ﴿بِالْحَقِّ﴾ إلا أنه لا ينصرف، وقوله ﴿تَفْسِيرًا﴾ نصبه على التمييز.

وقوله ﴿شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٤] نصبا ﴿مَكَانًا﴾ و﴿سَبِيلاً﴾ على التمييز.

---

(١) قرأ بإمالة الألف المقصورة من (يا ويلتى) حمزة والكسائي وخلف، وأما إبدالها ياء (يا ويلتي) فهي قراءة الحسن. (البنا، إتحاف: ج ٣٠٨/٢).

(٢) كذا بالأصل، ولعل المؤلف يقصد قول الله تعالى في هذا الموضع بالذات (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) [الفرقان: ٣٢] فإنه تمام الآية السابقة.

وقوله ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٦] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [الفرقان: ٣٧] نصب ﴿قَوْمَ﴾ عطف على (هُمْ) من قوله ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ﴾ [الفرقان: ٣٦]، وقوله ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾ [الفرقان: ٣٧] نصب ﴿آيَةً﴾ على (جَعَلْنَا) وهي على المفعول الثاني.

وقوله ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ﴾ [الفرقان: ٣٨] عطف على (هُمْ) من ﴿جَعَلْنَاهُمْ﴾، وكذلك قوله ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾، وكذلك قوله ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً﴾.

وقوله ﴿وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الفرقان: ٣٩] نصب ﴿كُلاًّ﴾ بما يدل عليه ﴿ضَرَبْنَا﴾ بمعنى كأنذرناه، وقوله ﴿وَكُلاًّ﴾ الآخر نصبه على ﴿تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾.

وقوله ﴿مَطَرَ السَّوْءِ﴾ [الفرقان: ٤٠] نصبه مصدر (أمطرنا)[1].

وقوله ﴿مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٤٢] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿قَبْضًا﴾ [الفرقان: ٤٦] نصبه على المصدر، و﴿يَسِيرًا﴾ صفته.

وقوله ﴿بَلْدَةً مَيْتًا﴾ [الفرقان: ٤٩] أخرج لفظ المذكر على المؤنث؛ لأن البلدة في معنى البلد، ولأنه غير جارٍ على الفعل كسائر أبنية المبالغة، فأجري مجرى الجامد.

وقوله ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ [الفرقان: ٥٠] نصبه أرجو على المصدر المضمور، أو أن يأتوا كفوراً.

وقوله ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢] نصبه على المصدر، و﴿كَبِيراً﴾ وصفه.

وقوله ﴿وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٨] نصبه على التمييز.

---

(١) كذا بالأصل، وفي الآية الشريفة (أُمْطِرَتْ).

وقوله ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩] أي: عنه خبيراً صاحب خبرة، نصبه على المفعول.

وقوله ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] نصبه على المصدر، أي: مشياً هيناً، وقوله ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ أي: تسليماً، أي: سلموا تسليماً.

وقوله ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٦] نصبهما على التمييز.

وقوله ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] نصبه على الحال.

وقوله ﴿يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا﴾ [الفرقان: ٧١] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] نصبه على الحال.

وقوله ﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤] نصبه على المصدر أو الحال.

وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الفرقان: ٧٦] نصبه على الحال، وقوله ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ نصبهما على التمييز.

ومن سورة الشعراء:

قوله ﴿بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ [الشعراء: ٣] نصب ﴿نَفْسَكَ﴾ على أنه مفعول ﴿بَاخِعٌ﴾ إذا كان منون ﴿بَاخِعٌ﴾، وقُرِئ على الإضافة بغير تنوين ﴿بَاخِعُ﴾ وبكسر ﴿نَفْسِكَ﴾(١)، وقوله ﴿أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ لئلا يؤمنوا، أو خيفةَ أن لا يؤمنوا.

وقوله ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] نصب على خبر أخت كان وهي ظَلَّتْ.

---

(١) قرأ قتادة وزيد بن علي (بَاخِعُ نَفْسِكَ) على الإضافة (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٧/٧).

وقوله ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ [الشعراء: ١١] نصب ﴿قَوْمَ﴾ على البدل من قوله ﴿أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠][١].

وقوله ﴿حَوْلَهُ﴾ [الشعراء: ٢٥] نصبه على الظرف وقع موقع الحال.

وقوله ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٤٦] نصب ﴿سَاجِدِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الشعراء: ٤٨] بكسر ﴿رَبِّ﴾ بدل من ﴿بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٤٧].

وقوله ﴿فَلَسَوْفَ﴾ [الشعراء: ٤٩] نصبه على الظرف.

وقوله ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠] نصبه بلا النافية غير مُنوَّن.

وقوله ﴿أَنْ كُنَّا﴾ [الشعراء: ٥١] أي: لأن كنا، وقوله ﴿أَوَّلَ﴾ نصبه على خبر كان.

وقوله ﴿كَذَلِكَ﴾ [الشعراء: ٥٩] معناه: مثل ذلك، أو الأمر كذلك فيكون خبر المحذوف وهو المصدر.

وقوله ﴿فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ [الشعراء: ٦٠] نصبه على الحال.

وقوله ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١] نصبه أنه خبر ﴿فَنَظَلُّ﴾.

وقوله ﴿إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٧] نصب ﴿رَبَّ﴾ على الاستثناء.

وقوله ﴿فَنَكُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٢] نصبه بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ﴾ [الشعراء: ١٠٦] سُمِيَ أخاهم لأنه منهم[٢].

---

(١) جاءت الآية في الأصل هكذا (أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ المجرمين)، والصواب ما أُثبت.

(٢) في الأصل جاءت هكذا: سم أخاهم لأنه منهم.

وقوله ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً﴾ [الشعراء: ١٢٨] أي: عَلَماً، و(الرِّيعُ): المكان المرتفع يبنون عليه عَلَماً للمارِّين.

وقوله ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٠] نصبه على الحال.

وقوله ﴿أَخُوهُمْ صَالِحٌ﴾ [الشعراء: ١٤٢] لأنه منهم.

وقوله ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦] نصب ﴿آمِنِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿فَارِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩] نصبه على الحال.

وقوله ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾ [الشعراء: ١٥٦] نصبه بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿أَخُوهُمْ لُوطٌ﴾ [الشعراء: ١٦١] لأنه منهم.

وقوله ﴿إِلَّا عَجُوزًا﴾ [الشعراء: ١٧١] نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ﴾ [الشعراء: ١٧٧] ولم يقل: أخوهم وهم أصحاب الأيكة، وقول: هي شجره ملتف، وقول: هو شجر الدوم وهو المُقْل، وقيل: الأيكة أمُّ مكان ينبت الشجر الناعم بقرب مدين[1].

وقوله ﴿وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤] نصبه على العطف على ﴿خَلَقَكُمْ﴾.

وقوله ﴿فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ [الشعراء: ٢٠٢] نصبه على الحال.

وقوله ﴿ذِكْرَى﴾ [الشعراء: ٢٠٩] ومحله النصب على العلة أو المصدر في معنى الإنذار، ويجوز رفعها على صفة ﴿مُنْذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨] بإضمار: ذوو[2].

---

(١) انظر: (الزمخشري، الكشاف: ج ١٢٦/٣)، و(أبو حيان، البحر المحيط: ج ٤٩/٧).

(٢) (ذِكْرَى): منصوب على الحال عند الكسائي، وعلى المصدر عند الزجاج، فعلى الحال إما =

وقوله ﴿فَتَكُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٣] نصبه بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيرًا﴾ [الشعراء: ٢٢٧] نصبه على صفة مصدر تقديره: ذكراً كثيراً، وقوله ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ﴾ نصب ﴿أَيَّ﴾ على المصدر أو ظرف.

وقوله له ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩] نصب الباء من ﴿تَقَلُّبَكَ﴾ على ﴿يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الشعراء: ٢١٨] أي: ونرى تَقَلُّبك.

ومن سورة النمل:

قوله ﴿وَكِتَابٍ﴾ [النمل: ١] بالكسر على صفة ﴿الْقُرْآنِ﴾، وقُرِئ بالرفع على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه[1].

وقوله ﴿هُدًى وَبُشْرَى﴾ [النمل: ٢] حالان من (الآيات)[2] والعامل فيهما معنى الإشارة، أو بدلان منهما، أو خبران آخران لمحذوف.

وقوله ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨] ظرف، وقوله ﴿وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ﴾ كسر ﴿رَبِّ﴾ على البدل من ﴿اللهِ﴾.

= أن يقدر ذوي ذكرى، أو مذكرين. وعلى المصدر فالعامل منذرون، لأنه في معنى مذكرون ذكرى، أي تذكرة. وأجاز الزمخشري في ذكرى أن يكون مفعولاً له، قال: على معنى أنهم ينذرون لأجل الموعظة والتذكرة، وأن تكون مرفوعة صفة بمعنى منذرون ذوو ذكرى، أو جعلوا ذكرى لإمعانهم في التذكرة وإطنابهم فيها. وأجاز هو وابن عطية أن تكون مرفوعة على خبر مبتدأ محذوف بمعنى هذه ذكرى، والجملة اعتراضية، قال الزمخشري: ووجه آخر، وهو أن يكون ذكرى متعلقة بأهلكنا مفعولاً له، والمعنى: وما أهلكنا من قرية ظالمين إلا بعدما ألزمناهم الحجة بإرسال المنذرين إليهم، لتكون تذكرة وعبرة لغيرهم، فلا يعصوا مثل عصيانهم (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٥٧/٧).

(١) قرأ ابن أبي عبلة (وَكِتَابٌ مُبِينٌ) برفعهما، التقدير: وآيات كتاب، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، فأعرب بإعرابه (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٦٩/٧).

(٢) يعني في قوله تعالى قبلها (تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ).

وقوله ﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠] نصبه على الحال.

وقوله ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤] انتصابهما على العلة من ﴿وَجَحَدُوا﴾.

وقوله ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩] نصبه على الحال.

وقوله ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [النمل: ٢١] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢] نصب ﴿غَيْرَ﴾ على الظرف.

وقوله ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا﴾ [النمل: ٢٣] نصب ﴿قَوْمَهَا﴾ عطف على الضمير من ﴿وَجَدْتُهَا﴾. وقوله ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥] أي: أن لا يسجدوا.

وقوله ﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣١] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٧] نصب ﴿أَذِلَّةً﴾ على الحال.

وقوله ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣٨] نصب ﴿مُسْلِمِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا﴾ [النمل: ٤٠] نصبه بـ﴿رَآهُ﴾، ونصب ﴿عِنْدَهُ﴾ على الظرف.

وقوله ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [النمل: ٤٢] ولم يقل: هو؛ لاحتمال أن يكون مثله، لكبر عقل بلقيس عند نزولها هذا، كما حكى الله عنها.

وقوله ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢] نصبه على الحال، وقُرِئ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف بسبب ظلمهم[(١)].

---

(١) قرأ عيسى بن عمر (خَاوِيَةٌ)، بالرفع. قال الزمخشري: على خبر المبتدأ المحذوف، وقاله ابن عطية، أي هي خاوية، قال: أو على الخبر عن تلك، وبيوتهم بدل، أو على خبر ثان، وخاوية خبرية بسبب ظلمهم، وهو الكفر، وهو من خلو البطن (أبو حيان، البحر المحيط: ج ١١١/٧).

وقوله ﴿وَلُوطًا﴾ [النمل: ٥٤] أي: واذكر لوطاً، أو وأرسلنا لوطاً.

وقوله ﴿لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً﴾ [النمل: ٥٥] نصبه على الحال.

وقوله ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [النمل: ٥٦] نصب ﴿جَوَابَ﴾ على أنه خبر ﴿كَانَ﴾، ومحل الاسم ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾.

﴿وَأَهْلَهُ﴾ [النمل: ٥٧] عطف على الضمير من ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ﴾، وقوله ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ نصبها على الاستثناء.

وقوله ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ﴾ [النمل: ٥٩] برفع ﴿الْحَمْدُ﴾ و﴿سَلَامٌ﴾ عند قوله: وقل ذلك على الحكاية.

وقوله ﴿قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢] مصدر تقديره: تذكرون تذكراً قليلاً، و﴿مَا﴾ زائدة[1].

وقوله ﴿وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا﴾ [النمل: ٦٣] نصبه على الحال أو المصدر.

وقوله ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥] ﴿أَيَّانَ﴾ مبني على الفتح بمعنى: مَتَى.

وقوله ﴿إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [النمل: ٨٠] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ [النمل: ٨٤] نصبه على الحال أو التمييز.

وقوله ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧] نصبه على الحال.

وقوله ﴿تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨] نصب ﴿مَرَّ﴾ على المصدر، وقوله ﴿صُنْعَ اللَّهِ﴾ وهو مصدر مؤكد لنفسه.

---

(١) قولنا: حرف زائد في القرآن لا يجوز، ولكن هذا من باب التجوز في اللغة، وتركه أسلم، وقد تقدم التنبيه عليه.

وقوله ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ اللهِ﴾ [النمل: ٤٣] أي: الذي صدها الشمس، فعل هذا محل ﴿مَا﴾ الواقع، ومن قال: صدها سليمانُ ما كانت تعبد من دون الله، أي: الذي تعبد، مما محله النصب، والله أعلم[١].

ومن سورة القصص:

وقوله ﴿وَنَجْعَلَهُمْ﴾ [القصص: ٥] و﴿وَنَجْعَلَهُمْ﴾ ويمكن كلهن نصب عطف على ﴿أَنْ نَمُنَّ﴾.

وقوله ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ﴾ [القصص: ٩] برفع ﴿قُرَّةُ﴾ أي: هو قرةُ عين.

وقوله ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ [القصص: ١٣] نصبه عطف على ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾.

وقوله ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾ [القصص: ٢١] نصبه على الحال.

وقوله ﴿تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢] ظرف.

وقوله حكاية عن موسى ﴿فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤] أي: محتاج سائل.

وقوله ﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾ [القصص: ٣١] نصبه على الحال.

وقوله ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾ [القصص: ٣٢] نصبه على الحال، وقوله ﴿فَذَانِكَ﴾ إشارة إلى تثنية، والمراد بهما العصا واليد.

وقوله ﴿أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤] نصبه على التمييز، وقوله ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ [القصص: ٣٦] نصبه على الحال.

وقوله ﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾ [القصص: ٤٣] نصب ﴿بَصَائِرَ﴾ على المصدر، وقوله ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ على المصدر.

---

(١) انظر: (الزمخشري، الكشاف: ج ١٥٠/٣)

وقوله ﴿وَلَكِـــنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [القصص: ٤٦] نصبـــه على: ولكنّا علمناك رحمةً، وقرئ بالرفع على: هذه رحمةٌ[(١)].

وقوله ﴿فَنَتَّبِعَ﴾ [القصص: ٤٧] نصبه على الجواب بالفاء، وقوله ﴿وَنَكُونَ﴾ عطف عليه.

وقوله ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّـــنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًـــا﴾ [القصـــص: ٥٧] نصبه على مضمور معناه: أو لم نجعل مكانهم حرمـــاً آمناً، وقوله ﴿رِزْقًا مِـــنْ لَدُنَّا﴾ نصبه على المصدر، أي: رزقنا لهم رزقاً.

وقوله ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ [القصص: ٥٨][(٢)] معناه: كم من أهل قرية.

وقوله ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِـــكَ الْقُرَى﴾ [القصص: ٥٩] بفتح الكاف على خبر كان، وقوله ﴿وَمَا كُنَّـــا مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ أصله: مهلكيـــن، حذف الياء لإضافة القرى إليه[(٣)]، وذلك نصبه بالياء والنون للجملة، وحذف النون للإضافة.

وقوله ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾ [القصص: ٦١] نصبه على المصدر، و﴿حَسَناً﴾ وصفه، وقوله ﴿مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ﴾ نصب ﴿مَتَاعَ﴾ على المصدر.

وقوله ﴿أَيْنَ﴾ [القصص: ٦٢][(٤)] هو ظرف.

وقوله ﴿سَرْمَدًا﴾ [القصص: ٧١، ٧٢] نصبه على الحال.

وقوله ﴿مَنْ هُوَ أَشَـــدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ [القصـــص: ٧٨] نصب ﴿قُوَّةً﴾ و﴿جَمْعًا﴾ على التمييز.

---

(١) قرأ عيســى وأبو حيــوة: بالرفع، وقــدّر: ولكن هو رحمـــةٌ، أو هو رحمـــةٌ، أو أنت رحمةٌ (أبو حيان، البحر المحيط: ج ١٥٨/٧).

(٢) جاءت الآية في الأصل هكذا (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ)، والصواب ما أُثبت.

(٣) كذا بالأصل، ولعل الصواب بحذف النون وليس الياء كما ذكر المؤلف بعد ذلك.

(٤) في قوله تعالى (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ).

وقوله ﴿مِثْـلَ مَا أُوتِيَ قَـارُونُ﴾ [القصص: ٧٩] نصب ﴿مِثْلَ﴾ إذ هو اسـم ﴿لَيْتَ﴾.

وقوله ﴿وَيْلَكُمْ﴾ [القصص: ٨٠] نصب اللام منه على المصدر.

وقوله ﴿مَكَانَهُ﴾ [القصـص: ٨٢] نصبه على الظرف، وقوله ﴿وَيْكَأَنَّ اللهَ﴾ قد مضى تفسيره.

وقوله ﴿وَمَا كُنْـتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَـابُ إِلَّا رَحْمَةً﴾ [القصص: ٨٦] نصب ﴿رَحْمَةً﴾ على المصدر أو على الحال.

وقوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] على الاستثناء.

وقوله ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨] نصب ﴿مَعِيشَتَهَا﴾ بنزع الخافض، معناه: طغى أهلها في معيشـتهم، وقـول على المفعول، بمعنـى: كفر أهلها معيشَتهم.

ومن سورة العنكبوت:

قوله ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨] نصبه على المصدر، أي: قلنا له: أَحْسِـنْ بوالديك حُسْـناً، وقول: انتصب بفعل مضمر على تقدير قوله مفسر للتوصية، أي: قلنا له افعل بهم حُسْناً.

وقوله ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [العنكبوت: ١٤] نصب ﴿أَلْفَ﴾ على الظرف، وقوله ﴿إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿وَإِبْرَاهِيـمَ﴾ [العنكبوت: ١٦] نصبـه عطف على ﴿أَرْسَـلْنَا نُوحًا﴾ [العنكبوت: ١٤].

وقوله ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبـوت: ١٧] نصبه على المصدر كالكذب، أو نعت بمعنى: خَلْق ذا إفْك.

وقوله ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [العنكبوت: ٢٤] على خبر ﴿كَانَ﴾، والاسم في الحكاية، وقُرِئَ بالرفع على أنه الاسم(١)، وقوله ﴿إِلاَّ أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ فكان ذلك قول بعضهم، لكن لما قيل فيهم ورضي به الباقون أسند إلى كلهم، وفي القرآن مثله كثير.

وقوله ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٥] نصب ﴿مَوَدَّةَ﴾ على ثاني مفعول ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ محذوف، وأنه مضاف إلى ﴿بَيْنِكُمْ﴾، أو بتأويلها بالمودة، أي: اتخذتم أوثاناً بسبب المودة بينكم، وقُرِئت مُنَوَّنة ناصبة ﴿بَيْنَكُمْ﴾، والوجه ما سبق، وقرئت مرفوعة مضافة على أنها خبر مبتدأ محذوف، أي: هي مودة، أو سبب مودة بينكم، وقُرِئت مرفوعة منونة ومضافة بفتح ﴿بَيْنَكُمْ﴾(٢).

وقوله ﴿وَلُوطًا﴾ [العنكبوت: ٢٨] نصب على العطف على ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [العنكبوت: ١٦]، أو على ما عطف عليه.

وقوله ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [العنكبوت: ٢٩] قد تقدم نصب ﴿جَوَابَ﴾ مثل هذه.

---

(١) قرأ الجمهور: (جَوَابَ)، بالنصب؛ وقرأ الحسن وسالم الأفطس بالرفع (جَوَابُ) اسماً لكان (أبو حيان، البحر المحيط: ج ١٨٩/٧).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس برفع (مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ) بلا تنوين خبر إن على حذف المضاف، أي سبب أو ذات مودة أو نفس المودة مبالغة، وما موصولة وعائدها الهاء المحذوفة وهو المفعول الأول، و(أوثانا) ثان و(بينِكم) بالخفض على الإضافة اتساعا في الظرف: كيا سارقَ الليلة الثوب، ويجوز أن تكون ما مصدرية أي أن سبب اتخاذكم أوثانا إرادة مودة بينكم أو كافة، و(مودة) خبر محذوف أي انعكافكم مودة أو مبتدأ وخبره في الحياة، وافقهم ابن محيصن واليزيدي، وقرأ حفص وحمزة وروح بنصب (مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) من غير تنوين مفعولا له أي اتخذتموها لأجل المودة فيتعدى لواحد أو مفعولا ثانياً، أي أوثاناً مودة نحو: (اتخذوا أيمانهم جُنَّة) و(بَيْنِكُمْ) بالخفض وافقهم الأعمش، والباقون بنصب (مودةً بينكم) بالنصب على الأصل في الظرف (البنا، إتحاف: ج٣٤٩/٢، ٣٥٠)، و(العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ج ١٠٣١/٢، ١٠٣٢).

وقوله ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ [العنكبوت: ٣٢] نصب ﴿امْرَأَتَهُ﴾ على الاستثناء.

وقوله ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [العنكبوت: ٣٣] نصبه على الحال أو التمييز، وقوله ﴿إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [العنكبوت: ٣٦] نصب ﴿شُعَيْباً﴾ بدل من ﴿أَخَاهُمْ﴾، و﴿أَخَاهُمْ﴾ عطف على ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، و﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [العنكبوت: ١٦] عطف على ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ [العنكبوت: ١٤]، ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٦] نصب ﴿مُفْسِدِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ﴾ [العنكبوت: ٣٨] نصبهما بإضمار (اذكر)، وقيل: ثمود غير منصرف، على تأويل القبيلة.

وقوله ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾ [العنكبوت: ٣٩] نصبهن على ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ﴾ [العنكبوت: ٣٨]، وتقديم ﴿قَارُونَ﴾ لشرف نسبه. وقوله ﴿فَكُلاً﴾ [العنكبوت: ٣٩] نصبه بما بعده، وهو ﴿أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾، وقوله ﴿أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ نصب ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ بـ﴿يَظْلِمُونَ﴾ تقديم وتأخير.

وقوله ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ [العنكبوت: ٥٢] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿بَغْتَةً﴾ [العنكبوت: ٥٣] نصبه على الحال.

وقوله ﴿فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] نصب ﴿إِيَّايَ﴾ بفعل ﴿فَاعْبُدُونِ﴾.

وقوله ﴿خَالِدِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٨] نصبه على الحال.

وقوله ﴿دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [العنكبوت: ٦٥] نصب ﴿مُخْلِصِينَ﴾ على الحال.

ومن سورة الروم:

قوله ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤] رفع ﴿قَبْلُ﴾ و﴿بَعْدُ﴾ على الغاية.

وقوله ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٦] نصبه على أنه مصدر مؤكد لنفسه.

﴿وَأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [الروم: ٨] لعله معطوف على ﴿بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى﴾.

وقوله ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [الروم: ٩][1] نصب ﴿قُوَّةً﴾ على التمييز، وقوله ﴿أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ نصب ﴿أَكْثَرَ﴾ على وصف مصدر، تقديره: عمروها عمارةً أكثرَ، وقوله ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ نصب ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ بـ﴿يَظْلِمُونَ﴾.

وقوله ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ﴾ [الروم: ١٠] فمن رفع ﴿عَاقِبَةَ﴾ فعلى اسم ﴿كَانَ﴾، وخبره ﴿السُّوأَى﴾، ومن نصبها فهي خبر ﴿كَانَ﴾، والاسم السُّوء[2]، وقوله ﴿السُّوأَى﴾ مصدر (أَسَاءَ) أو مفعوله.

وقوله ﴿يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الروم: ٢٤] نصبهما على العلة والحال.

وقوله ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] وهو هيِّنٌ، لا هو أسهل؛ لأن الله كل شيء عنده سهل، فكما قوله (أكبر) بمعنى كبير، لا هو أكبر الذي هو ضد الأصغر ـ تعالى الله عن ذلك ـ.

وقوله ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [الروم: ٣٠] نصبه على الحال، وقوله ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ﴾ نصب ﴿فِطْرَةً﴾ على الإغراء، أو المصدر، وهي خلقته التي خلق الناس عليها.

---

(١) في الأصل وردت الآية (أشد قوة)، وصوابها ما أُثبت.

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (عَاقِبَةُ) بالرفع، وافقهم اليزيدي والحسن، وقرأ الباقون بالنصب (عَاقِبَةَ) (البنا، إتحاف: ج٢/٣٥٤).

وقوله ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٣١] نصبه على الحال من الضمير في الناصب المقدر لـ﴿فِطْرَةَ اللهِ﴾، وقوله ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] قد وقف بعض على ﴿حَقًّا﴾ عندهم متعلق بـ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾، والظاهر ﴿حَقًّا﴾ خبر ﴿وَكَانَ﴾، واسمه ﴿نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على التقديم والتأخير.

وقوله ﴿وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [الروم: ٥٢] نصبه على الحال.

ومن سورة لقمان:

قوله﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [لقمان: ٣] نصبهما على الحال، وقد رفعا على الخبر بعد الخبر، والخبر المحذوف[1].

وقوله ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [لقمان: ٦] قد قرئ: ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ نصباً عطف على ﴿لِيُضِلَّ﴾، ومن رفعه لم يجعله معطوفاً[2].

وقوله ﴿وَلَّى مُسْتَكْبِرًا﴾ [لقمان: ٧] نصبه على الحال.

وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [لقمان: ٩] نصب على الحال، وقوله ﴿وَعْدَ اللهِ حَقًّا﴾ مصدران مؤكدان: الأول لنفسه، والثاني لغيره.

وقوله ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥] نصبه على نزع الخافض أو الحال[3].

وقوله ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ﴾ [لقمان: ١٦] قوله ﴿يَا بُنَيَّ﴾ ليس اسم تصغير

---

(١) قرأ (رحمةٌ) بالرفع حمزة، وقرأها الباقون بالنصب (رحمةً). (البنا، إتحاف: ج ٢/٣٦١).

(٢) قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف بالنصب (وَيَتَّخِذَهَا) عطفاً على (لِيُضِلَّ) تشريكا في العلة وافقهم الأعمش، وقرأ الباقون (وَيَتَّخِذُهَا) بالرفع عطفاً على (يَشْتَرِي) تشريكاً في الصلة أو استئنافاً (البنا، إتحاف: ج ٢/٣٦٢).

(٣) في الأصل: نصبه على نزع الخافض أول الحال.

أو هذا الولد أكبر أولاده، وإنما خرج لفظة ﴿بُنَيَّ﴾ على لفظ التصغير على التحنن والمودة، كما قال الشاعر[١]:

ولكنه إنْ حَبَّ شيئًا تولَّعَتْ به أحرفُ التصغيرِ مِن شِدَّةِ الوُجدِ

وقوله ﴿إِنَّهَا﴾ [لقمان: ١٦] يعني الخصلة، كما أن لو قال به في الكلام ولم يعنِ به أحدًا، مثل: الهاء ضمير الشأن منه، والله أعلم.

وقوله ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠] نصبهما صفة ﴿نِعَمَهُ﴾، والظاهرة: المحسوسة، والباطنة: المعقولة.

وقوله ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ [لقمان: ٢٧] اسم ﴿أَنَّ﴾ التي بمعنى الذي، وقوله ﴿أَقْلَامٌ﴾ بالرفع على خبر ﴿أَنَّ﴾، تقديره: لو أن الذي في الأرض من شجرة أقلام.

وقوله ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ [لقمان: ٣٢] نصب ﴿مُخْلِصِينَ﴾ على الحال.

ومن سورة السجدة:

قوله ﴿الم ۞ تَنْزِيلُ﴾ [السجدة: ١، ٢] فمن نصبه جعله مفعولًا[٢]، ومن رفعه جعله خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

---

(١) هذا البيت أنشده ثعلب مع بيت قبله:

بذيّالك الوادي أهيمُ ولم أقلْ بذيّالك الوادي وذيّاك مِن زُهْدِ
ولكنْ إذا ما حبَّ شيء تولَّعتْ به أحرفُ التصغيرِ مِن شِدَّةِ الوُجْدِ

أراد أن التصغير قد يقع من فرط المحبة ولطف المنزلة كما يقال: يا بُنيَّ ويا وُخَيَّ (انظر: الحريري، درة الغواص في أوهام الخواص: ج ٣/١).

(٢) لم أجد لهذا الموضع بالتحديد من قرأ بنصب (تنزيلُ) المرفوعة اتفاقًا لا في القراءات المتواترة ولا الشواذ، لا في كتب القراءات ولا التفسير والإعراب، ولكن نصوا على وجود قراءة شاذة لمثيلاتها في فاتحة ياسين (تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) الآية ٥، وفاتحة الزمر (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) الآية ١، وفاتحة غافر (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) الآية ٢، وسيأتي بيان من قرأ بها في مواضعها بحول الله.

وقوله ﴿قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾ [السجدة: ٩] مصدر ﴿تَشْكُرُونَ﴾ شكراً قليلاً.

وقوله ﴿خَرُّوا سُجَّدًا﴾ [السجدة: ١٥] نصبه على الحال.

وقوله ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٩] نصبه على المصدر.

ومن سورة الأحزاب:

قوله ﴿وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً﴾ [الأحزاب: ٣] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿هَلُمَّ﴾ [الأحزاب: ١٨] مبني على الفتح بمعنى: اقربوا أو تعالوا.

وقوله ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٩][(١)] نصبه على الحال، أو من فاعل ﴿وَلَا يَأْتُونَ﴾[(٢)] أو ﴿الْمُعَوِّقِينَ﴾ [الأحزاب: ١٨]، أو نصب على الذم، وقوله ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ نصب على الحال أو الذم، وقُرِئَ بالرفع وليس بتكرار، إن كلاً منهما مفيدٌ من وجه[(٣)].

وقوله ﴿يُعَذِّبَ﴾ ﴿أَوْ يَتُوبَ﴾ [الأحزاب: ٢٤] نصبهما عطف على ﴿لِيَجْزِيَ﴾.

وقوله ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [الأحزاب: ٢٦] نصبهما على الفعل وهو ﴿تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ﴾.

---

(١) وردت الأفي الأصل (أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ)، والمقصود الموضع الأول (أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ)، كما ذكر المؤلف بعد ذلك.

(٢) هذه كلمة غير واضحة بالأصل، وكذا نصت كتب التفسير (انظر: أبا حيان، البحر المحيط: ج ٢٩٠/٧).

(٣) قرأ ابن أبي عبلة: (أَشِحَّةٌ) بالرفع، أي هم أشحةٌ؛ وقرأ الجمهور: بالنصب (أَشِحَّةً) على الحال من (سَلَقُوكُمْ). (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٢٩٠/٧).

وقوله ﴿وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧] نصبهن عطف على ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ﴾.

وقوله ﴿إِنْ كُنْتُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨] بضم التاء خطاب النساء، وقوله ﴿فَتَعَالَيْنَ﴾ بفتح اللام وسكون الياء وفتح النون[1].

وقوله ﴿لَسْتُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٢] بضم التاء أيضاً خطاب للنساء، وقوله ﴿إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ بضم التاء، وقوله ﴿فَيَطْمَعَ﴾ نصبه بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ﴾ [الأحزاب: ٣٣] بكسر القاف والتاء عند الأمر، ونفتحهما عند الخبر عنهن.

وقوله ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] إلى قوله ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ كله نصب بـ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣٨] نصبه على المصدر، أي: يَسُنُّ اللهُ سُنَّةً.

وقوله ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩] نصب ﴿حَسِيباً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠] نصب ﴿رَسُولَ﴾ عطف بـ﴿لَكِنْ﴾ على ﴿أَبَا﴾، و﴿أَبَا﴾ منصوب بخبر ﴿كَانَ﴾، ونصب ﴿وَخَاتَمَ﴾ عطف على المذكور هنا.

وقوله ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١] فهذا نصب على المصدر.

وقوله ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٢] نصبا على الظرف.

وقوله ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] وما يتلوه إلى قوله ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦] نصبه كله على الحال.

---

(١) في الأصل (وسكن الياء).

وقوله ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٨] نصب على التمييز.

وقوله ﴿سَرَاحًا جَمِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٩] نصب على المصدر.

وقوله ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ﴾ إلى قوله ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً﴾ [الأحزاب: ٥٠] كله نصب بفعل يفسره ما قبله، وعطف على ما سبق، وقوله ﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1] نصب ﴿خَالِصَةً﴾ على المصدر المؤكد، أي: خَلَصَ إحلالها، أو إحلالُ ما أحللنا لك خلوصاً لك، أو حال من الضمير في ﴿وَهَبَتْ﴾، أو صفة لمصدر محذوف، أي: هِبةً خالصةً.

وقوله ﴿تَقَرَّ﴾ [الأحزاب: ٥١] بفتح التاء من ﴿تَقَرَّ﴾، وضم ﴿أَعْيُنُهُنَّ﴾، وقُرِئ بضم التاء ونصب ﴿أَعْيُنَهُنَّ﴾، و﴿تُقِرَّ﴾ على البناء للمفعول[2]، و﴿كُلُّهُنَّ﴾ من ضم اللام منه توكيد ﴿يَرْضَيْنَ﴾، وقرئ بالنصب تأكيداً لهن[3].

وقوله ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] نصبه على الحال من فاعل ﴿لَا تَدْخُلُوا﴾، وقوله ﴿وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ كسر عطف على ﴿نَاظِرِينَ﴾، أو نصب بحال مقدر بفعل، أي: ولا تدخلوا أولا تمكثوا مستأنسين.

وقوله ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الأحزاب: ٦٠] زماناً قليلاً، أو جواراً قليلاً.

---

(١) جاءت الآية في الأصل معكوسة هكذا (من دون المؤمنين خالصة لك)، وصوابها ما أُثبت.

(٢) قرأ الجمهور: (أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ) مبنياً للفاعل من قرّت العينُ؛ وقرأ ابن محيصن: (أَنْ تُقِرَّ أَعْيُنَهُنَّ) من أقرّ أعينَهن بالنصب، وفاعل (تُقِرَّ) ضمير الخطاب، أي أنت، وقرئ: (أَنْ تُقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ) مبنياً للمفعول، و(أَعْيُنُهُنَّ) بالرفع (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٣٢٤/٧).

(٣) قراءة النصب نسبها أبو حيان إلى أبي إياس حوبة بن عائذ تأكيداً لضمير النصب في «آتيتهن». (أبو حيان، البحر: ج ٣٢٤/٧).

وقوله ﴿مَلْعُونِينَ﴾ [الأحزاب: ٦١] نصب على الشتم أو الحال أو الاستثناء شامل له، أي: لا يجاورونك إلا ملعونين.

وقوله ﴿سُنَّةَ اللهِ﴾ [الأحزاب: ٦٢] نصبه على مصدر مؤكد، أي: سنَّ الله ذلك في الأمم الماضية سُنَّةً.

وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الأحزاب: ٦٥] نصبه على الحال.

وقوله حاكياً عن الكفرة ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦].

وقوله ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، فـ﴿الرَّسُولَا﴾ و﴿السَّبِيلَا﴾ محل نصب، ولم يكن في الكلام ينصب المعرف بالألف واللام باللام ألف إلا في هذين الموضعين، وموضع ثالث سنذكره في محله، وهذا يسمى ألف الخروج والترنم، وبعض ينصبهما بفتحة واحدة بلا ألف[1].

ومن سورة سبأ:

قوله ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣] بكسر ﴿الْغَيْبِ﴾ على القسم من قوله ﴿بَلَى وَرَبِّي﴾، وقرئ بالرفع على أنه خبر محذوف، أو مبتدأ وخبره[2]، وقوله ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ نصب ﴿أَصْغَرُ﴾ و﴿أَكْبَرُ﴾ فعلى نفي الجنس، ولا

---

(١) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر بألف بعد واللام وصلا ووقفا في (الرَّسُولاَ) و(السَّبِيلَا)، وأيضاً هذه الألف تشبه هاء السكت وقد ثبتت وصلا إجراءً له مجرى الوقف فكذا هذا الألف، وافقهم الحسن والأعمش، وقرأ ابن كثير وحفص والكسائي وخلف عن نفسه بإثباتها في الوقف دون الوصل إجراءً للفواصل مجرى القوافي في ثبوت ألف الإطلاق وافقهم ابن محيصن، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين (الرَّسُولَ) و(السَّبِيلَ)؛ لأنها لا أصل لها، قال السمين: قولهم تشبيهاً للفواصل بالقوافي لا أحب هذه العبارة فإنها منكرة لفظا (البنا، إتحاف: ج ٢/٣٧١).

(٢) قراءة الرفع قرأ بها نافع وابن عامر وأبو جعفر ورويس، وقرأ بخفضها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وروح وخلف العاشر. (البنا، إتحاف ج ٢/٣٨٠، ٣٨١).

يجوز رفع عطف المرفوع على ﴿مِثْقَالُ﴾، والمفتــوح على ﴿ذَرَّةٍ﴾ بأنه فتح في موضع الجر لامتناع الصرف، وقرئا بالرفع[١].

وقوله ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥] نصبه على الحال، وقولــه ﴿عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾ فمــن رفع ﴿أَلِيــمٌ﴾ دعله صفة ﴿عَــذَابٌ﴾، ومن كســره جعله صفة لـ﴿رِجْزٍ﴾[٢].

وقوله ﴿الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾ [سبأ: ٦] فمن نصبه ـ أعني الحقَّ ـ على عطف ﴿لِيَجْزِيَ﴾ [سبأ: ٤] أو لـنعلــم، ومن رفع ﴿الْحَقُّ﴾ جعل ﴿هُوَ﴾ مضمراً مبتدأً، و﴿الْحَقُّ﴾ خبره[٣].

وقوله ﴿مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ٧] نصب ﴿كُلَّ﴾ على صفة المصدر.

وقوله ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾ [سبأ: ٨] نصبه على المصدر المعنوي؛ لأن الافتراء هو كذب أو حال.

وقوله ﴿وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠] نصبه علــى عطف محل (الجِبَــال)، أو على ﴿فضلاً﴾، أو مفعول معه.

وقوله ﴿وَلِسُــلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ [سبأ: ١٢] نصبها على أي: وسخرنا له الريحَ، ورفع ﴿الرِّيحُ﴾ فعلى أي: لسليمان الرِّيحُ مسخرة[٤].

---

(١) قرأ الجمهــور (وَلاَ أَصْغَرُ مِــنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَــرُ) برفع الراءين، وقرأ الأعمــش وقتادة بفتح الراءين (وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) (أبو حيان، البحر: ج ٣٤٥/٧).

(٢) قرأ ابن كثير وحفــص ويعقوب برفع الميم (عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيــمٌ) نعتاً لعذاب وافقهم ابن محيصن، وقرأ الباقون بخفضه (عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ) نعتاً لرجز وهو العذاب السيء (البنا، إتحاف: ج ٣٨١/٢).

(٣) قرأ الجمهور (الْحَقَّ) بالنصب، مفعولًا ثانياً ليرى، وهــو فصل؛ وقرأ ابن أبي عبلة (الْحَقُّ) بالرفع جعل (هو) مبتدأ و(الحق) خبره (أبو حيان، البحر: ج ٣٤٦/٧).

(٤) قرأ أبو بكر ﴿الرِّيحُ﴾ بالرفع علــى الابتداء والخبر في الظرف قبلــه، وافقه ابن محيصن، =

وقوله ﴿مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ [سبأ: ١٣] نصبا لعدم الصرف فيهما، وإلا فهما مجرورتان بـ﴿مِنْ﴾.

وقوله ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ [سبأ: ١٥][1] نصبه على التمييز، و﴿آيَةٌ﴾ مرفوع على اسم ﴿كَانَ﴾ في ﴿مَسَاكِنِهِمْ﴾، و﴿جَنَّتَانِ﴾ رفع على البدل من ﴿آيَةٌ﴾، أو خبر محذوف تقديره: الآيةُ جنتان، وقُرِئ بالنصب على المدح[2]، وقوله ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ تم ها هنا الكلام، ثم استأنف وقال: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ بالرفع، أي: هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدةٌ طيبة، ﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ أي: وربُكم الذي رزقكم وطلب شكركم ربٌّ غفور، وقُرِئ الكل بالنصب على المدح[3]، قيل: إنها كانت أخصب البلدان، وأطيبها ليس فيها عاهة ولا هامة.

وقوله ﴿آمِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨] نصب على الحال.

وقوله ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩] نصب ﴿كُلَّ﴾ على وصف مصدر تقديره: تمزيقاً كُلَّ ممزق.

وقوله ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ [سبأ: ٢٠] قول: رفع ﴿إِبْلِيسُ﴾

= وقرأ الباقون ﴿الرِّيحَ﴾ بالنصب على إضمار فعل، أي: وسخرنا لسليمان الريح (البناء، إتحاف: ج ٢/٣٨٣).

(١) أوردها المؤلف هنا (مساكنهم) بالجمع، وهي قراءة الجمهور عدا حفص وحمزة والكسائي وخلف فقرأوا بالإفراد على تفصيل في ضبط لفظها. البنا، إتحاف ج ٢/٣٨٤.

(٢) قرأ ابن أبي عبلة (جنتين) على أنها خبر (كان). (أبو حيان، البحر: ج ٧/٣٥٨).

(٣) قرأ رويس بنصب الأربعة (بَلْدَةً طَيِّبَةً وَرَبّاً غَفُوراً) وهي من القراءات الشاذة، قال أحمد بن يحيى: اسكنوا بلدةً طيبةً واعبدوا رباً غفوراً. وقال الزمخشري: منصوب على المدح (أبو حيان، البحر: ج ٧/٣٥٨).

ونصب ﴿ظَنَّهُ﴾، وقول: نصب ﴿إِبْلِيسَ﴾ ورفع ﴿ظَنُّهُ﴾ مع التشديد[1]، بمعنى: وَجَده ظنُّه صادقاً، والتخفيف قال له ظنُّه الصدقَ حين خيَّله إغواءَهم[2]، وبرفعهما والتخفيف على الإبدال[3]، وقوله ﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نصب ﴿فَرِيقاً﴾ على الاستثناء.

وقوله ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ﴾ [سبأ: ٢٣] فمن نصبه فعلى: قالوا القولَ الحقَّ، ومن قرأه بالرفع، أي: مقولة الحق.

وقوله ﴿كَلَّا﴾ [سبأ: ٢٧] هو ردع.

وقوله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً﴾ [سبأ: ٢٨] نصب ﴿كَافَّةً﴾ على الحال، وقوله ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ عطف على ﴿كَافَّةً﴾.

وقوله ﴿وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا﴾ [سبأ: ٣٣] نصب ﴿نَجْعَلَ﴾ عطف على ﴿أَنْ نَكْفُرَ﴾.

وقوله ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلَادًا﴾ [سبأ: ٣٥] نصبهما على التمييز.

وقوله ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [سبأ: ٣٨] نصب ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠] فـ﴿إياكم﴾ محل نصب بقوله ﴿يَعْبُدُونَ﴾ أي: يعبدونكم.

---

(١) قرأ زيد بن علي، والزهري، وجعفر بن محمد، وأبو الجهجاه الأعرابي من فصحاء العرب، وبلال بن أبي برزة: بنصب (إبْلِيسَ) ورفع (ظَنُّهُ)، أسند الفعل إلى ظنه، لأنه ظناً فصار ظنه في الناس صادقاً، كأنه صدَّقه ظنُّه ولم يُكذبه (أبو حيان، البحر: ج ٣٦٣/٧).

(٢) انظر: الزمخشري، الكشاف: (ج ٢٨٦/٣).

(٣) قرأ عبدالوارث عن أبي عمر (وإبليسُ ظنُّه)، برفعهما، فظنه بدل من إبليس بدل اشتمال (أبو حيان، البحر: ج ٣٦٣/٧).

وقوله ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [سبأ: ٤٣] نصبه على الحال.

وقوله ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] أي: بخصلة واحدة.

ومن سورة الملائكة:

قوله ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر: ١] كلهن محلهن الكسر على البدل من ﴿أَجْنِحَةٍ﴾، وفتحت لعدم الصرف؛ لأنها معدولة من اثنين وثلاثة وأربعة.

وقوله ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾ [فاطر: ٣] رفع ﴿غَيْرُ﴾ على الحمل على محل ﴿مِنْ خَالِقٍ﴾ بأنه وصف أو بدل، فإن الاستفهام بمعنى النفي، أو لأنه فاعل ﴿خَالِقٍ﴾، ويجوز جره حملاً على لفظه، ويجوز نصبه على الاشتقاق[1]، و﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ صفة لـ﴿خَالِقٍ﴾، أو اشتقاق مفسر له، أو كلام مبتدأ، وعلى الأخير يكون إطلاق (هل خالق) مانعاً من إطلاقه على غير الله.

وقوله ﴿فَلِلهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠] نصب ﴿جَمِيعاً﴾ على حال القطع، أصله: الجميع، قطع منه الألف واللام.

وقوله ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ [فاطر: ٨] نصب ﴿حَسَرَاتٍ﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ [فاطر: ١٢] نصب ﴿مَوَاخِرَ﴾ بـ﴿تَرَى﴾ كقوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧] أي: عن قتالٍ، وكذلك هذا (ترى مواخرَ).

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بجر (غيرِ) نعتاً لـ(خالقٍ) على اللفظ وافقهم ابن محيصن والأعمش، وقرأ الباقون بالرفع صفة على المحل، وقرأ الفضل بن إبراهيم النحوي: (غيرَ) بالنصب على الاستثناء، والخبر إما (يرزقكم) وإما محذوف (البنا، إتحاف: ج٢/٣٩٠، ٣٩١)، (أبو حيان، البحر: ج٧/٣٩٦).

وقوله ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: ٢٧] نصب ﴿ثَمَرَاتٍ﴾ على الحال، ورفع ﴿أَلْوَانُهَا﴾(١) الفاعل.

وقوله ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [فاطر: ٢٩] نصبهما على الحال أو المصدر.

وقوله ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [فاطر: ٣١] نصبه على الحال مؤكدة.

وقوله ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [فاطر: ٣٣] مبتدأ وخبره.

وقوله ﴿أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ﴾ [فاطر: ٤٠] نصب ﴿شُرَكَاءَكُمُ﴾ بـ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾.

وقوله ﴿أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١] أي: كراهةَ أن تزولا.

وقوله ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [فاطر: ٤٢] نصب ﴿جَهْدَ﴾ على المصدر، أي: جهدوا جهداً.

وقوله ﴿مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ اسْتِكْبَارًا﴾ [فاطر: ٤٢، ٤٣] نصبه بدل من ﴿نُفُورًا﴾، أو مفعول له، وقوله ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ نصب ﴿مَكْرَ﴾ عطف على ﴿اسْتِكْبَارًا﴾.

ومن سورة يس:

قوله ﴿تَنْزِيلَ﴾ [يس: ٥] رفعه على خبر محذوف، أو هو تنزيلٌ، وقرئ بالنصب على المصدر، أو بإضمار أعني، وقرئ بالكسر على البدل من ﴿الْقُرْآنِ﴾(٢).

---

(١) وردت بالأصل (ألوانه) والصواب (أَلْوَانُهَا).

(٢) قراءة النصب قرأ بها ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وخلف، والباقون بالرفع، وقرأ الحسن بجرها (البنا، إتحاف ج ٢/٣٩٧).

وقوله ﴿وَآثَارَهُمْ﴾ [يس: ١٢] نصب عطف على ﴿مَا قَدَّمُوا﴾، وقوله ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ نصب ﴿كُلَّ﴾ على ما يتلوه من وهو ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾.

وقوله ﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣] نصبه بدل من ﴿مَثَلاً﴾.

وقوله ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي﴾ [يس: ٢٦] لم تفعل ﴿لَيْتَ﴾ في ﴿قَوْمِي﴾ شيئاً، وهي تنصب الاسم، فلما خالطها ياء الضمير انكسر الميم بإتباع الياء، وكان ﴿لَيْتَ﴾ تعمل في الميم الذي هو رأس الكلمة.

وقوله ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩] يعني: إن كانت الأخذةُ أو العقوبةُ إلَّا صيحةً، نصب ﴿صَيْحَةً﴾ على خبر كان، والاسم الأخذة أو العقوبة، وقرئ ﴿صَيْحَةٌ﴾ بالرفع على اسم كان التامة[1].

وقوله ﴿يَا حَسْرَةً﴾ [يس: ٣٠] نصبه على نداء النكرة.

وقوله ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ﴾ [يس: ٣٩] فمن رفع ﴿الْقَمَرَ﴾[2] فعلى الابتداء، ومن نصبه جعله من جملة مركبة من فعل وفاعل ومفعول به، وهي خبر، وهذا يسمى ما شغل عن الفاعل بالهاء التي منه في آخره عن العمل في ﴿الْقَمَرَ﴾، كقوله تعالى ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [النور: ١]، وليس الناصب له كقوله: زيداً ضربته؛ لأنه قد تنتصب مفعولاً وهو مضمر وهو الهاء من: ضربته، ولا تنصب مفعولاً آخر، وإنما الناصب لزيد فعل مضمر من جنس الفعل المظهر من كان بعد، والكلام: ضربتُ زيداً ضربته.

---

(١) قرأ أبو جعفر (صيحةٌ) بالرفع على أن «كان» تامة، والباقون بالنصب على أنها ناقصة. (البنا، إتحاف ج٢/٣٩٩، ٤٠٠).

(٢) قرأ برفع «والقمرُ» نافع وابن كثير وأبو عمرو وروح، والباقون بالنصب. (البنا، إتحاف ج٢/٤٠٠، ٤٠١).

وقوله ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾ [يس: ٤٤] نصبه على الاستثناء، وقوله ﴿وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ نصب ﴿مَتَاعاً﴾ على المصدر، أي: متَّعْناهم متاعاً.

وقوله ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٥٣] نصب ﴿صَيْحَةً﴾ على خبر كان، والاسم مضمور، أي: إن كانت الفعلةُ إلا صيحةً، و﴿وَاحِدَةً﴾ نصب على تأكيد ﴿صَيْحَةً﴾، وقرئ بالضم على كان التامة[١].

وقوله ﴿فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] على الأصل، وقرئ ﴿فاكهين﴾ و﴿فكهين﴾ نصب على الحال[٢].

وقوله ﴿سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] نصب ﴿قَوْلاً﴾ على المصدر، أي يقول الله تعالى، أو يقال لهم قولاً، ويجوز نصبه على الاختصاص[٣].

وقوله ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا﴾ [يس: ٦٧] نصبه على المصدر أو المفعول.

وقوله ﴿وَيَحِقَّ الْقَوْلُ﴾ [يس: ٧٠] نصب ﴿يَحِقَّ﴾ عطف على ﴿لِيُنْذِرَ﴾.

ومن سورة الصافات:

قوله ﴿صَفًّا﴾ و﴿زَجْرًا﴾ [الصافات: ١، ٢] على المصدر.

---

(١) تقدم تخريج من قرأ بها قبل قليل في الموضع الأول.

(٢) قرأ الجمهور (فاكهون)، بالألف، وقرأ الحسن، وأبو جعفر، وقتادة، وأبو حيوة، ومجاهد، وشيبة، وأبو رجاء، ويحيى بن صبيح، ونافع في رواية: بغير ألف (فكهون)، وقرأ طلحة، والأعمش (فاكهين) بالألف وبالياء نصباً على الحال، وقرىء (فكهين) بغير ألف وبالياء، وقرىء (فكُهون) بضم الكاف (أبو حيان، البحر: ج ٧/٤٥٢).

(٣) قرأ الجمهور (سلامٌ) بالرفع، وقرأ أبيّ، وعبدالله، وعيسى، والقنوي (سلاماً) بالنصب على المصدر، وقال الزمخشري: «نصب على الحال، أي لهم مرادهم خالصاً». (أبو حيان، البحر ج ٧/٤٥٤).

وقوله ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات: ٣] نصب ﴿ذِكْراً﴾ على المفعول أو المصدر.

وقوله ﴿وَحِفْظًا﴾ [الصافات: ٧] منصوب بإضمار فعله، أو العطف على ﴿بِزِينَةٍ﴾ [الصافات: ٦] لاعتبار المعنى، كأنه قيل: إن جعلنا الكواكب زينةَ السماء وحفظاً.

وقوله ﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩] نصبه على العلة أو مصدر؛ لأنه والقذف متقاربان، أو على الحال بمعنى: مدحورين، أو بنزع الخافض وهو الباء.

وقوله ﴿أَشَدُّ خَلْقًا﴾ [الصافات: ١١] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] نصبه عطف على ﴿احْشُرُوا﴾.

وقوله ﴿إِلَّا عِبَادَ اللهِ﴾ [الصافات: ٤٠] نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الصافات: ٤٤] نصب ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿بَيْضَاءَ﴾ [الصافات: ٤٦] محله الجر صفة لـ﴿بِكَأْسٍ﴾ [الصافات: ٤٥] لكن لا ينصرف، وقوله ﴿لَذَّةٍ﴾ بكسر لـ﴿مَعِينٍ﴾.

وقوله ﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى﴾ [الصافات: ٥٩] نصب ﴿مَوْتَتَنَا﴾ على المصدر من اسم الفاعل، وقيل: على الاستثناء.

وقوله ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً﴾ [الصافات: ٦٢] نصبه على التمييز أو الحال.

وقوله ﴿أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩] نصب ﴿ضَالِّينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٧٤] نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣] نصب ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ لأنه اسم ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٦] نصبهما، أي: تريدون آلهةً دون الله إفكاً، فقدم المفعول للغاية، ثم المفعول له، ويجوز أن يكون ﴿إِفْكًا﴾ مفعول به، و﴿آلِهَةً﴾ بدله على أنها إفك في نفسها للمبالغة.

وقوله ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ [الصافات: ٩٠] نصبه على الحال.

وقوله ﴿ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا﴾ [الصافات: ١١٢] نصبه مقضياً نبوته مقدراً كونه من الصالحين، وبهذا الاعتبار وقعا حالين.

وقوله ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥، ١٢٦] بالرفع على الابتداء، وقرئ بالنصب على البدل من ﴿أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾(١).

وقوله ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٢٨] نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿إِلْيَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] لغة في (إلياس) كسيناء وسينين، وقرئ على الإضافة إلى ﴿آلْ﴾ إلى ﴿يَاسِينَ﴾؛ لأنهما في المصحف مفصولان، فيكون ﴿يَاسِينَ﴾ أبا (إلياس)، وقيل: هو محمد ﷺ، وقيل: القرآن أو غيره من كتب الله(٢).

---

(١) قرأ حفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بنصب الأسماء الثلاثة فالأول بدل من (أحسنَ) و(ربَّكم) نعته و(ربَّ) عطف عليه وافقهم الأعمش، وقرأ الباقون برفع الثلاثة على أن الجلالة الكريمة مبتدأ و(ربُّكم) خبره و(ربُّ) عطف عليه أو خبر هو (البنا، إتحاف ج ٢/٤١٥).

(٢) قرأ نافع وابن عامر ويعقوب بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفصلها عما بعدها فأضافوا آل إلى ياسين فيجوز قطعها وقفاً، والمراد ولد ياسين وأصحابه، وقرأ الباقون بكسر الهمزة وسكون اللام بعدها ووصلها بما بعدها كلمة واحدة في الحالين جمع الياس المتقدم باعتبار أصحابه كالمهالبة في المهلب وبنيه أو على جعله اسما للنبي المذكور، =

وقوله ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِـي الْغَابِرِينَ﴾ [الصافـات: ١٣٥] نصب ﴿عَجُوزاً﴾ على الاستثناء.

وقوله ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾ [الصافات: ١٣٧] نصبه على الحال.

وقوله ﴿إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٠] نصبه على الاستثناء.

ومن سورة ص:

قرئ بالكسـر لالتقاء السـاكنين، وقيل: لأنه أمر من المصـادَّة، بمعنى: المعارضة، ومنه الصدى الصوتُ الذي يجيبك من الجبل والبناء المُجوَّف، أو زعقت عليه فإنه يعارض الصوت الأول، أي: عارض القرآن بعملك، وبالفتح لذلك أو لحذف حرف القسـم واتصال فعله إليه، أو إضمار حرف القسـم، والفتح فـي موضع الجـر، فإنها غير مصروفـة لأنها علم السـورة، وبالجر والتنوين على تأويل: الكتاب[1].

وقولـه ﴿وَلَاتَ حِيـنَ مَنَـاصٍ﴾ [ص: ٣] أي: لا حينَ قـرار، و(لا) هي المتشـبهة بـ(ليس) زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد، كما زيدت على (رُبَّ) يقول: رُبَّتَ، وعلى (ثُمَّ) نقول: ثُمَّـتَ، وخُصَّت بلزوم الأحيان، وحذف أحد

= وهي لغة كطور سيناء وسينين، وهي حينئذ كلمة واحدة وإن انفصلت رسماً فلا يجوز قطع أحديهما عـن الأخرى، ويمتنع اتباع الرسـم فيها وقفـاً ولم يقع لها نظيـر (البنا، إتحاف ج ٤١٥/٢، ٤١٦).

(١) قرأ الجمهور: (صادْ) بسـكون الدال، وقرأ أُبيٌّ، والحسن، وابن أبي إسحاق، وأبو السمال، وابن أبي عبلة، ونصر بن عاصم: (صادِ) بكسـر الدال، والظاهر أنه كسر لالتقاء الساكنين، وقرأ عيسى، ومحبوب عن أبي عمرو، وفرقة (صادَ) بفتح الدال، وقد صرفها من قرأ (صادٍ) بالجر والتنوين على تأويل الكتاب والتنزيل، وهو ابن أبي إسـحاق في رواية. وقرأ الحسن أيضاً: (صادُ) بضم الدال، فإن كان اسـماً للسورة، فخبر مبتدأ محذوف، أي هذه ص، وهي قراءة ابن السميفع وهارون الأعور (أبو حيان، البحر ج ٥٠٩/٧).

المعمولين، وقيل: هي النافية للجنس، أي: ولا حين مناص لهم، وقيل: للفعل والنصب بإضماره، أي: ولا أرى حين مناص، وقُرِئ بالرفع على أنه اسم، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي: ليس حينُ مناصٍ حاصلاً لهم، أو: لا حين مناص كأين لهم، وبالكسر[١] كقوله[٢]:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَاتَ حِينَ بَقَاءِ

أو لات، ومن بنى (الحينَ) لإضافته إلى غير متمكن، و(لاتِ) بالكسر كـ(حين)، ويقف الكوفيون عليها بالهاء كالأسماء، والبصريون بالتاء كالأفعال، وقيل: إن التاء مزيدة على (حين) لاتصالها بها، وذلك أن بعضاً يكتبه مطابقاً لحاء، وبعضهم يكتبه فردياً بين اللام ألف والحاء[٣].

وقوله ﴿وَالطَّيْرَ﴾ [ص: ١٩] نصبه عطف على ﴿الْجِبَالَ﴾ [ص: ١٨]، وقُرِئ بالرفع على الابتداء والخبر[٤]، وقوله ﴿مَحْشُورَةً﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣] بكسر التاءين وفتح النون من ﴿نَعْجَةً﴾، وقرئ بفتح التاءين وكسر النون[٥]، ونصب ﴿نَعْجَةً﴾ على التمييز.

---

(١) قراءة الجمهور (وَلَاتَ حِينَ)، وقرأ أبو السمال: (ولاتُ حينُ) بضم التاء ورفع النون، وقرأ عيسى بن عمر: (ولاتِ حينِ)، بكسر التاء وجر النون (أبو حيان، البحر ج ٥١٠/٧).

(٢) هذا البيت من قول أبي زبيد الطائي. انظر: (الزمخشري، الكشاف: ج ٣٥٩/٣).

(٣) قال أبو حيان: «ولات روي فيها فتح التاء وضمها وكسرها والوقف عليها بالتاء، قول سيبويه والفراء وابن كيسان والزجاج، ووقف الكسائي والمبرد بالهاء، وقوم على لا، وزعموا أن التاء زيدت في حين؛ واختاره أبو عبيدة وذكر أن رآه في الإمام مخلوطاً تاؤه بحين»(أبو حيان، البحر ج ٥١٠/٧، ٥١١).

(٤) قرأ الجمهور (والطيرَ محشورةً)، بنصبهما عطفاً على (الجبالَ يسبحن)، عطف مفعول على مفعول، وحال على حال، وقرأ ابن أبي عبلة والجحدري (والطيرُ محشورةٌ)، برفعهما مبتدأ وخبر. (أبو حيان، البحر ج ٥١٨/٧).

(٥) قرأ الجمهور: (تِسْعٌ وَتِسْعُونَ) بكسر التاء فيهما، وقرأ الحسن، وزيد بن علي: بفتحها (تَسْعٌ =

وقوله ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ [ص: ٢٤] نصب ﴿رَاكِعاً﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٢٥] نصب ﴿حُسْنَ﴾ عطف على ﴿لَزُلْفَى﴾ وهي اسم ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿فَيُضِلَّكَ﴾ [ص: ٢٦] نصبه بالجواب الفاء.

وقوله ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً﴾ [ص: ٢٧] نصب ﴿بَاطِلاً﴾ على وصف مصدر تقديره: خلقنا باطلاً، وقوله ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ وهن سموات جملة وأرض، فقد جعل السموات في لفظة بمعنى واحدة، والأرض واحدة، وقوله ﴿السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ﴾(١) لم يقل: أرضون، قيل: السموات ذكر الجمع لتفاوت أجناسها، والأرضون وحدهن لأنهن جنس واحد.

وقوله ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [ص: ٢٩] بالرفع على الابتداء وخبره، وقُرِئ بالنصب على الحال(٢).

وقوله ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١] رفعه على المفعول الذي لم يسم فاعله، تقديره: إذ عُرِض عليه الصافناتُ الجيادُ بالعشي.

وقوله ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾ [ص: ٣٢] نصب ﴿حُبَّ﴾ على المصدر، وقوله ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ يعني: الشمس، كناية من غير مذكور يدل عليه قوله ﴿الْعَشِيِّ﴾.

= وَتِسْعُونَ)، وقرأ الجمهور: (نَعْجَةً) بفتح النون، وقرأ الحسن، وابن هرمز: بكسر النون (نِعْجَةً)، وهي لغة لبعض بني تميم (أبو حيان، البحر ج٧/٥٢١).

(١) وردت في الأصل هكذا (السموات والأرض)، وصواب الآية (السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ).

(٢) قراءة الجمهور برفع (مباركٌ)، وقرئ (مباركاً) على الحال اللازمة، أي هذا كتاب، كذا ذكرها أبو حيان والزمخشري، ولم ينسباها لأحد. (أبو حيان، البحر: ج٧/٥٢٥)، و(الزمخشري، الكشاف: ج٣/٣٧٢).

وقوله ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ [ص: ٣٣] نصبه على المصدر، أي: تمسح مسحاً.

وقوله ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً﴾ [ص: ٣٦] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَالشَّيَاطِينَ﴾ [ص: ٣٧] نصبه عطف على ﴿الرِّيحَ﴾ وكذلك كل عطف على ﴿الشَّيَاطِينَ﴾، وكذلك قوله ﴿مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [ص: ٣٨].

وقوله ﴿وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٤٠] نصب ﴿حُسْنَ﴾ عطف على ﴿زُلْفَى﴾ وهي اسم ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ [ص: ٤٣] نصب ﴿مِثْلَهُمْ﴾ عطف على ﴿أَهْلَهُ﴾ من قوله ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ﴾، وقوله ﴿رَحْمَةً مِنَّا﴾ نصبه على المصدر.

وقوله ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [ص: ٥٠] نصب ﴿جَنَّاتِ﴾ على البدل من ﴿لَحُسْنَ﴾ من قوله ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ﴾ [ص: ٤٩]، وقوله ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠] نصبه على الحال، وقُرِئا[1] مرفوعين على الابتداء والخبر، أو أنهما خبران لمحذوف.

وقوله ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا﴾ [ص: ٥١] نصب على الحال.

وقوله ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا﴾ [ص: ٥٤] رفع ﴿لَرِزْقُنَا﴾ على أنه خبر ﴿إِنَّ﴾ واسمه ﴿هَذَا﴾.

وقوله ﴿جَهَنَّمَ﴾ [ص: ٥٦] نصب ﴿جَهَنَّمَ﴾ على البدل من ﴿لَشَرَّ﴾ [ص: ٥٥].

وقوله ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾ [ص: ٥٩] دعاء، ونصبه على الحال، أي: مفعولاً فيهم لا مرحباً، أي: ما أتوا لهم رحباً وسعة، ولا يبعد عن المصدر.

---

(١) قرأ زيد بن علي، وعبدالله بن رفيع، وأبو حيوة: (جَنَّاتُ عَدْنٍ مُفَتَّحَةٌ لَهُمُ)، برفع التاءين: مبتدأ وخبر (أبو حيان، البحر ج ٧/٥٣٧).

وقوله ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا﴾ [ص: ٦١] نصب ﴿ضِعْفاً﴾ على المصدر أو صفة لـ ﴿عَذَابًا﴾.

وقوله ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص: ٦٣] قرئ بكسر السين، وقرئ بضمه[١]، ونصب ﴿سِخْرِيًّا﴾ على الحال.

وقوله ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾ [ص: ٦٤] رفع ﴿لَحَقٌّ﴾ على خبر ﴿إِنَّ﴾ واسمها ﴿ذَلِكَ﴾، وقوله ﴿تَخَاصُمُ﴾ رفعه على بدل ﴿حَقٌّ﴾.

وقوله ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا﴾ [ص: ٧١] نصب ﴿بَشَراً﴾ على تنوين ﴿خَالِقٌ﴾ على المفعول.

وقوله ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [ص: ٧٢] نصبه على الحال.

وقوله ﴿أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢] نصب ﴿أَجْمَعِينَ﴾ توكيد للضمير وهو ﴿هُمْ﴾ من قوله ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾، وذلك أنه منصوب بأُغْوِيَنَّ.

وقوله ﴿إِلَّا عِبَادَكَ﴾ [ص: ٨٣] نصب ﴿عِبَادَكَ﴾ على الاستثناء، وقوله ﴿مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ نصبه صفة لـ ﴿عِبَادَكَ﴾.

وقوله ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤] فـ ﴿الْحَقُّ﴾ الأول مرفوع على الابتداء، والباقي نصب أنه مفعول، والفعل تأخر عنه، وقوله ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ أي: أقولُ الحقَّ، وقرئ: بنصب الأول بحذف حرف القسم[٢].

---

(١) قرأ (سُخْرِيّاً) بضم السين نافع وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف، وقرأ الباقون بكسرها (سِخْرِيّاً) (البنا، إتحاف: ج ٢/٤٢٤).

(٢) قرأ عاصم وحمزة وخلف بالرفع على الابتداء (فَالْحَقُّ) و(لَأَمْلَأَنَّ) خبره، أو مني أو قسمي أو يميني أو على الخبرية، أي: أنا الحقُّ، أو قولي الحقُّ، وعن المطوعي رفعهما، فالأول على ما مر والثاني بالابتداء وخبره الجملة بعده على غير التقدير الأول، وقولي أو نحوه عليه وحذف العائد على الأول، وقرأ الباقون بنصبهما (فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ أَقُولُ) فالأول إما =

وقوله ﴿مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٥] كسر ﴿أَجْمَعِينَ﴾ توكيدهم من وقوله ﴿مِنْهُمْ﴾ و(هُمْ) جر بـ(مِنْ)، وهذا خلاف الذي قدمنا ذكره.

ومن سورة الزمر:

قوله ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ [الزمر: ١] خبر محذوف، مثل: هذا، أو مبتدأ وخبره ﴿مِنَ اللهِ﴾.

وقوله ﴿فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ٢] نصبه على الحال، وقرئ برفع ﴿الدِّينُ﴾ على الاستئناف[1].

وقوله ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي﴾ [الزمر: ٥] رفع ﴿كُلٌّ يَجْرِي﴾ على الابتداء.

وقوله ﴿خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ [الزمر: ٦] نصب ﴿خَلْقاً﴾ مصدر ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ من نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام، وقوله ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ ظلمة البطن والصلب، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، وكسر ﴿ثَلَاثٍ﴾ بدل من ﴿ظُلُمَاتٍ﴾.

﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر: ٧] هذا من المقلوب، أصله: الصدور ذوات القلوب، وأنه جائز ذلك، كقوله: قاب قوسين؛ لأنه لا للقوسين قاب واحد، ولكن للقوس قابان، ففي الأصل: قابي قوس[2].

= مفعول مطلق، أي أحق الحقّ، أو مقسم به حذف منه حرف القسم فانتصب، و(لَأَمْلَأَنَّ) جواب القسم، ويكون قوله (وَالْحَقَّ أَقُولُ) معترضا أو على الإغراء، أي: الزموا الحقّ، والثاني منصوب (بأَقُولُ) بعده (البنا، إتحاف: ج ٢/٤٢٥).

(١) قرأ الجمهور (الدِّينَ) بالنصب، وقرأ ابن أبي عبلة بالرفع (الدِّينُ) فاعلًا بمخلصاً، والراجع لذي الحال محذوف على رأي البصريين، أي الدين منك، أو يكون أل عوضاً من الضمير، أي دينك. وقال الزمخشري: وحق من رفعه أن يقرأ مخلصاً بفتح اللام (أبو حيان، البحر: ج ٧/٥٥١).

(٢) تقدم كلام المؤلف شرحاً له فيما سبق.

وقوله ﴿دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ [الزمر: ٨] نصبه على الحال، وقوله ﴿تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً﴾ نصبه على صفة مصدر، معناه: تمتع متاعاً بكفرك قليلاً.

وقوله ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٩] نصبه على الظرف، وقوله ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ نصبا على الحال، وقرئا بالرفع على الخبر بعد الخبر[1].

وقوله ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ [الزمر: ١٠] رفع ﴿حَسَنَةٌ﴾ على خبر الابتداء.

وقوله ﴿أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصًا﴾ [الزمر: ١١] نصبه على الحال.

وقوله ﴿قُلِ اللهَ أَعْبُدُ﴾ [الزمر: ١٤] نصب ﴿اللهَ﴾ بـ﴿أَعْبُدُ﴾، وقوله ﴿مُخْلِصًا﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ [الزمر: ١٩] ولم يقل: حقت عليه كلمة العذاب، وذلك أن الفعل إذا ذكر قيل الاسم، وكان ذلك الاسم لفظه لفظ لمؤنث غير الحقيقي جاز تذكير الفعل له، ومثل ذلك ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ [هود: ٦٧]، مثله كثير، والمؤنث الحقيقي الذي لا يشاركه في بعض اللغات التذكير مثل: المرأة، والفرس، وأمثال ذلك، وأما التأنيث غير الحقيقي مثل: الرجفة، والرجف، والصيحة والهلاك، وكلمة العذاب، قول العذاب، وأمثال ذلك.

وقوله ﴿وَعْدَ اللهِ﴾ [الزمر: ٢٠] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزمر: ٢٨] نصبه على الحال أو المدح، وقوله ﴿غَيْرَ﴾ نصبه على البدل من ﴿قُرْآنًا﴾.

---

(١) قرأ الجمهور (سَاجِدًا وَقَائِمًا)، بالنصب على الحال؛ وقرأ الضحاك: برفعهما (سَاجِدٌ وَقَائِمٌ) إما على النعت لـ(قَانِتٌ)، وإما على أنه خبر بعد خبر، والواو للجمع بين الصفتين (أبو حيان، البحر: ج ٥٥٧/٧).

وقوله ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً﴾ [الزمر: ٢٩] نصبه على البدل من ﴿مَثَلاً﴾، وكذلك قوله ﴿وَرَجُلاً سَلَماً﴾ فـ﴿رَجُلاً﴾ بدل من الأول، ومعطوف عليه، وقوله ﴿سَلَماً﴾ صفة ﴿رَجُلاً﴾، وقوله ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً﴾ نصبه على التمييز، وقرئ: مَثَلَيْن[١].

وقوله ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] بالتشديد، تقال للحي، كذلك لأنه لا شك أن عاقبته سيموت، وإذا لم يُشدد فهو يوصف به الميت الذي قد مات.

وقوله ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ [الزمر: ٣٨]، و﴿مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ فمن نوّن ﴿كَاشِفَاتٌ﴾، و﴿مُمْسِكَاتٌ﴾ بالرفع نَصَب ﴿ضُرَّهُ﴾ و﴿رَحْمَتَهُ﴾، ومن لم يُنوّن كسرهما على الإضافة[٢].

وقوله ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَهُ﴾ [الزمر: ٤٥] نصب ﴿وَحْدَهُ﴾ على وصف مصدر أو حال.

وقوله ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ﴾ [الزمر: ٤٦] وكذلك ﴿عَالِمَ الْغَيْبِ﴾ نصب ﴿فَاطِرَ﴾ و﴿عَالِمَ﴾ على نداء المضاف.

وقوله ﴿وَمِثْلَهُ﴾ [الزمر: ٤٧] نصب ﴿مِثْلَهُ﴾ عطف على ﴿مَا﴾ من قوله ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ﴾.

---

(١) قال أبو حيان: «وقُرئ (مثلين)، فطابق حال الرجلين» ولم ينسبها لأحد (أبو حيان، البحر: ج٥٦٦/٧).

(٢) قرأ أبو عمرو ويعقوب بتنوين (كَاشِفَاتٌ)، و(مُمْسِكَاتٌ) ونصب (ضُرَّهُ) و(رَحْمَتَهُ) اسم فاعل بشرطه، فيعمل عمل فعله ويتعدى لواحد لنفسه وإلى آخر بعن: أي عنّي، وافقهم اليزيدي، وقرأ الحسن وابن محيصن والباقون بغير تنوين فيهما (كَاشِفَاتُ، مُمْسِكَاتُ) وجر (ضُرِّهِ، رَحْمَتِهِ) على الإضافة اللفظية (البنا، إتحاف: ج٤٢٩/٢، ٤٣٠).

وقوله ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ [الزمر: ٥٣] نصب الياء من ﴿عِبَادِيَ﴾[1] لمجيء الألف من ﴿الَّذِينَ﴾ وذلك لالتقاء الساكنين، وذلك أنها في هذا الموضع أخف الحركات، وكذلك ﴿الٓمٓ ۝ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١، ٢][2].

وقوله ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً﴾ [الزمر: ٥٥] نصبه على الحال، وضم الميم من ﴿يَأْتِيَكُمُ﴾ عند مجيء الألف من ﴿الْعَذَابُ﴾ لالتقاء الساكنين لاتباع ضمة الكاف، وهو هنا أخف الحركات.

وقوله ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر: ٥٦] أي: كراهةَ أن تقولَ نفسٌ.

وقوله ﴿أَوْ تَقُولَ﴾ [الزمر: ٥٧] بنصب ﴿تَقُولَ﴾ عطف على ﴿أَنْ تَقُولَ﴾، وكذلك ﴿أَوْ تَقُولَ﴾ [الزمر: ٥٨] غير الأولى، وقوله ﴿فَأَكُونَ﴾ [الزمر: ٥٨] نصبه على الجواب بالفاء.

وقوله ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤] نصب ﴿غَيْرَ﴾ على ﴿أَعْبُدُ﴾ فيه تقديم وتأخير.

وقوله ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦] نصب ﴿فَاعْبُدْ﴾.

وقوله ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] وصف مصدره، أي: نصب ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الزمر: ٧٢] نصب على الحال.

وقوله ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] نصب على الحال.

---

(١) فتح ياء (عِبَادِيَ) هنا نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر، وسكنها الباقون (البنا، إتحاف: ج ٢/٤٣٠).

(٢) وقد تقدم كلام المؤلف عليها مفصلًا فانظره أول آل عمران.

ومن سورة المؤمن:

وقوله ﴿حم﴾ [غافر: ١] قرئ بفتح الميم على التحريك لالتقاء الساكنين[١]، والنصب بإضمار اقرأ، ومنع صرفه للتعريف والتأنيث؛ ولأنها على وزن أعجمي كقابيل وهابيل.

وقوله ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧] نصبهما، أي: وسعت رحمتك وعلمك، فأزيل عن أصله للإغراق في وصفه للرحمن، والعلم والمبالغة في عمومها.

وقوله ﴿فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ١٤] نصب ﴿مُخْلِصِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ﴾ [غافر: ٢١] نصب ﴿أَشَدَّ﴾ على خبر كان، واسمها ﴿هُمْ﴾، وقوله ﴿مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ نصب ﴿قُوَّةً﴾ على التمييز، وكذلك ﴿وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ مثله.

وقوله ﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ﴾ [غافر: ٢٩] نصب ﴿ظَاهِرِينَ﴾ على الحال.

وقوله ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ [غافر: ٣٠] نصب ﴿مِثْلَ﴾ بـ﴿أَخَافُ﴾.

وقوله ﴿مِثْلَ دَأْبِ﴾ [غافر: ٣١] بدل من ﴿مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾.

وقوله ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ [غافر: ٣٣] نصبه على الحال.

وقوله ﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾ [غافر: ٣٥] نصبه على التمييز أو حال.

---

(١) نسب هذه القراءة أبو حيان إلى ابن أبي إسحاق وعيسى (أبو حيان، البحر: ج٧/٥٩٤).

وقوله ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] نصب ﴿أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾ بدل من الأول، وقوله ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ فمن رفعه فمعطوف ﴿أَبْلُغُ﴾، ويجوز نصبه بالجواب بالفاء على جواب الترجي(١).

وقوله ﴿قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [غافر: ٥٨] نصبه على وصف المصدر، أي: ما تذكرون ذكراً قليلاً.

وقوله ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] أي: صاغرين، ونصبه على الحال.

وقوله ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [غافر: ٦١] أعني ﴿مُبْصِرًا﴾ على الحال.

وقوله ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ٦٥] نصبه على الحال.

وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [غافر: ٧٦] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَأَشَدَّ قُوَّةً﴾ [غافر: ٨٢] نصب ﴿قُوَّةً﴾ على التمييز، وكذلك ﴿وآثاراً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿سُنَّةَ اللهِ﴾ [غافر: ٨٥] نصب على المصدر، أي: سنَّ اللهُ سُنَّةً، وقيل: على الإغراء، أي: الزموا سُنَّةَ الله، وقيل: نصبت بنزع الخافض، أي: كسنةٍ.

ومن سورة فصلت:

قوله ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [فصلت: ٣] نصب على الحال مُقدم أو المدح مؤخر من ﴿فُصِّلَتْ﴾.

---

(١) قرأ حفص بنصب العين (فَأَطَّلِعَ) بتقدير أن بعد الأمر في (ابنِ لي)، وقيل: في جواب الترجي في (لعلّي) حملاً على التمني على مذهب الكوفيين، أما البصريون فيمنعون، وقرأ الباقون بالرفع (فَأَطَّلِعُ) عطفاً على (أبلغُ) (البنا، إتحاف: ج ٢/٤٣٧).

وقوله ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [فصلت: ٤] نصبهما على الحال، ويجوز رفعهما على الصفة لـ﴿كِتَابٌ﴾ أو الخبر المحذوف[١].

وقوله ﴿سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠] نصبه على المصدر، كأنه يقال: استوت سواءً للسائلين، وقيل: حال، وقرئ بالرفع على: هي سواءٌ[٢].

وقوله ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١] نصبهما على المصدر الواقع موقع الحال، وقوله ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ نصبهما على الحال أو المصدر.

وقوله ﴿وَحِفْظًا﴾ [فصلت: ١٢] نصبه على المصدر، أي: حفظناها حفظاً، أو على المفعول.

وقوله ﴿مِثْلَ﴾ [فصلت: ١٣] عطف على ﴿صَاعِقَةً﴾.

وقوله ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥] نصبه على التمييز، وكذلك قوله ﴿هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾.

وقوله ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [فصلت: ١٧] أي: عرض عليهم الهدى وهو هدى البيان، أي: آتينا لهم الهدى، وليس هو هدى السلامة، فلو أنه هدى السلامة لما قدروا يصرفونه عما قدره الله لهم، ولكن هذا هدى البيان، واستحبوا العمى عليه.

وقوله ﴿خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [فصلت: ٢١][٣] نصب ﴿أَوَّلَ﴾ على الظرف.

وقوله ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت: ٢٨] نصبه على المصدر.

---

(١) قراءة الجمهور بالنصب، وقرأ زيد بن علي (بشيرٌ ونذيرٌ) برفعهما على الصفة لكتاب، أو على خبر مبتدأ محذوف. (أبو حيان، البحر: ج٧/٦٣٩).

(٢) قرأ أبو جعفر بالرفع (سَوَاءٌ) خبر المبتدأ مضمر أي هي سواءٌ، وقرأ يعقوب بالجر (سَوَاءٍ) صفة للمضاف أو المضاف إليه وافقه الحسن، وقرأ الباقون بالنصب (سَوَاءً) على المصدر بفعل مقدر أي: استوت استواءً، أو على الحال من ضمير (أقواتها) (البنا، إتحاف: ج٢/٤٤٢).

(٣) جاءت الآية في الأصل (خلقهم أول مرة)، وصوابها (خلقكم أول مرة).

وقوله ﴿نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٢] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً﴾ [فصلت: ٣٣] نصب ﴿قَوْلاً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ﴾ [فصلت: ٣٤][1] نصب ﴿بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ﴾ على الظرف.

وقوله ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [فصلت: ٣٥] يعني: هذه السجية.

ومن سورة الشورى:

قوله ﴿حم ۝ عسق﴾ [الشورى: ١، ٢] يقال: ﴿حم﴾ قسم وجوابه ﴿عسق﴾ من أجل ذلك فصل بينهما، وقيل: هما اسمان للسورة[2].

وقوله ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الشورى: ٧] الإشارة إلى مصدر ﴿يُوحِي﴾ [الشورى: ٣] وهو حال، وقوله ﴿وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ [الشورى: ٧] نصب ﴿يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ عطف على ﴿لِتُنْذِرَ﴾.

وقوله ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ١٤] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ﴾ [الشورى: ٢٢] نصبا بـ﴿تَرَى﴾ وهما حالان.

وقوله ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣].

وقوله ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾ [الشورى: ٤٠] بالكسر على الإضافة، ﴿سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ بالرفع على بدل ﴿وَجَزَاءُ﴾.

وقوله ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ [الشورى: ٤٥] نصبه على الحال.

---

(١) في الأصل (فالذي بينك وبينه) وصواب الآية كما أُثبت.

(٢) في معنى حروف أوائل السور كلام كثير، والتوقف أسلم فنرد العلم لله، لذا سكن إعرابها لسكون مدلولاتها.

وقوله ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [الشورى: ٤٨] نصبه على الحال.

وقوله ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ [الشورى: ٥٠] نصبهما على الحال.

و﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ [الشورى: ٥١] نصبه على الحال، وقوله ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ عطف على ﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ﴾.

وقوله ﴿صِرَاطِ اللهِ﴾ [الشورى: ٥٣] نصب ﴿صِرَاطِ﴾ بدل من ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

ومن سورة الزخرف:

قوله ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] نصب ﴿صَفْحاً﴾ على المصدر من غير لفظه أو مفعوله، أو حال بمعنى: صافحين، وقيل: إنه بمعنى الجانب، فيكون ظرفاً.

وقوله ﴿بَطْشًا﴾ [الزخرف: ٨] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾ [الزخرف: ١١] نصب ﴿مَيْتاً﴾ على صفة ﴿بَلْدَةً﴾، وإنما ذكَّره لأن (البلدة) بمعنى البلد والمكان.

وقوله ﴿وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف: ١٢، ١٣][1] ذكَّروه من قوله ﴿مَا تَرْكَبُونَ﴾، وجمعه للمعنى، وقوله ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا﴾ [الزخرف: ١٣] وكذلك ﴿وَتَقُولُوا﴾ فهما منصوبان عطف على ﴿لِتَسْتَوُوا﴾.

وقوله ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [الزخرف: ١٧] نصبه على الحال، و﴿ظَلَّ﴾[2] من أخوات (كان).

---

(١) نص الآيتين (١٢، ١٣): (وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ • لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ).

(٢) في الأصل (ضل)، والصواب (ظل).

وقوله ﴿بَاقِيَةً﴾ [الزخرف: ٢٨] نصبها عطف على ﴿كَلِمَةً﴾.

وقوله ﴿دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢] نصبه على الحال، وكذلك قوله ﴿سُخْرِيًّا﴾.

وقوله ﴿وَمَعَارِجَ﴾، ﴿أَبْوَابًا وَسُرُرًا﴾، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٣ ـ ٣٥][١] كلهن نصب معطوفات على ﴿سُقُفًا﴾، وهو منصوب بـ﴿لَجَعَلْنَا﴾.

وقوله ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا﴾ [الزخرف: ٣٥][٢] هي ﴿إِنْ﴾ المخففة، واللام هي الفارقة، و﴿لَمَّا﴾ بالتشديد بمعنى: إلَّا، و﴿إِنْ﴾ نافية، وقرئ به مع (إنْ، ومَا)[٣].

وقوله ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٥٢] (ما)[٤] منقطعة، والهمزة فيها للتقرير، أو متصلة على إقامة المسبب مقام السبب، والمعنى: أفلا تبصرون، أم تبصرون فتعلمون أني خيرٌ منه.

وقوله ﴿وَمَثَلاً﴾ [الزخرف: ٥٦] عطف على ﴿سَلَفًا﴾.

وقوله ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً﴾ [الزخرف: ٥٧] نصبه على الحال.

وقوله ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً﴾ [الزخرف: ٥٨] نصب ﴿جَدَلاً﴾ على الحال.

---

(١) نص الآيات (٣٣ ـ ٣٥): (وَلَوْلاَ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ • وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ • وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ).

(٢) وردت الآية بالأصل (وإن كل لما)، وصوابها (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا).

(٣) قرأ عاصم وحمزة وابن جماز بتشديد الميم (لَمَّا متاع) بمعنى الأوان نافية، واختلف عن هشام فروى عنه المشارقة وأكثر المغاربة كذلك بالتشديد، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وبالتخفيف (لَمَا متاع) قرأ على أبي الفتح من رواية الحلواني وابن عباد عن هشام، وبه قرأ الباقون فـ(إنْ) هي المخففة و(اللام) فارقة كما مر و(ما) مزيدة للتأكيد (البنا، إتحاف: ج٢/٤٥٦).

(٤) يعني الميم من (ام).

وقوله ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ [الزخرف: ٦٦] نصبه على الحال.

وقوله ﴿إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧] نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿وَقِيلِهِ﴾ [الزخرف: ٨٨] يعني: قول الرسول، وكسره علي، ويجوز نصبه للعطف على ﴿سِرَّهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٠] أو محل الساعة، وقرئ بالرفع على المبتدأ وخبره ﴿يَا رَبِّ﴾[1].

ومن سورة الدخان:

قوله ﴿أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾ [الدخان: ٥] أي: أعني بهذا الأمر أمراً حاصلاً، ويجوز أن يكون حالاً، أو أن يكون المراد به مقابل النهي وقع مصدراً.

وقوله ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [الدخان: ٦] نصب ﴿رَحْمَةً﴾ بدل من ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣] أو ﴿أمراً﴾ و﴿رَحْمةً﴾ مفعول به.

وقوله ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً﴾ [الدخان: ١٥] نصبه على المصدر، أي: كشفاً قليلاً، أو زماناً وهو ظرف.

وقوله ﴿الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤] أي: مفتوحاً ذا فجوة واسعة، ونصبه على الحال.

وقوله ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الدخان: ٣٨] نصب على الحال.

---

(١) قرأ عاصم وحمزة (وَقِيلِهِ) بخفض اللام وكسر الهاء مع للصلة بياء عطفا على (السَّاعَةِ) أي: وعنده علمُ قِيلِهِ، أي: قول محمد أو عيسى ـ عليهما الصلاة والسلام ـ والقول والقال والقيل مصادر بمعنى واحد، وافقهما الأعمش، وقرأ الباقون (وَقِيلَهُ) بفتح اللام وضم الهاء وصلتها بواو عطفاً على محل (السَّاعَةِ) أي: وعنده أن يعلم الساعةَ ويعلم قيلَهُ كذا، أو عطفاً على (سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) أو على مفعول (يَكْتُبُونَ) المحذوف، أي: ويكتبون ذلك ويكتبون قيلَهُ كذا أيضاً، أو على مفعول (يَعْلَمُونَ) المحذوف، أي: يعلمون ذلك وقيلَهُ، أو على أنه مصدر، أي: قال قيلَهُ، أو بإضمار فعل، أي: اللهُ يعلمُ قِيلَ رسولِهِ محمدٍ ﷺ (البنا، إتحاف: ج ٢/٤٦٠، ٤٦١).

وقوله ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ﴾ [الدخان: ٤٠] بالضم على خبر ﴿إِنَّ﴾، وقرئ بالنصب على أنه أي: ميعاد جزائهم[1]، و﴿أَجْمَعِينَ﴾ تأكيد من الضمير من (هم) ومحله الكسر.

وقوله ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١] نصبه على المدح أو الحال.

وقوله ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ [الدخان: ٥٣] حال أو خبر ثانٍ.

وكذلك قوله ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾ [الدخان: ٥٥] نصبه مثل الذي قبله.

وقوله ﴿فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ﴾ [الدخان: ٥٧] أي: أُعطوا كلَّ ذلك فضلاً وتفضلاً منه، وقرئ بالرفع: أي ذلك فضلٌ[2].

ومن سورة الجاثية:

قوله ﴿ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا﴾ [الجاثية: ٨] نصبه على الحال.

وقوله ﴿اتَّخَذَهَا هُزُوًا﴾ [الجاثية: ٩] نصبه على الحال.

وقوله ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [الجاثية: ١٧] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١] نصب ﴿سَوَاءً﴾ على البدل أو الحال من الضمير في الكاف أو المفعولية، و﴿مَمَاتُهُمْ﴾ بالضم على الابتداء، وقرئ بالنصب على الظرف، وكذلك ﴿مَحْيَاهُمْ﴾[3].

---

(١) هذه القراءة ذكرها أبو حيان ولم ينسبها لأحد «وقرئ (مِيقَاتَهُمْ) بالنصب»(أبو حيان، البحر: ج ٥٦/٨).

(٢) قراءة الرفع لم تُنسب لأحد أشار إليها جماعة من المفسرين منهم الزمخشري. ينظر: (الزمخشري، الكشاف: ج ٥٠٨/٣) وقد تقدم التنبيه عليها مراراً.

(٣) قرأ الأعمش (سواءٌ) بالنصب، (محياهم ومماتهم) بالنصب أيضاً، وخُرِّج على أن يكون (محياهم ومماتهم) ظرفي زمان (أبو حيان، البحر: ج ٦٨/٨).

وقوله ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [الجاثية: ٢٥] نصب ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ على الحال، وقوله ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾ فمن رفع ﴿حُجَّتُهُمْ﴾ جعله اسم ﴿كَانَ﴾، ومن نصبه جعله خبر ﴿كَانَ﴾، والاسم في الحكاية وهو (قولهم) من قوله ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾[1].

وقوله ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللهِ هُزُوًا﴾ [الجاثية: ٣٥] نصب ﴿هُزُوًا﴾ على الحال أو المصدر.

ومن سورة الأحقاف:

قوله ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [الأحقاف: ٧] نصب ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ على الحال.

وقوله ﴿كَفَى بِهِ شَهِيدًا﴾ [الأحقاف: ٨] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف: ١٠][2] أي: مثل القرآن.

وقوله ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا﴾ [الأحقاف: ١١] يعني: الإيمان، أو ما أتى به محمد.

وقوله ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى﴾ [الأحقاف: ١٢] أي: من قبل القرآن، وقوله ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ نصبا على الحال، وقوله ﴿لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ حال من ضمير ﴿كِتَابٌ﴾ في ﴿مُصَدِّقٌ﴾.

وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الأحقاف: ١٤] نصبه على الحال، وقوله ﴿جَزَاءً﴾ نصبه على المصدر.

---

(١) قرأ الحسن (مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ) بالرفع اسم (كان) و(إلاَّ أَنْ قَالُوا) الخبر، وقرأ الجمهور (مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ) بالنصب على أنها الخبر وهو الراجح (البنا، إتحاف: ج ٢/٤٦٧).

(٢) في الأصل هكذا الآية (وشهد شاهد على مثله)، وصوابها ما أُثبت.

وقوله ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً﴾ [الأحقاف: ١٥] وقرئ: ﴿إِحْسَانًا﴾[١]، نصبه قريب المصدر أو الحال.

وقوله ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [الأحقاف: ١٥] نصبهما على الحال أو المصدر، ويجوز ضم الكاف وفتحه فيهما، وهما لغتان، وقيل: بضم الكاف اسم، وبفتحه مصدر[٢].

وقوله ﴿ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿وَعْدَ الصِّدْقِ﴾ [الأحقاف: ١٦] نصب﴿وَعْدَ﴾ على المصدر.

وقوله ﴿أُفٍّ﴾ [الأحقاف: ١٧] على أشهر اللغة بالكسر مُنوَّن، وقوله ﴿وَيْلَكَ آمِنْ﴾ نصب ﴿وَيْلَكَ﴾ على المصدر.

وقوله ﴿فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦] ﴿إِنْ﴾ نافيه وهي أحسن من (ما) ها هنا؛ لأنها توجب التكرير لفظاً، ولذلك قلبت ألفها هاء في (مهما) وشرطية محذوفة الجواب، والتقدير: ولقد مكنّاهم في الذي، أو في شيء إن مكناكم فيه.

وقوله ﴿قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ [الأحقاف: ٢٨] نصب ﴿قُرْبَانًا﴾ على الحال، أو مفعول له، وكذلك مثله ﴿آلِهَةً﴾.

وقوله ﴿وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩] نصبه على الحال.

---

(١) قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (إِحْسَانًا) بزيادة همزة مكسورة فحاء ساكنة وفتح السين وألف بعدها، وقرأ الباقون (حُسْناً) بضم الحاء وسكون السين بلا همز ولا ألف (البنا، إتحاف: ج ٢/٤٧٠).

(٢) وقرأ (كَرهاً) بفتح الكاف نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام بخلفه، وقرأ الباقون (كُرهاً) بالضم لغتان بمعنى، وقيل: بالضم المشقة، وبالفتح الغلبة والقهر (البنا، إتحاف: ج ٢/٤٧٠).

وقوله ﴿مُصَدِّقًا﴾ [الأحقاف: ٣٠] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾ [الأحقاف: ٣٣] أي: قادر، والباء زائدة.

وقوله ﴿بَلَاغٌ﴾ [الأحقاف: ٣٥] رفعه أي: هذا الذي وعظتم به، أو هذه السورة بلاغٌ، أي: كافية أو تبليغ من الرسل، ومبتدأ خبره لهم، وقُرِئ بالنصب على المصدر، أي: بلغوا بلاغاً[١].

ومن سورة محمد [ﷺ]:

قوله ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد ﷺ: ٤] أصل: فاضربوا الرقابَ ضرباً، فحذف الفعل وقدم المصدر، وقوله ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ مصدران، أي: إمّا تمنُّون منّاً وإما تفادوهم فداءً.

وقوله ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ﴾ [محمد ﷺ: ٨] انتصابه بفعله الواجب إضماره سماعاً، ومعناه: عثوراً[٢] وهو قريب من المصدر.

وقوله ﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ [محمد ﷺ: ١٠] أي: أمثال تلك العاقبة.

وقوله ﴿هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً﴾ [محمد ﷺ: ١٣] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿قَالَ آنِفًا﴾ [محمد ﷺ: ١٦] نصبه على الظرف أو الحال.

وقوله ﴿بَغْتَةً﴾ [محمد ﷺ: ١٨] نصبه على الحال.

وقوله ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [محمد ﷺ: ٢١] أضمر الاسم، ومعناه: لكان الصدقُ خيراً.

---

(١) قرأ الحسن (بَلاَغاً) بالنصب على المصدر، وقرأ الجمهور بالرفع خبر محذوف، أي: تلك الساعةُ بلاغٌ (البنا، إتحاف: ج٢/٤٧٣).

(٢) أي مأخوذ من العثرة والهلاك.

ومن سورة الفتح:

قوله ﴿فَتْحاً﴾ [الفتح: ١] نصبه على المصدر، و﴿مُبِيناً﴾ وصفه.

وقوله ﴿وَيُتِمَّ﴾ [الفتح: ٢]، ﴿وَيَهْدِيَكَ﴾، ﴿وَيَنْصُرَكَ﴾ [الفتح: ٣] كله منصوب عطف على ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢].

وقوله ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا﴾ [الفتح: ٣] نصبه على المصدر، و﴿عَزِيزًا﴾ وصفه.

وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الفتح: ٥] نصبه على الحال.

وقوله ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح: ٦] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الفتح: ٩] نصبا على الظرف.

وقوله ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] إن كسرت الهاء من ﴿عَلَيْهِ﴾ رققت لفظة ﴿اللَّهَ﴾، وإن ضَمَمْتَ الهاء فخّمت لفظة ﴿اللَّهَ﴾[1].

وقوله ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٣] نصبها على المصدر، أي: سنّ اللهُ سُنَّةً، وقد مضى مثل ذلك.

وقوله ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا﴾ [الفتح: ٢٥] نصبه على الحال، ﴿وَالْهَدْيَ﴾ هو فعيل بمعنى مفعول، ونصب ﴿الْهَدْيَ﴾ عطف على ﴿وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وصدُّوا الهديَ، و﴿مَعْكُوفاً﴾ على الحال بفعل (صدوا)، وقوله ﴿فَتُصِيبَكُمْ﴾ نصب بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦] نصبهما على البدل من ﴿الْحَمِيَّةَ﴾، وقوله ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ نصبهما على خبر ﴿كَانُوا﴾.

---

(١) قرأها حفص (عَلَيْهُ) بضم الهاء، ويتبعه تفخيم لام الجلالة، وقرأ الباقون (عَلَيْهِ) ويرققون لفظ الجلالة (البنا، إتحاف: ج ٢/٤٨٢).

وقوله ﴿آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] كله منصوب على الحال.

وقوله ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: ٢٨] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ﴾ [الفتح: ٢٩] رفعه على الابتداء، وكذلك قوله ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ﴾، وكذلك ﴿رُحَمَاءُ﴾.

ومن سورة الحجرات:

قوله ﴿أَنْ تَحْبَطَ﴾ [الحجرات: ٢] أي: كراهية أن تحبط أعمالكم.

وقوله ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [الحجرات: ٥] يعني الصبر.

وقوله ﴿أَنْ تُصِيبُوا﴾ [الحجرات: ٦] كراهةَ إصابتِكم.

وقوله ﴿فَضْلاً مِنَ اللهِ وَنِعْمَةً﴾ [الحجرات: ٨][1] نصبه، أي: أُعطوا فضلًا ورحموا رحمة، فالرحمة قريب من المصدر.

وقوله ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢] نصبه قريب من التمييز.

ومن سورة ق:

قوله﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ [ق: ٧] نصب ﴿الأَرْضَ﴾ [ق:] بما تقدمها وهو ﴿مَدَدْنَاهَا﴾.

وقوله ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى﴾ [ق: ٨] نصبهما على المصدر.

وقوله ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ [ق: ١٠] نصبهما عطف على ﴿جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩].

---

(١) وردت الآية في الأصل (فضلًا من الله ورحمة) ولا تصح في هذه السور كذا، وصوابها (فضلاً من الله ونعمة) وعلى وضعها أعربها المؤلف، فليتنبه لذلك.

وقوله ﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾ [ق: ١١] نصب ﴿رِزْقًا﴾ على عِلَّة ﴿أَنْبَتْنَا﴾ أو مصدر.

وقوله ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ [ق: ١٦] رفع ﴿أَقْرَبُ﴾ على الصفة ولم ينصبه على الظرف.

وقوله ﴿أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾ [ق: ٣٦] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩] نصب ﴿قَبْلَ﴾ في الموضعين على الظرف.

وقوله ﴿وَأَدْبَارَ﴾ [ق: ٤٠] نصبه، فإن قُرِئ بكسر الألف الأول من ﴿إِدْبَارَ﴾ فنصب ذلك على المصدر، وإن قُرِئ بنصب الألف نصب على الظرف بمعنى: بعد، وهو جمع[1].

وقوله ﴿سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤] نصب على الحال، أي: مسرعين.

ومن سورة الذاريات:

قوله ﴿ذَرْوًا﴾ و﴿وِقْرًا﴾ و﴿يُسْرًا﴾ و﴿أَمْرًا﴾ [الذاريات: ١ - ٤] نصبهن على المصدر.

قوله ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢] ﴿أَيَّانَ﴾ مبني على الفتح، ورفع ﴿يَوْمُ الدِّينِ﴾ فمعناه: متى يوم الدين؟

قوله ﴿آخِذِينَ﴾ [الذاريات: ١٦] نصبه على الحال.

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وحمزة وأبو جعفر وخلف بكسر الهمزة (إِدْبَارَ) على أنه مصدر (أدبر): مضى، ونصب على الظرفية بتقدير زمان، أي: وقتَ انقضاء السجود، وافقهم ابن محيصن والأعمش، وقرأ الباقون بفتحها (أَدْبَارَ) جمع (دُبُر) وهو آخر الصلاة وعقبها، وجُمِعَ باعتبار تعدد السجود (البنا، إتحاف: ج ٤٨٩/٢).

قوله ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧] نصب ﴿قَلِيلاً﴾ على المصدر، أي: يهجعون هجوعاً قليلاً.

قوله ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] نصب ﴿مِثْلَ﴾ بدل من هاء الضمير، والهاء محلها النصب بإنَّ، وخبره ﴿لَحَقٌّ﴾، و﴿مِثْلُ﴾ بالرفع على صفة ﴿لَحَقٌّ﴾[١].

قوله ﴿فَقَالُوا سَلَامًا﴾ [الذاريات: ٢٥] نصبه على المصدر، يسلم عليكم سلاماً، ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ بالرفع، وقرئا مرفوعين، وقرئ منصوباً[٢].

قوله ﴿مُسَوَّمَةً﴾ [الذاريات: ٣٤] نصبه قريب من الحال.

قوله ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [الذاريات: ٤٦] نصب ﴿قَوْمَ﴾ علـى: أي وأهلكنا قومَ نوح، أو اذكر قومَ نوح، ويجوز أن يكون عطفاً على محل ﴿وَفِي عَادٍ﴾ [الذاريات: ٤١].

قوله ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾ [الذاريات: ٤٧] نصب ﴿السَّمَاءَ﴾ بـ﴿بَنَيْنَاهَا﴾.

وكذلك قوله ﴿وَالْأَرْضَ﴾ [الذاريات: ٤٨] نصبها بقوله ﴿فَرَشْنَاهَا﴾.

قوله ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا﴾ [الذاريات: ٥٩] نصب ﴿ذَنُوباً﴾ على أنه اسم

---

(١) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف (مِثْلُ) بالرفع صفة (لَحَقٌّ) ولا يضر تقدير إضافتها إلى معرفة؛ لأنها لا تتعرف بذلك لإبهامها، أو خبر ثانٍ، أو أنه مع ما قبله خبر واحد، نحو: هذا حلوٌ حامضٌ، وافقهم الأعمش، وقرأ الباقون (مِثْلَ) بالنصب على الحال من المستكن في (لَحَقٌّ)؛ لأنه من المصادر التي لا توصف، والعامل فيها (حق) أو الوصف لمصدر محذوف، أي: لأنه لَحَقٌّ حقاً مثلَ نطقِكم، وقيل: هو نعت (لَحَقٌّ) وبني على الفتح لإضافته إلى غير متمكن وهو (ما) إن كانت بمعنى شيء، وإن وما في حيزها إن جعلت مزيدة للتأكيد (البنا، إتحاف: ج ٤٩٢/٢).

(٢) هذه القراءات ذكرها أبو حيان والزمخشرف ولم ينسباها لأحد، وإنما قالا: وقرئا مرفعين، وقرئ منصوباً كلفظ المؤلف انظر: (الزمخشري، الكشاف: ج ١٧/٤)، و(أبا حيان، البحر المحيط: ج ١٩٧/٨).

﴿إِنَّ﴾، وذلك بفتح الذال هو النصيب، مأخوذ من قسمة الماء في الدلاء، إذ ذلك أصله اسم الدلو المملوء ماء.

ومن سورة الطور:

قوله ﴿وَالطُّورِ﴾ [الطور: ١] كسر على القسم، وما يتلوه مثله، وهو اسم جبل بقرب مدين، وهو الذي كلم الله فيه موسى، وهو طور سيناء وسينين، والطور اسم جبل بالسريانية.

(والكتاب المسطور) هو القرآن.

﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] هو الكعبة أو الضراح وهو في السماء الرابعة.

﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: ٥] وهو السماء.

﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] أي: المملوء وهو المحيط.

قوله ﴿مَوْراً﴾ [الطور: ٩]، وقوله ﴿سَيْراً﴾ [الطور: ١٠] نصبهما على المصدر.

وكذلك قوله ﴿دَعًّا﴾ [الطور: ١٣] نصب على المصدر.

قوله ﴿فَاكِهِينَ﴾ [الطور: ١٨] نصبه على الحال.

قوله ﴿هَنِيئًا﴾ [الطور: ١٩] يجوز نصبه على المصدر، وقريب من الحال.

قوله ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [الطور: ٢٠] نصبه على الحال.

قوله ﴿سَاقِطًا﴾ [الطور: ٤٤] نصبه عطف على ﴿كِسْفًا﴾.

قوله ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] فمن كسر الألف الأول مِنْ إدبار فنصبه على المصدر، ومن فتحه بمعنى أعقابها، وهو ظرف وهو جمع[1].

---

(١) قرأ المطوعي (وَأَدْبَارَ النُّجُومِ) بفتح الهمزة أي أعقابها وآثارها إذا غربت، وقرأ الجمهور (وَإِدْبَارَ النُّجُومِ) على الكسر مصدراً (البنا، إتحاف: ج٢/٤٩٨)، وقد تقدمت مفصلة في أواخر سورة قاف.

ومن سورة والنجم:

قولــه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْـيٌ يُوحَى﴾ [النجـم: ٤] يعني القــرآن كناية من غير مذكور.

قوله ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ۝ وَمَنَاةَ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠] نصبه بـ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ﴾.

قوله ﴿وَالْفَوَاحِشَ﴾ [النجم: ٣٢] نصبه على ﴿كَبَائِـرَ﴾، قوله ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ نصبه على الاستثناء.

ومن سورة القمر:

قوله ﴿خُشَّـعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ [القمر: ٧] يكون حالاً، وتذكيره لأن فاعله ظاهر غير حقيقي التأنيث، وقرئ ﴿خَاشِـعَةً﴾ علـى الأصل[١]، وإنمـا اختاروا[٢] ﴿خُشَّعاً﴾ على مثل: شيوخ رُكَّع، وأطفال رُضَّع، وأمثال ذلك.

قوله ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨] نصبه على الحال.

قوله ﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ [القمـر: ١٤] نصب ﴿جَزَاءً﴾ على المصدر، أو على حذف الجار.

قوله ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر: ١٩] باردة ذات صوت.

قوله ﴿أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾ [القمر: ٢٤] نصبهما بـ ﴿نَتَّبِعُهُ﴾.

ونصب ﴿غَداً﴾ [القمر: ٢٦] على الظرف.

قوله ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً﴾ [القمر: ٢٧] نصبه على الحال أو المصدر.

---

(١) القراءاتان الصحيحتان الشـهيرتان هنا (خُشَّـعاً) و(خاشِـعاً)، وأما قراءة (خاشعة) فذكرها أبو حيان ولم ينسبها قال: «وقرئ (خاشعة)» (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٨/٢٤٩).

(٢) يعني العرب في كلامهم.

قوله ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ [القمر: ٣٤] نصب ﴿آلَ﴾ على الاستثناء.

قوله ﴿نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ [القمر: ٣٥] نصب ﴿نِعْمَةً﴾ على المصدر.

قوله ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا﴾ [القمر: ٣٦] مفعول ثانٍ، والأول الضمير وهو ﴿هُمْ﴾، والفعل ﴿أَنْذَرَهُمْ﴾ والناذر لوط.

قوله ﴿بُكْرَةً﴾ [القمر: ٣٨] نصب على الظرف.

قوله ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ﴾ [القمر: ٤٢] على المصدر.

قوله ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ﴾ [القمر: ٤٩] نصب ﴿كُلَّ﴾ بـ﴿خَلَقْنَاهُ﴾.

ومن سورة الرحمن:

قوله ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾ [الرحمن: ٧] نصب ﴿السَّمَاءَ﴾ بـ﴿رَفَعَهَا﴾.

قوله ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ [الرحمن: ١٠] نصب ﴿الْأَرْضَ﴾ بـ﴿وَضَعَهَا﴾.

قوله ﴿وَالنَّخْلُ﴾ [الرحمن: ١١] بالضم عطف على ﴿فَاكِهَةٌ﴾، وكذلك ﴿وَالْحَبُّ﴾، ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢].

قوله ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣] يعني: الثقلان وهما الجن والإنس.

قوله ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٩] الملح والعذب وهو المحيط والفرات.

قوله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] وذلك لا يخرج إلا من البحر الملح.

قوله ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ [الرحمن: ٣٧] نصبه على خبر كان، وقرئت بالرفع على أنها الكائنة[1].

---

(١) قراءة الجمهور بنصب (وردةً)، وقرأ عبيد بن عمير (وردةٌ) بالرفع بمعنى: فحصلت سماء =

قوله ﴿حَمِيمٍ آنٍ﴾ [الرحمن: ٤٤] بلغ النهاية في الحرارة.

قوله ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [الرحمن: ٥٤] نصبه على الحال، وكذلك مثلها أخرى[(١)].

قوله ﴿ذِي الْجَلَالِ﴾ [الرحمن: ٧٨] كسره عطف على ﴿رَبِّكَ﴾، ومن قال: ﴿ذُو﴾ عطف على ﴿اسْمُ﴾[(٢)].

ومن سورة الواقعة:

قوله ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣] رفع، وقُرِئت بالنصب على الحال[(٣)].

قوله ﴿رَجًّا﴾ و﴿بَسًّا﴾ [الواقعة: ٤، ٥] نصبهما على المصدر.

قوله ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [الواقعة: ١٦] نصبه على الحال.

قوله ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۞ وَلَحْمِ طَيْرٍ﴾ [الواقعة: ٢٠، ٢١] فهذا مكسور عطف على ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ﴾ [الواقعة: ١٨].

قوله ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢] بالرفع عطف على ﴿وِلْدَانٌ﴾ [الواقعة: ١٧] أو مبتدأ محذوف الخبر، أي: فيها، أو لهم حورٌ، وقرئ بالجر عطفاً على ﴿جَنَّاتِ﴾ [الواقعة: ١٢] بتقدير مضاف، أي: هم في جنات[(٤)].

= وردة، وهو من الكلام الذي يسمى التجريد، كقوله: فلئن بقيت لأرحلن بغزوةٍ.. نحو المغانم أو يموت كريمُ. (أبو حيان، البحر: ج ٢٧٧/٨).

(١) يعني الموضع الثاني في قوله (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ) الرحمن: ٧٦.

(٢) قرأ ابن عامر (ذُو) بالواو صفة للاسم، وقرأ الباقون بالياء (ذي) صفة للرب، فإنه هو الموصوف بذلك (البنا، إتحاف: ج ٥١٣/٢).

(٣) قرأ اليزيدي (خَافِضَةً رَافِعَةً) بالنصب فيهما على الحالين من الضمير في (كاذبة) أو من فاعل (وقعت)، وقرأ الجمهور بالرفع فيهما خبر مضمر، أي: هي خافضةٌ قوماً إلى النار رافعةٌ آخرين إلى الجنة، فالمفعول محذوف، أو هي ذواتُ خفضٍ ورفعٍ، نحو: محيي ومميت (البنا، إتحاف: ج ٥١٤/٢).

(٤) قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر بالجر فيهما عطفا على (جناتِ النعيم) كأنه قيل: هم في =

قوله ﴿جَزَاءً﴾ [الواقعة: ٢٤] نصبه على المصدر.

قوله ﴿إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة: ٢٦] بدل من ﴿قِيلاً﴾ كقوله ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ [مريم: ٦٢] أو صفة أو مفعوله، بمعنى: إلَّا أن يقولوا سلاماً، أو مصدر، وقرئ رفعاً ﴿سَلَامٌ سَلَامٌ﴾ على الحكاية[1]، وتكريره لِدلالة إفشاء السلام.

قوله ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ [الواقعة: ٣٥] نصبه على المصدر، قيل: المراد بالفرش ها هنا النساء[2] من قوله ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٦، ٣٧].

قوله ﴿شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥] نصب على المصدر.

قوله ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ﴾ [الواقعة: ٦٨] نصبه بـ﴿أَفَرَأَيْتُمُ﴾.

ونصب ﴿تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا﴾ [الواقعة: ٧٣] على ﴿جَعَلْنَاهَا﴾.

قوله ﴿تَنْزِيلٌ﴾ [الواقعة: ٨٠] بالرفع صفة للقرآن، ويجوز نصبه على المصدر، أي: أنزلناه تنزيلاً[3].

قوله ﴿فَرَوْحٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] بالرفع، أي: فله استراحةٌ، فهذا على من قرأه بفتح الراء، ومن قرأه بضم الراء فسّر بالجنة؛ لأنها كالسبب للحياة[4].

= جناتٍ وفاكهةٍ ولحمٍ وحورٍ، وافقهم الحسن والأعمش، وقرأ الباقون برفعهما عطفاً على (ولدانٌ) أو مبتدأ محذوف الخبر أي فيهم أو لهم أو خبر المضمر أي: نساؤهم حورٌ عينٌ (البنا، إتحاف: ج ٢/٥١٥).

(١) قراءة الرفع ذكرها الزمخشري ولم ينسبها لأحد (الزمخشري، الكشاف: ج ٤/٥٤).

(٢) في قوله تعالى (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) الواقعة: ٣٤، فعبر عن الحال وهن النساء عن المحل وهن الفرش.

(٣) قراءة نصب (تنزيلًا) ذكرها أبو حيان ولم ينسبها لأحد، يقول: «وقرئ (تنزيلًا) على: نزل تنزيلاً. (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٨/٣٠٣).

(٤) قرأ رويس بضم الراء (رُوح) وفسرت بالرحمة أو الحياة، وقرأ الباقون بالفتح (رَوح) فله استراحةٌ، وقيل: الفرح، وقيل: المغفرة والرحمة، وقيل: غير ذلك. (البنا، إتحاف: ج ٢/٥١٧).

ومن سورة الحديد:

قوله ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ [الحديد: ٨] تم الكلام ثم بدأ ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾.

وقوله ﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ [الحديد: ١٠] نصب ﴿دَرَجَةً﴾ على التميز، وقوله ﴿وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى﴾ نصب ﴿كُلّاً﴾ بـ﴿وَعَدَ﴾.

وقوله ﴿قَرْضًا﴾ [الحديد: ١١] نصب على المصدر، و﴿حَسَنًا﴾ وصفه، وقوله ﴿فَيُضَاعِفَهُ﴾ نصبه بالجواب بالفاء.

وقوله ﴿بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ﴾ [الحديد: ١٢] كسر ﴿جَنَّاتٌ﴾ أي: المبشر به جنات، أو بشركم دخولُ جنات[1]، وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ نصب على الحال.

وقوله ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ [الحديد: ١٦] أي: ألم يأتِ، أو لم يحن.

وقوله ﴿قَرْضاً﴾ [الحديد: ١٨] نصبه على المصدر، و﴿حَسَناً﴾ وصفه.

وقوله ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ [الحديد: ٢٠] بالضم عطف على ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾، وقوله ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ عطف على ﴿مَغْفِرَةٌ﴾.

وقوله ﴿وَجَنَّةٍ﴾ [الحديد: ٢١] جره عطف على ﴿مَغْفِرَةٍ﴾.

وقوله ﴿يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ﴾ [الحديد: ٢٥] عطف ها الضمير من ﴿يَنْصُرُهُ﴾.

وقوله ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً﴾ [الحديد: ٢٧] كلهن منصوبات بـ﴿وَجَعَلْنَا﴾، وقوله ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ﴾ نصب ﴿ابْتِغَاءَ﴾ على المصدر، وقوله ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ نصب ﴿حَقَّ﴾ على وصف مصدر تقديره: رعياً حقّ، بمعنى: مقدار.

---

(١) الكل قرأ (جناتٌ) هنا بالرفع، ولم يقرأ أحد بكسرها، وقد ذكروا من المعاني لها قريباً مما ذكر المؤلف هنا بدون ذكر قراءة أخرى.

وقوله ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩] أي: ليعلموا، و(لا) مزيدة، ويؤيد أنه قرئ: (وليعلمَ)، و(لكي يعلمَ)، و(لأن يعلمَ) بإدغام النون في الياء[١]، وعلى الوجوه رأس الفعل مفتوح.

ومن سورة المجادلة:

قوله ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢] بكسر التاء والهاء، وذلك نصب الجمع السالم المؤنث لخبر ﴿مَا﴾ النافية التي هي بمنزلة (ليس)، و(ليس) هي أخت (كان)، واسم ﴿مَا﴾ قوله ﴿هُنَّ﴾، أي: أمهاتُهم بضم التاء والهاء على الابتداء.

وقوله ﴿وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ﴾ [المجادلة: ٧] محلهما الجر على العطف من قوله ﴿مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ﴾[٢] إلا أنه لا يظهر الجر فيهما، و﴿أَكْثَرَ﴾ لا ينصرف فجره بالفتح، وقرئ ﴿لَا أَكْثَرُ﴾ بالرفع عطفاً على محل من ﴿نَجْوَى﴾، أو محل من ﴿أَدْنَى﴾[٣].

وقوله ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] نصب ﴿دَرَجَاتٍ﴾ على الحال.

وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [المجادلة: ٢٢] على الحال.

---

(١) قرأ خطاب بن عبد الله: (لأن لا يعلمَ)، وقرأ عبد الله وابن عباس وعكرمة والجحدري وعبد الله بن سلمة: على اختلاف (ليعلمَ)، وقرأ الجحدري: (لينيعلمَ)، أصله لأن يعلم، قلب الهمزة ياء لكسرة ما قبلها وأدغم النون في الياء بغير غنة (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٨/٣٢٢).

(٢) وردت الآية في الأصل مقطعة تقطيعاً مخلًا، فأوردتها متصلة ليتضح إعرابها.

(٣) قرأ يعقوب (أكثرُ) بالرفع عطفاً على محل (نجوى) لأنه مجرور بمن الزائدة للتأكيد، وافقه الحسن وزاد فقرأ بالموحدة بدل المثلثة (أكبرُ)، وقرأ الباقون (أكثرَ) بالفتح مجرورا على لفظ (نجوى). (البنا، إتحاف: ج ٢/٥٢٦).

ومن سورة الحشر:

قوله ﴿تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً﴾ [الحشر: ٥] نصبه على الحال.

وقوله ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [الحشر: ١٣] نصب ﴿رَهْبَةً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ [الحشر: ١٤] نصب ﴿بَيْنَهُمْ﴾ على الظرف.

وقوله ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ [الحشر: ١٥] نصبه، تقديره: في زمان قريب، وحذف (في) كأنه ظرف، وقيل: انتصابه (بمثل أن) التقدير: كوجود مثل.

وقوله ﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا﴾ [الحشر: ١٧] نصب ﴿عَاقِبَتَهُمَا﴾ على خبر كان، والاسم داخل في معنى القصة، وهي: ﴿أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾، ونصب ﴿خَالِدَيْنِ﴾ على الحال.

ومن سورة الممتحنة:

وقوله ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة: ١] معناه: يخرجوكم أيضاً، وقوله ﴿خَرَجْتُمْ جِهَادًا﴾ نصبه على الحال، وقوله ﴿وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ نصبه على المصدر.

وقوله ﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ [الممتحنة: ٧] نصب ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ﴾ على الظرف، وقوله ﴿مَوَدَّةً﴾ نصبه بـ ﴿أَنْ يَجْعَلَ﴾.

وقوله ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠] نصبه على الحال.

ومن سورة الصف:

قوله ﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾ [الصف: ٣] نصبه على التمييز.

وقوله ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [الصف: ٤] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا﴾ [الصف: ٦]، وقوله ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ نصبهما على الحال.

وقوله ﴿مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨] من نوّن الميم نصب ﴿نُورَهُ﴾ على الفعل، ومن أضاف ﴿مُتِمُّ﴾ على ﴿نُورِهِ﴾ كسر ﴿نُورِهِ﴾(١).

وقوله ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ [الصف: ١٢] نصبه عطف ﴿وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ﴾.

ومن سورة الجمعة:

قوله ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٣] عطف على ﴿الْأُمِّيِّينَ﴾ [الجمعة: ٢] أو المنصوب في ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ﴾.

قوله ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الجمعة: ١٠] نصبه على وصف مصدر تقديره: ذكراً كثيراً.

وقوله ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١] نصبه على الحال.

ومن سورة المنافقين:

قوله ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [المنافقون: ٢] نصبه على الحال.

وقوله ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [المنافقون: ٦] رفعه على الابتداء.

وقوله ﴿عَلَى مَنْ عِنْدَ﴾ [المنافقون: ٧] من الإسمية، و﴿عِنْدَ﴾ بفتح الدال ها هنا وهي ظرف معناه: الذي عِنْدَ.

---

(١) قرأ ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي وخلف (مُتِمُّ) بغير تنوين (نُورِهِ) بالخفض على إضافة اسم الفاعل للتخفيف فلا يعرف لأنها من إضافة الصفة إلى معمولها، وقرأ الباقون بالتنوين والنصب (مُتِمٌّ نُورَهُ) على أعمال اسم الفاعل كما هو الأصل (البنا، إتحاف: ج٢/٥٣٧).

وقوله ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨] برفع ﴿الْأَعَزُّ﴾ ونصب ﴿الْأَذَلَّ﴾، قرئ ﴿لَيَخْرُجَنَّ﴾ بفتح الياء[١]، و﴿لَيُخْرَجَنَّ﴾ على بناء المفعول[٢]، و﴿لَنُخْرِجَنَّ﴾ بالنون[٣]، ونصب (الْأَعَزَّ، الْأَذَلَّ) على هذه القراءات مصدر أو حال على تقدير مضاف كخروج أو إخراج أو مِثْل.

ومن سورة التغابن:

قوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [التغابن: ٩] نصبه على الحال، وأيضاً مثلها تتلوها على هذه اللفظة ومعناها.

وقوله ﴿عَدُوًّا لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٤] نصبه على ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ وهو اسم ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ [التغابن: ١٦] نصب ﴿خَيْراً﴾ نصبه صفة المصدر محذوف، أي: إنفاقاً خيراً، أو خبر لكان مقدراً جواباً للأوامر.

وقوله ﴿قَرْضًا﴾ [التغابن: ١٧] نصبه على المصدر، و﴿حَسَناً﴾ صفته.

ومن سورة الطلاق:

قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣] من نوّن الغين نصب ﴿أَمْرَهُ﴾ على الفعل، ومن أضافه إلى ﴿أَمْرِهِ﴾ كسر ﴿أَمْرِهِ﴾ على الإضافة[٤].

---

(١) حكى الكسائي والفراء أن قوماً قرأوا (لَيَخْرُجَنَّ) بالياء مفتوحة وضم الراء، فالفاعل (الأعزُّ)، ونصب (الأذلَّ) على الحال (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٣٨٢/٨).

(٢) قرئ (لَيُخْرَجَنَّ) مبنياً للمفعول وبالياء، (الأعزُّ) مرفوع به، (الأذلَّ) نصباً على الحال (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٣٨٢/٨).

(٣) قرأ الحسن (لَنُخْرِجَنَّ) بنون العظمة وكسر الراء ونصب (الأعزَّ) مفعولاً به ونصب (الأذلَّ) حينئذ على الحال بتقدير مضاف أي كخروج أو كإخراج أو مثل (البنا، إتحاف: ج ٥٤٠/٢).

(٤) قرأ حفص (بالغُ) بغير تنوين (أمرِهِ) بالجر مضاف إليه على التخفيف مثل (متمُّ نورِه)، وقرأ الباقون (بَالِغٌ أَمْرَهُ) بالتنوين والنصب على الأصل في إعمال اسم الفاعل (البنا، إتحاف: ج ٥٤٥/٢).

وقوله ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا﴾ [الطلاق: ٨] مصدران، و﴿شَدِيدًا﴾ و﴿نُكْراً﴾ توكيداً لذلك.

وقوله ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَسُولاً﴾ [الطلاق: ١٠، ١١] أي: جبرائيل[١].

وقوله ﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾ [الطلاق: ١١] نصبه على الحال، ونصب ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ على الحال.

وقوله ﴿وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢] نصبه على الحال أو التمييز.

ومن سورة التحريم:

قوله ﴿أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا﴾ [التحريم: ٥] نصبه على البدل، مراد: أزواجاً، مثل قوله ﴿مُسْلِمَاتٍ﴾ إلى قوله ﴿وَأَبْكَارًا﴾، كل ذلك صفة لـ﴿أَزْوَاجًا﴾.

وقوله ﴿وَأَهْلِيكُمْ﴾ [التحريم: ٦] نصبه عطف على ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾، وقوله ﴿نَاراً﴾ مفعول ثانٍ متعدٍ، وقوله ﴿وَقُودُهَا﴾ بفتح الواو: ما يوقد فيها مثل الحطب، وأما بضمه: اسم اللهب[٢].

وقوله ﴿تَوْبَةً﴾ [التحريم: ٨] مصدر، ﴿نَصُوحًا﴾ صفتها، وقوله ﴿وَيُدْخِلَكُمْ﴾ نصبه عطف ﴿أَنْ يُكَفِّرَ﴾.

وقوله ﴿امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠] نصبهما على البدل ﴿مَثَلاً﴾.

وكذلك ﴿امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١] بدل من ﴿مَثَلاً﴾.

---

(١) بل أصرح منه أنه النبي ﷺ كما عليه جماعة من المفسرين، انظر: (أبا حيان، البحر المحيط: ج ٨/٤٠١).

(٢) قراءة الضم (وُقودها) قرأ بها الحسن باختلاف عنه ومجاهد وطلحة وأبو حياة وعيسى بن عمر الهمداني. (أبو حيان، البحر المحيط: ج ١/١٥٦).

وقوله ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢] نصب ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ﴾ عطف على ﴿مَثَلاً﴾.

ومن سورة الملك:

قوله ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [الملك: ٢] نصب ﴿عَمَلاً﴾ على التمييز.

وقوله ﴿طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣] نصبه على المصدر من: طبق.

وقوله ﴿خَاسِئًا﴾ [الملك: ٤] نصبه على الحال.

وقوله ﴿كُلَّمَا﴾ [الملك: ٨] نصبه على الظرف.

وقوله ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١] نصبه على المصدر، أي: سحقهم اللهُ سُحقاً، أي: أبعدهم من رحمته.

وقوله ﴿ذَلُولاً﴾ [الملك: ١٥] نصبه على ﴿جَعَلَ﴾ وهو مفعول ثانٍ.

وقوله ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾ [الملك: ١٩] وقوله ﴿صَافَّاتٍ﴾ على الحال.

وقوله ﴿يَمْشِي مُكِبًّا﴾ [الملك: ٢٢] وقوله ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ نُصِبا على الحال.

وقوله ﴿قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: ٢٣] نصبه على المصدر، أي: يشكرون شكراً قليلاً.

وقوله ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ [الملك: ٢٧] نصبه على الظرف.

ومن سورة القلم:

قوله ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣] نصب ﴿غَيْرَ﴾ بدل لـ ﴿أَجْراً﴾.

قوله ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ إلى قوله ﴿زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٠ ـ ١٣][1] كله مكسور بـ ﴿كُلَّ﴾.

---

(١) الآيات هي (وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ • هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ • مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ • عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ).

وقوله ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: ١٧] نصب ﴿مُصْبِحِينَ﴾ على الحال، وكذلك قوله ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: ٢١]، وكذلك قوله ﴿عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥].

و﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا﴾ [القلم: ٣١] نصبه على نداء المضاف.

وقوله ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ [القلم: ٤٣] نصب ﴿خَاشِعَةً﴾ على الحال

ومن سورة الحاقة:

قوله ﴿حُسُوماً﴾ [الحاقة: ٧] نصبه على المصدر منتصب على العلة، بمعنى: قطعاً، أو المصدر لفعله المقدر حالاً، أي: تحسمهم حُسوماً[١].

وقوله ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] نصب ﴿أَخْذَةً﴾ على المصدر، و﴿رَابِيَةً﴾ وصف مصدر.

وقوله ﴿نَفْخَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣] بالضم، وقرئ بالنصب على إسناد الفعل إلى الجار والمجرور[٢].

وقوله ﴿دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿أُوتِيَ كِتَابَهُ﴾ [الحاقة: ١٩] نصب ﴿كِتَابَهُ﴾ لأنه مفعول ثانٍ، والأول من [الياء][٣].

وقوله ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا﴾ [الحاقة: ١٩] ها: اسمٌ لَحِقَ وفيه لغات: أجودها (هاءُ يا رجل، وهاءُ يا امرأة، وهاءُما يا رجلان وامرأتان، وهاؤم يا رجالٍ، وهاؤن يا نسوةٍ)[٤] ومفعوله محذوف.

---

(١) أي: تستأصلهم استئصالاً.

(٢) قرأ أبو السمال (نَفْخَةً وَاحِدَةً) بالنصب أقام الجار والمجرور مقام الفاعل (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٨/٤٥٤).

(٣) أي من الياء في (أوتيَ)، والكلمة بين الحاصرتين ساقطة من الأصل.

(٤) انظر: اطفيش، تيسير التفسير: ج ١٥/٢٦٤).

والهاء في ﴿كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]، وفي ﴿حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٠]، وفي ﴿مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨]، وفي ﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٩] للسكت، تثبت في الوقف وتسقط في الوصل، وقرئ بإثباتها في الوصل[١].

وقوله ﴿هَنِيئًا﴾ [الحاقة: ٢٤] نصب على المصدر: هنيتم هنيئاً، وقيل: أكلاً وشرباً هنيئاً، فعلى هذا وصف مصدر.

وقوله ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ﴾ [الحاقة: ٣١] نصبه بقوله ﴿صَلُّوهُ﴾.

وقوله ﴿ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢] على التمييز.

وقوله ﴿قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤١] نصب على وصف المصدر، أي: تؤمنون إيماناً قليلاً، وكذلك قوله ﴿قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٢].

وقوله ﴿حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] نصبه على أنه خبر ما النافية، أو على الموضع من مكان ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾.

وقوله تعالى ﴿بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ٤٤] نصب ﴿بَعْضَ﴾ على وصف مصدر تقديره: يقولُ تقوّلاً بعضَ، أو على فعل ﴿تَقَوَّلَ﴾.

وقوله ﴿حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] نصب على خبر ما النافية من ﴿فَمَا مِنكُمْ﴾، واسمه ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾، أو على بدل ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾[٢].

---

(١) قرأ (ماليه، سلطانيه) الآية (٢٨، ٢٩) بحذف الهاء منهما وصلًا حمزة ويعقوب وأثبتاهما وقفاً، وقرأ (كتابيه) الآية (١٩، ٢٥) كلاهما و(حسابيه) الآية (٢٠، ٢٦) معاً بحذف هاء السكت وصلاً يعقوب، وقرأ الباقون بالإثبات في الحالين فلا خلاف في إثباتها وقفا (البنا، إتحاف: ج ٥٥٨/٢).

(٢) كرر المؤلف إعراب هذا الموضع هنا مرتين.

ومن سورة المعارج:

قوله ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] نصب ﴿خَمْسِينَ﴾ على خبر ﴿كَانَ﴾.

وقوله ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾ [المعارج: ٥] نصبه على المصدر، و﴿جَمِيلاً﴾ وصفه.

وقوله ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ [المعارج: ٦] نصبه على الظرف، و﴿قَرِيبًا﴾ [المعارج: ٧] مثله.

وقوله ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠] نصبه على المفعول وهو السؤال.

وقوله ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦] نصب ﴿نَزَّاعَةً﴾ على الاختصاص أو الحال.

وقوله ﴿خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩] وقوله ﴿جَزُوعاً﴾ [المعارج: ٢٠] و﴿مَنُوعاً﴾ [المعارج: ٢١] نصبهن على الحال.

وقوله ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [المعارج: ٢٢] نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]، و﴿عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧] نصبهما على الحال.

وقوله ﴿كَلَّا﴾ [المعارج: ٣٩] ردع.

وقوله ﴿سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣] نصب على الحال.

وقوله ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ [المعارج: ٤٤] نصب على الحال.

ومن سورة نوح:

قوله ﴿لَيْلاً وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥] نصبا على الظرف.

وقوله ﴿إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦] نصب على المفعول وهو ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ﴾.

وقوله ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ﴾ [نوح: ٧] نصب ﴿كُلَّ﴾ على الظرف، وقوله ﴿وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ نصب على المصدر.

وقوله ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ [نوح: ٨] نصبه على وصف مصدر أو الحال.

وقوله ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٩] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠] نصبه على خبر ﴿كَانَ﴾.

وقوله ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] نصبه بـ﴿تَرْجُونَ﴾.

وقوله ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤] نصبه على الحال.

وقوله ﴿طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥]، وقوله ﴿الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦] نصبهما بـ﴿خَلَقَ﴾[1].

وقوله ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦] نصبه بـ﴿جَعَلَ﴾.

وقوله ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٨] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ [نوح: ١٩] نصبه بـ﴿جَعَلَ﴾.

وقوله ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً﴾ [نوح: ٢٠] نصبه على المفعول، و﴿فِجَاجًا﴾ وصفه.

وقوله ﴿خَسَارًا﴾ [نوح: ٢١] نصبه على ﴿يَزِدْهُ﴾.

وقوله ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا﴾ [نوح: ٢٢] نصبه على المصدر، و﴿كُبَّاراً﴾ وصفه.

---

(١) الثاني يكون أوجه أنه نصبه بجعل في قوله تعالى (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا).

وقوله ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] كلهن نُصِبَ بـ﴿تَذَرُنَّ﴾.

وقوله ﴿وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨] نصب ﴿مُؤْمِناً﴾ على الحال.

ومن سورة الجن:

قوله ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ [الجن: ٨] نصبهما مفعول ثانٍ، وكذلك ﴿وَشُهُباً﴾.

وقوله ﴿مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩] نصبه على الظرف، وقوله ﴿يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ نصبه بـ﴿يَجِدْ﴾.

وقوله ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ﴾ [الجن: ١٠] رفعه على الحكاية، وأنه ما لم يُسم فاعله، وقوله ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن:] نصبه بـ﴿أَرَادَ﴾.

وقوله ﴿وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ [الجن: ١٢] نصبه على الحال.

وقوله ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] نصبه بـ﴿يَسْلُكْهُ﴾.

وقوله ﴿إِلَّا بَلَاغًا﴾ [الجن: ٢٣] نصبه على الاستثناء، ﴿وَرِسَالَاتِهِ﴾ عطف عليه، وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ نصبه على الحال.

وقوله ﴿مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٤] نصبهما على التمييز.

وقوله ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ [الجن: ٢٦] رفعه على ﴿رَبِّي أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥].

وقوله ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧] نصبه بـ﴿يَسْلُكُ﴾.

وقوله ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨] يجوز فيه الحال والتمييز والمصدر.

ومن سورة المزمل:

قوله ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ [المزمل: ٢] نصبه على الاستثناء.

وقوله ﴿أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ [المزمل: ٣] نصبه على المفعول.

وقوله ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ [المزمل: ٦] ﴿وَطْأً﴾ و﴿قِيلاً﴾ نصبا على التمييز.

وقوله ﴿إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً﴾ [المزمل: ٧] نصبا بـ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿تَبْتِيلاً﴾ [المزمل: ٨] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿هَجْرًا جَمِيلاً﴾ [المزمل: ١٠] نصبه على المصدر ووصفه.

وقوله ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً﴾ [المزمل: ١١] نصبه على وصف مصدر.

وقوله ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [المزمل: ١٢، ١٣] كل ذلك معطوف على اسم ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً﴾ [المزمل: ١٦] نصبه على المصدر، و﴿وَبِيلاً﴾ وصفه.

وقوله ﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ [المزمل: ٢٠] على الظرف معطوف على ﴿أَدْنَى﴾.

وقوله ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾ [المزمل: ٢٠] بضم ﴿سَيَكُونُ﴾ لأنه محذوف منه ضمير الشأن، كأنه: علم أنه سيكونُ، ولم تعمل ﴿أَنْ﴾ هنا.

وقوله ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المزمل: ٢٠] نصبه على المصدر، وقوله ﴿هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ نصبهما بـ﴿تَجِدُوهُ﴾.

ومن سورة المدثر:

قوله ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٣ ـ ٥] (رَبَّكَ، وَثِيَابَكَ، وَالرُّجْزَ) كلهن منصوبات بما يتلوهن من الفعل، كل واحد يتلوه فعله.

وقوله ﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [المدثر: ٩] نصب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ محل الظرف، و﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ رفع محل الاسم.

وقوله ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ [المدثر: ١٠] رفع ﴿غَيْرُ﴾ بدل من ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾.

وقوله ﴿تَمْهِيدًا﴾ [المدثر: ١٤] نصب على المصدر.

وقوله ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩] رفع على ﴿مَا سَقَرُ﴾ [المدثر: ٢٧]، وقرئت بالنصب على الاختصاص(١).

وقوله ﴿وَلَا يَرْتَابَ﴾ [المدثر: ٣١] بفتح ﴿يَرْتَابَ﴾ عطف على ﴿لِيَسْتَيْقِنَ﴾، وقوله ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ يعني سقر.

وقوله ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣٦] نصبه على التمييز أو الحال، وقرئ بالرفع أنه خبر ثانٍ أو خبر محذوف(٢).

وقوله ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ [المدثر: ٣٩] نصبه على الاستثناء.

---

(١) وردت العبارة بالأصل هكذا (وقرئت بالرفع على الاختصاص)، والصواب: النصب وليس الرفع، يقول أبو حيان: «وقرأ الجمهور(لَوَّاحَةٌ) بالرفع، أي هي لوّاحة، وقرأ العوفي وزيد بن عليّ والحسن وابن أبي عبلة (لَوَّاحَةً) بالنصب على الحال المؤكدة؛ لأن النار التي لا تبقي ولا تذر لا تكون إلا مغيرة للأبشار، وقال الزمخشري: نصباً على الاختصاص للتهويل» (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٥٢٣/٨).

(٢) قراءة (نزيرٌ للبشر) بالرفع قرأ بها أبيٌّ وابن أبي عبلة (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٥٢٨/٨).

وقوله ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩] نصبه على الحال.

وقوله ﴿صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢] مفعول ثانٍ.

ومن سورة القيامة:

قوله ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٤] نصبه على الحال، وقُرِئ بالرفع، أي: نحن قادرون[1].

وقوله ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ٦] أي: متى يوم القيامة.

وقوله ﴿جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] نصبهما بـ﴿إِنَّ عَلَيْنَا﴾ إذ هما اسمان.

وكذلك ﴿بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩] نصبه على اسم ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦] نصبه على الحال.

ومن سورة هل أتى:

قوله ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] نصبهما على الحال، ولا يبعد من المصدر.

وقوله ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥] قيل: اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في رائحته وبياضه.

وقوله ﴿عَيْنًا﴾ [الإنسان: ٦] نصبه بدل من ﴿كَافُورًا﴾، ومحل ﴿مِنْ كَأْسٍ﴾ على تقدير مضاف إلى ماءِ عينٍ أو خمرها، أو نصب على الاختصاص، أو بفعل يفسره ما بعدها وهو ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ﴾، وقوله ﴿تَفْجِيرًا﴾ نصبه على المصدر.

---

(١) قراءة (بلى قادرون) بالرفع قرأ بها ابن أبي عبلة وابن السميقع (أبو حيان، البحر المحيط: ج٨/٥٣٦).

وقوله ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا﴾ [الإنسان: ١٠] نصبه على أنه مفعول لا ظرف، وقوله ﴿عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ فذلك وصف لذلك اليوم.

وقوله ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢] نصبهما لأنهما مفعول ثانٍ.

وقوله ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ [الإنسان: ١٣] نصبه على الحال، أو صفة لـ﴿جَنَّةً﴾.

وقوله ﴿وَدَانِيَةً﴾ [الإنسان: ١٤] نصبها على الحال، أو صفة أخرى معطوفة على ما قبلها، أو عطف على ﴿جَنَّةً﴾، أي: وجنة أخرى دانية، على أنهم وعدوا جنتين كقوله ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، وقرئت بالرفع على أنها خبر(١).

وقوله ﴿تَذْلِيلاً﴾ [الإنسان: ١٤] معطوفة على ما قبلها أو حال.

وقوله ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] بدل من ﴿قَوَارِيرَا﴾ الأولى [الإنسان: ١٥]، وقوله ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾ [الإنسان: ١٨] نصبهما بإضمار أعني، أو على التمييز أو المدح.

وقوله ﴿ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ [الإنسان: ٢٠] بفتح الثاء بمعنى: هناك.

وقوله ﴿تَنْزِيلاً﴾ [الإنسان: ٢٣] نصب على المصدر.

وقوله ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الإنسان: ٢٥] نصبهما على الظرف.

وقوله ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾ [الإنسان: ٢٦] نصب على الظرف.

---

(١) قرأ أبو حيوة (وَدَانِيَةٌ) بالرفع (أبو حيان، البحر المحيط: ج٨/٥٥٣).

وقوله ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلاً﴾ [الإنسان: ٢٧] نصب ﴿وَرَاءَهُمْ﴾ على الظرف، و﴿يَوْماً﴾ بـ﴿يَذَرُونَ﴾، و﴿ثَقِيلاً﴾ وصفه.

وقوله ﴿تَبْدِيلاً﴾ [الإنسان: ٢٨] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ﴾ [الإنسان: ٣١] نصب ﴿الظَّالِمِينَ﴾ بفعل يفسره ﴿أَعَدَّ لَهُمْ﴾، وقرئ بالرفع على الابتداء(١).

ومن سورة المرسلات:

قوله ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١] نصب ﴿عُرْفاً﴾ وما يتلوه إلى قوله ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] فإنما انتصابهن على العلة أو الحال.

وقوله ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦] مصدران.

وقوله ﴿أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٦] نصبهما على المفعولية.

وقوله ﴿لَا ظَلِيلٍ﴾ [المرسلات: ٣١] لعله عطف على ﴿إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠].

وقوله ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ [المرسلات: ٤٣] أي: مقولاً لهم ذلك.

وقوله ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً﴾ [المرسلات: ٤٦] حال من (الْمُكَذِّبِينَ)(٢).

ومن سورة النبأ:

قوله ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣] يعني الشمس، ﴿وَهَّاجًا﴾ هذا وما قبله مفعول، وكذلك ﴿مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] إلى قوله ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦].

---

(١) قرأ الجمهور بنصب (والظالمين)، وقرأ ابن الزبير وأبان بن عثمان وابن أبي عبلة (والظالمون) بالرفع. (أبو حيان، البحر: ج ٨/٥٦٠).

(٢) يعني فيما قبلها (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) [المرسلات: ٤٥].

وقوله ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨] نصب على الحال.

وقوله ﴿أَبْوَابًا﴾ [النبأ: ١٩]، و﴿سَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٠]، و﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١] كلهن أخبار (كان).

وقوله ﴿مَآبـًا﴾ [النبأ: ٢٢] نصب على إضمار (كانت)، ويجوز وصف ﴿مِرْصَادًا﴾.

وقوله ﴿لَابِثِينَ﴾ [النبأ: ٢٣] نصبه على الحال، وقوله ﴿أَحْقَابًا﴾ ظرف أو نصب ﴿أَحْقَابًا﴾ بـ﴿لَا يَذُوقُونَ﴾ [النبأ: ٢٢]، احتمل أن يلبثوا فيها أحقاباً غير ذائقين إلا حميماً وغساقاً.

وقوله ﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٦] أي: جوزوا بذلك جزاءً، وهو مصدر، و﴿وِفَاقًا﴾ صفه لـ﴿جَزَاءً﴾.

وقوله ﴿كِذَّابًا﴾ [النبأ: ٢٨] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ [النبأ: ٢٩] نصب ﴿كُلَّ﴾ بـ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾، وقرئ بالرفع على الابتداء[(١)]، ﴿أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ نصب على المصدر، أو حال بمعنى: مكتوباً.

وقوله ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ: ٣١] نصبه على اسم ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣٢] نصبهما على بدل ﴿مَفَازاً﴾.

وقوله ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝ وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٣، ٣٤] كله بدل من ﴿مَفَازاً﴾.

وقوله ﴿جَزَاءً﴾ [النبأ: ٣٦] نصب على المصدر، ﴿مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً﴾ نصبه

---

(١) قراءة (وكلُّ شيء) بالرفع قرأ بها أبو السمال (أبو حيان، البحر: ج٨/٥٧٨).

بدل من ﴿جَزَاءً﴾، وقيل: نصب بالمفعول به، وقوله ﴿حِسَاباً﴾ وصف لـ ﴿عَطَاءً﴾ ومعناه: كافياً.

وقوله ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ﴾ [النبأ: ٣٧] بخفض ﴿رَبِّ﴾ و﴿الرَّحْمَنِ﴾ على البدل من قوله ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ﴾ [النبأ: ٣٦].

وقوله ﴿صَفّاً﴾ [النبأ: ٣٨] نصبه على الحال.

ومن سورة النازعات:

قوله ﴿غَرْقاً﴾ و﴿نَشْطاً﴾ و﴿سَبْحاً﴾ و﴿سَبْقاً﴾ [النازعات: ١ ـ ٤] كلهن مصادر.

وقوله ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات: ٥] نصب ﴿أَمْراً﴾ على المفعول.

وقوله ﴿فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥] نصب ﴿نَكَالَ﴾ لعلة بنزع حرف الجر، أي: بِنكالِ.

وقوله ﴿لَعِبْرَةً﴾ [النازعات: ٢٦] نصبه باسم ﴿إِنَّ﴾.

وقوله ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ [النازعات: ٢٧] نصب ﴿خَلْقاً﴾ على التمييز، وقوله ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ نصب ﴿السَّمَاءُ﴾ على ﴿بَنَاهَا﴾ تقدمت الفعل[1].

وقوله ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠] نصب ﴿الْأَرْضَ﴾ معناه: دحا الأرضَ، وكذلك ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢] أي: أرسى الجبالَ.

وقوله ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ [النازعات: ٣٣] نصبه على المصدر، أي: تمتعون متاعاً.

(١) لم أجد من نصب «السماء» هنا فهي مرفوعة باتفاق، وقد راجعت ما وسعني من كتب التفسير والإعراب فلم أجد غير الرفع، ولم ترد حتى في القراءات الشواذ، وسيأتي النصب في (والأرضَ بعد ذلك دحاها) وما بعدها.

ومن سورة عبس:

قوله ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ [عبس: ٤] بضم العين، وقُرِئ بالفتح جواباً للفعل[١].

وقوله ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ [عبس: ٢٠] نصب ﴿السَّبِيلَ﴾ بما يتلوه وهو ﴿يَسَّرَهُ﴾.

وقوله ﴿صَبًّا﴾ [عبس: ٢٥] و﴿شَقًّا﴾ [عبس: ٢٦] نصبا على المصدر.

وقوله ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ [عبس: ٣٢] أي: متعناكم بذلك متاعاً، وهو مصدر.

ومن سورة كورت:

قوله ﴿ثَمَّ﴾ [التكوير: ٢١] بفتح الثاء، بمعنى: هناك.

ومن سورة انفطرت:

قوله ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١] نصب صفة لـ﴿كِرَاماً﴾، و﴿كِرَاماً﴾ بدل من ﴿لَحَافِظِينَ﴾ [الانفطار: ١٠] وهو اسم ﴿إِنَّ﴾.

ومن سورة المطففين:

قوله ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] أصله: كالوا لهم أو وزنوا لهم، طرحت منها لام الطرح وهي التي في (لهم).

وقوله ﴿عَيْناً﴾ [المطففين: ٢٨] انتصابه على المدح أو الحال من ﴿تَسْنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧]، والكلام في الباء[٢] كما في ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ﴾ [الإنسان: ٦].

---

(١) قرأ عاصم بنصب العين بأن مضمرة بعد الفاء على جواب الترجي، وقرأ الباقون بالرفع عطفاً على (يَذَّكَّرُ) (البنا، إتحاف: ج٢/٥٨٨، ٥٨٩).

(٢) يقصد الباء في قوله تعالى (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ).

وقوله ﴿فَاكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١] نصبه على الحال[١].

وقوله ﴿حَافِظِينَ﴾ [المطففين: ٣٣] نصبه على الحال.

ومن سورة انشقت:

قوله ﴿كَدْحاً﴾ [الانشقاق: ٦] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿حِسَاباً﴾ [الانشقاق: ٨] نصبه على المصدر، و﴿يَسِيرًا﴾ وصفه.

وقوله ﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٩] نصبه على الحال.

وقوله ﴿يَدْعُو ثُبُورًا﴾ [الانشقاق: ١١] نصب ﴿ثُبُوراً﴾ بـ﴿يَدْعُو﴾.

وقوله ﴿سَعِيراً﴾ [الانشقاق: ١٢] نصب ﴿سَعِيراً﴾ مفعول ثانٍ[٢].

ومن سورة البروج:

قوله ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٤، ٥] فـ﴿النَّارِ﴾ بدل من ﴿الْأُخْدُودِ﴾ كله مكسور.

ومثل قوله ﴿وَالسَّمَاءِ﴾ إلى ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ١ ـ ٣] كله مكسور بالقسم.

---

(١) في قوله تعالى (وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ)، وقد أوردها المؤلف بقراءة (فاكهين) وهي قراءة الجمهور غير حفص وأبي جعفر (البنا، إتحاف: ج ٥٩٧/٢).

(٢) يتضح إعراب (سعيراً) مفعولا ثانياً خاصة على قراءة من قرأ (وَيُصَلَّى سَعِيرًا)، يقول البنا: «قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي (وَيُصَلَّى سَعِيرًا) بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام مضارع صلى مبنيا للمفعول مُعدًى بالتضعيف إلى مفعولين: الأول الضمير النائب، والثاني (سعيرا)، وافقهم ابن محيصن والحسن، وقرأ الباقون (وَيَصْلَى سَعِيرًا) بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام من (صَلَى) مخففاً مبنياً للفاعل معدىً لواحد وهو (سعيراً)» (البنا، إتحاف: ج ٥٩٩/٢).

ومن سورة الطارق:

قوله ﴿مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٥، ٦] ﴿خُلِقَ﴾ الثاني بدل من الأول.

وقوله ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٦] نصب على المصدر.

وقوله ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق: ١٧] نصب على المصدر المعنوي.

ومن سورة الأعلى:

قوله ﴿سَبِّحِ اسْمَ﴾ [الأعلى: ١] نصب ﴿اسْمَ﴾ بـ﴿سَبِّحِ﴾ وهو على المجاز.

وقوله ﴿أَحْوَى﴾ [الأعلى: ٥] نصب على الحال من ﴿الْمَرْعَى﴾ [الأعلى: ٤]، أي: أخرجه أحوى.

وقوله ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٩] بدل من ﴿الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [الأعلى: ١٨].

ومن سورة الغاشية:

قوله ﴿فَيُعَذِّبُهُ﴾ [الغاشية: ٢٤] نصبه بالجواب بالفاء[(١)].

وقوله ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥، ٢٦] نصب ﴿إِيَابَهُمْ﴾ و﴿حِسَابَهُمْ﴾ بـ﴿إِنَّ﴾.

ومن سورة الفجر:

قوله ﴿إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧] عطف بـ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ إلا أنه لا ينصرف[(٢)].

---

(١) لم أجد من نصب «فَيُعَذِّبُهُ» هنا فهي مرفوعة باتفاق، وقد راجعت ما وسعني من كتب التفسير والإعراب فلم أجد غير الرفع، ولم ترد حتى في القراءات الشواذ، والمؤلف نفسه لم يذكرها في الفصل الذي خصصه لتتبع القراءات كما سيأتي بحول الله.

(٢) لعل المؤلف أراد أن إعراب (إرم) بدل من (عادٍ) المجرورة قبلها (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ)، ولأنها لم تنصرف جرت بالفتح بدل الكسر، و(ذاتِ العماد) صفة لإرم.

وقوله ﴿أَكْلاً لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] نصبه على المصدر، وقوله ﴿لَمًّا﴾ أي: جمع بين الحلال والحرام، وهو وصف مصدر.

وقوله ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا﴾ [الفجر: ٢٠] نصبه على المصدر، و﴿جَمًّا﴾ وصفه، وهو الكثرة.

وقوله ﴿دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١] نصبه على المصدر، وهو دَكٌّ بعد دَكٍّ.

وقوله ﴿وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] نصبه على الحال.

وقوله ﴿لَا يُعَذِّبُ﴾ [الفجر: ٢٥]، ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ [الفجر: ٢٦] بكسر الذال والثاء، وقرئ بفتحهما على المجهول(١)، و﴿عَذَابَهُ﴾ و﴿وَثَاقَهُ﴾ على الوجهين بالفتح.

وقوله ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ [الفجر: ٢٨] نصبه على الحال، وكذلك ﴿مَرْضِيَّةً﴾.

ومن سورة البلد:

قوله ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤ ـ ١٦] صفة لـ﴿يَتِيمًا﴾ و﴿مِسْكِينًا﴾، ونصب ﴿يَتِيماً﴾ أي: يطعم يتيماً أو مسكيناً.

ومن سورة الشمس:

قوله ﴿نَاقَةَ اللهِ﴾ [الشمس: ١٣] نصب ﴿نَاقَةَ﴾ على التحذير، أي: ذروا ناقة اللهِ، واحذروا عقرَها، وكذلك ﴿وَسُقْيَاهَا﴾.

---

(١) قرأ الكسائي ويعقوب (لاَ يُعَذَّبُ، وَلاَ يُوثَقُ) بفتح الذال مبنيين للمفعول والنائب (أحدٌ)، وافقهما الحسن، وقرأ الباقون (لَا يُعَذِّبُ، وَلَا يُوثِقُ) بكسرهما مبنيين للفاعل، والهاء لله تعالى، أي: لا يتولى عذابه ووَثاقه سواه، إذ الأمر كله له أو للإنسان، أي: لا يعذب أحد من الزبانية مثل ما يعذبونه (البنا، إتحاف: ج ٦٠٩/٢).

ومن سورة الليل:

قوله ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ﴾ [الليل: ٢٠] نصبه على الاستثناء.

ومن سورة الضحى:

قوله ﴿وَلَسَوْفَ﴾ [الضحى: ٥] نصبه على الظرف.

وقوله ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] نصب ﴿الْيَتِيمَ﴾ بـ﴿تَقْهَرْ﴾ وفيه تقديم وتأخير، وكذلك قوله ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠].

ومن سورة الشرح:

قوله ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦] نصب ﴿يُسْراً﴾ لأنه اسم ﴿إِنَّ﴾.

ومن سورة التين:

قوله ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين: ٥] نصب ﴿أَسْفَلَ﴾ على الظرف.

وقوله ﴿بَعْدُ﴾ [التين: ٧] ضمّه على الغاية.

ومن سورة العلق:

وقوله ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ۝ عَبْدًا﴾ [العلق: ٩، ١٠] نصب ﴿عَبْداً﴾ بـ﴿يَنْهَى﴾.

وقوله ﴿لَنَسْفَعَاً﴾ [العلق: ١٥] وقُرِئ ﴿لَنَسْفَعَنَّ﴾ بالنون المشددة[1]، وكتبته في المصحف بالألف على حكم الوقف، والاكتفاء باللام عن الإضافة بالعلم.

ومن سورة القدر:

قوله ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ [القدر: ٥] يعني ليلة القدر، ما هي إلا سلامة، وما هي إلا سلام.

---

(١) قرأ محبوب وهارون، كلاهما عن أبي عمرو (لَنَسْفَعَنْ) بالنون الشديدة (أبو حيان، البحر: ج ٦٩٨/٨)، وهي من القراءات الشواذ.

ومن سورة البينة:

قوله ﴿مُنفَكِّينَ﴾ [البينة: ١] نصب بخبر كان.

وقوله ﴿الْبَيِّنَةُ ۝ رَسُولٌ﴾ [البينة: ١، ٢]، فـ﴿رَسُولٌ﴾ رُفِع بدلاً من ﴿الْبَيِّنَةُ﴾.

وقوله ﴿مُخْلِصِينَ﴾ [البينة: ٥] نصب على الحال من ﴿لِيَعْبُدُوا﴾، وقوله ﴿لَهُ الدِّينَ﴾ نصب ﴿الدِّينَ﴾ على أنه مفعول ﴿مُخْلِصِينَ﴾، وقوله ﴿حُنَفَاءَ﴾ نصبه وصف ﴿مُخْلِصِينَ﴾.

وقوله ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [البينة: ٦] نصب على الحال، وقوله ﴿خَالِدِينَ﴾ [البينة: ٨] كذلك مرة أخرى.

ومن سورة زلزلت:

قوله ﴿زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١] نصبه على المصدر.

وقوله ﴿أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] نصبه على الحال.

وقوله ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] نصب ﴿خَيْراً﴾ بـ﴿يَرَهُ﴾، وكذلك﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨] فيه تقديم وتأخير.

ومن سورة العاديات:

قوله ﴿ضَبْحاً﴾ و﴿قَدْحاً﴾ [العاديات: ١، ٢] نصبهما على المصدر.

وقوله ﴿صُبْحاً﴾ [العاديات: ٣] نصبه على الظرف.

وقوله ﴿نَقْعًا﴾ و﴿جَمْعاً﴾ [العاديات: ٤، ٥] نصبهما على المصدر.

ومن سورة القارعة: لا فيها غريب.

ومن سورة التكاثر:

قوله ﴿عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٥] نصب ﴿عِلْمَ﴾ على المصدر.

وقوله ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٧] نصب على وصف مصدر، أي: لَتَرَوُنَّهَا رؤيةَ عينِ اليقين، وقريب أن يكون على الحال لجواب: كيف ترون الجحيم؟

وسورة العصر:

لا غريب فيها إلا قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [العصر: ٣] محل نصب بالاستثناء.

وسورة الهمزة: لا غريب فيها.

وكذلك سورة الفيل: لا غريب فيها من النواصب.

ومن سورة قريش:

قوله ﴿إِيلَافِهِمْ﴾ [قريش: ٢] بدل من ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١].

وقوله ﴿رِحْلَةَ﴾ [قريش: ٢] نصب ﴿رِحْلَةَ﴾ على المصدر، وقريب من الظرف.

وسورة الماعون: لا غريب فيها.

وسورة الكوثر: لا غريب فيها.

وسورة الكافرون: لا غريب فيها.

ومن سورة النصر: قوله ﴿أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢] نصبه على الحال.

ومن سورة المسد:

قوله ﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣] نصب ﴿نَاراً﴾ بـ﴿سَيَصْلَى﴾، ونصب ﴿ذَاتَ﴾ وصف ﴿نَاراً﴾.

وقوله ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] نصب ﴿حَمَّالَةَ﴾ على الذم أو الشتم، وقُرِئَ رفعاً[(١)].

وسورة الإخلاص: لا غريب فيها.

وسورة العلق: لا غريب فيها.

وسورة الناس: لا غريب فيها، والله أعلم.

---

(١) قرأ عاصم «حمّالَةَ» بالنصب على الذم، وقرأ الباقون «حمّالةُ» بالرفع. (البنا، إتحاف: ج٢/٦٣٦).

فصل في غريب المرفوع من القرآن:

قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [سبأ: ٣١] رفع ﴿الظَّالِمُونَ﴾[١] و﴿مَوْقُوفُونَ﴾ ولم تعمل فيهما ﴿تَرَى﴾ فالقول رفعهما على الحكاية، وقد حالت ﴿إِذِ﴾ بين ﴿تَرَى﴾ وبين ﴿الظَّالِمُونَ﴾.

وقوله ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦] رفع ﴿أَنْفُسُهُمْ﴾ وهو محل خبر كان المنصوب، فهذا حال بين كان وخبرها حكم الاستثناء من غير الموجب، معناه: لا شهودَ لهم إلا أنفسُهم، وإذا وُضِعت كلمة كان موضع يوحد[٢] فلا ينصب خبرها.

وقريب أن يكون هذا موضعها من أواخر سورة آل عمران قوله تعالى ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ﴾ [آل عمران: ١٨١] فمن رفع لام ﴿قَتْلُهُمُ﴾ فعلى ما لم يسمَّ فاعله من قوله ﴿سَيُكْتَبُ﴾ بالياء المثناة من تحت، ومن نصبه فعلى ﴿سَنَكْتُبُ﴾ بالنون، ومعطوف على ﴿مَا قَالُوا﴾ على الحالين وبالفتح أكثر[٣].

وقوله تعالى من سورة الأعراف: ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ [الأعراف: ٢٦] يرفع ﴿لِبَاسُ﴾ على الابتداء جوابه ﴿ذَلِكَ﴾، وقوله جوابه خبره ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾، وتفسير الاختصاص الذي يوجد أنه منصوب على

---

(١) وردت الآية في الأصل (المجرمون) بدل (الظالمون)، وصوابها ما أُثبت.

(٢) كذا بالأصل.

(٣) قرأ حمزة (سَيُكْتَبُ) بياء مضمومة وفتح تائه مبنياً للمفعول، ورفع لام (قَتْلُهُمُ) عطفاً على الموصولة النائبة عن الفاعل، وافقه الشنبوذي، وقرأ الباقون (سَنَكْتُبُ) بالنون المفتوحة وضم التاء بالبناء للفاعل ونصب (قَتْلَهُمُ) بالعطف على (ما) المنصوبة المحل على المفعولية (البنا، إتحاف: ج ٤٩٦/١).

الاختصاص[1]، وكأنه في الأصل مرفوع، قيل: الاختصاص يشبه النداء لفظاً، ويخالفه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه لا يستعمل معه حرف نداء.

والثاني: أنه لا بد أن يسبقه شيء.

والثالث: أن صاحبه الألف واللام، وذلك كقولك: أنا أفعل كذا أيها الرجلَ، ونحن العربَ أسخى الناس، وقوله ﷺ (نحن معاشرَ الأنبياءِ لا نُورَث، ما تركناه صدقةٌ)[2]، نصب (الرجل، والعرب، ومعاشر) بفعل مضمر، والتقدير: أخص الرجلَ والعربَ ومعاشرَ الأنبياء، والله أعلم.

وقوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بالرفع[3]، إذ في بعض المعاني يرفعون الاسم والخبر عند (كان)، ولعلهم يجعلون كان لم تعمل، وكذلك قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وفي الآية الأولى بعض ينصب ﴿تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ﴾ فعلى معنى: إلا أن تكون تجارةُ المداينة تجارةً.

---

(١) قرأ نافع وابن عامر والكسائي وكذا أبو جعفر (وَلِبَاسَ التَّقْوَى) بنصب السين عطفاً على (لباساً) وافقهم الحسن والشنبوذي، وقرأ الباقون (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) بالرفع إما مبتدأ و(ذلك) ثان و(خيرٌ) خبر الثاني وهو وخبره خبر الأول، والرابط اسم الإشارة وإما خبر محذوف، أي: وهو أو سترُ العورة لباسُ التقوى (البنا، إتحاف: ج١/٤٦، ٤٧).

(٢) أبو عبيدة عن جابر عن عائشة رضي الله عنها قالت: حين توفي رسول الله ﷺ أراد نساؤه أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن من رسول الله ﷺ، فقلت لهن: أليس قد قال رسول الله ﷺ: «نحن معاشرَ الأنبياء لا نُورَث، ما تركناه فهو صدقة» رواه الإمام الربيع برقم (٦٦٩)، وبقريب من معناه رواه الإمام البخاري برقم (٣٥٠٨)، ومسلم برقم (٤٦٧٦)، وأحمد برقم (١٥٥٠) وغيرهم.

(٣) بنصب (تِجَارَةً حَاضِرَةً) قرأ عاصم، والباقون برفعهما (تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ). (البنا، إتحاف: ج١/٤٦٠).

وقوله تعالى ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ [العنكبوت: ٢٤] فمنهم نصب (جواباً) ومنهم رَفَعَه[١]، والمعنى على ما تقدم.

ومن سورة الحج: قوله تعالى ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ﴾ [الحج: ٧٢] رفع ﴿النَّارُ﴾ على إضمار هو.

وقوله ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] يرفع ﴿وَرَسُولُهُ﴾ على الموضع، نصبت على العطف على ﴿اللهَ﴾، و﴿اللهَ﴾ نصب على اسم ﴿أَنَّ﴾[٢].

وكذلك قوله ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ: ٤٨] ضم ﴿عَلَّامُ﴾ على خبر ﴿إِنَّ﴾ واسمه ﴿رَبِّي﴾، وينصب على البدل من ﴿رَبِّي﴾ وهو اسم ﴿إِنَّ﴾[٣].

وكذلك قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الجاثية: ٣٢] برفع ﴿السَّاعَةُ﴾ على الاستئناف، وقرئ بنصبها عطفاً على ﴿وَعْدَ﴾[٤].

---

(١) قرأ الجمهور: (جَوَابَ)، بالنصب؛ وقرأ الحسن وسالم الأفطس بالرفع (جَوَابُ) اسماً لكان (أبو حيان، البحر المحيط: ج ١٨٩/٧).

(٢) قرأ بنصب (رسولَهُ) ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وزيد بن علي (أبو حيان، البحر المحيط: ج ١٠/٥).

(٣) قرأ الجمهور: (علاَّمُ) بالرفع، وقرأ عيسى، وابن أبي إسحاق، وزيد بن علي، وابن أبي عبلة، وأبو حيوة، وحرب عن طلحة: (علاَّمَ) بالنصب؛ فقال الزمخشري: صفة لربي. وقال أبو الفضل الرازي، وابن عطية: بدل. وقال الحوفي: بدل أو صفة؛ وقيل: نصب على المدح (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٣٨٥/٧).

(٤) قرأ حمزة (وَالسَّاعَةَ) بالنصب عطفاً على (وعدَ الله) وافقه الأعمش، وقرأ الباقون (والسَّاعَةُ) بالرفع على الابتداء خبره (لا ريب فيها) أو عطفاً على محل إن واسمها، أو على المرفوع في (حقٌّ) (البنا، إتحاف: ج ٤٦٨/٢).

وعلى ذلك يحمل قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾ [المائدة: ٦٩] رفع ﴿الصَّابِئُونَ﴾ على الابتداء أو الخبر، ولم يعطف على ما قبله.

وكذلك يُقرأ ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾ إلى آخر الآية [المائدة: ٤٥](١).

فأما قول الله تعالى ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] فقد ذكر ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إن الله تعالى أنزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب(٢)، فنزلت هذه الآية بلغة بني الحارث بن كعب؛ لأنهم يجعلون المثنى بالألف في كل وجه فيقولون: رأيت الرجلان، ومررت بالرجلان؛ لأن الألف أخف بيان المد واللين، وقد تكون ﴿إِنْ﴾ بمعنى نعم في بعض لغات العرب، وقال

---

(١) تمام الآية (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ)، قرأ الكسائي بالرفع في الخمسة، فالواو عاطفة جملاً اسمية على (أنَّ) وما في حيزها باعتبار المعنى فالمحل مرفوع، كأنه قيل: كتبنا عليهم النفسُ بالنفسِ والعينُ بالعينِ.. الخ، فإن الكتابة والقراءة يقعان على الجمل كالقول، وقال الزجاج: عطف على الضمير في الخبر، يعني (بالنفس) وحينئذ يكون الجار والمجرور حالاً مبينة للمعنى، وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر بالنصب فيما عدا (الجروحُ) فإنهم يرفعونها قطعاً لها عما قبلها، مبتدأ وخبره (قِصاصٌ) وافقهم ابن محيصن واليزيدي والشنبوذي، وقرأ الباقون بنصب الكل عطفاً على اسم (أنَّ) لفظاً، والجار بعده خبر، و(قصاص) وهو من عطف الجمل عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر، نحو: إن زيداً قائمٌ وعمراً قاعدٌ (البنا، إتحاف: ج١/٥٣٦).

(٢) أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس أنه كان يطوف بالبيت بعدما ذهب بصره، وسمع قوما يذكرون المجامعة والملامسة والرفث ولايدرون معناه واحد أم شتى؟ فقال: «الله أنزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب فما كان منه لا يستحي الناس من ذكره فقد عناه، وما كان منه يستحي الناس فقد كنّاه، والعرب يعرفون معناه؛ لأن المجامعة والملامسة والرفث ووضع أصبعيه في أذنيه ثم قال: ألا هو النيك» (السيوطي، الدر المنثور: ج٢/٣٠).

الخليل بن أحمد: اقرأوا ﴿إِنْ هَذَانِ﴾ اقرأوها مخففة ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾، ويروى عن عائشة عليها السلام[١] تقرأ ﴿إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ﴾[٢].

وقوله ﷻ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] معناه: أن لا تعبدوا إلا الله، فلما سقط الحرف قال: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾، مثله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤] معناه: أن لا تسفكوا، فلما سقط الناصب رفع، فهذا في رفع الأفعال، وعلامة رفع الأفعال من الجملة إثبات النون آخرها، ومن التثنية بالألف مكان الياء.

وأما قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ﴾ [الأحقاف: ٣٥] رفع (بلاغاً) لأنه خبر الصفة.

ومن الصرف قوله تعالى ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦] معناه: مستكثراً.

---

(١) قراءة عائشة ﵂ موجودة، انظر: (أبا حيان، البحر المحيط: ج ٦/٣١٧).

(٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف بتشديد (إنَّ)، و(هذانِ) بالألف وتخفيف النون وافقهم الشنبوذي والحسن، وفيها أوجه أحدها أن (إنّ) بمعنى (نعم)، و(هذان) مبتدأ و(لساحران) خبره الثاني اسمها ضمير الشأن محذوف، وجملة (هذان لساحران) خبرها الثالث، (إن هذان) اسمها على لغة من أجرى المثنى بالألف دائما، واختاره أبو حيان وهو مذهب سيبويه، وقرأ ابن كثير وحده بتخفيف (إنْ) و(هذانّ) بالألف مع تشديد النون. وقرأ حفص كذلك إلا أنه خفف نون (هذانِ) وافقه ابن محيصن، وهاتان القراءتان أوضح القراءات في هذه الآية معنى ولفظاً وخطاً، وذلك أن (إنْ) المخففة من الثقيلة أهملت، و(هذان) مبتدأ و(لساحران) الخبر واللام للفرق بين النافية والمخففة على رأي البصريين. وقرأ أبو عمرو (إنَّ) بتشديد النون و(هذينِ) بالياء مع تخفيف النون، وهذه القراءة واضحة من حيث الإعراب والمعنى؛ لأن (هذين) اسم (إنَّ) نصب بالياء و(لساحران) خبرها. ودخلت اللام للتأكيد، لكن استشكلت من حيث خط المصحف، وذلك أن (هذين) رسم بغير ألف ولا ياء، ولا يرد بهذا على أبي عمرو، وكم جاء في الرسم مما هو خارج عن القياس مع صحة القراءة به وتواترها، وحيث ثبت تواتر القراءة فلا يلتفت لطعن الطاعن فيها. وافقه اليزيدي والمطوعي (البنا، إتحاف ج ٢/٢٤٨، ٢٤٩).

ومثله: ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١] معناه: فذرهم لاعبين، فصرف من النصب إلى الرفع.

وأما قوله تعالى ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ [الروم: ٤] رفع ﴿قَبْلُ، بَعْدُ﴾ على الغاية؛ لأنه لم يقل: قبل كذا وبعد كذا، ورفع على البناء.

وكذلك ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢، والقلم: ٤٤] رفع ﴿حَيْثُ﴾ على البناء.

وقوله تعالى ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ﴾ [الكهف: ٢٢] رفع ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ على الحكاية.

وكذلك قوله تعالى ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨، والأعراف: ١٦١] رفع ﴿حِطَّةٌ﴾ على الحكاية.

وكذلك قوله ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ [الكهف: ١٢] رفع ﴿أَيُّ﴾ على الحكاية، وكذلك قوله ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وقوله ﴿قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ [النور: ٥٣] رفع ﴿طَاعَةٌ﴾ على: أن المطلوبَ منك الطاعةُ.

وقوله ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥] برفع ﴿بَلْدَةٌ، وطَيِّبَةٌ، وَرَبٌّ﴾ على الابتداء، إذ قوله ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ تم ها هنا الكلام، ثم ابتدأ بـ﴿بَلْدَةٌ﴾.

وأما قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥، ومحمد: ١٩] رفع اسم الله على التحقيق، ولأنه لا يجوز أن يسكت دون تمامه، ألا ترى أنك إذا قلت: لا رجلَ. لم يكن كلاماً تاماً حتى تقول: إلّا زيدٌ.

وقوله تعالى ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [يونس: ٩٨] إنما نصب (قوماً) بمعنى: لكنَّ قومَ يونس؛ لأن ﴿إِلَّا﴾ تحقيق،

و(لكنْ) تحقيق، ومثل: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۝ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [طه: ٢، ٣] إذا كان من حروف التحقيق، ومن قرأ ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ بالرفع أراد: إلَّا تكون تذكرةٌ(١)، ولا تكون بمعنى: هلَّا، وتكون بمعنى: إذا، كقوله تعالى ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣].

وهل بمعنى: أليس، كقوله تعالى ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥]، وتكون أيضاً (هل) بمعنى: قد، كقوله تعالى ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ﴾ [الإنسان: ١] أي: قد أتى على الإنسان حينٌ.

وقوله ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩] رفع ﴿أَيُّهُمْ، وأَشَدُّ﴾ على أنهما مبنيان على الضم، مثل: قبلُ وبعدُ، وقيل: رفعهما على الحكاية، وقيل: ينصبان وهو شاذ(٢).

وقوله تعالى ﴿نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣] رفع ﴿نَفْخَةٌ﴾ على ما لم يسمَّ فاعله، وقد جاء فيما لم يسمَّ فاعله أنه يرفع فيه خمسة وهي: المفعول الصحيح، والجار والمجرور، وظرف الزمان، والمصدر، وأما المفعول الصحيح فهو أولاها بالرفع، وتقام مقام الفاعل كقولك: ضُرِبَ

(١) لم أجد من رفع (تذكرةٌ) هنا فهي منصوبة باتفاق، وقد راجعت ما وسعني من كتب التفسير والإعراب فلم أجد غير النصب، ولم ترد حتى في القراءات الشواذ.

(٢) قرأ طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش {أيهم} بالنصب مفعولاً بلننزعنّ، وهاتان القراءتان تدلان على أن مذهب سيبويه أنه لا يتحتم فيها البناء إذا أضيفت وحذف صدر صلتها، وقد نقل عنه تحتم البناء وينبغي أن يكون فيه على مذهبه البناء والإعراب. قال أبو عمرو الجرمي: خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحداً يقول: لأضربن أيهم قائم بالضم بل بنصبها انتهى. وقال أبو جعفر النحاس: وما علمت أحداً من النحويين إلّا وقد خطأ سيبويه، وسمعت أبا إسحاق يعني الزجاج يقول: ما تبين أن سيبويه غلط في كتابه إلّا في موضعين هذا أحدهما. قال: وقد أعرب سيبويه أيّاً وهي مفردة لأنها تضاف فكيف يبنيها وهي مضافة؟ (أبو حيان، البحر المحيط: ج٦/٢٥٨).

الرجلُ، وبيع الغلامُ، وأما الأربعة الباقية فإنها رفعت فجائز، مثال ذلك: سِــيرَ بزيد يومين فرسخين سيراً شديداً، فها هنا المرفوع منه الجار والمجرور، وهو (بزيدٍ)؛ لأن الرفع لم يبين فيه لأجل الباء الزائــدة، وإذا رفعت ظرف الزمان فتقول: سِــيرَ بزيد يومان فرسخين ســيراً شــديداً، وإذا رفعت ظرف المكان فتقول: سِيرَ بزيد يومين فرسخان سيراً شديداً، وإذا رفعت المصدر كما هو في الآية الكريمة فتقول: ســير بزيد يومين فرسخين سيرٌ شديدٌ، والله أعلم، ويقرأ بالفتح على إسناد الجار والمجرور(١)، والله أعلم.

وأما قوله تعالى ﴿مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ﴾ [يونس: ٨١] رفع ﴿السِّحْرُ﴾ بالذي، معناه: الذي جئتم به الســحرُ، ومثله ﴿إِنَّ الَّذِيــنَ تَدْعُونَ مِــنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤]، ومثله ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه: ٦٩] رفع ﴿كَيْدُ﴾ على: الذي.

وقوله تعالى ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُــوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠] معناه: أي ما أنزل ربُّكم.

وقوله تعالى ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَــاطِيرُ الْأَوَّلِيــنَ﴾ [النحل: ٢٤] برفع ﴿أَسَاطِيرُ﴾ على معنى: الذي أنزل أساطيرُ.

ومنه قوله تعالى ﴿وَيَسْــأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾ [البقرة: ٢١٩] بالرفع، معناه: الذي ينفقون العفوُ(٢).

---

(١) قرأ أبو السمال (نَفْخَةً وَاحِدَةً) بالنصب أقام الجار والمجرور مقام الفاعل (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٤٥٤/٨).

(٢) قرأ أبو عمرو (العفوُ) بالرفع على أن ما اســتفهامية وذا موصولة فوقع جوابها مرفوعاً خبر مبتدأ محذوف، أي: الذي ينفقونه العفوُ، وافقه اليزيدي، وقرأ الباقون بالنصب (العفوَ) على أن ماذا اسم واحد فيكون مفعولاً مقدماً، أي: أيّ شيء ينفقون؟ فوقع الجواب منصوبا بفعل مقدر أي: أنفقوا العفوَ (البنا، إتحاف ج ٤٣٧/١).

وقوله تعالى ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] وهو بمعنى: حتى قال الرسول، وهو واقع، وذلك أنه إذا كان الفعل يجيء واقعاً نحو قولهم: سرتُ حتى أدخلها؛ لأنه فعل قد مضى وهو واقع، كأنه صرف من النصب إلى الرفع.

وقوله تعالى ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة: ١٩٧] بالنصب على ﴿لَا﴾ النافية، ويجوز الرفع[1]، وكذلك كل ما يفتح بالنفي يجوز رفعه، ومعنى ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ أي: ليس رفثٌ وليس فسوقٌ.

وقوله تعالى ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠][2]، وكذلك قوله تعالى ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا﴾ [آل عمران: ١٨٠] نصب ﴿خَيْراً﴾ لأنه خبر ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ﴾، وأما تميم يرفع هذا كله، ويجعلون المضمر منه مبتدأ وما بعده خبر[3].

وأما قوله تعالى ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧] رفع ﴿الرَّقِيبَ﴾[4] بـ﴿أَنْتَ﴾، وكل مضمر يجعلونه مبتدأ، ويرفعون ما بعده

---

(١) قرأ بالرفع منوناً فيهما ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وافقه الحسن، وقرأ الباقون بنصبهما (البنا، إتحاف ج ٤٣٣/١).

(٢) وردت الآية محرفة في الأصل فتم تصحيحها.

(٣) أما موضع (هو خيراً) من آل عمران فهي منصوبة باتفاق، وقد راجعت ما وسعني من كتب التفسير والإعراب فلم أجد غير النصب، ولم يرد الرفع حتى في القراءات الشواذ، أما (هو خيراً وأعظمَ أجراً) موضع المزمل، فقرأ برفعهما (هو خيرٌ وأعظمُ أجراً) أبو السمال وابن السميقع وأبو السماك الغنوي على الابتداء والخبر، والجملة مفعول ثانٍ، قال أبو زيد: وهو لغة بني تميم ويرفعون ما بعد الفاصلة، يقولون: كان زيدٌ هو العاقلُ. وعند الزجاج النصب أجود في العربية ولا يجوز في القرآن غيره. انظر: (معجم القراءات، ج ١٥٢/١٠، ١٥٣).

(٤) حكى أبو معاذ أنه قُرِئ (الرقيبُ) بالرفع، ولم تُنسب لأحد. انظر: (معجم القراءات، ج ٣٧٧/٢).

على الابتداء والخبر، ومثله قوله تعالى ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً﴾ [الكهف: ٣٩] يرفع ﴿أَقَلَّ﴾ بـ﴿أَنَا﴾[1].

وقوله ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ [الجن: ٢٦] يرفع ﴿عَالِمُ﴾ على أنه خبر محذوف أو مبتدأ.

وقوله ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ: ٤٨] رفع على خبر ﴿إِنَّ﴾، واسمه ﴿رَبِّي﴾، وقرئ بالنصب صفة لـ﴿رَبِّي﴾[2].

ومن سورة الواقعة: قوله ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢] يرفع ﴿عِينٌ﴾ معطوف على ﴿وِلْدَانٌ﴾ [الواقعة: ١٧]، أو مبتدأ محذوف الخبر: ولهم حور.

وقوله ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] رفع ﴿سَلَامٌ﴾ أي: ما هي إلا سلامة.

وقوله ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨، والأعراف: ١٦١] يرفع ﴿حِطَّةٌ﴾ على الحكاية.

وقوله ﴿كَفَّارَةٌ طَعَامُ﴾ [المائدة: ٩٥] رفع ﴿طَعَامُ﴾ عطفاً على ﴿فَجَزَاءٌ﴾.

ومن سورة الأنعام: قوله ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] فمن كسر (طائراً) جعله معطوفاً على ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾[3]، ومن رفعه فعلى الابتداء[4].

---

(١) قرأ الجمهور (أَقَلَّ) بالنصب مفعولًا ثانياً لترني وهي علمية لا بصرية لوقوع (أنا) فصلًا، وقرأ عيسى بن عمر (أَقَلُّ) بالرفع على أن تكون أنا مبتدأ، و(أَقَلُّ) خبره (أبو حيان، البحر المحيط: ج٦/١٦١).

(٢) نص الآية (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) قرأ الجمهور (عَلاَّمُ الْغُيُوبِ)، قرأ عيسى، وابن أبي إسحاق، وزيد بن علي، وابن أبي عبلة، وأبو حيوة، وحرب عن طلحة: (عَلاَّمَ الْغُيُوبِ) بالنصب؛ فقال الزمخشري: صفة لربي (أبو حيان، البحر المحيط: ج٧/٣٨٥).

(٣) جاءت في الأصل (من ورقة)، والصواب (من دابة).

(٤) قراءة الجمهور (وَلاَ طَائِرٍ) بالجر، وقرأ ابن أبي عبلة (وَلاَ طَائِرٌ) بالرفع (أبو حيان، البحر المحيط: ج٤/١٥٩).

ومن الأنعام قوله ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢] رفع ﴿مُبَارَكٌ﴾ صفة لـ﴿كِتَابٌ﴾ تقديره: هذا كتابٌ مباركٌ أنزلناه[١].

وقوله ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا﴾ [التوبة: ١٣] بفتح همزة ﴿أَلَا﴾، والهمزة دخلت النفي للإنكار، ليس مضموراً فيها (أن).

وقوله ﴿عُزَيْرٌ﴾ [التوبة: ٣٠] فمنهم نوَّنه وجعله اسماً عربياً، ومنهم لم يصرفه وجعله أعجمياً[٢].

وقوله ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٧٠] رفع على خبر مبتدأ.

وقوله ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩، المؤمنون: ٢٣] من رفع ﴿غَيْرُهُ﴾ فعلى الاستثناء أو الموضع، ومن كسره جعله على ظاهر اللفظ[٣].

وقوله ﴿التَّائِبُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] رفعه على المدح.

وقوله ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ [النحل: ١١٧] رفع على خبر مبتدأ.

---

(١) ورد تشويش في هذه العبارة بالأصل، وتم تصحيحها.

(٢) الآية (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين مكسوراً وصلًا على الأصل، وهو عربي من التعزير وهو التعظيم، فهو اسم أمكن مخبر عنه بابن لا موصوف به، وقيل: عبراني. واختُلِف هل هو مكبر كسليمان أو مُصغر عَزْر كنوح، وعليه فصرفه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط ولا نظر لياء التصغير، ولا يجوز ضم تنوينه على قاعدة الكسائي في نحو: (محظوراً انظر) لأن الضمة في (ابنُ) هنا ضمة إعراب كما مر، فهي غير لازمة، وافقهم الحسن واليزيدي، وقرأ الباقون (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللهِ) بغير تنوين إما لكونه غير منصرف للعجمة والتعريف، أو للالتقاء الساكنين تشبيهاً للنون بحرف المد، أو أن (ابن) صفة لعزير والخبر محذوف، أي: نبيُّنا أو معبودُنا، وقد تقرر أن لفظ (ابن) متى وقع صفة بين علمين غير مفصول بينه وبين موصوفة حذفت ألفه خطاً وتنوينه لفظاً إلا لضرورة (البنا، إتحاف ج ٢/٨٩، ٩٠).

(٣) قرأ الكسائي وأبو جعفر بخفض الراء وكسر الهاء بعدها (غيرِهِ)، والباقون برفع الراء وضم الهاء (غيرُهُ) (البنا، إتحاف: ج ٢/٢٨٣).

﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾ [المائدة: ٤٦] رفعه ولم يعطف على ما قبله من المنصوب[1].

وقوله ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] رفع (آثِماً) لأنه خبر ﴿إِنَّ﴾ واسمه هاء الضمير من ﴿إِنَّهُ﴾.

ومن سورة والنجم: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [النجم: ٣٨] رفع ﴿تَزِرُ﴾ مع ﴿أَلَّا﴾ أصله أنه (لا) دخلت ضمير الشأن وهي الهاء على (أن) وحذفتا، من أجل ذلك رفع ﴿تَزِرُ﴾ أصله أنه: لا تزرُ.

وقوله ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ [البقرة: ١٨] رُفِعَا على الذم.

وقوله ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢] رفع ﴿رِضْوَانٌ﴾ على إضمار: ولهم رِضْوَانٌ، وهو على الابتداء، والله أعلم.

ومن سورة الأحزاب: ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١] رفع ﴿كُلُّهُنَّ﴾ على توكيد: يَرْضَيْنَ كُلُّهُنَّ، وليس هو توكيد الضمير من قوله ﴿آتَيْتَهُنَّ﴾.

---

(١) في قوله تعالى (وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ) قرأ الضحاك (وهدىً وموعظةٌ) بالرفع، وهو هدى وموعظة، وقرأ الجمهور (وهدىً وموعظةً) بالنصب حالاً معطوفة على قوله (ومصدقاً) (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٦٨٧/٣).

فصل في غريب المجرور من القرآن

قوله ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨] خفضه على المجرورة.

وقوله ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٣ ـ ٥] كسر عين ﴿مَطْلَعِ﴾ بـ﴿حَتَّى﴾ إذ هي ها هنا غاية، بمعنى: إلى.

وقوله ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ صِرَاطِ اللهِ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣] خفض ﴿صِرَاطِ﴾ الأخير على بدل من ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الأول.

ومثل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧] خفض ﴿قِتَالٍ﴾ على البدل، وهو يسمى بدل الاشتمال.

وقوله ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر: ١] خفضه على القسم، وكذلك كل مقسم به، مثل: ﴿وَالنَّجْمِ﴾، ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ وغيره كثير.

وقوله ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥] خفض ﴿الظَّالِمِ﴾ على وصف ﴿الْقَرْيَةِ﴾ بالاتباع، وإن كان المراد بأهلها، و﴿أَهْلُهَا﴾ رفع على الابتداء المؤخر، كما قال الله سبحانه: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٦٠] خفض ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾ عطفاً على ما قبلها، ورفع ﴿قُلُوبُهُمْ﴾.

ومن سورة سبأ: قوله تعالى ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦] فمن خفض أثلاً معطوف على ﴿أُكُلٍ﴾، ومن نصب عطفاً على ﴿جَنَّتَيْنِ﴾[1].

---

(١) قُرِئَ (وأثلًا وشيئًا) بالنصب، حكاه الفضل بن إبراهيم، عطفاً على (جنتين) (أبو حيان، البحر المحيط: ج ٧/٣٦٠).

ومن سورة ص: تقرأ بكسر الصاد لالتقاء الساكنين عند الوصل(١)، قيل: أمر من المصادَّة بمعنى: المعارضة، ومنه صوت الصدى الذي إذا صحت عند جبل أو بناء مجوف أجابك؛ لأنه تعارض الصوت.

وقوله ﴿بِالنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ﴾ [العلق: ١٥، ١٦] كسر الأخرى على البدل من الأولى، وتقرأ بالضم عطفاً على ﴿نَاصِبَةٌ﴾ بالباء الموحدة(٢)، وتقرأ بالفتح على الذم(٣).

وقوله ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] فمن كسر ﴿حَبَّةٍ﴾ جعلها معطوفة.

﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ [هود: ٤٨] فالأول مكسور بعلى، والثاني مرفوع على الابتداء.

وقوله ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] فمن كسره جعله صفة لـ﴿شَيْءٍ﴾، ومن نصبه جعله صفة ﴿كُلَّ﴾(٤).

---

(١) قرأ الجمهور: (صادْ) بسكون الدال، وقرأ أُبيّ، والحسن، وابن أبي إسحاق، وأبو السمال، وابن أبي عبلة، ونصر بن عاصم: (صادِ) بكسر الدال، والظاهر أنه كسر لالتقاء الساكنين، وقرأ عيسى، ومحبوب عن أبي عمرو، وفرقة (صادَ) بفتح الدال، وقد صرفها من قرأ (صادٍ) بالجر والتنوين على تأويل الكتاب والتنزيل، وهو ابن أبي إسحاق في رواية. وقرأ الحسن أيضاً: (صادُ) بضم الدال، فإن كان اسماً للسورة، فخبر مبتدأ محذوف، أي هذه ص، وهي قراءة ابن السميفع وهارون الأعور (أبو حيان، البحر: ج٧/٥٠٩).

(٢) لا توجد في هذه السورة كلمة (ناصبةٌ) بالباء الموحدة حتى تعطف عليها، وإنما جاءت في سورة الغاشية (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ)، فليتنبه لذلك.

(٣) قرأ الجمهور بجر الثلاثة (نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ)، وقرأ أبو حيوة وابن أبي عبلة وزيد بن علي (نَاصِيَةً كَاذِبَةً خَاطِئَةً) بنصب الثلاثة على الشتم؛ وقرأ الكسائي في رواية (نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ) برفعها، أي: هي ناصبةٌ كاذبةٌ خاطئةٌ (أبو حيان، البحر: ج٨/٦٩٨). وما عدا قراءة الجمهور فالقراءة به شاذ.

(٤) قرأ الجمهور (حَيٍّ) بالخفض صفة لشيء، وقرأ حميد (حَيًّا) بالنصب مفعولًا ثانياً لجعلنا (أبو حيان، البحر: ج٦/٣٨٠).

وقوله ﴿أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣، الأنبياء: ٦٧، والأحقاف: ١٧] تكسر على أشهر القراءات[١]، وهي كلمة قبوح يقولها المتضجر.

ومن سورة يونس: قوله ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩] بكسر النون هذا نهي للتثنية، والنهي يجزم وجزمه حذف النون من ﴿تَتَّبِعَانِّ﴾، ولكن تثبت هذه النون، إذ هو نون التوكيد بعد نون التثنية المكسورة، أصله (تَتَّبِعَانِنَ) بكسر النون الأول وفتح نون التأكيد، ولما حذفت نون فعل التثنية بالنهي، وبقيت نون التأكيد جعلت الكسرة عليها، وقد تخفف وتثقل[٢].

وقوله ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ الآيات [البقرة: ١٦٤] كله مكسور على عطف على ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ﴾.

وقوله ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧] يكسر على إرادة المضاف، أي: وصد المسجدِ الحرام.

---

(١) قرأ نافع وحفص وأبو جعفر (أُفٍّ) بتشديد الفاء مع كسرها منونة في ثلاثة مواضع للتنكير وافقهم الحسن، وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب (أُفَّ) بفتح الفاء من غير تنوين فيها للتخفيف وافقهم ابن محيصن، وقرأ الباقون (أُفِّ) بكسرها بلا تنوين على أصل التقاء الساكنين ولقصد التعريف، وهو صوت يدل على تضجر، ولغة الحجاز الكسر بالتنوين وعدمه. ولغة قيس الفتح (البنا، إتحاف: ج ١٩٦/٢).

(٢) قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر (وَلاَ تَتَّبِعَانِ) بتخفيف النون، وقرأ الباقون (وَلاَ تَتَّبِعَانِّ) بتشديدها، ولا خلاف في تشديد التاء (أبو عمرو الداني، التيسير: ص ١٢٣).

فصل في غريب إعراب الجزم من القرآن

الفرق بين ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١] و﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ﴾ [غافر: ٨٥] الأولى بنون والأخرى بغير نون، ففي الأصل كلاهما يكون إلا أن الواو حذف لدخول الجازم عليه وهو ﴿لَمْ﴾، ثم إن الأولى وهي ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ لما دخل حرف الجزم على (يكون) سقط النون فالتقى الساكنان: الواو وألف ﴿الَّذِينَ﴾ ثم حذف الواو ورُدَّ النون وحُرك بالكسر؛ لأن الساكن إذا حُرك حُرِّك بالكسرة، والثاني لما دخل حرف الجزم سقط النون، فبقي (يكو وكان)، وكان ما قبل الواو مضموماً، والضمة أخت الواو، حُذف الواو فصار ﴿فَلَمْ يَكُ﴾ بضم الكاف، يدل على حذف الواو، والله أعلم.

ومن مجزوم الكلام من القرآن قوله تعالى ﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ [يونس: ٨٩] فجزم ﴿اسْتَقِيمَا﴾ على الأمر، وعلامة الجزم فيه حذف النون، وثبتت النون من ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ لأنها نون التغليظ في النهي والتأكيد، فهي ثابتة أبداً، أراد توكيد الأمر والنهي.

وقوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] جزم على الشرط والمجازاة.

وقوله ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الصف: ١٠، ١١] ثم قال في جوابه: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الصف: ١٢] جزم الراء من ﴿يَغْفِرْ﴾ للجواب.

وقال: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] فنصب ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ لأنه جواب الآية جواب الاستفهام بالفاء، قال: ﴿وَأَكُنْ﴾ فجزم على معنى ﴿لَوْلَا﴾ وهي بمعنى: هلَّا أخرتني أكنْ، كأنه جعله نسقاً بالراء وعلى جواب الاستفهام، ولم يعمل الفاء إلا في الأول.

وقوله ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٧].

ومثل قوله ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ * وَيَعْلَمَ الَّذِينَ﴾ [الشورى: ٣٤، ٣٥] فيجوز في ﴿يَعْلَمَ﴾ الرفع والنصب والجزم[١].

وقوله ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩] فجزم ﴿يُضَاعَفْ﴾ على البدل.

وقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٧٢] رفع ﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ﴾ لأنه فعل مستقبل لم يدخله جازم.

وقوله ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٢٠] فمن جزم ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ فعلى الجزاء، ومن رفع فعلى إضمار الفاء، ومن نصب فعلى التضعيف، إذ أصله (يضرره) ولا تعمل شيئاً ها هنا؛ لأنه جزم جاء بمعنى الجحد[٢].

وقوله ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] فأثبت الواو ومحله الجزم.

وأما قوله ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾ [الحديد: ٢٩] معناه: ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء، ولولا ذلك لكان (لا يقدروا)، و(هم) محل النصب بـأنْ.

---

(١) قرأ نافع وابن عامر (وَيَعْلَمُ الَّذِينَ) برفع الميم، وقرأ الباقون (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ) بنصبها (أبو عمرو الداني، التيسير: ص١٩٥)، وأما قراءة الجزم فأشار إليها الزمخشري بقوله «قرئ بالجزم» ولم ينسبها لأحد، والمعنى: كأنه قال: أو إن يشأ يجمع بين ثلاثة أمور: هلاك قوم، ونجاة قوم، وتحذير آخرين، لأن قوله (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ) يتضمن تحذيرهم من عقاب الله. (الزمخشري، الكشاف: ج ٤٧١/٣، ٤٧٢).

(٢) قرأ الكوفيون وابن عامر (لاَ يَضُرُّكُمْ) بضم الضاد ورفع الراء مع تشديدها، وقرأ الباقون (لاَ يَضِرْكُمْ) بكسر الضاد وجزم الراء (أبو عمرو الداني، التيسير: ص٩٠)، وقرأ عاصم فيما روى أبو زيد عن المفضل عنه (لاَ يَضُرَّكُمْ) بضم الضاد، وفتح الراء المشددة (أبو حيان، البحر: ج ٦٤/٣).

وكذلك ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١] ومعناه: وحسبوا أنه لا تكون فتنةٌ.

وكذلك ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾ [طه: ٨٩] معناه: لا يرجعُ.

وأما قوله ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فإنما أثبتت هذه النون لأنها نون إضمار جمع المؤنث، وهي لا تسقط بحال؛ لأنها إذا سقطت ذهب الضمير.

وأما قوله ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥] فمن شدد ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ فمحل ﴿يَسْجُدُوا﴾ النصب على إضمار (أنْ لا)، ومن خفف فمحله جزم على الأمر، والأبنية ومجازه: ألَا يا قوم، ويا هؤلاء اسجدوا لله، واكتفى بحرف النداء عن الأسماء[1].

وقوله ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾ [الأنعام: ٩٠] أصله: إقتدِ، على الأمر، وأراد الهاء لبيان الحركة.

وأما قوله ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١] معناه: وإيَّاكم إن كنتم خرجتم جهاداً أن تسروا إليهم، فلما أسقط حرف النصب رفعه على الظرف.

وأما قوله ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧، والنمل: ٧٠] فهذا محذوف، وفي موضع آخر ﴿وَلَا تَكُنْ﴾ [القلم: ٤٨] ولا فرق بينهما.

مثل قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [هود: ١٠٥]، ومثله

---

(١) قرأ الكسائي (أَلاَ يَا اسْجُدُوا) بتخفيف اللام ويقف (أَلاَ يَا) ويبتدئ (اسْجُدُوا) على الامر أي: ألَا يا أيها الناس اسجدوا، والباقون يشددون اللام (أَلَّا يَسْجُدُوا) لاندغام النون فيها، ويقفون على الكلمة بأسرها (أبو عمرو الداني، التيسير: ص١٦٧، ١٦٨).

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤]، ومثله ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١] أسقط الياء استخفافاً وكان أصله (الْمُنَادِي).

وقوله تعالى ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠] أراد: ولكنه رسولُ الله، ومثله ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [يوسف: ١١١] أراد: ولكنه[١]، ومن قرأ بالنصب قرأ (ولكنَّ) مشدد النون (رسولَ الله)[٢].

وأما قوله تعالى ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج: ٣٥] فكفَّ النون، قال: هذا في لغة من يكره أن يكون الاسم من أقل من ثلاثة أحرف، فيقولون: أبا، ودما، وفما، وهو مقصور، وجمعه على الجمع الناقص في لغة من يقول: أب وأبوان في الرفع، وأبين في النصب وفي الخفض.

وقوله من الجوازم ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ﴾ [النمل: ٤١] يجزم بجواب الأمر، ويجوز رفعه على الاستئناف[٣].

---

(١) قرأ حمران بن أعين، وعيسى الكوفي فيما ذكر صاحب اللوامح، وعيسى الثقفي فيما ذكر ابن عطية: (وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ) برفع الأربعة أي: ولكنْ هو تصديقُ، وقرأ الجمهور بالنصب على إضمار كان أي: (ولكن تصديقَ) أي: كان هو، أي الحديث ذا تصديق الذي بين يديه (أبو حيان، البحر: ج ٥/٤٥٦).

(٢) قرأ الجمهور (وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ) بتخفيف (لكنْ) ونصب (رسولَ) على إضمار (كان)، لدلالة كان المتقدّمة عليه؛ قيل: أو على العطف على (أَبَا أَحَدٍ)، وقرأ عبدالوارث، عن أبي عمرو (وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ) بالتشديد والنصب على أنه خبر لكن، والخبر محذوف تقديره: (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) هو، أي محمد ﷺ. وحذف خبر لكن واخواتها جائز إذا دل عليه الدليل. ومما جاء في ذلك قول الشاعر: (فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي.. ولكنّ زنجياً عظيم المشافر) أي: أنت لا تعرف قرابتي، وقرأ زيد بن علي، وابن أبي عبلة: (وَلَكِنْ رَسُولُ اللهِ) بالتخفيف، ورفع (ورسولُه) (وخاتمُ)، أي ولكن هو رسولُ الله، كما قال الشاعر:

(ولست الشاعر السقاف فيهم ولكنْ مدرةُ الحرب العوال)

أي: لكن أنا مدرةُ (أبو حيان، البحر: ج ٧/٣١٣، ٣١٤).

(٣) قرأ الجمهور (نَنْظُرْ) بالجزم على جواب الأمر، وقرأ أبو حيوة (نَنْظُرُ) بالرفع على الاستئناف (أبو حيان، البحر: ج ٧/١٠١).

وقوله ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣][1] أصله: إن لا تفعلوه، وجزمه بالشرط.

وقوله ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا﴾ [التوبة: ١٣]، وقوله ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ [التوبة: ٤٠] أدغمت النون، وجزم ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ﴾، ﴿وَيَسْتَبْدِلْ﴾، ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ﴾ [التوبة: ٣٩] كل ذلك يجزم على الشرط والمجازاة، وقوله ﴿إِلَّا تَنفِرُوا﴾، ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾ ففي الأصل (إن لا) فأدغمت النون الشرطية.

وقوله ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [النور: ٥٤] فذلك جزم على الشرط والمجازاة.

وأما قوله ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠] أصله: إن لا تنصروه، جزم بالشرط، وأما الجزاء دخل في قوله تعالى ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ فهو فعل ماضٍ لا يدخله الجزم، والله أعلم.

وقوله ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ [يوسف: ٣٩، ٤١] كسر الياء من ﴿صَاحِبَيِ﴾ ولم يفتحها على نداء المضاف، فالقول: حذفت النون من (صاحبين) فذلك نصب نداء المضاف، وأما التأنيث[2] حركتها على الأصل، كما لو وصلت بها النون.

وقوله ﴿ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٥٩] فقد أثبت الياء فيها وما كان مثلها، إلا أنها لا تنقط لأنها ليست أصلية.

وقوله ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ [طه: ١٨] ولم يقل: (أُخر) لرأس الآي على الوقف بالياء فيما قبلها وبعدها من قوله ﴿فَتَرْدَى﴾ [طه: ١٦]، و﴿تَسْعَى﴾ [طه: ٢٠][3].

---

(١) وردت بالأصل (إلا تفعلوا) ولا توجد في القرآن، وصوابها (إلا تفعلوه) وهي التي ينطبق عليها إعراب المؤلف هنا.

(٢) كذا بالأصل (التأنيث) ولعل الصواب (التثنية) ويعني كسر النون في تثنية (صاحبينِ) فلما حذفت النون لأجل الإضافة كانت الياء قبلها ساكنة فحركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

(٣) قال النيسابوري: «وإنما قال: (أخرى)؛ لأن (المآرب) في معنى جماعة، ونظيره (الأسماء الحسنى)» (تفسير النيسابوري: ج٥/٢٧٣).

وقوله ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] قيل: معناه متصل برأس سورة ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [الفيل: ١] من قوله ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ۞ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾، وقيل: هذه اللام لام التعجب، أي: اعجبوا لإيلاف قريش(١).

وقوله في سورة براءة ﴿بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ [التوبة: ٤٢] بضم العين، ومن سورة هود ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥] بكسر العين، قيل: معنى الكسر الهلاك، والضم بمعنى البُعد، أي: ابتعد إذا ناء من طول المسافة، والله أعلم(٢).

وقوله ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦] جزم بالشرط والمجازاة، معناه: لا تعطِ أحداً شيئاً رجاء بأن يعطيك أكثر منه فلا تثاب عليه، إنما النية لوجه الله تعالى(٣).

وقوله ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] جزم على الشرط والمجازاة، وفتح ألف ﴿أَوْفُوا﴾ لأنه ألف قطع، إذ هو أمر بالرباعي، هكذا حكمه، وضم ألف ﴿أُوفِ﴾ ذلك فعل مستقبل ماضيه رباعي يكون أصله مضموم الحرف وهو الألف، وذلك أن أوائل حرف الاستقبال الأربعة التي هي: الألف، والنون، والياء، والتاء من الرباعي مضموم، والله أعلم.

---

(١) في تفسير الآية أقوال متعددة تراجع في أمهات كتب التفسير.

(٢) يقول الزمخشري: «وقرأ السلمي (بعُدت) بضم العين، والمعنى في البناءين واحد، وهو نقيض القرب، إلا أنهم أرادوا التفصلة بين البعد من جهة الهلاك وبين غيره، فغيروا البناء كما فرقوا بين ضماني الخير والشر فقالوا: وعد وأوعد، وقراءة السلمي جاءت على الأصل اعتباراً لمعنى البعد من غير تخصيص، كما يقال: ذهب فلان ومضى، في معنى الموت. وقيل: معناه بعداً لهم من رحمة الله كما بعدت ثمود منها» (الزمخشري، الكشاف: ج٢/٢٩١).

(٣) قرأ الحسن (وَلاَ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ) بالجزم بدلًا من الفعل قبله، وقرأ الجمهور بالرفع (وَلاَ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) على أنه في موضع الحال، أي: لا تمنن مستكثراً ما أعطيت (البنا، إتحاف: ج٢/٥٧١، ٥٧٢).

فصل في غريب المعاني من القرآن

قوله تعالى﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩] أي: قُدّامهم، لو كان وراءهم لما خافوه، وقد ذكر الله تعالى القيامة وراء قوله ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلاً﴾ [الإنسان: ٢٧] يعني: أن الدنيا تقدمت والآخرة على إثرها تتلوها.

وقال: ﴿يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] أي يكذب بيوم الآخرة، ذكرها أَمامه بفتح الهمزة، أي: قُدّامه، كأنه وصفها أنهم قاصدون إليها.

وقوله ﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ولم يقل: جاءته، والموعظة مؤنثة، قيل: إن كل ما كان تأنيثه غير حقيقي فجائز إذا سبقه ذكر الفعل أن يُذَكَّر، وإن كان تأنيثه حقيقياً فلا يجوز تذكير وصفه بالفعل.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] وصف ﴿رَحْمَتَ﴾ بقوله ﴿قَرِيبٌ﴾، ومثله ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ [هود: ٦٧]، وفي آية ﴿الرَّجْفَةُ﴾ [الأعراف: ٩١]، و(بلد وبلدة)، فكل هذا تأنيثه غير حقيقي، إن الرحمة الرُّحم بضم الراء، والرجفة الرجف، والموعظة الوعظ، من أجل ذلك لم يكن تأنيثه حقيقياً، وأما الذي تأنيثه حقيقي مثل: المرأة، والناقة، والبقرة وأمثال ذلك[١].

وقوله ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] المراد بالعرجون عود عذق النخل الذي مضى له ستة أشهر فهو القديم.

وإذا ذكر النجم مطلقاً فهو الثريا من قوله ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] أي: سقط، يعني به الثريا، وإنما سميت الثريا من الثروة وهي الكثرة، قيل: إنها ستة أنجم، وقيل: سبعة.

---

(١) يعني أن تأنيث الفعل معه.

وإذا وقع الذكر على السنين أو السنة مطلقاً فالمراد سنين المحل من قوله تعالى ﴿أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٠]، وإذا ذكر العام مطلقاً فالمراد به عام الخِصب.

وأما قوله ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] المراد بالنجم: النبات الذي لا يقوم إلا على ساق، والشجر: ما له سوق من النبات، وإنما أطلق عليه اسم النجم قرنه بالشجر قام مقام الخصوص غير الإطلاق بما دل عليه من ذكر الشجر، وقد سُمِّيَ أيضاً شجراً من قوله تعالى ﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] يعني بها النخلة، وقوله ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] يعني شجرة الحنظل، وهي من عدة النجم في التسمية.

وقد يكون لفظ الماضي للمستقبل مثل قوله تعالى ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الزمر: ٦٩] يعني: يوم القيامة، وهو لم يَجِ.

وبعكس ذلك يجي لفظ المستقبل لما مضى من الزمان كقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١] قال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، وهو ماضٍ.

وقوله ﴿حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ [الكهف: ٧٧] بفتح الهمزة والتاء على الخبر من فعل التثنية، وقوله ﴿ائْتِيَا طَوْعًا﴾ [فصلت: ١١] بكسر الهمزة والتاء على الأمر للتثنية.

وقوله ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧٣] ففي وصف النار ﴿فُتِحَتْ﴾ بالتخفيف على مرة واحدة، تفتح مرة واحدة لدخول أهلها فيها، وفي وصف الجنة ﴿وَفُتِّحَتْ﴾ بتشديد التاء على التكثير لفتحها مرة بعد مرة لدخول الملائكة على أهلها[1].

---

(١) قرأ الكوفيون (فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) في الموضعين هنا وفي النبإ بتخفيف التاء، وقرأ الباقون =

وقوله ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦] بفتح الهمزة والسين والفاء مصدر (أَسِفَ).

وقوله ﴿رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠] أي: حزيناً قلقاً، المراد به موسى عليه السلام.

وقوله ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] أي مبالغ في السؤال عنها حتى علمها.

وقوله ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] أي: اليسير من أخلاق الناس.

وقوله ﴿فَذَانِّكَ بُرْهَانَانِ﴾ [القصص: ٣٢] بتشديد النون لغة في نون الإشارة والخطاب للتثنية[١].

وقوله ﴿إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة: ٢٦] فها هنا ﴿إِلَّا﴾ بمعنى: لكن.

وقوله ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الواقعة: ٩] فـ ﴿أَمِ﴾ ها هنا بمعنى: بل.

وقوله حكاية عن الكفرة ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١].

وقال: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] وأعناقهم: كبراؤهم[٢]،

= (فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) بتشديدها (أبو عمرو الداني، التيسير: ص١٩٠)، وعلى هذا فتعليل المؤلف هنا يزول بوجود القراءتين وكلاهما من القراءات السبع المتواترة، وإنما نص العلماء على التفريق بينهما بوجود الواو في أهل الجنة (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)، بينما أهل النار قال: (فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) لم يذكر الواو، والواو تفيد فتحها قبل وصول أصحابها إليها تفضلاً من الله عليهم بأن أبوابها مفتحة تنتظرهم قبل وصولهم، بخلاف أهل النار لا تفتح إلا عند وصولهم إليها، وكأن هذا من باب: سبقت رحمته غضبه، أفاد ذلك جماعة كبيرة من علماء التفسير واللغة، والله أعلم.

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (فَذَانِّكَ) بتشديد النون، وقرأ الباقون (فَذَانِكَ) بتخفيفها (أبو عمرو الداني، التيسير: ص١٧١).

(٢) فسرت الأعناق بحقيقة الرقاب، فلها الذل والخضوع، وفسرت مجازاً بالكبراء والرؤساء، انظر: (الزمخشري، الكشاف: ج١٠٤/٣).

ويقال: (ظل) إذا فعل نهاراً مأخوذ من ظل الشمس، وضده (بات) إذا فعل ليلاً.

وقول القائل: أستغفر الله تعالى، فلا يقال في هذا وأمثاله: مفعول؛ بل يقال: مسئول[1]، يقال: هذا منصوب على التعظيم أو على المجاز[2].

وقوله ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَيهَا﴾ [الشمس: ١] بالياء، لم يكتبه ﴿وَضُحَاهَا﴾ على الأصل؛ لأن أصله (ضَحِيَ)، ومن كتبه بالألف ﴿ضُحَاهَا﴾ لأنه موصول بالإضافة، وأكثر القراء يفتحه، وقد يكسر بالإمالة[3].

و﴿أَوْلَى﴾ [آل عمران[4]: ٦٨] بفتح الهمزة يعني أحقُّ وأجدر، وبضم الهمزة تأنيث (أوَّل) والله أعلم.

وقوله تعالى ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ﴾ [الفتح: ١٠] فمنهم من يضم هاء الضمير بغير قياس[5]، ومن الفقهاء من جعل إذا جاء قبلها حرف مضموم أو مفتوح

---

(١) كذا وردت هذه الكلمة بالأصل، ولم يتضح لي معناها.

(٢) يعني لفظ الجلالة (الله) تنزيهاً لله وتعظيماً لاسمه، وكذلك تقدم التنبيه بعدم قول هذا حرف زائد في إعراب القرآن؛ بل يقال حرف صلة وهكذا ما أشبهه، تعظيماً لقدر القرآن.

(٣) رسم أواخر هذه السورة وأشباهها بالياء لأجل الإمالة، مع مراعاة أصولها الصرفية، أمال حمزة والكسائي أواخر آي هذه السورة كلها إلا قوله (تلها، وطحها) فإن حمزة فتحهما، وأبو عمرو جميع ذلك بين بين، والباقون بإخلاص الفتح، (والليل اذا يغشى، والضحى) أمال حمزة والكسائي أواخرهما إلا قوله (سجى) فإن حمزة فتحه، وأمال أبو عمرو (لليسرى، وللعسرى)، وما سواهما بين بين، وورش جميع ذلك بين بين، والباقون بالاخلاص الفتح (أبو عمرو الداني، التيسير: ص ٢٢٣، ٢٢٤).

(٤) في قوله تعالى (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ).

(٥) قرأها حفص (عَلَيْهُ) بضم الهاء، ويتبعه تفخيم لام الجلالة، وقرأ الباقون (عَلَيْهِ) ويرققون لفظ الجلالة (البنا، إتحاف: ج ٤٨٢/٢)، وقرأ حفص بضم الهاء لتفخيم لفظ الجلالة، وأنه هو الأصل، وإنما قرأ بقية القراء بالكسر لمناسبة الياء قبلها.

ضُمَّت، وإن جاء ما قبلها مكسوراً أو ساكناً كسرت، وكذلك ﴿عَلَيْهِمُ، وعَلَيْهُم ﴾(١).

وقوله ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨، ٩] أصله بالهاء لكن جعلت التاء مكانها لملازمتها الإضافة ها هنا وأمثالها، كما أن لو قلت: معصيته، لصارت الهاء تاء موصوله لهاء الضمير(٢).

فإذا خاطبت قلت: ذلك، وإذا خاطبت الاثنين قلت: ذلكما، كما قال الله تعالى ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [يوسف: ٣٧]، وإذا خاطبت الجماعة قلت: ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩]، وإذا خاطبت جماعة المؤنث: ﴿فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢]، وكذلك الإشارة إلى الجماعة تقول: ﴿تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، وللمثنى ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

---

(١) ابن كثير وقالون بخلاف عنه يضمان آلميم التي للجمع ويصلانها بواو مع الهمزة وغيرها نحو: (عَلَيْهِمُو)، ءأنذرتهمو، أم لم تنذرهمو) وشبهه، وورش يضمها ويصلها مع الهمزة فقط، والباقون يسكنونها، حمزة والكسائي يضمان الهاء والميم اذا كان قبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة وأتى بعد الميم الف وصل نحو (عليهُمُو الذلة) و(بِهُمُو الأسباب)، وشبهه وذلك في حال الوصل، فإن وقفا على الميم كسرا الهاء وسكّنا الميم، وحمزة على أصله في الكلم الثلث المتقدمة يضم الهاء منهن على كل حال، وأبو عمرو يكسر الهاء والميم في ذلك كله في حال الوصل أيضاً، والباقون يكسرون الهاء ويضمون الميم فيه، ولا خلاف بين الجماعة ان الميم في جميع ما تقدم ساكنة في الوقف (أبو عمرو الداني، التيسير: ص١٩).

(٢) اتفق رسام المصحف العثماني على كتابة (معصيت) بالتاء، وأما بقية الكلمات التي تختتم بالتاء تقرأ على حسب رسمها، فإذا رسمت تاءً مفتوحة، نحو: (نعمت، بينت، رحمت)... إلخ) فإنها تقرأ بالتاء وقفاً ووصلاً، وفي لغة طيء يقفون على مثل هذه الكلمات بالتاء، وإذا رسمت بالتاء المربوطة، نحو (رحمة، بهجة، نعمة... إلخ) فإنها تقرأ بالهاء وقفاً، وبالتاء وصلاً، وذلك في القرآن الكريم كله، على تفصيل عند القراء يأتي بيانه مفصلاً في فصل المقارئ.

الظرف إذا أضفته إلى فعل أو حرف فلا تنونه كما قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨، ٨٩] أضيف ﴿يَوْمَ﴾ إلى ﴿لَا﴾ وهو ﴿لَا يَنفَعُ﴾ واللام ألف للنفي.

وقوله ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [النحل: ١١١] أضيف ﴿يَوْمَ﴾ إلى فعل وهو ﴿تَأْتِي﴾، وقد يجيء مؤنثاً لا مضافاً؛ بل على معنى الظرف المفعول به، كما قال ابن دريد[١] شعراً:

يوماً تصيرُ إلى الثرى ويفوزُ غيرُك بالثَّراءِ[٢]

---

(١) (ابن دريد) (٢٢٣ ـ ٣٢١هـ/٨٣٨ ـ ٩٣٣م) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عُمان من قحطان، أبو بكر: من أئمة اللغة والادب، كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وهو صاحب (المقصورة الدريدية)، ولد في البصرة، وانتقل إلى عُمان فأقام اثني عشر عاما، وعاد إلى البصرة، ثم رحل إلى نواحي فارس، فقلده (آل ميكال) ديوان فارس، ومدحهم بقصيدته (المقصورة) ثم رجع إلى بغداد، واتصل بالمقتدر العباسي فأجرى عليه في كل شهر خمسين دينارا، فأقام إلى أن توفي، ومن كتبه (الاشتقاق) في الانساب، منه مخطوطة نفيسة في الخزانة العامة بالرباط، بخط ابن مكتوم القيسي، و(المقصور والممدود) و(شرحه) و(الجمهرة) في اللغة، ثلاثة مجلدات، أضاف إليها المستشرق كرنكو مجلدا رابعا للفهارس، و(ذخائر الحكمة) رسالة، و(المجتنى) و(صفة السرج واللجام) و(الملاحن) و(السحاب والغيث) و(تقويم اللسان) و(أدب الكاتب) و(الأمالي). (الزركلي، أعلام: ج٦/٨٠).

(٢) ورد هذا البيت ضمن قصيدة في الممدود والمقصور لابن دريد العُماني:

لا تَركَنَنَّ إلى الهَوى وَاذكُر مُفارَقَةَ الهَواءِ
يَوماً تَصيرُ إلى الثَرى وَيَفوزُ غَيرُكَ بِالثَراءِ
كَم مِن صَغيرٍ في رَجا بِشرٍ لِمُنقَطِعِ الرَجاءِ
غَطّى عَلَيهِ بِالصَفا أَهلُ المَوَدَّةِ وَالصَفاءِ
ذَهَبَ الفَتى عَن أَهلِهِ أَينَ الفَتِيُّ مِنَ الفَتاءِ
زالَ السَنا عَن ناظِرَيـ ـهِ وَزالَ عَن شَرَفِ السَناءِ

أي: في يومٍ تصير إلى الثرى.

ويجيء الظرف على معنى ضمائر(١) الأسماء كما قال الله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

وأما قوله ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ﴾ [القصص: ٨٢] فهذه كلمة يقولها المتندم إذا أظهر ندامته، قال القراوي(٢): متصلة بالكاف، وأصلها: ويلك أن، ثم حذفت اللام واتصلت الكاف بأن.

= مـا زالَ يَـلـتَـمِـسُ الـخَـلا ... حَـتّـى تَـوَحّـدَ فـي الـخَـلاءِ
قَـطَـعَ الـنسـا مِـنـهُ الـزَمـا ... نُ فَـلَـم يُـمَـتَّـع بِـالـنَّـسـاءِ
وَأرى العَشا في العَينِ أكـ ... ـثَـرَ ما يَـكونُ مِـنَ العَشاءِ
وَأرى الـخَـوى يُـذكـي عُقو ... لَ ذَوي التَفَكُّرِ في الـخَـواءِ
وَلَـرُبَّ مَـمـنـوعِ الـعَـرا ... وَلَـسَـوفَ يُـنـبَـذُ بِـالـعَـراءِ
مَـن خـافَ مِـن أَلَـمِ الحَفا ... فَلَيَجتَنِب مَشيَ الحَفاءِ
كَـم مَـن تَـوارى بِـالـنَّـقا ... بَـعـدَ الـنَّـظـافَـةِ وَالـنَّـقـاءِ
وَأخـو الـغَـرا مَـن لا يَـزا ... لُ بِـمـا يَـضُـرُّ أخـا غَـراءِ
إنَّ الـحَـيـاةَ مَـعَ الـحَـيـا ... وَأرى الـبَـهـاءَ مَـعَ الحَياءِ

(١) لم تتضح هذه الكلمة كاملة بالأصل، نقص منها حرف أو حرفان، وأظن أنها (ضمائر) فالظاهر منها (ماير).

(٢) لم يتضح لي من هو القراوي الذي ذكره المؤلف هنا، هل هو الفقيه أبو عبدالله محمد بن الفضل القراوي وكان القراوي فاضلاً قرأ الأصول على إمام الحرمين وسمع القراوي المذكور صحيح مسلم على عبدالغافر الفارسي، وتوفي محمد بن الفضل القراوي سنة ثلاثين وخمسمائة، انظر: (الملك المؤيد إسماعيل بن أبي الفداء، تأريخ أبي الفداء: ج٢/٤٠٥ بواسطة الشاملة).
أو هو أبومحمد عبدالحميد وأحمد ابنا مُزي بن ماضي القراوي الحساني سمع عبدالحميد بن أبي الفرج عبدالمنعم بن كليب وأبا الفرج بن الجوزي وغيرهما. انظر: (ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج٤/٣١٩).

وكلمة ﴿مَا بَالُ﴾ [يوسف: ٥٠][1] بمعنى: مابالُ وما شأنُ، ما بعدهن يجيء مكسوراً، واللام موصولة؛ لأنها ليست من أصل الكلمة التي تتلوها إلا إذا جاء بعدها ضمير مثل قولك: ماله ومالي ومالك ومالهم، ونحو ذلك، وحكمها الكسرة كقوله تعالى ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦] وأمثال ذلك، إلا عند الضمير تفتح كما ذكرنا هنا، إلا في قولك: مالِ، فتكسر تبعاً للياء، وهي مثل لام التمليك في مثل هذا، وأما لام (مابال) إعرابه على ما تعمله العوامل من رفع ونصب وجر.

وأما قوله تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ﴾ [فصلت: ٥٣] بضم النون الذي هو الفعل المستقبل، إذ هو يضم في الرباعي خاصة، ويفتح في الفعل الخماس والسادسي والثلاثي، وهذه اللفظة ظاهرها من الثلاثي في قولك: أرِي، إلا إنها في الأصل رباعية، فلو لم تكن رباعية الأصل لما رفع النون منها، وبيان أصلها أنها من الرباعي راءي، راء وألف وهمزة وياء، ومستقبله: يُرْأَ، أي بضم الياء وسكون الراء وهمزة على الألف، وفتحة على الياء مثل: ناءَيَ ينأى إذا بَعُد، ولكن حذفت الهمزة من مضارعه استخفافاً لأجل كثرة استعماله، فقيل: رأي يرى بفتح الياء الأولى وحذفت أيضاً منه الهمزة إذا تعدّى وكان رباعياً في ماضيه ومضارعه، كما جاء في ماضيه ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٢٠]، وفي مستقبله ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥]، أصله أيضاً أرءاه، ألف راء وهمزة وألف وهاء الضمير، ذاك في الماضي، ومستقبله: يُريه، همزة على أحد الياءين لكن حذفت همزته استخفافاً، والله أعلم.

وقوله ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾ [الكهف: ٧٨] فالجدار ليست له إرادة على الحقيقة بل هذا على المجاز، ويقال لمثل هذا استعارة.

---

(١) في قوله تعالى (فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ).

وقوله ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] أي: نافذ لزوال المانع للأبصار، والخطاب للنبي ﷺ، والمعنى: كنت في غفلة من أمر الديانة فكشفنا عنك غطاء الغفلة بالوحي وتعليم القرآن[١]، ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ترى ما لا يرون، ويعلم ما لا تعلمون، ويؤيد الأول قراءة من كسر التاء والكافات على خطاب النفس، والله أعلم[٢].

وقوله ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] قيل: معناه لا تصيبها الشمس من شرقٍ دون غربٍ، ولا من غربٍ دون شرقٍ؛ بل هي شرقية غربية تصيبها الشمس من جهتين: إذ هي أرض براز، وذلك يكون كل شجرة أو

(١) اختلف أهل التأويل في المعنيّ بهذه الآيات: فقال بعضهم: عنى بها النبيّ ﷺ. وقال بعضهم: عنى أهل الشرك، وقال بعضهم: عنى بها كلّ أحد البر والفاجر، قال ابن جرير الطبري: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عنى بها البرّ والفاجر، لأن الله أتبع هذه الآيات قوله(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ) والإنسان في هذا الموضع بمعنى: الناس كلهم، غير مخصوص منهم بعض دون بعض. فمعلوم إذا كان ذلك كذلك أن معنى قوله(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) وجاءتك أيها الإنسان سكرة الموت بالحق (ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) وإذا كان ذلك كذلك كانت بينة صحة ما قلنا» (ابن جرير، تفسير الطبري: ج٣٥١/٢٢، ٣٥٢، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

(٢) قرأ الجمهور (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) بفتح التاء، والكاف في (كنتَ، وغطاءكَ، وبصركَ)؛ والجحدري: بكسرها على مخاطبة النفس. وقرأ الجمهور: (عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ) بفتح التاء والكاف، حملاً على لفظ كل من التذكير؛ والجحدري، وطلحة بن مصرّف: (عَنْكِ غِطَاءَكِ فَبَصَرُكِ)، بالكسر مراعاة للنفس أيضاً، ولم ينقل الكسر في الكاف صاحب اللوامح إلا عن طلحة وحده. قال صاحب اللوامح: ولم أجد عنه في (لَقَدْ كُنْتَ) الكسر. فإن كسر، فإن الجميع شرع واحد؛ وإن فتح (لَقَدْ كُنْتَ) فحمل على كل أنه مذكر. ويجوز تأنيث كل في هذا الباب لإضافته إلى نفس، وهو مؤنث، وإن كان كان كذلك، فإنه حمل بعضه على اللفظ وبعضه على المعنى (أبو حيان، البحر: ج١٧٩/٨).

نخلة أو زرع إذا كان شمسيَّ الأرض يكون ثمره أزكى وألذ طعماً، والله أعلم.

وقوله ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] أي الذليل اللئيم، بخلاف اللفظ، وذلك أنه في نفسه عزيز كريم في الدنيا، وإذا دخل النار فيقال له كما ذكر في الآية.

وقوله ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] أي: أهل القرية وأهل العير وهي القافلة.

و(عسى، ولعل) من الله بمعنى الواجب[١]، لا على الشك من قوله ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]، و﴿فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨][٢] وأمثال ذلك.

فصل

والثناء على ثلاثة أقسام: حمد، وشكر، ومدح:

فالحمد: هوالثناء بالمشار على الجميل الاختياري.

والمدح: هو الثناء على الجميل لغير الاختياري، يقال: مدحت ذا اللؤلؤ على صفائه، ولا يقال: حمدته، والفرق بينهما واضح.

والشكر: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعماً، صدر من اللسان والجنان وهو القلب والأركان، فبين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما فيما إذا أثنى على المنعم باللسان، وافتراق الحمد عن الشكر فيما

---

(١) الواجب هنا بمعنى التفضل من الله والقطع أن فضله ووعده منجز، والله لا يجب عليه شيء، وإنما ضمن ذلك لعباده تفضلاً منه وهو الغني سبحانه.

(٢) وردت الآية في الأصل (من المفلحين) والصواب (من المهتدين).

إذا أثنى على المحمود لإنعامه باللســان، وافتراق الشــكر عن الحمد فيما إذا شكر المنعم بالجنان وبالأركان، فالحمد عام باعتبار المتعلق، وخاص باعتبار المورد، والشكر عام باعتبار المورد، وخاص باعتبار المتعلق، والله أعلم.

فصل

إن سأل ســائل عن كلمة من قوله تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا﴾ [فصلت: ٥٣]، النون من (نُريهم) مضمومة، هل ماضيه ثلاثي الحروف؟ وفي الأصل إذا لم يكن رباعــي الهجاء يكــون مفتوحاً حــرف المضارعة الذي هــو النون من (نَفعل)، والألف من (أَفعل)، والتاء الفوقية مــن (أنتَ تَفعل)، والياء التحتية من (هو يَفعل)؟

جوابه: أن أصــل هذه الكلمة رباعيــة أصلها (أرءَيَ) ألــف وراء وهمزة مفتوحة وياء مفتوحة، مســتقبلها ﴿يــرءِيُ﴾ ياء وراء وهمزة مكســورة وياء مضمومة، والهمزة في مثل هذا تعد عن حرف، كما أن التشــديدة عن حرف، لكن خففوا الكلمة بحذف الهمزة وحركة الياء الأخيرة، صارت صورة الكلمة إلى الثلاثي كأنها (أري يُرئي) وثبت الضــم على حرف المضارعة وهي الياء على الأصل، وهذا متعدي لأنه يُري غيره لشــيء، وأمــا اللازم ثلاثي تقول: فلان رأى وهو يَرى بفتح الياء، والله أعلم.

فصل

إن قال قائل: كيف ﴿يَــوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]، و﴿يَــوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُــونَ﴾ [الذاريات: ١٣] مفصــول ﴿هُمْ﴾ عن الميم من ﴿يَــوْمَ﴾، وقد توصل ﴿يَوْمِهِمُ الَّــذِي يُوعَــدُونَ﴾ [الذاريــات: ٦٠]، و﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيــهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥]؟

لقلنا له: إنما فصل بين ﴿يَوْمَ﴾ ﴿هُمْ﴾ في الوجهين المقدم ذكرهما؛ لأن اليوم منهما ليس بمضاف إلى الكناية فيهما، إنما هو مضاف إلى الجملة، يعني: يوم بروزِهم، ويوم فتنتِهم، فـ ﴿هُمْ﴾ في الموضعين في موضع رفع على الابتداء، وما بعده الخبر.

وأما قوله تعالى ﴿يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾، و﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ وشبهه هو حرف واحد في موضع خفض بإضافة ﴿يومِ﴾ إليه، والخافض والمخفوض بمنزلة حرف واحد.

وقوله ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ [التحريم: ١] بالتاء المثناة من فوق وأمثالها كذلك؛ لأن أصله: مرضات مرضوَة على وزن مفعلة، والهاء في مفعلة للتأنيث، فلما تحركت الواو بالفتح قلبها فتحة انقلبت الفاء فصارت ﴿مَرْضَاتَ﴾، ورسمت الهاء تاء فوقية، وبعض القراء قرأ عند الوقف بالتاء، ومنهم من قرأها بالهاء[1].

فصل

وكل امرأة مكتوبة في القرآن، فإن ذكرت مع زوجها كتبت بالتاء، مثل: (امْرَأَتُ الْعَزِيزِ، وامْرَأَتُ نُوحٍ، وامْرَأَتُ لُوطٍ، وامْرَأَتُ فِرْعَوْنَ، وامْرَأَتُ عِمْرَانَ، وكذلك: مَعْصِيَتُ الرَّسُولِ)؛ لسبب لزوم الإضافة، وحملوها بمنزلة الموصول بالضمير، كما تقول: امرأته ومعصيته، انقلبت الهاء تاء، وهكذا ما كان مثله.

---

(١) الكلمات التي تختتم بالتاء تقرأ على حسب رسمها، فإذا رسمت تاءً مفتوحة، نحو: (نعمت، بينت، رحمت، مرضات... إلخ) فإنها تقرأ بالتاء وقفاً ووصلاً، وفي لغة طيء يقفون على مثل هذه الكلمات بالتاء، وإذا رسمت بالتاء المربوطة، نحو (رحمة، بهجة، نعمة... إلخ) فإنها تقرأ بالهاء وقفاً، وبالتاء وصلاً، وذلك في القرآن الكريم كله، على تفصيل عند القراء يأتي بيانه مفصلاً في فصل المقارئ.

وأما إذا لم تذكر المرأة عند زوجها كتبت بالهاء، مثاله: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨] وأمثال ذلك؛ لأنها لم تضف، والله أعلم.

وقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَـرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١] فهذه ليسـت برؤية العين، إنما هي رؤية الفعل والعلم؛ لأن الفيل قصته قبل مولد النبي ﷺ، قول: بأربعين سنة، وقول: بثلاث وعشرين سنة، وقول: في العام الذي ولد فيه النبي، وقول: قبل مولده بستة وأربعين يوماً ولم يشاهده[1].

وقوله ﴿فِيهِمَا فَاكِهَـةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨] كيـف ذكر الرمان بعد الفاكهة؟ هل هو فاكهة؟

فنقول: إنه فاكهة وقد خصـه بذكر وحده تعظيماً له، كما تقول: حياكم الله أيتها الجماعـة وأنت يا أيها الأمير، وقد قـال: ﴿مَنْ كَانَ عَـدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨] وهما من الملائكة خصهما لفضلهما.

وقوله تعالى ﴿فَاغْسِـلُوا وُجُوهَكُـمْ وَأَيْدِيَكُـمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَـحُوا بِرُءُوسِـكُمْ وَأَرْجُلَكُـمْ﴾ [المائدة: ٦] فمن فتـح لام ﴿أَرْجُلَكُـمْ﴾ عطفه على ﴿وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ لأنهما على الفتح بالفعل، ومن كسـر اللام المذكور فعله معطوفاً على ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ لأنه مكسور بالباء[2].

وقوله ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَـبِّحْهُ وَإِدْبَـارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] فمن كسـر ألف

(١) تنظر الأقوال في: تيسير التفسير، ج٣٧٦/١٦.

(٢) قرأها بالنصب نافـع وابن عامر وحفص والكسـائي ويعقوب، وقرأهـا بالخفض الباقون. (البنا، إتحاف ج٥٣٠/٢، ٥٣١)، وقد قال الشيخ المعولي في موضع سابق: «ومن رفعه فعلى: ورجلُكم مغسـولة» اهـ، والأصح أن (أرجلِكـم) منصوبة على المحل من الغسـل، وإنما جُرّت اتباعاً لحركة المجاورة في (رؤوسِـكم) فلا حجة لمن استشهد بأنها دليل على مسح القدمين.

﴿إِدْبَارَ﴾ جعله مصدراً[١]، وفيه جواز صلاة الركعتين اللتين قبل فريضة فجر الصبح؛ لأن النجوم تدبر إدباراً، فما كان منها في نصف السماء تدبر على المغيب من نصف الليل فصاعداً، وما كان منها في المشرق تدبر إدباراً عن مواضعهما لتجاور محلها إلى المغيب من نصف الليل فصاعداً، فمن ثَمَّ جوزوا صلاة تلك الركعتين من نصف الليل إلى أن تصلى الفريضة[٢].

وعلى قول من يقرأ بفتح الألف من ﴿أَدْبَارَ﴾ فهو غير مصدر، وإنما أراد بمعنى أعقاب وخلاف وبعد أدبار النجوم، يعني: ذهاب رؤيتهن بضياء الفجر، وعند صاحب هذا القول لا يجوز صلاة السنة المذكور إلا بعد طلوع الفجر، وأما قوله تعالى ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] يعني: صلاة سنة المغرب بعد فريضة المغرب، وهذا بفتح الألف بمعنى: بعد، وأدبار جمع دبر، أي: خلاف وبعد، هذا بفتح الألف، وقول: يجوز فيه كسر الألف على المصدر، ولا يختلف أن تُصلى الركعتان بعد فريضة صلاة المغرب، والله أعلم[٣].

---

(١) قرأ المطوعي (وَأَدْبَارَ النُّجُومِ) بفتح الهمزة أي أعقابها وآثارها إذا غربت، وقرأ الجمهور (وَإِدْبَارَ النُّجُومِ) على الكسر مصدراً (البنا، إتحاف: ج٢/٤٩٨)، وقد تقدمت مفصلة في فصول الإعراب.

(٢) قال العلامة محمد بن يوسف اطفيش: «{وإدبارَ النُّجوم} ذهاب ضوئها بطلوع الشمس، وذلك الركعتان قبل صلاة الفجر، وخص الحديث جواز النفل بطلوع الشمس وارتفاعها قليلا، وما بعده، ولا صلاة عند طلوعها أو قربها جدا، أو إدبار النجوم وقت صلاة فرض الفجر، ففيه تلويح إلى استحباب الاسفار أو الابتداء قبله، والدخول فيه، والاطالة إلى أن لا يخاف طلوع الشمس، وذلك أن النجوم تدبر بطلوع الفجر، والادبار مصدر بمعنى وقت الادبار، ظرف منصوب معطوف على مجموع المجرور وجاره، وقيل: من الليل المغرب والعشاء، وادبار النجوم ركعتا الفجر المسنونتان، وعن عمرو وأبي هريرة: من الليل النوافل، وادبار النجوم سنة الفجر، وعن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ: «ادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر، وادبار السجود الركعتان بعد صلاة المغرب» رواه الترمذي، وقيل ادبار النجوم فريضة الفجر» (اطفيش، تيسير التفسير، ج١٤/١٢٢).

(٣) قرأ نافع وابن كثير وحمزة وأبو جعفر وخلف بكسر الهمزة (إِدْبَارَ) على أنه مصدر (أدبر): =

وقوله ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠] خص ﴿سَبْعِينَ﴾ دون الأعداد لأن السبعين عند العرب غاية مستقصاة؛ لأنها جمع سبعة وسبعة تتمة عدد الخلق كالسموات والأرضين والبحار والأقاليم، والأعصار بالأيام، والعشرة تتمة العدد، فإن العدد يتناهى إلى العشرة.

وأما قوله تعالى ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة: ١٨] قد وصفهم الله بذلك، وهم في الحقيقة يسمعون ويتكلمون ويبصرون إلا إنهم يتصاممون عن سماع الحق، ولا يتكلمون بقَبوله، ولا يبصرون، ينفون ذاك من قلوبهم لامتناعهم عن قبوله، وفي آية أخرى ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩](١).

فصل

وقد يدخل الخاص على العام كما قال الله تعالى: ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨] فهذا عام، فكأنه أباح أموال الناس، ولكن قال في آية أخرى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٩]، فالأولى عامة وهذه خاصة، ولا يجوز أن يدخل العام على الخاص؛ بل يدخل الخاص على العام، والله أعلم.

= مضى، ونصب على الظرفية بتقدير زمان، أي: وقتَ انقضاء السجود، وافقهم ابن محيصن والأعمش، وقرأ الباقون بفتحها (أَدْبَارَ) جمع (دُبُر) وهو آخر الصلاة وعقبها، وجُمِعَ باعتبار تعدد السجود (البنا، إتحاف: ج٢/٤٨٩).

(١) وردت الآية محرفة في الأصل.

فصل [في دلالة بعض الألفاظ القرآنية]

في قوله تعالى ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] فالمراد به حمل أجدادهم في سفينة نوح ﷺ وهم في أصلابهم.

قوله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] معناه: فبرحمة من الله، و﴿ما﴾ زائدة(١)، وقوله ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١] فها هنا ﴿لو﴾ بمعنى (إن)، وقوله ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦] فـ(ها) هنا حرف تنبيه، و﴿أنتم﴾ مبتدأ، وقوله ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] أصله: أن لا، فأدغم النون، ولذلك نصب الفعل المستقبل، وعلامة نصبه حذف النون ﴿يُقِيمَا﴾ أصله: يقيمان.

وقوله ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥] خفض القرية بـ(مِنْ)، وخفض ﴿الظَّالِمِ﴾ على المجاورة في الإعراب، ورفع ﴿أَهْلُهَا﴾ على أنهم هم الظالمون، وكذلك قوله تعالى ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ كسر ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾ عطف على ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، ورفع ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ لأنها هي المؤلفة على اسم ما لم يُسمَّ، ويجيء مثل هذا في الكلام كثير.

وقوله تعالى ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] نصب اسم الله بـ﴿أَنَّ﴾، وخفض ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ بـ﴿مِنَ﴾، ورفع ﴿رَسُولُهُ﴾ على الموضع، تقديره: اللهُ بريءٌ من المشركين ورسولُهُ عطف على الله، إنما عملت ﴿أَنَّ﴾ في الاسم الأول، ولما تأخر المعطوف إليه ضم على الموضع الذي لم يكن فيه ﴿أَنَّ﴾، وقد قُرِئ بنصب ﴿رَسُولَهُ﴾ عطف على ﴿أَنَّ اللهَ﴾ تقديره: إن اللهَ ورسولَهُ بريءٌ من المشركين(٢).

---

(١) الأفضل أن يقال بدل زائدة: (ما) صلة للتأكيد، يقول الشيخ اطفيش: «وكذا (فبما نقضهم)، و(عمَّا قليل)، و(جندٌ ما هنالك)، و(مِمَّا خطاياهم)، و(مِمَّا خطيئاتهم) (التيسير، ج ٥١/٣).

(٢) قرأ بنصب (رسولَهُ) ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وزيد بن علي (أبو حيان، البحر المحيط: ج ١٠/٥).

وقوله تعالى ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨] أي: وجدناه غافلاً.

و﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في كل موضع هي آية تامة إلا أنها في قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣٠، ٣١] فها هنا نصف آية، والنصف الآخير من قوله ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ إلى قوله ﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾؛ لأن الآية لا تكون آية حتى يتم فيها معنى الكلام.

وأطول آية في القرآن آية الكرسي[1]، وأقصر آية منه ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾[2] [المدثر: ٢]، وأطول كلمة منه قوله ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[3] [هود: ٢٨].

وقوله تعالى حاكياً عن أهل النار ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠] قال الزجاج: «﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ سمع من يعي ويتفكر، أو يعقل عقل من يميز وينظر، وإلا فليسوا صما وعمياً».

وقوله ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩] الأصل: لا يكون للقوسين قاب واحد، لَكِنْ للقوس قابان، وإنما قال ذلك على واسع اللغة.

وقوله ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ١٥٤] المراد ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يعني: القلوب، وفي مشهور اللغة أن الصدور ذات القلوب، والله أعلم.

وقوله ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ [يوسف: ١٠١] بباء مكسورة بغير ياء

---

(١) أطول منها آية الدين في سورة البقرة، الآية ٢٨٢، وهي أطول آية في القرآن كله.

(٢) أقصر منها قوله تعالى (ثُمَّ نَظَرَ) المدثر: ٢١، والصحيح أن اقصر آية في القرآن على الإطلاق هي (طه) هجاؤها أربعة أحرف فقط: طاها.

(٣) أطول منها قوله تعالى (فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ) الحجر: ٢٢، أحد عشر حرفاً.

مثناة من تحت على النداء، وثبتت الياء عند الخبر كقوله تعالى ﴿إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي﴾ [الأنعام: ١٦١] وهكذا في كل ما يماثله.

وقوله ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩] بفتح الياء المستقبل، وظاهره رباعي الماضي، والرباعي يضم أول مستقبله، قيل: هذا ماضي خماسي، إذ ماضيه (اختصم)، ومستقبله (يختصم)، لكن هذا فعل خماسي (يَخْتَصِمُونَ)، أدغم التاء وثبتت مكانه تشديده فصار ﴿يَخِصِّمُونَ﴾.

وقوله ﴿بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٨] بإدغام التاء الذي بين السين والطاء، وقوله أيضاً ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢] بإدغام ذلك التاء المذكور، فالفرق بينهما: الأول منهما جاء بكسر لام ﴿بِتَأْوِيلِ﴾ ثبت التاء على ذلك، لكن الكسرة خفيفة ثبتت التاء، والثاني مضموم اللام من ﴿تَأْوِيلُ﴾ إذا أدغم التاء لأنه أثقل من الكسرة ليتساوى الوزن، كقوله تعالى ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧] بإدغام التاء الذي بين السين والطاء؛ لأنه تلاه ﴿أَنْ﴾ والهمزة ثقيلة، أدغم التاء لمجيء الهمزة؛ لأنها ثقيلة، وقوله بعد ذلك ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ أثبتت التاء المذكوؤة؛ لأنه جاء بعدها حرف خفيف وهو ﴿لَهُ﴾ من قوله ﴿لَهُ نَقْبًا﴾ ليتساوى الوزن، والله أعلم.

وأما قوله تعالى في الآية الأولى ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٢]، وفي الآية الثانية ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ﴾ [الكهف: ٧٥] هذه الآية ذكر ﴿لَكَ﴾، والأولى لم يذكر ﴿لَكَ﴾ قبل ﴿إِنَّكَ﴾، قالها في الأولى الخضر لموسى للمبالغة، إذ ردف له السؤال، والله أعلم.

وقوله ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ الآية [طه: ٨١]،

حذف من الأول حرف التضعيف وهو اللام الثاني، وأثبته في الثاني من قوله ﴿يَحْلِلْ﴾ لأجل إقامة وزن نظم القرآن.

وكذلك قوله تعالى في سورة الحشر ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللهَ﴾ الآية [الحشر: ٤]، وقوله في سورة الأنفال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية [الحشر: ١٣]، حذف القاف من الأولى من (يشاقّ)، وأثبته في الأخرى من ﴿يُشَاقِقِ﴾ مع ذكر الله ورسوله ليعادل وزن النظم، والله أعلم.

وكلما زيد في كلام العرب من أصله وغيرها من حشو، وأمثالِ فاءِ الاشتقاق ولام الخبر وغيره، أو حذفٍ وأمثالِ ذلك كذلك لإقامة الوزن يسلس أمره، والله أعلم[1].

وكذلك قوله ﴿اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] لما كان الياء من ﴿اثْنَتَيْ﴾ ساكنة حرك الشين بالفتح من ﴿عَشَرَةَ﴾[2]، وقوله ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] سكن سين ﴿عَشْرَةَ﴾ لتحرك الألف من ﴿اثْنَتَا﴾ لإقامة الوزن، والله أعلم.

وقوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١]، وفي آية أخرى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١] الفرق بين قوله ﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ مع تقديم قوله ﴿نَحْنُ

---

(١) وردت هذه العبارة مشوشة بالأصل المخطوط، تقرأ بصعوبة فأثبتها لأقرب لفظها بدون تغيير.

(٢) قراءة الجمهور (عَشْرة أسباطاً) بسكون الشين؛ وتمييزه محذوف تقديره (فرقة) وهي القراءة المتواترة، وقرأ شاذاً ابن وثاب والأعمش وطلحة بن سليمان (عشَرة) بفتح الشين أيضاً (أبو حيان، البحر: ج ٥١٤/٤).

﴿نَرْزُقُهُمْ﴾ على ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾، وبين قوله تعالى ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ ولم يذكر ﴿خَشْيَةَ﴾، وقدم قوله ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ﴾ على ﴿وَإِيَّاهُمْ﴾ بخلاف الأول.

الجواب: أما قوله ﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ الخطاب لأغنياء كانوا يقتلون أولادهم خوف الإملاق وهو الفرق، يقولون: إذا متنا وقسموا الأموال ليبد[1] كل واحد قليل، وقال: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ قدمهم وأثنى بـ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ لأنه كان الخطاب على الأهم وهم الأولاد الذين يحاذرون عليهم الفقر، فمن أجل ذلك قدمهم، ثم ذكر الأولياء المخاطبين من قوله ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ لكون الرزق عام الجميع، وأما قوله ﴿مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ ولم يذكر ﴿خَشْيَةَ﴾ الخطاب لفقراء الذين يقتلون أولادهم لما فيهم من الفاقة والحاجة من شدة الفقر، فنهاهم الله عن قتلهم أولادهم من سبب الفقر الذي نالهم، وقوله ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ قدم اسم المخاطبين على أولادهم بخلاف الأول؛ لأنهم يحاذرون على أنفسهم أكثر من أولادهم، وثنّى بذكر أولادهم من بعدهم؛ لأن هممهم على أنفسهم، بدأ بذكرهم قبل أولادهم، وثنّى بالأولاد، والرزق يعم الجميع، والله أعلم، ونصب ﴿خَشْيَةَ﴾ على المفعول له، والله أعلم.

وقوله ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: ٣] أي: لم يبلغك خبر هذه القصة، فهذه غفلة لا يذم بها ولا يحمد عليها؛ لأنها ليست من السهو.

وقوله تعالى ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٢٨٣] أي: فرقّنا، وليس هذا من الزوال؛ فإن ذلك واوي وهذا يائي.

وقوله ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٣١] فهذه ﴿مِنْ﴾ زائدة صلة، المعنى: يغفر لكم جميعَ ذنوبكم؛ لأنه غفران بعض الذنوب، فما بقي منه يكفي ليدخلهم النار.

---

(١) كذا بالأصل، والمعنى واضح، أي ليبقى لهم قليل من المال.

وقوله ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥] فذلك كناية عما يكون بعده من قضاء حاجة الخلاء، وقوله ﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤] هنيأ طيباً، وقيل: لا إثم فيه، و﴿مَرِيئاً﴾ سائغاً، وقيل: لا داء فيه.

وقوله ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧] بالصفة، قيل: الموصوف؛ لأن الغرابيب صفة للسود.

وقد قال الله تعالى من قصة النبي موسى ﷺ: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ [الشعراء: ٢١] بكسر الخاء، وهو في الأصل: خاف يخاف خوفاً، قيل: إن مصدره خِيفة بكسرة الخاء، أي: خفتُ خِيفة، وبعض قال: أصله: خَوف بالفتح، فثقل في اللسان فأبدل مكان الواو ياء فثقل أيضاً، حذفت الياء، نقلت كسرة على ما قبل الياء وهو الخاء ﴿خِفْتُكُمْ﴾.

وقوله ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر: ٦] حذفت منه لام الفعل وعينه والتي حركتها على الراء، وقوله ﴿لَتُسْأَلُنَّ﴾ [التكاثر: ٨] حذفت منه نون الرفع لتوالي النونين وواو الضمير لالتقاء الساكنين.

وقوله ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨] أي: وجدناه غافلاً، وقوله ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦] أي: الأشرين، ليس هذا فرح السرور ولكن فرح البطر والتكبر والمدح.

وقوله تعالى ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨١] هو الذي قتله الخضر، فاسم الغلام الجيشوم[1]، واسم صاحبي الجدار اسم أحدهما أصرم، والآخر صريم.

---

(١) في تفسير الحافظ ابن كثير اسمه: جَيْسُور. (تفسير ابن كثير: ج ١٧٨/٥)، ومعرفة الأسماء يحتاج لنص وتوقيف، وبما أنه لم يرد بذلك شيء فنتوقف عن الخوض في ذلك، ولا طائل من معرفة الأسماء بقدر معرفة الحِكم والعبر.

وقوله ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥] أي: لأجلهم والذب عنهم، قيل: نزلت في طعمة بن أُبَيْرق(١).

وقوله ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ [مريم: ٢٦] أي: فإن تَرَيْ، وقوله ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ [المائدة: ٢٣] هما: كالب ويشوع، وقوله ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣] فعرض صلاة الجماعة من هذه، وقوله ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] يعني: الصلاة، وقوله ﴿ظِلاً ظَلِيلاً﴾ [النساء: ٥٧] للمبالغة كما يقال: شمس شامس، وليل أليل، ويوم أيوم.

وقوله ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ [نوح: ٢٨] المراد أب نوح هو لمك بن متوشلخ، وأمه شمخا بنت نوش وكانا مؤمنين.

---

(١) نزلت في طعمة بن أبيرق من بني ظفر، سرق درعا من جارهُ قتادة بن النعمان في جراب دقيق، فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه وخبأها عند زيد بن السمين اليهودي، فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد، وحلف ما أخذها وماله بها علم فتركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى إلى منزل اليهودي فأخذوها. فقال دفعها إلى طعمة وشهد له ناس من اليهود فقالت بنو ظفر: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ فسألوه أن يجادل عن صاحبهم وقالوا: إن لم تفعل هلك وافتضح وبرىء اليهودي فهم رسول الله ﷺ أن يفعل، فأنزل الله عليه: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا • وَاسْتَغْفِرِ اللهَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا • وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا • يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا • هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً • وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا • وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا • وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا • وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) النساء: ١٠٥ ـ ١١٣ (انظر: البيضاوي: ج ٢٣٥/١).

وقوله ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر: ٢٢] فـ ﴿بَسَرَ﴾ اتباع لـ﴿عَبَسَ﴾، وقوله ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١] السائل النضر بن الحارث[1]، وقول: أبو جهل[2].

وقوله ﴿مَهْمَا﴾ [الأعراف: ١٣٢] أي: ما شيء، وقيل: أصلها ما الشرطية زيدت

---

(١) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبدالدار بن قصي، أحد صناديد قريش وأعلامها. اشتهر في التاريخ الإسلامي لمعاداته نبي الإسلام محمد ﷺ، وكان قد رحل إلى شمال شرق الجزيرة يطلب قصص الفرس وأساطيرهم ليضاهي ما عند النبي ﷺ، فكان إذا جلس رسول الله ﷺ مجلسا، فدعا فيه إلى الله، وتلا فيه القرآن وحذر قريشا ما أصاب الأمم الخالية خلفه في مجلسه إذا قام فحدثهم عن رستم السديد وعن إسفنديار، وملوك فارس، ثم يقول: والله ما محمد بأحسن حديثا مني، وما حديثه إلا أساطير الأولين اكتتبها كما اكتتبتها. وقد نزلت فيه آيات من القران: «ومن الناس من يشتري لهو الحديث». ومما نزل فيه أيضًا: «إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين». قال ابن إسحاق: وجلس رسول الله ﷺ يوما ـ فيما بلغني ـ مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس وفي المجلس غير واحد من قريش، فتكلم رسول الله ﷺ فعرض له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله ﷺ حتى أفحمه ثم تلا عليه وعليهم)إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ، لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ، لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ» الأنبياء ٩٨ ـ ١٠٠، وقد قتله النبي ﷺ بعد غزوة بدر (سيرة ابن هشام، ج٢٩٩/١)، وقد رثته أخته قتيلة بنت الحارث بقصيدتها الشهيرة المؤثرة، جاء فيها:

يا راكبًا إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفقُ
أبلغ بها ميتا بأن تحية ... ما إن تزال بها النجائب تخفقُ
مني إليك وعبرة مسفوحة ... جادت بواكفها وأخرى تخنقُ
هل يسمعني النضر إن ناديته ... أم كيف يسمع ميت لا ينطقُ

(٢) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي الكناني، كان سيدا من سادات بني قريش من قبيلة كنانة وكان من أشد المعادين لنبي ﷺ وكنيته أبا الحكم ولكن أبو جهل كناه بها الوليد بن المغيرة وقيل: بل كناه بها رسول الله ﷺ، وكان أبوه هشام بن المغيرة سيد بني مخزوم من كنانة في حرب الفجار ضد قبائل قيس عيلان. (سيرة ابن هشام، ج٧١٠/١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢: ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، بواسطة الشاملة).

إليها ما الزائدة للتأكيد، ثم قلبت ألفها هاء استثقالاً للتكرير، وقيل: مركبة من (مَـهْ) الذي يصوت به الكافُ للشـيء و(مَـا) الجزائية ومحلهـا الرفع على الابتداء، وإن نصبت فيفسره ما بعده.

وقوله ﴿لَأَوَّاهٌ﴾ [التوبة: ١١٤] أي: كثير التوُّه، وهو أن يقول المتأسـف على الشيء المتحسر: آه آه آه.

وقوله ﴿مَثَـلُ الْفَرِيقَيْنِ﴾ [هـود: ٢٤] الكافر والمؤمـن ﴿كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّـمِيعِ﴾ يجوز أن يراد به تشبيه الكافر بالأعمى لتعاميه عن آيات الله تعالى، وبالأصم لتصامّه عن اسـتماع كلام الله، وتشبيه الموحد بالسميع والبصير؛ لأن أمره بالضد.

وقوله ﴿فَلَا تَسْـأَلْنِّ﴾ [هود: ٤٦][1] أصله: تسـألنني، فحذفـت نون الوقاية لاجتماع النونان مع التشـديد والياء، ثم حذفت اكتفاء بالكسرة، وأثبتها نافع في الوصل.

وقوله ﴿سِـجِّيلٍ﴾ [هود: ٨٢] هي جهنم، أصله: سجين، فأبدلت نونه لاماً، وقوله ﴿هَلْ يَسْـتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [هود: ١٦] أي: المشرك والموحد، ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ أي: الشرك والتوحيد.

---

(١) (فلا تسـئلَنّ): قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر بفتح اللام وتشديد النون، وفتحها منهم ابن كثير والداجوني عن هشـام، وافقهما ابـن محيصن، وقرأ الباقون (فلا تسـئلْنِ) بإسكان اللام وتخفيف النون وكلهم كسر النون سوى ابن كثير والداجوني، ووجه التشديد مع الفتح أنها المؤكدة ولذا بنى الفعل، ومع الكسـر أنها المؤكدة الخفيفة أدغمت في نون الوقاية، ووجه التخفيف والكسـر أنها نون الوقاية والفعل مجزوم بالناهية، فسـكنت اللام والياء مفعولة الأول، ومن حذفها فللتخفيف وما مفعوله الثاني بتقدير عن، وأثبت الياء فيها وصلاً أبو عمـرو وأبو جعفر وورش وفي الحاليـن يعقوب (البنا، إتحـاف: ج١/٣٢٢، دار الكتب العلمية، لبنـان، ط ٣: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، وعلى هذا فما ذكـره المؤلف أن نافع يثبت الياء وصلاً من رواية ورش، ولنافع حذف النون وصلاً.

وقوله ﴿أَثَاثًا﴾ [النحل: ٨٠] ما يفرش ويلبس، وقوله ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧] ولم يقل: عليها، ازدواجاً كقوله: لأنفسكم، وقوله ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ [الكهف: ٦٠] أي: يوشع بن نون بن أفرتيم[١] بن يوسف ﷺ.

وقوله ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥] ذلك قصر شداد بن عاد بناه في صحارى عدن[٢]، وذلك أن عاداً كان له ولدان: شداد وشديد، وبقيا بعد أبيهما، ثم مات شديد، وتم الملك لشداد [بالبناء][٣] وهو القصر، وانتقل إليه ليسكنه حتى انتهى دونه مسيرة يوم وليلة أماتهم الله، وقيل: إن عبدالله بن قلابة[٤] سارعلى إبل له فوقع على ذلك الحصن، ولم يره بعد غيره.

---

(١) في كتب التفسير والتاريخ (أفرايم)، وتقدم التنبيه على عدم ذكر شيء من تلك التسميات في القرآن أو في السنة الصحيحة.

(٢) قال في تيسير التفسير: «ومن جملة تلك الآبار والقصور بئر اهل عدن من اليمن وهي الرس، وقصر لعاد الثاني، ومنها قصر على جبل بحضرموت، وبئر بسفحه، نزل عليها صالح ﷺ مع أربعة آلاف آمنوا به، وسميت القرية حضرموت لموته فيها، وقيل مات في عكا، ومن ذلك قرية بناها قومه عند البئر، وأمروا عليها جليس بن جلاس، وعبدوا صنماً، وأرسل إليهم حنظلة ابن صفوان فقتلوه في السوق، فأهلكت قريتهم وبئرهم» (اطفيش، تيسير التفسير: ج٦/٤٥٧).

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) نبه جماعة من العلماء على بطلان أقاصيص عبدالله بن قلابة المذكور وأنه دخل القصر ورأى جنات عدن وحمل منه اليواقيت والجواهر، يقول الحافظ ابن كثير: «ومن زعم أن المراد بقوله: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ مدينة إما دمشق، كما روي عن سعيد بن المسيب وعكرمة، أو اسكندرية كما رُوي عن القُرَظي أو غيرهما، ففيه نظر، فإنه كيف يلتئم الكلام على هذا: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ إن جعل ذلك بدلا أو عطف بيان، فإنه لا يتسق الكلام حينئذ. ثم المراد إنما هو الإخبار عن إهلاك القبيلة المسماة بعاد، وما أحل الله بهم من بأسه الذي لا يُرَد، لا أن المراد الإخبار عن مدينة أو إقليم، وإنما نبهت على ذلك لئلا يُغْتَرّ بكثير مما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية، من ذكر مدينة يقال لها: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ مبنية بلبن الذهب والفضة، قصورها ودورها وبساتينها، وإن حصباءها لآلئ وجواهر، وترابها بنادق المسك، وأنهارها سارحة، وثمارها ساقطة، ودورها لا أنيس بها، =

وقوله ﴿وَإِنْ كُلاً لَمَّا﴾ [هود: ١١١] ﴿إن﴾ بكسر الهمزة مخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة، و﴿ما﴾ مزيدة للتأكيد[١].

قيل: أنزلت سورة ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] في الأخنس بن شريق أنه كان مغتاباً، وقيل: في الوليد بن المغيرة، واغتيابه رسول الله ﷺ[٢].

= وسورها وأبوابها تصفر، ليس بها داع ولا مجيب. وأنها تنتقل فتارة تكون بأرض الشام، وتارة باليمن، وتارة بالعراق، وتارة بغير ذلك من البلاد ـ فإن هذا كله من خرافات الإسرائيليين، من وضع بعض زنادقتهم، ليختبروا بذلك عقول الجهلة من الناس أن تصدقهم في جميع ذلك، وذكر الثعلبي وغيره أن رجلا من الأعراب ـ وهو عبدالله بن قِلابة ـ في زمان معاوية ذهب في طلب أباعر له شردت، فبينما هو يتيه في ابتغائها، إذ طلع على مدينة عظيمة لها سور وأبواب، فدخلها فوجد فيها قريبًا مما ذكرناه من صفات المدينة الذهبية التي تقدم ذكرها، وأنه رجع فأخبر الناس، فذهبوا معه إلى المكان الذي قال فلم يروا شيئا.

وقد ذكر ابن أبي حاتم قصة {إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ} هاهنا مطولة جدا، فهذه الحكاية ليس يصح إسنادها، ولو صح إلى ذلك الأعرابي فقد يكون اختلق ذلك، أو أنه أصابه نوع من الهَوَس والخبال فاعتقد أن ذلك له حقيقة في الخارج، وليس كذلك. وهذا مما يقطع بعدم صحته. وهذا قريب مما يخبر به كثير من الجهلة والطامعين والمتحيلين، من وجود مطالب تحت الأرض، فيها قناطير الذهب والفضة، وألوان الجواهر واليواقيت واللآلئ والإكسير الكبير، لكن عليها موانع تمنع من الوصول إليها والأخذ منها، فيحتالون على أموال الأغنياء والضعفة والسفهاء، فيأكلونها بالباطل في صرفها في بخاخير وعقاقير، ونحو ذلك من الهذيانات، ويَطْنزون بهم. والذي يجزم به أن في الأرض دفائن جاهلية وإسلامية وكنوزًا كثيرة، من ظفر بشيء منها أمكنه تحويله، فأما على الصفة التي زعموها فكذب وافتراء وبهت، ولم يصح في ذلك شيء مما يقولون إلا عن نقلهم أو نقل من أخذ عنهم، والله ﷻ الهادي للصواب (تفسير ابن كثير: ج ٣٩٦/٨).

(١) قرأ الحرميان وأبو بكر (وَإِنْ كُلًا) باسكان النون، والباقون بتشديدها (وَإِنَّ كُلًا)، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة (لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ)، وقرأ الباقون بتخفيفها (لَـمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) (أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، ص١٢٦).

(٢) قال قطب الأئمة محمد بن يوسف: «نزلت عند ابن اسحاق صاحب السير في أبي بن خلف الجمحي وعند السدسي في أبي بن عمر الثقفي المعروف بالأخنس بن شريق بن وهب وكان كثير الوقيعة في الناس على أنه مات كافراً وهو المشهور، وصحح ابن حجر أنه أسلم =

وقوله ﴿مِشْكَاة، وقِسْطَاس، وسِجِّين، ومَجُوس﴾ كلهن معربات ليكونن من لغة العرب.

وقيل: الجنة التي هبط منها آدام وحواء هي بستان بفلسطين أو بين فارس وكرمان على قول من يقول: إن جنة الآخرة غير مخلوقة في الدنيا، وقول: هي مخلوقة وأنها هي التي هبطا منها، والهبوط لا يكـون إلا من علو، إذاً الجنة في السماء، قيل: هبطا من البستان المذكور، وعندهم أن الهبوط الانتقال كما قال الله: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١][1].

وقوله ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥] أي: فكيـف ومن أي وجه تصرفون؟ وقوله ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ [غافر: ٧٧] أصله: (إن) و(ما) مزيدة لتوكيد الشرطية.

= وكان من المؤلفة قلوبهم، وليس كونه من المؤلفة ما يمنع الوعيد فإن كثيراً من المؤلفة مات مشركاً، إلّا أن الباقر من آل البيت قرأ بإسكان الميمين في (همزة ولمزة) ومعناهما في الإسكان الذى يأتى بالأضاحيك فيضحك الناس منه ويهينونه بالهمز وللمز، وليس الأخنس يهان ولكن لا مانع من أن يكون كذلك ثم ترك أو دام ويلاعبه الناس بالهمز واللمز، ونزلت في أمية بن خلف من بنى جمح عند السدى وكان يهمز النبي ﷺ ويعيبه وفي جميل بن عامر عند مجاهد، وفي الوليد بن المغيرة عند بعض وكان يغتاب النبي ﷺ من ورائه وينقصه في وجهه، وفي العاصى بن وائل عند بعض، ولعلها نزلت في هؤلاءِ كلهم فلعل هؤلاءِ القائلين أرادوا التمثيل لا الحصر، ولا يقال: لِمَ عاب هؤلاء بالهمز والغمز والشرك أعظم منهما؟ لأنا نقول ذلك أظهر كالشمس ولكن نبهنا الله ﷻ عن هذين الفعلين زيادة عليه وفيهما إشراك إذا لا يهمز النبي ﷺ إلّا من كفر به ﷺ وخصوص السبب لا ينافى عموم الحكم إلّا أنه قيل نزلت الآية عامة وهؤلاءِ سببها، وقيل: نزلت في هؤلاءِ خصوصاً وهم المرادون ولكن يلحق بهم غيرهم في الحكم» (اطفيش، تيسير التفسير: ج ٣٦٩/١٦، ٣٧٠).

(١) كثر الاختلاف في جنة آدم هل هي جنة الخلد أم غيرها؟ وهل هي مخلوقة أم ستخلق بعد؟ وبسط سماحة الشيخ أحمد الخليلي ـ حفظه الله ـ شرح ذلك بالأدلة الوافية، واختار هو التوقف عن القطع بشيء لعدم وجود الدليل القطعي في دلالته ومتنه، ويرد العلم في ذلك إلى الله تعالى (انظر: سماحة الشيخ أحمد الخليلي، جواهر التفسير: ج ٩٨/٣ ـ ١٠٢).

وقوله ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ﴾ [الشورى: ١٠] تعني القرآن، قيل: ما اختلفتم من تأويل متشابه فارجعوا فيه؛ إى المحكم من كتاب الله.

اسم ولد لقمان الذي يعظه: أنعم أو أسلم أو ماثان، وقيل: تاران، وقوله ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ [النمل: ٣٩] وقيل: اسمه ذكوان، وقيل: صخر، واسم أب قارون بن يصهر بن فاهث بن لاوي[١]، وقارون ابن عم موسى بن عمران.

وقوله تعالى حاكياً عن قول فرعون ﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤] يعني: قوم موسى، وهم ستمائة ألف وسبعون ألفاً، وعدد مقدمة قوم فرعون سبعمائة ألف، وعدد قومه تسعة عشر لَكّاً[٢]، والشرذمة: الطائفة القليلة.

وقوله ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [النمل: ٤٠] قول: هو آصف بن برخيا، أو الخضر أو جبريل، وقيل: إن بلقيس الملكة تزوجها سليمان بن داود، وقيل: زوجها ملك همدان، واسمه تبُعٌ.

اسم حصان جبريل حيزوم، وبخت نصر عامل لهراسف على بابل، وبخت نصر الذي خرج على بني إسرائيل، وقيل: جالوت الخَزَرِي، وقيل: سنحاريب من أهل نينوى.

وقوله ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] بالسريانية: ولات بمعنى ليس، والنوص بالنون من ﴿مَنَاصٍ﴾: التأخير، والبوص بالباء الموحدة من تحت: التقديم.

---

(١) تقدم التنبيه على عدم ذكر شيء من تلك التسميات في القرآن أو في السنة الصحيحة.

(٢) اللَكُّ في العدد عند أهل إيران والهند واليمن: مائةُ ألف، وعند المولّدين: عشرةُ ملايين. انظر: (المعجم الوسيط، مادة لكك، ج٢/٨٣٧، مجمع اللغة العربية بالقاهرة «إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار»، الناشر: دار الدعوة).

وقوله ﴿مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩] فمن قرأها بكسر الميم ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ فعلى الإضافة، وعلى العين كسرة واحدة لإضافة ﴿فَزَعِ يَوْمِئِذٍ﴾، ومن قرأها منونة العين فيفتح الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ فعلى الظرف فتحه، وهذا من سورة النمل(١).

وقوله ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الصافات: ١٠٤] فالواو من ﴿وَنَادَيْنَاهُ﴾ صلة، وقوله ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥] من شدد ﴿لَمَّا﴾ معناه: وما كل ذلك، ومن خفف ﴿لَمَا﴾ فمعناه: كل ذلك متاع الحياة الدنيا، فتكون ﴿إِنْ﴾ ابتداء و﴿مَا﴾ صلة، وإن قيل: ما..(٢)

قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٦، ١٠٧] هل هذا يدل على أنه استثناء عن الدوام في النار من قوله ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾؟ قيل له: هذا لا يدل على الخروج من النار، وقد قال الله تعالى في آية أخرى قوله ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٨] ثم قال: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾، فلما قال: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ أي: غير مقطوع، فما الفائدة في قوله ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾، فلو أنه استثناءٌ مرجوٌ لما قال: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾، وكذلك

---

(١) قرأ الكوفيون (مِنْ فَزَعٍ) بالتنوين، وقرأ الباقون بغير تنوين (مِنْ فَزَعِ)، وقرأ الكوفيون ونافع (يَوْمَئِذٍ) بفتح الميم، وقرأ الباقون بكسرها (يَوْمِئِذٍ) (أبو عمرو الداني، التيسير: ص١٧٠).

(٢) بياض بالأصل بمقدار كلمة، وقرأ عاصم وحمزة وابن جماز (لمّا) بتشديد الميم بمعنى (إلا)و(إن) نافية، واختلف عن هشام فروى عنه المشارقة وأكثر المغاربة كذلك بالتشديد وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وبالتخفيف (لمَا) قرأ على أبي الفتح من رواية الحلواني وابن عباد عن هشام وبه قرأ الباقون فإن هي المخففة واللام فارقة و(ما) مزيدة للتأكيد (البنا، إتحاف، ج٢/٤٥٦)، ولابن الجزري تحرير جيد في كتابه النشر في القراءات العشر، فليراجع في موضعه.

الاستثناء في آية النار، والخلود البقاء الدائم الذي لا نهاية له، وقد قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠]، وقال أيضاً: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٦]، وقوله ﴿أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ﴾ [الشورى: ٤٥]، وفي أخرى قوله ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥]، وقوله ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠]، فمن لم يكن له نصيب في الآخرة متى يخرج من النار، ولم يكن كلام يدل على الخروج من النار على ما ذكرنا هنا، والقرآن لا يكون بعضه بعضاً[1]، وأما ذكره للسَّموات قيل: المراد بها سموات الآخرة، وكل ذلك كناية عن الدوام والثبوت، والله أعلم.

وإن قيل: ما معنى قوله تعالى ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨] هل يكون الرمان من الفاكهة قيل: بلى، وقد قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨] فقد ذكر الملائكة، وذكر بعد ذلك جبريل وميكال، فإنما ذكرهما على التعيين لهما، فلأجل ذلك خصهما، وكذلك الرمان، ألا ترى إذا كان جماعة عندهم أمير فتجيء الجماعة جملة، والأمير معهم، ثم خص الأمير وحده تعظيماً له، وهكذا العرب تفعل.

فصل

وقد يتلو الضمير الضمير، فيرجع كل ضمير إلى معناه، كقوله تعالى ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] ثم بعد ذلك قال: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٠] يعني: الزوج الأول، ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ يعني: الزوج الأخير، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ

---

(١) كذا وردت بالأصل، ولعل المقصود: والقرآن لا يعارض بعضه بعضاً.

يَتَرَاجَعَا﴾ يعني: الزوج الأول والزوجة إلى تمـام الآية، وفي موضع آخر أن الضمير يرجع إلى أقرب المذكورين إليه، وقـال غيره: الضمير للمذكور أول الذكر مرجعه، وهذا كل يركب على معانيه، والله أعلم.

وقوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّـمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ الآية [الأحزاب: ٧٢]، وقع الخطاب لهن على لفظ المؤنث من قوله ﴿السَّمَوَاتِ﴾ وهو جمع، و﴿الْأَرْضِ﴾، وفي آية أخرى قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّـمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] وقع في هذه الآية الخطاب للسموات والأرض خطاب التثنية، جعل (السَّمَوَاتِ) بمعنى واحدة و(الْأَرْض) واحدة، وقولهن ﴿طَائِعِينَ﴾ لفظ جملة من يعقل ومذكر، ولم يقولا: طائعتيـن؛ لأن الخطاب لهن خطاب من يعقل، فالجواب يجيء مثله، والمعنى: طائعين هـن مع من أطاع، وفي كل آية يذكر الله السموات جمعاً والأرض واحدة وهن سبع، ولم يقل: أرضين، فالمراد أن كل سـماء من جنس، والأرض كلهن من جنس واحد، وكل ما جانس لشيء يشرك معه، كقوله تعالى ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ [هود: ٢٥] جعل (الأعمى والأصم) فريقاً، و(البصير والسـميع) فريقاً، كما قال: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨] يعني: أهل النار، سـمَّى كل أمة منهم أخت الأخرى؛ لأنها شبيهتها في العمل، ومثل هذا كثير.

وقد يجوز الاسـتثناء من غير جنس المسـتثنى منه، كما قال الله تعالى: ﴿فَسَـجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [الحجر: ٣٠، ٣١] وهو ليس من الملائكة، وكذلك قولـه تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيـهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف: ٢٦، ٢٧] يعني: الله.

وقد يخاطب من لا يعقـل بخطاب من يعقل، كما حكـى الله عن النملة ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَـاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُـلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨]، وقوله ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ﴾ [فصلت: ٢١] ولم يقل: قالت، والله أعلم.

وقوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ﴾ [الشعراء: ١٢٤]، وفي آية أخرى ﴿أَخُوهُمْ صَالِحٌ﴾ [الشعراء: ١٤٢] وغيره، فأولئك كل واحد منهم نسيب قومه فسماهم إخوتهم، وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] سماهم إخوة لمجانسة أعمالهم، كما أنه قال: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧] لمشابهة أعمالهم، وهذا كثير.

وقد يخاطب الواحد بخطاب الاثنين؛ كقوله تعالى ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤] قيل: الخطاب لمالك خازن النار، وذلك أن الرجل أدنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان، وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة، فيجري كلام الواحد عن صاحبه.

فصل في تفسير آيات من كتاب الله على غير ظاهرها

قوله تعالى ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٢٤] اليدان المعنى: نعمتاه، وقيل: نعمته وقدرته دائمتان، وقوله ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] أي: بقوة، وكذلك ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥] أي: بالقوة، وقوله ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ﴾ [الإنسان: ٩] أي المراد به الله وحده، وقوله ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] بقدرته وحفظه، وقوله ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾ [المجادلة: ١]، وقوله ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٠] فكل ذلك هو العلم بذلك، لا سمع بأذن ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ـ.

وقوله ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣] أي: أظهر له آية، وقوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، وقوله ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] أي: استوى حُكمه وتدبيره، وقوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] أي: يصعد إلى مكان لا يتولى الحُكم فيه غيره، وقوله ﴿رَوْحِ اللهِ﴾ [يوسف: ٨٧] أي: حياة من الله.

وقوله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] أي: تنتظر إلى رحمة الله أن تأتيها، وقوله ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] أي: أوحى إليه وأسمعه صوتاً بقدرته، وقوله ﴿أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] كل ذلك بمعنى عَلِمَ، إذ لا يوصف الله بجسم.

وأما قوله تعالى ﴿عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي: في ذات الله، ولا يوصف بيد الجارحة ولا عين ولا وجه ولا أُذن ولا جسم، وهو كما وصف نفسه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

ومعنى قوله تعالى ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩] يعني: أهل سبأ اليمن، يقول: قطعناهم وبددنا شملهم، فحلت الأنصار يثرب، وغسان الشام، وخزاعة تهامة، والأزد عُمان.

وقوله ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ [الملك: ١٧] المراد: في السماء حُكمه وتدبيره، وجلَّ الله تعالى أن يكون في موضع محدود، وقوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤] معكم عِلمُه وحُكمه.

وقوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ [الملك: ٢] وهما أعراض ليس بأجسام، فذلك الله تعالى يخلق الأفعال كما يخلق الأجسام، الدليل على ذلك قوله تعالى ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد: ٢٢] أي: من قبل أن نخلقها، والمصيبة عرض، وقوله ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣] أي: خلق الضحك والبكاء، وهما أفعال والأفعال من الله خلق، ومن البشر اكتساب، وأن الله يخلق الأعمال في حين يتحكم بفعلها الإنسان، ألا ترى يُحدث النار حين يضرب الحجر بالحديد، فحينئذ يخلق الله من ذلك ناراً، وغير ذلك، وقال الله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، والله أعلم.

وقوله ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾ [الملك: ٣٤] وهما عرض، والله يخلق الخير والشر، والنفع والضر، والحسنة والسيئة، كما قال: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]، وقد جعل للإنسان السمع والبصر والفؤاد والعقل، ويميز بين طريق الحق وطريق الباطل، ووعده إن فعل الخيرات بالجنة، ووعده إن فعل السيئات بالنار، فمن الله [يرزقه][1] دخول الجنة فبحسن اختياره لفعل الخيرات، ومن إذا فعله[2] إلى دخول النار فبسوء اختياره لفعل السيئات، [ومن تاب توبةً][3] نصوحاً محى الله عنه سيئاته ودخل الجنة، ومن مات مصراً دخل النار، وجعل عقله عليه حجة، والله أعلم.

---

(١) حصل لهذه الكلمة محو بالأصل.

(٢) كذا بالأصل.

(٣) حصل لهذه العبارة محو بالأصل.

فصل

يوجد عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (خمس بخمس) قالوا: [يا رسول الله؛ وما] خمس بخمس؟ قال: (ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله تعالى [إلا فشا فيهم الفقر]، وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طفّفوا الكيل إلا مُنِعوا النبات وأُخِذوا [بالسنين، ولا مَنَعُوا][1] الزكاة إلا حبس عنهم القطر)[2] والله أعلم، وذلك أن كل ذنب له جزاء، كما قال الله تعالى: ﴿فَكُلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

فإن سأل سائل عن قوله تعالى ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧١]، وقال أيضاً: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧٣]، قال في هذه الآية: ﴿وَفُتِحَتْ﴾ بواو، ولم يقل لآية أهل النار بواو، وإنما قال: ﴿فُتِحَتْ﴾؟

قيل له: أراد بإثباتها عند أبواب الجنة الثمانية؛ لأنها بدل من الأعداد على الثمانية؛ لأن واو الثمانية مثبوتة[3] كما قال: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾

---

(١) حصل للعبارات التي بين الحاصرتين محو بالأصل، والتكملة من نص الحديث كما سيأتي تخريجه.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير، أحاديث عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، برقم (١٠٩٩٢).

(٣) قال أبو حيان: «ودعوى الزيادة، أو واو الثمانية ضعيف»(أبو حيان، البحر المحيط: ج ١٣٨/٥)، وواو الثمانية عند من يقول بها لها مثيلات في القرآن الكريم، أي أن يؤتى بالواو قبل العدد ثمانية أو ما يشير إليه، كقوله تعالى (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا) الحاقة: ٧، وقوله (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ =

[الكهف: ٢٢]، ولم يقل في العدد الذي قبلهـا، وقوله في أبواب النار ﴿فُتِحَتْ﴾ مخففاً؛ لأنها تفتح مرة واحدة لدخـول أهلها لا غيره، وقوله في أبواب الجنة ﴿فُتِّحَتْ﴾ مشدداً للتكثير؛ لأنها تفتح مرة بعد مرة لدخول الملائكة على أهل الجنان، والله أعلم[1].

فصل

وقد يجيء في القرآن شـيء ظاهر لفظه العموم ولم يرد به العموم، كما قال الله تعالى في قصة بني إسـرائيل: ﴿اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْـمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢][2] قيل: المراد فضلهم علـى عالمي أهل زمانهم، الدليل على ذلك بعدما قال ذلك: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧] فقد فضل قوم تبع عليهم، فلو أنهم مفضلون على جميـع العالمين لما قال: ﴿أَهُمْ خَيْـرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾، فخرج معناه أن قوم تبع خير منهم.

= رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَـبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) الكهف: ٢٢، فلـم يفصل بالواو بين الثلاثة والأربعة وكذا لم يفصل بين الخمسة والستة، بينما فصل بين السبعة والثمانية، والعلماء لم يتفقوا عليها في كل موضع، تراجع في مضانها من كتب النحو كمغني اللبيب لابن هشـام، وقد تقدم التنبيه عليها.

(١) قرأ الكوفيـون (فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) فـي الموضعين هنا وفي النبإ بتخفيـف التاء، وقرأ الباقون (فُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا) بتشديدها (أبو عمرو الداني، التيسير: ص١٩٠)، وعلى هذا فتعليل المؤلف هنا يزول بوجود القراءتين وكلاهما من القراءات السـبع المتواترة، وإنما نص العلماء على التفريق بينهما بوجود الواو في أهل الجنة (وَفُتِحَـتْ أَبْوَابُهَا)، بينما أهل النار قال: (فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) لم يذكر الواو، والواو تفيد فتحهـا قبل وصول أصحابها إليها تفضلاً من الله عليهم بأن أبوابهـا مفتحة تنتظرهم قبل وصولهـم، بخلاف أهل النار لا تفتـح إلا عند وصولهم إليها، وكأن هذا من باب: سـبقت رحمته غضبه، أفاد ذلك جماعة كبيرة من علماء التفسير واللغة، والله أعلم، وتقدم التبيه عليها.

(٢) وردت في الأصل محرفة هكذا (فضلناهم).

وقال في آية أخرى في قصة عاد قوله تعالى ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۝ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤١، ٤٢] وقد أتت على الجبال وعلى الأرض والرمال والبحار وهي أشياء، ولم يجعلهن كالرميم.

وقال في آية أخرى في قصة بلقيس الملكة: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣] قيل: المراد من كل شيء مما تؤتى الملوك، وإلا لم يكن معها من جميع ما خلق الله.

فصل

قيل: لما نزلت هذه الآية قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٢٩، ٣٠] قال النبي ﷺ: «ما أكنَّ العبدُ سريرةً إلا نشر الله رداءها»[1]، وقال ﷺ: «ما أضمر العبد شيئاً إلا وأظهره الله على [صورته، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ]»[2] والله أعلم.

---

(١) هذا الحديث ورد بلفظ روي عن جندب بن سفيان البجلي قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أسر عبد سريرة إلا ألبسه الله رداءها، إن خيراً فخير وإن شراً فشر» رواه الطبراني في الأوسط، باب من اسمه محمود، برقم (٧٩٠٦)، ورواه في المعجم الكبير برقم (١٧٠٢)، ورواه في حلية الأولياء بلفظ «أسروا ما شئتم فوالله ما أسر عبد ولا أمة سريرة إلا ألبسه الله رداءها خيرا فخيرا وشرا فشرا، حتى لو أن أحدكم عمل خيرا من وراء سبعين حجابا لأظهر الله ذلك الخير حتى يكون ثناؤه في الناس خيرا، ولو أن أحدكم أسر شرا من وراء سبعين حجابا لأظهر الله ذلك الشر حتى يكون ثناؤه في الناس شرا» رواه من حديث زبيد بن الحارث الأيامي، ج٥/٣٦.

(٢) لم أجد ذلك من كلام النبي ﷺ وإنما جاء منسوباً إلى الإمام علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ بلفظ «مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ» كما في: (نهج البلاغة، باب المُخْتَارِ مِنْ حِكَمِ أَمِيرِ المؤمنين ﷺ، الحكمة ٢٥، ص٦٨٧، مؤسسة =

وقولـه ﴿تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١] فقرة العين كناية عن السرور والاستبشار، وأصل القَرّ البرد، يقال: إذا أصاب الإنسان سرور خرجت من عينيه دمعة باردة عذبة، فكني السرور من هذا، وإذا أصاب الإنسان حزن وغمٌّ خرج من عينيه دمعة سخنة مالحة.

وقوله ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧] أي: ضاقت نفسه عن احتماله، وهو مجاز عن قدر البدن عن ذرع الأشياء بالذراع.

وقوله ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨] قيل: ضعيف عن ترك الجماع، وقال: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢][(١)] قيل: إذا فزع الإنسان وأدخل يده ووضعها على صدره مما يلي القلب زال فزعه.

وقوله تعالى ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩] خاصة بها إذا خاف الإنسان أن تصيب عينه شيئاً يضره فقال هذه الآية يدفع ضرر العين، والله أعلم.

وقوله ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] كناية من الآية الأولى عن الشح المفرط، والآية الأخرى كناية عن الإنفاق المفرط[(٢)].

﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [النجم: ٩] ليس للقوسين قاب واحد؛ بل للقوس قابان، وذلك مجاز، وقوله ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] لمالك خازن النيران بخطاب الاثنين.

= المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ط ١: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، وما بين الحاصرتين غير واضح في الأصل.

(١) وردت الآية في الأصل محرفة هكذا (وأدخل يدك في جيبك من الرهب).

(٢) يقصد شق الآية الأول وشقها الثاني.

فصل

والفرق بيـن الكلام والكلـم أن الـكلام عـام..[١]، والكلم مخصوص محدود، وليس كالـكلام الذي يكون للنوع كله قليلاً كان أو كثيراً، والاسـم كلمة، وجمع ذلك كَلِم، ويقال: كلِمة وكلِم مثل: نبِقة ونبِق، والعرب تسـمي القصيدة كلمة يقال: مدح فلانٌ فلاناً بكلمة طويلة، أي: قصيدة.

ومن غيره قـال: الكلمة لا تكون أقـل من حرفين، وقد قـال الله تعالى: ﴿كُنْ﴾ [البقرة: ١١٧]..[٢] حرفاً واحداً لما سمى كلمة، ولما اجتمع حرف وحرف قيل: كلمة، والكلمة على حرفيـن ناقصة من..[٣] أحرف فهي تامة، وإن كانت على أربعة أحرف فهي زائدة، والله أعلم.

---

(١) بياض بالأصل بمقدار كلمة.

(٢) بياض بالأصل بمقدار كلمة.

(٣) بياض بالأصل بمقدار كلمة.

فصل في أسماء الله وتفسيرها[1]

[الاسم][2] عند المحققين عن ذات مع صفة من الصفات، فعلى هذا إضافة الاسم إلى الله من قبيل إضافة..[3] إلا أن الله اسم أو علم - على الاختلاف فيه - للذات الواجب الوجود المتصفة بجميع صفات الكمال، وإنما اختار ﴿الله﴾ على باقي الأسماء؛ لأنه يشتمل الأسماء كلها، فذكر الرحمن الرحيم من قبيل التخصيص بعد التعميم، والجملة إنشائية لا خبرية حتى يرد الاعتراض المشهور، وهو أنه إن أريد اسم الله الخارج من الحكاية فباطل، لا بما أردنا بإنشاء اسم الله، والإخبار عنه ببسم الله، وإن أريد اسم الله الذي هو جزء الحكاية فيلزم اتحاد الحكاية والمحكي وهو أيضاً باطل، كبعتُ لإنشاء البيع، لا الإخبار عن بيع سابق.

وقيل: أسماء الله تسعة وتسعون اسماً، فمنها ذاتية ومنها فعلية، وهي الصفاتية المستخرجة من الأفعال والصفة، وأما الذاتية ليست مشتقة، إنما هي أصلية، فمن أسمائه الذاتية: الرحمن، الرحيم، الحي، القيوم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الواحد، الأحد، الصمد، القاهر، القادر، الحكيم، العليم، الغني، الكريم، اللطيف، الخبير، الرؤوف، القديم، الدائم، الرب، فهذه الأسماء وما كان مثلها من أسماء الذات.

---

(١) هذا الفصل نقله الشيخ المعولي من كتاب النور للشيخ عثمان بن أبي عبد الله الأصم - وتقدمت ترجمته في الدراسة - بشيء من التلخيص والاختصار والتقديم والتأخير إلا أنه غالباً يتفق معه في النقل حرفيا، وأحياناً بتصرف بسيط، ينظر: كتاب النور من (ص٢٧٦ - ص٣٩٠)، ط. وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان. ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، لذلك قمت بالمقارنة بينهما وإتمام السقط في التهذيب نقلته من كتاب النور ووضعته بين حاصرتين مع الإشارة إلى ذلك بالحاشية.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل.

(٣) بياض بالأصل بمقدار كلمة أو كلمتين.

وأما أسـماء الصفات: خالق، بارئ، ومصور، ورازق، ومحي، ومميت، وباعث، وناشـر، ومجازٍ، وما كان مثلها، والإيمان بجملتها إيمان بتفسيرها، والإيمان بتفسيرها إيمان بجملتها، ولا تنازع بين أهل النظر أن صفات الذات ما لم يزل الموصوف بها وتأويلها[1]، وصفات الفعل..[2] وجوبها والفعل معاً.

وإذا اشتبهت عليك الأسماء أفعلية هي أم ذاتية فأدخل عليها الألف واللام فإنك تصيب الصفة إن شاء الله، وذلك أن تقول: لم يزل الإله، ولم يزل الرب، ولم يزل هو العالم، والرؤوف وغيره من الأسماء، فإذا خلت الألف واللام في هذه الأسماء والصفات الذاتية والصفات الفعلية تصب الصواب إن شاء الله.

وأسـماء الله وصفاته ﷻ من ذاته، والصفات الذاتية قديمة ولا يجوز أن يقال: هي غيره، ولا هي هـو، ولا هو غيرها، ولا هو تبعض منها ولا تتبعض منه، لم يزل موصوفاً بها[3]، وأما الصفات الفعليـة فهي غيره، وهي محدثة، كما أن لو قلت: رزق الله لم يـرزق، وأمات ولم يمت، وصـوَّر ولم يصوِّر، وذلك أنه يمكن أن يسوي الشيء، ويمكن أن لا يسـويه في بعض الأحيان، وأما الذاتية لا يمكن فيها ذلك.

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) بياض بالأصل بمقدار كلمة.

(٣) صفات الله الذاتية هي عين ذاته، لم يزل الله متصفاً بها أزلاً، ليست سابقة له ولاحقة به ولا غيره في الوجود، ومحل تفصيل هذه المباحث كتب الاعتقاد كالبهجة والمشارق للإمام نور الدين السالمي رَحِمَهُ اللَّهُ وغيرها.

فصل في أسماء الله وتفسيرها

فأولها: الله فإنه الاسم الذي اختص به تعالى، فلا يجوز لمخلوق أن يتسمى به، وكذلك قال الله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] فهو تجب له العبادة وتحق له، وقيل: معناه أنه تأله إليه الخلق في حوائجهم، وقيل: إن اسم الله الأعظم [الله](١)، وقيل: اسم الله الأعظم يا ذا الجلال والإكرام، وقيل: اسم الله الأعظم يا حي يا قيوم(٢).

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل.

(٢) [فائدة: في تحقيق ما قيل في الاسم الأعظم لله] ﷻ: وأنه الاسم الذي دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى، وأنه أعظم أسمائه وأجلها، جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لله تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدا، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر» رواه البخاري، كتاب الدعاء، برقم ٦٤١٠، قال الحافظ ابن حجر: «فأسماء الله مائة استأثر الله منها بواحد وهو الاسم الأعظم فلم يطلع عليه أحد، فكأنه قيل: مائة لكن واحد منها عند الله، وقال غيره: ليس الاسم الذي يكمل المائة مخفيا بل هو الجلالة، وممن جزم بذلك السهيلي فقال: الأسماء الحسنى مائة على عدد درجات الجنة، والذي يكمل المائة (الله)، ويؤيده قوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) فالتسعة والتسعون لله، فهي زائدة عليه وبه تكمل المائة. (العسقلاني أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج ٢٦٨/١١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١: ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

وقد انقسم العلماء إيزاء الاسم الأعظم إلى رأيين:

الأول: أنكر وجود اسم أعظم، وقالوا: إن كل أسماء الله عظيمة، لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض، نسب هذا إلى كل من: أبي جعفر الطبري، وأبي الحسن الأشعري، وأبي حاتم بن حبان، والقاضي أبي بكر الباقلاني، وحملوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم العظيم وأن أسماء الله كلها عظيمة.

قال أبوجعفر الطبري: «اختلفت الآثار في تعيين الاسم الأعظم، والذي عندي أن الأقوال كلها صحيحة إذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الأعظم ولا شيء أعظم منه، فكأنه يقول كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع إلى معنى عظيم كما تقدم».

وقال ابن حبان: «الأعظمية الواردة في الأخبار إنما يراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك، كما أطلق ذلك في القرآن، والمراد به مزيد ثواب القارئ، وقيل: المراد بالاسم الأعظم كل اسم =

= من أسماء الله تعالى دعا العبد به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حالتئذ غير الله تعالى، فإن من تأتى له ذلك استجيب له».

ونقل معنى هذا عن جعفر الصادق، وعن الجنيد وعن غيرهما. وقال آخرون: «استأثر الله تعالى بعلم الاسم الأعظم ولم يطلع عليه أحدا من خلقه».

الثاني: من قال بوجود اسم أعظم: وهؤلاء اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً، وقد أرجع الحافظ ابن حجر الأقوال فيه إلى أربعة عشر قولاً:

الأول: الاسم الأعظم «هُو»: نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف، واحتج له بأن من أراد أن يعبر عن كلام معظمٍ حضرته لم يقل له: أنت قلت كذا، وإنما يقول هو يقول تأدبًا معه.

الثاني: «الله»: لأنه اسم لم يطلق على غيره، ولأنه الأصل في الأسماء الحسنى ومن ثم أضيفت إليه، عن جابر بن زيد ﷺ قال: «إن اسم الله الأعظم هو الله، ألم تسمع الله يقول: «هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم • هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون» يقول: تنزيهًا لله وتبرئة له عن شرك المشركين به».

الثالث: «الله الرحمن الرحيم»: ولعل مستنده ما أخرجه ابن ماجه عن عائشة أنها «سألت النبي ﷺ أن يعلمها الاسم الأعظم فلم يفعل، فصلت ودعت: اللهم إني أدعوك الله، وأدعوك الرحمن، وأدعوك الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم» الحديث وفيه أنه ﷺ قال لها: «إنه لفي الأسماء التي دعوت بها» قال ابن حجر: «وسنده ضعيف، وفي الاستدلال به نظر لا يخفى».

الرابع: «الرحمن الرحيم الحي القيوم»: لما أخرج الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) وفاتحة سورة آل عمران (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي وحسنه الترمذي. وفي نسخة صحيحة: وفيه نظر لأنه من رواية شهر بن حوشب.

الخامس: «الحي القيوم»: أخرج ابن ماجه من حديث أبي أمامة «الاسم الأعظم في ثلاث سور: البقرة، وآل عمران، وطه» قال القاسم الراوي عن أبي أمامة: التمسته منها فعرفت أنه «الحي القيوم»، وقواه الفخر الرازي واحتج بأنهما يدلان من صفات العظمة بالربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما.

السادس: «الحنان المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام الحي القيوم»: ورد ذلك مجموعًا في حديث أنس عند أحمد والحاكم وأصله عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان. =

الرحمن الرحيم:

قيل: الرحمن [بجميع الخلق][(١)]، والرحيم بالمؤمنين، وقيل: الرحمن اسم خاص، والرحيم مشترك، وعن ابن عباس: الرحمن الرحيم: [رحمن][(٢)] الدنيا، رحيم الآخرة، ومعنى الرحمن تعم نعمته وفواضله الخلق في الدنيا من

= السابع: «بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام»: أخرجه أبو يعلى من طريق السدي ابن يحيى عن رجل من طيء وأثنى عليه قال: «كنت أسأل الله أن يريني الاسم الأعظم فأريته مكتوبًا في الكواكب في السماء».

الثامن: «ذو الجلال والإكرام»: أخرج الترمذي من حديث معاذ بن جبل قال: «سمع النبي ﷺ رجلاً يقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: قد استجيب لك فسل» واحتج له الفخر بأنه يشمل جميع الصفات المعتبرة في الإلهية؛ لأن في الجلال إشارة إلى جميع السلوب، وفي الإكرام إشارة إلى جميع الإضافات.

التاسع: «الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد»: أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث بريدة، وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك.

العاشر: «ربّ ربّ»: أخرجه الحاكم من حديث أبي الدرداء وابن عباس بلفظ «اسم الله الأكبر رب رب»، وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة «إذا قال العبد: يا رب يا رب، قال الله تعالى: لبيك عبدي سل تعط» رواه مرفوعًا وموقوفًا.

الحادي عشر: «دعوة ذي النون»: أخرج النسائي والحاكم عن فضالة بن عبيد رفعه «دعوة ذي النون في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له».

الثاني عشر: «هو الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم»: نقل الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الأعظم، فرأى في النوم «هو الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم».

الثالث عشر: هو مخفي في الأسماء الحسنى، ويؤيده حديث عائشة المتقدم «لما دعت ببعض الأسماء وبالأسماء الحسنى. فقال لها ﷺ: «إنه لفي الأسماء التي دعوت بها».

الرابع عشر: «كلمة التوحيد: لا إله إلا الله»: نقله عياض تقدم قبل هذا. (بتلخيص واختصار: ابن حجر، فتح الباري، ج١١/٢٦٨ ـ ٢٧١)، والعلم لله وحده.

(١) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل، والتكملة من كتاب النور للشيخ الأصم، ص٢٩١.

(٢) ما بين الحاصرتين في (الضياء، ج١/٥٧٠، طبعة وزارة الوقاف والشؤون الدينية، ط١: ٢٠١٥م.

مؤمن وكافر، وفي الآخرة تخص نعمه وفواضله المؤمنين، ومعناهما: اسمان لوجود الرحمة منه، ويقال: اسمان لطيفان من اسمائه ﷻ، ويقال: إن أحدهما أرق من الآخر، قيل: كان اسم الله الرحمن فأضيف إليه الرحيم ليكونا له دون غيره، ومعناه: أن الرحمن اسم الله ﷻ، فلما تَسمَّى به مسيلمة الكذَّاب[1] أضيف إليه الرحيم ليكون الرحمن الرحيم يجمعان له ﷻ، ووجه تكريرهما أن الرحمن أشد مبالغة، في معناه وجهان: أحدهما أن فعلان من أشد المبالغة كقولك: غضبان للمتلئ غضباً، وسكران للمنزوف سكراً، وما أشبه ذلك،..[2]أن أسماء الفاعلين، إذا جرت على أفعالهم لم يكن فيهما معنى المبالغة فضم التكرير للمبالغة، وقدم الرحمن الرحيم لأن الرحمن اسم خاص، والرحيم اسم مشترك، يقال: رجل رحيم، ولا يقال: رحمن، فقدم الخاص على العام.

---

(١) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، أبو ثمامة: متنبئ، من المعمرين، وفي الامثال (أكذب من مسيلمة)، ولد ونشأ باليمامة، في القرية المسماة اليوم بالجبيلة، بقرب (العيينة) بوادي حنيفة، في نجد، وتلقب في الجاهلية بالرحمن، وعرف برحمان اليمامة، ولما ظهر الاسلام في غربي الجزيرة، وافتتح النبي ﷺ مكة ودانت له العرب، جاءه وفد من بني حنيفة، قيل: كان مسيلمة معهم إلا أنه تخلف مع الرحال، خارج مكة، وهو شيخ هرم، فأسلم الوفد وذكروا للنبي ﷺ مكان مسيلمة فأمر له بمثل ما أمر به لهم، ولما حصلت الردة في خلافة الصديق ﵁ انتدب له أعظم قواده (خالد بن الوليد) على رأس جيش قوي، هاجم ديار بني حنيفة، وانتهت المعركة بظفر خالد ومقتل مسيلمة (سنة ١٢) ولا يزال في نجد وغيرها من ينتسب إلى بني حنيفة الذين تفرقوا في أنحاء الجزيرة، وكان مسيلمة ضئيل الجسم، قالوا في وصفه: (كان رويجلاً، أصيفر، أخينس!) كما في كتاب البدء والتاريخ، وقيل: اسمه (هارون) ومسيلمة لقبه (كما في تاريخ الخميس) ويقال: كان اسمه (مسلمة) وصغره المسلمون تحقيرا له (الزركلي، الأعلام: ج ٢٣٦/٧).

(٢) هنا كلمة في الأصل غير متضحة ولا مفهومة، ولم يبن لـي معناها، وغير موجودة بكتاب النور.

الرب:

معناه: المالك، كقولك: رب الدار، وقيل: المصلح، وفيه لغتان: بتشديد الباء وتخفيفه، وإذا عنيت به البشر على المجاز قلت: رب الدار، ورب الدابة، مفرقاً بالإضافة، وإذا عنيت به الله قلت: الرب بالألف واللام، ويجوز أن يقال: رب العالمين، وأمثال ذلك.

الواحد الأحد:

الواحد في الحقيقة هو الذي لا ينقسم في وجود ولا وَهْم، وهو المنفرد لا ثاني له، وكذلك لا يشبهه شيء فيكون ثانياً، والأحد يجيء بمعنى الواحد، وبمعنى الأول، والفرق بين الواحد والأحد من الأسماء، ففي الأحد خصوصة ليست في الواحد، والأحد اسم أكبر من الواحد، ألا ترى أنك إذا قلت: فلان لا يقوم له واحد، لجاز في المعنى أن يقوم له اثنان وثلاثة فما فوق ذلك، وإذا قلت: لا يقوم له أحد، فقد أخبرت أنه لا يقوم له واحد ولا اثنان ولا أكثر، وفي الأحد خصوصة ليست في الواحد، فتقول: ليس في الدار واحد، يجوز أن يكون فيها واحد من الدواب أو الطيور أو الوحوش أو الإنس، فكان الواحد يجوز للناس ولغير الناس، وإذا قلت: ليس في الدار أحد، فهو مخصوص في الآدميين دون غيرهم.

والأحد ممتنع في الحساب تقول: واحد اثنان وثلاثة، فهو في العدد داخل في العدد، والأحد ممتنع لا يقال: أحد واثنان وثلاثة، ولا يقال: أحد في أحد، كما يقال واحد في واحد، وفيه أكثر من هذا.

الصمد:

الصمد: السيد، وقيل: هو الذي يُصمد إليه في الحوائج، وقيل: الصمد الذي لا جوف له، وقيل: هو الذي لا يأكل، وقيل: الصمد الذي لا يموت.

الوِتر:

وفيه لغتان: بكسـر الواو وفتحها، وعلى الكسـر أكثر القراء[1]، وهي لغة بني تميم، وهو بمعنى الفرد دون الشفع الخلق، والوتر الفرد والشفع الزوج.

الأول والآخر:

قيل له: الأول لأنه لم يزل قبل كل شـيء، وكانت الأشياء بعده، والآخر: الذي يكون بعد كل شيء أبداً.

الظاهر والباطن:

الظاهر بمعنى الغالـب، وقيل: معناه الظهور ضـد الباطن؛ لأنه خفي أن تدركه الخلائـق بكيفية أو تحيط به أوهامهم، ويقـال: فلان ظهير لفلان، أي معين؛ لقوله تعالى ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٤] أي: تعاونا عليه.

الدائم:

الدائم: قيل له: الدائم لم يزل ولم يزول، وهو من [صفات الذات][2].

الخالق والخلّاق:

معناه: أنه ابتدأ الخلق أول مرة، والخلاق معناه: أن من شأنه أن يخلق كل يوم] خلقاً][3].

القادر:

قيل له: قادر؛ لأنه لا يعجزه شيء إلا وهو قادر عليه.

---

(١) أكثر القراء على الفتح (الوَتر)، وقراءة الكسـر قرأ بها حمزة والكسـائي وخلف والحسـن والأعمش والباقون بفتحها لغتان الفتح لقريش والكسر لتميم (البنا، إتحاف: ج ٦٠٨/٢).

(٢) كتاب النور، ص ٣٦٨.

(٣) كتاب النور، ص ٣٠٣.

البارئ:

هو الخالق أيضاً، واشتقاقه من: بَرَي.

المصور:

لأنه ابتدأ تقدير الخلق وتصويرهم فهو الخالق المصور، وتكون الصورة بمعنى [التمام والغاية][1] تصاوير؛ لأنها مثلت على تلك الصورة.

السلام:

سمى الله نفسه السلام بالسلامة مما يلحق [المخلوقين من][2] النقصان والفناء والموت والزوال والتغيير، وقيل: لأن ذكره سلامة على من ذكره، وهو الذي [يسلم الناس من جوره][3] وظلمه، وقيل: هو الذي يسلم من أطاعه من عذابه، ومعنى ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٥٤] أي: أمان لكم مما تخافونه، وقيل [في قوله][4]: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣] أي: صواباً من القول؛ لأنه قد يسلم من الكذب والعيب والإثم.

المؤمن:

قيل: معنى المؤمن أنه أَمن من أطاعه عذابه، وهو أيضاً لا يُخاف ظلمه؛ لأنه يُومَنُ منه الجور، وقيل: هو الأمين على الأشياء.

المهيمن:

قيل: هو الشاهد، وقيل: الأمين، وقوله ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] أي: شاهداً مؤمناً عليه، وقول: أمين عليه وهو بمعنى، وقيل: المهيمن: الشهيد،

---

(١) كتاب النور، ص٣٠٦.

(٢) كتاب النور، ص٢٩٦.

(٣) كتاب النور، ص٢٩٦.

(٤) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل وضعتها لتمام المعنى.

وقيل: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ أي: مصدقاً بهذه الكتب وأميناً عليها، وقيل: المهيمن: اسم مبني من أمين ومؤتمن، قيل: هو في الأصل مؤتمن فقلبت الهمزة هاء لقرب المخرج مخرجها، كما قلبت في: أرقت الماء وهرقته، وهيهات وأيهات، وإياك وهياك، وأبدلوا من الهمزة هاء، وقيل: الهاء في مهيمن بدل من الهمزة التي في الأمين عند أهل اللغة.

العزيز:

اشتقاقه من الغلبة والقهر، يقال: عزَّ إذا غلب، ويقال: من المنع يقال: عزَّ إذا امتنع ولم يقدر على شيء منه، وأما قوله تعالى ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ٢] قيل: معناه الأنفة والحمية، ومثله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٦] يعني: الحمية والأنفة، فالعزة من العبد الحمية والأنفة وهي مذمومة، ومن الله ﷻ مدح وثناء.

الجبار:

هو الممتنع على معنى العزيز، ومنه سمي النخل الذي قد طال وفات اليد وامتنع جباراً، الواحدة جبارة، وقيل: الجبار العالي الذي لا يُقدر عليه.

المتكبر:

قيل: المتكبر العظيم، والكبرياء: العظمة، والمكتبر صفة وجبت لذاته، والكبر: العظمة والاستطالة، ويقال: لمعظم الشيء (كِبر) بكسر الكاف، وقوله تعالى ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] قيل: معظمه وهو معنى الكبر من الأمر، وفرقوا بينه وبين الكبر في السن، والكبرياء من الكبر وهو الامتناع والصعوبة وقلة الانقياد.

القديم:

القديم معناه: وجب له هذا الوصف من التقدمة، وكل متقدم الأشياء

فواجب هذا الاسم إذا بولغ له في الوصف بالتقدم، وهو قديم إلى غير نهاية، وإن وصف غير الله أنه قديم فهو إلى نهاية وغاية، وإنما إذا وصف الله به فلا له غاية ولا نهاية.

السُّبُّوح:

وهو اسم مبني على فعول من قولك: سبحان الله، وهو اسم مضموم أوله، معناه: التنزيه، سُبُّوح قُدُّوس مضموم أولهما، وقد يفتح أولهما، وكل اسم على وزن فعول فأوله مفتوح إلا [هذين الاسمين](1) فإنه يضم أولهما.

القُدُّوس:

قُدُّوس مبني على فعول مثل: سُبُّوح، والتقديس قريب من التسبيح [في المعنى، فمن قدَّس الله](2) فقد نزَّهه وأخلص له الوحدانية، معناه: التطهير، والأرض المقدسة: هي المطهرة، ومعنى [القُدُس](3) الطاهر عن الأشباه والأمثال ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ـ.

الحي:

مشتق من الحياة، وهو الدائم الذي [لا يفنى](4)، الحي الذي لا يموت، وهو الحي بنفسه لا بحياة روح مثل الحيوان ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ـ.

القَيُّوم:

[القيوم: الأول](5) الذي لم يكن قبله شيء، وقيل: هو الدائم الذي لا

---

(١) كتاب النور، ص٣١٨.
(٢) كتاب النور، ص٣٢٠.
(٣) كتاب النور، ص٣٢٠.
(٤) كتاب النور، ص٣٢٦.
(٥) كتاب النور، ص٣٣١.

يزول ولا تفنيه الدهور، ولا تغيره انقلاب الأمور، وفـي معنى القيوم لغتان: قَيُّوم على وزن فعول، وقَيَّام، ومثله في التقدير: ما فيها ديّور: ليس فيها ساكن دار، وقيل: القيوم: القائم على كل شيء، وعن ابن عباس أيضاً القيوم: الأول الذي لم يكن [قبله شيء][1] هو بالعبرانية شراهياً[2].

الغفور:

هو من المغفرة وهو الستر؛ لأنه يستـر ذنوب العباد، وأصله من التغطية، والغفـار: هو الذي يغفـر ذنباً بعد ذنـب، والغافر فإنه يقـال بالإضافة: غافر الذنب، وهو على وزن فاعل بالتخفيف، يدل على التعليل، كما أن الغفَّار يدل على التكرير والتكثير، وهو على وزن فعَّال بالتشديد، وأما الغفور على وزن فعول، ومعناه: من شأنه يستر العيوب ويغفر الذنوب.

ملِك ومالِك ومليك:

كل ذلك اشـتقاقه من المُلك، والمُلـك يوصف به المخـوق، إلا أن مُلك المخلوق زائل، والتسمية بذلك مجاز، والله تعالى لا يموت ولا يُسلب مُلكه أبداً، ويقال: مالك كل شـيء ولا يقال: ملك كل شـيء؛ لأن مالك أوسع وأجمع[3]،

---

(١) كتاب النـور، ص٣٣١، والذي في كتب التفسـير عن ابن عبـاس ﷺ: «الذي لا يزول ولا يحول»(انظر: أبا حيان، البحر المحيط: ج٢/٤٤٣، ٤٤٤).

(٢) جاء في لسان العرب: «إهيا بكسر الهمزة وسكون الهاء وأشر بالتحريك سكون الراء وبعده إهيا مثل الأول وهو اسم من أسماء الله جل ذكره ومعنى إهيا أشر إهيا الأزلي الذي لم يزل هكذا أقرأنيه حبر من أحبار اليهود بعدن أبين، شَـراهِيا معناه يا حيُّ يا قيُّومُ بالعِبْرانِيَّةِ»(ابن منظور، لسان العرب، مادة شَرِهَ، ج١٣/٥٠٦).

(٣) لا مانع من قول أن الله مالك وملك، وقـد تواترت قراءتا (مالك يـوم الدين) و(ملك يوم الدين) ولا معنى للتفريق بينهما أو جواز إحداهما ومنع الأخرى، انظر: (سـماحة الشـيخ الخليلي، جواهر التفسير: ج١/١٧٢).

قال أبو عبيدة[١]: «المالك يكون ملكاً وغير ملك، ولا يكون الملك إلا مالكاً، وهذا في الدنيا للمخلوقين، والله ﷻ ملك ومالك».

فإن سأل سائل: ما معنى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، والمراد بذلك الآخرة، وهو مالك الدنيا والآخرة؟ قيل: إن الدنيا يُملِّكُها أقواماً بإذن الله، فينسب الملك إليهم في أعين الناس، فلما كانت الدنيا يملكها الله تعالى ويملكها غيره بالتشبيه لا على الحقيقة، والآخرة لا يملكها إلا هو ﷻ، ولا يملك ذلك اليوم غيره خص كذلك.

وقد قيل: إن الدنيا ملكها أربعة: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: سليمان بن داود، وذو القرنين، والكافران: نمرود بن كنعان، وبخت نصر[٢].

---

(١) أبوعُبيدة، مَعْمَر بن المثنّى التيمي البصري النحوي اللغوي، (١١٢ ـ ٢٠٨هـ، ٧٣٠ ـ ٨٢٣م) مولى بني تيم، تيم قريش. ولد أبو عبيدة في البصرة، وكان إباضيًا وأخذ عن يونس وأبي عمرو، وهو أول من صنّف في غريب الحديث. وكان أعلم من الأصمعي وأبي زيد بالأنساب والأيام، وكان أبو نواس يتعلم منه ويصفه، ويذم الأصمعي، سئل عن الأصمعي، فقال: بلبل في قفص، وعن أبي عبيدة فقال: أديم طُوِي على علم. كان من أجمع الناس للعلم وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها، وأكثر الناس رواية، قيل: كان أبو عبيدة عالمًا بالشعر والغريب والأخبار والنسب. أخذ عنه أبو عبيد، وأبو حاتم والمازني، والأثرم وعمر بن شبّة. وله نحو مائتين من المصنفات منها: مجاز القرآن؛ إعراب القرآن؛ الأمثال؛ في غريب الحديث؛ ما تلحن فيه العامة؛ نقائض جرير والفرزدق؛ أيام العرب؛ الخيل، وغيرها (الزركلي، الأعلام: ج ٢٧٢/٧).

(٢) نمرود بن كنعان قيل هو الذي حاج إبراهيم ﷺ في ربه، وإن لم يسمه القرآن، قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) البقرة: ٢٨٥، وبختنصر هو الملك الجائر البابلي الذي خرب بيت المقدس وأذل بني إسرائيل كما أشارت أول سورة الإسراء (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا =

الحكيم:

صفة ذات وصفة فعل، فالذات هو العليم، والفعلي توجد أفعاله محكمة، والحكيم بمعنى العليم، وقد سمى الله نفسه حكماً؛ لأنه أحكم ما خلق، فلم يفته شيء، ولم يكن في ملكه خلل ﷻ، والحكمة هي العلم.

الواسع:

الواسع: الغني، أعطى من سعة، أي: من غنى، ويقال: وسَّع الله على فلان، أي: أغناه، وقال الله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧] أي: ذو غنى من غناه، وقيل في قوله تعالى ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]: أي جواد يسع ما سُئِل، وقال المفضل[1]: واسع: أي ذو سعة، ووسع: أي ذو قدرة وفضل، فالواسع القدرة، والسعة الفضل، وقيل: الواسع أنه واسع الرحمة، وواسع المغفرة والرزق، ووسع علمه كل شيء فلا يخفى عليه من أفعال عبادة فعل، ولا يغيب عليه منها شيء.

العليم:

عليم [وعالم][2] وعلاَّم كله بمعنى العلم، وهو صفة ذات؛ لأنه لم يزل عالماً.

= مَفْعُولًا • ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا • إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) الإسراء: ٤ - ٧.

(١) المفضل الضبي (٠٠٠ - ١٦٨؟هـ/٠٠٠ - ٧٨٤م) المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر الضبي، أبو العباس: راوية، علامة بالشعر والادب وأيام العرب، من أهل الكوفة، قال عبدالواحد اللغوى: هو أوثق من روى الشعر من الكوفيين، يقال: إنه خرج على المنصور العباسي، فظفر به وعفا عنه، ولزم المهدى، وصنف له كتابه (المفضليات - ط) وسماه الاختيارات، قال ابن النديم: (وهي ١٢٨ قصيدة وقد تزيد وتنقص وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواة عنه، والصحيحة التي رواها عنه ابن الاعرابي)، ومن كتبه (الامثال - ط) و(معاني الشعر) و(الالفاظ) و(العروض). انظر: (الزركلي، الأعلام: ج ٧/٢٨٠).

(٢) كتاب النور، ص ٣١٣.

الغني:

معناه: أنه ﷻ غني لا يصير إليه نفع أو ضر، وهو الغني عن جميع الأشياء كلها.

الحميد:

معناه: المحمود، وحمد الله هو الثناء.

الشكور:

الشكور: [وصف][1] نفسه أنه الشكور على سبيل التوسع والمجاز دون الحقيقة، فإن قال قائل: الحمد هو الشكر أم لا؟ قيل له: الشكر ضد الذم، والشكر هو الاعتراف بالنعمة، وضده الكفر وهما مختلفان.

الكريم:

قيل: هو المرتفع من كل شيء [ويقال:][2] فاضل، قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤] أي: فاضل، وقيل: الكريم الذي لا يمنّ إذا أعطى فيكدر العطية بالمنّ، فلان أكرم قومه: أي أرفعهم منزلة وقدراً، ويقال: فرس كريم إذا كان أشهر الأفراس فراهة، وشجرة كريمة [أي: ناعمة][3] الثمرة نظيرة، وقوله تعالى ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [السجدة: ١٠]، وقوله تعالى ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩] أي: شريف، قيل: مختوم ختمه، وقيل: الكريم الصفوح، وقيل: الكريم صفة ذات وصفة فعل، فالذاتية بمعنى العزيز الممتنع، و[الفعلية][4] المتفضل بالعطاء، فيجوز أن يقال: لم

(١) كتاب النور، ص ٣٤٣.

(٢) كتاب النور، ص ٣٢٣.

(٣) كتاب النور، ص ٣٢٣.

(٤) كتاب النور، ص ٣٢٣.

يزل كريماً، على معنى الأول، ولا يجـوز أن يقال: لم يزل كريماً، على معنى الثاني؛ لأن الجواد في اللغة الذي يتفضل على من لا يستحق، ويعطي من لا يسـتوجب، والذي لا تحصى عطاياه، ولا يجوز أن [يوصف بالسخاء][1] لأن السخاء في أصل اللغة إنما هو اللين.

اللطيف:

اللطيف قيل: بمعنى المنعـم، وبمعنى أنه لطيـف التدبير والصنع؛ لأن تدبيره لطيف، لا يعرفه العباد للطفه.

الخبير:

الخبير: العالم بالشـيء، فلان يخبر هذا الأمر أي: يعلمه، وهو خبير به، وقوله تعالى ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩] أي: عليماً.

الجليل:

العلي العظيم، كل هذه الأسـماء بمعنـى واحد، وهو أنه سـيد ومالك الأشياء، قادر على جميع الأشياء، مقتدر؛ لأن سـيد القوم كبيرهم وجليلهم وعظيمهم، والعلي بمعنى الغالب والقاهر في اللغة، ومتعالٍ لأنه مُنزَّهٌ جليل، وأما ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ [غافر: ١٥] فليس ذلـك صفة لله، والدرجة هي غير الله، والله لا يوصف بأنه رفيـع، لو أجزنا ذلك في صفاته إنمـا ذلك على المجاز دون الحقيقة[2].

---

(١) كتاب النور، ص ٣٢٢.

(٢) يقول العلامة اطفيش: «{رَفِيعُ الدَّرجـات} هو رفيع أو مبتدأ خبره ذو، ولو كانت اضافته لفظية أو خبر لذو أو هما، ويلقى أخبار لهو السـابق، ولفظ رفيع صفة مشـبهة مضافة لفاعلها، ولا مفعول له، لأنه لازم، وفعله رفع بضم الفاء بمعنى علا، والدرجات صفاته وأفعاله، أو درجات ملائكته إلى عرش سبحانه، وقيل: سمواته لأنها معارج، وفيه أن المتبادر من ذلك أن لا تكون =

المجيد والماجد:

هو مأخوذ من المجد، والمجد هو الجلالة والعظمة، وهذان الاسمان على وزن فعيل فاعل، وقد يوصف الإنسان بالمجد فيقال: ماجد، ولا يقال: مجيد، والماجد: هو الفاعل للمجد بالاكتساب، والمجيد: هو معدن المجد، ومثله: حكيم وحاكم الذي يفعل الحكمة، والحَكَم معدن الحكمة، وقيل: المجيد: الماجد، قال غيره: معناه مجيد، أي: كريم عزيز، وقوله ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البروج: ٢١] أي: كريم عزيز، وماجد ومجيد من صفات الله لذاته.

الودود:

قيل: معناه المحب لعباده الصالحين، وقد تأتي الصفة بالفعل لله ـ جل ذكره ـ ولعبده، فيقال: للعبد شكور لله، أي: يشكر نعمة الله، والله شكور للعبد، أي: يشكر له عمله، والعبد تواب إلى الله ـ جل ذكره ـ من الذنب، والله تواب عليه أي: يقبل توبته.

والوَدود بفتح الواو وكذلك الشَّكور بفتح الشين في هذا الموضع، وأما بضم الشين اسم للشكر، قال ابن قتيبة[1]: الودود فيه قولان: يقال: فعول

= درجات بين السماء والسماء، وبين السماء والعرش، وهو خلاف الظاهر، ولو جاز، ويجوز أن يكون المراد الكتابة عن عزة شأنه، وهو الذى يتبادر إلى الفهم، وأن يكون من رفع المتعدى بفتح الفاء صفة مبالغة مضافة إلى مفعولها بمعنى أنه رفع درجات من أطاعه، ودرجات الدنيا، ودرجات الآخرة، وهو أنسب بقوله تعالى: {فادعوا الله} الخ أو رفع سماء فوق سماء، أو رفع درجات ملائكته إلى العرش على ما مر»(اطفيش، تيسير التفسير: ج ٣٣٤/١٢).

(١) هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ، ٨٢٨ ـ ٨٨٩م) عالم وفقيه وأديب وناقد ولغوي، موسوعيُّ المعرفة، ويعد من أعلام القرن الثالث للهجرة. ولد بالكوفة، ثم انتقل إلى بغداد، حيث استقر علماء البصرة والكوفة، فأخذ عنهم الحديث والتفسير والفقه واللغة والنحو والكلام والأدب والتاريخ، مؤلفاته متعددة، وتشمل موضوعاتها المعارف الدينية والتاريخية واللغوية والأدبية، ومن أشهر مؤلفاته: تأويل مشكل =

بمعنى مفعول، كما يقال: رجل هيوب، بمعنى مهيب، يراد به مودود، ويقال: مفعول بمعنى فاعل كقولك: غفور بمعنى غافر، والمعنى أنه يود عباده الصالحين.

الباعث:

الباعث في كلام العرب المثير، يقال: بعثت البعير إذا أثرته وأنهضته من مكانه، وكذلك بعثت الرجل: أثرته من مكانه الذي مكث فيه واضطجع، وقيل: الله تعالى باعث؛ لأنه ﷻ يبعث الخلائق بعد الموت، أي: يثيرهم وينهضهم من مضاجعهم، وقيل ليوم القيامة يوم البعث؛ لأن الخلائق يثارون فيه من قبورهم، والباعث أيضاً مأخوذ من بعث الأنبياء والرسل، لا باعث غيره - تبارك الله الباعث -، ويقال: [هو][(١)] انزعاج بعث، كما قال الله تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩].

الوارث:

قيل لله الوارث؛ لأنه يبقى بعد فناء الخلق كلهم، فلا يكون مالك غيره ﷻ كما قال ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [مريم: ٤٠].

= القرآن؛ تأويل مختلف الحديث؛ كتاب الاختلاف في اللفظ؛ الرد على الجهمية والمشبهة؛ كتاب الصيام؛ دلالة النبوة؛ إعراب القرآن؛ تفسير غريب القرآن. ومن كتبه في تاريخ العرب وحضارتهم، كتاب الأنواء؛ عيون الأخبار؛ الميسر والقداح؛ كتاب المعارف.
ومن كتبه الأدبية واللغوية: أدب الكاتب؛ الشعر والشعراء؛ صناعة الكتابة؛ آلة الكاتب؛ المسائل والأجوبة؛ الألفاظ المغربة بالألفاظ المعربة؛ كتاب المعاني الكبير؛ عيون الشعر؛ كتاب التقفية وغيرها، لتعدد اهتمامات ابن قتيبة وتنوع موضوعات كتبه، يُعدُّ عالمًا موسوعيًا، فهو العالم اللغوي الناقد المتكلم الفقيه النحوي. وتعود شهرته في التاريخ والأدب إلى كتابه الشعر والشعراء، وبوجه خاص إلى مقدمة هذا الكتاب، وما أثار فيها من قضايا نقدية (الزركلي، الأعلام: ج ٤/١٣٧).

(١) بياض بالأصل ولا يوجد بكتاب النور.

الدَّيان:

مشتق من الدِّين وهو الطاعة؛ لأن الخلق كلهم دانوا له وتذللوا، وفي اللغة يقال: دان لرأي: أطاعه، وقيل في صفة ديان يوم الدين أي: إليه حساب الخلائق يوم الدين، وفي المثل: كما تدين تدان، أي: كما تفعل تجازى به من خير وشر، والديان الذي يلي المجازاة وهو قادر [عليها، فيجازي](1) كلًا على استحقاقه.

المنان:

معناه: المعطي، يقال: منَّ فـلان على فلان أي: أعطاه، وقيل: المنان على عباده؛ لأن المنة من الله هـي النعمة، والمنة من الخلق هي الامتنان، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦] قال المفسرون: أي لا تعطي على نية أنك لتأخذ أكثر مما أعطيت مـن المكافاءة في الدنيا، وكان الواجب أن ينوي بعطاه وجه الله، لا لطلب المكافـاءة في الدنيا، والمنَّان على وزن فعَّال، وكما جاء على هذا الوزن فمعناه أن من شأنه أن يفعل ذلك، والمنَّان من شأنه المن بالإعطاء ـ فتبارك الله المنان ـ، والمِنَّة مـن الله محمودة، ومن العباد مذمومة.

وأما الحنان:

لا يجوز هذا الاسم على الله؛ لأن الحنان من حنين القلب إلى الشيء، فلا يجوز أن يوصف بذلك؛ لأنه لا يوصف أنه له قلباً فيوصف بالحنين، فإن قيل: أفليس قد قـال: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً﴾ [مريم: ١٣]؟ قيل له: قد قال الله ﷻ، فالحنان الرحمة في قصة يحيى بـن زكريا ﵇ من قوله تعالـى ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾ أي: رحمة لأبويـه، وزكاة أي: تصدق بها علـى والديه، وأصل الحنان مأخوذ من الرقة، كما يقال: حنَّت الناقة إلى ولدهـا، والحنين من الناقة على معنيين: حنينها صوتها إذا اشتاقت إلى ولدها، وأيضاً حنينها نزاعها إلى ولدها من غير صوت، ومما يؤيد قولنا إنه لا يجوز على ذلك ماورواه أبو عبيدة بإسناد

---

(١) كتاب النور، ص٣٥١.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: والله مـــا أدري ما الحنان، فهذا بحر العلم والقدوة فيه، يقسم بالله ما يدري به، فكيف يجوز لغيره القول فيه[١].

الرؤوف:

معناه في كلام العرب: الشـــديد الرحمة وواســـعها، والله ﷻ هو الرؤوف ومنه نهاية الرحمة بعبادة، لا راحم أرحم منـــه، ولا غاية وراء رحمته تعالى، والرؤوف على وزن فعول من الرأفة، وهي أشد الرحمة.

الفتَّاح:

الفتَّاح قيل: هو الحاكم، قال الفرَّاء[٢]: أهل عُمان يسمون القاضي الفتَّاح[٣].

---

(١) في تسمية الله بالحنان خلاف بين أهل العلم منهم من أجازه ومنهم من منعه، يقول العلامة اطفيش: «{وَحَنَانــاً} عطف على الحكم وهو الرحمة من الله عليـــه أو الرحمة والتعطف في قلبه علـــى أبويه وغيرهما. ويقال لله: حنّـــان كما يقال: رحيم على التجـــوز: وقيل: لا. ومن مجئ حنان بمعنى التعطف قول الشاعر: وقالت: حنان ما أتى بك ها هنا.. أذو نَسبٍ أم أنت بالحى عارفُ أى امرى حنان. وأكثر ما يستعمل مثنًى كقوله:

أبا منـــذر أفنيت فاســـتبْقِ بعضنا حنانيْك بعض الشر أهون من بعض

ويســـتعمل حنان أيضاً فيما عظم لأمر الله كقول زيد بن عمرو في خبر بلال: والله لئن قتلتم هذا العبد لأتخذن قبره حنانا» (اطفيش، هميان الزاد: ج٩٣/٨ بواسطة الشاملة).

(٢) هـــو أبو زكريـــا يحيى بـــن زياد بن عبد الله بـــن منظـــور الديلمـــي الفـــراء (١٤٤ ـ ٢٠٧هـ/ ٧٦١ ـ ٨٢٢م)، مولى بني أســـد (أو بني منقر) أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. كان يقـــال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، من كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر الســـنة انصرف إلى الكوفـــة فأقام أربعين يوما في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم، توفي في طريق مكة، مـــن كتبه «المقصور والممدود ـ خ» و«المعاني» ويســـمى «معاني القرآن ـ ط»، و«الفاخر ـ خ» فـــي الأمثال، و«ما تلحن فيه العامة» و«آلة الكتاب» و«الأيام والليالـــي ـ خ» و«البهي» ألفه لعبد الله بن طاهر، و«اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشـــام في المصاحف» و«الجمع والتثنية في القرآن» و«الحدود» ألفه بأمر المأمون، و«مشكل اللغة» (الزركلي، الأعلام: ج١٤٥/٨).

(٣) قال الفراء: «وقوله: {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا...} يريد: اقضِ بيننا، وأهل عُمَان يسمون القاضى الفاتح والفتَّاح (الفراء، معاني القرآن: ج٥٦/٢).

الحليم:

الحلم قيل: الذي لا يعجل بالعقوبة، يقال: حلمت عن الرجل أحلم حلماً إذا لم أعجــل عليه، وصفة الحليــم صفة ذات وصفة فعــل، فالحليم بمعنى العليم هذا من صفة الذات، والحلم من تأخير العقوبة صفة فعل.

المُقِيت:

قيل: هو بمعنى الحفيظ، وقيل: المقيت المقتدر، وقال أبوعبيدة: «المُقيت عند العرب أيضاً الموقوف على الشيء»[1].

وأصل الاسم له خمس لغات[2]: اسِمْ بألف وكسر السين وسكون الميم، واسُمْ بألف وضم السين وسكون الميم، وسِــمٌ بغير ألف وكسر السين منون الميم بالضم، وسُــمٌ بغير ألف وضم الســين منون الميم بالضم، وسُمْي بلا ألف وضم السين وسكون الميم وياء خفيف.

اســم الله، قيل: إن أصل هذه الكلمــة إله في قول أهــل العلم، فأدخلت الألف واللام تفخيماً وتعظيماً، فصار الإلاه، فحذفت الهمزة اســتثقالاً لكثرة جريانها على الألســن، وحولت كســرتها إلى لام، فالتقى لامــان متحركان، فأدغمت الأولى في الثانية فقالوا: الله، وقال بعضهم: أصلها لاه، فألحقت بها الألف واللام، وقال بعضهم: أدخلت الألف واللام بدلاً من الهمزة المحذوفة، في إله، فلزما الكلمة لزوم [تلك الهمزة][3] لو أجريت على الأصل[4].

---

(١) انظر نص كلام أبي عبيدة (ابن منظور، لسان العرب، مادة قوت، ج ٧٦/٢).

(٢) انظر: (ابن منظور، لسان العرب، مادة سمو، ج ٤٠١/١٤).

(٣) ما بين الحاصرتين من تفسير (الثعلبي، الكشف والبيان: ج ٩/١)

(٤) هذا التفصيل على من يقول بأن لفظ الجلالة مشــتق، وقيل: إنه ليس بمشتق، يقول سماحة الشيخ الخليلي: «، والظاهر أن اسم الجلالة غير مشــتق والألف واللام فيه ليستا للتعريف فإن هذا الاســم الكريم هو أعرف المعارف فليس بحاجة إلى أن تجتلــب لــه أداة تعريف =

واســـم الله معنى الربوبية، والمعاني كلها تحته، ألا ترى إذا أسقطت منه الألف بقي لله، [وإذا أســقطت][1] من: لله اللام بقي له، وإذا أســقطت من: له اللام بقي هو، وفيه أكثر من هذا تركته، والله أعلم.

فصل

قوله تعالى ﴿بِسْــمِ اللهِ الرَّحْمَـــنِ الرَّحِيمِ﴾، هرب الغيم إلى المشــرق، وســكنت الرياح، وهاج البحر، وأصغت البهائم، [ورجمت][2] الشياطين من السماء، وأقسم الرب تعالى بعزته لا يســمي أحد باسمه على شيء إلا شفاه، ولا يسمي على شيء إلا بارك الله عليه، وفيه أكثر من هذا.

= والقول بعدم اشــتقاقه محكي عن الخليل بن أحمد الفراهيدي مع حكاية القول الآخر عنه وذكر بعض المؤلفين أن الخليل رؤي في المنام بعد موتــه فقيل له ما فعل الله بك؟ فقال: رحمني بقولي إن اسم الجلالة غير مشــتق. ولابن مالك النحوي الشهير في المقام تحرير« ما أظن أن شــبهة تبقى معه لمدعي اشــتقاق هذا الاســم الكريم وأن أصلــه إله، وحاصل ما يقوله أنه يكفي في رد دعوى القائلين بالاشــتقاق أنهم ادعوا مــا لا دليل عليه، لأن الله والإله مختلفان لفظا ومعنى، أما لفظا فــلأن الله عينه حرف علة والإله صحيح العين واللام وإنما فاؤه همزة فهما من مادتين، وردهما إلى أصل واحد تحكم من ســوء التصريف، وأما معنى فلأن الله لم يطلق في جاهلية ولا إسلام على غير الحق تبارك وتعالى وأما الإله فأصل وضعه لمطلق المعبود ولكنه خص بالمعبود بحق»(الخليلي، جواهر التفسير: ج١/١٤٥).

(١) ما بين الحاصرتين من تفسير (الثعلبي، الكشف والبيان: ج١/٩)

(٢) ما بين الحاصرتين من تفسير (الثعلبي، الكشف والبيان: ج١/٤)، والنص في تفسير الثعلبي: «عن عطاء عن جابر قال: (لما نزلت {بِسْــمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} هرب الغيم إلى المشرق، وســكنت الرياح، وهاج البحر، وأصغت البهائم بآذانها، ورجمت الشــياطين من الســماء، وحلف الله بعزته أن لا يسمّى اسمه على شيء إلّا شفاه ولا يسمّى اسمه على شيء إلّا بارك عليه، ومن قرأ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} دخل الجنة».

فصل في ذكر النسخ والناسخ والمنسوخ من القرآن(١)

أول ما نسـخ من القرآن فيما ذكـر أمر القبلـة، كان النبي ﷺ يصلي هو وأصحابه قبل الكعبة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشـي، فلما أسـري به إلى بيت المقدس ليلاً أمر بالصلوات الخمس، وكان يستقبل الكعبة ووجهة نحو بيت المقدس، وذلك قبل مخرجه بسنين، فصارت الركعتان للمسافر، والمقيم أربع ركعات، فلما هاجـر صلى الله عليه إلى المدينـة لليلتين خلتا من ربيع الأول أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليـه أن يصلي نحو بيت المقدس، فصلى صلى الله عليه وأصحابه أول مقدمه إلى المدينة نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً، وصلت الأنصار سنتين قبل هجرته ﷺ، وذلك قوله ﷻ ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ الآية [البقرة: ١١٥].

وكانت الكعبة أحب القبلتين إليه صلى الله عليه، فنسخ القبلة الأولى ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّـبَ وَجْهِكَ فِي السَّـمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَـةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَـطْرَ الْمَسْـجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية [البقرة: ١٤٤]، فصارت القبلة إلى بيت المقدس منسوخة

---

(١) هذا الفصل في الناسـخ والمنسـوخ نقله بأكمله الشـيخ المعولي من كتاب الضياء للشيخ الفقيه النسّابة اللغوي سلمة بن مسلم بن إبراهيم العوتبي الصحاري رَحِمَهُ اللهُ، وتقدمت ترجمته في الدراسـة ـ، ينظر: كتاب الضياء، ج٢ من (ص٢١٨ ـ ص٢٢٩)، ط. وزارة التراث القومي والثقافة، سـلطنة عُمـان. ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، وصاحب الضيـاء يبدو أنه اختصره من تفسـير مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ/٧٦٧م بالبصرة) من أعلام المفسرين صاحب التفسير المسمى «تفسير مقاتل»، وبتتبعي لمواضع شتى من هذا الفصل أجد عبارة المعولي والعوتبي تنطبق على عبارة مقاتل في تفسـيرة في كثير مـن المواضع، وتختلف قليلا في مواضع أخرى، أي بالاختصار والتلخيص، لذلك قمـت هنا بالمقارنة بينما ذكره المعولي والعوتبي ومقاتل وإتمام السـقط عنـد المعولي بنقله من كتاب الضياء وتفسـير مقاتل، ووضعه بين حاصرتين مع الإشارة إلى ذلك بالحاشية.

بهذه الآية، ونزلت في رجب قبل قتال بدر بشـهرين، وصـارت الكعبة قبلة المسلمين إلى أن تقوم الساعة[(١)].

وقـال تعالـى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْـلِ الْكِتَـابِ﴾ إلى قولـه ﷻ ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ﴾ [البقرة: ١٠٥] نسـختها الآية التي في براءة، وهو قوله تعالى ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ الآية [التوبة: ٢٩]، وقيل: كل شـيء في القـرآن ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُـمْ﴾ [الصافـات: ١٧٤]، ﴿فَأَعْـرِضْ عَنْهُمْ﴾ [النسـاء: ٦٣]، ﴿وَاصْفَحْ﴾ [المائدة: ١٣]، ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ [هود: ٨٦][(٢)]، ﴿لَسْـتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشـية: ٢٢][(٣)]، ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّـارٍ﴾ [ق: ٤٥]، ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [الأنعام: ١٠٧]، وكل ما أشـبه هذا فهو منسوخ نسخته آية السيف في بـراءة، وهو قولـه تعالـى ﴿فَاقْتُلُـوا الْمُشْـرِكِينَ حَيْـثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥][(٤)]، قال ابن عباس: نسخ نقض المواثيق كلها سورة براءة[(٥)].

وكل شـيء في القرآن ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَـذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس: ١٥] نسـخته الآية التي في الفتح ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَـدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

وقال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُـمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى

---

(١) رواه البخاري، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، برقم ٣٩٠.

(٢) وردت في الأصل هكذا (وما أنت عليهـم بحفيظ) وكذا في الضيـاء للعوتبي، والصواب ما أثبت، ووردت آية أخرى (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) الزمر: ٤١.

(٣) وردت في الأصل هكذا (وما أنت عليهم بمسيطر) والصواب كما في الضياء ما أثبت.

(٤) وردت في الأصل محرفة هكذا (قاتلوا الْمُشْـرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) والصواب ما أثبت، وتقدم قبل قليل أن آية السيف هي قوله تعالى (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) التوبة: ٢٩.

(٥) ينظر: (اطفيش، تيسير التفسير: ج ٣٩٣/٥).

﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣] نزلت قبل قتال بدر بشهرين، يعني: فرض عليكم كما فرض على أهل الإنجيل [أمة][١] عيسى عليه السلام، وكان الصوم الأول من صلى العشاء الآخرة حرم عليه ما يحرم على الصائم بالنهار إلى مثله [من القابلة][٢] بعد غروب الشمس، فاشتد ذلك الصوم على المسلمين، فنسخ ذلك قوله تعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ الآية [البقرة: ١٨٧]، ونزلت الرخصة في الجماع بعد الصلاة وبعد النوم في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ونزلت الرخصة في [الجماع][٣] بعد الصلاة وبعد النوم في صرمة بن أنس الأنصاري رضي الله عنه[٤].

وذلك أن عمر جامع أهله بعد [صلاة العشاء][٥] فلما فرغ ندم وبكى،

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل، والتكملة من كتاب الضياء، ج ٢٢٠/٢.

(٢) كتاب الضياء، ج ٢٢٠/٢.

(٣) كتاب الضياء، ج ٢٢٠/٢.

(٤) قال الحافظ ابن حجر: «صرمة بن مالك الأنصاري ذكره ابن شاهين وابن قانع في الصحابة وأخرج من طريق هشيم بن حصين عبدالرحمن بن أبي ليلى أن رجلا من الأنصار يقال له صرمة بن مالك وكان شيخا..» وذكر القصة في نزول الآية، ثم قال: «ووقع في صحيح البخاري أن الذي وقع له ذلك قيس بن صرم، ة أخرجه من طريق البراء بن عازب كما سأذكره في ترجمته في حرف القاف، ووقع عند أبي داود من هذا الوجه صرمة بن قيس، وفي رواية النسائي أبو قيس بن عمرو، فإن حُمل في هذا الاختلاف على تعدد أسماء من وقع له ذلك وإلا فيمكن الجمع برد جميع الروايات إلى واحد، فإنه قيل فيه صرمة بن قيس، وصرمة بن مالك، وصرمة بن أنس، وقيل فيه قيس بن صرمة، وأبو قيس بن صرمة، وأبو قيس بن عمرو، فيمكن أن يقال: إن كان اسمه صرمة بن قيس فمن قال فيه قيس بن صرمة قلبه، وإنما اسمه صرمة وكنيته أبو قيس أو العكس، وأما أبوه فاسمه قيس أو صرمه على ما تقرر من القلب وكنيته أبو أنس، ومن قال فيه أنس حذف أداة الكنية، ومن قال فيه بن مالك نسبه إلى جد له، والعلم عند الله تعالى» انظر: (ابن حجر العسقلاني، الإصابة في أسماء الصحابة» ج ٣٤٢/٣).

(٥) كتاب الضياء، ج ٢٢٠/٢.

فلما أصبح أتى النبي ﷺ فأخبره، وقال: يا رسول الله إني أعتذر إليك من نفسي [هذه الخاطئة][١]، واقعت أهلي بعد الصلاة، فهل تجد لي من رخصة؟ قال ﷺ: (لم تكن جديراً بذلك يا عمر)، فرجع [وأتى][٢] النبي صلى الله عليه صرمة بن أنس عند المساء وقد أجهده الصوم، فقال: (يا أبا قيس، مالك أمسيت طليحاً؟) [قال: يا رسول الله؛ ظللت][٣] نهاري أمشي في حديقتي، فلما أمسيت أتيت أهلي، فأرادت المرأة أن تطعمني شيئاً سخيناً [فأبطأت علي بالطعام][٤]، فنمت فأيقظتني وقد حرم علي الطعام، فأمسيت وقد أجهدني الصوم، واعترف رجال من [المسلمين بما كانوا يصنعون][٥] بعد صلاة العشاء وبعد النوم، فقالوا للنبي ﷺ: ما توبتنا ومخرجنا مما [صنعناه، فأنزل][٦] الله ﷻ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية [البقرة: ١٨٦]، ثم نزلت في عمر ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾، وأنزل في صرمة بن أنس ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ الآية [البقرة: ١٨٧]، فصار ما كان محرماً من الطعام والشراب والجماع بعد صلاة العشاء وبعد النوم محللاً لهم الليل كله[٧].

وأتى لبيد بن عبد الأشهل الأنصاري رسول الله صلى الله عليه، فقال: يا رسول الله؛ ما على من عجز من الصوم؟ وكان شيخاً كبيراً، فنزلت ﴿وَعَلَى

---

(١) كتاب الضياء، ج ٢٢٠/٢.
(٢) كتاب الضياء، ج ٢٢٠/٢.
(٣) كتاب الضياء، ج ٢٢٠/٢.
(٤) كتاب الضياء، ج ٢٢٠/٢.
(٥) كتاب الضياء، ج ٢٢٠/٢.
(٦) كتاب الضياء، ج ٢٢٠/٢.
(٧) أخرجه ابن جرير في (التفسير: ج ٤٩٨/٣)، وقال الشيخ شاكر: هذا الحديث بالإسناد مسلسل بالضعفاء، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لابن جرير وابن أبي حاتم: ج(٤٧٦/١).

الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤]، فأوجب صلى الله عليه نصف صاع من حنطة كل يوم، ثم قال: ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ أي: فمن زاد على مسكين فأطعم مسكينين أو ثلاثة مكان يوم واحد فهو خير له من أن يطعم مسكيناً واحداً، ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ من الطعام ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾، فكان هذا في الصوم الأول، كانوا بالخيار من إطعام المسكين أو الصوم، ثم حولهم عن الخيار وأثبت الصوم على من يطيق الصوم، وليس لمريض وشهد شهر رمضان في أهله، فصارت فدية طعام مسكين منسوخة، نسختها ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] فأوجب الصوم على من يطيقه، وشهد شهر رمضان في أهله، وثبتت الرخصة للمريض والمسافر لقوله ﷻ ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ الآية [البقرة: ١٨٤].

وقال ﷻ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٥] نزلت هذه الآية قبل أن تفرض الزكاة، فصارت منسوخة نسختها آية الصدقات في براءة قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ الآية [التوبة: ٦٠].

وقال ﷻ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ الآية [البقرة: ٢١٩]، والمنافع للتجارة بها، ثم نسختها ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ [المائدة: ٩٠] فصارت كل آية من الخمر والميسر والمسكر منسوخة بهاتين الآيتين اللتين [في المائدة][1].

وقال ﷻ: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢١] فكن المشركات كلهن حراماً على المسلمين، ثم استثنى منهن نساء أهل الكتاب، وثبت تحريم المشركات من غير أهل الكتاب.

---

(١) كتاب الضياء، ج ٢٢١/٢.

وقال ﷻ: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ الآية [البقرة: ٢٨٤]، فصارت منسوخة بالآية التي بعدها ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فقال النبي صلى الله عليه فيما [زعموا بعد ذلك][1]: (إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثوا به أنفسهم، ما لم يعملوا أو يتكلموا [به])[2].

ومن آل عمران:

قوله ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر، وقال تعالى في سورة الحج: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج: ٧٨] فاشتد ذلك على المسلمين، ثم صارتا منسوختين بالآية التي في التغابن، وهو قوله ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] أي: ما أطقتم[3].

ومن النساء:

قوله ﷻ ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى﴾ [النساء: ٨] وذلك في [قسمة

---

(١) كتاب الضياء، ج ٢٢١/٢.

(٢) في صحيح البخاري: عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم) (صحيح البخاري، باب الطلاق في الإغلاق والكره، برقم ٤٩٦٨)، وفي سنن البيهقي والسنن الكبرى بلفظ (إن الله تجاوز عن أمتى ما حدثت به أنفسها وما أكرهوا عليه إلا أن يتكلموا به أو يعملوا به)، ورواه غيرهما.

(٣) قال قطب الأئمة اطفيش: «قال ابن مسعود: أن يطاع فلا يعصى طرفة عين، الخ ما مر، ولا طاقة للعباد بذلك فنُسِخ بقوله تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم)، ووجهه أن المعنى ما استطعتم بلا تكلف، والمنسوخ فيه تكلف ممكن، لا تكليف بما لا يطاق، وأما إن فسر بما لا يطاق فلا نسلم ذلك، بل نمنع التكليف بما لا يطاق، لأنه على الفرو، لا تكليف بما لا يطاق مما ليس فيختلف فيه، وأولى من ذلك أنه يقال، لا نسخ، بل معنى الآيتين التقوى بلا حرج، (فاتقوا الله ما استطعتم) بيان لقوله (فاتقوا الله حق تقاته) لا نسخ»(تيسير التفسير: ج ٤٥٤/١ بواسطة الشاملة).

المواريث][1]، يعني: الأقرباء الذين ليس لهم نصيب في الميراث، نسختها آية الميراث، وقال ابن عباس: إنها محكمة وليست منسوخة.

وقال تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ الآية [النساء: ١٥]، نسختها الآية التي في النور ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ [النور: ٢]، [وزعموا أن النبي ﷺ قال][2]: (الله أكبر الله أكبر ـ ثلاث مرات ـ جاء الله بالسبيل)[3].

وقال تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء: ٢٤] منسوخة بآية الطلاق والمواريث، ومن قال: إن السنة تنسخ الكتاب يقول: نسخها قول الرسول ﷺ: (ولا نكاح إلا بولي وشاهدين)[4].

وقال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء: ٣٣] فصارت منسوخة [بالآية التي في آخر الأنفال][5] بعد غزوة الأحزاب ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ الآية [الأنفال: ٧٥]، وهذه الآية نسخت قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ [الأنفال: ٧٢].

---

(١) كتاب الضياء، ج ٢٢٢/٢.

(٢) كتاب الضياء، ج ٢٢٢/٢.

(٣) في صحيح مسلم عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «خُذُوا عَنِّى خُذُوا عَنِّى قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْىُ سَنَةٍ وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ» (صحيح مسلم، باب حد الزنا، برقم ٤٥٠٩)، وروها أيضاً ابن حبان والنسائي والدارمي وأبو داود والبيهقي بألفاظ متفقة ومختلفة.

(٤) جاء عند ابن حبان: عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: (لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل وما كان من نكاح على غير ذلك فهو باطل فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له)(صحيح ابن حبان، باب الولي، برقم ٤٠٧٥)، وعند الربيع: أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «لا طلاق إلا بعد نكاح، ولا ظهار إلا بعد نكاح، ولا عتاق إلا بعد ملك، ولا نكاح إلا بولي وصداق وبينة «(مسند الإمام الربيع، برقم ٥١٠) وراه مالك في الموطأ بألفاظ متقاربة.

(٥) كتاب الضياء، ج ٢٢٢/٢.

ومن سورة المائدة:

قوله ﷻ ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ﴾ [المائدة: ٢] لا تحلوا أمر المناسك، ﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ أي: لا تستحلوا فيه القتال والهدي لا تستحلوا أخذه، ﴿وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ أي: لا تخيفوا من قلد بعيره، ولا تستحلوا قتل ﴿آمِّينَ الْبَيْتَ﴾ من حجاج مشركي العرب، يعني شريحاً[1] وأصحابه، ﴿يَبْتَغُونَ﴾ بتجارتهم ﴿فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ورزقاً في التجارة، ثم صارت هذه الآية منسوخة بآية السيف في براءة، وقال أبو ميسرة[2]: ليس في المائدة نسخ، وقيل

---

(١) يكنى الحطم واسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمر بن جرثوم البكرى، من بنى قيس بن ثعلبة، وفي حجاج المشركين، وذلك أن شريح بن ضبيعة جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد، اعرض عليّ دينك، فعرض عليه وأخبره بما له وبما عليه، فقال له شريح: إن في دينك هذا غلظاً، فأرجع إلى قومى فأعرض عليهم ما قلت، فإن قبلوه كنت معهم، وإن لم يقبلوه كنت معهم.

فخرج من عند النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «لقد دخل بقلب كافر، وخرج بوجه غادر، وما أرى الرجل بمسلم»، ثم مر على مسرح المدينة فاستاقها، فطلبوه فسبقهم إلى المدينة، وأنشأ يقول:

قد لفها الليل بسواق حطم ... ليس براعى إبل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم ... خدلج الساق ولا رعش القدم

قال أبو محمد عبدالله بن ثابت: سمعت أبي يقول: قال أبو صالح: قتله رجل من قومه على الكفر، وقدم الرجل الذى قتله مسلماً، فلما سار رسول الله ﷺ معتمراً عام الحديبية في العام الذى صده المشركون، جاء شريح إلى مكة معتمراً، معه تجارة عظيمة في حجاج بكر بن وائل، فلما سمع أصحاب رسول الله ﷺ كما أغار عليهم من قبل شريح وأصحابه، فقالوا: نستأمر النبي ﷺ، فاستأمروه، فنزلت الآية: {يَا أَيُّهَا الذين آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَآئِرَ الله}، يعنى أمر المناسك (انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ج٣٧٨/١، بواسطة الموسوعة الشاملة).

(٢) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني أبو ميسرة الكوفي تابعي ثقة عابد مخضرم، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وحذيفة وسلمان وقيس بن سعد بن عبادة ومعقل بن مقرن المزني وعائشة والنعمان بن بشير وآخرين ﷺ، مات سنة ثلاث وستين (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ج ٤٧/٨).

للحسن: نُسخ في المائدة شيء قال: لا، وقد وجدت فيها آيات منسوخة، والله أعلم.

ومن الأنعام:

وكل ما في السورة من العفو والإمساك عن المشركين فهو منسوخ بآية السيف في براءة، وقوله ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١] فكان المسلمون يعطون الزكاة من ثمارهم شيئاً غير معروف، فنسختها آية الصدقات في براءة.

ومن سورة الأعراف:

قوله تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩] فأمر الله تعالى النبي ﷺ بأخذ الصدقة من فضل أموالهم، ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ أي: أمرهم بالمعروف، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وهم أعداء الله الذين جهلوا على النبي ﷺ بمكة، فنسخت آية الصدقات التي في براءة العفو الذي في قول الله تعالى، ونسخت آية السيف التي في براءة الإعراض عن الجاهلين والمشركين.

ومن الأنفال:

قوله ﷻ ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ الآية [الأنفال: ١٦]، إنما كان ذلك يوم بدر، نسخها قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ الآية [آل عمران: ١٥٥].

[وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ الآية [الأنفال: ٦٥] وهو أول][١] قتال كان النبي ﷺ بمكة، فلم يطق المؤمنون أن يقاتل

(١) كتاب الضياء، ج ٢٢٣/٢.

الرجل الواحد منهم عشـرة من المشـركين، [فصارت][1] منسـوخة نسختها ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ﴾ الآية [الأنفال: ٦٦].

ومن براءة:

لما أسلمت العرب طوعاً وكرهاً صارت آية السيف منسوخة نسختها الآية التي في سورة البقرة ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ الآية [البقرة: ٢٥٦]، فرفع السيف عن المشركين إذا أقروا.

وقوله ﷻ ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٣] فصارت [﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ منسـوخة][2] بالآية التي في النور ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ الآية [النور: ٦٢].

وقوله تعالى ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٤، ٤٥][3] فصارتا منسـوختين، نسـختهما الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [النور: ٦٢] أنزلت في عمر رَحِمَهُ اللَّهُ[4].

---

(١) كتاب الضياء، ج ٢/٢٢٣.

(٢) كتاب الضياء، ج ٢/٢٢٣.

(٣) وردت في الأصل محرفة هكذا (لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ) والصواب ما أثبت، ونص الآيتين الكريمتين (لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ • إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) التوبة: ٤٤، ٤٥.

(٤) قال الضحاك ومقاتل: المراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك لأنه استأذن في غزوة تبوك في الرجوع إلى أهله فأذن له وقال له انطلق فوالله ما أنت بمنافق يريد أن يسمع المنافقين ذلك الكلام، فلما سمعوا ذلك قالوا ما بال محمد إذا استأذنه أصحابه أذن لهم، وإذا استأذناه لم =

وقوله تعالى ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩] نسـخـتها الآية التي في براءة ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢].

قال المؤلف[١]: آيات من سـورة البقرة، ومن سـورة.. آيـات من براءة، وبراءة منزولة آخر سـورة من القرآن، وسورة البقرة وسـورة النور أنزلتا قبل براءة.. قبل المنسـوخ، فلعل الآيات الناسخات من سـورة البقرة ومن سورة النور أنزلن بعد الآيات المنسوخات.. بعد في سورة البقرة وفي سورة النور، (رجع)[٢].

ومن هود:

قوله تعالى ﴿مَن كَانَ يُرِيـدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَـا وَزِينَتَهَا﴾ [هـود: ١٥] [من كان يريد][٣] بعمله الصالح ثواب الدنيا وزينتها نزلت في المشركين، ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ جزاء أعمالهم في الدنيا، منسـوخة نسـختها ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨] ثم رد المشيئة إلى نفسه ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ﴾ [الآية][٤].

ومن النحل:

﴿وَمِن ثَمَـرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَـكَرًا﴾ [النحل: ٦٧] أنزلت

= يأذن لنا فوالله ما نراه يعدل، وقال ابن عباس ﷺ إن عمر اسـتأذن رسول الله ﷺ في العمرة فأذن له، ثم قال يا أبا حفص لا تنسـنا من صالح دعائك (الفخر الرازي، التفسـير الكبير: ج ٤٢٤/٢٤).

(١) من كلام الشيخ المعولي زيادة على ما في الضياء.

(٢) أي رجوع إلى أصل الكلام عن الناسخ والمنسوخ، والفراغات الثلاث التي في الفقرة بياض بالأصل.

(٣) كتاب الضياء، ج ٢/٢٢٤.

(٤) كتاب الضياء، ج ٢/٢٢٤.

هذه الآية والخمر يومئذ حلال [ثم صارت آية][1] السكر، منسوخة بالآية التي في المائدة ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية [المائدة: ٩٠].

قوله تعالى ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ﴾ [النحل: ١٠٦] نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح ونفر معه، ثم استثنى فقال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾ الآية، فصارت منسوخة نسختها ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ [النحل: ١١٠] أي: من بعد ما عُذِّبوا بمكة، ﴿ثُمَّ جَاهَدُوا﴾ العدو بالمدينة، ﴿وَصَبَرُوا﴾ على الهجرة، الآية، وإنما ارتد عبد الله بن سعد عن الإسلام؛ لأنه كان يكتب لرسول الله ﷺ، فإذا أملا عليه ﴿غَفُوراً رَحِيماً﴾ كتب هو ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، وإذا أملا عليه ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ كتب ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ وأمثاله، والنبي صلى الله عليه ينظر إليه ولا يغيره؛ لأنه صلى الله عليه أمّي لا يعرف الكتاب، فشك عبد الله بن سعد في الإسلام، فقال: كتبت غير الذي قال فلم يغير عليّ، فأزله الشيطان فألحقه بالكفر، فأمر النبي صلى الله عليه يوم فتح مكة أن يقتل، فاستجار له عثمان بن عفان، وكان أخاه من الرضاعة، فأجاره النبي صلى الله عليه ولم يقتله.

ومن سورة بني إسرائيل:

قوله ﷻ ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ الآية [الإسراء: ٢٣]، نزلت في سعد بن أبي وقاص كان قد أسلم وأمه مشركة، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]، ثم صارت ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ منسوخة إذا كان أبواه كافرين، نسختها الآية التي في براءة ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ أي: ما كان ينبغي للنبي ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية [التوبة: ١١٣]، فلا يجوز لمسلم أن يستغفر لوالديه إذا كانا مشركين.

---

(١) كتاب الضياء، ج ٢/٢٢٤.

وقوله ﷻ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً﴾ [الإسراء: ١١٠] بين الخفظ والرفع، فصارت منسوخة بالآية التي في الأعراف ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ﴾ الآية [الأعراف: ٢٠٥].

ومن الأنبياء:

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ الآية [الأنبياء: ٩٨]، ثم استثني مما يُعبد [هؤلاء الأربعة][1]: الملائكة، ومريم، وعيسى، والعزير، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ الآية [الأنبياء: ١٠١].

ومن العنكبوت:

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦] ولا تجادلوهم البتة، ثم استثنى فقال في التقديم: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [كفار اليهود][2] تجادلونهم بالقرآن نسختها آية السيف في براءة.

ومن الأحزاب:

﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ الآية [الأحزاب: ٤٩]، وكانت المتعة فريضة لكل مطلقة، فصارت المتعة منسوخة إن كان فرض [لها صداقاً نسختها][3] الآية التي في سورة البقرة، وهو قوله ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ الآية [البقرة: ٢٣٧].

ومن الجاثية:

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ﴾ [الجاثية: ١٤] نزلت في

---

(١) كتاب الضياء، ج ٢/٢٢٥.
(٢) كتاب الضياء، ج ٢/٢٢٥.
(٣) كتاب الضياء، ج ٢/٢٢٥.

عمر رَحِمَهُ اللَّهُ، وذلك [أنه كان بمكة][١] فشـتمه رجل من المشركين فهمَّ به عمر، فنزلت ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: عمر رَحِمَهُ اللَّهُ، ﴿يَغْفِـرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ أي: عقوبـات الأمم الخالية، فصارت منسـوخة بآية السـيف ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥][٢].

ومن الأحقاف:

﴿قُلْ مَا كُنْـتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُـلِ وَمَـا أَدْرِي مَـا يُفْعَلُ بِـي وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩] نزلت هذه الآية بمكة، ففرح كفار مكة [فقالوا: واللاتِ][٣] والعزى ما أمرنا وأمره عند إلهه الذي يعبده إلا واحـد، ولولا أنه ابتدع هذا الأمر من هواه لكان [الذي بعثه يخبره][٤] بما يفعل به وبمن اتبعه، كما فعل لسـليمان وعيسـى والحواريين، وكيف أخبرهم بمصيرهم، وأما محمد [فلا علم له بما يفعل بـه][٥] ولا بنا، إن هذا من الضلال، وشـق على المسـلمين نزول هذه الآية، فقال أبو بكر وعمر رحمهما الله: ألا [تخبرنا يا رسول الله][٦] ما الله فاعل بك وبنا؟ فقال صلى الله عليه: (لم يحدث إلي أمر)، فلما قدم النبي صلى الله عليه المدينة قال عبد الله بت أُبيّ رأس المنافقين: كيف تتبعون رجلاً ما يدري ما يفعل به ولا بمن اتبعه؟ هذا والله الخلاف المبيـن، فعلم الله ما في قلوب المؤمنين من الحزن، وعلم فرح المشركين والمنافقين من أهل المدينة، فبين الله عَزَّوَجَلَّ للنبي صلى الله عليه ما يفعل به وبمن اتبعه، فصار قوله ﴿وَمَا أَدْرِي مَا

(١) كتاب الضياء، ج ٢٢٥/٢.
(٢) تقدم الحديث على آية السيف قبل صفحات.
(٣) كتاب الضياء، ج ٢٢٥/٢.
(٤) كتاب الضياء، ج ٢٢٥/٢.
(٥) كتاب الضياء، ج ٢٢٥/٢.
(٦) كتاب الضياء، ج ٢٢٥/٢.

﴿يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ منسوخة نسختها آية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١] أي: فضلناك فضلاً بيناً بالإسلام، نزلت بالمدينة بعدما رجع من الحديبية، وأخبره الله ما يفعل به، فخرج صلى الله عليه إلى أصحابه فقال: (لقد أنزل عليّ آية لهي أحب إليّ مما بين السماء والأرض)[1] فقرأ عليهم ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ إلى آخر الآية، فقال أصحابه: هنيئاً لك يا رسول الله، قد علمنا الآن مالك عند الله وما يفعل بك، فما لنا عندالله وما يفعل بنا؟ فنزلت ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآية [الفتح: ٥]، فانطلق عبدالله بن أبي سلول رأس المنافقين في نفر من قومه إلى النبي صلى الله عليه فقال له: فما لنا عند الله وما يفعل بنا؟ فنزلت: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ [الفتح: ٦] فلما سمع عبدالله بذلك قال لأصحابه: يزعم محمد أن الله قد غفر له ذنبه، وأن يفتح له على عدوه، هيهات هيهات، أين فارس والروم هم أشد بأساً وأكثر عدداً أن يظهر محمد عليهم، يظن محمد أنهم مثل هذه العصائب التي قد نزل بين ظهرانيهم، قد غلبهم بكذبه وباطله، فنزلت في قوله: أين فارس والروم ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفتح: ٧] يعني: جنود السموات الملائكة، وجنود الأرض المؤمنين، وهم أشد بأساً وأكثر عدداً من فارس والروم، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ حكم بالنصر للنبي وأصحابه ـ صلى الله عليه وعليهم ـ[2].

---

(١) الحديث جاء عند أحمد بلفظ «لقد أنزلت على آية أحب إلى مما على الأرض» (مسند الإمام أحمد، مسند أنس بن مالك ﷺ، ج ١٩٧/٣، برقم ١٣٠٥٨، وأصح ألفاظه عند الإمام الربيع في مسنده والبخاري في صحيحه بلفظ «لقد أنزلت عليَّ سورة هي أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً)»، ورواه مسلم بلفظ «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا» وراه غيرهم بألفاظ متقاربة.

(٢) القصة برمتها في تفسير مقاتل بن سليمان، ج ٣١٦/٣ ـ ٣١٨، (بواسطة الموسوعة الشاملة).

ومن سورة محمد ﷺ:

﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ﴾ [محمد: ٤] بالسيف وظهرتم عليهم وأسرتموهم ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ﴾ أي: بعد الأسر، ﴿وَإِمَّا فِدَاءً﴾ فيفدي نفسه بماله، فصارت آية المنِّ والفداء منسوخة بآية السيف في براءة.

ومن سورة الذاريات:

قوله ﷻ ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] السائل: المسكين، والمحروم: الذي لا سهم له، فقراء أصحاب [الصُفة كانوا أربعمائة][1] رجل لم يجعل الله لهم سهماً في الخُمُس ولا في الفيء يوم النضير، فصارت آية المحروم منسوخة بآية ﴿الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ [التوبة: ٦٠] فبدأ بهؤلاء الفقراء قبل كل أحد، الآية.

وقوله تعالى ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [الصافات: ١٧٤]، ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٣]، ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ [الذاريات: ٥٤] وأعذرت وأنذرت فلا تلام، فحزن النبي ﷺ لما نزلت هذه الآيه مخافة أن ينزل بقومه [العذاب، فصارت][2] منسوخة نسختها ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

ومن المجادلة:

قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢] نزلت في الأغنياء من أصحابه ﷺ، وذلك أنهم كانوا يكثرون [مناجاته ﷺ][3] ويغلبون الفقراء على مجالسته، وكان يكره طول

---

(١) كتاب الضياء، ج ٢/٢٢٧.
(٢) كتاب الضياء، ج ٢/٢٢٧.
(٣) كتاب الضياء، ج ٢/٢٢٧.

مجالستهم، ويكره نجواهم، فنزلت في الأغنياء هذه [الآية، ثم قال: فإن](١) لم تجدوا للفقراء الصدقة ﴿فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، فلما أمرنا الأغنياء بالصدقة عند المناجاة انتهوا عند [ذلك، وقدر الفقراء](٢) على كلام النبي صلى الله عليه ومجلسه، لم يعذر أحد من أهل الميسرة غير علي بن أبي طالب، فقدم ديناراً [وكلّم النبي] ﷺ(٣) عشر كلمات، وقدّم رجل من الأنصار ثمرات، فلم يلبث إلا يسيراً حتى صارت آية الصدقة عند [المناجاة](٤) منسوخة نسختها الزكاة المفروضة في الآية التي تليها، فقال تعالى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [المجادلة: ١٣] أي: أشفق عليكم أهل الميسرة أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات، فلو فعلتم لكان خيراً لكم، ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ فثبتت الزكاة وذهبت الصدقة عند المناجاة.

ومن الممتحنة:

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٨] نزلت في خزاعة منهم هليل بن عويمر(٥)، وفي بني خزيمة وفي بين مدلج، كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه عهد إلى أجل فنزلت ﴿لَا يَنْهَاكُمُ﴾ عن صلة ﴿الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ فصارت منسوخة نسختها ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ١].

وقوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ الآية [الممتحنة: ١٠]، فصارت هذه الآية كلها منسوخة غير حرفين ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ

---

(١) كتاب الضياء، ج ٢٢٧/٢.
(٢) كتاب الضياء، ج ٢٢٧/٢.
(٣) كتاب الضياء، ج ٢٢٧/٢.
(٤) كتاب الضياء، ج ٢٢٧/٢.
(٥) في بعض كتب التفسير كالطبري: اسمه هلال بن عويمر الأسلمي (تفسير الطبري: ج ١٠/٨).

﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ نسختها آية السيف في براءة، وبقيت لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن.

وقوله تعالى ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، أي: لحق امرأة مؤمن بكفار أهل الحرب الذين ليس بينكم وبينهم عهد، وذلك أن أم الحكم بنت أبي سفيان تركت زوجها عياض بن أبي عثمان القرشي وهو مسلم، وأتت الطائف فتزوجت رجلاً من ثقيف مشركاً، ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ أي: أعقبكم الله مالاً ﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ﴾ أعطوا هذا المسلم الذي ذهبت امرأته إلى الطائف ﴿مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ من المهر مما أصبتم من الغنيمة قبل أن يخمس، ثم تقسم الغنيمة بعد ذلك بين المسلمين، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ولا تعصوه فيما أرمتم به ﴿الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ صارت منسوخة، نسختها آية السيف في براءة.

ومن سورة المزمل:

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ۞ نِصْفَهُ﴾ [المزمل: ١ - ٣] ثم صارت آية قيام الليل الذي كان على المسلمين منسوخة نسختها الصلوات الخمس، فثبتت الصلوات الخمس على المسلمين، وثبت القيام على النبي ﷺ، [فريضتان][١] واجبتان إلى آخر الآية.

وقوله تعالى ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ [المزمل: ١٠] من تكذيبهم إياك، ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً﴾، وكذلك [قوله تعالى][٢] ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١] خلِّ بيني وبين بني المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، فأنا أنفرد بهلاكهم [نسخ هذا][٣] آيةُ السيف.

(١) كتاب الضياء، ج ٢٢٨/٢.
(٢) كتاب الضياء، ج ٢٢٨/٢.
(٣) كتاب الضياء، ج ٢٢٨/٢.

ومن سورة هل أتى:

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ على حب الطعام ﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] [مسكيناً][١] ويتيماً من المسلمين، وأسيراً من المشركين، فصارت إطعام المساكين واليتيم منسوخة بآية الزكاة المفروضة، [ونُسِخَ][٢] إطعام الأسير من المشركين بآية السيف.

وكل شيء في القرآن ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥، يونس: ١٥، الزمر: ١٣] نسختها الآية ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

(١) كتاب الضياء، ج ٢٢٩/٢.
(٢) كتاب الضياء، ج ٢٢٩/٢.

[فصل: نسخ القرآن بالقرآن وبالسُّنة]

والنسخ لا يكون إلا في الأمر والنهي، ولا يكون في الخبر؛ لأنه لا يجوز أن يقول الصادق ـ جلّ ذكره ـ لشيء أنه يكون، ثم يقول له لا يكون، ولا يجوز [أن ينسخ](١) بعضه بعضاً، وإنما النسخ يقع في المفروض من الأمر والنهي، وينتقل حكم إلى حكم آخر إما لرخصة [بعد تشديد أو](٢) لتشديد بعد رخصة.

وأن القرآن ينسخ القرآن، وقد تنسخ السنة القرآن، أو كلاهما حكم من..(٣) على لسان النبي محمد ﷺ، يدل على ذلك قوله تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ [النجم: ٣] يصف الرسول ﷺ..(٤) ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ٤] والله أعلم.

والسنة التي تنسخ القرآن هي موافقة للقرآن، كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠] فنسخ الوصية للوالدين بقوله عليه السلام (لا وصية لوارث)(٥)، وقد وافقت القرآن في آية المواريث.

مسألة:

وصفة الإضمار في القرآن فمثل قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] يعني: تزويج أمهاتكم، فأضمر (تزويج)، والكناية في القرآن فمثل قوله تعالى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] فكنّى عن المعنى كقوله تعالى ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [الروم: ٢١] فما كان على هذا وما جرى مجراه فهو الكناية.

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل.

(٣) بياض بالأصل بمقدار كلمة وليس في الضياء.

(٤) بياض بالأصل بمقدار كلمة وليس في الضياء.

(٥) رواه الإمام الربيع، باب المواريث، برقم ٦٦٧، وفي باب الوصية، رقم ٦٧٦، ورواه ابن ماجه في سننه، باب لا وصية لوارث، برقم ٢٧١٤، ورواه غيرهما.

فصل في المحكم من القرآن

والمحكم من القرآن ما هو معروف وأوجب الله على عباده العمل به ولم ينسخ.

فصل في المتشابه من القرآن

والمتشــابه: هو الذي ظاهره خلاف باطنه، مثل ذكــر: وجه الله، ويد الله، وجنب الله، ﴿وَالسَّـمـوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وقولــه ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، وقوله ﴿لِوَجْهِ اللهِ﴾ [الإنسان: ٩]، وقوله ﴿عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ [الزمـر: ٥٦]، وقوله ﴿تَجْـرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، وقوله ﴿فَسَـوْفَ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وقوله ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]، فهذا ومثله ليس على ظاهره، وسيأتي شرحه إن شاء الله.

قوله تعالى في القيام ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَـى كُلِّ نَفْسٍ﴾ [الرعد: ٣٣] فالقيام ها هنا التدبير، وقوله ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] فهو استوى أمره وتدبيره، واستولى عليه بالملك والتدبير والقهر.

وقوله ﴿اللهُ نُورُ السَّـمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] أي: هو منوّر الســموات والأرض، وهادي من فيهن، وقوله (سمع الله لمن حمده) أي: أجاب الله له.

قوله تعالى ﴿وُجُـوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۞ إِلَـى رَبِّهَا نَاظِـرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ حسنة من النضار للشجرة وأمثاله، ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ منتظرة مما يأتيها من خيره وإحسانه.

وقوله ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] يعني السفينة، أي نحفظها.

وقولــه ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَــوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمــر: ٦٧] أي: في قدرته وســلطانه وملكه، لا قبضة يد، وقوله ﴿وَالسَّـموَاتُ مَطْوِيَّــاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ أي

بقوته، وقوله ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠] أي: منّة الله فوق منّتهم، وقوله ﷻ ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] أي: ما وليت أنا خلقه غيري، وقوله ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠] يريد ما قدمت أنت أيها العبد، وقوله ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] قيل: نعمته وقدرته دائمتان.

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ﴾ [الإنسان: ٩] أي: طلب ثواب الله، وقوله ﴿عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي: ذات الله، والجنب كناية عنه، وقوله ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] أي: تعلم غيبي ولا أعلم غيبك، وقوله ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨، ٣٠] أي: عقوبته، وقد تقدم الشرح، وبهذا كفاية.

فصل

قيل: أعظم آية من القرآن هي آية الكرسي، وأعدل آية هي قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، وأحكم آية منه هي قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ إلى تمام الآية [النحل: ٩٠]، وأخوف آية منه هي قوله تعالى ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [المعارج: ٣٨]، وأرجى آية قوله تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣]، وجمع مكارم الأخلاق في آية منه وهي ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وإن القرآن..[١]، وآية منه فيها عشر آيات بينات هي قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾

(١) بياض بالأصل بمقدار كلمتين.

[آل عمران: ١٩٠]، وآية جمع الله فيها الطب وهي قوله وتعالى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، وآية قالها الله تعالى لنفسه وهي ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وآية صدقت فيها [اليهود والنصارى][1] وهي قوله وتعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣]، [وآية كذب][2] فيها الأنبياء وهم إخوة يوسف قوله تعالى ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨]، وآية منقولة من قول أهل النار قوله تعالى ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧]، وآية من قول الملائكة وهي قوله تعالى ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]، وآية من قول إبليس لعنه الله، قوله تعالى ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]، والله أعلم.

وآية جمعت جميع الإعراب وهي من سورة الزخرف قوله تعالى ﴿الْأَخِلَّاءُ﴾ [الزخرف: ٦٧] السكون على اللام الأول، والفتح في الألف الذي قبل الخاء من اللام ألف، والكسر في الخاء، والهمز والضم بعد اللام ألف الذي أفوق من الخاء، وكذلك التشديد، والمد على هذا اللام ألف، والألف الأول هو ألف التعريف ألف وصل، لكن حرك بالفتح على الابتداء، إذ العرب لا تبتدئ إلا بمتحرك، ولا تقف إلا على ساكن، وألف القطع منها هو الذي قبل الخاء وهو رأس اللام ألف، والله أعلم.

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل، والصحيح أن إخوة يوسف ليسوا بأنبياء بسبب المكر والكذب الذي كان منهم.

فصل: فائدة في معاني التعريف بالألف واللام[1]

قد يأتـي لواحد باعتبار عهد الله فـي الذهن لمطابقـة الحقيقة، كقولك: ادخل السوق، وليس بينك وبين مخاطبك سـوق معهود في الخارج، وعليه حمل قول الشاعر:

وَلقـدْ أَمُـرُّ عَلَـى اللَّئيمِ يَسُـبُّنِي   فَعَرَضتُ ثُمَّتَ قُلْـتُ لَا يَعْنِيـنِي[2]

وهذا يقرب من النكرة، ولذلك يقدر (يَسُبُّنِي) وصفاً للئيم لا حالاً منه.

وقد يفيد التعريف الاستغراق، والاستغراق: هو بلوغ غاية الشيء، وذلك إذا امتنع حموله على غير الإفراد وعلى بعضها دون بعض، كقوله تعالى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [العصر: ٢، ٣].

والاسـتغراق ضربان: فضـرب حقيقي كقولـه تعالـى ﴿عَالِـمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣] أي كل غيب وكل شهادة، وضرب عرفي كقولك: جمع الأميرُ الصاغة، إذا جمع صاغة بلده أو أطراف مملكته لا صاغة الدنيا.

وإن كان بالإضافة، فإما لأنه ليس للمتكلم إلى إحضاره في ذهن السامع طريق أخصر منها كقوله:

---

(١) هذا الفصل ملخص من كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، ص (٢٢ ـ ٥١)، فيتفق النص تـارة بلفظه ويختلف تارة أخـرى بعبارة قريبة مما فـي الإيضاح، راجع ذلك مفصلاً في الدراسة أول هذا الكتاب.

(٢) القائل: شمر بن عمرو الحنفي شاعر من شـعراء بني حنيفة باليمامة، روى صاحب الأغاني أن شمراً قتل المنذر بن ماء السماء غيلة نحو ٥٦٤م وكان الحارث بن جبلة الغساني قد بعث إلى المنذر بمائة غلام تحت لواء شمر هذا يسأله الأمان على أن يخرج له من ملكه. ويكون من قبله فركن المنذر إلى ذلك وأقام الغلمان معه فاغتاله شـمر وتفرق من كان مع المنذر وانتهبوا عسـكره. له شـعر في الأصمعيات. انظر: الدكتور جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٥/٢٣١، ط. الرابعة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، دار الساقي.

هَوايَ معَ الرَّكْبِ اليَمانِينَ مُصْعَدٌ جَنِيبٌ وجُثْماني بِمَكّةَ مُوثَقُ[(١)]

وإما لإغنائها عن تفصيل معتذر أو مرجوح لجهة كقوله:

بنو مطرٍ يومَ اللّقاءِ كأنّهمْ أسودٌ لهم في غيلِ خفّانَ أشبلُ[(٢)]

وإما لتضمنها تعظيماً لشأن المضاف إليه كقولك: عبدي حضر، فتعظم شأنك؛ أو لشأن المضاف كقولك: عبد الخليفة ركب، فتعظم شأن العبد، أو لشأن غيرهما كقولك: عبد السلطان عند فلان، فتعظم شأن فلان، أو تحقيراً نحو: ولد الحجام حضر.

وأما لتنكير فللإفراد كقوله تعالى ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾

(١) القائل هو جعفر بن علبة بن ربيعة بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلاب ابن معاوية بن صلاءة بن المعقل بن كعب بن الحارث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له قد ذكره في شعره وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه وكان أبوه علبة بن ربيعة شاعرا أيضاً وكان جعفر قتل رجلا من بني عقيل قيل إنه قتله في شأن أمة كانا يزورانها فتغايرا عليها وقيل بل في غارة أغارها عليهم وقيل بل كان يحدث نساءهم فنهوه فلم ينته فرصدوه في طريقه إليهن فقاتلوه فقتل منهم رجلا فاستعدوا عليه السلطان فأقاد منه وأخباره في هذه الجهات كلها تذكر وتنسب إلى من رواها (أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٣/٥٠، دار الفكر، بيروت).

(٢) القائل هو مروان بن أبي حفصة رأس الشعراء، أبوالمسط، وقيل: أبو الهندام، مروان بن سليمان ابن يحيى بن أبي حفصة يزيد، مولى مروان بن الحكم، الاموي، أعتقه مروان يوم الدار، وقيل: بل كان أبو حفصة طبيبا يهوديا، فأسلم على يد عثمان، أو يد مروان، ويقال: إن أبا حفصة من سبي اصطخر، وكان مروان بن أبي حفصة من أهل اليمامة، فقدم بغداد، ومدح المهدي والرشيد، قال ابن المعتز: أجود ماله: اللامية، التي فضل بها على شعراء زمانه في معن بن زائدة، فأجازه عليها بمال عظيم، قال: وأخذ من خليفة على بيت واحد ثلاث مئة ألف درهم، واللامية منها:

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم.. أسود لها في بطن خفان أشبل

هم يمنعون الجار حتى كأنما.. لجارهم بين السماكين منزل

مات مروان سنة اثنتين وثمانين ومئة. انظر: (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤٧٩/٨).

[يس: ٢٠] أي فرد من أشخاص الرجال، أو للنوعية كقوله تعالى ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧] أي نوع من الأغطية غير ما يتعارف الناس، وهو غطاء التعامي عن آيات الله، وقوله تعالى ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] أي نوع من الحياة مخصوص وهو الحياة الزائدة، ولتجدنهم أحرص الناس وإن عاشوا ما عاشوا على أن يزدادوا إلى حياتهم في الماضي والحاضر حياة في المستقبل، فإن الإنسان لا يوصف بالحرص على شيء، إلا إذا لم يكن ذلك الشيء موجوداً له حال، وصفه بالحرص عليه.

وأما تقديم المسند فإما لتخصيصه بالمسند إليه كقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]، وقولك: قائم هو، لمن يقول: زيد إما قائم أو قاعد، فيردده بين القيام والقعود، من غير أن يخصصه بأحدهما، ومنه قولهم: تميمي أنا، وعليه قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] أي بخلاف خمور الدنيا فإنها تغتال العقول، ولهذا لم يقدم الظرف في قوله تعالى ﴿الم ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١، ٢] لئلا يفيد الريب في سائر كتب الله تعالى.

اللام التي تدخل في خبر (إن) المكسورة الهمزة مشددة النون على الفتح إنما هي للتأكيد، وجواباً لمنكر.

[وقولك:][(١)] زيد قائم، وإن زيداً قائم، أما الأولى: فإخبارك عن قيام زيد من غير سؤال من سائل، والثانية: إخبارك عن قيام زيد جواباً لسائل، والثالثة: تأكيداً للخبر وجواباً لمكذب، وعليه حُمِلَ قوله تعالى ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ۝ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ۝ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٣ - ١٦]،

(١) ما بين الحاصرتين ليست بالأصل لكن يقتضيها المعنى.

ألا ترى قولهم في الثالثة التي فيها اللام لما أظهروا لهم التكذيب في إخبارهم برسالتهم، وجعلوهم مذعنين لها أكدوا الخبر باللام، والله أعلم[١].

مسألة:

إن قيل: كيف (عاد) ينصرف، و(ثمود) لا ينصرف، وهما قبيلتان؟

قيل له: إن ثموداً إذا كان بتأويل الحي وباعتبار الأصل فهو منصرف، وإن كان المراد به القبيلة لا تصرفه، وهو إذا كانوا منسوبين إلى الجد فهو ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح، وقيل: سموا لقلة مائهم، إذ الثمود الماء القليل.

وأما عاد نسبوا على عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، ونسبوا إليه، وأنه اسم مصرف؛ لأنه ثلاثي الهجاء، الوسط من حروفه ساكن، وقيل: لا ينصرف.

وقوله ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦] كيف كسرت الياء الأولى ومحلها النصب؛ لأنها اسم ﴿إِنَّ﴾، وفتح الياء الأخيرة التي هي ياء ضمير المتكلم وأصلها الكسر؟

فالقول في ذلك: أن الحرف الذي قبل ضمير المتكلم يكون إعرابه على ما يتلوه اتباعاً، كقولك: هذا مالي، فأصل اللام مرفوع لكن لما استقبله ياء ضمير المتكلم مكسور الأصل بالإضافة ثبت مكسوراً لإتباعه، وكذلك قولك: عندي، محل الدال الفتح؛ لأنه ظرف، ولما تلاه ياء ضمير المتكلم انكسر إتباعاً له، ومثل هذا كثير.

---

(١) هذا النص ينسب لعالم الأدب المبرد كما في كتاب الإيضاح، ونصه: «ويؤيد ما ذكرناه جواب أبي العباس الكندي عن قوله إني أجد في كلام العرب حشوا يقولون: عبد الله قائم، وإن عبد الله قائم، وإن عبد الله لقائم، والمعنى واحد، بأن قال:، بل المعاني مختلفة، فعبد الله قائم: إخبار عن قيامه، وإن عبد الله قائم: جواب عن سؤال سائل، وإن عبد الله لقائم: جواب عن إنكار منكر» (القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص٢٤).

فكذلك قوله ﴿وَلِيِّيَ﴾ فالياء الأول ياء (ولي) محله الرفع، ولما تلاه ياء المتكلم انكسر كانكسار ما ذكرنا عند مجيء ياء ضمير المتكلم، ثم فتح ياء ضمير المتكلم كراهة أن تتوالى الكسرتان؛ لأن أصل ياء المتكلم محله الكسر بإضافة (ولي) إليه، ولما وصل بـ﴿اللَّهُ﴾ من قوله ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾ ثبت الياء الأول على الكسر على ما ذكرنا، وحرك الياء الثاني بالفتح، فكانت الفتحة ها هنا أخف الحركات، كما قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۞ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] فتح..[١] ألف من ﴿اللَّهُ﴾ وهو ساكن، والله أعلم، ووجه آخر: أن ياء الضمير تكون مفتوحة عند الوصل كقوله تعالى ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]، وقرئ بسكونها[٢]، والله أعلم.

فصل

في الفرق بين لفظة الرجال معرفاً بالألف واللام وبين رجال منكراً، [فلو حلف أن لا][٣] يكلِّم الرجال فكلَّم رجلًا واحداً أو أكثر فقد حنث، وإن حلف لا يكلِّم رجالاً فلا يحنث حتى يكلمّ من الرجلين فصاعداً.

القائل: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ﴾ [الأنفال: ٤٨] إبليس لعنه الله، وذلك أنه خرج لقريش على صورة سراقة الكناني ثم المُدْلجي[٤].

---

(١) بياض بالأصل بمقدار كلمتين أو ثلاث.

(٢) تقدم تخريج قراءتها.

(٣) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل.

(٤) هو سُرَاقة بن مالك بن جُعْشُم، سيد بني مُدْلج، كبير تلك الناحية، بن عمرو بن تيم بن مدلج بن مرّة بن عبد مناة بن كنانة الكناني المدلجيّ. وقد ينسب إلى جدّه. يكنى أبا سفيان، كان ينزل قديدا، روى البخاريّ قصته في إدراكه النّبي صلّى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة، ودعا النبي صلّى الله عليه وسلم حتى ساخت رجلا فرسه، ثم إنه طلب منه الخلاص، وألّا يدل عليه، ففعل، وكتب له أمانا، وأسلم يوم الفتح، قال أبو عمر: مات في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين. وقيل: بعد عثمان. انظر: (ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٣/٣٥).

والقائل: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ [الأنفال: ٣١] يعني: القرآن، القائل ذلك النَّضْر[١].

والقائل ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الأنفال: ٣٢]..[٢]، ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١].

ومن سورة يونس قوله تعالى ﴿أَمَّنْ لَا يَهِدِّي﴾ [يونس: ٣٥] قرأ عاصم بتشديد الدال فأدغم التاء في الدال، وكانت الهاء ساكنة حركت بالكسر على المجاورة لكسرة الدال، وفراراً من التقاء ساكنين، [فحرَّكه][٣] بالكسرة، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء، نقلوا فتحة التاء المدغمة إلى الهاء، والله أعلم.

ومن سورة النمل قوله تعالى ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥] قرأه جماعة بالتخفيف على معنى: ألَا يا هؤلاء اسجدوا، وجعلوه أمراً، وقرأه عبد الله: هلَّا تسجدون؟ وفي قراءة أُبيٍّ: ألا يسجدون لله، وقرأ الباقون ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ بالتشديد، بمعنى: زيَّن لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا لله[٤].

وقوله ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٢٥] ولم يقل: لواحدة؛ لأن الأحد عام على معنى الجنس، يصلح للمذكر والمؤنث، وللواحد والجمع.

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني وأوله:

في تفسير غريب أوائل القرآن

---

(١) هو النضر بن الحارث، وقد تقدمت قصته مفصلة من قبل فراجعه، وانظر: (تفسير ابن كثير، ج ٤/٤٧).

(٢) بياض بالأصل، وعموما القائل هو أيضاً النضر بن الحارث، وكذلك هو السائل في قوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾.

(٣) ما بين الحاصرتين بياض بالأصل، وقد تقدم تخريج وجوه القراءات في هذه الآية.

(٤) تقدم تخريج وجوه القراءات في هذه الآية، وانظر مزيد بسط (البحر المحيط: ج ٧/٨٩).

فهرس المحتويات

الإهداء ٦

شكر وتقدير ٧

المقدمة ٩

القسم الأول: الدراسة

الفصل الأول: جهود العُمانيين تأليفًا في علوم القرآن ١٥

- المبحث الأول: علوم القرآن في المصاحف العُمانية ١٩

أولًا: مصحف القراءات (عبد الله بن بشير) ٢٠

ثانيًا: مصحف الصوافي ٢٤

ثالثًا: مُصحَف الرِّيَامِيِّ ٢٥

رابعًا: مصحَف الحَارِثِيّ ٢٥

خامسًا: مصحف الوايلي ٢٦

سادسًا: مصحف السِّنْدِيِّ ٢٧

سابعًا: مصحف ملوَّن مجهول الناسخ ٢٨

- المبحث الثاني: المؤلفات المستقلة في علوم القرآن ٣٠

أولًا: كتاب الأوسط في القراءات الثمان ٣١

ثانيًا: كتاب (المرشد) في الوقف والابتداء ٣٢

ثالثًا: كتاب (المُغْنِي) في معرفة وُقُوفِ القرآن ٣٣

رابعًا: الدرة النورانية في الأحكام القرآنية ٣٥

خامسًا: كتاب عقود العقيان ٣٦

سادسًا: مَجْمُوعٌ في التجويد وأحكام القرآن ٣٨

- المبحث الثالث: أبواب ومسائل من علوم القرآن في الموسوعات الفقهية العُمانية ٤٠

أولًا: جامع ابن بركة ٤٠

ثانيًا: كتاب تمهيد قواعد الإيمان ٤٣
ثالثًا: كتاب مقاليد التصريف ٤٥
رابعًا: كتاب قاموس الشريعة ٤٦
خامسًا: طلعة الشمس ٤٧
سادسًا: جوهر النظام ٤٩
سابعًا: جوابات الإمام السالمي ٥١
ثامنًا: نثار الجوهر ٥٤
تاسعًا: باب في علوم القرآن من كتاب التهذيب ٥٥
- المبحث الرابع: الرسائل والعلمية في علوم القرآن ٥٧

أولًا: جَوَابُ مَسَائِلَ فِي علم التجويد ٥٧
ثانيًا: نُبذة في فضل القُرآن العَظيم وفَضْل قارئه وحامله والعامل به ٥٨
ثالثًا: الجوابات المجيدة على السؤالات المفيدة ٥٨
الفصل الثاني: التعريف بالشيخ المِعْوَلِي ومؤلفاته ٦١
- المبحث الأول: التعريف بالشيخ المعولي ٦٢
- المبحث الثاني: التعريف بكتاب التهذيب ٧١

الفصل الثالث: بيان منهجية المؤلف في الباب الرابع
في «علوم القرآن» من كتاب «التهذيب»: ١٠١
توطئة ١٠٢
منهجه في تعداد كتب الله المنزلة ١٠٣
منهجه في تناول المكي والمدني ١٠٤
منهجه في عد آيات القرآن الكريم وكلماته وحروفه ١٠٦
منهجه في تناول أسامي السور وكُناها ١٠٧
منهجه في لغة القرآن الكريم وأساليب بلاغته ١٠٩
منهجه في تناول أحكام تلاوة القرآن الكريم وتجويده ١١١
منهجه في تناول إعراب القرآن ١١٦
منهجه في تناول غريب معاني القرآن ١٢١
الموضع الأول: وعَنْوَنَ له بعنوان (في غريب المعاني من القرآن) ١٢٢

الموضع الثاني: وعَنْوَنَ له بعنوان (في تفسير غريب أوائل القرآن) ١٢٥
تنبيه للباحث والقارئ في علوم القرآن الكريم ١٢٧
عمل الباحث في هذا الفصل ١٣٢
منهجه في تناول أسماء الله الحسنى ١٣٣
منهجه في تناول الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم ١٣٤
منهجه في تناول المحكم والمتشابه ١٣٧
منهجه في تناول القراءات ١٣٩
الشيخ المعولي وتشابه منهجه مع «الشاطبية» في القراءات ١٤٧

القسم الثاني: نص الكتاب محققًا

فصل [كيف أُنزِل القرآن] ١٦٠
أول ما أنزل من القرآن ١٦٠
وأما الذي أنزل بالمدينة ١٦٢
وآخر ما أنزل من القرآن ١٦٢
فصل في كُنية السورة ١٦٥
فصل [في وجوه بلاغة القرآن] ١٦٨
فصل [في قول جعفر الصادق عن القرآن] ١٧١
فصل [في سجدات القرآن] ١٧٢
فصل [في الاستعاذة والبسملة] ١٧٣
فصل في صفة البسملة وخواصها ومنافعها ١٧٥
مسألة [في أول من ذكر البسملة وفي خواصها] ١٧٦
فصل [في الترتيل وتجويد القراءة] ١٨٢
فصل في تجويد القراءة ١٨٣
فصل في الإخفاء ١٨٤
فصل الإقلاب ١٨٥
فصل في الإدغام مع غنة ١٨٦
فصل في الإدغام بلا غنة ١٨٦
فصل في إدغام المتقاربين ١٨٦

فصل في تفخيم الراء وترقيقه ١٨٧
فصل في ترقيق اللام ١٨٨
فصل في حروف القلقلة ١٨٩
فصل في حروف العلة ١٨٩
فصل في الحروف المجهورة ١٩٠
فصل في حروف الإطباق ١٩١
فصل في الحرف المكرر ١٩١
فصل في الهمزات ١٩٢
فصل في التشديد ١٩٣
فصل في الوقف بالرُّوم والإشمام ١٩٤
مسألة [في حروف المد وأحكام المدود] ١٩٦
مسألة [في اللام الشمسية والقمرية] ١٩٩
فصل [في رموز أحكام التجويد في المصاحف] ١٩٩
فصل في معرفة الرمز المكتوب في المصحف بالحمرة محل الوقف ٢٠١
فصل في تفسير قول النبي ﷺ «نَزل القرآن على سبعةِ أحرف» ٢٠٣
فصل فيما يستغرب من نواصب إعراب القرآن ٢٠٥
بعض غريب المنصوبات من سورة البقرة ٢١٢
غريب المنصوبات من سورة آل عمران ٢٢٦
غريب المنصوبات من سورة النساء ٢٢٩
بعض غريب المنصوبات من سورة الأنبياء ٢٣٥
بعض غريب المنصوبات من سورة بني إسرائيل ٢٣٥
بعض غريب المنصوبات من سورة طه ٢٣٦
سورة النحل ٢٣٦
سورة الحجر ٢٣٧
غريب المنصوبات من سورة يوسف ٢٣٨
غريب المنصوبات من سورة هود ٢٤١
غريب المنصوبات من سورة يونس ٢٤٢

غريب المنصوبات من سورة براءة ٢٤٢
غريب المنصوبات من سورة الأنعام ٢٤٤
غريب المنصوبات من سورة الأعراف ٢٤٦
غريب المنصوبات من سورة القصص ٢٥٧
غريب المنصوبات من سورة العنكبوت ٢٥٧
غريب المنصوبات من سورة الروم ٢٥٨
غريب المنصوبات من سورة لقمان ٢٥٨
غريب المنصوبات من سورة السجدة ٢٥٩
غريب المنصوبات من سورة الأحزاب ٢٥٩
غريب المنصوبات من سورة سبأ ٢٦٠
غريب المنصوبات من سورة يس ٢٦١
غريب المنصوبات من سورة الصافات ٢٦٢
غريب المنصوبات من سورة ص ٢٦٢
غريب المنصوبات من سورة الزمر ٢٦٣
غريب المنصوبات من سورة المؤمن ٢٦٣
غريب المنصوبات من سورة فصلت ٢٦٤
غريب المنصوبات من سورة الشورى ٢٦٤
غريب المنصوبات من سورة الدخان ٢٦٥
غريب المنصوبات من سورة الجاثية ٢٦٥
غريب المنصوبات من سورة الأحقاف ٢٦٦
غريب المنصوبات من سورة محمد ﷺ ٢٦٦
غريب المنصوبات من سورة الفتح ٢٦٦
غريب المنصوبات من سورة الحجرات ٢٦٧
غريب المنصوبات من سورة ق ٢٦٧
غريب المنصوبات من سورة الذاريات ٢٦٧
غريب المنصوبات من سورة الطور ٢٦٧
غريب المنصوبات من سورة النجم ٢٦٨

غريب المنصوبات من سورة القمر.......... ٢٦٨
غريب المنصوبات من سورة الرحمن.......... ٢٦٨
غريب المنصوبات من سورة الواقعة.......... ٢٦٩
غريب المنصوبات من سورة الحديد.......... ٢٦٩
غريب المنصوبات من سورة المجادلة.......... ٢٦٩
غريب المنصوبات من سورة الحشر.......... ٢٦٩
غريب المنصوبات من سورة الممتحنة.......... ٢٦٩
غريب المنصوبات من سورة الصف.......... ٢٦٩
غريب المنصوبات من سورة الجمعة.......... ٢٦٩
غريب المنصوبات من سورة التغابن.......... ٢٧٠
غريب المنصوبات من سورة الطلاق.......... ٢٧٠
غريب المنصوبات من سورة التحريم.......... ٢٧٠
غريب المنصوبات من سورة الحاقة.......... ٢٧٠
غريب المنصوبات من سورة نوح.......... ٢٧٠
غريب المنصوبات من سورة الجن.......... ٢٧٠
غريب المنصوبات من سورة الجن.......... ٢٧٠
غريب المنصوبات من سورة المزمل.......... ٢٧٠
غريب المنصوبات من سورة التحريم.......... ٢٧١
غريب المنصوبات من سورة المعارج.......... ٢٧١
غريب المنصوبات من سورة المدثر.......... ٢٧١
غريب المنصوبات من سورة القيامة.......... ٢٧٢
غريب المنصوبات من سورة التين.......... ٢٧٢
غريب المنصوبات من سورة الإنسان.......... ٢٧٢
غريب المنصوبات من سورة العلق.......... ٢٧٢
غريب المنصوبات من سورة القدر.......... ٢٧٢
غريب المنصوبات من سورة المرسلات.......... ٢٧٤
غريب المنصوبات من سورة البينة.......... ٢٧٤

غريب المنصوبات من سورة إذا زلزلت ٢٧٤
غريب المنصوبات من سورة العاديات ٢٧٤
غريب المنصوبات من سورة قريش ٢٧٤
وكذلك سورة الكافرون ٢٧٤
غريب المنصوبات من سورة النصر ٢٧٥
غريب المنصوبات من سورة لهب ٢٧٥
غريب المنصوبات من سورة النازعات والفجر الشمس والليل ٢٧٦
غريب المنصوبات من سورة المطففين ٢٧٦
غريب المنصوبات من سورة التوبة ومريم والكهف والنور وغيرها ٢٧٦
سورة الفجر ٢٧٦
فصل آخر في غريب المنصوب من القرآن على ترتيب السور ٢٨٠
سورة الفاتحة ٢٨٠
سورة البقرة ٢٨٠
سورة آل عمران ٢٩٠
سورة النساء ٢٩٣
سورة المائدة ٣٠٤
سورة الأنعام ٣٠٩
سورة الأعراف ٣١٧
سورة الأنفال ٣٢٤
سورة براءة ٣٢٧
سورة يونس ٣٣٢
سورة هود ٣٣٦
سورة يوسف ٣٤١
سورة الرعد ٣٤٥
سورة إبراهيم ٣٤٦
سورة الحجر ٣٤٧
سورة النحل ٣٤٨

سورة سبحان ٣٥٢
سورة الكهف ٣٥٨
سورة مريم ٣٦٤
سورة طه ٣٦٨
سورة الأنبياء ٣٧٣
سورة المؤمنون ٣٧٩
سورة النور ٣٨١
سورة الفرقان ٣٨٤
سورة الشعراء ٣٨٨
سورة النمل ٣٩١
سورة القصص ٣٩٤
سورة العنكبوت ٣٩٦
سورة الروم ٣٩٩
سورة لقمان ٤٠٠
سورة السجدة ٤٠١
سورة الأحزاب ٤٠٢
سورة سبأ ٤٠٥
سورة الملائكة ٤٠٩
سورة يس ٤١٠
سورة الصافات ٤١٢
سورة الزمر ٤٢٠
سورة المؤمن ٤٢٤
سورة فصلت ٤٢٥
سورة الشورى ٤٢٧
سورة الزخرف ٤٢٨
سورة الدخان ٤٣٠
سورة الجاثية ٤٣١

سورة الأحقاف ٤٣٢
سورة الفتح ٤٣٥
سورة الحجرات ٤٣٦
سورة ق ٤٣٦
سورة الذاريات ٤٣٧
سورة الطور ٤٣٩
سورة والنجم ٤٤٠
سورة القمر ٤٤٠
سورة الرحمن ٤٤١
سورة الواقعة ٤٤٢
سورة الحديد ٤٤٤
سورة المجادلة ٤٤٥
سورة الحشر ٤٤٦
سورة الممتحنة ٤٤٦
سورة الصف ٤٤٦
سورة الجمعة ٤٤٧
سورة المنافقين ٤٤٧
سورة التغابن ٤٤٨
سورة الطلاق ٤٤٨
سورة التحريم ٤٤٩
سورة الملك ٤٥٠
سورة القلم ٤٥٠
سورة الحاقة ٤٥١
سورة المعارج ٤٥٣
سورة نوح ٤٥٣
سورة الجن ٤٥٥
سورة المزمل ٤٥٦

سورة القيامة ٤٥٨
سورة هل أتى ٤٥٨
سورة المرسلات ٤٦٠
سورة النبأ ٤٦٠
سورة النازعات ٤٦٢
سورة عبس ٤٦٣
سورة كورت ٤٦٣
سورة انفطرت ٤٦٣
سورة المطففين ٤٦٣
سورة انشقت ٤٦٤
سورة البروج ٤٦٤
سورة الطارق ٤٦٥
سورة الأعلى ٤٦٥
سورة الغاشية ٤٦٥
سورة الفجر ٤٦٥
سورة البلد ٤٦٦
سورة الشمس ٤٦٦
سورة الليل ٤٦٧
سورة الضحى ٤٦٧
سورة الشرح ٤٦٧
سورة التين ٤٦٧
سورة العلق ٤٦٧
سورة القدر ٤٦٧
سورة البينة ٤٦٨
سورة الزلزلة ٤٦٨
سورة العاديات ٤٦٨
سورة القارعة ٤٦٨

سورة التكاثر.. ٤٦٨
سورة العصر.. ٤٦٩
سورة الهمزة.. ٤٦٩
سورة الفيل.. ٤٦٩
سورة قريش ٤٦٩
سورة الماعون.. ٤٦٩
سورة الكوثر.. ٤٦٩
سورة الكافرون ٤٦٩
سورة النصر ٤٦٩
سورة المسد.. ٤٦٩
سورة الإخلاص.. ٤٦٩
سورة الفلق.. ٤٦٩
سورة الناس ٤٦٩
فصل في غريب المرفوع من القرآن ٤٧٠
فصل في غريب المجرور من القرآن.. ٤٨٢
فصل في غريب إعراب الجزم من القرآن ٤٨٥
فصل في غريب المعاني من القرآن.. ٤٩١
فصل [في دلالة بعض الألفاظ القرآنية].. ٥٠٦
فصل في تفسير آيات من كتاب الله على غير ظاهرها ٥٢٣
فصل في أسماء الله وتفسيرها ٥٣٠
فصل في ذكر النسخ والناسخ والمنسوخ من القرآن.. ٥٥٢
[فصل نسخ القرآن بالقرآن وبالسُّنة].. ٥٧١
فصل في المحكم من القرآن.. ٥٧٢
فصل في المتشابه من القرآن.. ٥٧٢
فصل فائدة في معاني التعريف بالألف واللام.. ٥٧٥
فهرس المحتويات ٥٨١